ديوان ذي الرمة

غيلان بن عقبة العدوي المتوفى سنة ١١٧هـ

شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي

رواية الإمام أبي العباس ثعلب

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور عبد القدوس أبو صالح

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

ديوان ذي الرمة

غيلان بن عقبة العدوي المتوفى سنة ١١٧هـ

٢

الطبعة الاولى ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م

الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م

الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م

مؤسسة الرسالة
للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف : ٦٠٣٢٤٣ - ٨١٥١١٢ - ص.ب : ٧٤٦٠ . برقياً : بيوشران

ديوان ذي الرمة

غيلان بن عقبة العدوي المتوفى سنة ١١٧ هـ

شرح الإمام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي

رواية الإمام أبي العباس ثعلب

الجزء الثاني

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور عبد القدوس أبو صالح

مؤسسة الرسالة

(١٦)*

(الطويل)

وقال أيضاً يفتخر :

١ ـ خليليَّ لارَسْمٌ بوَهبينَ مُخبِرُ
ولا ذُو حِجاً يَستَنطِقُ الدارَ يُعذَرُ(١)

قال : « الرَّسْمُ » : أثرُ الدار بلا شَخصٍ . ويروى : « لارَبْعٌ »(٢) . و « الرَّبْعُ » : دارُ القومِ مَبْنيّةٌ كانت أو غير مبنيّةٍ . « بوهبينَ » : أرضٌ بناحية البَحْرينِ لبني تميم ملساءُ . وقوله : « لا رسمٌ بوهبينَ مُخْبِرُ » . أي : ثَمَّ رَسْمٌ ، ولكنَّ ذلك الرسمَ لا يُخبِرُ شيئـــاً . وقوله : « ولاذو حِجاً » ، أي : ولا ذو عقلٍ ودينٍ . يقول : الذي يستنطق الدار فيقول لها : أجيبي ، هذا أحمقُ ، ولا يُعذَرُ . و « مُعذِرٌ » ، أي : صاحبُ عذرٍ لا يُلامُ .

١٢٥ أ ٢ ـ فَسِيرا فقد طالَ الوقوفُ ومَلَّهُ
قَلائِصُ أشباهُ الحَنيّاتِ ضُمَّرُ(٣)

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع – آمبر – صع – لن) – في الشروح الأخرى (مب – ق – د) . دون شرح (ل) .

(١) ق : « خليلي لا ربع .. » . وفي ابن عساكر : « .. بوهبين يخبر » . وفي ل : « .. الدار مُعذِرُ » .

(٢) في الأصل « واو » مقحمة بعد « ويروى » .

(٣) في الأصل أبدل ترتيب البيت بتاليه سهواً ، وعلّق الناسـخ بخطه عبارة « يقدّم » . وفي ق : « قلائص أمثال .. » . وفي ابن عساكر : « حراجيج أمثال .. » .

[وملَّ الوقوفَ] [(١)] « قلائصُ » جمع قَلوصٍ ، وليس هو بقَلوص ولا بقلائصَ [(٢)] . وإنما يقال لها : « قَلائصُ » كما يقال للشيوخ : « كنا في أمرِ كذا وكذا فِتْياناً » ، وهم شيوخ . ومثلُه قولُ ابنِ يَعفرَ [(٣)] :

* فيارُبَّ فِتيانٍ بَعَثْتُ لِغارةٍ * [(٤)]

وإنما يريد : رجالاً مُحنَّكينَ . و « الحنيّاتُ » الواحدة حَنيّة . شبّهَ الإبلَ بالقِسيِّ في ضُمرِها واعوجاجِها .

٣ ـ أصاحِ الذي لو كانَ مابي من الهوىٰ
بهِ لم أَدَعْهُ لا يُعَزّىٰ ويُنظَـــرُ [(٥)]

(١) زيادة من صع .

(٢) عبارة آمبر : « .. ولا قلائص » . وفي القاموس : « والقَلوص من الإبل : الشابة أو الباقية على السير ، الجمـــع : قلائص وقلُص ، وجمع الجمع قِلاص » .

(٣) هو الأسود بن يعفر النهشلي من بني دارم من تميم ، شاعر جاهلي ، نادم النعمان بن المنذر ، وعاش حتى كف بصره . ترجمته في (ابن سلام ١٢٢ والشعر والشعراء ١٧٦/١ والسمط ١١٤/١ وشواهـــد المغني ١٣٨/١) .

(٤) في الأصل : « فيارب فتياناً .. » وهو غلط ، صوابه في آمبر . والشطر المذكور صدر بيت لم أجده في ديوانه .

(٥) في ابن عساكر : « فيا صاح لو كان الذي بي .. * به لم أذره أن يعرى .. » .

يقول[١] : لم أَدَعْهُ بغير تعزية . [و][٢] « التّعزية » : أن تُصبِّره[٣] . و « يُنظَرُ » : يُرقَبُ ويُنتَظَرُ حتى يقفَ على الدار . قال أبو عمرو : وقوله : « به » ، أي بصاحبه .

٤ ــ لكَ الخيرُ هلّا عُجْتَ إذ أَنا واقِفٌ
أُغيضُ البُكا في دارميٍّ وأَزفِرُ[٤]

أي : يا صاحبي[٥] لكَ الخيرُ[٦] « هلاَّ عجتَ » ، أي : عطفتَ[٧] . « أُغيضُ » : أنفضُ من [ماء][٨] عيني . و « الزَّفران »[٩] : مثلُ التنفُّسِ . قال أبو عمرو : « أُغيضُ » : ارسلُ دموعي .

---

(١) في أول الشرح زيادة من صع : « يريد : ياصاحبي الذي لو كان مابي من الهوى . . كقولك : ياصاحبي الذي إن يضربني أضربه » .

(٢) زيادة من آمبر .

(٣) زاد في صع : « تقول له : مالك تبكي على هذه الدار ؟ اصبر » .

(٤) في ابن عساكر : « خليلي ألا عجت إذ .. * أغض البكا . . » . والتحريف في « أغض » .

(٥) في الأصل وآمبر : « ياحبي » ، وهو سهو .

(٦) زاد في صع : « هذا جوابه » .

(٧) زاد في صع : « لِمَ تستعجلُني ؟ . . » .

(٨) زيادة من صع .

(٩) كذا في الأصول ، ولم أجد هذا المصدر في كتب اللغة . وعبارة صع : « وأزفر : من الزفير : وهو أن تردّ النفس إلى داخل » .

٥ ـ فتنظرَ إن مالَتْ بصبري صَبابَتي

إلىٰ جزَعي أم كيفَ ، إن كانَ ، أَصْبِرُ[١]

« فتنظرَ » : جواب : « هلاّ عُجْتَ » . و « الصّبابة » : رِقّةُ الشوقِ . وقوله : « إن مالت بصبري صبابتي » أي : الصّبابةُ تَميلُ بالصبرِ . أي : تَغلِبُ الصبرَ . وقوله : « أم كيف إن كان أصبرُ » ، يريد : أم كيف أصبِرُ إن كان الجزَعُ . أي : إن كان ذلك[٢] أصبرُ عندَ الجزَعِ[٣] .

٦ ـ إذا شئتُ أبكاني بجَرعاءِ مالِكٍ

إلىٰ الدَّحْلِ مُستَبْدًى لمِيٍّ ومَحْضَرُ

/ قال أبو عمرو : « مستبدًى » ، يعني : الموضعَ الذي يَبْدونَ فيه في الربيعِ . يقال : « قد بَدَوْا » . و « مَحْضَرٌ » : مكانُ مياهِهم التي يَحضُرونَها في الصيف . يقول : إذا نزلَتْ في القفرِ فقد بَدَتْ . وإذا نزلَتْ على الماء فقد حَضَرَتْ . و « الدَّحل » : هُوّةٌ

---

(١) ل : « إلى جزع .. إن كنت أصبر » . وفي المنازل والديار : « إن كنت تصبر » . وفي لن : « أم كيف كان .. » وهو سهو .

(٢) في آمبر : « ذاك » .

(٣) في الأصل : « عند الجرح » . وهو تصحيف صوابه في آمبر .

وزاد في صع : « يقول لصاحبه : هلا انتظرت حتى تنظر : أأصبر أم يغلب شوقي صبري ؟! » .

في الأرض وَهْدَة»[١] .

٧ ـ وبالزُّرْقِ أطْلالٌ لميَّةَ أقْفَرَتْ

ثَلاثَةَ أحْوالٍ تُراحُ وتُمْطَرُ[٢]

« الزُّرْقُ »[٤]: أكثبةٌ بالدهناء . « تُراحُ وتُمطَرُ » : تُصيبُها الريحُ والمطرُ[٣] .

٨ ـ يَهيجُ البُكا ألّا تَرِيمَ وأنَّها

مَمَرٌّ لأصحابي مِراراً ومَنْظَرُ[٤]

قال أبو عمرو : يقول : يَهيجُ هواه نظرُه إلى آثارِ منزلها .

« ألاّ تريم » ، يعني : الأطلالَ ، أنها لا تَبرَحُ[٥] فأبكي . فكلما رأيتُها حَزِنْتُ ، ولو ذهبتِ الأطلالُ لم أحزَنْ .

---

(١) عبارة صع : « الدحل : هوة فيها ماء » . وفي معجم البلدان : « دحل : وهو موضع قريب من حزن بني يربوع .. وقال الأصمعي : الدحل : موضع » . و « جرعاء مالك » تقدم

(٢) ل : « بذي الزرق أطلال .. » . ذكرها في القصيدة ٩/١٣

(٣) وفي ق : « أقفرت : خلت » . والأحوال جمع حول : وهو السنة .

(٤) ل : « تهيج البكا .. » .

(٥) زاد في صع : « أي : لا تبيد » .

٩ ـ إذا مابَدَتْ حُزوىٰ وأعرضَ حارِكٌ

من الرملِ تَمشي حولَه العِينُ أَعْفَرُ [١]

ويروى : « إذا قابلت حُزوى .. » . « حارِكٌ » [٢] : ما ارتفعَ من الرملِ كحاركِ الفـرَسِ . قال أبو عمرو : و « العِينُ » : البقرُ . « أعفَرُ » ، يعني : الحاركَ ، في لونِه بياضٌ إلى الحُمرةِ . ويروى : « .. عاتِكٌ » : وهو رمل متعقّدٌ ، والجميع عواتِكُ . قال أبو عمرو : و « أعفرُ » : مثلُ لَـونِ التراب .

١٠ ـ وَجَـدْتُ فؤادي هَمَّ أَنْ يَستَخِفَّهُ

رَجيعُ الهوىٰ من بعضِ مايَتذَكَّرُ [٣]

وروى أبو عمرو : « .. يستفزُّه » أي : يَستخفـــه . ويروى : خَبـالُ الصِّبـا من بعض .. » . « رجيـعُ / الهـوى » : ما كانَ ١٢٦ أ ذهبَ ثم رجَعَ .

---

(١) مب ومعجم البلدان : « إذا ما بدت حوضى .. » . وفي المنازل والديار : « إذا اعترضت .. » . وفي د : « .. فأعرض » . وتقدمت « حزوى » في القصيدة ٤/٤ .

(٢) زاد في صع : « حزوى : موضع » . وتقدمت في القصيدة ١/١٣

(٣) ق د والخزانة والمنازل والديار ودرة الغواص وشرحها : « كاد أن يستخفه » ، وقد علقت هذه الرواية في صع فوق « همّ » . ق مب ل : « .. أن يستفزه * .. من بعد ما يتذكر » . وفي المنازل والديار : « رسيس الهوى .. » . وفي درة الغواص وشرحها : « خليـع الهوى من أجل ما يتذكر » .

١١ ـ عَدَتْني العَوادي عنكِ يامَيُّ بُرْهَةً
وقد يُلتوىٰ دونَ الحَبيبِ فيُهْجَرُ[١]

« عَدَتْني » ، أي : صرَفَتْني الصَّوارفُ . « عنكِ . . برهةً » ، أي : دهراً وحِقبةً . وقوله : « وقد يُلتوى دونَ الحبيب » ، يقال : التوى دوني في الحاجة ، إذا لم يَستَقِمْ[٢] . ويروى : « . . يُنْتَوى » ، أي : تُطلَبُ نيّةٌ بعيدةٌ عنه . ويروى : « يُلْتأى دونَ الحبيب . . » ، أي : يُحتَبَسُ . من قوله[٣] :

★ فَلأْياً عرفتُ الدارَ بعدَ توهُّمِ ★

ومن روى : « . . يُلتوى » : فهو يُعاجُ عنه .

١٢ ـ علىٰ أنَّني في كُلِّ سَيْرٍ أَسيرُهُ
وفي نَظَري من نَحْوِ أَرضِكِ أَصْوَرُ[٤]

يريد : عَدَتْني العَوادي على أنني في كل سير[٥] . . « أصْوَرُ » :

---

(١) مب : « وقد ينتأى . . » وشرحه فيها : « ينتأى : يفتعل من النأي » .

(٢) عبارة صع : « إذا لم يستقم على الطريق » .

(٣) وهو لزهير بن أبي سلمى من معلقته ، وصدره في ديوانه ص ٧

★ وقفتُ بها من بَعْدِ عشرينَ حِجّةً ★

(٤) مب ق د ل وخلق الإنسان لثابت : « .. من نحو دارك أصور » وقد علقت هذه الرواية في صع فوق « أرضك » . وفي مخطوطة المقتضب : « وفي نظرة .. » . وفي مصارع العشاق : « .. أرضك أصدر » .

(٥) عبارة صع : « في كل سير أسيره ، أي : في كل وجه أتوجهه ، وفي كل نظر أنظره » .

ألتفتُ وأميلُ[١] . قال أبو عمرو : « أصْوَرُ » : مائلٌ ، ألتفتُ . يقول : إني لأصوَرُ إليكِ .

١٣ ـ فإن تُحْدِثِ الأيامُ يامَيُّ بيننا
فــلا ناشِرٌ سِرّاً ولا مُتَغَيِّرُ[٢]

يقول:[ما]تحدثُ الأيــام من غضبٍ أو التواءٍ ، فالسرُّ مكتَتَمٌ ، لا أتغيَّر لك ، لا أضيعُ سرَّكِ ، ولا أتغيَّر ، أكونُ على العَهدِ . ويروى : « . . تَضْربِ الأيامُ » ، يريد : تَمضي . يقال : « ضَرَبَ الزمانُ ضَرْبةً » ، أي : مضى[٣] . قال أبو عمرو : فما تُحدثِ الأيامُ .. » .

١٤ ـ أَقولُ لنَفْسي كلما خِفْتُ هَفْوَةً
من القَلْبِ في آثارِ ميٍّ ، فأُكثِرُ[٤]

١٢٦ ب / وقال أبو عمرو : « . . كلما خفت خَفْقَةً » . قوله : « هَفوةً » ، أي : خَفقةً على القلب « في آثار ميٍّ » : في اتِّباع نَفسي ميّاً .

(١) عبارة صع : « أي : أميل إلى ناحيتك وألتفت » .

(٢) مب ل والأساس واللسان والتاج (ضرب) : « فإن تضرب ..» . وفي المنازل والديار : « فلا ناسياً عهداً ولا متغير » بإعمال الأولى وإهمال الثانية . وفي المصارع : « فما تحدث .. * فلا ناثرن سراً ولا نتغير » .

(٣) وفي اللسان : « ضرب الدهر بيننا ، أي : بعد ما بيننا » .

(٤) د : « . . مي وأكثر » . وفي مخطوطة المقتضب : « .. مي فأكبر » .

١٥ ـ ألا إنّمـــا ميٌّ فصَبْراً بليَّـــةٌ
وقد يُبْتَلى المرءُ الكريمُ فيَصْبِرُ[1]

يريد : أقول لنفسي : إنما ميٌّ[2] .. « فصبراً » ، يقول : فاصبري صَبْراً .

١٦ ـ تُذَكِّرُني ميـاً من الظَّبْيِ عَيْنُـهُ
مِراراً ، وفاها الأُقحوانُ المُنَوِّرُ[3]

يقول : إذا رأيتُ ظبيةً ذكّرتني عينُ الظبية ميّاً[4] . وقال أبو عمرو : « المنوّر » : حينَ خروجَ نَوْرُهُ وزَهرهُ . و « العَيْنُ » مؤنثةٌ فمن صغّرها قال : « عُيَيْنَةٌ » .

١٧ ـ وفي المِرْطِ من مَيٍّ تَوالي صَريمةٍ
وفي الطَّوقِ ظبيٌ واضحُ الجيدِ أَحْوَرُ

« المِرطُ » : الإزار . « تَوالي » : مآخيرُ . و « الصَّريمةُ » : قطعةُ رمل ، والجميعُ صَرائمُ . أراد أن عجيزتَها في الإزار كأنها مآخيرُ الرمل . « وفي الطوق ظبيٌ » ، أي : عنقُها عنقُ ظبيٍ . وقال

---

(١) د : « ألا إنما الدنيا .. » . ق د مب ل وأمالي المرتضى : « وقد يبتلى الحر .. » . وقد علقت هذه الرواية في صع فوق « المرء » .

(٢) عبارة آمبر : « ألا إنما مي .. » .

(٣) في التشبيهات وديوان المعاني : « يذكرني مياً .. » .

(٤) زاد في صع : « وذلك أن عينها تشبه عين الظبي ، وأسنانها كنور الأقحوان المنور » .

أبو عمرو : « المِرطُ » : المُطرَفُ . وقوله : « واضحُ الجيد » ، أي : أبيضُ الجيدِ .

١٨ ـ وبين مَلاثِ المِرْطِ والطَّوقِ نَفْنَفٌ
هَضيمُ الحَشا رَأْدُ الوشاحينِ أَصْفَرُ

« مَلاثٌ » : مَدارٌ ، أي : موضعُ مَعْقِـدِ[1] الإزار . وأصلُ : « اللَّوْثِ »[2] : الطَّيُّ واللَّيُّ . يقال[3] : « لاثَ عِمامتَه يلوثُها » ، ١٢٧ أ إذا أدارَها على رأسِه . و « المِرطُ » : الإزار . / « نَفْنَفٌ » : مَهواةٌ مابين كل شيئين نَفْنَفٌ ، و « مَهواةُ » الجبلِ : ما بينَ أعلاهُ وأسفلِه . يقول : بين الطَّوقِ ومَعقِدِ إزارِها[4] مَهواةٌ كمهواة الجبلِ . يريد أنها طويلةُ الظَّهرِ . « رَأْدُ الوشاحينِ » ، أي : يَجيءُ ويذهبُ من ضُمْرِ[5] البطن . والمعنى : رائدٌ ، فحَذَفَ . وهو وصف . يقال : « رادَ يَرودُ رُؤوداً » . « هضيم » : ضامر . يقول : ليست بمنتفخة الجَنبَيْنِ . وقوله : « أصفرُ » ، يريد أنه « صِفْرٌ » ، أي : خالٍ . قال : قد تجيءُ « أفعلُ » ، ولا يكونُ هذا أفعلَ من هذا كما قال بشرٌ[6] :

(١) في الأصل : « عقد الإزار » وأثبت عبارة آمبر لن صع .

(٢) في الأصل : « ألوث » وهو سهو ، صوابه في آمبر لن .

(٣) في الأصل : « يقول » وهو سهو ، صوابه في آمبر لن .

(٤) في الأصل أقحمت « الإزار » بعد قوله « ومعقد » .

(٥) في الأصل : « من ضمرة » ، وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٦) هو بشر بن أبي خازم الأسدي ، شاعر جاهلي له قصه مشهورة مع أوس بن حارثة الطائي ، مات قتيلاً في إحدى الغارات . وترجمته في =

★ ولكنّ كَرّاً في رَكوبةَ أعْسَرُ ★

يريد : عسيراً . وقال [١] :

★ . . والأمرُ بالناسِ أروَدُ ★

ليس هو أرْوَدَ من كذا . وقوله [٢] :

★ أقلّي عليكِ اللّومَ فالخطبُ أيْسَرُ ★

أي : يسير . وقال أبو عمرو : « رَأدُ الوشاحينِ » ، أي : يَرودُ وِشاحُها . « أصفرُ » : في لونه بياضٌ وصُفرةٌ . وقيل : « أصفرُ من الطّيبِ » .

= (ابن سلام ٨١ والشعر والشعراء ٢٧٠ والأغاني ٩٤/١٦ وأمالي المرتضى ٢٦٢/٢) .

ورواية البيت بتمامه في ديوانه ٨١ :

هي العيشُ لو أنّ النّوى أسعفَتْ بها
ولكنّ كَرّاً في رَكوبَةَ أعصَرُ

وفي مخطوطة لديوانه ومعجم البكري على رواية الأصل « أعسر » . وشرحه في ديوانه : « الكر : الرجوع . وركوبة : عقبة شاقة شديدة المرتقى ، يضرب بها المثل في شدة العسر . و (كَرٌّ في رَكوبةَ أعسَرُ) : مثل من أمثال العرب (معجم البكري ٦٧٠) وأعسر : أمنع » .

(١) لم أهتد إلى قائله .

(٢) هذا عجز بيت لعمر بن أبي ربيعة ، وتمامه في ديوانه ص ١٠٠ :

فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا : أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر

١٩ - وفي العاجِ منها والدّماليجِ والبُرىٰ
قَنـاً مالىءٌ للعَيْنِ رَيّانُ عَبْهَـــرُ[١]

« العاج » : السِّوار من مَسَكٍ[٢] ، وهو القُرونُ . و « البُرى » : الخَلاخيلُ ، الواحدة بُرَةٌ . وكل حَلْقةٍ : « بُرَةٌ » . و « القَنا » - هاهنا - : الأوساطُ[٣] . أراد : وفي العاج منها قَصَبٌ[٤] مالىءٌ للعَيْنِ ، وهو القَنا . وكل عظم فيه مُخٌّ فهو : « قَصَبَةٌ » . ويكون : « القَنا » : القامةَ ، في غيرِ هذا . « مالىءٌ العَيْنِ » ، يقول : لا يَدَعُ هـذا القنا للعَيْنِ[٥] شيئاً إلاّ اغْتَرَقَهُ[٦] . « ريّانُ » : ممتلىءٌ ، / وكذلـــك : « عَبْهَرٌ » . وقال أبو عمرو : « عَبْهَرٌ » : حسنةُ الخَلْقِ عظيمةٌ . ١٢٧ ب

٢٠ - خَراعيبُ أُملودٌ كـأنَّ بَنانَهـا
بَناتُ النَّقا تَخْفي مِراراً وتَظْهَرُ[٧]

(١) في المخصص : « قناً مالئاً .. » . في الموازنة : « .. ملآن عبهر » .

(٢) في القـــاموس : « المسك - بالتحريك - : الذبل والأسورة والخلاخيل من القرون والعاج ، الواحد بهاء » ، وفيه : « الدملج : المعضد » .

(٣) عبارة صع : « والقنا - ها هنا - : الأوصال » .

(٤) في الأصل : « نصب » وهو تحريف ، صوابه في آمبر لن .

(٥) في الأصل : « القنا العين » وهو تحريف ، صوابه في آمبر لن .

(٦) أي : استغرقه . وفي السمط : « عبهر : يملأ عين الناظر إليه لحسنه ، فلا يدع في الطرف فضلاً إلا استغرقه ، لأنه لا يرى عاباً » .

(٧) في الحيوان والعمدة : « خراعيب أمثال . . » . وفي المضاف =

أي : طويلاتٌ ، واحدُها خُرْعوبَةٌ . و « الخَرْعَبُ » : الليِّنُ الأملسُ . ورَدَّ « خراعيبَ » على القنا . وإن شئتَ على الابتداء منه ، يصفُها . و « الأُملودُ » : الناعمُ الليِّنُ . « بناتُ النقا » : دوابٌّ مثلُ العَظاةِ بيضٌ يكنَّ في الرمل ، فشبَّه الأصابعَ بها . قال الأصمعي : « بئسما شبَّه » . و « النقا » : من الرمل ، والجميعُ أنقـاءٌ ، مثلُ الكثيبِ . وقال أبو عمرو : « بناتُ النَّقا » : دُوَيْبات تكونُ في الرمل ، أصغرُ من العَظاةِ يقال لها : « شحْمَةُ الأرضِ » ، تُخرِجُ رأسَها ثم تَختفي ، وهي بيضاءُ . شبَّه بَنانَها في بياضِها بها .

٢١ ـ تَرىٰ خَلْفَها نِصْفاً قَناةً قَويمَةً

وَنِصْفاً نَقاً يَرْتَجُّ أو يَتَمَرْمَرُ[1]

« قويمةٌ » : مستقيمةٌ . و « نِصفاً نَقاً » ، يريد : أسافلَها .

= والمنسوب : « كواعب أملود . . » وفي المخصص : « وأبدت لنا كفاً كأن بنانها » .

وفي شرح القصائد السبع ٦٧ : « سرقه ذو الرمة من امرىء القيس :

وتعطو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّـه   أساريعُ ظبيٍ أومساويكُ إسْحِلِ »

وانظر البيت في ديوان امرىء القيس ص ١٧ .

(١) في سيبويه : « ترى خلقها . . » وفيه مع الخزانة : « نِصْفٌ » بالرفع في الشطرين . وفي ق : « ويجوز : نصفٌ قنـاةٌ ، فيرتفع بالابتداء » .

والبيت عند سيبويه شاهد على رفع « نصف » ومـا بعده على القطع والابتداء ، وقد جوز بعضهم نصبه على البدل أو الحال .

« يرتجُّ » : يتحرَّكُ و « الارتجاجُ » : التَّرجرجُ[١] ، و « التَّمرمرُ » : نَحوٌ منه . يقول : أعلاها رَشيقٌ طويلٌ ، وعَجزُها ضَخمٌ . « يتمرمر » : دونَ الارتجاج قليلًا . [وإن شئتَ رفعتَ فقلتَ : نصفٌ قناً ونصفٌ نَقاً][٢] .

٢٢ ــ تَنوءُ بأُخراها فَلأْياً قِيامُها
وتَمْشي الهُوَينىٰ من قَريبٍ فتُبْهَرُ[٣]

« تَنوءُ » أي : تَنهَضُ بعَجيزتِها ، و « تنوء بها » عجيزتُها ، أي : تَثقُلُ[٤] . « فلأياً » ، أي : / بعدَ بُطْءٍ قيامُها . و « تُبْهَرُ » : تَعْيا . ١٢٨ أ

٢٣ ــ وماءٍ كلَوْنِ الغِسْلِ أَقوىٰ ، فبعضُه
أَواجِنُ أَسْدامٌ وبعضٌ مُعَوَّرُ[٥]

(١) في الأصل « واو » مقحمة قبل « الترجرج » .

(٢) زيادة من صع .

(٣) في الأغاني : « تبوء . . » وهو تصحيف ظاهر . آمبر : « . . من بعيد فتبهر » .

(٤) في الأصل : « ثقل » وهو تحريف ، صوابه في آمبر . وفي اللسان : « معناه : أن أخراها – وهي عجيزتها – تُنيئها إلى الأرض لضخمها وكثرة لحمها في أردافها » .

(٥) في الجمان : « .. الغسل أحوى .. » وفي ق د : « .. وبعض مغوَّر » وهي رواية جيدة . وفي الفاخر : « .. وبعض يُغَوِّر » . وشرحه بقوله : « أي : متهدم » .

« الغِسْلُ » : الخِطْمي[١] . وكل ما تلزّجَ مما يُغسَلُ به الرأسُ فهو : « غِسْلٌ »[٢] . « أقوى » : صار قَفراً خالياً . « أواجِنُ » : متغيّرة ، وهو جمعُ آجِنٍ . و « أسدامٌ » : مندفنةٌ خَرِبَةٌ . « بئر سُدْمٌ » [والجميع أسدامٌ وسِدامٌ ، وهو الخَرِبُ . « معوّرٌ » : مندفنٌ][٣] .

٢٤ — وَرَدْتُ وأَرْدافُ النُّجومِ كأنَّها
قَناديلُ فيهنَّ المَصابيحُ تَزْهَرُ

« أرداف النجوم » : أواخرُ النجوم ، وهي نجوم تَطلُعُ بعدَ نجوم[٤] . فيقول : وردتُ في هذا الوقت عندَ السَّحَرِ . ويروى : « .. وأردافُ الثريّا » . قال : « الجوزاءُ » : رديفُ الثريّا . [و « المصابيحُ » : النيرانُ][٥] .

٢٥ — وقد لاحَ للسّاري الذي كَمَّلَ السُّرى
على أُخرَياتِ اللّيلِ فَتْقٌ مُشَهَّرُ[٦]

(١) وفي مب : « يريد أنه أخضر من أجونه » .

(٢) زاد في صع : « وقال الأصمعي : كل ما تلزّج فهو يُغسل به الرأس » .

(٣) زيادة من آمبر .

(٤) عبارة صع : « بعد نجوم في آخر الليل . والمصابيح : النيران » . وفي القاموس : « وزهر السراج والقمر والوجه — كمنع — زهوراً : تلألأ كازدهر ، والنار أضاءت » .

(٥) زيادة من صع .

(٦) في محاضرات الأصفهاني : « .. الذي كلّه السرى » أي : أتعبه . وفي عيار الشعر : « .. كحل السرى » ، وهو تصحيف .

« لاحَ » : ظَهَرَ . « للساري » : الذي يَسري بالليل . كَمَّلَ[١] . أي : أتَمَّ « على أخريات[٢] الليل » [يريد : في أخريات .. يقول : لاح للساري في أخريات الليل][٣] . « فتَّقَ » ، يعني : الصبحَ . « انفتقَ » ، أي : فتَحَ الفجرُ[٤] الظلمةَ .

٢٦ ـ كلونِ الحِصانِ الأنْبَطِ البطنِ قائماً
تَمايَلَ عنه الجُلُّ ، واللونُ أشقرُ[٥]

قوله : « كلون الحصان » ، أي : الفرسِ في لونِه . « الأنبطُ البطنِ » ، أي : الأبيضُ البطنِ ، الأبلقُ بطنُه ، الذي يبلغُ بطنَهُ / البَلَقُ[٦] . وهكذا يكونُ لونُ الصُّبحِ[٧] . يُرى فيه بَياضٌ وحُمرةٌ ١٢٨ ب

(١) في الأصل أقحمت « كمل » بعد « يسري » وتصويب العبارة من آمبر .

(٢) في آمبر سقط لفظ « الليل » سهواً . وزاد في صع : « يريد : في أخريات .. يقول : لاح للساري في أخريات الليل » .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) وفي آمبر أيضاً سقط لفظ « الفجر » سهواً .

(٥) في السمط والتشبيهات والأساس واللسان والتاج (نبط) : « كمثل الحصان .. » . وفي الخيل للأصمعي : « كعرض الحصان .. » . وفي الشريشي : « .. الأبيض البطن » . وما عدا الأخير : « . فاللون .. » .

(٦) في اللسان : « إذا كان الفرس أبيض البطن والصدر فهو أنبط . شبه بياض الصبح طالعاً في احمرار الأفق بفرس أشقر قد مال عنه جله فبان بياض بطنه » .

(٧) عبارة آمبر : « .. يكون الصبح » .

حتى يتّضحَ . ولونُ الفرس أشقرُ . فشبّه بياضَ الصبحِ في حُمرةِ الشّفَقِ بالفرس الأبيضِ البطنِ . وقال أبو عمرو : إذا كان البياضُ في الذنب فهو : « أشعَلُ » . وإذا كان في مواضعَ فهو : « أبلقُ »[١] . وإذا كان في إحدى رجليه فهو : « أرجَلُ » . وإذا كان في الركبتين فهو : « مُجَبَّبٌ »[٢] . فإذا كان فوقَ الرُّسْغِ فهو : « مُحجَّلٌ » . فإذا كان في الوجه فهو : « أغَرُّ » . وإذا كان مستطيلًا دقيقاً فهو : « شِمراخٌ »[٣] وإذا كان على أنفه فهو : « أرْثَمُ » . وإذا كان على شفته فهو « ألمَظُ » . وإذا كانت قُرْحَةٌ[٤] « مفعولةٌ » ، أي : قد نُتِفَتْ فهي : « مَغْدٌ »[٥] . وإذا كان في أحد خدّيه فهو : « لطيم »[٦] . فإذا كان في وجهه فهو : « مُغْرَبٌ »[٧] .

---

(١) في القاموس : « البَلَقُ : ارتفاع التحجيل إلى الفخذين » .

(٢) في القاموس « وفرس مجبب – كمعظم – : ارتفع البياض منه إلى الجبب » أي : إلى موصل مابين الساق والفخذ .

(٣) في القاموس « الشمراخ : غرة الفرس إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة ، ولا يقال للفرس نفسه : شمراخ ، وغلط الجوهري » . قلت : وما ذكره الشارح دليل على صحة قول الجوهري .

(٤) وفي اللسان : « الغرة : ما فوق الدرهم . والقرحة : قدر الدرهم فما دونه ، وقال النضر : القرحة بين عين الفرس مثل الدرهم الصغير » .

(٥) وفي القاموس : « المغد : انتتاف موضع الغرة من الفرس حتى تشمط » .

(٦) وفي اللسان : « اللطيم من الخيل : الذي يأخذ خديه بياض » .

(٧) وفي اللسان : « والمُغرَبُ من الخيل : الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه » .

٢٧ ــ تَهاوىٰ بِيَ الظلماءَ حَرْفٌ كأنَّها
مُسَيَّحُ أَطرافِ العَجيزةِ أَصْحَرُ [١]

ويروى : « يَشُجُّ بِيَ الظلماءَ . . » ، وهذا مثلٌ . « تَهاوى » ، يعني : الناقةَ ، أي : تَهوي في الظلماء . « حَرْفٌ » ، أي : ضامرةٌ « كأنها » ، يريد : الناقةَ . « مُسَيَّحٌ » ، أي : مُخَطَّطٌ ، يريد : حماراً مخططَ أطرافِ العجيزةِ ، وضربه مثلاً [٢] . و « الصُّحْرَةُ » : حُمرة تضرب إلى البياض . و « الصُّحْرَةُ » : لَونُ حمارِ الوحشِ .

٢٨ ــ سِنادٌ كأَنَّ المِسْحَ في أُخْرَياتِها
على مِثْلِ خَلْقاءِ الصَّفا حينَ تَخْطِرُ [٣]

وروى أبو عمرو : « نجاةٌ يطيرُ المِسحُ . . [٤] » . وقال : ١٢٩ أ « المِسْحُ » : / الشَّليل [٥] يكون عندَ عَجُزِ الناقةِ . ويروى : « نَجاةٌ يُسَنُّ [٦] المِسحُ . . » . « نجاة » : ناجيةٌ ، وهي « فَعْلَةٌ » من

---

(١) في الأساس (سيح) : « تَهاوىٰ به . . » . وفي اللسان والتاج أيضاً : « . . العجيزة أسحم » وهو تحريف .

(٢) زاد في صع : « والمسيّح : أصله ثوب مخطط » . وفي اللسان : « يقال للحمار الوحشي : مسيّح ، لجُدّة تفصل بين بطنه وجنبيه » .

(٣) ل : « . . من أخرياتها * على مثل أعراض الصفا . . » .

(٤) في اللسان : « وناقة ناجية ونجاة : سريعة » .

(٥) وفي القاموس : « الشليل ــ كأمير ــ : مِسْح من صوف أو شعر يجعل على عجز البعير من وراء الرحل » .

(٦) في آمبر : « يسنن » وهو تحريف مفسد للوزن .

النّجاة . « يُسَنُّ » : يُبْسَطُ . « اخرياتها » ، يعني : اخرياتِ الناقة . وإنما قال : « على أخرياتها » [فـ][1] جَمَعَ ، أراد : الوَرِكَ والحُرْقُفَةَ والفَخِذَ وما حولَها . « خلقاءُ .. » : ملساءُ الصَّفا[2] ، في ملاستِها . « حينَ تخطِرُ » : حين تشولُ بذنبِها[3] . « سِنادٌ » ، يعني : الناقةَ في إشرافِها[4] . [أي : كأن المسحَ الذي على عجزها صخرةٌ ملساءُ حين تخطِرُ بذنبها][5] .

٢٩ ـ نَهوضٌ بأُخراها إذا ما أنتَحىْ لها

من الأرض نَهّاضُ الحَزابيِّ أَغْبَرُ[6]

« نَهوضٌ بأخراها » ، يقول : صَدرُها يَحمِلُ مؤخّرَها . يقول : كأنها تَنهَضُ ، وهذا مثلٌ . فيقول : لا تَنخَزِلُ[7] . و « الانخزالُ »[8] :

---

(١) زيادة من آمبر . وفي ق : « أخرياتها : عجيزتها » .

(٢) في اللسان : « الصفا : العريض من الحجارة ، الأملس ، جمع صفاة » . شبه عجز الناقة بالصفاة الملساء .

(٣) وفي مب : « تخطر : تشول بذنبها يمنة ويسرة » أي : ترفعه .

(٤) أي : في ارتفاعها وضخامتها . وفي اللسان : « وناقة سناد : طويلة القوائم مسندة السنام . أبو عمرو : ناقة سناد : شديدة الخلق » .

(٥) زيادة من صع .

(٦) د : « إذا ما انبرى لها » وشرحه فيها : « انبرى : اعترض » . وفي الفائق : « .. الحرابي أغبر » بالراء ، وهو على الغالب تصحيف ، أو لعله جمع حرباء .

(٧) في آمبر : « لا ينخزل » وهو سهو .

(٨) في الأصل : « والانخزال » وهو سهو أيضاً .

كأنّ شيئاً يَحبِسُها . يقال : « أعطاني كذا وكذا وخَزَلَ عني البقيّةَ » ، أي : حبَسَها . « انتحى » : عرَضَ . « نَهّاضٌ » : شَخصٌ قد نَهَضَ لها من الأرض . و « الحزابيُّ » ، واحدُها « حِزباءةٌ » : وهي الأرض المشرفةُ الغليظةُ المنقادةُ .

٣٠ ـ مُغَمِّضُ أسحارِ الخُبوتِ إذا اكتَسى

من الآلِ جُلّاً ، نازحُ الماءِ مُقفِرُ[(١)]

أي : يُنامُ فيه من بُعدِه ، وهو من فِعلِ الخُبوتِ . ويروى : « .. أطرافِ الخُبوتِ » ، والمعنى واحد . « مغمّضٌ » : يَراه من بُعدِه كأنه يُغْضي ، وهو النّهّاضُ[(٢)] . و « الخُبوتُ » : جمع « الخَبْتِ » : وهو المستوي البعيدُ . و « الأسحارُ » : الأطرافُ . ثم استأنفَ فقال :

١٢٩ ب / « نازحُ الماءِ مقفرُ » . يقول : هذا النهّاض « نازحٌ » الماء ، أي : بَعيدُهُ . « مُقفِرٌ » ، أي : ليسَ به أحدٌ ، وهو قَفرٌ . وقال أبو عمرو : « الخُبوتُ » واحدُها « خَبْتٌ » : وهو ما اطمأنَّ من الأرض . وقال : « الأسحارُ » : جوانبُها ، واحدها سَحْرٌ[(٣)] .

---

(١) في الأصل ومب ق د ل : « مغمض أطراف .. » وإنما أثبتُ رواية آمبر صع لأن في شرح الأصل إشارة إلى الرواية الأخرى « أطراف » .

(٢) عبارة صع : « هذا النهّاض الذي نهض من الأرض إذا علا السراب لم يستبن أطراف الخبوت ، أي : غمض .. والمغمض هو النهاض » .

(٣) زاد في صع : « وقوله : إذا اكتسى من الآل ، يعني : النهّاضَ » .

٣١ ــ تَرىٰ فيه أَطرافَ الصَّحارىٰ كأَنَّها
خَياشيمُ أَعلامٍ تَطُولُ وتَقْصُرُ

يقول : ترى في هذا المغمَّضِ [١] وهو النهّاضُ [أطرافَ الصحارى] [٢].
والمعنى أنه موصولٌ من كل شِقٍّ ، من كل ناحيةٍ صَحراءُ . و « الخَياشيمُ » : أطرافُ الجبالِ . قال : « تطول » : يرفعُها الآلُ [٣] . « فيه » [٤] : في المغمَّضِ . قال : هذا من الآل ، كأنها [٥] أطرافُ الجبال تطول مرةً وتقصُرُ أخرى في الآل .

٣٢ ــ يَظَلُّ بها الحِرباءُ للشَّمسِ ماثِلاً
علىٰ الجِــذْلِ إلّا أنَّه لا يُكَبِّرُ [٦]

(١) في الأصل : « هذا التغمض » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٢) زيادة من صع .

(٣) زاد في صع : « ويخفضها » .

(٤) عبارة آمبر : « وفيه » بزيادة الواو .

(٥) في الأصل : « كأنما » وهو تصحيف صوابه في البيت وآمبر .

(٦) في جمهرة الأمثال واللسان (مثل) : « تظل .. » وهو تصحيف ظاهر . في مجموعة المعاني وحماسة ابن الشجري والصناعتين وديوان المعاني : « يصلّي بها .. » . وفي الكنايات : « تصلّي بها .. » . مب ل : « يظل به .. » وهي رواية جيدة تلائم سياق البيت المتقدم . ل : « .. بالشمس ماثلًا » . في الكنايات والصناعتين واللسان (حول) : « للشمس ماثلًا » وهو على الغالب تصحيف ، ورواية الأصل أجود . في الشعر والشعراء : « لدى الجذل .. » . في الشريشي والاقتضاب : « على الجذع .. » .

أراد أنــه يتحرّفُ للشمسِ كأنه يصلّي إلاَّ أنــه لا يكبّرُ . و « الجِذْلُ » : أصلُ الشجرةِ . و « ماثلٌ » : مُنْتَصِبٌ . وأراد : الشجرةَ – هاهنا – ولم يُرِدْ أصلَها[1] .

٣٣ – إذا حَوّلَ الظِّلَّ العَشِيُّ رأيتَهُ
حَنيفاً وفي قَرْنِ الضُّحى يَتَنَصَّرُ[2]

يقول : إذا زالتِ الشمسُ استقبلَ قِبْلةَ المَشرقِ . [وهي قبلة

(١) وفي الصناعتين : « والحرباء : فارسية معربة ، وإنما هي (خربا) ، أي : حافظ الشمس ، والشمس تسمى بالفارسية : خر » . وفي الاقتضاب : « وصف به الحرباء ، وهي دويّبة تستقبل الشمس ، وتدور معها كيف دارت وتتلون ألواناً بحر الشمس » .

(٢) وفي هامش الحيوان قال محققه : « حول : يتعدى ولا يتعدى . ويروى بيت ذي الرمة برفع الظل ونصب العشي ، أي : تحول في وقت العشي . ويروى بنصب الظل ورفع الشمس ، على أن يكون العشي هو الفاعل والظل المفعول به » .

وفي الشعر والشعراء : « وكان ذو الرمة كثير الأخذ من غيره ، ومما أخذه من غيره قوله في الحرباء : يظل بها .. إذا حول .. البيتان .. وقال ظالم بن البراء الفقيمي :

ويومٍ من الجَوزاءِ أما سُكونُهُ فَضِحٌ ، وأمّا ريحُهُ فسَمومُ
إذا جَعَلَ الحِرْباءُ والشمسُ تَلْتَظي
على الجِذْلِ من حَرِّ النَّهــارِ يَقومُ
يكونُ حنيفاً بالعَشِيِّ وبالضُّحى يُصَلّي لنَصْرانيّــةٍ ويَصومُ

النصارى][1] و « الحَنيفُ » : المُسلِمُ . وإنما قال : « حَنيفاً » لأنه تلك الساعةَ بالعشيّةِ مستقبلٌ القِبلةَ . وفي حَدّ الضّحى مخالفٌ للقِبلةِ فإنما يَتَنَصّرُ من ذا ، يَدورُ مع عَيْنِ الشّمسِ كيفما دارت[2] ، فهو على الجِذْلِ . و « قَرْنُ الضُّحى » : حاجبُها وناحيتُها .

١٣٠ أ ٣٤ ــ غدا أكهبَ الأعلىْ وراحَ كأنّهُ
من الضّحِّ وأستقبالهِ الشمسَ أخضَرُ[3]

ويروى : « .. أصفرَ الأعلى » . وقال : هو هكذا الحِرباءُ ، يَصفرُ على الشمس ويَخضرُ . و « الضّحُّ » : الشّمسُ . و « الكُهْبَةُ » . غُبْرةٌ إلى السّوادِ .

٣٥ ــ أبىْ عزُّ قومي أن تَخافَ ظَعائِني
صَباحاً وأضعافُ العَديدِ المُجَمْهَرُ

« المُجمهَرُ » : المجموعُ . يقال : « جَمْهَرَهُ » ، إذا جَمَعَهُ[4] .

(١) زيادة من صع .

(٢) في الأصل : « درت » وهو سهو ، صوابه في آمبر .

(٣) في الحيوان والمعاني الكبير : « غدا أصفر .. » . وفي إصلاح المنطق : « غدا أشهب الأعلى وأمسى كأنه » . وفي شرح العكبري : « من النضح لاستقباله .. » والتصحيف ظاهر في « النضح » .

(٤) وفي اللسان : « وعدد مجمهر : مُكَثّر » . وقوله : « صباحاً » أي : وقت الإغارة عند الصبح .

٣٦ ـ أنا ٱبنُ الذينَ ٱستَنْزَلوا شَيْخَ وائلٍ
وعمرَو بنَ هِنْدٍ والقَنـــا يَتَطَـيَّرُ(١)

« شيخُ وائل » : بِسطـامُ بنُ قيسِ بنِ مسعودِ بنِ قيسِ بنِ خالدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ همّامِ بنِ مُرّةَ بنِ ذُهْلِ(٢) بنِ شَيبانَ . قتلته بنو ضَبّةَ(٣) . و « عمرُو بنُ هندٍ »(٤) : قتلته بنو تَغْلِبَ .

(١) صع مب ل والتصحيف والتحريف : « والقنا يتكسر » . وفي معجم البلدان : « والقنا يتيسر » وهو على الغالب تصحيف ، أو لعله من الطعن اليسر ، وهو ما كان في حذاء الوجه ، وهو ضد الشَّزْر .

(٢) في الأصل : « همام بن ذهاب » وهو تحريف صوابه في آمبر صع . وفي الأصل وآمبر : « همام بن ذهل بن مرة » وهو غلط ، وفي صع سقط لفظ « مرة » وغيرها اختصاراً .

(٣) وإنما قتله عاصم بن خليفة ، أحد بني صباح من بني ضبة ، وذلك في يوم الشقيقة ، ويسمى يوم نقا الحسن ، وهو لضبة على شيبان . وانظر (النقائض ١٩٠ وابن الأثير ١/٣٧٦ وجمهرة الأنساب ٢٠٦) . وقد وهم صاحب التصحيف والتحريف وتابعه ياقوت في معجم البلدان (خوع) فذهبا إلى أن ذا الرمة سمّى جد المسامعة شيبان بن شهاب ـ وهو فارس مودون ـ شيخ وائل . ولعل الذي أدى إلى هذا الوهم أن بني شيبان يلتقون مع المسامعة في جدهم الأعلى ثعلبة بن عكابة بن صعب بن بكر بن وائل . فكل من بسطام وشيبان من سادة وائل .

(٤) هو عمرو بن المنذر الثالث ، من بني لخم من كهلان ، عرف بنسبه إلى أمه هند ، وهي عمة امرىء القيس الشاعر ، ويلقب بالمحرق =

٣٧ ـ سَمَوْنا له حتىٰ صَبَحْنا رجالَهُ
صُدورَ القَنا فوقَ العَناجيجِ تَخْطِرُ

« سَمَوْنا » : علَوْنا ، ارتفَعْنا له . [و][1] « العَناجيجُ » : الطوالُ الأعناقِ من الخَيلِ ، الواحدُ عُنْجوجٌ . « تَخطِرُ » ، يريد : صدورَ القَنا[2] ، تَخطِرُ في ارتفاعِها .

٣٨ ـ بذي لَجَبٍ تدعو عديّاً كُماتُـهُ
إذا عَثَّنَتْ فوقَ القَوانِسِ عِثْيَرُ[3]

١٣٠ ب / « عديٌّ » : أخو تَيْمٍ . يقال : عـديُّ تيمٍ وتيمُ عديٍّ[4] . « بذي لَجَبٍ » : بجيش له « لَجَبٌ » : صَوتٌ . « عثَّنَتْ » ،

= الثاني ، وهو من ملوك الحيرة وقتله عمرو بن كلثوم التغلبي أنفة وغضباً لأمه . وإنما افتخر ذو الرمة بمأثرة لبني تغلب لأنه « يتمضّر » أي يفتخر بمآثر مضر عامة .

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) في الأصل أقحم لفظ « خيل » قبل « القنا » . وفي ق : « صبحنا : من الصبح ، يقول : أتيناهم صباحاً » . وفي القاموس : « خطر الرمح : اهتز » .

(٣) في الأصل : « .. فوق الفوارس » ، وهو تحريف صوابه في آمبر وصع وشرح الأصل .

(٤) وعدي وتيم : من بني عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وذو الرمة عدويّ . وفي ق : « تدعو عدياً كماته : تقول : يا آل عدي . والقوانس : بيض الحديد ، الواحدة قونس » .

ويروى – ها هنا – : غبّرت . ويقال للدخان : « عُثانٌ » . و « القَوانِسُ » : أعلى البَيْضِ . و « العِثْيَرُ » : الغُبارُ[١] .

٣٩ – وإنا لَحَيٌّ ماتَزالُ جيادُنا
تُوَطِّئُ أكبادَ الكُماةِ وتأسِرُ[٢]

« جيادُنا » : أفراسُنا . و « الكُماةُ » : الشجعانُ ، الواحد كَمِيٌّ[٣] .

٤٠ – أخَذْنا علَى الجَفْرَيْنِ آلَ مُحَرِّقٍ
ولاقى أبو قابوسَ منّا ومُنْذِرُ

« الجَفْرانُ » : موضع[٤] . « مُحَرِّقٌ » : هو أحَدُ هؤلاء اللَّخْمِيِّينَ[٥] .

---

(١) زاد في صع : « ويروى : حُماتَهُ » .

(٢) في الأصل : « تواطىء أكباد .. » وهو تحريف صوابه في آمبر صع . وفي مجموعة المعاني : « .. الكماة وتأثر » وهو تصحيف .

(٣) وفي اللسان : « ووطئنا العدو بالخيل : دسناهم » .

(٤) في معجم البلدان : « الجفران : تثنية جفر : موضع باليمامة » .

(٥) وفي ق : « أخذنا : قتلنا . آل محرق : بطن من بطون اليمن » . وفي اللسان : « قال ابن سيدة : محرق لقب ملك ، وهما محرقان : محرق الأكبر ، وهو امرؤ القيس اللخمي ، ومحرق الثاني وهو عمرو بن هند مضرط الحجارة ، سمي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أوارة ، وقيل لتحريقه نخل مَلْهَم » . وفي جمهرة اللغة ٣١٢/٢ : « والمنذر الأكبر جد النعمان وهو محرق الأكبر ، حرق اليمامة » .

قال : وهو أحدُ آباءِ النُّعمانِ [١] ، وأنشدَ [٢] :

وفتيانِ صِدْقٍ قد كَساهُم مُحَرِّقٌ
وكانَ إذا يَكْسو أجادَ وأكرَما

« أبو قابوسَ » : النعمانُ [٣] . و « منذرٌ » : أبوه .

٤١ ـ وأبْرَهَةَ اْصطادَتْ صُدورُ رماحِنا
جِهاراً ، وعُثنونُ العَجاجةِ أكدَرُ [٤]

« أبرهةُ بنُ الصّبّاح » : ملكُ حِميرَ [٥] . و « عُثنونُ العَجاجةِ » : أوائلُها . وإنما يريد : الغُبارَ ، أنّ فيه كُدْرَةً .

---

(١) وفي ق : « وهو جد أبي النعمان » .

(٢) البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ٣٨٩/١ للحصين بن الحمام المري في حماسية له . وروايته ثَمّ : « عليهن فتيان كساهم .. »
قال المرزوقي : « ومحرق : لقب لعمرو بن هند ، وكان أحرق قوماً من تميم حين أجج النار بأوارة ، فلقب به . وقال بعضهم : لقب بذلك لأنه كان إذا عاقب عاقب بالنار » .
ورواية البيت في ق : « .. أجاد وأنعما » . وشرحه فيها : « وأنعما ، أي : أجاد » .

(٣) وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن المنذر بن الأسود بن النعمان الأكبر ، وهو آخر ملوك المناذرة في الحيرة . (جمهرة الأنساب ٤٢٢) . وقوله : « ولاقى أبو قابوس .. » ربما كان ذو الرمة يفتخر بآثر بني عمومته بني يربوع الذين انتصروا يوم طخفة على عساكر أبي قابوس . وانظر (الكامل لابن الأثير ٢٧٢/١) .

(٤) مب ل : « .. عوالي رماحنا » .

(٥) هو أبرهة بن الصباح الحميري ، وأمه بنت الأشرم الحبشي ملك اليمن ، وقد ولي أبرهة بعد حسان بن عمرو ، وكان عالماً جواداً ، ويبدو أنه حكم مدة طويلة . وانظر (العمدة ٢٢٧/٢) .

٤٢ ــ تَنَحّىٰ له عَمرٌو فشَكَّ ضُلوعَهُ

بنافذةٍ نَجْلاءَ ، والخيلُ تَضْبِرُ[1]

« تنحّى » ، أي : انتحى ، انحرفَ وتعمّدَ وتوجّهَ . أي : طَعَنَهُ شَزْراً[2] . « له » : لأبرهةَ . « بنافذة » : بطعنة نافذة . « نَجلاءُ » ، أي : واسعةٌ . ويروى : « بِمُدْرَنْفِقِ الجَلْحاءِ » ، أي : بمتّسعِ / « الجَلْحاء » : وهو مكان[3] . « تَضْبِرُ » : تجمَعُ بينَ قوائمِها [ثم تَثِبُ][4] . أ ١٣١

٤٣ ــ أبي فـارسُ الحَوّاءِ يومَ هُبالَةٍ

إذا الخيلُ في القتلىٰ من القومِ تَعثُرُ[5]

« الحَوّاءُ » : فرسٌ . و « هُبالَةُ » : موضعٌ[6] . ويروى : « .. فارسُ الهيجاءِ » .

---

(١) في اللسان (نحا) : « بمدرنفق الجلحاء والنقع ساطع » وهو تحريف .

(٢) وفي اللسان : « الطعن الشزر : ما كان عن يمين وشمال » .

(٣) وفي معجم البلدان : « الجلحاء : وهو موضع على ستة أميال من الغوير المعروف بالزبيدية بين العقبة والقاع ، فيها بركة وقباب خراب » .

(٤) زيادة من صع .

(٥) وفي صع ومعجم البكري : « .. فارس الهيجاء » وفي الأصل إشارة إليها . وفي التاج (هبل) : « .. فارس الجوّاء » بالجيم ، وهو تصحيف . وفي صع ق : « إذ الخيل .. » وهي رواية جيدة . وفي معجم البلدان : « إذا الخيل والقتلى .. » .

(٦) في معجم البكري : « وهبالة : ماء لبني عقيل ، وكانت للعرب =

٤٤ ـ يُقَدِّمُها للموتِ حتّى لَبانُهـا
من الطَّعْنِ نَضّاحُ الجَدِيّاتِ أحمَرُ[١]

أي : من الطعن يصيبُها أحمرُ ، فكأنّه يَنضَحُه . و « الجَدِيّةُ » : دُفعةُ الدّمِ[٢] ، والجميع جَدِيّاتٌ . يريد أن أباه يُقدِّمُ فرَسه أولَ الخيلِ .

٤٥ ـ كأنَّ فُروجَ اللاَّمَـةِ السَّرْدِ شَدَّها
علىٰ نفسِه عَبلُ الذّراعَيْنِ مُخْدِرُ[٣]

ويروى : « [كأن][٤] جُيوبَ »[٥] . « فروجٌ » : شُقوقٌ ، وما شُقّ [بينَ][٦] يدَيْها وخلفِها من الدّرعِ . و « السَّرْدُ » :

= في هذا الموضع حرب تنسب إليه » . وفي صفة جزيرة العرب ١٨٠ : « وكان بهالة وقعة » . وفي ق : « أبوه » يعني : مسعدة ، وهو جده من قبل أمه » .

(١) مب ل : « يقدمها في الحرب .. * من الطعن نضاخ .. » بالخاء المعجمة ، ونضح ونضخ واحد .

(٢) عبارة صع : « والجديّات : طرائق الدم ودُفعه » . وفي مب : « اللّبان : الصدر » ، ونضح الدم : رشح من الجروح .

(٣) في الأساس (سرد) : « كأن جنوب اللأمـة . . » أي : أطرافها .

(٤) زيادة من صع .

(٥) في القاموس : « وجيب القميص ونحوه ـ بالفتح ـ : طوقه » .

(٦) زيادة من آمبر لن . وزاد في صع : « اللأمـة : الدرع . وفروجها : شقوق في أسفلها » .

عَمَلُ الدِّرعِ . يقال : « سَرَدَها يَسرُدُها سَرْداً » . فصيّر هـذا المصدرَ[١] . يقول : كأن هذه الفروجَ شدَّها على نفسِه أسدٌ « عبلُ الذراعين » ، أي : غليظُ الذراعين . « مُخْدِرٌ » : دَخلَ في أجمَتِه . يقال : « خَدَرَ وأخدَرَ » إذا دخلَ في الخِدْرِ ، عن أبي عمرو .

٤٦ ـ وعَمّي الذي قادَ الرِّبابَ جَماعةً
وسَعداً ، هو الرأسُ الرئيسُ المؤمَّرُ[٢]

« الرِّبابُ » : عُكْلٌ وتَيْمٌ وثَوْرٌ وضَبَّةُ وعديٌّ . وإنما سُمّوا[٣] الرِّبابَ لاجتماعِهم كما سُمّيتِ الخِرقَةُ التي تجمعُ القِداحَ رِبابةً[٤] . وسعدُ بنُ زيدِ مناةَ / بنِ تميمٍ . والذي قادَ الرِّبابَ رجلٌ ١٣١ ب

(١) وفي الأساس : « ومن المجاز : جاؤوا عليهم السرد وهو الحلَق ، تسمية بالمصدر ، ولأمة مرد » . قلت : والمراد أنه وصف اللأمة بالمصدر وهو السرد بمعنى أنها مسرودة محكمة . وفي ق : والسرد : إدخال الحلق بعضها في بعض . . مُخْدِر : داخل في أجمته كما تدخل الجارية في خدرها ، يعني : الأسد » .

(٢) شرح البيت ساقط من صع . وفي مب : « وسعد هو ... » وفي الأغاني : « وسعدٌ هم . . . » .

(٣) في الأصل ولن : « سمى » وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٤) وفي هامش آمبر : « الرباب ـ بكسر الراء ـ صحاح الجوهري » . وفي الاشتقاق ١٨٠ : « وقال قوم : « غمسوا أيديهم في رُبٍّ وتحالفوا . والقول الأول أحسن » .

وعكل وتيم وثور وعدي : هم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن =

شريفٌ منهم[١] يكنى أباسَهْمٍ .

٤٧ _ يَزِيدُ بنُ شَدّادِ بنِ صَخرِ بنِ مالكٍ
فذلك عَمّي العُدْمُلِيُّ المُشَهَّرُ[٢]

٤٨ _ عَشيَّةَ أعْطَتْنا أزِمَّةَ أمرِها
ضِرارُ بَنو القَوْمِ الأغَرُّ ومِنْقَرُ

« ضِرارُ بنُ عمرو » : من بني ضَبَّةَ . وهم[٣] بيتُ بني ضَبَّةَ .

=إلياس بن مضر ، تحالفوا مع بني عمهم ضبّة على بني عمهم تميم بن مر ، « ثم خرجت عنهم ضبة واكتفت بعددها ، وبقي سائرهم » جمهرة الأنساب ١٩٨ . وانظر (النقائض ١٠٦٤ وشرح المفضليات ٨٦٣ والإكمال ٣/٤ واللسان والتاج – رب –) .

(١) أي من بني عدي قوم الشاعر . وفي ق : « عن الأصمعي قال : الذي قاد الرباب أبو سهم العدوي شريف ، وهو عطية بن عوف . وقال غيره : هو (زيد) واختلف في ذلك » .

(٢) آمبر : « وذلك عمي .. » . والبيت ساقط من صع . وفي اللسان : « العدملي : كل مسن قديم » .

(٣) في الأصل : « وهو » وهو تحريف صوابه في آمبر . وفي جمهرة الأنساب ٢٠٣ : « منهم – أي : من بني ضبة – : ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ، سيد بني ضبة ، شهد يوم القرنتين ، ومعه ثمانية عشر ذكراً من ولده » .

« أعطتنا أزمةَ أمرها » ، أي : صِرْنا نحن نَقودُهم في هذه الوَقْعةِ[١] .
و « مِنقرٌ » : من بني تميمٍ[٢] .

٤٩ ـ أَبَتْ إبلي أن تَعْرِفَ الضَّيْمَ نيبُها
إذا ٱجْتيبَ للحَرْبِ العَوانُ السَّنَوَّرُ

« النِّيبُ » : جمع « نابٍ » : وهي الناقة المسنّةُ التي قد وَلَّتْ[٣]، فلا يُرغَبُ فيها ولا تَلقَحُ ، أبت هذه الضَّيمَ فكيف خيارُ إبلي ؟ .. يقـول : لا تُضامُ ولا يُغارُ عليهـا . « اجتِيبَ » : لُبِسَ . و « العَوانُ » : التي قبلَها[٤] حَربٌ و « السَّنَوَّرُ » : الدُّرُوعُ[٥] .

٥٠ ـ لها حَومةُ العِزِّ التي لا يَرومُها
مُخيضٌ ، ومن عَيلانَ نَصْرٌ مُؤَزَّرُ

« لها » ، يريد : الظعائنِ[٦] أو للإبلِ وهي[٧] أحسنُ . و « حَومةُ »

---

(١) وفي ق : « أصل القرم : الفحل من الإبل . ثمّ قيل للرجل السيد الكريم : قرم » .

(٢) في جمهرة الأنساب ٢١٦ : « وهؤلاء بنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم » .

(٣) أي : ولّى فتاؤها وكبرت . وفي آمبر : « التي قد فلت » وهو تصحيف صوابه في الأصل وصع .

(٤) عبارة صع : « التي كان قبلها .. » .

(٥) زاد في صع : « والضيم : الظلم » .

(٦) في الأصل : « الضغائن » وهو سهو .

(٧) في الأصل : « ومتى » وهو تحريف ، صوابه في آمبر .

العزّ » : كثرته ومُعظَـمُه . « لايَرومُها » : لا يتَعاطاها « مُخيضٌ » : وهو الذي يحمِلُ دابّتَه على المَخاضةِ (١) . « لايَرومُها » : لا تُطلَبُ ولا يَقدِرُ عليها . يقال : « مايُرامُ فلانٌ » ، أي : مايُقدَرُ عليه . « مُخيلٌ » : رجل به خُيَلاءُ . « عَيـلانُ » ، يريد : قَيسَ عَيلانَ « مؤَزّرٌ » : شَديدٌ .

٥١ ـ تَجُرُّ السَّلوقيَّ الرِّبابُ وراءَهـا
وسَعدٌ يَهُزّونَ القَنا حينَ تُذعَرُ

« السَّلوقيّةُ » : الدّروعُ ، منسوبةٌ إلى « سَلوقَ » : قرية باليمن « تُذعَرُ » ، يعني : الإبلَ .

٥٢ ـ وعَمرٌو وأبناءُ النَّوارِ كأنَّهُـمْ
نُجومُ الثريّا في الدُّجا حينَ تَبْهَرُ

« تَبْهَرُ » : تُضيءُ . « عَمرٌو » ، يريد : عمرَو بنَ تميمِ بنِ مُرٍّ . و « أبنـاءُ النّوار » ، يعني : بني حَنظلةَ . و « النّوارُ » : بنتُ جَلٍّ (٢) بنِ عديِّ بنِ عبدِ مناةَ بنِ أُدٍّ . قال الفرزدقُ :

ولولا أن تَقولَ بنو تَميمٍ ... ألمْ تَكُ أُمُّ حنظلةَ النّوارا (٣)

---

(١) أي : على المخاض . وكانوا يحملون الفحل على الناقة حتى تلقح . وقد استعار « المُخيض » لمن يبذل الجهد للحصول على ما يريد .

(٢) في الأصل وآمبر : « نبت جر » وهو تصحيف صوابه في صع . وفي جمهرة الأنساب ص ٢٠٠ : « ولد عدي بن عبد مناة : جَلّ ومِلكان وجذيمة ، منهم ذو الرمة الشاعر » .

(٣) بيت الفرزدق ساقط من صع . ورواية سائر الأصول : =

وقولُه : « حين تَبْهَرُ » ، أي : حينَ يَغلِبُ ضوؤها ، يعني : النجومَ . يقال في الكلام : « بَهَرَتْهن فلانة حُسْناً » ، أي : غَلَبَتْهُنَّ حُسْناً[1] .

٥٣ ــ فهل شاعرٌ أو فاخِرٌ غيرُ شاعرٍ
بقومٍ كقومي أيُّها الناسُ يَفْخَرُ

« أو فاخر » ، يعني : بلسانِه من غير أن يقولَ الشِّعرَ .

٥٤ ــ علىْ من يُصَلِّي من مَعَدٍّ وغيرِهم
بِطَمٍّ كأهوالِ الدُّجىْ حينَ تَزْخَرُ[2]

ويروى : « يَطَمُّ » ، أي : يَعلو . ومنه : « فوقَ كُلِّ

= « . . النوار » بالرفع ، وهو سهو صوابه في الديوان ٣٣٩ ، وروايته فيه :

ولولا أن تقولَ بنو عديٍّ ... أليستْ أمُّ حنظلةَ النَّوارا
إذاً لأتى بني مِلكان قولٌ ... إذا ماقيلَ أنجدَ ثمَّ غارا

وحنظلة المذكور هو حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، وبنو ملكان قوم ذي الرمة من بني عدي ، والنوار منهم . وهكذا نجد أن ذا الرمة يتصل ببني تميم بصلة خؤولة ، وقد عاتب ذو الرمة جريراً عندما رفد هشاماً المرئي وأعانه عليه فقال : « تعصبت على خالك للمرئي » . وانظر (الأغاني ١٦/١١٢) .

(١) وزاد في صع : « والدُّجا : ما ألبس من سواد الليل .. ويروى : حين تزهر » .

(٢) ق ل : « علا من .. وغيرها » والتصحيف في « علا » . وبين البيتين تضمين . وفي ل : « يطم » بالياء .

طامَّةٍ طامَّةً » . وكل ما علا وأشرفَ فقد « طَمَّ »[١] . « تَزْخَرُ » : تَعلو . ومنه : « قد زَخَرَ المَوْجُ » : وهو ارتفاعُه ، يريد : أهلَ الإسلام .

٥٥ ـ هُمُ المَنْصِبُ العاديُّ مجداً وعِزَّةً
وهُمْ من حَصى الدَّهنا ويَبْرِينَ أكثرُ[٢]

١٣٢ ب / « العاديُّ » : القديمُ . ويقال : « فلان في منصبِ صِدْقٍ » ، إذا كان في شَرَفٍ[٣] .

٥٦ ـ وهُمْ علّموا الناسَ الرِّئاسةَ لم يَسِرْ
بها قَبلَهُمْ من سائرِ الناسِ مَعْشَرُ[٤]

(١) زاد في صع : « بطَمٍّ : يريد : بشرف وعدد كثير » .

(٢) في مجموعة المعاني : « وهم من حصى المعزار .. » وهو تصحيف ، ولعل صوابه : « من حصى المعزا ويبرين .. » . والمعزاء : الأرض الصلبة الكثيرة الحصى .

(٣) و « الدهناء » تقدم ذكرها في القصيدة ١٧/٤ ، وهي تمد وتقصر . وفي معجم البلدان : « يبرين أو أبرين : قيل : هو رمل لاتدرك أطرافه من يمين الشمس من حجر اليمامة » .

(٤) في شرح الحماسة للتبريزي : « بها غيرهم .. » . وقال التبريزي : « ومحلم بن سويط الضبي هو الذي عناه الفرزدق في قوله : (والرئيس الأول) وهو الذي عناه ذو الرمة في قوله : البيت .. وهو الذي سار بالناس وله مجنبتان ومقدمة وساقة في هذه الغزاة . فظفر بحمير » .

٥٧ ـ وهُمْ يومَ أجزاعِ الكُلابِ تَنازَلُوا
على جَمْعٍ من ساقَتْ مُرادٌ وحِمْيَرُ (١)

قال : هذا يومُ « الكُلابِ »(٢) : وهو وقعةٌ كانت قُبيلَ الإسلامِ . و « الكُلابُ » : ماءٌ . و « أجْزاعُهُ » : مُنعَطَفُه ، واحدُها « جِزْعٌ » : وهو مُنعطَفُ الوادي . وقال الأصمعيُّ : ما كانَ بها حِميريٌّ واحد، إنما كانت نَهدٌ وجَرمٌ وخَثْعَمٌ وبنو الحارثِ بنِ كَعبٍ(٣).

---

(١) ق : « .. أجراع الكلاب » بالراء ، وهو تصحيف لأن المعنى شرح فيها على ما في الأصل .

(٢) عبارة آمبر : « قال : يوم أجزاع الكُلاب » . و « يوم الكُلاب » تقدم ذكره في القصيدة ٢١/٧ .

(٣) يذهب الأصمعيّ إلى تخطئة ذي الرمة لأن القافية ساقته إلى استعمال لفظ « حمير » ، بينما لم يشترك في المعركة أحد من مراد ولا حمير . وإنما اشتركت في المعركة نهد وجرم ، وهما من قضاعة ، وخثعم وبنو الحارث بن كعب ، وهما من كهلان اليمن . (جمهرة الأنساب ٣٣٠ ، ٤١٦ ، ٤٤٦) .

ولعل ما يعذر ذا الرمة أن خثعماً وبني الحارث بن كعب هم أبناء عمومة لمراد ، إذ يجتمعون في أحد أجدادهم وهو مالك بن أدد . كما أنهم أبناء عمومة لحمير ، يجتمعون معهم في جدهم الأعلى سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان (جمهرة الأنساب ٤٠٦ ، ٤٣٢) .

كذلك ذهب بعض النسابين إلى أن قضاعة من حمير ، وإذا صح هذا فلن يكون في ذكر « حمير » خطأ أو وهم ، لأن نهداً وجرماً من=

٥٨ ـ بضربٍ وطَعْنٍ بالرّماحِ كأنّـهُ
حَريقٌ جَـــرىٰ في غابَةٍ يَتَسَعَّرُ

« غابةٌ » : أجَمَةٌ ، وجمعُها غاباتٌ[1] .

٥٩ ـ عَشيَّةَ فَرَّ الحارِثيّونَ بعدَما
قَضىٰ نَحْبَهُ في مُلتَقىٰ الخَيلِ هَوْبَرُ[2]

يعني : يزيدَ بنَ هَوْبرَ الحارثيَّ[3] ، فقال : « هَوْبَرُ » للقافيةِ .
« قضى نحبه » : [مات ، أراد : قُتِلَ][4] . أبو عمرو : « . . . أوْبَرُ » :
وهو من بني الحارثِ بن كَعبٍ ، كان سيّداً ورَأساً ، قَتَلوهُ[5] .

= قضاعة كما قدمنا . وفي جمهرة الأنساب ص ٨ : « وأما قضاعة فمختلف فيه : فقوم يقولون : هو قضاعة بن معد بن عدنان ، وقوم يقولون : هو قضاعة بن مالك بن حمير ، فالله أعلم » .

(١) وفي القاموس : « وسعر النار والحرب ـ كمنع ـ : أوقدها ، كسعر وأسعر » .

(٢) صع ق واللسان والتاج (هبر) : « .. القوم هوبر » وما عدا صع ق : « .. من ملتقى » . وفي الأغاني والمفصل والخزانة : « . في معرك الخيل » . وفي الجمهرة والمزهر : « هوى بين أطراف الأسنة هوبر » .

(٣) أي : من بني الحارث بن كلاب ، من مذحج القحطانية ، وكان من أشراف اليمن الذين قتلوا يوم الكلاب . وانظر (النقائض ١٥٠) .

(٤) زيادة من صع .

(٥) وقوله : « أوبر » في رواية أبي عمرو ، هو غير « هوبر » المذكور ، بل هو الأوبر بن أبان بن ذراع . وهو أيضاً من بني الحارث ابن كعب ، وقتلته التيم في يوم الكُلاب . وانظر (النقائض ١٥٢) .

٦٠ ـ وقال أخو جَرْمٍ ألا لا هَوادَةٌ
ولا وَزَرٌ إلّا النَّجـــاءُ المُشَمِّرُ

« أخو جَرْمٍ » : وَعْلَـةُ الجَرْمِيُّ[1] . و « الهَوادةُ » : القَرابةُ
والصُّلحُ .. وأصلُ / « الهوادةِ » : اللّينُ . يقال : « بينَهم هَوادةٌ » ، ١٣٣ أ
أي : لِينٌ وسُكونٌ . ومنـــه : « هَوَّدَ القومُ في السَّيرِ » .
و « الوَزَرُ » : المَلجأُ . و « النَّجاءُ المشمِّر » : يُشمِّرُ فيَمضي كما
يَمضي في حاجتِهِ ويُشَمِّرُ فيها ، وهذا مثلٌ .

٦١ ـ وعَبدُ يَغوثٍ تَحْجِلُ الطَّيرُ حولَهُ
وقد حَزَّ عُرْشَيْهِ الحُسامُ المذكَّرُ[2]

---

(١) هو وعلة بن عبد الله الجرمي من قضاعة ، وكان صاحب اللواء يوم الكُلاب ، ولكنه اطّرح اللواء ، وكان أول المنهزمين . (النقائض ١٥١) .

(٢) ق واللسان والتاج (عرش) : « .. يجحل الطير » . وفيها مع صع والأغاني وخلق الإنسان لثابت ونظام الغريب : « قد احتز .. » . وفي الشرح إشارة إليها . وفي خلق الإنسان لثابت : « .. استنزلته رماحنا » . وفي نظام الغريب : « .. انزلته رماحنا » . وفي ل : « وقد هز .. » . وفي كتاب العين والصحاح واللسان والتاج (هذ) : « قد اهتذّ . » أي : قطع . وفي الجمهرة وشرح المرزوقي واللسان (ثلل) : « وقد ثل عرشيه » . وفي المرزوقي : « قال الأصمعي : وربما قيل : ثل عرشه ، إذا أريد به القتل فليس إلا بضم العين » .

« عبدُ يغوثَ » : حارثيٌّ [1] . و« العُرْشانِ » : مازال عن العِلْباوَيْنِ ، قريبٌ [2] من الأخدَعَيْنِ . و « العِلباوانِ » : العَصَبَتانِ [3] اللتان تأخُذانِ من القَفا إلى الكاهل . قال الأصمعيُّ : « وقد حَزَ عُرْشَيْهِ .. » ، أصل الرقبةِ عُرْشانِ . و « الحُسامُ » : السيفُ القاطعُ . و « المذكَّرُ » : ليس بأنيثٍ [4] . وقال أبو عمرو : « والعُرْشانِ » : حَبلا العاتقِ ، وهما عِرْقانِ في صفحتي العُنُقِ . ويروى : « قد احتَزَّ .. » .

٦٢ ـ أبى اللهُ إلّا أنَّنا آلَ خِنْدِفٍ
بنا يَسْمَعُ الصَّوْتَ الأنامُ ويُبْصِرُ

« آلُ خِندِفٍ » : نصبَه على المدحِ ، لأنه لا يوصف مَكْنيٌّ بظاهرٍ [5] . و « أننا » : مكنيٌّ ، و « آلٌ » : ظاهرٌ ، فنصبَه على المدح . وخَبَّرَ « أننا » : « بنا [يَسمَعُ الصوتَ ..] [6] » .

(١) هو عبد يغوث بن صلاءة بن ربيعة من بني الحارث بن كعب ، من مذحج القحطانية ، كان سيد قومه ، أسر يوم الكلاب ، ورثى نفسه قبل أن يقتل بقصيدته اليائية المشهورة . ترجمته في (السمط ٦٣/٣ وخزانة الأدب ٣١٧/١) .

(٢) كذا وردت في الأصول بالرفع ، وذلك على تقدير مبتدأ محذوف يعود على « ما » أي : وهو قريب . وفي اللسان : « وعرشا العنق : لحمتان مستطيلتان بينهما الفقار » .

(٣) عبارة صع : « العصبتان الصفراوان اللتان .. »

(٤) وفي اللسان : « وسيف أنيث : وهو الذي ليس بقاطع » .

(٥) وفي ق : « وقيل : نصب على الاختصاص والمدح » .

(٦) زيادة من لن صع .

أراد : أبى اللهُ إلا أننا بنا يُسمع الصوتُ لِما رَجَعَ من ذِكْرِ « بنا » ، فهو الخَبَرُ . و « الأنامُ » : الخَلْقُ ، وهو جميعٌ ولفظه واحدٌ لأنه قال : « يُبْصِرُ » .

٦٣ ـ لنا الهامَةُ الكُبرىٰ التي كُلُّ هامَةٍ
وإن عَظُمَتْ منها أذَلُّ وأصْغَرُ[١]

يريد[٢] أنّ النُّبوّةَ والخلافةَ في مُضرَ .

١٣٣ ب ٦٤ ـ إذا ما تَمَضَّرْنا فما النّاسُ غيرُنا
ونُضْعِفُ أضْعافاً ولا نتمضَّرُ[٣]

يقول[٤] : إذا ما انتَسَبْنا إلى مُضَرَ « فما الناس غيرُنا * ونضعف أضعافاً ولا نتمضّر » يقول : نُضْعِفُ على من يُفاخرُنا[٥] قبلَ أن نبلغَ إلى مضرَ ، أي : نكتفي أن نقول : نحنُ من بني تميم[٦] ، نكتفي بأنفسنا من قبل أن نبلغَ الأبَ الأكبرَ .

---

(١) في اللسان والتاج (عرش ، هوم) : « لنا الهامة الأولى .. » .

(٢) في أول الشرح زيادة من صع : « والهامة الكبرى : الرأس الأعظم » .

(٣) آمبر : « إذا تمضرنا » بسقوط « ما » الزائدة ، وهو سهو . في الأغاني : « ونضعف أحيانـاً .. » وفي صع ق ومعـاني الشعر : « .. وما نتضمر » وهي أيضاً في شرح آمبر .

(٤) في أول الشرح زيادة من صع : « ويروى : غيرَنا » بالنصب .

(٥) في الأصل : « يفاخر » وهو سهو صوابه في آمبر لن .

(٦) في هذا الكلام شيء من التجاوز لأن ذا الرمة عدوي وإنما تميم بنو عمه ، وعدي وتميم يجتمعون في جدهم أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

٦٥ ـ إذا مُضَرُ الحَمْراءُ عَبَّ عُبابُها

فمن يتصدّىٰ مَوْجَها حينَ يَطْحَرُ[(١)]

إنما قيل : « مضرُ الحمراءُ » للقُبّةِ الحمراء التي أعطاها إياه نزار[(٢)] .

« عَبَّ عُبابُها » ، أي : تَزْخَرُ[(٣)] ، أي : ماجَ موجُها ، وهذا مثل . يقال : « جاء في عُبابِ الناسِ » ، أي : في جمعِهم . و « العُبابُ » و « الأبابُ » : المَوْجُ . « يتصدّى » يَتعرَّضُ ويغشى موجَها حينَ يَدفَعُ . و « الطُّحورُ » : الدُّفوعُ[(٤)] .

٦٦ ـ أنا ابنُ النَّبِيِّينَ الكرامِ فمن دَعا

أباً غيرَهُمْ لا بُدَّ أنْ سوف يُقْهَرُ[(٥)]

---

(١) ق : « فما يَتَصدّى » . وفي مب ل ق والحماسة البصرية : « .. حين تطحر » .

(٢) وفي اللسان : « وقيل لمضرَ : الحمراءُ ولربيعة : الفَرَسُ ، لأنهما لما اقتسما الميراث أعطي مضر الذهب – وهو يؤنث – وأعطي ربيعة الخيل . وقيل : كان شعارهم في الحرب العمائم والرايات الحمر ، ولأهل اليمن الصفر » . وفي مب : « ومضر وربيعة وإياد بنو نزار بن معد » .

(٣) قوله : « أي : تزخر » ساقط من آمبر .

(٤) زاد في صع : « يقال : طحره ، إذا دفعه » .

(٥) مب ق : « .. ومن دعا » . وفيها مع صع ل : « .. عن سوف يقهر » وقد تقدم في القصيدة ١/١٢ أن إبدال الهمزة عيناً يعرف بعنعنة تميم وهو أيضاً في لغة بني أسد الذين كانت أم ذي الرمة منهم . وفي ق : « نوح وإبراهيم وإسماعيل – عليهم السلام – من آبائه » .

٦٧ ـ ألم تَعلَموا أنّي سَموْتُ لمن دَعا
له الشيخُ إبراهيمُ والشيخُ يُذْكَرُ[١]

٦٨ ـ لَياليَ تَحْتَلُّ الأباطحَ جُرْهُمٌ
وإذ بِأَبينا كعبةُ اللهِ تُعْمَرُ[٢]

« تَحتَلُّ » : تَحلُّ ، أي : تَنزِلُ . و « الأباطح » : الواحد أبطَحُ ، وكل بطن واد فيه رملٌ فهو : « أبطَحُ »[٣] .

٦٩ ـ نَبِيُّ الهُدىٰ منّا وكُلُّ خَليفَةٍ
فهل مثلُ هذا في البريَّةِ مَفْخَرُ

١٣٤ أ ٧٠ ـ لنا الناسُ أعطاناهُمُ اللهُ عَنْوَةً
ونحنُ له ، واللهُ أعلىٰ وأكْبَرُ[٤]

---

(١) ق : « .. أنا سموتا » . قلت : وهو يشير في البيت إلى دعاء إبراهيم عليه السلام لبنيه ومنهم إسماعيل الذي يذكر النسابون أنه أبو العرب. وانظر (أنساب الأشراف ١/٤ ـ ٥) . وقد ورد دعاء إبراهيم لبنيه في قوله تعالى : « وإذ قالَ إبراهيمُ : ربِّ اجعَلْ هذا البَلَدَ آمناً واجنُبْني وبنيَّ أن نَعبُدَ الأصنامَ » . سورة إبراهيم ١٤/٣٥ .

(٢) في ل : « .. الأباطيح جرهم » . وشرح البيت ساقط من صع .

(٣) وفي معجم قبائل العرب ١/١٨٣ : « جرهم : بطن من القحطانية ، كانت منازلهم أولاً اليمن ، ثم انتقلوا إلى الحجاز ، فنزلوه ، ثم نزلوا بمكة واستوطنوها » .

(٤) في مجموعة المعاني : « .. الله عنده » وهو تصحيف .

٧١ ـ أنا ٱبنُ مَعَدٍّ وٱبنُ عدنانَ أنْـتَمي
إلىٰ مَنْ له في العِزِّ وِرْدٌ ومَصْدَرُ[١]

« أنْتَمي » : أنتَسِبُ وأسْمو . « عَنوةً » : قَهْراً ، وقيل : طاعـــةً .

٧٢ ـ لنا مَوْقِفُ الدّاعينَ شُعْثاً عَشِيَّةً
وحيثُ الهَدايا بالمشاعرِ تُنْحَرُ

أبو عمرو : « وحيثُ تَحِلُّ المُشْعَراتُ[٢]، فتنحرُ » : من الحِلِّ ، أي : تَصيرُ حَلالاً ، وقد حَلَّتْ[٣] .

٧٣ ـ وجَمْعٌ وبَطْحاءُ البِطاحِ التي بها
لنا مسجدُ اللهِ الحَرامُ المُطَهَّرُ[٤]

---

(١) في ل : « .. في المجد ورد » وشرح البيت ساقط من صع .

(٢) وفي القاموس : « أشعر البدنة : أعلمها ، وهو أن يشق جلدها أو يطعنها حتى يظهر الدم . والشعيرة : البدنة المهداة ، الجمع : شعائر » . والمُشعَرات مثلها .

(٣) في الأصل « واو » مقحمة قبل « حلت » . وقوله : « موقف الداعين عشية » يشير إلى الوقوف في عرفات وهو يبدأ من بعد الزوال . و « الهدايا » : جمع هَـــدْي : وهو ما أُهدي إلى مكة من النعم . و « المشاعر » : المعالم التي ندب الله إليها وأمر بالقيام عليها . وإنما تنحر الهدايا في منى بعد الإفاضة من عرفات .

(٤) في القاموس : « جمع : المزدلفة . ويوم جمع : يوم عرفة ، وأيام جمع : أيام منى » . وقوله : « بطحاء البطاح » أي : مكة المكرمة .

٧٤ ـ وكلُّ كريمٍ من أُناسٍ سَوائِنا
إذا ما ٱلتقَيْنا خلفَنا يَتأَخَّرُ[١]

إذا فُتِحَ « سَواء » مُدّ ، وإذا كُسِرَ قُصِرَ . و « سِوى » بمعنى : غيرٍ . قال الشاعر في « سَواء » بالفتحِ ، وهو يريد : « غيرَ »[٢] :

وقد كنتُ أَبلي من نِساء سَوائِها
فأمّـــا على لَيلى فإنيَ لا أَبلي[٣]

٧٥ ـ إذا نحنُ رَفَّلْنا ٱمرءاً سادَ قومَهُ
وإن لم يَكُنْ من قبلِ ذلكَ يُذْكَرُ[٤]

« رَفَّلنا » : سَوَّدْنا وشَرَّفْنا[٥] . ويروى : « إذا نحنُ سَوَّدْنا » .

---

(١) ق : « وكم من كريم من أناس وراءنا * إذا ما لقينا .. » ورواية الأصل أجود . وشرح البيت ساقط من صع .

(٢) في الأصل : « غيره » وهو سهو .

(٣) البيت في اللسان (بلا) بدون نسبة ، وروايته فيه : « فأما على جمل . » وشرحه بقوله : « أي : أحلف الناس إذا قالوا : هل تحب غيرها أني لا أحب غيرها ، فأما عليها فإني لا أحلف » .

(٤) صع ق د : « إذا نحن سوّدنا .. » . وفي الشرح إشارة إليها . وفي سمط اللآلىء ذكر البيت ملفقاً معه عجز بيت آخر ليس لذي الرمة .

(٥) وفي الفائق : « يترفل : يتسود . استعارة من ترفيل الثوب ، وهو إسباغه وإسباله » .

٧٦ ــ هلِ الناسُ إلّا نحنُ أم هل لغيرِنا
بني خِندفٍ إلا العواريَّ مِنْبَرُ

/ يقول : نُعيرُهم المنابرَ ، أي : لا يَصعدُها غيرُنا . يريد : هل لغيرنا مِنبَرٌ إلا ما أعَرْناه[1] .

١٣٤ ب ٧٧ ــ أبونا إياسٌ قَدَّنا من أديمِــــهِ
لوالدةٍ تُذْهي البنينَ وتُذْكِــــرُ

« إياسٌ » ، أراد : إلياسَ[2] . يقول : قَدَّنا[3] من إلياسَ . « تُذْهي » : تَلِدُ دُهاةً . و « تُذْكِرُ » : تلد ذُكوراً . «لوالدة » ، يعني : خِنْدِفَ . أبو عمرو : وأرادَ : إلياسَ بنَ مُضَرَ .

٧٨ ــ ومنّا بُناةُ المجدِ قد عَلِمَتْ بهِ
مَعَدٌّ ومنا الجَوهَرُ المُتَخَيَّرُ

٧٩ ــ أنا ابنُ خليلِ اللهِ وابنُ الذي له الـ
ــــمشاعِرُ حتى يَصدُرَ الناسُ تُشْعَرُ[4]

---

(١) في الأصل : « أعرنا » . بسقوط الهاء . وقوله : « بني خندف » : هم بنو إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وإنما ينسبون إلى أمهم خندف بنت حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة .

(٢) وفي ق : « أراد : أبونا إلياس ، فلم يتهيأ له فقال : إياس » .

(٣) القد : قطع الأديم ، يريد : أنجبنا من صلبه .

(٤) البيت ساقط من صع مع شرحه .

أبو عمرو : « المشاعرُ » : البُدْنُ حين تَدمى . يقول : إذا قضى الناسُ حَجَّهم انصرفُوا (١) .

تمّت وهي ٧٩ بيتاً (٢)

* * *

(١) يفتخر بإبراهيم عليه السلام مشيراً إلى قوله تعالى : « واتَّخَذَ اللهُ إبراهيمَ خَليلًا » – سورة النساء ٤/١٢٥ ، كما يفتخر بإسماعيل عليه السلام مشيراً إلى شعيرة الهَدْيِ وصلتها بقصة فدائه من الذبح .

(٢) عبارة الخاتمة ليست في آمبر لن صع .

(١٧)*

(الطويل)

وقال ذو الرمة يمدح مالكَ بنَ المنذرِ بنِ الجارود[١] :

١ ـ أقولُ لأطلاحٍ بَرىْ هَطَلانُها
بنا عن حَواني دَأْيِها المُتَلاحِكِ

« الأطلاحُ » : المَعايا[٢] . و « الهَطَلانُ » : سَيْرٌ إلى الضعفِ ما هو . و « الحواني » : المُشْرِفَةُ التي دنا بعضُها من بعض . و « المتلاحك » : المتلاحمُ الذي قد اشتدَّ ، ودخلَ بعضُه في بعضٍ وتَلاحَمَ .

٢ ـ أَجِدّي إلىْ دارِ ٱبنِ عَمْرَةَ إنَّهُ
مُنىْ هَمِّكِ الأقصىْ ومأْوىْ الصَّعالِكِ[٣]

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع ـ آمبر ـ لن) في الشروح الأخرى (ق ـ د) .

(١) وهو من بني عبد القيس ، جعله خالد بن عبد الله القسري على شرطة البصرة ، وولاه مصعب بن الزبير على بني عبد القيس في حربه مع المختار الثقفي ، وتوفي نحو سنة ١١٠ هـ . وانظر (الكامل لابن الأثير ٤/١٠٤) .

(٢) جمع مُعيِيَةٍ ، يعني الإبل التي أخذ منها الإعياء مأخذه . وفي ق : « وهطلانها : شدة سيرها . والدأي : فقار الظهر . والحواني : المعوجة » .

(٣) ق د : « أجدي إلى باب .. * مدى همك الأقصى ومأوى رحالك » وهي رواية جيدة .

١٣٥ أ / قال : يقال : « أجدّي وجُدّي » . ويقال : « جادٌّ مُجِدٌّ »
كلاهما واحد . وروى أبو عمرو : « .. إنّهُ * مدى همّك . » ، أي :
غايةُ همِّكِ[1] .

٣ ـ وإنّكِ في عَشْرٍ وعَشْرٍ مُناخَةٌ
لدى بابِه أو تَهْلِكي في الهَوالِكِ[2]

٤ ـ وَجَدْناكَ فَرْعاً ثابتاً يابنَ مُنذِرٍ
علىٰ كُلِّ رأسٍ من نِزارٍ وحارِكِ[3]

يريد : على كل[4] فرعٍ وحاركٍ[5] من نزارٍ .

٥ ـ تُسامي أعاليـهِ السَّحابَ وأصلُهُ
من المجدِ في بادي الثَّرىٰ المُتَدارِكِ[6]

وروى أبو عمرو : « .. في ثَأدِ الثّرى » و « الثأد » : المُبْتَلُّ ،

(١) وفي القاموس : « الصعلوك : الفقير ، وتصعلك : افتقر » .

(٢) ق د : « وإنك في عز وعَيْنٍ .. » . وقوله في رواية الأصل : « في عشر وعشر » أي بعد عشرين يوماً .

(٣) ق : « .. فرعاً عالياً .. * .. من معد وحارك » .

(٤) في الأصل : « على على فرع » حرفت « كل » فجعلت « على » وصوابه في آمبر لن .

(٥) في القاموس : « والحارك : أعلى الكاهل » . يشير إلى رفعة نسبه . و « نزار » : هو ابن معد بن عدنان .

(٦) ق د : « .. في ثأد الثرى .. » وفي الشرح إشارة إليها .

عن أبي عمرو . ويقول : أعالي هذا الفرع تُسامي السحابَ . و « الثرى المتدارِكُ » ، يقول : الثرى بعدَ النّدى لايَيْبَسُ[١] .

٦ ــ فلو سِرتَ حتى تَقطعَ الأرضَ لم تَجِدْ
فتىً كابنِ أشياخِ البرِيَّةِ مـالِكِ

٧ ــ أشَدَّ إذا ما ٱستَحْصَدَ الحبلُ مِرَّةً
وأجْبَرَ للمُسْتَجْبِرِينَ الضَّرائِكِ[٢]

« استحصدَ الحبلُ » ، إذا اشتدَّ فَتْلُهُ . ويقال : « أحصِدْ حبلَكَ » ، أي : افتِلْهُ فَتْلًا شديداً . وقال عنترةُ[٣] :

★ يأوي إلى حَصَدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ ★

أي : يأوي إلى جيشٍ كثيرِ القِسِيِّ . و « العَرَمرَمُ » : الكثيرُ من الجَمْعِ . و « المِرَّةُ » : الفَتْلُ . « الضَّرائكُ » جمعُ « الضَّريكِ[٤] » : وهو الضريرُ المحتاجُ ، وهو الصُّعلوكُ أيضاً .

٨ ــ وأمضَى على هَوْلٍ إذا ما تَهَزْهَزَتْ
من الخوفِ أحشاءُ القُلوبِ الفَوَاتِكِ[٥]

(١) في القاموس : « الثرى : الندى والتراب الندي » . وفي اللسان : « وتدارك الثريان ، أي : أدرك ثرى المطر ثرى الأرض » .

(٢) لن : « . . ما استحصل . . » وهو تصحيف .

(٣) والبيت من معلقته ، وتمامه في ديوانه ص ٢٢ :

طوراً يُجَرِّدُ للطِّعانِ وتارةً   يأوي إلى حَصَدِ القِسِيِّ عَرَمْرَمِ

(٤) في آمبر : « لضريك » وهو سهو .

(٥) ق : « . . النفوس الفواتك » . وعليها الشرح في كل من الأصل وآمبر .

١٣٥ ب / « تهزهزت » : تَحرّكَت . و « النفوسُ الفواتكُ » : الجَريئاتُ الماضياتُ ، و « رجل فاتك » : جريءٌ ماضٍ .

٩ ـ وأحسنَ وَجْهاً تحتَ أقْهَبَ ساطِعٍ
عَبيطٍ أثارَتْهُ صُدورُ السّنابِكِ

« أقهَبُ » : غُبارٌ يَضرِبُ إلى حُمرةٍ . [« ساطِعٌ »][1]: مُرتفعٌ . و « العَبيطُ » : مالم يُثَرْ قبلَ[2] ذلك من الغُبارِ ، مثلُ عَبيطِ اللحمِ [الذي][3] لم يذبح قبلَ ذلك . و « السّنابكُ » : الحَوافرُ .

١٠ ـ لقد بَلّتِ الأخماسُ منكَ بسائسٍ
هَنيءِ الجَدا مُرِّ العُقوبةِ ناسِكِ

« بَلّتْ » : صادَفَتْ . وأنشدَ[4] :

---

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) في الأصل : « فل » وهو تحريف ، صوابه في آمبر . وفي ق : « يعني الغبار ، وهو غبار الحرب . عبيط : طريّ . والسنابك : أطراف الحوافر ، الواحد سنبك » .

(٣) زيادة من آمبر ، وعبارة لن : « مالم يذبح . . »

(٤) وهو صدر بيت لابن أحمر ، وتمامه في ديوانه ١٦٣ :

وَبَلّي إن هَلَكتُ بأريحيٍّ   من الفِتيانِ لايُضحي بَطينا

وهو في إصلاح المنطق ١٩٠ واللسان (بلل ، معد) وفيه : « أبو عمرو : بَلّ يَبِلّ إذا لزم إنساناً ودام على صحبته » .

وتقدمت ترجمة ابن أحمر في ص ٥٠٣ .

* وَبَلَتّي إن بَلِلْتِ بأَرْيَحِيٍّ *

و « الأخماسُ » : أخماسُ البصرةِ [١] . « هنِيءُ الجدا » ، أي : هنِيءُ العطاء واسعهُ . ويقال : « أجْدى عليه » ، أي : أوسعَ عليه العطاء [٢] .

١١ ـ تقولُ التي أَمسَتْ خُلوفاً رِجالُها
يُغيرونَ فوقَ المُلْجَماتِ العَوالِكِ

« أمست خُلوفاً رجالُها » ، أي : نسوةٌ قد غابت رجالُها [٣] . تقول [٤] : « رأيتُ الحيَّ خُلوفاً » ، أي : ليسوا في منـــازلهم ، هم غازونَ [٥] . و « العوالكُ » : الخيلُ تَعلِكُ اللُّجُمَ .

١٢ ـ لِجارتِها : أَفي اللُّصوصَ ٱبنُ مُنذرٍ
فلا ضَيرَ أَلّا تُغلِقي بابَ دارِكِ

(١) وفي اللسان : « فالخمس الأول : العالية ، والخمس الثاني : بكر ابن وائل . والثالث : تميم ، والرابع : عبد القيس ، والخامس : الأزد » .

(٢) وفي ق : « بلّت : لزمت وأمسكت . بسائس : يسوس الرعية ويدبر أمورهم . . ناسك : عابد » .

(٣) وفي ق : « خلوف ، أي : غيب ، وخلوف : حاضرون ، وهو من الأضداد » .

(٤) عبارة آمبرلن : « يقال » .

(٥) قوله : « غازون » غير واضح في الأصل ، وصوابه في آمبر .

١٣ ـ وآمنَ ليلَ المسلمينَ فنَوَّمـــوا
وما كانَ يُمْسي آمناً قبلَ ذلكِ [١]

« نوّموا » : ناموا . « يمسي آمناً » ، يعني : الليلَ .

١٤ ـ تركتَ لُصوصَ المِصْرِ من بَيْنِ يائسٍ
ومن بينِ مَكْنوعِ الكَراسيعِ بارِكِ [٢]

« الكَنْعُ » : القطعُ . « كَنَعَ رأسَهُ » : قَطَعَهُ [٣] .

تمّت ١٤ بيتاً [٤]

---

(١) في الأصل : « .. نوم المسلمين » وهو سهو بدلالة الشرح ، وصوابه في آمبر . وفي ق : « وما كان أمسى .. » .

(٢) ق د ، وكتاب العين واللسان والتاج (كبع ، كنع) : « من بين بائس » ورواية الأصل أجود . وفي اللسان والتاج (بكع) : « .. من بين مقعص » . وفي ق د واللسان والتاج (كنع) : « صليب ومكنوع .. » . وفي العين واللسان والتاج (كبع) واللسان (بكع) : « صريع ومكبوع .. » . وفي التاج (بكع) : « صريع ومبكوع .. » . وبكع وكبع وكنع بمعان متقاربة .

(٣) وفي ق : « والكراسيع جمع كرسوع ، وهو أسفل الكف (مما) يلي الخنصر ، وأسفل ما يلي الإبهام يقال له : الكوع والكاع » . وفي القاموس : « برك البعير ، إذا أناخ في موضع فلزمه » . يريد : أصبح اللصوص بين مقطوع اليد لإقامة الحد عليه وبين قاعد ملازم لبيته لشدة خوفه من الممدوح .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في آمبر لن .

(١٨)*

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ـ ألا حَيِّ أطلالاً كحاشيةِ البُرْدِ
لميَّةَ أيهاتَ المُحيلُ من العَهدِ [١]

« المُحيلُ » : الذي أتى عليه حَوْلٌ . ويروى : « .. المُحيا » : وهو الطَّلَلُ الذى قد حُيِّيَ . قال الأصمعيُّ : سمعتُ من يحدِّثُ أن الفرزدقَ مَرَّ بذي الرمةِ في بني مِلكانَ [٢] . وهو ينشدُ هذه الأبياتَ فقال له : أَعرِضْ لي عنها يا غيلانُ [٣] .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع – آمبر – لن) – في شرح الأحول (حل) – في الشروح الأخرى (د) .

(١) في الأصل : « يهات » وهو سهو صوابه في آمبر . وفي حل ق د : « .. أيهات المحيا » ، وفي الشرح إشارة إليها . وفي اللسان : « ومن العرب من يقول : أيهات ، بمعنى : هيهات » .

(٢) وهم قوم ذي الرمة كما تقدم في نسب الشاعر . وانظر مقدمة القصيدة الأولى « البائية » .

(٣) وفي الأغاني ١٩/٢٢ : « .. عن الضحاك بن بهلول الفقيمي قال : بينا أنا بكاظمة ، وذو الرمة ينشد قصيدته التي يقول فيها : أحين أعاذت .. إذا راكبان قد تولَّيا من نعف كاظمة ، مقنَّعان ، فوقفا . فلما وقف ذو الرمة حسر الفرزدق عن وجهه وقال : يا عبيد ! اضممها إليك – يعني راويته ، وهو عبيد أخو ربيعة بن حنظلة – فقال ذو الرمة : نشدتك الله =

٢ ـ أَحينَ أَعاذَتْ بي تميمٌ نساءَهـا
وجُرِّدْتُ تَجريدَ الحُسامِ من الغِمْدِ [1]

« أعاذَتْ » ، يقول : جعلَتْني ادافِعُ عنها وأمنَعُ ، كما تقول : اعيذُكَ [2] باللهِ .

= يا أبا فراس ! قال : دع ذا عنك ! . . فانتحلها في قصيدته ، وهي أربعة أبيـات » .

على أن الأبيات التي يقال إن الفرزدق انتحلها من ذي الرمة هي خمسة لا أربعة كما ذكر أبو الفرج ، وهي أبيات القطعة ما عدا البيت الأول ، وهي مثبتة في ديوان الفرزدق ص ٢٠٨ في القصيدة التي يهجو بها جندل بن الراعي النميري . وعبارة الأصمعي في الشرح لم تحدد عدد هذه الأبيات ، كما أنها لا توحي بالجزم في دعوى الانتحال هذه . وانظر في الخبر المتقدم (الأغاني ١٦/١١١ والموشح ١٦٩) . وقد روي في ابن سلام ٤٧٠ بصورة مغايرة ، تدل على أن ذا الرمة تنازل عن أبياته للفرزدق طواعية . وانظر (العمدة ٢/٢٨٥) .

(١) في رواية للأغاني : « . . أعاذت بي تميم نساؤهم » وهو تحريف مخالف للرواية الأخرى فيه . وفي ديوان الفرزدق وابن سلام والأغـاني والموشح والعمـدة وابن عساكر : « . . تجريد اليماني » وهو السيف المصنوع في اليمن .

(٢) في الأصل : « أعيذ » بسقوط الضمير ، وهو سهو صوابه في آمبر . وفي حل : « يقول : عاذت بي ممن هجاها ، فنضحت عنها » .

٣ ـ وَمَدَّتْ بضَبْعيَّ الرِّبابُ ومالِكٌ
وعمرٌو ومالَتْ من وَرائي بنو سَعْدِ [١]

أصلُ « الضَّبْعِ » : العَضُدُ ، أي : أعانَتْني ورفَعَتْني . يقال : « مدَّ ضَبْعَهُ » ، أي : أعانَه ورفَعَهُ . يقول : كانوا تَبَعاً لي ومَعونة [٢] .

٤ ـ ومن آلِ يَرْبوعٍ زُهاءٌ كأَنَّهُ
دُجا الليلِ محمودُ النِّكايةِ والرِّفْدِ [٣]

---

(١) في ابن عساكر : « ومد بضبعيّ .. » . وفي ديوان الفرزدق : « .. الرباب ودارم » والفرزدق من بني مجاشع بن دارم من تميم . وفي حل د وديوان الفرزدق والعمدة : « .. وسالت من ورائي .. » وهي رواية جيدة . وفي ابن سلام والأغاني والموشح : « .. وشالت » ، بالشين المعجمة ، وهو على الغالب تصحيف أو لعله يريد : ذبّت ودافعت ، أصله من : شالت الناقة بذنبها ، وذلك إذا لقحت ، فكرهَتْ أن يقربها فحل ، فهي ترفع ذنبها تضرب به يميناً وشمالاً . وانظر هامش (ابن سلام ٤٧٠) .

(٢) و « الرباب » تقدم ذكرها في القصيدة ٤٦/١٦ . و « مالك » : هم بنو مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد ، وكان فيهم البيت والعدد . و « عمرو » : هم بنو عمرو بن تميم بن مر بن أد . و « سعد » تقدم ذكرهم في القصيدة ٣٠/٧ .

(٣) في ابن سلام ورواية للأغاني وفي ابن عساكر : « زها الليل .. » =

« زُهاءُ » : جيشٌ كثيرٌ . ويقال : « كم زُهاؤُهم ؟ » ، أي : كم قَدْرُهم . « محمودٌ » : لأنه يقاتِلُ العَدُوّ . و « الرِّفْدُ » : المَعونةُ [1] .

= وشرحه في هامش ابن سلام : « وزهاء الليل : شخصه ، أي : هم كالليل في سواده من كثرتهم واجتماعهم » . وفي رواية للأغاني : « .. النكاية والورد » .

وفي د ورد بيت مزيد بعد هذا البيت ، وهو .

[وكنّا إذا القيسيُّ نَبَّ عَتودُهُ
ضَربناهُ فوقَ الأُنْثَيَيْنِ على الكَرْدِ]

والبيت في ديوان الفرزق وابن سلام والأغاني منسوباً إليه ، وهو في الموشح ١٦١ واللسان والتاج (أنث) لذي الرمة . وفي المعاني الكبير ٩٩٤/٢ مع قوله : « وقال آخر : وهو الفرزدق ، ويروى لذي الرمة » . وهو دون نسبة في الموشح ١٦٩ والصحاح (كرد) ، والمخصص ١٩٠/١٥ .

ورواية البيت في ديوان الفرزدق : « .. هب عتوده » . وفي الأغاني والمخصص والموشح : « وكنا إذا الجبار صعر خده » . وفي الصحاح : « .. بين الأنثيين .. » وفي رواية أخرى في الأغاني : « وكان إذا .. * .. إلى الكرد » وهو تحريف .

(١) وفي حل : « زهاء الشيء : محزره ، يقال : هم زهاء ألف ، إذا كانوا قدر ألف . والنكاية : الأثر في العدو . والرفد : حسن الأثر في الصديق » . و « يربوع » : هو ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد .

وإنما افتخر ذو الرمة بالرباب لأن قومه بني عدي منهم ، ثم افتخر =

٥ ــ تَمَنّىٰ ابنُ راعي الإِبْلِ شَتْمي ودونَهُ
مَعاقِلُ صَعْباتٌ طِوالٌ علىٰ العَبْدِ (١)

٦ ــ مَعاقِلُ لو أنَّ النُّمَيْرِيَّ رامَها
رأىٰ نفسَهُ منها أَذَلَّ من القِرْدِ (٢)

تمّت (٣)

= بأبناء عمومته ، وهم بنو مالك وعمرو وسعد ويربوع لأن عدياً يلتقون بهم في جدهم الأعلى : أد بن طابخة بن إلياس بن مضر .

(١) في ديوان الفرزدق : « . . حــــربي ودونه * شماريخ صعبات تشق . . » . وفي حل : « معاقل صعبان . . » وهو تصحيف . وفي الأصل : « . . على البعد » وهو تصحيف ، صوابه في آمبر .

و « راعي الإبل » : هو الراعي النميري ، تقدمت ترجمته في القصيدة ٣٤/١ واسم ابنه جندل ، وفي ديوان الفرزدق أن القصيدة قيلت فيه . وفي اللسان : « الصعب : خلاف السهل . . والأنثى صعبة بالهاء ، ونساء صعبات ، بالتسكين ، لأنه صفة » .

(٢) في ديوان الفرزدق : « شماريخ لو أن . . » . وفيه مع حل د : « رأى نفسه فيها . . » وهي رواية جيدة . وفي حل : « هــــذا مثل للشرف والامتناع » .

(٣) قوله : « تمت » ساقط من آمبر لن . وفي الأصل علقت تحت هذه العبارة بخط دقيق وحبر مخالف عبارة غير واضحة تماماً ، ويبدو أنها تشير إلى عدد أبيات هذه القطعة ، على ماجرت عليه عادة الناسخ في خاتمة القصيدة .

(١٩)*

(الوافر)

وقال ذو الرمة أيضاً :[١]

١ ـ أَحادِرَةٌ دموعَكَ دارُ مَـــيٍّ
وهائِجَـةٌ صَبابتَكَ الرُّســـومُ

يقال : « حَدَرَ دمعي شوقٌ » ، أي : سَكَبَهُ . و « الصَّبابةُ » : رِقّـةُ الشوقِ . يقال : « صَبَّ يَصَبُّ صَبابةً » ، أي : رَقَّ عندَ الشوقِ واستَعبَرَ[٢] .

٢ ـ نَعَمْ طَرَباً كما نَضَحَتْ فَـــرِيٌّ
أو الخَلَقُ المُبينُ بهـــا الهُزومُ[٣]

١٣٦ ب / « نعم » : جوابُ : « أحادرةٌ » . ويروى : « .. سَرَباً » . و « السرَبُ » : الماءُ القليلُ الذي يخرج من المزادة الجديدة بعينِه

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع ـ آمبر ـ صع لن) ــ في الشروح الأخرى (ق ــ د) . دون شرح (ل) .

(١) وفي ل : « وقيل : إنها لا تصح له » .

(٢) قوله : « واستعبر » ساقط من آمبر . وشرح البيت كلـه ساقط من صع .

(٣) لن صع ق ل : « نعم سَرَباً .. » وفي الشرح إشارة إليها . وفي لن : « .. بها هزوم » .. وفي ل : « .. به المزوم » .

حتى ينتفخَ سيرُها ثم ينقطعُ[١] ، فذلك : « السَّرَبُ[٢] » : يقال : « سَرَّبْ مَزادتَكَ عندَ الجِدَّةِ » . فتَصُبُّ فيها ماءً حتى تَنتَفِخَ سُيُورُها . وإنما نَصَبَ : « طَرَباً » أو « سَرَباً » ، يريد : نعم هيَّجتْهُ طَرَباً . و « الطربُ » : خِفَّةٌ تأخذُ الرَّجلَ ، تكونُ في الحُزنِ والفرحِ . و « الفَرِيُّ »[٣] : السِّقاءُ المَخروزُ الجديدُ . ويقال : « انهزمتِ القِرْبَةُ » ، إذا تكسَّرَتْ . وقوله : « المُبِينُ بها الهُزومُ » ، يريد : التي يَبِسَتْ فتَبَيَّنَتْ فيها الهُزومُ ، يريد : تكسُّرَها . ويقال : « انهزمَ السقاءُ » ، إذا تَخرَّقَ[٤] وانصدَعَ . وإنما قال : « خَلَقٌ » لأنه في الذكَرِ والأنثى واحد . يقال : « مَزادة خَلَقٌ » فشبَّه سَيَلانَ الدموعِ بما وَصفَ[٥] لكَ .

٣ ــ بها عُفْرُ الظِّباءِ لها نَزيبٌ
وآجالٌ مَلاطِمُهُنَّ شِيمُ

« بها » ، يعني : بهذه الدار . « عُفْرُ الظباءِ » : وهي الظِّباءُ[٦] البيضُ التي تَعلوها حُمرةٌ . « نَزيبٌ » : صَوتٌ . يقال : « نزَبَتِ

(١) في الأصل : « يقطع » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٢) وفي ق : « السَّرِب : الجاري . ومن رواه بفتح الراء أراد المصدر ونصبه على الحال .. والخلق : يعني القربة التي قد أخلقت » .

(٣) في الأصل : « والفرا » وهو تصحيف صوابه في البيت وآمبر .

(٤) عبارة آمبر : « إذا انخرق » .

(٥) عبارة آمبر لن : « بما وصفت » .

(٦) قوله : « الظباء » ساقط من آمبر لن .

الظبيةُ » . « آجالٌ » : أقاطيعُ البقرِ . « المَلاطم »[1] : الحدودُ ، موضعُ اللَّطْمِ . « شيمٌ » : سُودٌ « تخالفُ لونَها كالشامةِ . يقال : « خَدٌّ أشيَمُ » ، و « ناقة شَيْماءُ » ، إذا كانَ بها كالشامةِ .

٤ ـ كأنَّ بلادَهُنَّ سَماءُ لَيْلٍ
تَكشَّفَ عن كواكِبها الغُيومُ

« بلادُهنّ » : بلادُ[2] هذه الوحشِ . « سماءُ لَيلٍ » ، يقول : هذه الوحشُ من الظباء والبقرِ ترعى في هذه الخُضرةِ ، فهن يَبرُقْنَ في الأرض بُروقَ النجم في السماء . يقول : كأنَّ البقرَ من بياضِهن كواكبُ . شبَّه خُضرةَ نباتِ الأرض بخُضرةِ السماء[3] . وشبَّه الظباءَ فيهن بالكواكب في خُضرةِ السماء[4] .

٥ ـ عَفَتْ وعهودُها مُتَقادِماتٌ ١٢٧ أ
وقد يَبْقى لكَ العَهْدُ القَديمُ[5]

« عَفَتْ » : دَرَسَتْ « عهودُها » ، أي : عهودُ الأيام . يقول :

---

(١) في الأصل وآمبر ولن : « الملاطيم » وهو تحريف ، وعبارة صع : « وملاطمهن : موضع اللطم منهن » . وفي اللسان : « الملاطم : الحدود ، واحدها ملطَم » .

(٢) في آمبر لن : « أي : بلاد . . » .

(٣) أي : سوادها . والخضرة عند العرب : السواد ، كما تقدم .

(٤) شرح البيت في صع بقوله : « شبّه كثرة الظباء بكثرة الكواكب في الليل » .

(٥) في اللسان (سفا) : « وقد يُسْفي بك . . » وهي في الشرح عن أبي عمرو .

عهدُكَ أيامَ لقيتَها قديمٌ . « مُتَقادِمات » : مُزْمِنـاتٌ . يقول : قد يَثبُتُ العَهدُ والأثرُ ، وإن كانَ قَـديماً . وروى أبو عمرو : « وقـد يُسْفي بك العهدُ القديمُ » . وقال : إذا أساءَ إليه فقد أسفى به .

٦ ـ وقد يُمْسي الجميعُ أولو المَحاوي
بهـا المُتَجاوِرُ الحِلَلِ المُقيمُ[1]

« أولو المحاوي » أولو الأبياتِ . قـال : أراد المُحتوى[2] . قال : وحدثني عيسى بنُ عمر[3] ، قال : تقول العربُ : « إبلٌ مَغاليمُ » وهو جمع مُغْتَلِم[4] ، فألقى التـاءَ . و « المُحتَوى »[3] : المكان الذي يُتَحوّى[5] فيه . و « المتجاورو[6] الحِللِ » : مضافٌ ، كقولك :

(١) آمبر : « بها متجاورو الحلل » ، ومعظم المصادر على رواية الأصل .

(٢) في الأصل وآمبر : « المحتوى » وهو تصحيف صوابه في صع ، والعبارة فيها: « المحاوي : مواضع أبيات ، الواحد محتوى » . وفي اللسان: «والعرب تقول لمجتمع بيوت الحي : محتوى ومحوى وحواء ، والجمع أحوية ومحاو » .

(٣) تقدمت ترجمته في القصيدة ٩/١٣ .

(٤) في الأصل : « متغلم » وصوابـه في آمبر . وعبارة صع : « وبها : بالدار ، والمحاوي : مفاعل ، واحدها محتوى ، والتاء تذهب في الجمع مثل : مغتلم ومغالم ومضطرب ومضارب » . والمغتلم : الذي غلبته الشهوة فأهاجته .

(٥) وفي اللسان : « وتحوى ، أي : تجمع واستدار » . وقـد تقدم أن المحتوى : مجتمع البيوت .

(٦) كذا وردت بالواو في الأصل وآمبر لأن « المتجاور » في البيت =

« المتجاورُو النَّزلةِ » . وردّ : « المقيمَ » على : « المتجاورِ »[١] .
و « الحِلّةُ » : الموضعُ الذي يَنزِلونه . و « الحِلّةُ » : ما به بيتٌ وما أشبَهه . ويقال : « مررتُ بحِلَلِ بني فلانٍ » ، أي : قومٍ حالّينَ ، أي : نُزولٍ .

٧ ـ بِعَقْوَتِها الهِجانُ وكلُّ طِرْفٍ
كأنَّ نِجارَ نُقْبَتِهِ أديمُ[٢]

« عَقْوَةُ » الدارِ : ما حولَها . و « الهِجانُ » : البيضُ الكرامُ من الإبل . و « الطِّرْفُ » : الفرسُ الكريمُ . وقوله : « كأن نِجارَ نُقْبَتِهِ » ، « النِّجارُ » : الخِلقةُ والضَّربُ الذي خُلِقَ عليه . يقال : « هم من نِجارِهِ » ، أي : من ضَرْبِهِ ونَحْوِهِ . ويقال : « النِّجارُ » : اللَّونُ . و « النُّقْبةُ » : اللَّونُ[٣] . يقول : كأنّ لونَه لونُ الأديمِ[٤] في حُمرتِه . يقول : هو كُمَيْتٌ .

= يراد بها الجمع . وفي ق : « أراد : وقد يسمي المتجاور الحلل ، فأضاف ، ويجوز نصب : الحلل ، كما يقال : الحسن الوجه ، فنصب على التشبيه بالمفعول » .

(١) وفي ق : « ورد المقيم على : (المتجاور) فرفعه » .

(٢) ل : « بعقدتها الهجان .. » وفي اللسان : « العقدة من المرعى : هي الجنبة ، ما كان فيها من مرعى عام أول فهو عقدة وعروة » وفيه : « والعقدة الضيعة والأرض الكثيرة الشجر » .

(٣) وفي ق : « والنجار ـ ها هنا ـ : اللون . والنقبة : ظاهر اللون » .

(٤) في آمبر لن : « لونه لون أديم » .

٨ ـ وأَمثــالُ النِّعاجِ من الغَواني
تُزَيِّنُهـا المَلاحــةُ والنَّعيمُ[١]

[« النعاج » : البقرُ ، شبَّه النساءَ بهنّ][٢]

١٣٧ ب ٩ ـ كأَنَّ عيونَهُنَّ عيونُ عِــينٍ
تُرَبِّيهــا بأَسنُمَــةَ الجَمــيمُ

قوله : « عيونُهن » ، أي : عيونُ الغواني . و « العِينُ » : البقرُ . و « الجميمُ » من النَّبتِ : ما تَجمَّمَ منــه ولم يتِمَّ كلَّ التَّمامِ[٣] . و « أَسنُمَةُ » : موضع[٤] .

١٠ ـ جَعلْنَ الحَلْيَ في قَصَبٍ خِـدالٍ
وأَزَّرَهُـنَّ بالعَقِــدِ الصَّــريمُ[٥]

« القَصَبُ[٦] » : كُلُّ عظمٍ فيه مُخٌّ ، واحــدُها قَصَبَةٌ . « خِدالٌ » : غِلاظٌ ممتلئةٌ[٧] . [يقــال : و « أَزَّرهن الصَّريمُ » ،

---

(١) ل : « يزينها .. » .
(٢) زيادة من صع .
(٣) عبارة صع : « ولم يتم ذلك التمام » .
(٤) وفي معجم البكري : « وأسنمة : اسم رملة ، قريب من فلج » .
(٥) ل : « جعلن الحر .. » وهو على الغالب تصحيف . والحر : النفيس من كل شيء .
(٦) زاد في صع : « القصب ـ هاهنا ـ : مَلْبَسُ الحَلْيِ » .
(٧) قوله : « مليئة » غير واضح في الأصل ، وصوابه في آمبر . وزاد في صع : « يقال : فلانة خدلة الساق ، أي : ضخمة » .

أي : كان الرملُ لهن إزاراً . و « العَقِدُ » : ماتعقّد من الرمـل . و « الصّريمُ »] [١] قِطَعٌ من الرمـلِ ، واحـــدُها صَرِيمَةٌ . فشبّه أعجازَهن بالرمل .

١١ ـ وساجرةِ السَّرابِ من المَوامي
تَرَقَّصُ في عَساقِلِها الأُرومُ [٢]

« ساجرةٌ » : مالئةٌ [٣] . و « المَوامي » : واحدُها « مَوْماةٌ » : وهي مفازةٌ ، أرضٌ قفرٌ بعيـــدةٌ . و « العَساقلُ » : السّرابُ . وروى أبو عمرو : « .. في نواشرِها » . يقول : ما شَخَصَ منها وارتفعَ . و « الأُرومُ » : الأعلامُ ، واحدُها إِرَمٌ وإِرَميٌّ ، تُجعَلُ للطرقِ . وربما كانت قُبوراً . وروى أبو عمرو : « وساحرةِ السّراب .. » يقول : يُخيَّلُ للرجلِ أنّ ثَمّ ماءً وليس بماءٍ ، وكأنه سَحَرَهُ تلوُّنُ المَوامي

---

(١) زيادة من آمبر ان . ولفظ « يقال » في أول الزيادة ليس في لن .

(٢) صـــع ل ومخطوطـة المقتضب وتفسير الطبري وشروح السقط ومجموعة المعاني والجمان والأساس (سحر) : « وساحرة السراب . . » بالحاء المهملة ، وهي في الشرح عن أبي عمرو . وفي اللسان والتاج (أرم) : « وساحرة العيون .. » ، أي : تسحر العيون وتخدعهـــا بالسراب . وفي نهاية الأرب : « وهاجرة السراب .. » . وفي تفسير الطبري : « . في نواشرها الأروم » ، وهي في الشرح عن أبي عمرو .

(٣) في الأصل : « مائلة » وهو تصحيف صوابه في آمبر . وفي ق : « ساجرة ـ بالجيم ـ ، أي : مملوءة من السراب » .

في السَّرابِ ، كما تلوَّنُ الغُولُ . يريد أنَّ هذه القُنَّةَ[١] تجري إلى أخرى ، وأنَّ الجبلَ يَرتفِعُ في السَّماء والجبلَ الآخرَ في الماء ، فتلوَّنُ ألواناً . أراد أنَّ الأعلامَ كأنَّها تَنْزو في السَّرابِ .

١٢ ــ يَموتُ قَطا الفَلاةِ بهـــا أُواماً
وَيَهلِكُ في جَوانبِهـــا النَّسيمُ[٢]

« الأُوامُ » : شدَّةُ العَطَشِ . و « النَّسيمُ » : تَنَفُّسٌ من الريحِ ضَعيفٌ ، أولَ ماتَهُبُّ . فيقول : يهلِكُ النَّسيمُ في جوانبِها من سعةِ الأرضِ . ويروى : « ويَحسِرُ[٣] في مناكبِها .. » ، أي : تَحسِرُ الريحُ في « مناكبِها[٤] » : مناكبِ هـــذه الفلاةِ . وروى أبو عمرو : « في مَهالكِها النَّسيمُ » .

١٣ ــ بها غُدُرٌ وليس بهـــا بِلالٌ ١٣٨ أ
وأَشباحٌ تَحولُ ومـــا تَريمُ[٥]

(١) في القاموس : « القنة – بالضم – : الجبل الصغير وقلة الجبل والمنفرد المستطيل في السماء ولا يكون إلا أسود » .

(٢) آمبر ونهاية الأرب : « تموت قطا .. » . في الأزمنة والأمكنة : « ويحسر في .. » . وفي الشرح إشارة إليها .

(٣) في آمبر : « وتحسر » وهو تصحيف لأن « النسيم » مذكر . وفي القاموس : « حسر – كضرب وفرح – : أعيا كاستحسر ، فهوحسير » .

(٤) قوله : « مناكبها » ساقط من آمبر . ومناكبها : نواحيها . وفي القاموس . « والمنكب ناحية كل شيء » .

(٥) في ل والجمان : « وأشباح تجول .. » بالجيم ، وفي ق إشارة إليها .

« بها » : بهذه المفازة[١] « غُدُرٌ » : وهو جمعُ غديرٍ . و « الغُدُرُ » : مَناقعُ الماء . وإنما يعني : غُدُراً من السَّراب . « وليسَ بها بِـلالٌ » أي : ماءٌ . و « الأشباحُ » : الشخوصُ ، الواحد شَبَحٌ . « تَحولُ » : تحرَّكُ[٢] . « وما تَريمُ » : ماتَبرَحُ . يقـال : « استَحِلْ هـــذه الشخوصَ » ، أي : انظر أتتحرَّكُ أم لا ؟ . . ويروى : « وأعـلامٌ تحولُ . . . » ، أي : جبالٌ كأنَّها في رَأْيِ العَيْنِ من السَّرابِ تَحولُ .

١٤ ـ قطعتُ بِفِتْيَـةٍ وبيَعْمَـــلاتٍ
تُلاطِمُهُـنَّ هاجِـــرةٌ هَجـومُ[٣]

وروى أبو عمرو : « . . وبيعمَلاتٍ * يَصدُّ وجوهَها وَهَجٌ أليمُ[٤] » .
« يَعمَلاتٌ » : نوقٌ عَواملُ ، يُعْمَلُ عليها ، والواحدة يَعْمَلَةٌ . قال أبو عمرو : « ويَعْمَلاتٌ » : تَعملُ في سيرِها ، أي : تُسرِعُ فيه . « هاجرة هَجومٌ » : حَلوبٌ للعَرَقِ . « يَهجِمُه » : يُسيلُه .

---

(١) في الأصل أقحمت « من » قبل « غدر » .

(٢) وفي الأزمنـة والأمكنة : « أشباح تحول ، أي : تتحرك ، ولا تبرح ، بـل يخيل ذلـــك إليك » . وفي ق : « وقوله : تحول ـ بالحاء ـ ، أى : تأتي إليها بأحوال . وما تريم ، أي : ماتبرح من مكانها . و (من) روى : تجول ـ بالجيم ـ أراد : تجول وما تبرح لأن السراب يحركها » .

(٣) د : « يُلاطمهن شامية سَموم » ، والبيت التالي ساقط منهـا .

(٤) ورواية أبي عمرو هذه أبدلت عجز البيت ١٤ بعجز البيت ١٦ مع قوله : « يصد » بدل « يصك » .

ويقال : « هَجَمَ ما في ضَرْعِ الناقةِ هَجْماً شديداً » ، إذا حَطَّ[1] مافي ضِرْعِها[2] .

١٥ ـ نَلوثُ علىٰ مَعارِفِنا وتَرْمي
مَحاجِرَنا يَمانِيَةٌ سَمومُ[3]

« نلوثُ » : نَطوي ونَلوي . يقول : نتلثَّم . « معارفُ وجهه » : ماعُرِفَ منه[4] . « محاجرُنا » : جمع « مَحْجِرٍ » : وهو فَجوةُ العينِ ، وما بدا من نُقْبِ البُرقُعِ . « يمانيةٌ » ، أي : ريحٌ حارةٌ ، وهي الهَيْفُ .

١٦ ـ ونَرفَعُ من صُدورِ شَمَرْدَلاتٍ
يَصُكُّ وُجوهَها وَهَجٌ أَليمُ[5]

(١) في القاموس : « الحَطُّ : الوضع والحَدْر من علو إلى أسفل » أي : حَدَرَ ما في ضرعها واحتلبه . وعبارة صع : يقال : هجم مافي ضرع الناقة ، إذا حلبها وأخرج مافي ضرعها من اللبن » .

(٢) زاد في صع : « وتلاطمهن : تضرب وجوههن هاجرة هجوم » .

(٣) في الأزمنة والأمكنة : « تلوث .. » بالتاء وهو تصحيف . صع ق والأزمنة والأمكنة والأساس (عرف) : « .. شآمية سموم » . وفي ل : « .. بشامية شموم » وهو تصحيف . وفي صع : « وشآمية : شمال سموم » . وفي الأزمنة : « وقال أبو عمرو : وهي ريح السموم » . وفي ق : « سموم ، أي : حار (ة) » .

(٤) وفي الأساس : « ويقال للقوم إذا تلثموا : غطوا معارفهم » .

(٥) آمبز صع والكامل وأدب الكاتب واللسان والتاج (ألم) : =

أي : نرفع من صدورِها في السير . « شَمَردَلاتٌ » : وهي[١] نوقٌ
١٣٨ ب طِوالٌ مِراعٌ . / « يصكُّ » : يضرِبُ . ويروى : « .. خدودَها » .
« وَهَجٌ » ، أي : حَرٌّ شديدٌ[٢] .

١٧ ــ تَلَثَّمُ في عصائبَ من لُغـــامٍ
إذا الأعطافُ ضَرَّجَـها الحَميمُ[٣]

يعني : الإبلَ ، يقول : هذه الإبلُ تَعتَمُّ بالزَّبَدِ[٤] ، ضربه مثلًا .
و « الأعطافُ » : النَّواحي ، أي : الأعناقُ . و « ضرَّجهـــا » ،
أي أسالَها ولطَّخَها . وأصلُ « الضَّرْجِ » : الشَّقُّ في غير هذا الموضع .
و « الحَميمُ » : العَرَقُ . فيقول : تشقَّقت جلودُهـا من العَرَقِ ،
وليس ثَمَّ شَقٌّ .

١٨ ــ وقد أكَلَ الوَجيفُ بكل خَرْقٍ
عرائِكَهـا وهُلِّلَتِ الجُـــرومُ

= « ونرفع .. » . وفي اللسان والتاج أيضاً : « يصك خدودَها .. » .
وفي الشرح إشارة إليها . وقد تقدمت رواية أبي عمرو في البيت ١٤ :
« يصدُّ وجوهها .. » ، وهي في تفسير الطبري . وهذا البيت ساقط من ل .

(١) قوله : « وهي » ساقط من آمبر . وفي ق : « نرفع ، أي : نستحثها في السير » .

(٢) زاد في صع : « وقوله : وهج أليم ، أي : وهج وجيع » .

(٣) ل : « كأنا في عصائب .. »

(٤) زاد في صع : « والزبد : اللغام »

« الوجيفُ » : ضربٌ من السيرِ[١] و « عرائكُها » : أسنمتُها . و « هُلِّلَتْ » ، أي : تعقّفَتْ كأنها هِلالٌ . و « الجُرومُ » : جمع جِرْمٍ ، وهي الأجسامُ ، صارت مثلَ الأهلّةِ[٢] .

١٩ ـ وقَطْعُ مَفازةٍ وركوبُ أخرى
تَكِلُّ بها الضُّبارِمَةُ الرَّسومُ

أي : أكل عرائكَها قطعُ مفازة وركوبُ أخرى و « تَكِلُّ » ، أي : تَعْيا[٣] . و « الضُّبارمةُ » الغليظةُ الشديدةُ . و « الرَّسومُ » : التي تَرسِمُ في سيرِها ، وهو فوقَ العَنَقِ .

٢٠ ـ ومُعْتَقَلِ اللِّسانِ بغيرِ خَبْلٍ
يَميدُ كأنه رجلٌ أميمُ[٤]

أي : رُبَّ « معتَقلِ اللسانِ » : لا يقدِرُ على الكلامِ[٥] ، أي : اعتُقِلَ لسانُه بغيرِ خَبْلٍ . أي : بغيرِ فالجٍ . « الخَبْلُ » : ما خَبَلَ الجَسدَ ، أي : أفسدَه وأضعفَه . « يَميدُ » : يَميلُ ويضطربُ ،

(١) وزاد في صع : « فأكل عرائكها ، يريد : أسنمتها » . وفي ق : « والخرق : أرض بعيدة تنخرق إلى أخرى » .

(٢) زاد في صع : « من الهزال والاعوجاج » .

(٣) زاد في صع : « بها : بالمفازة » .

(٤) ق : « .. لغير خبل * يميل كأنه .. » . وفي ل : « .. رجل رميم » وهو على الغالب تصحيف . والرميم : العظم البالي .

(٥) وفي اللسان : « قال الأصمعي : مرض فلان فاعتقل لسانه ، إذا لم يقدر على الكلام .. البيت » .

١٣٩ أ كأنه مَغْشيٌّ عليه من النُّعاسِ . « أميمٌ » : ضُرِبَ[١] / ضربةً على امِّ رأسِهِ ، وهو الأميمُ والمأمومُ[٢] .

٢١ ـ تبلَّغَ بارحيٌّ كَراهُ فيهِ
وآخرُ قبلَهُ فَلَهُ نَئيمُ

« تبلَّغَ » أخذَ فيه النومُ كُلَّ مأخذٍ ، واشتدَّ دُخولُه فيه . « بارحيٌّ كَراهُ » ، أي : كَرى البارحةِ ، أي : نُعاسُ الليلةِ الماضيةِ . و « آخر قبلَه » : ليلةٌ أخرى[٣] . سُئلَ الأصمعي : لأي شيءٍ قال : « بارحيٌّ كَراهُ » والبارحيُّ هو النُّعاس . فقال : لأنه لما قال : « بارحيٌّ » فقد يكونُ من إعياءٍ وتعبٍ . فقال : « كراه »[٤] حتى يعلم أنه [من][٥] السَّهرِ ، ليُبَيِّنَ أنه منسوبٌ إلى النومِ . و « النَّئيمُ » : الأنين[٦] .

---

(١) في الأصل : « ضربه » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٢) زاد في صع : « وأم الرأس : الجلدة الرقيقة التي على الدماغ » .

(٣) زاد في صع : « يريد : نعاس الليلة الماضية ، تبلَّغ فيه فلم يخرج حتى أصابته هذه الثانية » .

(٤) في الأصل أقحمت عبارة : « والبارحيّ هو النعاس » بعد « كراه » ، وهذه العبارة المقحمة سقطت من السطر المتقدم .

(٥) زيادة من آمبر لن . وفي اللسان : « قال بعضهم : أراد النوم الذي شق أمره لامتناعه منه . ويقال : أراد نوم الليلة البارحة » .

(٦) وفي ق : « . نئيم : صوته ضعيف ، وذلك لشدة النعاس » .

٢٢ ــ أَقَمْتُ لَهُ سَراهُ بِمُدْلَهِمٍّ
أَمَقَّ إذا تَخاوَصَتِ النُّجومُ

أي : أقمتُ لهذا المُعتَقَلِ اللسانِ [سُراهُ ، أي : لم أنَمْ][1] . « بمُدْلَهِمٍ : [بالليل][2] . « أمَقُّ » : طويلٌ . و « تَخاوصَتْ » : مالَتْ . قال : هذا في آخر الليل ، كادت النجومُ تَغُورُ . ويقال : « تخاوصَتْ » ، إذا كانت في السماء غُبْرةٌ أو غيمٌ ، فلا يَستَبينُ كلُّ ذلك ، وإنما الخَوَصُ في العَيْنِ[3] .

٢٣ ــ مَلَلْتُ بِهِ الثَّواءَ وأرَّقَتْني
هُمومٌ لاتَنامُ ولا تُنيمُ[4]

---

(١) زيادة من صع .

(٢) زيادة من آمبر ولن . وعبارة صع : « وبمدلهم ، يريد : بليل أسود ، شديد السواد » .

(٣) وفي ق : « تخاوصته : مالت إلى الغرب ، كما يتخاوص الرجل بعينه ، إذا كسرها ، وذلك ببقية من الليل في وجه الصبح » . وفي ديوان ابن الدمينة : « يقال : تخاوصت النجوم ، إذا غارت وتضاءلت .. البيت » . وفي الأنواء : « وإذا كان في الجو قتام خفيت كبار النجوم في رأي العين وتخاوصت .. البيت . يريد أنها تتخاوص كما يتخاوص الرجل ، وذلك إذا غمّض واحدة ونظر بالأخرى للقتام الحائل دونها . ويقال : إذا تخاوص الناظر إليها لخفائها ، فجعل التخاوص لها » .

(٤) في مخطوطة المقتضب والحماسة البصرية ونهاية الأرب : « مللت بها » .. وفي رواية النويري : « المقام فأرقتني .. » . وفي آمبر صع ومخطوطة المقتضب : « هموم ما تنام .. » .

هذا[١] مَثَلٌ ، أي : لا يَنامُ لما به[٢] . و « لا يُنيمُ » ، أي : لا ينامُ من يَليهِ . وهذه الهمومُ لا تَسكُنُ ، ولا تَبرحُ من يَليها فينامَ ، فهي تُسهِرُه . و « الثَّواءُ » : المُقامُ .

٢٤ ـ أَبيتُ اللَّيلَ أَرعىٰ كُلَّ نَجمٍ
وشَرُّ رِعايةِ العَيْنِ النُّجومُ[٣]

[« أراعي[٤] كُلَّ نجم » ، أي : أفكرُ متى يَزولُ . وذلك أنه أَحبَّ أن يذهبَ الليلُ . ثم قال : وشَرٌّ ما يُرعى النجومُ][٥] .

تمّت وهي ٢٤ بيتاً[٦]

★ ★ ★

(١) في أول الشرح زيادة من صع : « وأرقتني ، أي : أسهرتني هموم ما تنام وما تنيم صاحبها » .

(٢) عبارة آمبر : « لا ينام ولا ينيم لما به » .

(٣) صع ق : « أبيت بها أراعي كل .. » .

(٤) كذا وردت . « أراعي » لأنها رواية صع . وفي د : « يقول : أراعي النجوم من خوف الضلال » . قلت : وشرح أبي نصر هو الصحيح الذي يلائم السياق .

(٥) زيادة من صع .

(٦) عبارة الخاتمة ليست في آمبر لن صع .

(٢٠) *

(الطويل)

١ ـ كأَنَّ ديارَ الحيِّ بالزُّرقِ خِلْقَةٌ
من الأَرضِ أو مَكتوبةٌ بِمِدادِ [١]

١٣٩ ب / أي : كأنها خُلقَتْ سوداءَ وبيضاءَ وحمراءَ على ما كانَ من لونٍ ، فهي : « خِلْقَةٌ » . وإذا كان من رمادٍ أو دمنةٍ فليست بخِلقةٍ ، يعني - هاهنا - : السوادَ . قال أبو عمرو : « خِلقةٌ » ، أي : خُلقَتْ من الأرض لازمةٌ له [٢] .

٢ ـ إذا قلتُ : تَعفو لاحَ منها مُهَيِّجٌ
عليَّ الهوىٰ من طارِفٍ وتِلادِ

« تعفو » : تَدْرُسُ . « لاحَ » : ظَهَرَ . « مُهَيِّجٌ » : من رآه هاجَهُ . « من [٣] طارفٍ » : من هوًى حديثٍ ، استطرفه ،

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع - آمبر لن) - في الشروح الأخرى (ق - د) .

(١) في المنازل والديار : « .. بالزرق خلفة » بالفاء ، وفي القاموس : « وكل لونين اجتمعا فيها خلفة » . وفي الزهرة : « بالزرق حلقة » وهو تصحيف . ق : « .. أم مكتوبة » ، يريد : بل مكتوبة ، و « أم » للاضراب .

(٢) وفي ق : « الزرق بأكثبة بالدهناء » . وتقدمت كثيراً .

(٣) قوله : « من » ساقط من آمبر .

و [« تِلادِ » :] [١] هوًى قديمِ .

٣ ـ ومـا أنا في دارٍ لميٍّ عـرفتُهـا
بجَلْدٍ ولا عَيْني بهـا بجَمـادِ [٢]

يقول : مـا أنا بجَلْدٍ [٣] ، أي : إذا بكيتُ . و « الجَمادُ » : البَكيئةُ [٤] من الإبلِ . وإنما يعني – هاهنا – : أنها تَدْمَعُ .

٤ ـ أَصابَتْكَ ميٌّ يومَ جرعاءِ مالكٍ
بواجـةٍ من غُلَّـةٍ وكُبـادِ

يقول : قلبي يشتكي الغُلَّةَ والكُبادَ . و « الواجةُ » : الداخلةُ . و « الغُلَّةُ » : عَطَشٌ في الصـدرِ وحَرَّةٌ . و « الكُبادُ » : داءٌ يكون في الكَبِـدِ [٥] .

٥ ـ طَويلُ تَشَكّي الصَّدرِ إيا هُما بهِ
على ما يَرى من فُرْقَـةٍ وبِـعادِ [٦]

(١) زيادة من لن .

(٢) في المنازل والديار : « بجلد ولا دمعي .. » .

(٣) في القاموس : « الجلد : الشدة والقوة » وهو جلد وجليد » .

(٤) في الأصل : « الركية » وهو تحريف لا معنى له هنـا . وفي اللسان : « الجماد : البكيئة » وهي القليلة اللبن » والجماد : الناقة التي لالبن بها » .

(٥) و « جرعاء مالك » تقدمت في القصيدة ٩/١٣

(٦) في الأصل : « . . أيها مهابه » وهو تحريف صوابه في آمبر . =

يقول : صَدرُه يَشتكي ذينِكَ الداءَيْنِ ، يعني : الكُبادَ والغُلّةَ .

٦ ــ ودَوِّيّةٍ مثلِ السَّماءِ اعتسَفْتُها
وقد صَبَغَ اللَّيلُ الحَصَى بسَوادِ[1]

١٤٠ أ / « الدوِّيّةُ » : المستوي من الأرض ، منسوبةٌ إلى الدَّوِّ لأنها جَرداءُ . « اعتسفتُها » : قطعتُها على غيرِ طريقٍ[2] .

٧ ــ بها من حَسيسِ القَفْرِ صَوتٌ كأنَّهُ
غِناءُ أَناسِيٍّ بها وتَنادِ

قال أبو عمرو : « مِن حَسيسِ القَفْرِ » يعني[3] : الجِنَّ . « حسيس القفر » : كأنه صوتٌ يردِّدُه[4] « أناسيُّ » : جمعُ أُناسٍ[5].

= وفي ق د والمنازل والديار والزهرة بيت مزيد بعد هذا البيت وهو قوله :
[إذا قلتُ بعدَ الشَّحْطِ يامِيُّ نَلْتَقي
عَدَتْني بِكُرْهٍ أن أراكِ عَوادِ]
وفي المنازل : « .. بعد النأي » . وفي الزهرة : « بعد الجهد » . وشرحه في ق : « الشحط : البعد . عدتني عواد (أي) : صرفتني صوارف » .

(١) في ديوان المعاني : « .. السماء عسفتها » . وفي سرقات أبي نواس : « .. قطعتها » .

(٢) وفي ق : « دوية : فلاة . مثل السماء : في استوائها . اعتسفتها : سرتُ فيها على غير هداية » .

(٣) عبارة آمبر لن : « يريد » بدل « يعني » .

(٤) عبارة آمبر : « صوت مردد » .

(٥) في آمبر لن « جمع إنسٍ » ولعلها مصحفة عن « إنسيّ » . =

ويروى : « أغانيُّ ناسٍ » . وقوله : « وتنادِ » ، يعني : الجنّ ، ينادي بعضُهم بعضاً .

٨ ــ إذا ركبُها النّاجونَ حانَتْ بجوْزِها
لهم وَقْعَةٌ لم يَبْعَثوا لِحَيادِ

« الناجون » : المسرعون . « حانت لهم وَقعةٌ » ، أي : جاء وقتُ النُّزولِ . « بجوْزِها » : بوَسَطِها . « لم يَبْعَثوا[١] » : لم يُثَوّروا[٢] ويُطْلِقوا « لحَيادِ » : لأكلٍ . وكُلُّ ما أُكِلَ فهو : « حَيادٌ »[٣] .

٩ ــ وأَرْواحِ خَرْقٍ نازحٍ جَزَعَتْ بنا
زَهاليلُ تَرْمي غَوْلَ كُلِّ نِجادِ

« زَهاليلُ » : إبلٌ مُلْسٌ . قوله : « ترمي غَوْلَ .. » ، يعني :

= وفي اللسان : « أناسي » والواحد : إنسيّ وأُناسٌ إن شئت .. والإنسيّ ، والجمع أناسيُّ ، ككرسيّ وكراسيّ وقيل : أناسيّ جمع إنسان ، كسِرحان وسَراحين ، لكنهم أبدلوا الياء من النون » .

(١) أي : لم يبعثوا إبلهم ، وفي اللسان : « وبعث البعير فانبعث : حل عقاله فأرسله » .

(٢) في آمبر : « لم بفوروا » وهو تصحيف . ومعنى « لم يثوّروا » ، أي : لم يهيجوا إبلهم عن مباركها ، أي لم يطلقوا الإبل من عقالها لترعى لأنهم مسرعون ، لا وقت لديهم لذلك .

(٣) وفي ق : « لم يبعثوا لحياد ، يقول : لم يحيدوا عن الطريق لشدة تعبهم » . والحياد ــ هنا ــ بكسر الحاء .

تَطلبُهُ[١] كما يطلب المناضلُ الهدَفَ . و « الغَوْلُ » : البُعْـــدُ . و « النِّجادُ » : ماارتفعَ من الأرض .

١٠ ـ إلىٰ أَنْ يَشُقَّ اللَّيلَ وَرْدٌ كأَنَّـهُ
وراءَ الدُّجا هادي أَغَـرَّ جَوادِ[٢]

كأن الصُّبحَ وراءَ الظُّلمةِ « هـادٍ »[٣] : عُنُقُ فرسٍ أغرَّ[٤] . يقول : جزَعَتْ بنا إلى أن يَشُقَّ الليلَ وَرْدٌ[٥] .

١١ ـ ولم يَنْقضُوا التَّوريكَ من كُلِّ ناعجٍ
ورَوْعاءَ تَعْمي باللُّغـامِ سِنادِ[٦]

---

(١) في الأصل : « تطلب » بسقوط الهاء ، وهو سهو صوابه في آمبر . وفي ق : « أرواح : جمع ريح . وإنما قيل في الجمع أرواح ، لأن الياء في ريح أصلها واو ، فقلبت بكسرة الراء . خرق : أرض بعيدة تنخرق فيها الريح ، أي : تذهب . النازح : البعيد » . وفي القاموس : « جزع الأرض والوادي : قطعه » .

(٢) في عيار الشعر : « .. حاد أغر » تصحيف .

(٣) في الأصل : « هادي » بالياء ، وهو سهو لأنـه اسم منقوص منون .

(٤) تقدم « الأغر » في القصيدة ٢٦/١٦ وهوالفرس الذي في وجهه بياض .

(٥) وفي ق : « ورد : أحمر ، يعني : الصبح الدُّجا : الظلمة ، الواحدة : دجية » .

(٦) ق د : « .. عن كل ناعـــج » . وفي آمبر : « وروعـــاء يعمي .. » وهو سهو صوابه في شرحها .

« التَّوريكُ » : أن يَتورَّكَ عليها . و « الوِراكُ » : موضعُ رِجْلِ الراكبِ / من مُقدَّمِ الرَّحْلِ وآخرتِه . و « الوِراكُ[1] » : شيء يُوضَعُ بينَ الواسطةِ [و][2] المؤخَّرِ ، يَضَعُ[3] الإنسانُ رِجلَه عليها إذا سارَ وأعْيا . و « النّاعِجُ » : الأبيضُ . و « الرَّوعــاءُ » : الحَديدةُ الفؤادِ . « تَعْمي » : تَرمي . و « اللُّغامُ » : الزَّبَدُ . و « سِنادٌ » : مُشرِفةٌ[4] .

١٤٠ ب

١٢ ـ وكائِنْ ذَعَرْنا من مَهاةٍ ورامِحٍ
بلادُ الورىٰ ليست له بِبِلادِ[5]

« وكائن » ، معناه : وكم . و « المها » : بقرُ الوَحشِ ، الواحدةُ مَهاةٌ . و « رامحٌ »[6] ، يعني : ثَوراً له قَرْنٌ[7] . و « الورى » : الخَلْقُ . تقول : ما أدري أي الورى هو ؟ .. أي : ليست له ببلاد

(١) في الأصل : « والورك » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) في الأصل : « يوضع » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٤) وانظر معنى « السناد » في القصيدة ٢٨/١٦ . وفي ق . «ناعج : جمل أبيض . وروعاء : ناقة حديدة القلب » .

(٥) هذا البيت ساقط من لن مع شرحه . في الصحاح واللسان والتاج (كين) وفي الأخيرين (رمح) وفي التاج (أيّ) : « بلاد العدا .. » .

(٦) ماتقدم من شرح هذا البيت ساقط من آمبر . وعبارة آمبر هنا : « رامح : ثور له قرن » .

(٧) وفي ق : « لأن قرنه بمنزلة الرمح ، فهو رامح » .

لأنه في البوادي والصحارى الخالية[١] . أي : هو وحشيٌّ .

١٣ ـ نَفَتْ وَغْـرَةُ الجَوْزاءِ من كُلِّ مَرْبَـعٍ
له عـن كِنـاسٍ آمنٍ ومَـرادِ[٢]

« الوَغْرَةُ » : شِدَّةُ الحرِّ عِنْدَ طُلُوعه . يقول : طَيَّرَ الحرُّ النَّاسَ عنه فصار له مُسْتَرادٌ . أي : نفت هذه الوَغْرةُ[٣] هذا الثورَ من كِناس . ويروى : « من كل مَرْبَإٍ » ، أي : المَنْظَرةُ ، وهو موضعُ الدَّيْدَبانِ[٤] . و « الكِناسُ » : موضـعُ الظبيِ والبقرةِ[٥] . و « المَرادُ » : حيث يَرودُ[٦] .

١٤ ـ ومن خاضبٍ كالبَكْرِ أدلَجَ أهلُهُ
فراغَ عن الأحْـفاضِ تحتَ بِجادِ[٧]

---

(١) في الأصل : « الخيالية » وهو تصحيف صوابه في آمبر . وفي ق : « يقول : لا يقيم مع الإنس في مكان » . وفي المعاني الكبير : « يقول : هو في موضع لا أنيس فيه » .

(٢) د : « له بكناس .. » .

(٣) في الأصل وآمبر ولن : « هـذه الحر » وهو غلط أو سهو .

(٤) في آمبر « واو » مقحمة قبل « الديدبان » .

(٥) في آمبر : « والبقر » وهو سهو .

(٦) في آمبر : « حيث ترود » وإنما الضمير في « له » يعود على « الرامح » . وفي ق : « والجوزاء : نجم . مربـع : مكان يقيم (به) يوم الربيـع . والكِناس : بيت الوحش » .

(٧) في آمبر : « فزاع .. » وهو تصحيف . وفي المعاني الكبير : « فزاغ .. » بالزاي والعين المعجمة ، وشرحـه فيه : « شبَّهه ببَكر » ثم وصف البكر . زاغ : هرب » .

يقول: [و](١) كائن ذَعَرْنا من مَهاةٍ ومن رامحٍ ومن « خاضبٍ » : وهو الظَّلِيمُ إذا أكل الربيعَ اخضرّ أطرافُ ريشِه وساقُه . « كالبَكْرِ »(٢) من الإبلِ أدلَجَ أهلُه(٣) ليلًا فمَضَوْا . و « الأحفاضُ » : الأمتعةُ ، ١٤١ أ الواحد حَفَضٌ ، وهي الإبلُ / التي تَحمِلُ المَتاعَ . و « البِجادُ » : كساءٌ تُبْنَى به بيوتُ الأعرابِ . و « راغَ » : نَفَرَ .

١٥ ـ ذَعَرْناهُ عن بِيضٍ حِسانٍ بأجرَعٍ
حوىْ حولَهـا من تُرْبِـهِ بإيادِ(٤)

يعني : عن بَيْضٍ بِيضٍ . « حولَها » : حولَ البَيْضِ . و « الإيادُ » . كالسِّترِ . وكُلُّ شيءٍ يُستَنَدُ إليه فهو : إيادٌ(٥) . وإنما يعني به أنه سَتَرَ البَيْضَ .

تمّت وهي ١٥ بيتاً(٦)

---

(١) زيادة من آمبر .

(٢) وفي اللسان : « والبَكر : الفتي من الإبل »

(٣) في القاموس : « الدلج ـ محركة ـ والدلجة ـ بالضم والفتح : السير من أول الليل » .

(٤) في المقاييس والصحاح واللسان والتاج (أيـد) : « دفعناه عن بيض .. » بفتح الباء ، جمع بيضة . وفي التاج أيضاً : « حوى حوله .. » وهو تصحيف . وفي آمبر : « .. من تربة بإياد » .

(٥) وفي اللسان : « والإياد : التراب يجعل حول الحوض أو الخباء ، يقوّى به ، أو يمنع ماء المطر . قال ذو الرمة يصف الظليم : البيت .. يعني : طردناه عن بيضه » . وفي القاموس : « حواه يحويه : جمعه وأحرزه » .

(٦) عبارة الخاتمة ليست في لن وعبارة آمبر هنا « تمت » .

(٢١)*

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ــ ألا حيِّ ربعَ الدّارِ قفراً جنوبُها
بحيثُ انحنىٰ عن قِنعِ حوضىٰ كثيبُها[١]

وروى أبو عمرو : « أتعرفُ ربعَ الدارِ » . ويروى : « بحيثُ التقى من أرضِ قِنعٍ » . « انحنى » : انعطفَ . « القِنْعُ » : عندَ منقطَعِ الرملةِ حيثُ يجري الماءُ ، فهو « قِنْعٌ » وأقناعٌ وقِنْعانٌ[٢] .

٢ ــ ديارٌ لميٍّ أصبحَ اليومَ أهلُها
علىٰ طِيَّةٍ زوراءَ شتّىٰ شعوبُها

أبو عمرو : « دياراً » بالنصب . « النيّةُ » و « الطيّةُ » : الوجهُ

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع ــ آمبر ــ لن) ــ في الشروح الأخرى (ق ــ د) .

(١) د : « قفراً ربوعها » ق د : « .. من قنع » وشرحه فيها : « الربع : المنزل .. والكثيب » يريد : كثيب الرمل » .

(٢) وفي القاموس : « الجمع أقناع وجمع الجمع قِنعان بالكسر » . و « حوضى » تقدم ذكرها في القصيدة ٩/٧ والجنوب جمع جنب : وهو شِقّ الشيء كالجانب .

الذي تُريدُه . « زَوراءُ » : ليست على القصدِ [١] . « شُعوبُها » : فِرقُها مختلفةٌ ، واحدةٌ كذا وواحدةٌ كذا .

٣ ـ وهَبَّتْ بها الأرواحُ حتى تنكَّرَتْ
على العَيْنِ نَكباواتُها وجَنوبُها

أي : تنكَّرتِ [٢] الدارُ على العَيْنِ . أي : وهبَّت بها الأرواحُ . « نكباواتُها وجَنوبُها » [٣] .

٤ ـ وأَقْوَتْ من الآناسِ حتّى كأنَّما
على كُلِّ شَبْحٍ أَلْوَةٌ لا يُصيبُها [٤]

١٤١ ب / « الآناسُ » جمع « إنس » . و « الإنسُ » : أهلُ الدار . « الشَّبَحُ » : الشخصُ ، والجميعُ الأشخاصُ . قال أبو عمرو : « أَلْوَةٌ »

---

(١) وفي ق : « زوراء : معوجة على غير القصد ، تخالف إرادته . شتى متفرقة . والشعوب : الفرق » .

(٢) أي : تغيرت ، وفي الأساس : « نكّرته فتنكّر : غيرته » .

(٣) وفي ق : « الأرواح : جمع ريح . والنكباوات : رياح تهب منحرفة بين ريحين ، الواحدة نكباء . ويروى : هبت بها الأرياح » . والجَنوب : ريح تخالف الشمال ، وفي اللسان : « وحكي عن ابن الأعرابي أيضاً أنه قال : الجنوب في كل موضع حارة إلا بنجد فإنها باردة » .

(٤) ق : « .. حتى كأنها » ، وشرحه فيها : « أقوت : قلت .. والألوة : اليمين ، يقال : ألوة ـ بفتح الألف وبضمها ـ يقول : كأن الشخوص حلفت لا تقربها » .

و « أَلُوّةٌ » و « أَلِيّةٌ »[1] .

٥ ــ وحتى كأَنَّ الأَسفعَ الواضحَ القَرا
من الوَحْشِ مَولىً رَسْمِها ونَسيبُها[2]

« الأسفعُ » : الثورُ الأسودُ الخدِّ. وروى أبو عمرو : « الأعيسُ »[3] : وهو الثورُ . « الواضحُ القَرا » : الأبيضُ الظَّهرِ . يقول : كأن الثورَ وليُّ رسمِها ، لا يفارقُ الرسمَ[4] .

٦ ــ أَرَشَّتْ بها عَيْناكَ دَمْعاً كأَنَّهُ
كُلىً عَيِّنٍ شَلشالُها وصَبيبُها[5]

« كُلىً » جمعُ « كُلْيَةٍ » : وهي الرُّقعةُ التي تُخرَزُ على أصول

(١) وفي اللسان : « والألوة والأُلوة والإلوة والأَلِيّة – على فَعيلةٍ – والأَلِيّا : كله اليمين ، والجمع آلايا » .

(٢) ق « وحتى كأن الواضح الأسفع . . » . وفي الأصل : « .. ونصيبها » وهو تصحيف ، صوابه في آمبر .

(٣) وفي اللسان : « وجمل أعيس وناقة عيساء وظبي أعيس : فيه ادمة ، وكذلك الثور » . والعَيَسُ : بياض تخالطه حمرة .

(٤) وفي ق : « يقول : الأسفع لا يفارقها ، فكأنه صاحبها ونسيبها » أي : قريبها .

(٥) في المخصص : « أرشت به . . » وفيه مع كتاب العين : « .. شلشاله وجيوبها » .

عُروقِ[1] المزادةِ . و « العَيِّنُ » : التي قد تَهيّأتْ للخَرْقِ ودَقّتْ . يقال : « تعيّنتِ المَزادةُ » . و « الشَّلشالُ » : الماءُ الذي يَقْطرُ ، يكاد يتّصل قَطْرُه . و « الصَّيبُ » و « الشّعيبُ » : المزادةُ نفسُها[2] .

٧ ـ ألاْ لاْ أرىْ الهِجْرانَ يَشْفي من الهوىْ
ولا واشياً عندي بميٍّ يَعيبُهـا

٨ ـ إذا هَبَّتِ الأَرواحُ من نَحْوِ جانبٍ
به أهلُ ميٍّ هاجَ شوقي هُبوبُها[3]

(١) في اللسان : « وعروق كل شيء : أطناب تشعب منه .. قال الأصمعي : العراق : الطبابة ، وهي الجلدة التي تغطى بها عيون الخرز .. والجمع عُرُق » . وفيه : « وكلية المزادة : جليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة » .

(٢) وفي ق : « يقال : أرشت ورشت ، بمعنى واحد .. والصيب : ما انصب منها » . وفي كتاب العين : « وفي الدمع : الإرشاش ، وهو القطر المتتابع الكثير » .

(٣) في الوفيات والزهرة والبداية والنهاية وتزيين الأسواق : « إذا هبت الأرياح .. » وهو غلط ، وقيل : هو جمع شاذ . في الأغاني : « .. من كل جانب » . ق د : « به آل مي .. » . وفي الأغاني ورسائل الجاحظ ولحن العوام والوفيات ومعاهد التنصيص ودرة الغواص : « .. قلبي هبوبها » . وفي ديوان المعاني : « .. زاد شوقي هبوبها » . وفي تزيين الأسواق : « .. زاد قلبي هبوبها » . وفي مرآة الجنان رواية لعجز البيت محرفة فاسدة الوزن : « فقد هاج في قلبي تشوق هبوبها » .

٩ ـ هَوًى تذرِفُ العَيْنانِ منهُ ، وإنّما
هَوىٰ كُلِّ نَفْسٍ حيثُ حَلَّ حبيبُها [1]

١٠ ـ ألا ليتَ شِعري هل يَموتَنَّ عاصِمٌ
ولم تَشْتَعِبْني للمنايا شَعوبُهـا

« عاصِمٌ » : زوجُ ميٍّ [2] . وقوله : « لم تشْتَعِبْني » : لم تَذهبْ بي ، قاله أبو عمرو .

١١ ـ وهل يَجْمَعَنْ صَرْفُ النَّوىٰ بينَ أهلِنا
علىٰ الشَّحْطِ ، والأهواءُ يَدْنو غريبُها [3]

---

(١) رسائل الجاحظ : « هوى كل أرض .. » . ق د والأغاني وأمالي المرتضى وديوان المعاني ودرة الغواص : « .. حيث كان حبيبها » . وفي معاهد التنصيص والوفيات والبداية والنهاية وتزيين الأسواق : « .. أين حل حبيبها » .

وقد ورد هذا البيت في ديوان المجنون ص ٣٥ في جملة أبيات له ، وروايته فيه :

قريبة عهد بالحبيب ، وإنما هوى كل نفس حيثُ كان حبيبها

(٢) في ابن سلام : « وكانت مية عند ابن عم لها يقال له : عاصم » وسيذكر أبو نصر أنه منقري . وفي ق : « وشَعوب : اسم المنية ، مَعرِفةٌ ، لا تدخل عليه الألف واللام ولا ينصرف » .

(٣) ق : « .. بين أهلها * .. والأهوال يدعو .. » وهو على الغالب تصحيف . وشرحه فيها : « الشحط : البعد . يقول : إذا كان الرجل في بلدة ، ومن يهواه في بلدة أخرى دعاه غريب هواه » .

يقول : هل يجتمعُ أهلُنا ومَيّ في مكان واحد . أي : ربما دنا غريبُ الأهواء .

١٤٢ أ ١٢ ـ رمىْ اللهُ من حَتْفِ المنيّةِ عاصِماً
بقاضيةٍ يُدعىْ لهـا فيُجيبُهـا[1]

« عاصم » : زوجُ ميٍّ ، رجلٌ من بني مِنْقَرٍ . « بقاضيةٍ » : بمَنيّةٍ « قاضيةٍ » ، أي : قاتلةٍ .

١٣ ـ وأشعثَ مَغلوبٍ علىْ شَدَنِيّةٍ
يَلوحُ بهـا تَحْجينُها وصَليبُها[2]

أراد : رُبَّ رجلٍ أشعثِ الرأسِ[3] « مَغلوبٍ » : قد غَلَبَهُ النَّومُ . على « شَدَنِيّةٍ » : ناقةٍ منسوبةٍ[4] . و « تَحجينُها » :

(١) ق : « دعا الله من .. » . وفي ابن سلام وابن عساكر : « بقاصمة يدعى .. » . وشرحه في هامشه : « الحتف : الهلاك والموت . ثم جعله ذو الرمة صفة أضافها إلى موصوفها ، كأنه قال : من مهلك المنية .. والقاصمة : التي تكسر الظهر فتقتل » .

(٢) في اللسان والتاج (حجل) : « .. تحجيلها وصليبها » وشرحه في اللسان : « والتحجيل والصليب : سمتان من سمات الإبل » .

(٣) في القاموس : « الشعث : مصدر الأشعث للمغبر الرأس ، والتشعث : التفرق وتلبد الشعر » .

(٤) وفي اللسان : « شدن : موضع باليمن ، والإبل الشدنية منسوبة إليه .. وقيل : شدن : فحل باليمن عن ابن الأعرابي قال : وإليه تنسب هذه الإبل » .

وسمها[١] . و « صَلِيبُها » : وَسْمٌ[٢] كالصَّليبِ .

١٤ ــ أخي شُقَّةٍ رِخْوِ العَمامةِ مَنُّهُ

بتَطلابِ حاجاتِ الفُؤادِ طَلوبُها

هذا الأشعث هو « أخو شقَّةٍ » : صاحبُ سفَرٍ بعيدٍ . « مَنُّهُ » : أضعَفَهُ . « طَلوبُها » : ما طَلَبَ من حاجةٍ وغيرهـا . وروى أبو عمرو : « بتَطلابِ أطرافِ الهُموم طَلوبُها » . وأكثرُ ما يجيءُ فَعولٌ في معنى : فاعلٍ . ويجيءُ في معنى « مَفْعولٍ » مثلِ : « سَلوبٍ » : وهي الناقةُ التي سُلِبَ ولدُها . « طَلوبُها » أي : ما طلبَه[٣] للحاجةِ . ورفع « طَلوبُها » على « مَنُّهُ طَلوبُها » و « الها » : للفَعْلةِ التي يَطلُبُ بها .

١٥ ــ تَجَلَّى السُّرى من وجهِهِ عن صَحيفَةٍ

على السَّيرِ مِشْراقٍ كريمٍ شُحوبُها[٤]

---

(١) في آمبر : « وشحها » بالشين ، وهو تصحيف . وفي اللسان : « والتحجين : سمة معوجة .. وهو بعير محجو ، إذا وسم بسمة المحجن ، وهو خط في طرفه عقفة مثل محجن العصا » .

(٢) في الأصل وآمبر : « وشم » بالشين ، وهو تصحيف صوابها في لن .

(٣) عبارة آمبر بسقوط « ما » ، وهو سهو . وفي ق : « رخو العمامة : من النعاس . ومنه : إذا ذهبت منته . والمنة : القوة والنشاط » .

(٤) آمبر لن : « .. عن صفيحةٍ » والشرح فيها على رواية الأصل. وقد تقدم قول أبي نصر في ص٥٠٠ : « صفيحةُ وجهي وصحيفةُ وجهي سواء » .

أي : أضاءَ عن جِلْـدةِ وَجهِـه . « مِشْراقٌ » : مُضيئـةٌ مشرقةٌ . « شُحوبُها » ، أي : إذا ضَمَرَتْ كان ذلك بهـا حَسَناً .
و « الشحوبُ » : تَغَيُّرُ اللّونِ من السفرِ .

١٦ ـ كأنّي أُنادي مائحاً فوقَ رَحْلِها
وَنىٰ غَرْفُهُ والدَّلْوُ ناءٍ قَلِيبُها[(١)]

« المائحُ » : الذي ينزِلُ البئرَ ، يَغرُفُ الماءَ بيدِه . و « القَليبُ »[(٢)] : البئرُ . المعنى : كأني إذا ناديتُ هـذا الرجلَ على شفيرِ بئرٍ ، أنادي رجلاً في بئرٍ بعيدةِ القَعْرِ فلا يَسمَعُ / من النُّعاسِ مثلَ ذلك . « ونى غَرْفُه » ، أي ضَعُفَ غرفُه الماءَ . « والدلوُ ناءٍ » أي : بعيدٌ . ١٤٢ ب
« قَليبُها » : بئرها .

١٧ ـ رَجَعتُ بميٍّ روحَهُ في عِظامِهِ
وكمْ قبلَها من دَعوةٍ لا يُجيبُهـا

يقول : أنشدتُه نَسيبي بميٍّ فعادَ وأجابَ ، عاش بعدَما كان ماتَ من النُّعاس بذكرِ ميٍّ . « وكم قبلَها » : قبلَ هـذه الدَّعوةِ ، من دعوة لا يُجيبُها .

---

(١) آمبر ، ق : « .. أنادي ماتحاً .. » بالتـاء ، وهو تصحيف لايستقيم به المعنى ، وفي اللسان : « وقيل : الماتح : المستقي ، والمائح : الذي يملأ الدلو من أسفل البئر . تقول العرب : هو أبصر من المائح باست الماتح ، تعني أن الماتح فوق المائح ، فالمائح يرى الماتح ويرى استه » .

(٢) سقطت « الواو » من آمبر سهواً .

١٨ ـ وحَرْفٍ نِيافِ السَّمْكِ مُقْوَرَّةِ القَرا
دواءِ الفَيافي : مَلْعُها وخَبيبُهـــا [١]

« حَرْفٌ » : ناقة ضامرةٌ . ولا يقال : « حَرْفٌ » إلاّ للنوقِ البَتَّةَ [٢] . « نِيافُ السَّمْكِ » : طويلةُ السَّمْكِ . و « سَمْكُها » : أعلاها . « مُقْوَرَّةٌ » : ضامرةُ الظَّهرِ . « المَلْعُ » : السرعةُ في السيرِ . و « خَبيبُها » : من الخَبَبِ [٣] .

١٩ ـ كأنَّ قتُودي فوقَها عُشُّ طائرٍ
على لِينَةٍ سَوْقاءَ تَهْفو جُنوبُها

« القتودُ » : عيدانُ الرَّحلِ . أراد : كأنَّ قُتُودي على نخلةٍ « سوقاءَ » ، أي : أن الناقةَ طويلةٌ يَصغُرُ الرَّحْلُ عليها . وليس هذا بخيرٍ [٤] . شبَّه القتودَ بعُشِّ الطائرِ . و « لِينَةٌ » : نخلةٌ ، وجمعها لِينٌ . « سَوْقاءُ » : طويلةُ الساقِ . « تهفو » : تَضطربُ « جنوبُ » النخلةِ [٥] .

---

(١) في الأصل : « .. نياف المسك » وهو تحريف صوابه في آمبر لن .

(٢) من قولهم : « لا أفعله البتّة » أي : قطعاً . وفي اللسان : « قال ابن الأعرابي : ولا يقال : جمل حرف ، إنما تخص به الناقة » .

(٣) وفي القاموس : « والخَبَبُ ـ محركة ـ : ضرب من العدو أو كالرمَل » .

(٤) أي : ليس هذا الإفراط في طول الناقة مما يستجاد في صفات النوق .

(٥) أي : جوانبها . وفي ق : « سوقاء : طويلة . تهفو : تميل مرة كذا ومرة كذا يقول : من علو هذه الناقة وارتفاعها ، كأن رحلها عش طائر فوق نخلة طويلة » .

٢٠ ـ أَقَمْتُ بها إدلاجَ شُعْثٍ أَملَّهُمْ

سَقامُ الكرىٰ: تَوصيمُها ودَبيبُها[١]

« بها » ، يعني : بمي . « إدلاجٌ » : سَيرُ الليل . « شُعْثٌ » ، أي : إدلاجُ رجالٍ شُعْثٍ . جَعَلَتْ هذه الناقة تتقدّمهم[٢] . « أملّهم » : من المَلالِ . و « التّوصيمُ » الفَتْرَةُ يجدُها الرّجلُ في جسدِه ، والتكسيرُ وغيرُه . و « دبيبُها » : ما يَدِبُّ من السرى[٣] .

١٤٣ أ ٢١ ـ مُغِذّينَ يَعْرَوْرونَ واللّيلُ جاثِمٌ

علىٰ الأرضِ أفْيافاً مَخوفاً رُكوبُها

« مغذّينَ » : مُسرعينَ جادّينَ . « يَعْرَورون » : يركبونَ . وأصلُه من « اعرورى فرسَه » ، إذا ركبه عِرْواً[٤] . « أفيافاً » جمع « فَيْفٍ » : وهو ما استوى من الأرض .

---

(١) ق د : « .. شعث يميلهم ★ سقام السرى .. » .

(٢) في آمبر « تقدّمهم » ، بحذف التاء للتخفيف .

(٣) قوله « السرى » كذا في الأصل وآمبر ، وهي رواية ق كما تقدم . وفي القاموس : « دبّ دبّاً ودبيباً : مشى على هينته » .

(٤) أي : خلواً من السرج . وفي اللسان : « وفرس عُرْيٌ : لا مَرْجَ عليه ، والجمع أعراء . قال الأزهري : يقال : هو عِرْوٌ من هذا الأمر كما يقال : هو خِلو منه ، والعِرْو : الخِلو . تقول : أنا عِرْوٌ منه ـ بالكسر ـ أي : خلو .. واعرورى فرسه : ركبه عُرْياً » . وفي ق : « ويقال : جثم الطائر ، إذا ألقى نفسه على الأرض » .

٢٢ ـ بنائيةِ الأخْفافِ من شَعَفِ الذُّرىٰ
نِبالٍ تَواليها رِحابٍ جُيوبُها[١]

يريد : بنوقٍ بعيدةِ الأخفافِ من المَشافرِ[٢] ومن الأسنمةِ ، يصف أنهـا طويلةٌ . أبو عمرو : « من قَمَعِ الذُّرى » . و « القَمَعُ » : السَّنامُ . « ناقة قَمِعَةٌ » : لها سَنامٌ . و « شَعَفاتُ كلِّ شيءٍ » : أعاليه . « تَواليها » : أعجازُها ومآخيرُها . « رِحابٌ جيوبُها » : واسعةٌ . و « جَيْبُ » كلِّ شيءٍ : صدرُه . ويروى : « بمسفوحةِ الآباطِ عُريانةِ القَرا » ، أي : صُبَّتْ صبّاً ، ليست بقصيرةٍ[٣] .

٢٣ ـ إذا غَرَّقَتْ أرباضُها ثِنْيَ بَكْرَةٍ
بتَيهاءَ لم تُصْبِحْ رَؤوماً سَلوبُها[٤]

---

(١) في التاج : (شعف) : « بنادية الأخفاف .. » وهو تصحيف . وفي الأساس (نبل) : « .. من قمـع الذرى » . وهي في الشرح عن أبي عمرو . وفي اللسان والتاج (سطح) : « بمسفوحة الآباط عريانة القرا » . وفي الشرح إشارة إليها . وقال في اللسان : « وناقة مسفوحة الإبط ، أي : واسعة الإبط » . وفي ق د والأساس : « .. رحاب جنوبهـا » .

(٢) في القاموس : « والمشفر للبعير . كالشفة لك » .

(٣) وفي ق : « والذرى : الأسنمة ، والذرى جمـع ذروة ، وذروة كل شيء : أعلاه . نبال : ضخام » .

(٤) في اللسان (ربض) : « بتيهاء لم تصبح .. » وفي الشرح إشارة إليهـا . وفي الأصل : « رموماً سلوبها » وهو تصحيف ، صوابه =

« الأرباضْ » : الأحقابُ ، الواحد[١] رَبَضٌ . و « الثِّنْيُ » : ولد البَكْرةِ[٢] . ويقال للناقــةِ إذا وضعَتْ بَطنَيْنِ : « ثِنْيٌ » وولدُها « ثِنْيُها » . والمعنى : إذا حَزِمَ الحَقَبُ غَرِقَ هذا في بطنها في ماء[٣] الولدِ حتى يموتَ . « تَيْهاءُ » : أرضٌ يتاهُ فيها . ويروى : « بتيهاءَ » ، أي : أرض بعيدةُ الماء[٤] . « لم تُصْبِحْ رَؤوماً » ،

= في آمبر .

وفي ق بيت مزيد بعد هذا البيت وهو قوله :

[زهاليلَ نَجْواتٍ إذا ما تناطَحَتْ
لنا بينَ أجْوازِ الفيــافي سُهوبُها]

وشرحه فيها : « زهاليل : مُلس . نجوات : صراع . والأجواز : الأوساط . الفيافي : الفلوات . والسهوب ، واحدها سهب : وهو ما استوى من الأرض . تناطحت : تقابلت واتصلت » .

(١) في الأصل : « الوحدة » وهو سهو صوابه في آمبر لن . وفي اللسان : « الأرباض : الحبال . والبكرة : الناقة الفتية . وثنيها : بطنها الثاني . وإنما لم تعطف على ولدها لما لحقها من التعب . والعشَراء من النوق إذا شُد عليها الرحل ربما غرق الجنين في ماء السابياء فتسقطه » . والسابياء : المشيمة .

(٢) أقحم في الأصل ولن وآمبر لفظ « الظبية » قبل « البكرة » وهو سهو .

(٣) في الأصل : « في الماء الولد » وهو غلط ، صوابه في آمبر لن .

(٤) وفي القاموس : « وأرض تيهاء : قفرة مضلة مهلكة أو واسعة ، والتيهاء : الفلاة » .

أي : هذه الناقة التي[١] سُلِبَتْ ولدَها لاترأمُ ولدَها . أبو عمرو : تترك ولدَها وتسيرُ ، أي : ليس لها مُقامٌ إن تُجلَدْهُ[٢] .

٢٤ ـ تناسَيْتُ بالهِجرانِ مَيّاً وإنّني
إليها لَحنّانُ القَرونِ طَروبُها[٣]

٢٥ ـ بدا اليأسُ من ميٍّ علىٰ أنّ نفسَهُ
طَويلٌ علىٰ آثارِ ميٍّ نَحيبُها[٤]

١٤٣ ب ٢٦ ـ وأنْ سوفَ يَدْعوني علىٰ نأيِ دارِها
دَواعي الهَوىٰ من حُبِّها فأُجيبُها[٥]

تمّت وهي ٢٦ بيتاً[٦]

(١) قوله : « التي » ساقط من آمبر .

(٢) قوله : « تجلده » لم أجد هذا الحرف في كتب اللغة ، وفي اللسان : « ناقة جلد ، وهي التي يموت ولدها حين تضعه » .

(٣) ترتيب هذه الأبيات الأخيرة في ق بعد البيت التاسع . ومكانها هنا قلق ، إذ تبدو وكأنها ألحقت بالقصيدة إلحاقاً ، فجاءت خلواً من الشرح .

وفي ق : « القَرون ـ بفتح القاف ـ : النفس . ويقال : القرونة أيضاً ، والقرينة » .

(٤) في مخطوطة المقتضب : « يطول على آثار مي .. » .

(٥) ق د : « وعن سوف تدعوني .. » بقلب الهمزة عيناً . وقد تقدم في القصيدة ١/١٢ أنها عنعنة تميم وبني أسد . وفي مخطوطة المقتضب : « دواعي النوى .. » والنوى : نية السفر . وفي ق : « والنأي : البعد » .

(٦) عبارة الخاتمة ليست في آمبر لن .

(٢٢)*

(الطويل)

وقال أيضاً يمدح عبدَ الملك بنَ مروانَ [١] :

١ ـ بَكَيْتَ وما يُبكيكَ من رَسْمِ منزلٍ
كسَحْقِ سَبًا باقي السُّحومِ رَحيضُها [٢]

« كسَحْقِ » : كخَلَقٍ [٣] . « سَبًا [٤] » : برودٌ . « السُّحومُ » :

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع – آمبر – لن) – في شرح الأحول (حل) – في الشروح الأخرى (ق ـ د) .

(١) كذا في الأصل ، عبارة آمبر : « وقال أيضاً » . ومن غير المحتمل أن تكون هذه القصيدة في عبد الملك بن مروان لأنه توفي سنة ٨٦ هـ وذو الرمة ما يزال صبياً صغيراً . وانظر ما قدمناه في مطلع القصيدة ٢ وانظر أيضاً (شاعر الحب والصحراء ص ٩٠) .

(٢) آمبر : « . من رسم دمنة » . حل : « كسحق سنا . . » وشرحه فيها : « والسنا : ضرب من الثياب لم يُحَدّ » . وشرح البيت ساقط من لن .

(٣) وفي حل : « السحق والدرس والجرد والهدم والسمل واحد .. والرحيض : الغسيل ، يعني : هذه البرود . ورحيض بمعنى : مرحوض ، وإنما أراد إخلاق الدار ودروس أعلامها » وفي ق : « يقول : اسودّ أصل المنزل كبقايا هذا السبا » .

(٤) لم أجدهذا الحرف في كتب اللغة ، ولعله محرف عن « السنا » وهي رواية حل ، وتقدم شرحها ، وفي القاموس : « السنى : ضرب من الحرير » ، وهي فيه بالمقصورة كما ترى .

السّوادُ . « الأسحمُ » : الأسودُ . « رَحيضُها » : غَسْلُها . « رُحِضَ السّبا » ، أي : غُسِلَ .

٢ ــ عَفَتْ غيرَ أنصابٍ وسُفعٍ مَواثلٍ
طَويلٍ بأطْرافِ الرَّمادِ عَضيضُها

« أنصاب » : حجارة منصوبة . « سُفعٌ » : أثافيُّ[١] . « مواثِلُ » : منصوبةٌ . يقول : الأثافيُّ عضّتِ الرمادَ ولَزِمَتْهُ ، وهذا مثلٌ . يقول : كأنها عاضّةٌ لها[٢]

٣ ــ كأنْ لم تَكُنْ من أهلِ ميٍّ مَحَلَّةٌ
يُدَمِّنُها رُعيانُها ورَبيضُها

« الدِّمْنُ » : البَعَرُ . « الرُّعيان » : الرُّعاةُ . يقول : الرعاة ينزلون بها فيُدَمِّنونها بأبوالِ الغنمِ وأبعارِها[٣] . و « الرَّبيضُ » : الشّاءُ .

٤ ــ أُكَفْكِفُ من فَرْطِ الصَّبابةِ عَبْرَةً
فَتَتْئِقُ عَيْني مرةً وأغيضُها[٤]

(١) وفي ق : « والسفع : السود ، يعني الأثافي » والسفعة : السواد .

(٢) قوله : « لها » كذا في الأصل وآمبر ، ولعله سهو لأن الضمير يعود إلى « الرماد » كما يقضي السياق . وفي حل : « وعضيضها : لزومها بموضعها » .

(٣) في الأصل : « وأبوالها » وهو تحريف صوابه في آمبر لن وفي حل : « محلة : منزل .. ويُدَمِّنها : من الدمنة أو من الدمن ، وهو أن يقيم بها حتى يصير بها البعير والسرجين والرماد »

(٤) حل : « وتتأق عيني .. » وشرحها فيها : « وتتأق : تمتلىء » . =

« أكفكفُ » : أردُّ « من فرْطِ » : ما سبَقَ من « الصَّبابةِ » : وهي رقّةُ الشّوقِ (١) « فتَنْتِقُ » : تملأُ العينَ عبرةً . يعني : العبرةُ تملأُ عيني . و « أغيضُها » : أنفُضُها من عيني .

٥ _ فَدَعْ ذكرَ عَيْشٍ قد مضىٰ ليسَ راجِعاً

ودُنْيا كظِلِّ الكَرْمِ كُنّا نَخوضُها (٢)

١٤٤ أ / ظلُّ الكرمِ رقيقٌ . يقول : كنا في عيشٍ رقيقٍ . يريد به النّعْمةَ والنضْرةَ (٣)

٦ _ فيامَنْ لِقَلْبٍ قد عَصاني مُتَيَّمٍ

لميٍّ ونفسٍ قد عَصاني مَريضُها

« المتيّم » الذي قد ذهَبَ عقلُه في أثَرِ حبيبِه . يقول : نفسي

= وفي ق : « فتنتق . . . » وهو على الغالب تصحيف ، وفي القاموس : « نتقه : زعزعه ونفضه .. ونتق زيد نتوقاً : سمن حتى امتلأ » . وفي حل ق : « تارة وأغيضها » .

(١) عبارة حل : « والصبابة : رقة الشوق والميل إليه » .

(٢) حل : « .. عيش ييس إذ فات راجعاً » .

(٣) وقوله : « نخوضها » أي : نقبل على الدنيا ونعيش فيها ونتصرف بها غير عابئين بشيء لأن عيشنا رقيقٌ رغدٌ مُواتٍ لنا . وفي اللسان : « أصل الخوض : المشي في الماء وتحريكه ، ثم استعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه » .

مريضةً . قد عَصاني [١] مريضُها [٢] أن يَبرأ ، يعني : القلبَ .

٧ ـ فقولاْ لميٍّ إنْ بها الدارُ ساعَفَتْ
ألاْ ما لميٍّ لاتُؤَدّىْ فرُوضُها [٣]

٨ ـ وظَنّي بميٍّ أنَّ ميّاً بَخيلةٌ
مَطولٌ وإنْ كانَتْ كَثيراً عُروضُها [٤]

« العُروضُ » : ماليس بذهبٍ أو فضةٍ من المالِ [٥] .

٩ ـ أرِقْتُ وقد نامَ العُيونُ لِمُزْنَةٍ
تَلأْلأَ وَهْناً بعدَ هَدْءٍ وَميضُها [٦]

---

(١) قوله : « قد عصاني » مكرر في الأصل .

(٢) في الأصل : « مريضاً » وهو تحريف صوابه في البيت وشرح آمبر لن .

(٣) وفي اللسان : « ومنزل مساعف ، أي : قريب .. وأسعفَتْ داره إسعافاً ، إذا دنت » . وفي القاموس : « الفرض : مافرضته على نفسك فوهبته أو جدت به لغير ثواب » يريد : مابالها لا تفي بما كانت فرضته على نفسها والتزمت به من وعود .

(٤) ق : « فظني بمي . . » . وفي حـل : « وظني لمي . . » وهو تصحيف . لن : « . . كثير عروضها » .

(٥) وفي حل : « واحد العروض ، عرض : وهو أصناف ماملكه الإنسان » . وفي القاموس : « المطل : التسويف بالعدة والدّين » .

(٦) آمبر « .. بعد هد وميضها » وعلقت فوقها : « هدو » وهو=

« وهناً » ، أي : بعدَ ساعة من الليل . و « الوَميضُ » لَـمْعُ البَرْقِ الخَفيُّ[١]

١٠ ـ أَرِقْتُ له وَحدي وقد نامَ صُحْبَتي
بَطيئاً من الغَوْرِ التَّهامي نُهوضُها[٢]

أي : سهرتُ للبَرْقِ . و « نُـهوضُها » ، أي : نهوضُ « المُزنةِ » : وهي السَّحابةُ[٣] .

١١ ـ وهبَّتْ له الريحُ الجَنوبُ تَسوقُهُ
كما سِيقَ مَوْهونُ الذِّراعِ مَهيضُها[٤]

= سهو أو غلط . وفي اللسان : « وأتانا بعد هُدْء من الليل وهَدْء وهدأة وهدِيء وهُدوء ، أي : بعد هزيع من الليل .. وقيل : الهدء من أوله إلى ثلثه » أي : أول الليل .

(١) وفي حل : « والمزنة : السحابة بيضاء كانت أو سوداء . وتلألأ : برق .. والوميض والومض في البرق : مثل التبسم » .

(٢) حل : « أرقت لها .. » أي : للمزنـة ، وهي رواية جيـدة تلائم سياق الأبيات .

(٣) وفي اللسان : « النسبة إلى تهامة : تِهاميّ وتَهام ، إذا فتحت التاء لم تُشدّد » .

(٤) حل ق : « وهبت لها ريح الجنوب تسوقها » وشرحه في حل : « هبت لها » أي للمزنة . ريح الجنوب : وليس ريح من الرياح الأربعة أشد جمعاً للسحاب منها . . وإنما أراد أن هـذا السحاب ينهض متثاقلاً في منشئه لغزارته وكثرة مائه . وهذا كما قال الآخر :

وأَقبَلَ يَزْحَفُ زَحفَ الكَسيرِ يَجُرُّ من البحرِ مُزْناً كِثافاً »

« له » ، أي : للوميضِ . « مَوهُونُ الذّراعِ » الذي في ذراعه وَهْنٌ . « المَهيضُ » : الذي كان به كَسْرٌ فجُبِرَ ثم رَجَعَ كَسرُهُ ووجَعُه فهو مَهيضٌ .

١٢ ـ فلمّا عَلَتْ أقبالَ مَيْمَنَةِ الحِمى ١٤٤ ب

رَمَتْ بالمَراسي واستهلّ فَضيضُها [١]

أي : علَتِ المُزنَــةُ ما قابلَــكَ واستقبلَكَ [٢] . « رَمَتْ بالمَراسي » ، أي : تَبَتَتِ السحابةُ في ذلك الموضع . يقال : « استهلّتِ السحابةُ » ، إذا سمعتَ صوتَ المطَرِ ، وكذلك « استهلّ الصبيُّ » ، إذا صاحَ حينَ يَسقُطُ من أمّهِ . و « الفَضيضُ » : ما انصبَّ منها . وأصلُ « الفَضّ » : التّفرّقُ . وكلُّ ما انفضّ من دَمعٍ أو مَطَرٍ أو غيرِه فهو : « فَضيضٌ » .

١٣ ـ إليكَ وليَّ الحَقِّ أعمَلْتُ أرْكُباً

أتَوْكَ بأنضاءٍ قَليلٍ خُفوضُها

« أركُبٌ » جمعُ رَكْبٍ . و « الأنضاءُ » : جمع نِضْوٍ [٣] . و « خُفوضُها » : استراحتُها .

---

(١) آمبر : « . . فاستهل فضيضها » .

(٢) وفي حل : « الأقبال جمع قبل : وهو ما أقبل عليك من جبل أو أكم أو أرض ، وأصل الأقبال فيما علا وأشرف » .

(٣) وفي حل : « وهو المهزول . خفوضها : تودعتها وإناختها » .

١٤ ـ نَواجٍ إذا ما اللّيلُ ألقىٰ سُتورَهُ
وكانَ سواءً سودُ أرضٍ وبِيضُها [(١)]

١٥ ـ مَقاري هُمومٍ ما تزالُ عوامِلاً
كأنَّ نَغيضَ الخاضِباتِ نَغيضُها [(٢)]

أي : هذه الإبل أقريها الهَمّ . يقول : إذا [(٣)] اهْتَمّ رَكِبَها ومضى ، كما يُقرى الضيفُ جعلها [(٤)] قِرىً للهمّ . و « النَّغيضُ » : تَحريكُها رأسَها [(٥)] في السير ورَجَفانُها . « الخاضباتُ » : النَّعامُ [(٦)] .

---

(١) لن ق : « .. أرخى ستوره » . وفي حل : « نواجٍ : مراع ، الواحدة : ناجية . ويروى : ألقى سدوله ، والسدول والستور واحد » .

(٢) حل : « مغاري هموم . . » وهو تصحيف ظاهر وهو في المتن والشرح ، وشرحه فيها : « . مغاري هموم ، يقول : هذه الإبل حوامل هموم أصحابها إلى من رحلت إليه » . وفي الأصل : « لاتزال عواملا » وأثبت رواية آمبر وسائر النسخ فهي أعلى . وفي حل « عوامل : دوائب » .

(٣) قوله : « إذا » ساقط من آمبر .

(٤) قوله : « جعلها » أي : جعل الناقة قِرىً الهمّ ، والمعنى : إذا أصابته الهموم ركب إبله فمضت به في الأرض فتزول همومه بالارتحال ، فكأن الإبل تحمل همومه عنه ، أو كأن الهم ضيف ينزل به فيقريه إبلَه .

(٥) عبارة لن آمبر : « تحريكها رؤوسها » . وفي حل : « والنغيض والنغضان والرجف والرجفان : وهو تحريكها . . » . وفي القاموس : « الرجفان : ضرب من السير » .

(٦) وفي اللسان : « أبو سعيد : سمي الظليم خاضباً لأنه يحمرّ منقاره وساقاه إذا تربع » ، أي : إذا دخل في الربيع .

١٦ ـ كأنَّ رَضيخَ المَرْوِ من وَقْعِها بهِ
خَذاريفُ من بَيْضٍ رَضيخٍ رَضيضُها(١)

« الرضيخ » : ما تفلَّق منه . يقال : « رَضَخَ النَّوى » ، إذا دَقَّه(٢) . و « المَرْوُ » : الحجارةُ البيضُ . و « رَضيضُها(٣) » : مكسورُها . شبَّه المَرْوَ ببَيْضٍ رُضِخَ(٤) .

١٧ ـ بِرَىٰ نَيَّها عنها التهجُّرُ والسُّرىٰ
وجَوْبُ صَحارٍ ما تَزالُ تَخوضُها(٥)

(١) لن : « كأن نضيع .. » وهو تصحيف صوابه في شرحها . حل : « كأن رضيح المرو .. » بالحاء المهملة ، وشرحه فيها : « الرضح والرضخ واحد ، ورضيخ في معنى مرضوخ ، وهو ما تفلق منه وتكسر » . وفي آمبر : « .. من وقعها بنا » وهو تحريف . وفيها مع الأصل : « خداريف » بالدال المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) عبارة آمبر : « يقال : ارضخ النوى ، أي : دُقَّه » يريد : نوى التمر .

(٣) في الأصل : « رضيها » وهو سهو ، صوابه في البيت وشرح آمبر .

(٤) وفي حل : « شبهها بفلق البيض ، وهي خذاريفه . والخذروف أيضاً : الحرَّارة » . وفي اللسان : « قال بعضهم : الخذرفة : ماترمي الإبل بأخفافها من الحصى إذا أسرعت ، وكل شيء منتشر من شيء فهو خذروف » .

(٥) ق : « .. التهجد والسرى » وهو على الغالب تصحيف . وفي الأصل : « صحاري » مع إثبات علامة التنوين تحت الراء ، وهو سهو ، صوابه في آمبر . وفي حل ، ق : « .. لاتزال تخوضها » .

يقول : سيرُها بالهاجرةِ[1] أذهَبَ لَحمَها . وكذلك سُرى الليل
١٤٥ أ هَزَلَها[2] ، / و « جَوبُ الصَّحاري » بها[3] ، أي : تمشي ، وهي[4]
ضعيفةٌ ، فهذا برَى نَيَّها[5] .

١٨ ـ ذَرَعْنَ بنا أجْوازَ كُلِّ تَنوفَةٍ
مُلَمَّعَةٍ ، والأرضُ يُطْوىٰ عَريضُها[6]

أي : تَذرَعُ في خَطوِها في السير . و « الأجوازُ » : الأوساطُ .
و « التَّنوفَةُ » : القَفْرَةُ . « مُلَمَّعةٌ » : تَلمَعُ في السَّرابِ[7] .

١٩ ـ قِفارٌ مَحولٌ مابِهـا مُتَعَلَّلٌ
سوىٰ جِرَّةٍ من رَجْعِ فَرْثٍ تَفيضُها[8]

---

(١) في القاموس : « والهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر ، أو من عند زوالها إلى العصر » .

(٢) هزله وأهزله سواء .

(٣) في الأصول « لها » وهو تصحيف لا يستقيم به المعنى .

(٤) في الأصل : « فهي » وهو سهو ، صوابه في آمبر لن .

(٥) وفي حل : « براه : أذهبـه . والني : الشحم . وجوب الصحاري : قطعها لتدخل فيها » .

(٦) حل ق : « ملمّعـة .. » وفي اللسـان : « وأرض مُلْمِعـة وملمّعة وملمّعة ولَمّاعة : يلمع فيها السراب » . وفي حل : « .. يكوى عريضها » وهو تحريف صوابه في شرحها .

(٧) وفي حل : « فذرعن : خطون . ويطوى : يقطع . وعريضها : ماعرض منها . وإذا وصف العرض استغني عن ذكر الطول » .

(٨) آمبر حل : « سوى جرر .. » وفي حل : « والجرر جمع جرة » .

« جِرّةٌ » و « جِرَرٌ » : ما تُخرِجهُ من جَوفِها إلى فَمِها. أبو عمرو : « قَصَعَتْ بجِرّتِها » ، إذا دَفعتْ بها . و « أفاضَتْها » : أخرجَتْها . يقول[1] : مابها ما يُتعلّلُ به من مرعى وغيره .

٢٠ ــ فما بلَّغتكَ العِيسُ من حيثُ قُرِّبَتْ
من البُعْدِ إلا جَهدُها وجَريضُها[2]

يقول : « من حيثُ قُرِّبَتْ لتُرحَلَ »[3] . « جَريضُها » : هو أن تَجرَضَ بريقِها ، أي : تَغَصُّ من الجَهدِ . يقال : « تركتُه يَجرَضُ بنَفسِه كما يَجرَضُ بريقِه » . قال مُنتَجِعٌ[4] : « أخذوهُ فجَرَضوهُ » ، أي : بلغوا به الجَهدَ . أبو عمرو : « جَريضُها » ــ هاهنا ــ : بَقيّةُ النَّفْسِ .

٢١ ــ إذا حُلَّ عنهنَّ الرِّحالُ وأُلقِيَتْ
طَنافِسُ عن عُوجٍ قَليلٍ نَحيضُها

(١) وفي الأصل : « يقال » وهو سهو ، صوابه في آمبر لن . وفي حل : « أرض محلة ومحول وجدبة وجدوب . والإفاضة : أن تلقي جِرّتها ، وهو ــ هاهنا ــ : لوكها إياها » . والفرث : مايكون في الكرش .

(٢) حل : « وما بلغتك .. » . ق : « .. العيس حيث تقربت » .

(٣) وفي القاموس : « رحل البعير ــ كمنع ــ وارتحله : حط عليه الرحل فهو مرحول ورحيل » وفيه : « العيس ــ بالكسر ــ : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة » .

(٤) وهو من الرواة الأعراب ، وانظر ماتقدم عنه في ص ٣٣ من المقدمة .

« العُوجُ » : إبلٌ قد اعوجّتْ من الهُزالِ . و « النّحيضُ » : اللّحْمُ[١] .

٢٢ ـ فَنِعْمَ أبو الأَضْيافِ يَنْتَجِعونَهُ
ومَوضعُ أنقاضٍ أَنِيٍّ نُهوضُها[٢]

يقال : « نَجَعَهُ وانتجَعَهُ » إذا أتاه يَطلُبُ معروفَهُ . و « الأنقاضُ » جمع « نِقْضٍ » : وهو رجيعُ السفرِ ، المهزولُ من الإبلِ . « أنِيٍّ » نُهوضُ هذه الإبلِ[٣] .

٢٣ ـ جَميلُ المُحَيّا هَمُّهُ طَلَبُ العُلا
مُعيدٌ لإمْرارِ الأُمورِ نَقوضُها[٤]

« الإمرارُ » : الفَتْلُ والإحْكامُ . « بعيرٌ مُعيدٌ » : قد جَرَّبَ الضِّرابَ واعتادَهُ[٥] .

---

(١) في حل : « حلت : حطت » . وفي ق : « والطنافس : الوسائد ، وقيل : هي بسط » .

(٢) حل : « .. بطيء نهوضها » ، وفي ق إشارة إليها .

(٣) وفي ق : « أني نهوضها ، أي : بطيء نهوض هذه الإبل من الإعياء » و « الأني » : من الأناة .

(٤) ق : « معين لإمرار .. » وهو على الغالب تصحيف . حل : « .. نفوضها » بالفاء ، وهو تصحيف .

(٥) وفي ق : « المحيا : الوجه .. يقول : يبرم الأمور ثم إذا شاء أنقضها » وفي حل : « يقول : يبرم الأمر المنتكث ، وينكث الأمر المبرم ، وهذا مثل ، وأصله : الحبل المُمَرّ » .

١٤٥ ب ٢٤ ـ كساكَ الذي يَكسو المَكارِمَ حُلةً
من المَجْدِ لاتَبْلَىٰ بَطيئاً نُفوضُهـــا

يقول : هذه الحلّـةُ لايذهبُ وَشْيُها وصِبْغُها . يقال : « نَـفَضَ الثوبُ »(١) ، إذا ذهبَ صِبْغُهُ .

٢٥ ـ حَبَتْكَ بأَعلاقِ المَكارِمِ والعُلا
خِصالُ المَعالي قَضها وقَضيضُها

« اعلاقٌ » جمع « عِلْقٍ » : وهو الكريمُ النَّفيسُ من كل شيء .
قال أبو عمرو : ما كانَ من وَشْيٍ أو ثوبٍ أو غيرِه فهو : « عِلْقٌ » .
« قَضيضُها » : جماعتُها وقَضُّها(٢) .

٢٦ ـ سَيأْتيكُمُ مِنّي ثَناءٌ ومِدْحَةٌ
مُحَبَّرَةٌ صَعْبٌ غَريضٌ قَريضُها

« غَريضٌ » : طَرِيٌّ . ويروى : « عَريضٌ » : واسعٌ عليَّ يُمكِنُني ، ليس قريضُها صعباً ضيِّقاً(٣) .

---

(١) في آمبر : « أنفض الثوب » ولم أجده في كتب اللغة بهذا المعنى . وفي حل : كساك ، يعني الله عز وجل . ويقال : ما قدم له آباؤه من فعل شريف . والحلة ثوبان من جنس واحد ، ونفوضهـــا : ذهابها » .

(٢) وفي حل : « والقض والقضيض : العدد والجماعة وهو مثل ، وأصله في الحصى » . وفي ق : « حبتك ، أي : أعطتك » .

(٣) في الأصول : « ليس قريضها صعب ضيق » وهو غلط . وفي =

٢٧ ـ سيَبْقى لكم أَلّا تزالَ قَصيدةٌ
إذا اَسْحَنْفَرَتْ أُخرى قَضيبٌ أَروضُها

كقولك : « غاظَني ألاّ تزالَ تُؤْذيني » . يقول : سيبقى لكم هذا الثناءُ ألاّ تزالَ قصيدةٌ « إذا اسحنفرَتْ » ، أي إذا مَضَتْ وتتابعَتْ . « قَضيبٌ » : التي لم تُذَلَّلْ من النوقِ[١] .

٢٨ ـ رِياضَةَ مَخْلوجٍ ، وكلُّ قَصيدةٍ
وإن صَعُبَتْ سَهلٌ عَليَّ عَروضُها

« المَخلوجُ » : البعيرُ « يُختَلَجُ » عن الإبلِ ، أي : يُنَحّى ، وهو المُقْتَضَبُ . أي : أَروضُ رياضةَ مَخلوجٍ[٢] .

٢٩ ـ وقافيةٍ مثلِ السِّنانِ نَطَقْتُها
تَبيدُ المَخازي وَهْيَ باقٍ مَضيضُها[٣]

= حل : « محبرة : موشاة مزينة ، بجيد الثناء والمدح ، كما يحبر الثوب ، أي : يوشى . وقريضها : شعرها . وقوله : غريض ، أي : طريّ ، لم يبتذل . ويقال في قوله : غريض : أنا الذي ابتدأته ولم يشركني فيه أحد » .

(١) وفي حل : « يقول : يبقى لكم من ثنائي ومدحي ألا أزال أمضي قصيدة وأسيرها ، فلا تمضي تلك حتى أبتدىء أخرى أجيزها فيكم .. وأروضها : أقوّمها وأنقحها حتى تخرج بمنزلة الناقة التي قوّمتها الرياضة ، وهذا مثل » .

(٢) وفي حل : « عروضها : طريقها ومذهبها » .

(٣) د : « تبيد المهاري .. » وهو تصحيف ، وفي ق « المحارى » مهملة الحروف .

أي : هي شديدة . « تَبيدُ الخازي » ، أي : تَذهبُ ، والقافيةُ لا ينهبُ « مَضيضُها » : حُرقَتُها[١] وحَرُّها . قالت الخنساء[٢] :

وقافيةٍ مثلِ حَدِّ السِّنـــا نِ تَبقى ويَذهبُ من قالَها

٣٠ ـ وتَزْدادُ في عينِ الحبيبِ مَلاحةً

ويزدادُ تَقْبيحاً إليها بَغيضُها[٣]

تمّت وهي ٣٠ بيتاً[٤]

★ ★ ★

(١) في الأصل ولن « واو » مقحمة قبل « حرقتها » . وفي حل : « مثل السنان : في حربته و (نصابه) » .

(٢) والبيت في ديوانها ص ١٧٢

(٣) ق : « ويزداد تبغيضاً .. » .

(٤) عبارة الخاتمة ليست في آمبر لن .

(٢٣)*

(الطويل)

١٤٦ أ وقال أيضاً يهجو بني امرىء القيس (١) :

١ ـ أَمِنْ دِمْنَةٍ بينَ القِلاتِ وشارِعٍ
تَصابَيْتَ حتى ظَلَّتِ العَيْنُ تَدْمَعُ (٢)

أي : من أجل « دمنةٍ » : وهي آثارُ الناس وما سَوَّدوا ، وجمعُها دِمَنٌ . و « القِلاتُ » : موضعٌ (٣) ، وقيلَ : جمعُ « قَلْتٍ » : وهي نُقْرَةٌ تكونُ في الصَّفا يجتمِعُ الماءُ فيها . « تَصابيتَ » ، أي : تَجاهلتَ . « صَبا يَصْبو صَباً وصَباوَةً (٤) [وصَبْوَةً] (٥) ، وصَبِيَ

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع – آمبر – لن) – في شرح الأحول (حل) – في الشروح الأخرى (ق – د) .

(١) عبارة آمبر : « وقال أيضاً » . وانظر ما تقدم عن « امرىء القيس » في مطلع القصيدة ٧ .

(٢) حل : .. بين الفلاة وشارع * تصابيب .. » والتصحيف ظاهر في الرواية وشرحها . وفي معجم البلدان : « .. حتى كادت العين تسفح » .

(٣) وفي معجم البلدان : « وقلات الصمان : نقر في رؤوس قفافها ، يملؤها ماء السماء في الشتاء .. وقد ذكرها ذو الرمة » . وفيه : « شارع : جبل من جبال الدهناء ، ذكره ذو الرمة .. » .

(٤) في الأصل : « وصبواة » وهو تحريف ، صوابه في آمبر . وفي حل : « أراد : من أجل دمنة (تصابيت) : أتيت ما يأتي الصبي ، فعلت فعله » .

(٥) زيادة من آمبر لن .

[بَيْنُ] (١) الصِّباء ، ممدودٌ .

٢ ـ نَعَمْ عَبرةً ظَلَّتْ إذا ما وَزَعْتُها
بحِلْمي أبَتْ منها عَواصٍ تَتَرَّعُ (٢)

« وَزَعْتُها » : نهيتُها و كَفَفْتُها ، الواحد وازعٌ ، وَوَزَعَةٌ جمعٌ (٣) . و « العَواصي » : دموع تَعْصي ولا تُطيعُ الزاجرَ . و « العَواصي » : عُروقٌ إذا قُطعَتْ لم تَرْقَأ (٤) . « تَتَرَّعُ » (٥) : تَستَعجِلُ . ويروى : « تَسَرَّعُ » .

٣ ـ تَصابَيْتَ واهتاجَتْ لها منكَ حاجةٌ
وَلوعٌ أبَتْ أقرانُها ما تُقَطَّعُ (٦)

---

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) حل ق د والمنازل والديار : « أجل عبرة .. » ق د : « .. كادت إذا .. » . وما عدا المنازل : « .. عواص تسرع » وفي الشرح إشارة إليها . وفي المنازل : « عوارضُ تُسْرِعُ » . وهو على الغالب تصحيف . وفي حل : « ويروى : تنزع ، أي : تنازع إلى البكاء » .

(٣) وفي اللسان : « وفي حديث الحسن لما ولي القضاء قال : لابد للناس من وزعة ، أي : أعوان يكفونهم عن التعدّي والشر والفساد » .

(٤) في الأصل : « لم تبرق » وهو تحريف ، صوابه في آمبر . وفي اللسان : « رقأت الدمعة ترقأ رقأ ورقوءاً : جفت وانقطعت ، والعِرق : سكن وانقطع » .

(٥) في الأصل : « تتراع » وهو تحريف ، صوابه في البيت .

(٦) حل ق : « .. واهتاجت بها » وفي الشرح إشارة إليها . وشرحه في د : « أقرانها : حبالها وأسبابها » .

قوله : « أقرانُها » ، أي : أقرانُ الحاجةِ ، وهو مَثَلٌ . يقول : لزمتني الحاجةُ كما يَلزَمُ القَرِينُ القرينَ . أي : هي ثابتةٌ إذا تقطّعَتْ أقرانُ القوم وتفرّقوا . ويروى : « واهتاجَتْ بها » ، يريد : الدِّمنةَ . أي : هاجت فيها حاجةٌ في نَفْسِهِ .

٤ ـ إذا حانَ منها بَعْدَ ميٍّ تَعَرُّضٌ
لنا حَنَّ قَلبٌ بالصَّبابةِ مُولَعُ[١]

« منها » ، أي : من الحاجة . [يقول : الحاجةُ][٢] تَعَرَّضَتْ لنا . « حَنَّ » اشتاقَ . و « الصَّبابةُ » : رِقّةُ الشوقِ . ويروى : « مُوزَعٌ » ، والمعنى : مُولَعٌ . أولِعَ وأوزِعَ به ، أي : مُغْرَمٌ .

٥ ـ وما يَرْجِعُ الوَجْدُ الزمانَ الذي مضى
وما للفتى في دِمْنَةِ الدارِ مَجْزَعُ[٣]

يعني : الحزنُ لا يَرُدُّ الزمانَ الذي كنتُ أحبُّه . « وما للفتى في دمنة الدار مَجْزَعُ » ، يقول : ليس ثَمَّ مجزعٌ ، لا يَنفعُه الجَزَعُ .

٦ ـ عَشِيَّةَ مالي حيلةٌ غيرَ أنَّني
بِلَقْطِ الحَصى والخَطِّ في الأرضِ مُولَعُ[٤]

---

(١) حل د : « .. دون مي تعرض » .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) في الزهرة : « وما يرجع الشوق .. » . وفي الحماسة البصرية : « ولا للفتى .. » . وفيها مع ق : « .. من دمنة .. » .

(٤) في رواية للمخصص : « .. مالي همة .. » . وفيها مع الزهرة وديوان المجنون : « بلفظ الحصى .. » . وفي المعاني الكبير : « .. الحصى =

١٤٦ ب / يقول : أفضَلُ حيلتي لَقْطُ الحصى وأن أخُطَّ وأمحوَ ثم أعودَ[١] لمِثْلِه .

٧ ـ أخُطُّ وأمحو الخَطَّ ثمَّ أعيدُهُ
بكفّيَّ ، والغِرْبانُ في الدّارِ وُقّعُ[٢]

أي : الدارُ خاليةٌ والغِربانُ فيها .

= في عرصة الدار .. » . وفي محاضرات الراغب : « .. الحصى والجرّفي .. » وهو تصحيف . وفي ق والحماسة البصرية واللسان (خط) : « .. في الترب مولع » . وفي الحيوان والبلدان والفائق والمخصص والزهرة وجمهرة الأمثال والعقد وابن عساكر وشرح الشريشي والمنازل وثمار القلوب وديوان المجنون والمصارع والتاج (خط) : « .. في الدار مولع » .

(١) في الأصل : « ثم أدعو » وهو تحريف ، صوابه في آمبر لن . وفي اللسان : « يقال : فلان يخطّ في الأرض ، إذا كان يفكر في أمره ، ويدبره . وخطّ الزاجرُ في الأرض يخط خطاً : عمل فيها خطاً بإصبعه ، ثم زجر . قال ذو الرمة : البيت .. » .

(٢) في المخصص : « .. وأمحو كلّ شيء خططته » . وهي رواية الزهرة مع قوله : « كل خط . » وهي أيضاً رواية المصارع مع قوله : « كل ما قد .. » . وفي شرح الشريشي : « .. وأمحو تارة وأعيده » . وفي المصارع : « بدمعي والغربان .. » . وفي ديوان جران العود والبلدان وشرح العكبري : « بكفيّ والغزلان » وفي الأخيرين : « .. حولي رُتّعُ » . وفي التاج (خط) : « .. في الدار موقع » وهو تصحيف .

٨ ــ كأنَّ سِناناً فارسيّاً أصابَني
على كَبِدي بل لَوْعَةُ الحُبِّ أوْجَعُ[(١)]

٩ ــ ألا ليتَ أيامَ القِلاتِ وشارعٍ
رَجَعْنَ لنا ثُمَّ انْقَضى العَيشُ أجْمَعُ[(٢)]

١٠ ــ لَياليَ لا مَيٌّ بَعيدٌ مَزارُها
ولاقَلبُهُ شَتّىٰ الهَوىٰ مُتشَيَّعُ[(٣)]

« مزارُها » : موضعُ زيارتِها . « ولا قلبُه » ، أي : قلبُ نفسِه . « شتّى الهوى » ، أي : ليس هَواهُ شَتّى ، أي : مجتمِعٌ ، وميّةُ قريبةٌ منه . « متشيّع » : مُتَقسِّمٌ . يقال : « اقتَسَم شِيَعاً » ، أي : تفرّقَ .

١١ ــ ولانَحْنُ مَشْؤُومٌ لنا طائِرُ النَّوىٰ
وما ذَلَّ بالبَيْنِ الفُؤادُ المُرَوَّعُ[(٤)]

« النوى » : النيّة والوَجْهُ الذي يُريدُه . أي : الفؤاد الذي قد

---

(١) د : « .. لوعة البين » . وقوله : « سناناً فارسياً » أي : ماضياً أجاد الفرس صنعَه .

(٢) حل : « . الفلاة وشارع » وهو تصحيف . و « القلات وشارع » تقدم ذكرهما في البيت الأول .

(٣) في حل بياض في مكان قوله : « شتى » .

(٤) في الزهرة : « فما كان مشؤوماً لنا طائر الهوى ★ ولاذل للبين .. » . وفي ق : « ولاذل بالبين .. » .

ذَلَّ اليومَ وكان قبلَ ذلك لم يَتَعَوَّدِ البَيْنَ[١]

١٢ ـ وتَبْسِمُ عن عَذْبٍ كأَنَّ غُروبَهُ

اقاحِي تَرَدَّاها من الرَّمْلِ أَجْرَعُ[٢]

ويروى: « عن ألمى »، أي: عن لِثَةٍ سمراءَ. و[٣] « غُرُوبُه »: حَدُّه. وهي حِدَّةُ الأسنانِ، فذهَبَ به مذهبَ الفمِ. « تردّاها »: عَلاها. يقول: نَبَتَ بالأجرعِ[٤] فتردّى بها، صارَ فوقَها[٥]

(١) شرح البيت ليس في لن. وقد أثبت في مكانه سهواً جزء كبير من شرح البيت الثاني عشر. وفي حل: « يقول لاهي بعيدة، ولا نحن مشؤوم طائرنا ». وفي القاموس: « الطائر: ما تيمنت به أو تشاءمت، والحظ ». وفيه: « البين: البعد ».

(٢) حل ق والحماسة البصرية: « أقاح تردّاها . . » وفي القاموس « الأقحوان، الجمع: أقاحيُّ وأقاحٍ ». وفي لن أبدل ترتيب هذاالبيت بتاليه، وفيه تحريف « الرمل جرع ».

(٣) في الأصل كتبت « أي » بدل « الواو »، وفي حل: « قوله: تبسم عن عذب » أي: عن ثغر عذب. وغرب الفم: ماؤه، وغرب كل شيء: حده. شبه الثغر بالأقحوان . .

(٤) في آمبر: « نبت الأجرع » بسقوط الباء الجارة سهواً. وفي ق: « الأجرع: الرمل في الأرض المستوية ».

(٥) وفي حل: « وجعل الأجرع (متردياً) وإنما المتردي الأقحوان » وهذا كما قال الآخر:

كانت عقوبةُ ما فعلت كما كانَ الزّناءُ عقوبةَ الرّجْمِ

ومثله كثير ». وهو مايسميه البلاغيون قلباً . .

١٣ ـ جرىٰ الإسحِلُ الأحوىٰ بطَفْلٍ مُطَرَّفٍ
على الزُّهْرِ من أنيابِها فهي نُصَّعُ[١]

« الإسحِلُ » : شجرةٌ . و « الأحوى » : في لونِه سَوادٌ[٢] .
و « الطَّفْلُ » : الناعمُ الرَّخْصُ ، يعني : كَفَّها ، والجمعُ طُفولٌ .
ويروى : « بطَفْلٍ مُوَقَّفٍ » ، أي : مُطرَّفٍ[٣] بالحِنّاء ، والأصلُ :
من االخَلخالِ[٤] . و « الزُّهرُ » : البيضُ . و « النُّصَّعُ » :
الشديداتُ البياضِ ، الواحدة ناصِعٌ .

١٤٧ أ ١٤ ـ كأنَّ السُّلافَ المَحْضَ منهنَّ طَعْمُهُ
إذا جَعَلَتْ أيدي الكواكبِ تَضْجَعُ[٥]

(١) حل : « جرى الأسحل .. * عن الزهر .. » بفتح الهمزة ، وهو تصحيف. وفي القاموس : « الإسحل – بالكسر – : شجر يستاك به » وفي العقد : « على الغر من أنيابها . . » وفي ق إشارة إليها .

(٢) وفي حل : « الأحوى : الذي يضرب إلى السواد والخضرة من ريّه ونعمته » .

(٣) وفي ق : « مطرف : مخضوب الأطراف بالحناء » .

(٤) أي : أصل « موقف » من الخلخال . وفي اللسان : « الوقف الخلخال » .

(٥) البيت ساقط من حل . وفي اللسان والتاج (خضع) : « . . والكواكب تخضع » . وشرحه في اللسان : « خضعت أيدي الكواكب ، إذا مالت لتغيب » .

قال أبو عمرو : « تَضْجَعُ » ، إذا هَوَتْ في آخرِ اللّيلِ[١] .

١٥ ـ على خَصِراتِ المُسْتَقى بعدَ هَجْعَةٍ
بأَمثالِها تَروى الصَّوادي فَتَنْقَعُ

[قال][٢] أبو عمرو : « خَصِراتٌ » ، أي : الثغرُ . يقول : على باردات عندَ الشمِّ والتقبيلِ . « المستقى » : ما أخذَ من الرّيقِ . « بعدَ هَجعةٍ » ، أي : نَوْمَةٍ ، فهو بارد . « بأمثالِها » : بأمثالِ هذه الزُّهْرِ . « تُروى الصّوادي » ، أي : العِطاشُ « فتَنْقَعُ » : تَروى ، يقال : « نَقَعْتُ ونَصَعْتُ » ، أي : رَوِيتُ[٣] .

١٦ ـ وأَسْحَمَ مَيّالٍ كأَنَّ قرُونَـــهُ
أَساوِدُ واراهُنَّ ضالٌ وخِرْوَعُ

« أسحمُ » : أسْوَدُ ، يعني : الشّعرَ . « ميّالٌ » : مسترسِلٌ . « قرونُه » : ذَوائبُهُ . « أساودُ » : حيّاتٌ ، شبّه الذّوائبَ بها . « ضالٌ وخِرْوَعٌ » : شجرتانِ[٤] .

---

(١) وفي د : « السلاف : أول الخمر » . وقوله « منهن » ، أي : من الأنياب الزهر .

(٢) زيادة من لن .

(٣) وفي ق : « المستقى : جعل ثغرها كأنه يستقى منه » . وفي حل : « على خصرات » ، أي : باردات . عند المستقى : وهو اللثم . وقوله : بأمثالها ، أى : بأمثال هذه الخصرات تروى الصوادي » .

(٤) وفي حل : ميّال : يميل من كثرته . والقرون : الشعر الذي على =

١٧ – أرى ناقَتي عندَ المُحَصَّبِ شاقَها

رَواحُ اليَماني والهَديلُ المُرَجَّعُ [١]

أي : / لما رأت الإبلَ تُحْدَجُ [٢] ، وسمعَت الهَديلَ اشتاقت إلى منزلِهـا [٣] . « رَواحُ اليَماني » : نَفْرُهم لأنّ اليَمانيَ يَنْفِرُ قبلَ النَّفْرِ بيومٍ [٤] .

= فودَيْ رأس المرأة . . ووراهن : غطاهن ، شبه شعر هذه المرأة بالأساود . والضال : السدر البري . والخروع : شجر ناعم ، وهـو مألف للحيات » .

(١) في اللسان والتاج (هدل) : « إذا ناقتي . . » .

(٢) في القاموس : « الحدج : شد الحدج على البعير . . والحدج – بالكسر – : الحمل ومركب للنساء كالمحفة » .

(٣) وفي المعاني الكبير : « والهديل – هاهنا – : أصوات الحمام، أراد أنها ذكرت الطير في أهلها فحنت إليهم » .

(٤) وفي حل : « المحصب : مرمى الجمار . ورواح اليماني ، أي : عند النفر الأول . يقول : لما رأت ناقتي الإبل اليمانية نفرت واهتاجت إلى أوطانها وشاقها : هيج شوقها . والهديل والهدير واحد . والمرجع: المكرر » . وفي الاقتضاب : « وذكر ناقته وإنما يريد نفسه . ولم يرد باليماني رجلا واحداً من أهل اليمن . وإنما أراد جميع من كان بمكة من أهل اليمن . والهديل يكون للإبل ويكون للحمام أيضاً » . وفي القاموس : « النفر : التفرق ، ونفر الحاج من منى ينفر نفراً ونفوراً ، وهو يوم النفْر والنفَر محركة » .

١٨ ـ فقلتُ لهـا : قِرّي فإنَّ ركابَنا
وركبانَها من حيثُ تَهوَيْنَ نُزَّعُ[١]

« ركابُنا » ، أي : إبلُنا ينزِعنَ إلى حيثُ تَهوَيْنَ [وتنزعين][٢] .
و « نُزَّعٌ » جمعُ « نازعٍ » : وهو الذي يَحِنُّ إلى وطنِه ، أي :
نَحِنُّ ونَنزِع[٣] إلى حيثُ تَهوَيْنَ وتَنزِعين وتُريدينَ .

١٩ ـ وهُنَّ لدى الأكوارِ يُعكَسْنَ بالبُرى
على غَرَضٍ منا ومنهنَّ وُقَّــعُ[٤]

« يُعكَسْنَ » يُحبَسْنَ . وإذا جذبتَ رأسَها[٥] إلى الأرض فقد
عَكَسْتَهُ . « وُقَّعٌ » : مُناخاتٌ قد وَقَعْنَ ساعةً . و « التَّوقيعُ » :
التَّعريسُ[٦] . « لدى الأكوار » : عندَ الأكوار .

---

(١) حل : « .. وإن ركابنا * . . قزع » بالقاف وهو تصحيف .

(٢) زيادة من لن .

(٣) عبارة آمبر : « نحن ننزع » وقوله « قِرّي » أى اثبتي واسكني
ولا تضطربي .

(٤) في الاقتضاب : « . . . يكسعن بالبرى * على عجل منها ومنهن
يكسع » وهو على الغالب تصحيف .

(٥) في آمبر : « رأسه » وهو تصحيف . وفي حل : « يعكسن :
يجذبن بالأزمة . ويكون العكس جذباً من الراكب إلى فوق ، وجذباً
منه إذا نزل عنها للإناخة والراحة والنوم » .

(٦) وفي القاموس : « أعرس القوم : نزلوا في آخر الليل للاستراحة ،
كعرَّسوا ، وهذا أكثر » . وفي د : « الأكوار : الرحال . والبرى :
حلق في أنوف الإبل » . وفي التاج . « الغرض ـ محركة ـ : شدة
النزاع نحو الشيء والشوق إليه » .

١٤٧ ب ٢٠ ـ فلما مَضَتْ بعدَ المُثَنّينَ ليلةٌ
وزادَ علىٰ عَشْرٍ من الشَّهْرِ أرْبَعُ[١]

« المُثَنّونَ » : الذين أقاموا ليلتَيْنِ بعدَ النَّحرِ . يقول : يَسيرونَ فيَنْفِرونَ بعدَ النَّحْرِ ، بعدَ أيام التَّشْريقِ[٢] . يقول : نفرتُ أنا ليلةَ أربَعَ عَشْرةَ . قال : هذا[٣] خَطأٌ ، وإنما يَنْفِرُ الناسُ لثلاثَ عَشرةَ ، لأنهم يَرمونَ يومَ الأضحى ثم الثانيَ والثالثَ فلا يَبقى ليلةَ الثالثَ عشرَ[٤] بمِنىً أحدٌ .

(١) في صفة جزيرة العرب والمناسك للحربي : « فلما مضى بعد .. » وفي حل : « بعد المبتين » وهو تصحيف ظاهر . وفي د : « وزادت » وفي المناسك : « وزاد على شهر .. » وهو تصحيف .

(٢) وفي اللسان : « وتشريق اللحم : تقطيعه وتقديده وبسطه ، ومنه سميت أيام التشريق ، وأيام التشريق ثلاثة أيام بعد يوم النحر لأن لحم الأضاحي يشرق فيها للشمس ، أي : يُشَرَّرُ » .

(٣) في الأصل تكرر اسم الإشارة « هذا » مرتين . قلت : ولا وجه لتخطئة الشاعر هنا ، لأن « المثنّين » – وهم المتعجلون – ينفرون قبل غروب شمس اليوم الثاني من أيام التشريق ، فهم الذين لايبقى ليلة الثالث عشر بمنى أحد منهم . أما المتأخرون – ومنهم ذو الرمة - فإنهم يبيتون ليلة الثالث عشر ويرمون في اليوم الثالث عشر ، ثم ينفرون مساء ذلك اليوم ، أي ليلة الرابع عشر كما فعل الشاعر .

(٤) في آمبر : « الثالث عشرة » وهو سهو .

٢١ ـ سَرَتْ من مِنًى جُنْحَ الظَّلامِ فأصبحَتْ
بِبُسْيانَ أيديها مع الفَجْرِ تَمْلَعُ[١]

أي : بعدَما أظلَمْنا[٢] . ويروى : « .. فَرْطَ الظَّلام »[٣] .
و « بُسْيانُ » : جبَلٌ دونَ وَجْرةَ إلى طَخْفَةَ[٤] . « تملعُ » ، أي :

(١) في صفة جزيرة العرب : « عشت من منى . ★ . . مع الشرق تلمع » . وعشت : سارت على غير بيان . والشرق : الشمس . وفي حل : « ببيسان . . » وهو تصحيف . وفي المناسك : « . . مع الصبح تلمع » وفي حل ق ومعجم البكري ومعجم البلدان وصحيح الأخبار : « . تلمع » .

(٢) في الأصل : « أظلها » وهو تحريف ، صوابه في آمبر لن . وفي حل : « وجُنْحُ الظلام : ميله إلى الأرض » .

(٣) أي : بعد الظلام . وفي الأساس : « وآتيك فرط يوم أو يومين » بمعنى : بعد » .

(٤) وفي حل : « وبسيان : جبل لبني سعد » . وفي معجم البلدان « بسيان : موضع فيه برك وأنهار . على أحد وعشرين ميلاً من الشبيكة ، بينها وبين وجرة » وفي صفة جزيرة العرب : « وفيه كانت تنزل وتضرب فيها خرقاء بنت فاطمة العامرية التي يقول فيها ذو الرمة : تمام الحج .. البيت » . وانظر ملحق الديوان ـ القطعة ١٢١

قلت : وقد بالغ ذو الرمة في هذا البيت مبالغة مفرطة إذ ادعى أنه قطع مابين منى وبسيان في ليلة واحدة ، مع أن المسافة بينهما لاتقل عن ٩٤ ميـــلًا . وانظر (المناسك ٦٠١) .

تَسْدو[١] في سيرِها .

٢٢ ـ وهاجرةٍ شَهباءَ ذاتِ كريهةٍ
يكادُ الحَصى من حَمْيِها يَتَصدَّعُ[٢]

« شهباءُ » : من شدّةِ الحرّ في بَياضِها . « ذاتُ كريهةٍ » ، أي تُكرَهُ . « .. حَمْيِها يَتَصدّعُ » : يَتَشقّقُ .

٢٣ ـ نَصَبْتُ لها وَجْهي وأَطْلالَ بعدَما
أَزى الظِّلُّ واكْتَنَّ اللَّياحُ المُوَلَّعُ[٣]

« لها » : للهاجرة . و « أطلالُ » : اسمُ ناقتِه . « أزى الظلُّ » : قَصُرَ . يقال : أزى يأزي ، إذا تَقبَّضَ[٤] ، إذا بلغَ الظلُّ إلى أصل حائطٍ فقد أزى . و « اكتَنّ » : اكتَنَسَ . و « اللّياحُ » : الثورُ الأبيضُ . و « المُوَلَّعُ » : فيه ألوانٌ مختلفةٌ ، مُوَشّى[٥] .

---

(١) في القاموس : « سدت الناقة : اتسع خطوها » .

(٢) حل ق د : « . . شهباء ذات وديقة » . وشرحه في حل : « والوديقة : دنو الشمس من الأرض » .

(٣) في آمبر : « . . وأظلال بعدما » بالظاء المعجمة ، وهو تصحيف في شرحها أيضا . وفي رسالة الوحوش للأصمعي : « آن الظل واكتن اللياح المشهر » وهي رواية محرفة فاسدة الوزن .

(٤) عبارة آمبر « انقبض » .

(٥) وفي حل : « وموالّع : في قوائمه سواد ، واكتنّ : دخل في كناسه من الحر » .

٢٤ ـ إذا هاجَ نَحْسٌ ذو عَثانينَ وٱلْتَقَتْ
سَباريتُ أَشْباهٌ بهـا الآلُ يَمْصَـــعُ

« نَحْسٌ » : غَبْرَةٌ . « ذو عثانينَ » : أوائل من الغُبارِ ، وهـذا مثلٌ ، أي : تَجُرُّ تراباً مثلَ عَثانينِ الخيلِ[١] . « التَقَتْ سَباريتُ » ، إذا جلَّلها الآل فقد التَقَتْ السَّباريتُ[٢] ، وهي أشباهٌ ، يُشبِهُ بعضُها[٣] بعضاً ، لأنها مَضَلَّـــةٌ[٤] . « يَمْصَعُ » : يَلْمَعُ ويتحرَّكُ .

٢٥ ـ عَسَفْتُ ٱعتسافَ الصَّدْعِ كُلَّ مَهيبَةٍ
تَظَلُّ بهـا الآجالُ عَنّي تَصَوَّعُ[٥]

« الصَّدْعُ » : الشَّقُّ[٦] . « مَهيبةٌ » : موضعٌ يُهابُ . « بها » ،

---

(١) وفي اللسان : « وعثنون الريح : هدبها إذا أقبلت تجر الغبار جراً . . وعثانينها : أوائلها » .

(٢) في حل : « والسباريت : أرض لانبت فيها » .

(٣) في الأصل وآمبر : « يشبه بعضه بعضاً » وهو غلط أو سهو لأن الضمير يعود الى « سباريت » . وشرح البيت ليس في لن .

(٤) أي : متاهة يضل بها الركب .

(٥) في اللسان والتاج (صاع) : « . اعتسافاً دونها كل مجهل » . وفي ق « .. عنا تصوّع » وفي حل : « .. عن تضوّع » بالضـــاد المعجمة ، وهو تصحيف .

(٦) وفي حل : « عسفتُ : سرت على غير هدى ، واعتساف الناس =

أي : بالمَهيبةِ . « بها »[١] ، يعني : موضعاً ، يعني : بالمَهيبـةِ . و « الآجالُ » جمع « إجْلٍ » : وهي قطيعُ البقر[٢] . « تَصَوَّعُ » : تَفرّقُ يميناً وشِمالاً ، وذلك [أنه في][٣] قَفْرٍ . فلذلك[٤] قال : « الآجال تَصوّعُ » : فيها[٥] الظباءُ والبقرُ .

٢٦ ـ وخَرْقٍ إذا الآلُ آستَحارَتْ نِهاؤُهُ
به لم يَكَدْ في جَوْزِهِ السَّيْرُ يَنْجَعُ[٦]

« وخَرقٍ » ، أي : فَـــلاةٍ . « استحارَتْ » : تحيَّرت[٧] . « نِهاءُ » جمع « نِهْيٍ »[٨] : وهو الغَـــديرُ . يقول : إذا جَرَتْ

= بعضهم بعضاً : ركوب بعضهم بعضاً بالظلم . يقال : عسفت واعتسفت . واعتساف الصدع ـ هاهنا ـ الشقاق في الجبل طولاً ، فأخبر أنه لم يأخذ يميناً ولا شمالاً . وكل مهيبة : كل أرض مخوفة » .

(١) من قوله : « بها » إلى قوله : « بالمهيبة » ساقط من آمبر .

(٢) قوله : « البقر » ساقط من آمبر .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) في الأصل : « فلتلك » وهو تصحيف ، صوابه في آمبر لن .

(٥) عبارة آمبر : « .. تصوع من هنا فيها .. » .

(٦) في آمبر أبدل ترتيب البيت بتاليه وأشار الناسخ إلى ذلك في الهامش . وفي حل : « .. تنجع » وهو تصحيف .

(٧) وفي ق : « الآل : السراب . يقال : استحار الماء ، إذا لم (يجد) مغيضاً .. يقول : لاينجع فيه السير لبعده » .

(٨) وفي حل : « الواحد : نَهْي ونِهي ، وإنما أراد السراب فشبهه بالنهاء . وجَوْزه : وسطه » .

غُدرانُ السَّرابِ فيه لم يكدِ السَّيرُ يَستَبينُ من بُعدِه . لم يكدِ السَّرابُ يأخذُ في وَسَطِه ، كقولِ الرجلِ : « لم يأخُذْ فيه المَشيُ » .

٢٧ ـ قَطَعْتُ وَرقْراقُ السَّرابِ كأنَّهُ
سَبائِبُ في أرجائِهِ تَتَريَّعُ[١]

« رقراقٌ » : ماجيءُ ويذهبُ ، فيه سَبائبُ حُمْرٌ . و « سَبائبُ » : طرائقُ أيضاً ، جمع سَبيبةٍ . « أرجاؤُه » : نواحيه . « تتريَّعُ » : تَجيءُ وتذهبُ . « الرائعُ » : الراجعُ .

٢٨ ـ وقد ألبسَ الآلُ الأياديمَ وأرتَقى
علىٰ كُلِّ نَشزٍ من حَوافيهِ مِقنَعُ[٢]

أي : غَطّى السَّرابُ « الأياديمَ » واحدتُها « إيدامَةٌ »[٣] :

---

(١) في حل « يتربع » ، وشرحه بقوله : « رقراق السراب: ماتموج منه ، وترقرق الدمعة في العين : تحيرها غير قاطرة . وقوله : سبائب وهو جمع سبيبة : وهي شقة كتان أو قطن مستطيلة . ويتربع كما يتربع الماء : يحور ولا يبرح ، وذلك في الهاجرة » . وتربع بالمكان : أقام به .

(٢) ق د « .. من حواشيه مقنع » . حل : « .من خوافيه مقنع» بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف في شرحها أيضاً .

(٣) وفي حل : « واحد الأياديم : إيدامة وأيدومة . . والنشز : ما ارتفع من الأرض ، وجمعه : نشاز ونشوز ، يريد : مثل قناع المرأة، ويقال : مقنع وقناع ، وملحف ولحاف » . ولفظ « أيدومة » لم أجده في كتب اللغة .

وهي الأرض الصُّلبةُ . قال أبو عمرو : على كل مرتفعٍ قِناعٌ من الآلِ .
« حوافيه » : جوانبُه . « مِقْنَعٌ » : قِناعٌ من الآلِ .

٢٩ ـ بمُخْطَفَةِ الأَحشاءِ أزرىٰ بِنَيِّها
جِذابُ السُّرىٰ بالقومِ والطَّيرُ هُجَّعُ (١)

ويروى : « بِمَخْطوفَةِ .. » (٢) . « أزرى بنَيّها (٣) » : ذهبَ به وصغَّره وأضرَّ بهِ . « جذابُ السُّرى » : مجاذبةُ السُّرى . و « هُجّعٌ » (٤) ، أي : نيامٌ . ويروى : « وُقّعُ » .

٣٠ ـ إذا ٱنجابَتِ الظَّلماءُ أضحَتْ رؤوسُهمْ
عليهنَّ من طُولِ الكَرىٰ وَهْيَ ظُلَّعُ (٥)

(١) في الأصل « مخطّفة الأحشاء .. » وهو تحريف صوابه في لن . وفي آمبر « لِمُخْطَفةِ .. » وهو تصحيف . وفي التاج (هجع) : « بمخطوفة الأحشاء * أرزى .. » بتقديم الراء وهو تصحيف .

(٢) عبارة الأصل : « بُمخطفة .. » وهو تحريف صوابه في آمبر لن . وفي حل : « « بمخطفة الأحشاء » ، أي بناقة قد ضمر بطنها فأزرى بَنيّها ، أي : ذهب به مجاذبتها السرى ، أى : مَرُّها فيه ليلة فليلة » .

(٣) وفي د : « والنّيُّ : شحم السنام » .

(٤) في الأصل : « وهج » وهو تحريف صوابه في البيت .

(٥) في الشعر والشعراء والصناعتين : « .. أضحت رؤوسها * عليهن من جهد الكرى .. » أي : رؤوس الإبل . وفي حل : « .. وهي طلع » بالمهملة ، وهو تصحيف .

وفي الشعر والشعراء : « قال ابن أبي فروة : قلت لذي الرمه في =

١٤٨ ب / قال أبو عمرو : أضحت رؤوسهم على الإبل تضطربُ من النُّعاسِ . « ظُلَّعٌ » ، يعني : الإبلَ ، تَسقُطُ من النَّوم . [أي : تنام . ويروى : وُقَّعُ] (١) .

٣١ ـ يُقيمونَها بالجَهْدِ حالاً وتَنْتَحي
بها نَشْوَةُ الإدلاجِ أُخرىٰ فتَرْكَعُ

أي : يقيمون رؤوسَهم من النومِ . قال أبو عمرو : يُقيمون الإبلَ من الجَهْدِ . « تَنْتَحي » : تَعتَمِدُ بها ، وتَميلُ بها « نَشوةٌ » ـ مفتوحةُ النون (٢) ولا تكون مكسورةً ـ أي : تركع الإبلُ (٣) من الجَهدِ والنُّعاسِ .

=قوله : البيت .. ماعلمت أحداً من الناس أظلعَ الرؤوسَ غيرَك . قال: أجل » .. والخبر في الصناعتين مع قوله : « ومن عجائب الغلط .. ».

(١) زيادة من لن .وفي حل : « انجابت : انكشفت وانحسرت ، وهي ظلَّع،يقول : (كأن) الإبل ظالعة لأن رؤوسهم تخفق على أرحلهم من النعاس ، من شدة السهر » . وفي ق : « وُظلَّع : ترتفع وتنحط من النعاس كالظالع » وفي القاموس « ظلع البعير - كمنع - : غمز في مشيه » .

(٢) في الأصل : « مفتوحة العين » وهو غلط أو سهو . وعبارة آمبر : « نشوة مفتوحة ولا تكون مكسورة » . وفي اللسان : « ونشيَ الرجل من الشراب نَشواً ونُشوة ونَشوة ونِشوة : الكسر عن اللحياني .. وزعم يونس أنه سمع نِشوته ، وقال شمر : يقال : من الريح نِشوة ومن السُّكر نَشوة .

(٣) قوله : « الإبل » ساقط من آمبر . وفي ق : « الإدلاج : =

٣٢ ـ تَرىٰ كُلَّ مغلوبٍ يَميدُ كأنَّـهُ
بِحَبْلَيْنِ في مَشْطونَةٍ يَتَنَوَّعُ[١]

« مغلوبٌ » : رجلٌ به نُعاسٌ غالِبٌ . « مشطونةٌ » : بئر فيها عِوَجٌ ، يَمُدُّ دَلْوَها اثنانِ بحبلَيْنِ ، إذا مالَتْ إلى شِقٍّ هذا مدَّها ذاك . « يتنوَّعُ » : يتمايَلُ ويضطربُ ، يَجيءُ ويذهبُ ، كأنه [مُعَلَّقٌ بحبلَيْنِ][٢] في بئرٍ ذاتِ شَطَنَيْنِ .

٣٣ ـ أخي قَفَراتٍ دَبَّبَتْ في عِظامِـهِ
شُفافاتُ أَعْجازِ الكَرىٰ وهو أَخْـضَعُ[٣]

« شُفافاتٌ » : بقايا . و « الشُّفافةُ » : بقيّةُ مايبقى في الإناء . يقال :

= السير في الليل » . وفي حل : « يقيمون رؤوسهم على مابهم من جهد النعاس حالاً ، وحالاً تنتحي بها سكرة الكرى فتركع ، وركوعها : ميلها نحو مقاديم الرحال » .

(١) في التصحيف والتحريف : « رواه ابن الأعرابي بالنون ، وقال: يتنوع : يترجح ، أو نحوه ، وتابـع بين ذلك ، ورواه : يتبوع ،بالباء». وهي رواية ق د وفي حل إشارة إليها وشرحه في ق : « يتبوع : يفتح باعه » ، وفي اللسان : « الباع والبوع : سواء ، وهو قدر مد اليدين وما بينها من البدن .. وباع يبوع بوعاً : بسط باعه » .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) في المعجم في بقية الأشياء والمجازات النبوية : « أخو قفرات.. » وفي المجازات : « .. دبّت في عظامه » وهو تصحيف ، وفيها معاً وفي لن ق والجمهرة والأساس (شفف) : « .. فهو أخضع » .

« أشَفَّ مافي إنائِه » ، أي : لم يترك شيئاً إلاّ شربَه . « أعجاز الكرى » : أواخر النُّعاس . « أخضعُ » : خاشِعٌ ، مُطاطِيءُ الرأسِ من النُّعاسِ[١] .

٣٤ ـ علىٰ مُسلَهِمّاتٍ شَغاميمَ شَفَّهـا
غَريباتُ حاجاتٍ ويَهْماءُ بَلْقَعُ

« مسلهمّاتٌ » : ضوامِرُ . « شَغاميمُ » : عِظامٌ تَوامٌّ[٢] . « شفّها » : أضمَرَها . « غريباتُ حاجاتٍ » ، يعني : حاجاتٍ غريبةً بعيدةً ، يَطلبُها . « يَهماءُ » : عَمياءُ ، يعني : الطريقَ . « بَلقَعُ » : لاشيءَ فيها .

١٤٩ أ ٣٥ ـ بَدَأنا بها من أهلِنا وهي بُدَّنٌ
فقد جعلَتْ في آخرِ الليلِ تَضْرَعُ

« بها » ، أي : بالإبلِ . « بُدّنٌ » : سِمانٌ . « تَضْرَعُ » ، أي : تَدعو من الجَهدِ . قال أبو عمرو : تَضعُفُ من الجَهدِ[٣] . ويروى : « .. تَخضَعُ » .

---

(١) وفي حل : « أخي قفرات ، يعني : هذا المغلوب . وأخو القفر : الملازم له ، الذي لايزال يسلك (فيه) . وشفافات ، الواحدة : شفافة : وهي بقايا الماء » .

(٢) وفي حل : « وشغاميم : تَوامّ الخَلْقِ ، حسان . وشفّها : غيّرها ونقص من أجسامها . ويهماء : أرض يهام فيها فلا يهتدى بها (لقلة منارها وأعلامها » .

(٣) وفي حل : « الضرع : الاستكانة » .

٣٦ ـ وماقِلْنَ إلا ساعــــةً في مُغَوَّرٍ
وما بِتْنَ إلّا تلكَ والصُّبْحُ أَدْرَعُ

« مُغَوَّرٌ »: نصفَ النهار حيثُ تَقيلُ [به][1] . يقال : « غَوِّروا » ، أي : قيلُوا . « إلا تلكَ » : الوقعةَ . « الدُّرْعُ » : التي في صدورها سَوادٌ[2] وسائرُها أبيضُ . وهكذا الصبحْ [فيه][3] سوادٌ وبياضٌ . يقال : « كلبٌ أدرَعُ » و « شاةٌ دَرْعاءُ » .

٣٧ ـ وهامٍ تَزِلُّ الشَّمسُ عن أُمَّهاتِهِ
صِلابٍ وأَلْحٍ في المَثاني تَقَعْقَعُ[4]

يريد أنّ هامَها صِلابٌ فهي لا تُبالي بالشمس . أي : أمّهاتُ رؤوسها ، الأدمغة[5] . « المَثاني » : الأرسانُ والحبـــالُ . « تَقَعْقَعُ » : يَسْمَعُ لها صوتاً وقَعقعةً .

---

(١) زيادة من آمبر لن . وفي حل : « القائلة : في نصف النهار . والمغور : هو موضع القائلة . ومابتن غير تلك الساعة التي غورن فيها . والصبح أدرع ، أي : قد بدا فيه بياض الفجر » .

(٢) في الأصل أقحم لفظ « وبياض » قبل « وسائرها » .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) ق : « .. عن أمهاتها » وهي رواية جيدة ، وفي رواية الأصل أعيد الضمير بالإفراد لأن « الهام » مفرد لفظاً . وفي حل : « .. تزل الغمس .. » وهو تصحيف . وفي المخصص : «وألْحٍ تراها في المثاني..» .

(٥) وفي حل : « هام جمع هامة ، يريد : هام الإبل ، وأمهاته : الهاء للهام ، وأم الهام : جليدة رقيقة تجمع الدماغ » .

٣٨ ـ تَرامَتْ وراقَ الطَّيرَ في مُسْتَراحِها
دَمٌ في حَوافيها وسَخْلٌ مُوَضَّعُ[١]

أي : أَلقَتْ أولادَها[٢] . و « راقَ »[٣] : أعجَبَ . « مُستراحٌ » : حيث تستريحُ . أي : ليس عليها نِعالٌ . و « سَخْلٌ » : وَلَدٌ .

٣٩ ـ على مُسْتَوٍ نازٍ إذا رَقَصَتْ بهِ
دَياميمُهُ طارَ النَّعيلُ المُرَقَّعُ[٤]

---

(١) حل ق د : « في مسترادها » وشرحه في حل : « ومسترادها: مجالها وموضع ذهابها مصعدة ومتحدرة » . وفي حل : « دم من . . » وهي رواية جيدة .

وفي الأصل وآمبر وحل : « خوافيها » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف لم أجد له معنى مناسباً فأثبت رواية ق ، وفيها : « وحوافيها التي حفيت » . والشرح في الأصل وحل يعزز هذه الرواية .

(٢) وفي حل : « ترامت : تقاذفت في سيرها » .

(٣) في الأصل : « أراق » وهو تحريف صوابه في البيت وفي حل : « وراق الطير : أعجب سباع الطير ما أزلقت من أجنتها للتعب ، وما سال من أخفافها ومناسمها من الدم لما حفيت وذهبت نعالها . والسخل أولاد الإناث كلها تامّها وغير تامها ، وهو ـ هنا ـ ماأزلقت لغير تمام» .

(٤) البيت ساقط من آمبر حل . وشرح البيت في ق : « مستو » يعني : من الأرض . نازٍ : ينزو بالسراب . رقصت به دياميمه : جرت بالسراب . والنعيل : رقاق النعال » . وفي القاموس : « الديمومة : الفلاة الواسعة » .

٤٠ _ سَمامٌ نَجَتْ منه المَهارىْ وغُودِرَتْ

أَراحيبُها والماطليُّ الهمَلَّـــعُ[١]

يعني : الإبـــلَ ، شبَّهها بطير ، تُشبِـهُ السُّمانى . قال أبو عمرو :
« سَمامٌ نَجَتْ منها » ، أي : من المفازةِ . يقول : نَجا من الإبـلِ
ما كانَ مَهْرِيّاً . و « غُودِرَتْ » ، أي : تـرَكَـتْ ما كانَ من أرحَبَ ،
و « الماطـلِيُّ » : من شِقّ قُضاعةَ[٢] . وقـال أبو عمرو : هو الذي
١٤٩ ب / يَمْطـُلُ في سيرِه على طُولِه . و « الهَمَلّـعُ » : السَّريـعُ الناجي .

٤١ _ قَلائِصُ ما يُصْبِحْنَ إلاّ رَوافِعاً

بنا سِيرةً أعنـاقُهُنَّ تَزَعْـــزَعُ

« روافعـاً » : ترفـعُ سيرةً بنـا[٣] « تزعزعُ » : تَحرَّكُ في

(١) في اللسان والتاج (مطل) : « سهام . . » وهي جمع ساهمة .
وفي القاموس : « والساهمة : الناقة الضامرة » . وفي ق والجمهرة والمخصص :
« .. نجت منها . . » وهي في الشرح عن أبي عمرو .

(٢) وفي حل : قوله : « نجت منها المهارى ، يقول : كل ما كان
من إبل مهرة . وسقط مُزحفاً كالأ ما كان من نتـــاج أرحبَ ونَجْر
الماطليّ » . وفي الجمهرة : « وماطل : فحل من فحول الإبل ، تنسب
إليه الإبل الماطلية . . البيت . . شبه الطير بها لسرعتها . أرحبيـــة :
منسوبة الى أرحب : حي من همدان » . ووهم ابن دريد فظن أن البيت
وصف للطير ، وإنما شبه ذو الرمة الإبل بالطير كما قال أبو نصر .

(٣) وفي القاموس : « رفع البعير في سيره : بالغ » و « السيرة » : =

السير من شدّته .

٤٢ ـ يَخِدْنَ إذا بارَيْنَ حَرْفاً كأنَّها
أَحَمُّ الشَّوىٰ عاري الظَّنابيبِ أَقْـرَعُ[١]

« يَخِدْنَ »[٢] : « الوَخْدُ » : العَدْوُ . « حَرْفٌ » : ناقة ضامرةٌ[٣] ، كأنها الظَّليمُ . « أحَمُّ » : أسوَدُ القوائمِ . « الظُّنبوبُ » : عَظمُ الساقِ . « أقرعُ » : ليس على رأسِه شَعْرٌ ، كذلك الظليمُ ليس على رأسِه شَعرٌ أو ريشٌ .

٤٣ ـ جُمالِيَّةٌ شَدْفاءُ يَمْطو جَديلُها
نَهوضٌ إذا ما آجتابَتِ الخَرْقَ أَتلَعُ[٤]

= الاسم من السير . وفي حل : « القلاص : أفتاء الإبل التي أطاقت أن تركب » .

(١) وفي صفة جزيرة العرب : « إذا هن قادتهن حرف . . * أحم القرا . . » والقرا : الظهر . وفي حل : « ويروى : . . إذا قارين حرفاً » .

(٢) : قوله « يخدن » ليس في آمبر .

(٣) وفي حل : « والحرف : الصلبة ، ويقال : المزيل وأحم الشوى ، يعني : ظليماً أسود القوائم .. وبارين : عارضن ، وهو أن تصنع كل واحدة ماتصنع صاحبتها » . وفي ق : « وهو المباراة » .

(٤) في آمبر : « شدقاء » بالقاف ، وهو تصحيف .

« شَدَفاءُ » : فيها كالمَيْلِ والعِوَجِ من النَّشاطِ[1] . « جَديلُها » : زِمامُها . ويروى : « .. جَرِيرُها » و [هو][2] الحبلُ من الجلودِ .
« اجتابَتْ » : قَطعَتْ ، ويكون أيضاً : قَطعَتْ ودَخلَتْ .
« أتلَعُ » : طويلٌ . « نَهوضٌ » ، يعني : العُنُقَ . ويروى : « شَناحٌ » ، أي : طويلٌ .

٤٤ – علىْ مثلِها يَدْنو البَعيدُ ويَبْعُدُ الـ
قَريبُ ويُطوىْ النّازحُ المُتَنَعْنِـعُ[3]

أي : بمثلِ[4] هذه الإبلِ يَدْنو البعيدُ ، أي تُقَرِّبُكَ من البعدِ .
و « يبعد القريبُ » ، أي يُفارِقُ الحبيبُ إذا ظَعَنوا . و « المتنعنعُ » : المضطربُ[5] .

---

(١) وفي حل : « شدفاء : قد شدفت في جذب الزمام ، أي : أمالت رأسها وعنقها جانباً » وفي اللسان : « وناقة شدفاء : تميل في أحد شقيها . والشدف في الخيل والإبل : إمالة الرأس من النشاط » .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) في الصحاح (نعنع) : « .. طي النازع المتنعنع » ، وهو غلط أشار إليه الصاغاني في التاج .

(٤) في آمبر : « أي : مثل » بسقوط الباء الجارة ، وهو سهو .

(٥) وفي حل : « والمتنعنع : الذاهب طولاً وعرضاً » . وفي اللسان : « والتنعنع : التباعد » . وفيه : « وبلد نازح : بعيد » .

٤٥ ـ إذا أبْطَأَتْ أيدي آمرىءِ القَيسِ بالقِرىٰ
عـن الرَّكبِ جاءتْ حاسِراً لاتَقَنَّـعُ[١]

١٥٠ أ
٤٦ ـ من السُّودِ طَلْساءُ الثّيابِ يَقودُها
إلىٰ الرَّكبِ في الظَّلماءِ قَلبٌ مُشَيَّعُ

طَلساءُ : سَوداءُ . يعني : جاءت امرأةٌ طَلْساءُ الثّيابِ سوداءُ . « مشيّعٌ » : جَريءٌ . كأنّ معَه من يُجرّئُه[٢] . يقول : تجيءُ هذه المرأة للفسادِ لا لتَقْرِيَهم . يقول : إذا أبطأت بالقِرى جاءت حاسراً غيرَ مُتَقنِّعَةٍ[٣] . « من السّودِ طلساءُ الثّياب » ، يعني : امرأةٌ . فقالت : ليسَ لكم[٤] عندَنا قِرًى .

---

(١) حل : « إذا أبطأ أيدي .. » وهو سهو مفسد للوزن .

(٢) وفي ق : « يقول : يصحبها قلب مشجع لها » . وفي حل : « مشيع : جريء في سواد الليل لركوب السوأة » .

(٣) في الأصل ولن : « غير متقنّع » وفي آمبر « غير مقنّع » بالتذكير ، وهو سهو أدى إليه مجاورة « حاسراً » . وفي المعاني الكبير : « لا تقنّع لأنها لاتستحي من الرد » أي : من رد الأضياف . وابن قتيبة يخالف أبا نصر في توجيه قوله : « لاتقنع » .

(٤) في الأصول : « ليس عليكم .. » . وهو تحريف لاشك فيه وصوابه في المعاني الكبير حيث يقول : « جاءت المرأة حاسراً تقول : ليس لهم عندي قرى » .

٤٧ ـ أَبىٰ اللهُ إلّا أنّ عــارَ بناتِكُمْ
بكُلِّ مكانٍ يا آمرأ القَيْسِ أشْنَعُ[١]

٤٨ ـ كأنَّ مُناخَ الراكبِ المُبْتَغي القِرىٰ
إذا لم يَجِدْ إلّا آمرأ القَيْسِ بَلْقَعُ[٢]

تمت وهي ٤٨ بيتاً[٣]

★ ★ ★

(١) قوله : « أشنع » أي : شنيع . وفي القاموس : « الشناعة : الفظاعة » .

(٢) في القاموس : « البلقع ـ وبهاء ـ : الأرض القفر ، الجمع بلاقع » .

(٣) عبارة الخاتمة ليست في آمبر لن .

(٢٤)*

(الطويل)

وقال يمدح أيضاً المُلازمَ بنَ حُرَيْثٍ الحَنَفي[1] :

١ ـ خَليليَّ عُوجا الناعجاتِ فَسَلِّما
علىٰ طَلَلٍ بينَ النَّقا والأَخارِمِ[2]

« عُوجا » : اعطِفا . « الأخارمُ » : مُنْقَطَعُ أنفِ الجبلِ والرابيةِ . و « النَّجَفَةُ » : رابيةٌ مستديرةٌ على ما حولَها . قال أبو عمرو : « والناعجاتُ » : يُصادُ عليها البقرُ ، واحدتُها ناعجةٌ[3] . و « الأخارمُ » : ما انخرَمَ من الجبلِ[4] .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (ع – آمبر ـ لن) – في الشروح الأخرى (ق ـ د) .

(١) وهو الملازم بن حريث بن جابر بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب من بني بكر وائل ، وقد ذكر في جمهرة الأنساب ٣١٢ أن أباه الحويث كان سيداً .

(٢) ق والمنازل والديار : « .. عوجا اليوم حتى تسلما » . في التاج (زوع) : « . بين النفاد الأخارم » . وهو تصحيف ، وفي المقاصد العينية : « .. والأحارم » وشرحه فيه : « الأحارم – بفتح الهمزة والحاء المهملة وكسر الراء – اسم لطرف الرمال » .

(٣) والناعجة : الناقة البيضاء السريعة .

(٤) وفي د : « النقا : الرمل . والأخارم : الطرق في الجبال » .

٢ ـ كأَنْ لم يَكُنْ إلّا حديثاً وقد أتىْ

له ما أتىْ للمُزْمِنِ المُتَقــادِمِ (١)

٣ ـ سلامَ الذي شَقّتْ عصا البَيْنِ بينَهُ

وبينَ الهوىْ من إلْـفِهِ غيرَ صارِمِ (٢)

أي : سلّما سلاماً كسلام الذي فرّقتِ العَصا بينَه وبينَ إلفه ، وهو « غيرُ / صارمٍ » : لا يريدُ الصَّرْمَ . و « العَصا » : عَصا البَيْنِ . ١٥٠ ب
أي : تفرّقوا . وقوله : « وبينَ الهوى » . يعني : المرأة التي هي هَواهُ .

٤ ـ وهل يَرْجِعُ التَّسليمَ رَبْعٌ كأَنَّـهُ

بسائفـةٍ قَفْرٍ ظُهورُ الأَراقِـمِ (٣)

« بسائفةٍ » : ما استوى من الرمل . « الأراقِمُ » : الحيّاتُ . يشبِّه آثارَ الرَّبع بظُهورِها .

٥ ـ ديارٌ مَحَتْهـا بعدَنا كلُّ ذَبْلَــةٍ

دَروجٍ وأحوىْ يَهْضِبُ الماءَ ساجِمِ (٤)

---

(١) في اللسان : « وأزمن الشيء : طال عليه الزمان » .

(٢) في المقاصد النحوية : « سلام التي .. » وهو تحريف .

(٣) في المقاييس : « .. ربع كأنها » وهو تصحيف . في المنازل والديار : « بسائفة قفراً .. » وهو غلط .

(٤) ق : « يُهذب الماء ساجم » وفي اللسان (هذب) : « ..كل ديمة * درور وأخرى تهذب الماء ساجر » . وهي رواية التاج (هذب) مع قوله : « مهذب الماء شاجر » والتصحيف ظاهر في الروايتين . وهي =

« ذَبْلَةٌ » : ريحٌ ذابلةٌ عَطَشاً . « دَرُوجٌ » : تَدْرُجُ .
« أحوى » : سحابٌ[١] . « يَهضِبُ » : يَصُبُّ . « ساجمٌ » : مُنْصَبٌّ .

٦ ـ أناخَتْ بها الأشراطُ واستوفَضَتْ بها
حصى الرَّملِ راداتُ الرِّياحِ الهواجمِ

« بها » ، أي : بالدار « الأشراطُ »[٢] : فأولُ منازلِ القمرِ[٣] الشَّرَطانِ ثم البُطينُ ثم الثريّا ثم الدَّبَرانُ ثم الهَقْعَةُ ثم الهَنْعَةُ ثم الذِّراعُ ثم النَّثْرَةُ ثم الطَّرْفُ ثم الجَبْهَةُ ثم الخَراتانِ[٤] ثم الصَّرْفَةُ

= في اللسان (ذبل) مع قوله « دروج » بدل « درور » وهي في التاج أيضاً (ذبل) مع بقاء القافية « .. الماء ساجم » . وفي اللسان : « وهذب الشيء يهذب هذباً ، سال . وقول ذي الرمة : البيت . . قال الأزهري . يقال : أهذبت السحابة ماءها ، إذا أسالته بسرعة » .

(١) وفي ق : « الذبلة : ريح (ذابلة) .. وأحوى : أسود ، يعني : سحاباً . (ساجم) : يصب المطر » .

(٢) قوله : « ناخت بها » أي : نزلت بها . وفي ق : «الأشراط» أراد : مطر الشرطين ، وقد تقدم ذكر « الأشراط » وما قيل في كونها جمعاً للشرط في ٢٦/١٢ .

(٣) وفي الأزمنة والأمكنة ١ / ١٨٦ : « ولما كانت للسنة أربعة أجزاء صار لكل ربع منها سبعة منازل هي الأنواء » وقد عدد الشارح ثمانية وعشرين منزلاً ، وهي مفصلة في كتب الأنواء ، وانظر (الأنواء لابن قتيبة ١٧ ـ ٨٤ ، والأزمنة والأمكنة ١٨٦/١ واللسان ـ نوأ ـ).

(٤) في الأنواء لابن قتيبة والأزمنة والأمكنة ذكرت مكانهما =

ثم العَوّاءُ ثم السِّماكُ ثم الغَفْرُ ثم الزُّبانيانِ ثم الإكليلُ ثم القَلْبُ ثم الشَّوْلَةُ ثم النَّعائِمُ [ثم البَلْدَةُ ثم سَعْدُ الذّابحِ ثم سَعْدُ بُلَعٍ ثم سَعْدُ السُّعودِ ثم سَعْدُ الأخبيةِ][1] ثم الفَرْغُ الأعلى ثم الفرغُ الأسفَل ثم بَطْنُ الحوتِ . « استوفَضَتْ » ، أي : وَجَفَت[2] ومرّتْ بها . « راداتُ الرياحُ » : « الرادةُ » : التي تَرودُ ، تَجيءُ وتذهبُ . و « الهَواجِمُ » : تَهجُمُ بالرياحِ . قال أبو عمرو : « استوفَضَتْ به » : أخرجَتْهُ وذَهَبَتْ بهِ .

٧ ــ ثلاثٌ مُرِبّاتٌ إذا هِجْنَ هَيْجَةً
قَذَفْنَ الحَصى قَذْفَ الأكُفِّ الرَّواجِمِ[3]

« مُرِبّاتٌ » : مُقيماتٌ لازِماتٌ . يعني : الرياحَ . « قَذَفْنَ » ، يعني : الرياحَ . « الرواجمُ » جمعُ راجِمَةٍ[4] .

= « الزُّبْرَةُ » ، أما اللسان فقد ذكرهما في رواية ابن الأعرابي لمنازل القمر . وفي اللسان : « والخَراتان : نجمان من كواكب الأسد، وهما كوكبان بينهما قدر سوط ، وهما كتفا الأسد ، وهما زُبْرَةُ الأسد وقيل : سميا بذلك لنفوذهما إلى جوف الأسد » .

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) في الأصل « رجفت » وهو تصحيف صوابه في آمبر لن .

(٣) في محاضرات الراغب : « ثلاث مرنات . . » بالنون وهو تصحيف .

(٤) شرح البيت ساقط من لن . وفي ق : « يعني : (ثلاثاً)من الرياح . مربات : مقيات ، دائمات الهبوب » .

٨ ــ ونَكباءَ مِهْيافٌ كأَنَّ حَنينَهـا
تَحَدُّثُ ثَكلى تَرْكَبُ البَوَّ رائِمِ

/ « نكباء » : ريحٌ تجيءُ بين ريحين . « مهيافٌ » : حارّةٌ .
« حنينها » : تعطّفُها . أي : لها حنينٌ كحنين الناقةِ « الثكلى » :
التي قد ثَكِلَتْ ولدَها ، فَصُيِّرَ لها « بَوٌّ » : وهو جِلْدُ الولدِ
يُحشى تِبناً[١] فَتَرْأَمُهُ[٢] وتَركبُه حتى تُلقيَ نفسَها عليه من حُبِّه .

٩ ــ حَدَتْها زُبانَى الصَّيفِ حتى كأَنَّما
تَمُدُّ بأَعناقِ الجِمالِ الهَوارِمِ[٣]

قال أبو عمرو : « حدَتْها[٤] » ، يعني : حَدَتِ الريحَ « زُبانَى
الصَّيفِ » ، أي : ساقتْها لأنها هَبَّتْ في وقتِ زُبانى الصَّيفِ .
« الزُّبانيانِ » : قَرْنا العقربِ[٥] . قوله : « كأنما .. » : يقول :
هذه الريح تَجرُّ الغُبارَ كما تجرُّ الإبلُ إذا[٦] أكلتِ الحَمْضَ فغَلَظَ

---

(١) قوله : « تبناً » ساقط من آمبر .

(٢) في اللسان : « رئمت الناقة ولدها ترأمه رأماً ورأماناً : عطفت عليه ولزمته وفي التهذيب : رئماناً : أحبته » .

(٣) في الجمهرة : « تجر بأعراف الجمال . . » وفي الاقتضاب : « . . الجمال الهوازم » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٤) في الأصل : « عرتها » وهو تصحيف ، صوابه في آمبر . وفي لن « عدتها » وهو تصحيف .

(٥) تقدم في البيت ٦ أنهما من منازل القمر .

(٦) في الأصل أقحمت « كما » قبل قوله : « أكلت » .

وبرُها فانتَشَرَ ، فشبَّه بهذه الريحِ [١] وما تَجرُّ بأعناقِ الجمـــال قد انتَشَرَ وبرُها . و « الهَرْمُ » : من الحَمْضِ . وكلُّ شجرٍ فيه مُلوحَةٌ فهو : حَمْضٌ [٢] .

١٠ ـ لِعِرْفانِها والعَهْدُ ناءٍ وقد بَـدا
لذي نُهْيَـةٍ أَنْ لا إلىٰ أمِّ سالمِ

هذه الدارُ [٣] . « ناءٍ » ، أي : بعيدٌ ، طالَ عهدُه . « لذي نُـهْيَةٍ » ، أي : لمـــن يَعْقِلُ ، أي : يَنْتَهي . وأنا متعلّقٌ بها [٤] . أي : [أن] [٥] لا سبيلٌ إلى أمِّ سالمٍ .

١١ ـ جَرىٰ الماءُ من عَيْنَيْكَ حتى كأنَّـهُ
فَرائِدُ خانَتْها سُلوكُ النَّواظِمِ [٦]

أي : لعرفانِ هذه الدارِ بكيتَ لمّا عرَفْتَ . شبّه دُموعَه عندَ عِرفانِ الدار بفَرائدَ انقطعَ سِلكُها فتبدّدَ من سِلكِها شِبْهُ لؤلؤٍ من فضّةٍ .

---

(١) في آمبر لن « الرياح » . وفي الأنواء : « أراد أن الريح تجر من الغبار مثل أعناق هذه الإبل » .

(٢) في القاموس . « الهرم : نبت أو البقلة الحمقاء » .

(٣) أي : لعرفان هذه الديار .

(٤) عبارة لن : « وأنا متكلف بها » وهو تحريف صوابه : « كلف بها » .

(٥) زيادة من آمبر لن .

(٦) في الأصل : « .. سكوك النواظم » وهو تصحيف ، صوابه في آمبر . وفي ق : والفرائد : اللؤلؤ ، وهو الفريد والسلوك : الخيوط ، الواحد : سلك .

١٢ ـ عشيَّةَ لو تَلْقىْ الوُشاةَ لَبَيَّنَتْ

عيونُ الهوَىْ ذاتَ الصُّدورِ الكَواتِمِ

قوله : « لَبَيَّنَتْ عيونُ الهوى » ، أى : لأظهرت العيونُ مافي الصُّدورِ / الكَواتِمِ . يقول : إنما يكتُمْنَ مافي صدورهن من الوُشاةِ الذين يَخشَيْنَهُمْ[1] ، فأما عندَ غيرِ الوُشاةِ فهن يُظْهِرْنَ مافي صُدورِهن . ١٥١ ب

أي : فيهن من الهَوى مالا يَقدِرنَ أن يَكتُمْنَ ذلك عند من يُخفيه .

١٣ ـ عَهِدْنا بِها لو تُسعِفُ الدارُ بالهَوىْ

رقاقَ الثَّنايا واضحاتِ المَعاصِمِ[2]

روى أبو عمرو : « لو تُسْعِفُ العُوجُ بالهَوى » . قال : « والعُوجُ » ـ هاهنا ـ : الأيّامُ ، مرةً رُخاءً ومرةً شِدَّةً[3] . أي عَهِدْنا بهذه الدار رقاقَ الثنايا لو تُسعِفُ الدارُ بالهوى ، أي : تُدْنيه . « رقاقُ الثَّنايا » : سهلَةُ الأسنانِ ، ليست بكَزَّةٍ . و « المِعصَمُ » : مَوضعُ السِّوارِ .

---

(١) في الأصول : « يخشينهن » وهو غلط ، لأن الضمير يعود على الوشاة » .

(٢) في المحكم واللسان والتاج (عوج) : « .. لو تسعف العوج » وهي في الشرح عن أبي عمرو .

(٣) وفي اللسان : « قيل في تفسيره : العوج : الأيام ، ويمكن أن يكون من هذا لأنها تعوج وتعطف » . وفي د : « واضحات: بيض».

١٤ ـ هِجانٌ جعَلْنَ السُّورَ والعاجَ والبُرىٰ

علىٰ مِثْلِ بَرْدِيٍّ البِطاحِ النَّواعِمِ[١]

« الهِجانُ » : البيضُ ، وهي الكرامُ أيضاً ، يعني : النساء . « السُّورُ » : جمعُ سِوارٍ . « البُرى » : الخلاخيلُ . و « العاج » : أسورةٌ من ذَبْلٍ[٢] [فيقول : كأنَّ الأسورةَ والخلاخيلَ على مثلِ برديِّ البطاحِ كلُّ وادٍ فيه رملٌ][٣] وماءٌ فهي : « بِطاحٌ » . شبَّهها ببياض البرديِّ واستقامتِه ونَعْمَتِهِ .

١٥ ـ إذا الخزُّ تحتَ الأَتْحَمِيّاتِ لُثْنَهُ

بمُرْدَفَةِ الأَفْخاذِ مِيلِ المَآكِمِ

روى أبو عمرو : « .. الحضرميّاتِ[٤] » . و « الأتحميّاتُ » : برودٌ من بُرودِ اليَمَنِ . و « اللَّوْثُ » : الطيُّ الليِّنُ . يعني : اتَّزَرْنَ بها وتَرَدَّيْنَ . [« الأفخاذ » ، أي : الأعجازُ ، إذا أردفت الأفخاذَ][٣] أي : جعلت خلفَها المآكمَ ، الواحد ، مأكَمَةٌ » :

---

(١) د وشروح السقط والتاج (سور) : « هجاناً .. » بالنصب ، وهو جيد ملائم للسياق .

(٢) وفي القاموس : « والذبل : جلد السلحفاة البحرية أو البرية أو عظام ظهر دابة بحرية تتخذ منها الأسورة والأمشاط » .

(٣) زيادة من آمبر .

(٤) في الأصل وآمبر : « بالحضرميات » وهو غلط لايستقيم به الوزن ، وصوابه في تتمة شرح البيت حيث أعاد رواية أبي عمرو . و« الحضرميات » : من برود حضرموت .

وهي اللَّحمةُ فوقَ الوَرِكِ . روى أبو عمرو : « تحت الحضرميات
١٥٢ أ لُثْنَهُ * بمُرتَجَةٍ[1] الأردافِ مثلِ القَضائمِ » / « القَضيمَةُ » :
نَبْتُ الغَضا . قَضيمةٌ وقَضيمٌ وقَضائمُ .

١٦ — لَحَفْنَ الحَصى أنيارَهُ ثم خُضْنَهُ

نُهوضَ الهِجانِ المُوعِثاتِ الجَواشِمِ[2]

قوله : « لَحَفْنَ الحصى » ، أي : جعلنه كالمِلحَفَةِ ، يَجرُرْنَهُ عليه . و « الأنيارُ » : أعلامُ الخَزّ[3] . « خُضْنَهُ » ، أي : خُضْنَ فُضولَ المُروطِ[4] كما يُخاضُ الماءُ ، أي : جعلن الخَزَّ لِحافَ الحَصى . و « المُوعِثاتُ » : اللواتي وَقَعْنَ في « الوَعْثِ » : في اللَّينِ . فهن[5] يتَجشَّمنَ المشيَ على مشقّةٍ . و « الهِجانُ » : الإبلُ الكرام . يقول : هؤلاء النساءُ يَنْهَضْنَ كنُهوضِ هذه الإبلِ في اللَّينِ من الأرض . أي : أوراكُهنّ « يَخْزِلْنَها »[6] ، أي : يَحْبِسْنَها .

---

(١) في الأصل : « مرتجة . . » بسقوط الباء الجارة ، وهو سهو صوابه في آمبر .

(٢) في المقاصد : « بهوض .. » وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : « الخرز » وهو تحريف ، صوابه في آمبر .

(٤) في اللسان : « والمرط : كساء من خز أو صوف أو كتان ، وقيل : هو الثوب الأخضر ، وجمعه مروط » .

(٥) في الأصل : « فهو » وهو غلط ، صوابه في آمبر .

(٦) أي : أوراك النسوة يثقلنهن ويخزلنهن . وفي اللسان : « الخزل والتخزل والانخزال : مشية فيها تثاقل وتراجع وتفكك » .

١٧ ـ رُوَيْداً كما اهتَزَّتْ رِماحٌ تسفَّهَتْ
أعاليَهــــا مَرُّ الرّياحِ النَّواسمِ[١]

أي : خُضْنَهُ رويداً « كما اهتزت رماح تسفّهت » [حرَّكتْ][٢] . قال أبو عمرو : إذا شتمتَ رجلًا فحركتَه فقد سَفَّهْتَه . ويروى : « .. مرضى الرّياحِ » : وهي ضِعافُها . « النوامِمُ » : « تنسَّمَتِ الرياحُ » ، أي تَنفّستْ ، وهو أولُ هُبوبِها . أي : هن يَهتَزِزْنَ[٣]

(١) في كتاب سيبويه والكامل والمقتضب والمخصص والمقاييس والخزانة والمقاصد النحوية والتاج (عرد) : « مشين كما .. » . وفي شرح العكبري والصحاح والتاج (سفه) : « جرين كما .. » . وما عدا العكبري وفي المقاييس والخزانة : « .. رياح تسفهت » . وفي الأشباه والنظائر : « .. فسفهت * أعاليها مرضى الرياح النواعم » .

والبيت عند سيبويه شاهد على اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه ، فقد أنث الفعل « تسفهت » لإضافة الفاعل « مرّ » إلى « الرياح » وهي مؤنثة . وفي الكامل : « زعم بعضهم أن البيت مصنوع ، والصحيح فيه : مرضى الرياح النواعم : . والمرضى : التي تهب بلين ، ومثل هذا كثير » . وعلى هذه الرواية التي أشير إليها في الشرح فلا ضرورة ولا شاهد في البيت .

(٢) زيادة من آمبر لن . وفي التاج : « وتسفهت الريح الغصون : أمالتها أو مالت بها ، أو استخفتها فحركتها » .

(٣) في الأصل : « يهزن » وهو تصحيف ، صوابه في آمبر لن .

في مَشْيِهِنَّ كرياحٍ[1] ضعيفةٍ من النسيم هَزَّتْ رماحاً . شبَّهن في مِشيتِهن باهتزازِ الرمح .

١٨ ـ إذا غابَ عنهنَّ الغَيورانِ تارةً
وعنّا وأيامُ النُّحوسِ الأشائِمِ

« الغيورانِ » : زوجٌ وأبٌ ، أو أبٌ وأخٌ .

١٩ ـ أرَيْنَ الذي اَستَودَعْنَ سَوْداءَ قلبِه
هوًى مثلَ شَكِّ الأزْأنيِّ النَّواجِمِ[2]

١٥٢ ب / يعني : إذا غابَ عنهنَ أظهَرْنَ الذي استودَعْنَ من داخلِ قلبه . « هــوىً مثل شكِّ الأزأنيِّ » أي : مثلَ طَعْنِ الرُّمحِ . « النَّواجمُ » : النَّوافذُ الطَّوالعُ . يقال : « نَجَمَ » ، إذا طَلَعَ ونَفَذَ . أي : كأنّ في قلبه الأسنّةَ من الرمحِ . يقال : « رمح يَزَنيٌّ وأزَنيٌّ وأزْأنيٌّ »[3] .

٢٠ ـ عُيونَ المَها والمسكَ يَنْدىٰ عَصيمُهُ
علىٰ كُلِّ خَدٍّ مُشْرقٍ غيرِ واجمِ

---

(١) في الأصل « كرجاج » وهو تصحيف ، صوابه في آمبر لن .

(٢) في لن أبدل البيت بتاليه . وفي الزهرة : « . . شك بالرماح النواجم » . وفي ق والعمدة : « الأيزنيّ النواجم » وهي لغة كما في اللسان .

(٣) وفي اللسان : « يقال : رمح أزني ويزني : منسوب إلى ذي يزن أحد ملوك الأذواء من اليمن » .

أراد : أَرينَ الذي استَودعنَ قلبَه الهَوى عيونَ المَها[١] ، أي : أرينَه عيوناً كأنها عيونُ المَها . و « عَصِيمُ المِسْكِ » : أثرُه ، فهو يَندى على خُدودِهِنّ . قال أبو عمرو : ما خَرَجَ منه . « مُشْرِقٌ » : مُضيءٌ . « غيرُ واجمٍ » : غيرُ كاسفِ البالِ ، غيرُ حزينٍ .

٢١ ـ وحُوّاً تُجَلّي عن عِذابٍ كأنَّها
إذا نَغْمَةٌ جاوَبْنَها بالجَماجِمِ[٢]

و « حُوّاً » : معطوفٌ على قوله : « أرينَ الذي استَودعن » . و « الحُوُّ » : الشّفاهُ التي تَضرِبُ إلى السَّوادِ . « تجلّى » : تكشّفَ . « عن عذابٍ » : عن أسنان عذابٍ كأنها إذا نغمةٌ منهن ، « بالجَماجِمِ » ، أي : بكلامٍ لا يُبَيّنُهُ . ورُفعَتْ « نغمةٌ » برجوع الهاء التي في « جاوبنَها » . وروى أبو عمرو : « وحوّاً تَجلّى .. » .

٢٢ ـ ذُرى أقحُوانِ الرَّملِ هَزَّتْ فُروعَهُ
صَباً طَلَّةٌ بينَ الحُقوفِ اليَتائِمِ

أراد : كأنها إذا نغمةٌ جاوبنَها ذُرى أُقحوانٍ[٣] . شبّه أسنانَها بالأُقحُوانِ ، وهو نبتٌ أبيضُ . « هزّت فُروعَه » ، يعني : الصَّبا

(١) في الأصل : « عيون الما » وهو تصحيف ، صوابه في البيت وشرح آمبر ، وشرح البيت ليس في لن .

(٢) ق : « .. جاوبنها بالمهامم » ، وشرحه فيها : « والمهامم : كلام المهمهم » .

(٣) وفي ق : « ذرى الأقحوان : أعاليه ، يعني : زهره. والحقوف الأكثبة » .

هزّت فُروعَ الأقحوان . « صَباً » ، يعني : ريحَ الصَّبا . « طَلَّة » : نديّة ناعمة . كُلُّ رملٍ مُنعطِفٍ : « حِقْفٌ » . و « اليَتائمُ » : رملٌ « يَتيمٌ » : منفرِدٌ ، ليس[1] رملٌ قُرْبَه .

٢٣ ـ كأنَّ الرِّقاقَ المُلْحَماتِ ارتَجَعْنَها

عَلَى حَنْوَةِ القُرْيانِ تحتَ الهَمائِمِ

« كأنّ الرقاقَ .. » ، يعني : الثياب[2] . « ارتَجَعْنَها » ، أي : رَدَدْنَها على انوفِهِن فانتَقَبْنَ . « الحَنْوَةُ » : نَبتٌ / طيّبُ الريحِ . « القُرْيانُ » : مجاري الماء إلى الرياض . الهمائمُ » : أمطارٌ ضِعافٌ واحدُها هَميمَةٌ . فأخبرَ أنّ الحَنوةَ تحتَ المطرِ . يقول : كأنما انتَقَبْنَ على حَنْوَةٍ من طيبِ أنوفِهِنّ وأفواهِهِن . ١٥٣ ا

٢٤ ـ وريحِ الخُزامى رشَّها الطَّلُّ بعدَما

دنا الليلُ حتّى مَسَّهـــا بالقَوادِمِ

أي : ارتجَعْنَها على حِنْوةٍ وعلى ريحِ « الخُزامى » : وهو نبتٌ طيّبُ الريحِ . « حتى مَسَّها بالقوادمِ » : بأولِ الليلِ[3] . أي : دخلَ الليلُ على هذه الخُزامى فهي أطيبُ لأن الطيّبَ بالليلِ أعبَقُ .

٢٥ ـ أولئكَ آجالُ الفَتى إن أَرَدْنَهُ

بقَتْلٍ وأَسْبابِ السَّقامِ المُلازِمِ

(١) أقحم في الأصل لفظ « به » بعد قوله « ليس » .

(٢) وفي القاموس : « المُلحَم ـ كمُكْرَم ـ : جنس من الثياب » .

(٣) وفي ق : « القوادم : الأوائل » . أي : بما تقدم من الليل .

٢٦ ـ يُقارِبْنَ حتى يَطمَعَ التّابعُ الصّبا
وتَهْتزَّ أَحشاءُ القُلوبِ الحَوائِمِ[١]

أي : يُقارِبْنَ[٢] حديثاً . و « الحَوائمُ » : العِطاشُ . حامَ يَحومُ حَوْماً .

٢٧ ـ حديثاً كطَعْمِ الشَّهْدِ حُلْواً صُدورُهُ
وأَعجازُهُ الخُطْبانُ دونَ المَحارِمِ[٣]

---

(١) ق د : « يقرّبن » وفي الأصل : « وتهز . . . » وهو تحريف مفسد للوزن ، وصوابه في آمبر ، في نور القبس : «اليافع الصبا * وتشرع أحشاء .. » . يريد : تهم بالورود أي : بالوصال ، وذاك من قولهم في اللسان : « شرع الوارد : تناول الماء بفيه » .

(٢) وفي اللسان : « قارب الشيء : داناه » . يريد : يحدثنه حديثاً كطعم الشهد . و « الصبا » رقة الشوق .

(٣) لن والتشبيهات ونور القبس : « حديث كطعم الشُّهد حلو.. » بالرفع ، وهو غلط . وفي آمبر « الشُّهد » بضم الشين .

وفي نور القبس : « وسئل الأصمعي عن معنى قول ذي الرمة : يقاربن .. البيتان .. فقال : سألت عيسى بن عمر عن ذلك فقال : هن لعفتهن شهد إذا أمن الحرام ، وخطبان إذا خشينه . والخطبان : خضر الحنظل . فعرضت هذا على خلف (الأحمر) ، فقال : أراد أن صدور حديثه حلوة لشغف اللقاء والتسليم ، وأعجازه مرة لحين الفراق والتوديع ، ومافي الحالتين تعرض لمحرّم » .

أي : يقاربن حديثاً كالشّهد « حلواً صدورُه » : أوائلُه . و « أعجازُه » : أواخرُه . و « الخُطبانُ » : الحَنْظَلُ ، لا يُطعَمُ ولا يُقرَبُ .

٢٨ ـ وَهُنَّ إذا ماقارَفَ القَوْلُ ريبَةً
ضَرَحْنَ الخَنا ضَرْحَ الجِيادِ العَواذِمِ

يقول : إذا قلنَ قولاً لا يُطمَعُ فيهن . وقيل : إذا جعلَ القولُ يدنو ممّا يَكرَهْنَ ، أي : قولُ من يكلّمهُنَّ رمَيْنَ ودَفَعْنَ الحديثَ الذي فيه الريبةُ كمـــا تفعلُ الخيلُ « العواذِمُ » : وهي العَواضُّ ، تَدفَعُ عن أولادِها بـ« عَذْمٍ » : بِعَضٍّ[1] .

٢٩ ـ تَجَوَّزَمنهـا زائرٌ بعدَ مادَنَـتْ
من الغَوْرِ أَرْدافُ النُّجومِ العَوائِمِ

/ أي : جازَ إلينا زائرٌ ، أي : خيالُـهـا . و « الأردافُ » : الأواخرُ . أي : بعدَ نصفِ اللّيلِ . و « العَوائمُ » : التي تَسْبَحُ في الماء[2] . « كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحونَ »[3] .

٣٠ ـ إلىٰ هاجعٍ في مُسْلَهِمّينَ وَقَّعْوا
إلى جَنْبِ أَيْدي يَعْمَلاتٍ سَواهِمِ

---

(١) وفي ق : « الخنا : الفساد في المنطق . ضرحن الخنا ، أي : أبعدنه عنهن . ويقال : ضرحت الفرس ، إذا رمحت » .

(٢) كذا في الأصل وآمبر ، ولعلها مصحفة عن « السماء » . وفي ق : « الغور : المغيب .. والعوائم : السوابح في الفلك » .

(٣) سورة الأنبياء ٢١/٣٣ .

يريد أنَّ الخيالَ زارَ . « إلى هاجعٍ » ، يعني : نفسَه . « هاجعٌ » : نائمٌ . « مُسلَهِمّينَ » ، يريد : أصحابَه ، مهازيــلَ من السفَر . « وقَّعوا » ، أي : تَوَسَّدوا أيديَ الإبلِ فناموا . قال أبو عمرو : « المسلهِمُّ » : الذي قد شَحُبَ لَونُه . يقال : « أسلهمّتِ الناقةُ » : ضَمَرَتْ وشَحُبَ لونُها . « وَقَّعوا » : نَزَلُوا فناموا[1] .

٣١ ـ إذا قال : يا قد حلَّ دَيْني قَضَيْنَهُ

أَمانيَّ عندَ الزّاهِراتِ العَواتِمِ[2]

إذا قال هذا الهاجعُ ـ يعني : ذا الرمةِ ـ : ياهذهِ[3] ، قد « حلَّ » ، أي : جاءَ وقتُه ، جعلنَ قضاءَ دَيْني أمانيَّ عندَ النجومِ « العَواتِمِ » : التي تَطلُعُ العَتَمَةَ[4] . أي : لا ينالُ منها إلا ما ينالُ من النُّجومِ العَواتِمِ .

٣٢ ـ وكائِنْ نَضَتْ من جَوْزِ رَمْلٍ وجاوَزَتْ

إليكِ المَهارىْ من رِعانِ المَخارِمِ[5]

« نَضَتْ » : خلّفت . « جَوْزٌ » : وَسَطٌ . « المَهارى » :

---

(١) وفي ق : « يعملات : إبل تستعمل . سواهم : متغيرات » .

(٢) في الزهرة : « .. الزاهرات العوائم » وهو تصحيف يوقــع في الإيطاء » .

(٣) وفي ق : « أراد : ياهذه ، فاضمر المنادى » .

(٤) في الأصل : « للعتمة » وهو تحريف ، صوابه في آمبر لن .

(٥) ق : « فكائن .. » .

إبلٌ منسوبةٌ إلى مَهْرَةَ[1] . « الرَّعانُ » : الجبالُ . « المَخارمُ » : الطُّرُقُ .

٣٣ ـ ومَجْهولةٍ تَيْهاءَ تُغْضي عُيونُها
عَلى البُعْدِ إغضاءَ الدَّوى غيرَ نائمِ[2]

« مَجهولةٌ » : يُتاهُ فيها ، وهذا مثلٌ . أي : عيونها بعيدةٌ لها غَوْرٌ . فكأنها تُغْضِيهِ . أي : لما لم تَسْتَبِنْ معارفُها صارَتْ عُيوناً . و « الدَّوى » : [الذي][3] به داءٌ ، وهو مَصدرٌ . يقال : « رَجُلٌ دَوىً » : وهو الذي يطولُ داؤه[4] .

٣٤ ـ فَلاةٍ مَرَوْراةٍ تَرامى إذا مَرَتْ
بها الآلَ أيدي المُصْغِياتِ الرَّواسِمِ[5]

---

(١) تقدم ذكر « مهرة » في القصيدة ٨/٤٩ . وفي ق « الرعان : رؤوس الجبال . والمخارم : الطنوف في الجبال » . أي : ما ارتفع منها . وسيورد الشارح « المخارم » في البيت ٣٩ بمعنى آخر . وفي اللسان : « والمخرم – بكسر الراء – : منقطع أنف الجبل ، والجمع المخارم ، وهي أفواه الفجاج . والمخارم : الطرق في الغلظ ، عن السكري ، وقيل : الطرق في الجبال » .

(٢) في نوادر أبي زيد : « .. تقضي عيونها » وهو تصحيف .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) وفي ق : « تيهاء : فلاة يتاه فيها . عيونها : عيون سالكها » .

(٥) في الأصل : « إذا رمت .. » وهو تحريف ، صوابه في آمبر.

١٥٤ أ / « مَرَوْراةٌ » : بعيدةٌ[1] قَفْرٌ ، لا شيءَ فيها . « تَرامى » هذه الفلاةُ من مكانٍ إلى مكانٍ . قوله : « إذا مَرَتْ بها الآلُ » ، يقول : الأيدي تَجيءُ وتذهبُ في الآل فهي « تَمْريه » ، وأصلُ « المَرْيِ » : المَسْحُ[2] « المُصْغِياتُ » : اللّواتي يَمِلْنَ من شدةِ السيرِ . « الرواسمُ » : اللواتي « يَرْسُمْنَ » . و « الرَّسْمُ » : فوقَ العنقِ .

٣٥ ـ قَطَعْتُ بِصَهْباءِ العَثانينِ أَسْأَرَتْ
سُرى اللَّيلِ منها آلَ قَرْمٍ ضُبارِمِ

« العَثانينُ » : الشَّعرُ تحتَ أَحناكِ الإبلِ . « أسأَرَتْ » : أبقَتْ . « منها » : من هذه الناقةِ . « آلٌ » أي : شَخصٌ . « قَرْمٌ » : فَحلٌ . « ضُبارِمٌ » : غَليظٌ[3] .

٣٦ ـ تَراهُنَّ بالأكوارِ يَخْفِضْنَ تارةً
ويَنْصِبْنَ أُخرى مثلَ وَخْدِ النَّعائِمِ

---

(١) في الأصل : « بعيد » وهو غلط ، صوابه في آمبر .

(٢) في ق : « مرت : استحلبت ، والآل : السراب . والمصغيات : المائلات في سيرها للنشاط » . وفي اللسان : « المري : مسح ضرع الناقة لتدر » .

(٣) وفي ق : « يقول : ترك منها سرى الليل آلها ، أي :شخصها، فذهبت شدتها » . وفي اللسان : « والصهب والصهبة : لون حمرة في شعر الرأس واللحية ، إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن اسوداد ، وكذلك في لون الإبل » .

« بالأكوارِ » : بالرِّحالِ ، أي : يَخْفِضْنَ أعناقَهُنَّ تارةً ، ويَنْصِبْنَها اخرى . و « الوَخْدُ » : ضربٌ من السيرِ[1] .

٣٧ ـ من الأُدَمىٰ والرَّملِ حتىٰ كأنَّها
قِسِيٌّ بَرايا بعــدَ خَلْقٍ ضُبارِمِ

يقول : هـذه الإبل من الأُدَمى[2] والرملِ كأنَّـها قِسِيٌّ ، قد اعوجَّتْ[3] . « بَرايا » : بُرِيَتْ[4] . والواحدُ[5] [بَرِيٌّ][6] .

٣٨ ـ ورَحلي علىٰ عَوْجاءَ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ
من الجَرْشَعِيّاتِ العِظامِ المَحازِمِ[7]

« عوجاءُ » : ناقة قد اعوجَّت من الهُزالِ . « حَرْفٌ » : ضامرٌ . « شِمِلَّةٌ » : سَريعةٌ « الجَرْشَعيّاتُ » : المُنْتَفِخاتُ الجُنوبِ . « المَحازِمُ » : موضعُ الحَزْمِ من أوساطِها .

---

(١) وفي ق : « الأكوار : الواحد كور .. والنعائم : النعام » . وفي د : « والوخد : السير السريع » .

(٢) في معجم البلدان : « وقال أبو سعيد السكري : الدام والأدمى : من بلاد بني سعد .. وقال محمد بن إدريس : الأدمى : جبل فيه قرية باليمامة قريبة من الدام وكلاهما أرض باليمامة » .

(٣) وفي اللسان : « ويقال : ناقة عوجاء ، إذا عجفت فاعوج ظهرها .. والعوجاء الضامرة من الإبل » . وانظر شرح البيت التالي .

(٤) عبارة آمبر : « قد بريت » . وفي د : « برايا : قد ذهب لحمها » .

(٥) في الأصل : « والوحد » وهو سهو ، صوابه في آمبر .

(٦) زيادة من آمبر لن .

(٧) ق د : « .. الضخام المحازم » .

٣٩ ـ غُرَيْرِيَّةٌ صَهْبــاءُ فيها تَعَيُّسٌ

وَسوجٌ إذا اغْبَرَّتْ أنوفُ المَخارِمِ[١]

منسوبةٌ إلى غُرَيْرٍ[٢] . « تَعَيُّسٌ » : بَياضٌ[٣] . « وَسوجٌ » : تَسيجُ في سيرِها[٤] . « إذا اغبرّتْ / أُنوفُ المَخارمِ » ، أي : هي ١٥٤ ب
وَسوجٌ إذا هاجَ الغُبارُ . « وَسوجٌ » لأنها قد سارَتْ يومَها كُلَّهُ فلم تَنْكَسِرْ عندَ العَشِيِّ . « المَخْرِمُ » : مُنْقَطَعُ أنفِ كُلِّ جبلٍ أو نَجَفَةٍ[٥] . و « أنْفُ » كُلِّ شيءٍ : أوّلُهُ ومُقَدَّمُهُ .

٤٠ ـ كأنَّ ارتحالَ الرَّكْبِ يَرْمي برَحْلِها

علىْ بازلٍ قَرْمٍ جُلالٍ عُلاكِمِ

---

(١) في الأصل: « غريرية » بالرفع ، وفي آمبر بالرفع والجر مع تعليق لفظ « معاً » فوقها وفوق « صهباء » .

(٢) في الأصل وآمبر : « غريرة » وهو سهو صوابه في ماذكره الشارح في القصيدة ١٥/٢٣ وفي اللسان (غرر) ، وهم حي من مهرة بن حيدان، من اليمن .

(٣) وفي اللسان : « والعيس والعيسة بياض يخالطه شيء من شقرة، وقيل هو لون أبيض مشرب صفاء في ظلمة خفية . وجمل أعيس وناقة عيساء » .

(٤) في اللسان : « الوسج والوسيج : ضرب من سير الإبل ، وهو مشي سريع » .

(٥) وتقدم معنى « النجفة » في شرح البيت الأول . وفي اللسان : « النجفة : أرض مستديرة مشرفة » .

يقول : كأنّها تُلقي رحلَها على بازلٍ[1] « قَرْمٍ » : وهو الفحلُ. « جُلالٌ » : ضخمٌ . « عُلاكِمٌ » : شديدٌ .

٤١ ـ طَوِي البَطْنِ عافي الظَّهْرِ أقصىٰ صَريفُهُ
عن الشَّوْلِ شُذّانَ البِكارِ العَوارِمِ[2]

ضامرُ البطنِ ، « عافي الظهر » ، أي : ليس به أثرُ الدَّبَرِ[3] ولم يُرْكَبْ[4] فظَهرُه[5] عافٍ من الدَّبَرِ . يقول : نحّى صريفُ[6] نابِ هذا الفحلِ شُذّانَ البِكارِ عن الشَّوْلِ[7] . و « الشُّذّانُ » : ماتفرَّدَ من البِكارِ وشَذَّ منها . فيقولُ : إذا سمعنَ صوتَ نابِه ، وهو : « صَريفُه » هَرَبْنَ منه وهِبْنَهُ . و « العَوارمُ » : من العَرامةِ[8] .

(١) في ق : « والبازل : الذي دخل في السنة التاسعة » .

(٢) في التنبيهات : « .. شذان الفحول العوارم » . وفي شروح السقط : « إذا شم أنف البرد أقصى .. » وهو تلفيق من هذا البيت وتاليه.

(٣) في اللسان : « الدبر – بالتحريك – : الجرح الذي يكون في ظهر الدابة » .

(٤) عبارة آمبر « لم يركب قط » .

(٥) في الأصل وآمبر : « فظهرها » وهو تصحيف ظاهر .

(٦) في الأصل : « صريفه » وهو تحريف ، صوابه في آمبر . وفي ق : « أقصى : أبعد . صريفه : صوت أسنانه إذا حك بعضها بعضاً ».

(٧) في القاموس : « الشائلة من الإبل : ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها ، الجمع شول على غير قياس » .

(٨) وفي ق : « والعوارم : النشيطة ، فيها كالعرام » . و « البكار» جمع « بكرة » : وهي الناقة الفتية .

٤٢ ـ إذا شَمَّ أنْفَ البَرْدِ ألْحَقَ بَطنَهُ
مِراسُ الأوابي وٱمتِحانُ الكَواتِمِ [(١)]

يعني : هذا الفحلُ إذا شَمَّ أولَ البَرْدِ « ألحَقَ بطنَه » ، أي : أضْمَرَهُ . « مِراسُ » : علاجُ « الأوابي » : اللواتي أبَيْنَ الفَحْلَ ، والحقَ بطنَه أيضاً امتِحانُ « الكَواتِمِ » : اللّاتي [(٢)] لا يُظْهِرْنَ حَمْلَهُنّ ، فالفحل يَمتَحِنُها ويتشمّمُها [(٣)] أحامِلٌ هي أم لا ؟ .. فهذا مايُضْمِرُه . قال أبو عمرو : « الأوابي » : الحِقاقُ [(٤)] التي لم تَلْقَحْ فهي تأبى الفحلَ وهو يَطلبُها . قال : « الكَواتمُ » : التي قد لَقِحَتْ ولم تَشِلْ بذَنَبِها ، فإذا لم يَرَها شالَتْ بذَنَبِها طَمِعَ فيها .

٤٣ ـ أقولُ لدَهْناوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ
لنا بَيْنَ أعلَىْ عُرْفَةٍ فالصَّرائِمِ [(٥)]

---

(١) في الموازنة والصناعتين : « .. أنف الضيف .. * .. وامتحان الكرائم » . بالضاد المعجمة ، وهو تصحيف في صدر البيت وعجزه . وشرحه في الموازنة : « أنف الصيف : أول الصيف » .

(٢) في الأصول : « التي » وهو سهو .

(٣) في الأصل : « ويتشممها » بزيادة الهاء سهواً ، وصوابه في آمبر . وفي ق : « فإن كانت حملت وإلا رد عليها الضرب » .

(٤) في اللسان : « الحِقاق من الإبل ، جمع حِقّ وحِقّة : وهو الذي دخل في السنة الرابعة ، وعند ذلك يتمكن من ركوبه وتحميله » .

(٥) في الأشباه والنظائر : « أقول لأدمانية ..*.. عرقة فالصرائم » بالقاف ، والعرقة : الطرق في الجبال . وفي الأغاني : « .. برقة =

« دهناوية » : ظبيةٌ من ظباء الدَّهناء . « عَوْهَجٌ » : طويلةُ
١٥٥ أ العُنُقِ . « عُرْفَةٌ » : قطعةٌ من / الرملِ . قال أبو عمرو :
« عُرْفَةُ » : موضعٌ . و « الصَّرائِمُ » : قِطَعٌ من الرملِ[1] .

٤٤ ـ ايا ظبيةَ الوَعْساءِ بينَ جُلاجِلٍ
وبينَ النَّقا آ أنتِ أَمْ أُمُّ سالِمِ[2]

= بالصرائم » وفيه أيضاً : « .. برقة في الصرائم » ، والبرقة : الأرض الغليظة . وفي معجم البلدان : « برقة : من نواحي اليمامة » . كذلك ذكر ياقوت أن « عرفة » موضع ولم يحدده . وقوله : « جوت لنا » ، أي : سنحت لنا .

(١) وفي معجم البلدان : « الصرائم : موضع كانت فيه وقعة بين تميم وعبس » . وفي معجم البكري : « الصرائم : أودية ذات طلح تنحدر من الحشبة » . وهي في الشرح عن أبي عمرو .

(٢) في كتاب سيبويه والكامل والمقتضب وشرح المفصل وشروح السقط ورواية لمعجم البلدان : « فياظبية . . » وفي شروح السقط : « هيا ظبية .. » وفي رؤوس القوارير : « ياظبية .. * .. آ أنت أم سالم وهو نقص وتحريف . وفي معجم البلدان والتاج (وعس) : « .. وبين حلاحل » بالحاء المهملة ، وفي أدب الكاتب وشروح السقط واللسان (جلل) وشرح شواهد الشافية وتحصيل عين الذهب (بهامش سيبويه) إشارة إليها . وفي معجم البلدان : « وحلاحل : موضع » . وفي الأشباه والنظائر وابن عساكر : « .. ها أنت أم .. » وفي تزيين الأسواق : « وبين النقا أنت أم .. » وهو تحريف مفسد للوزن .

والبيت من شواهد سيبويه على إدخال الألف بين الهمزتين من قوله : =

« الوَعساءُ » : رابيةٌ من الرملِ[١] ، من التيــهِ[٢] ، تُنْبِتُ أحرارَ البُقولِ . و « جُلاجِلٌ » : موضعٌ[٣] . آأنت أحسنُ أم أُم سالمٍ ؟ . قال أبو عمرو : [ها][٤] أنتِ . يقول : ها أنت ظَبيةٌ أم أمُّ سالمٍ ؟ . . .

٤٥ – هي الشِّبْهُ إلّا مِدْرَيَيْها وأُذْنَها
سَواءٌ وإلّا مَشْقَةً في القَوائِـــمِ[٥]

= « آ أنت » كراهية لاجتماعهما ، كما أدخلت بين النونات في قولهم : أضربنان . وفي تحصيل عين الذهب بهامش سيبويه ١٦٨/١ : « وأراد شدة تقارب الشبه بين الظبية والمرأة فاستفهم استفهام الشاك مبالغة في التشبيه » .

(١) وفي معجم البلدان : « الوعساء : موضع بين الثعلبية والخزيمية ، على جادة الحاج ، وهي شقائق رمل متصلة .. البيت » .

(٢) في القاموس : « التيه : المفازة » .

(٣) وفي معجم البلدان : « جلاجل : جبل من جبال الدهناء » . وفي معجم البكري : « أرض باليمامة » .

(٤) زيادة من آمبر . وفي د : « يقول : أ أنت أملح أم أم سالم ؟ » .

(٥) في الموشح : « فعيناك عيناها وجيدك جيدها ٭ ولونك لولا حمشة .. » والحمشة : دقة الساقين . وفي الأغاني : « .. لولا مدرواها..٭ .. ولولا مشقة . . » . وفيه أيضاً : « . . لولا مدرياها . . » وفي الأشباه والنظائر : « .. إلا مذرويها » وشرحه فيه : « والمذروان من الرأس : ناصيتاه » . وفي الأمالي : « .. مشقة بالقوائم » . =

أي : أم سالم تُشبِهُ هذه الظبيةَ إلا ما استثنى منها . « مِدرياها » : قَرْناها . و « مَشْقَةٌ » : دِقّةٌ . أي : هي مَمْشوقٌ .

٤٦ ـ أَعاذِلُ إن يَنْهَضْ رَجائي بصَدْرِهِ
إلىٰ ابنِ حُرَيْثٍ ذي النَّدىٰ والمَكارِمِ

بأول الرجاء[1] .

٤٧ ـ فرُبَّ امرىءٍ تَنْزو من الخَوْفِ نَفسُهُ
جَلاٰ الغَمَّ عنه ضَوْءُ وَجْهِ المُلازِمِ[2]

= وفي الأغاني : « عن أبي كريمة النحوي ، قال : خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض الدهناء ، فسنحت لهما ظبية ، فقال ذوالرمة: أقول لدهناوية .. وقال مسعود :

فلو تُحْسِنُ التَّشبيهَ والنَّعْتَ لم تَقُلْ
لشاةِ النَّقا آ أنتِ أم أُمُّ سالِمِ

جعلتَ لها قَرْنَيْنِ فوقَ قِصاصِها
وظِلفَيْنِ مُسْوَدَّيْنِ تحتَ القوائِمِ

فقال ذو الرمة : هي الشبه .. البيت ، وانظر في هذا الخبر مع اختلاف الرواية والأبيات (الوشح ٢٦٧ والأمالي ٢/٥٨ والمصارع٢/٣٠).

(١) هذا شرح لقوله : « بصدره » . والعبارة ليست في آمبر لن.

(٢) قوله : « تنزو من الخوف » ، أي : تثب ، يريد ، تكاد روحه تفارقه من الخوف . و « الملازم بن حريث » هو الممدوح .

٤٨ ـ أغَرُّ لَجُيمِيٌّ كأَنَّ قَمِيصَهُ
عَلىٰ نَصْلِ صافي نُقْبَةِ اللَّونِ صارِمِ[(١)]

رجل « أغرُّ » : أبيضُ ، يريد : كأنَّ قميصَه على نَصْل [سيفٍ][(٢)] صافي اللَّوْنِ قاطِعٍ[(٣)] .

٤٩ ـ يُوالي إذا اصطَكَّ الخُصومُ أمامَهُ
وجوهَ القَضايا من وُجوهِ المَظالِمِ

« يُوالي » : يُتابِعُ ويَعْزِلُ ذا من ذا ، ومنه : « والِ غَنَمَكَ » ، أي : اعزِلْها عن غيرِها[(٤)] .

٥٠ ـ صَدوعٌ بِحُكْمِ اللهِ في كُلِّ شُبْهَةٍ
تَرىٰ الناسَ في أَلْباسِها كالبَهائِمِ

يَصْدَعُ بينَ الحقِّ والباطلِ ، أي : يَفرِقُ . « أَلباسُها » : أخلاطُها وما أَلبَسَ منها[(٥)]

---

(١) في الأصل : « نجيمي » وهو تصحيف ، صوابه في آمبر .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) وفي ق : « لجيمي : من بني لجيم . والنقبة : (ظاهر) اللون » . وتقدم ذكر « بني لجيم » في نسب الممدوح في مطلع القصيدة.

(٤) في اللسان : « الصك : الضرب الشديد بالشيء العريض وقيل : هو الضرب عامة ، واصطك الجرمان : صك أحدهما الآخر » . يريد : اختلاف الخصوم ومحاجة بعضهم بعضاً أمامه .

(٥) ق : « .. في إلباسها .. » بكسر الهمزة . وفي الأساس : « الألباس جمع : لبس » .

٥١ ـ سَقَى اللهُ من حَيٍّ حنيفةَ إنَّهُمْ
مَسامِيحُ ضَرّابونَ هامَ الجَماجِمِ [١]

٥٢ ـ أناسٌ أصَدُّوا الناسَ بالضَّربِ عنهمُ
صُدودَ السَّواقي عن رؤوسِ المَخارِمِ [٢]

« السواقي » : الأنهارُ ، عَدَلَتْ عن رؤوسِ المخارِمِ فلم تَمُرَّ فيها .

٥٣ ـ ومن فِتيةٍ كانتْ حَنيفةُ بُرْأها
إذا مالَ حِنْوا رأسِها المُتَفاقِمِ

«حِنْوا رأسِها» : ناحيتاها. و« المُتفاقِمُ » : المُتَبايِنُ . « تَفاقَمَ » : تَبايَنَ [٣] .

---

(١) في اللسان : « السماح والسماحة : الجود ، ورجل سميح ومسمح ومسماح : سمح ، ورجال مساميح ونساء مساميح » . وفيه : « الهامة : الرأس ، والجمع هام ، وقيل : هي وسط الرأس ومعظمه ، أبو زيد : الهامة أعلى الرأس » .

(٢) ق د : « عن أنوف المخارم » . وفي الصحاح واللسان والتاج (صدد) : « .. الناس بالسيف عنهم * .. عن أنوف الحوائم » . وفي اللسان : « قال ابن بري : صواب إنشاده : صدود السواقي عن رؤوس المخارم . والسواقي : مجاري الماء . والمخرم : منقطع أنف الجبل. يقول : صدوا الناس عنهم بالسيف ، كما صدت هذه الأنهار عن المخارم ، فلم تستطع أن ترتفع إليها » .

(٣) ومعنى البيت : كم من أناس شفت حنيفة قلوبهم ، إذ أغاثتهم وأنجدتهم وكشفت عنهم عدوهم . وقد ورد في اللسان (عرض) قول عمرو =

٥٤ ـ هُمُ قَرَنُوا بالبَكْرِ عَمْراً وأنزلُوا
بأسيافِهِمْ يومَ العَروضِ ابنَ ظالِمِ

يعني : عمرَو بنَ كُلثومٍ[١] ، كانوا أسروهُ فقَرَنوهُ بالبَكْرِ .
و « ابنُ ظالمٍ » : الحارثُ بنُ ظالمٍ المُرّيّ الغَطَفاني أسرَه يزيدُ بنُ قُرّان[٢] ، فأرادوا أن يَقرِنوهُ بحبلٍ .

٥٥ ـ مَقارٍ إذا العامُ المُسَمّىٰ تَزَعْزَعَتْ
بشَفّانِهِ هُوجُ الرّياحِ العَقائِمِ[٣]

« مَقارٍ » : يَقرون الضَّيفَ . يقال : « رَجُلٌ قارٍ للضيف » ،

= ابن معديكرب لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : « أولئك فوارس أعراضنا ، وشفاء أمراضنا .. أي : يحمون نواحينا وجهاتنا » . وقوله: « إذا مال حنوا رأسها .. » ، أي : إذا جاشت حنيفة ، وزخرت كتائبها وزحوفها .

(١) وقد ذكر في الأغاني ١٨٣/٩ أن عمرو بن كلثوم مرّ في إحدى غاراته ببني حنيفة ، فأسره يزيد بن عمرو الحنفي ، وشده في القِدّ ، وقال : « أما إني سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطردكما جميعاً » ولكنه مالبث أن أطلقه وأكرمه فمدحه .

(٢) وهو أبو عمرو ، يزيد بن عبدالله بن عمرو الحنفي ، وكان سيداً كريماً ، وفي المفضليات مرثية قالتها فيه امرأة حنفية ، وانظر (شرح المفضليات ٥٤٩) .

(٣) في الأزمنة والأمكنة : « فقار إذا .. * بشيفانه .. » وهو تصحيف .

فجَمَعَهُ(١) على غيرِ قياسٍ ، كما قالوا : « فيه مَشابِـهُ من أبيـهِ » ، الواحد شِبْهٌ . ويقال : « أعطاه مطايبَ الجَزورُ » ، الواحدة طَيِّبٌ . وهو أن يَصيرَ : « مَقارٍ » : مواضعَ القِرى ، الواحـدُ مَقرًى ، كما قالوا : « فلان موضعٌ للخيرِ » ، و « الشَّفّانُ » : البَرْدُ مـع الريحِ . « تَـزَعزعَتْ » : تحرّكَـتْ . « العَقائمُ » : الرياحُ التي لا مَطَـرَ فيها ولا لِقاحَ للشَّجرِ . قال أبو عمرو : « العامُ المسمّى » ، أي : السنة الشديدةُ التي تُـذْكَـرُ وتُسَمّى مثَـلَ « عامِ(٢) الخُـنانِ » .

٥٦ ـ أحارِ بنَ عَمْرو لامرىءِ القَيْسِ تَبْتَغي
بِشَتْمِيَ إدراكَ العُـــلا والمَكارِمِ

أي : تبتغي بشَتْمي إدراكَ العُلا لامرىءِ القَيْسِ(٣) .

١٥٦ أ ٥٧ ـ كأنَّ أباها نَهْشَلٌ أو كأنَّهـــا
بِشِقْشِقَةٍ من رَهْطِ قَيْسِ بنِ عاصمِ(٤)

(١) في الأصل : « نجمه » وهو تحريف ، صوابه في آمبر .

(٢) في الأصل : « عاد » وهو تصحيف ، صوابه في آمبر . وفي اللسان : « قال الأصمعي : كان الخنان داء يأخذ الإبل في مناخرها ، وتموت منه ، فصار ذلك تاريخاً لهم » .

(٣) يبدو أن الحارث بن عمرو كان شاعراً ، وأنه أعان هشاماً المرئيَّ على ذي الرمة .

(٤) في اللسان والتاج (شق) : « كأن أباهم نهشل أو كأنه » . ق : « أو كأنه » . وفي المعاني الكبير : « .. أو كأنهم » . وفيهما معاً : « لشقشقة .. » .

أراد بـ« الشَّقْشِقَةِ » : خُطباءَ الناس ، ضربه مثلاً[١] .

٥٨ ـ وغيرُ آمرىءِ القَيْسِ الرَّوابي وغيرُها
يُداوىْ بهِ صَدْعُ الثَّأىْ المُتَفاقِمِ[٢]

« الروابي » : الأشرافُ[٣] . و « المُتَفاقمُ » : المُتَبايِنُ [و][٤] قال أبو عمرو : العظيمُ . يقال : « تَفاقَمَ الأمرُ » : عظُمَ . و « الثَّأيُ » : الفَسادُ . « أثْأَيْتُ بينَهم » ، أي : أفسَدْتُ .

٥٩ ـ عَذَرْتُ الذُّرىْ لو خاطَرَتْني قُرومُها
فما بالُ أَكّارينَ فُدْعِ القَوائـــمِ[٥]

(١) وفي المعاني الكبير : « لشقشقة : أصله : الذي يخرجه البعير من لهاته ، فضربه مثلا ، أي كأنهم للخطباء من رهط قيس بن عاصم ». وفي اللسان : « وفلان شقشقة قومه ، أي: شريفهم وفصيحهم . .البيت » . وقيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، هو جد مية صاحبة الشاعر ، كان صحابياً ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه . وانظر (جمهرة الأنساب ٢١٦) .

(٢) ق : « .. الثأى المتقادم » .

(٣) وهذا مجاز ، وأصل الرابية : المكان المرتفع . وفي الأساس: « وفلان في رباوة قومه : في أشرافهم ، وهو في الروابي من قريش » . و « الصدع » : الشق في الشيء .

(٤) زيادة من آمبر لن .

(٥) لن : « فما بال ألف ابن .. » وهو تحريف ظاهر .

« الذُّرى » : الأشرافُ[١] . و « قُرومُها » : فُحولُها . « الفَدَعُ » : عِوَجٌ في صُدورِ[٢] القَدَمَيْنِ . وقيل : « الفَـدَعُ » في اليَـدِ و « الوَكَعُ » في الرِّجْلِ .

٦٠ ـ بني آبقٍ من آلِ حَوْرانَ لم يَكُنْ
ظَلومـاً ولا مُستَنْكِراً للمَظالِـمِ[٣]

تمّت وهي ٦٠ بيتاً[٤]

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

---

(١) وهو مجاز أيضاً ، وفي ق : « يقول : عنوت الرؤوس لو فعلوا » .

(٢) في الأصل : « الصدور القدمين » وهو غلط ، صوابه في آمبر . وفي اللسان : « وتخاطروا على الأمر : تراهنوا » وفيه : « والأكار : الحراث ، الجوهري : الأكرة جمع أكار ، كأنه جمع آكر في التقدير » . وقوله : « أكارين » جمع المذكر السالم .

(٣) ق : « .. من أهل حوران .. » . وقوله : « بني آبق » ، أي : بني عبد هارب من سيده . و « حوران » : منطقة زراعيـة في الجنوب من دمشق ، يريد أنهم فلاحون . وقوله : « لم يكن ظلوماً » يصفه بالعجز .

(٤) هذه الخاتمة وما بعدها مما لم يذكر في آمبر لن ، لأنها لاتتفقان مع الأصل في تقسيم الديوان وإن كان ترتيب القصائد فيها واحداً . كذلك تنبغي الإشارة هنا إلى أن الجزء الثاني لن يبدأ بالقصيدة المشار إليها في هذه الخاتمة ، وذلك لاختلاف الترتيب أيضاً بين أصل الجزء الأول ع وأصل الجزء الثاني فض .

فرغ الجُزء الأولُ من ديوان ذي الرمةِ بحمد الله ومَنّهِ لخمسِ ليالٍ [١].. بقيَتْ من ذي القَعدَةِ سنةَ خمسٍ وتسعينَ وستّمائةٍ . يتلوهُ في الجزء الثاني :

* أشاقَتْكَ أخلاقُ الرُّسومِ الدّوائرِ *

وصـــلى الله على محمد وصحبه وسلّمَ

* * *

(١) هنا كلمة غير مقروءة ، وقد رسمت هكذا « لن » ولعل قراءتها تحتمل وجهين : الأول « كمل » والثاني « كن » . ولاسيما أن الناسخ كثيراً مايسهو فيثبت الكاف لاماً إذ ينسى إشارتها ، فهو يكتب « مرها نلب » ويريد : « نكب » (القصـــيدة ٣٩/١) ويكتب « وبارلة » ويريد : « وباركة » (القصيدة ٢٨/٢) ويكتب : « منلحي ابنتك » ويريد : منكحي ابنتك » (القصيدة ٣٩/١٣) .

١ ب

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٥)*

(الطويل)

قال ذو الرمة[١] :

١ ــ خليليَّ عُوجا عَوْجَةً ناقتَيْكُما
علىٰ طَلَلٍ بينَ القِلاتِ وشارِعِ[٢]

« القِلات وشارعٌ » : موضعان[٣] .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض - آمبر - حم - لن - قا) - في الشروح الأخرى (ق - د) - دون شرح في (ل) .

(١) عبارة لن : « وقال أيضاً يمدح محمد بن بشر بن مروان » . وفي هذه العبارة وهم ، إذ ليس في أولاد بشر بن مروان من يدعى محمداً . وإنما الممدوح هنا هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، كما سيأتي بيانه في البيت ٦٦ وهامشه .

(٢) الأبيات الأربعة الأولى ليست في حم .

في تكملة الإصلاح : « على قلل .. » وهو تصحيف . وفي ق : « .. بين الفلاة » . وهو على الغالب تصحيف . ل والخزانة « .. وسارع » وهو تصحيف .

(٣) في معجم البلدان : « وقلات الصمان : نقر في رؤوس قفافها ، يملؤها ماء السماء في الشتاء .. وقد ذكرها ذو الرمة » . وفيه أيضاً : =

٢ ـ به مَلعَبٌ من مُعْصِفاتٍ نَسَجْنَهُ
كنَسْجِ اليَماني بُرْدَهُ بالوَشائــــعِ[١]

قولُه : « بِـه » ، أي : بالطّـلل . و « المعصفات » : الرياحُ الشّدادُ ، ونسجن هذا الطّـلل[٢] . و « الوشائع » ، يقال : « وَشّعتِ المرأةُ الغَـزْلَ على يدها » ، إذا خالَـفَتْهُ[٣] على يدها . و « توشّعت الغَنَمُ في الجبل » ، إذا اختلفت في مَشيِها في الإقبال والإدبار . يقول : فكذلك فِعلُ هذه الريحِ . وواحدةُ الوشائع وَشيعةٌ[٤] .

٣ ـ وَقَفْنا فَقُلْنا : إيهِ عن أمِّ سالمٍ
ومـا بالُ تَكليمِ الدِّيارِ البَلاقِـعِ[٥]

= « شارع : غير مضاف إلى شيء ، جبل من جبال الدهناء ، ذكره ذو الرمة » . وفي الخزانة : « قوله : عوجا عوجة ، يقال : عُجْتُ البعير أعوجه عوجاً ومعاجاً ، إذا عطفت رأسه . والتاء في : عوجة ، للمرة . والطلل : مابقي في الدار من أثر الراحلين كالأثفيّة ونحوها » .

(١) في الأساس : « من مجفلات .. » . وريح جـافل وجافـلة وجفول : سريعة الهبوب . وفي ق : « نسجنه ، يعني : الملعب ، مررن عليه ثم عُدْنَ . فهذا سَدى ، وهذا الإلحام . والوشائع : لفائف الغزل » .

(٢) في قا : « .. هذا البلد » وهو تحريف .

(٣) لن : « إذا لفّته » .

(٤) وفي اللسان : « والوشيعة : خشبة أو قصبة يلف عليها الغزل ، وقيل : قصبة يجعل فيها الحائك لحمة الثوب للنسج » .

(٥) د : « فما بال .. » . في الأساس : « وكيف بتـكليم .. » وهي رواية جيدة . وفي المقتضب : « .. الرسوم البلاقع » . =

يريد : وَقَفْنا على هذا الطللِ فقلنا : « إيه » ، أي : حدّثنا عن أمّ سالم . ثم قال : « وما بال تكليم الديار » ، أي : ما كلامُنا إياها ، وليس بها أحدٌ يُجيبنا . وقال الأصمعيُّ : « أساءَ في قوله : (إيهِ) بلا تنوين ، كان ينبغي أن يقولَ : إيهٍ عن أم سالم[1] . فإذا .

= وفي الخزانة : « البال : الشأن والحال . والديار البلاقع : التي ارتحل سكانها فهي خالية . طلب الحديث من الطلل أولاً ليخبره عن محبوبته أم سالم . وهذا من فرط تحيّره وتدلّهه في استخباره بما لا يعقل . ثم أفاق ، وأنكر من نفسه بأنه ليس من شأن الأماكن الإخبار عن السواكن» .

(١) ذهب ابن السكيت وثعلب إلى أن ذا الرمة لم ينون لأنه بنى على الوقف . وذهب الزجاج إلى أنه ترك التنوين للضرورة . ورد أبو عليّ الفارسي قائلًا : « أما هذا فالأصمعي مخطىء فيه ، وذو الرمة مصيب . والعجيب أن يعقوب بن السكيت قد وقع عليه هذا السهو . . وكذلك: إيهِ يارجل تريد الحديث وإيهٍ تريد حديثاً . وزعم الأصمعي أن ذا الرمة أخطأ في قوله ، وكان يجب أن ينونه . وهذا من أوابد الأصمعي » . وقال ابن جني : « فإذا نونت وقلت : إيهٍ ، فكأنك قلت : استزادة وإذا قلت : إيهِ ، فكأنك قلت : الاستزادةَ . وأما من أنكر هذا البيت على ذي الرمة فإنه خفي عليه هذا الموضع » . وقال أيضاً : « والنحويون البصريون صوّبوا ذا الرمة » . وأضاف ابن سيده قائلًا : « وإنما استزاد ذو الرمة هذا الطلل حديثاً معروفاً ، كأنه قال : حدثنا الحديث أو خبرنا الخبر ، أي : إنه إنما طلب حديثاً مخصوصاً هو الحديث عن أم سالم » . =

كان نهياً قلتَ : إيهاً ، أي كُفَّ . فإن زَجرتَ قلتَ : وَيْهاً يا هذا . فإن استَطَبْتَ الشيءَ قلتَ : واهاً له ، كما قال أبو النجم[١] :

★ واهاً لِريّا ثُمَّ واهاً واها ★

٤ ـ فما كَلَّمَتْنا دارُها غيرَ أنَّها
ثَنَتْ هاجساتٍ من خَبالٍ مُراجِعِ[٢]

٢ أ / قوله : « ثنت هاجسات » ، يريد : رَدَّتْ حِسّاً ، وما يَهْجِسُ في صدرِه ، وهي أحاديثُ وأحزانٌ من خَبال . و « الخَبال » : ما خبلَ الفؤادَ والعقلَ ، أي : أفسده . و « مُراجِعٌ » : كان ذاهباً ثم رَجع .

٥ ـ ظَلِلْتُ كأنّي واقِفاً عندَ رسمِها
بحاجةِ مَقصورٍ له القيدُ نازِعِ[٣]

= قلت : ومن المتفق عليه عند النحاة أن « إيه » من أسماء الأفعال التي تستعمل معرفة ونكرة . وجعلوا تنوينها من قبيل تنوين التنكير . وانظر (إصلاح المنطق ٢٩١ ومجالس ثعلب ٢٧٥/١ وإرشاد الأريب ١٥/٣ والخزانة ١٩/٣ ، ٢٨٣/٤ والصحاح والتاج – أيه –) .

(١) تقدمت ترجمته في القصيدة ١٥/١٣ والبيت في نوادر أبي زيد ٥٨ وفصيح ثعلب ٣٩ والسمط ٢٥٨ وأسرار العربية ٤٦ وأوضح المسالك ١٣٩/٢ واللسان والتاج (أيه) وبعده قوله :

يا ليتَ عَيْناها لنا وفاها بثَمَنٍ نُرضي به أباها

(٢) في الحماسة البصرية : « ثنت هاجعات .. » .

(٣) ل : « .. كأني واقف » بالرفع ، وهو وجه مرجوح ، والشرح على خلافه . حم : « .. مقصود » وهو تصحيف ظاهر .

يريد : كأني في وقوفي بحاجةِ مقصور ، أي بعيرٍ قد قُصِرَ له القَيدُ ، فهو يَنزِعُ إلى وطنِه . والمعنى : وقفت كأني بحاجتي حاجةُ بعير ، أي كأنّ حاجتي حاجةُ بعير هذه حالُه .

٦ ـ تَذَكُّرَ دَهْرٍ كانَ يَطْوي نَهارَهُ
رِقاقُ الثَّنايا غافِلاتُ الطَّلائِعِ (١)

أراد : تَذكُّراً لدهر كان يَطوي نهارَه ، أي يُقصِّرُه لأنه في مرور . و « غافلات الطلائع » : يقول : ليس عليهن رُقباءُ ، أي رقيبُها غافل لا يَخشاها فيَتثبّتَ عليها ، قد وَثِقَ بها . يقول : طَليعتُها زَوجٌ أو أب أو أخ غافل عنها لا يخاف عليها [ريبةً](٢) .

٧ ـ عَفَتْ غيرَ آجالِ الصَّريمِ وقد يُرى
بها وُضَّحُ اللَّبّاتِ حُورُ المَدامِعِ (٣)

(١) حم : « تَذَكُّرُ .. » بالرفع . ل : « تذكرتَ دهراً .. » ق د « تذكر دهراً .. » . وفي حم لم يتبين الناسخ قوله : « رقاق الثنايا » ، فأثبتها مصحفة غير معجمة .

وفي ق : « أراد : فعلت ذلك لتذكر (دهر) فأسقط اللام ونصب على المفعول له » . وقوله « رقاق الثنايا » : وصف لمحذوف ، أي : نسوة رقاق الثنايا . يصفهن بالأشر ، وهو حدة الأسنان ودقتها وتحزيزها ، يكون خلقة أو صنعة .

(٢) زيادة من آمبر حم لن .

(٣) ق ل : « خلت .. ترى » . وفي المنازل والديار : « خلت غير .. وقد ترى » . والآجال : جمع إجل ، وهو ـ بالكسر ـ : =

« وُضَّح اللبات » : بيضُها . و « الصَّريم » : واحد الصَّرائم ، وهو رملٌ مُنْقطِعٌ عن مُعظمِ الرمل .

٨ ـ كأَنّا رَمَتْنا بالعُيونِ التي بَدَتْ
جَآذِرُ حَوْضَى من جُيوبِ البَراقِـعِ[1]

أي رَمينَنا بأعينِهن ، فكأنها عيونُ أولادِ البقر[2] . وقوله : « من جيوب البراقع » أي من حيثُ جِيبَتْ ، أي خُرِقَتِ البراقعُ . فأراد : رَمينَنا من خُروقِ البَراقعِ[3] .

٩ ـ إذا الفاحِشُ المِغْيارُ لم يَرْتَقِبْنَـهُ ٢ ب
مَدَدْنَ حِبالَ المُطْمِعاتِ المَوانعِ[4]

= القطيـع من بقر الوحش . عفت : درست وامحت . اللبات : جمع لبة ، وهي موضـع القلادة من الصدر . يصف نساء بيض الأعناق حور الأعين .

(١) د : « كأنا رُمينا .. » . في كتاب الوحوش : « .. بالعيون إذا بدت » . وفي اللسان والتاج (حوض) : « .. التي نرى » . وفيها جميعاً : « .. من عيون البراقع » .

(٢) وزاد في آمبر لن : « شبه أعينهن بعيون الجآذر » .

(٣) زاد في لن « وواحد البراقع : برقع » . وزاد في حم : «ويروى عيون البراقع » . وقد علق الناسخ في الأصل لفظ « عيون » فوق « جيوب » كأنه يشير إلى هذه الرواية . وتقـدم ذكر « حوضى » في القصيدة ٦/٧ .

(٤) ل : « .. بوصل المعطيات » . وفي ق : « المغيار : من الغيرة .. يريد أنهن عفائف ، وإنما يردن اللعب » .

« الفاحش » : يقول : هو في فُحْشٍ ، في غَيْرَةٍ شديدة ، سَيِّءُ الخلق ، وهو أخ أو زوج . وقوله : « لم يرتقبنه » ، أي لم يَخَفْنَهُ . « مددن حبال المطمعات الموانع » يقول : إذا لم يخفن مِغياراً مَدَدْنَ حبال الخصال اللّواتي تُطمِعُ ، وهنّ يَمنَعْنَ . و« الحبال » : الأسبابُ .

١٠ ـ تَمَنَّيْتُ بعدَ اليأسِ من أمِّ سالمٍ
بها بَعضَ رَيْعاتِ الدِّيارِ الجَوامِعِ [(١)]

يريد : تمنيتُ رَيْعاتِ الديار ، أي رُجوعَ الدار بعدَ اليأس منها . ومنه يقال : « راعَ عليه القَيءُ » ، أي رَجع . « الجوامع » : التي كانت تجمَعُ الحيّ ، وهي الديار . يقول : تَجمَعُهم في الربيعِ في موضعٍ .

١١ ـ فما القُرْبُ يَشْفي من هوىً أمِّ سالمٍ
وما البُعْدُ مِنها من دَواءٍ بنافِعِ [(٢)]

يقول : إذا بَعُدَتْ قلتُ : قد تَداوَيتُ بالبعد فأيأس [(٣)] ، وما [(٤)] هو بنافع ، يعني : البُعدَ .

١٢ ـ مِن البِيضِ مِبْهاجٌ عليها مَلاحَةٌ
نُضارٌ ، ورَوْعاتُ الحِسانِ الرَّوائعِ

(١) قا : « .. بعد الأيس » وفي القاموس : « الأيس : القهر » . وفي ق ل : « .. بعد النأي » . ل : « لها بعض » .

(٢) ل : « البعد عنها » .

(٣) عبارة آمبر لن : « بالبعد ، فعسى أسلو عند اليأس » .

(٤) في حم سقطت « ما » سهواً .

. «الضارُ» : أصلُه الذَّهبُ ، وأراد : الحُسْنَ[1] .

١٣ ـ هيَ الشَّمْسُ إشْراقاً إذا ماتَزَيَّنَتْ
وشِبْهُ النَّقا مُغْتَرَّةً في المَوادِعِ[2]

قوله : « هي الشمس إشراقاً » ، يقول : إذا[3] أضاءَتْ ، أي هي الشمسُ في إشراقِها إذا ما تزيّنت . وقوله : « وشِبهُ النقا » : إذا كانت قاعدةً في مِيدَعِها فهي شِبهُ النقا . و « الميدَعُ »[4] : الثوب الذي يُودَعُ به الجديدُ[5] . و « مغترة » : لم تأخذ / أُهْبَتَها ويقال في ٣ أ

(١) وفي حم حاشية مزيدة : « ح : يقال للسواد على البياض روعة » . وفي القاموس : والروعة : المسحة من الجمال » . وفي ق د : « مِبهاج : من البهجة .. (وهي الحسن) . والروائع : اللواتي يرعن بجمالهن » .

(٢) ل : « ومثل النقا » . وفي الحماسة البصرية والمحكم (ودع) : « معترة » وهو تصحيف . وفي التاج أيضاً « مقترة » وهو على الغالب تصحيف ، وقد تكون من « الاقترار » : وهو السمن ، كما في اللسان .

(٣) من أول الشرح إلى قوله : « إذا » ساقط من آمبر ، وشرح البيت ساقط من لن .

(٤) في ق : « الميدع ثوب خَلَق يصان به الثوب الجديد » . وفي ألفاظ ابن السكيت : « والميدع : الثوب الذي تبتذله المرأة في بيتها » .

(٥) وزاد في آمبر : « ويروى : وشبه المها » . وهذه الرواية في مخطوطة من كتاب الألفاظ ذكرت في هامش المطبوعة ، واختار التبريزي في تهذيب الألفاظ الرواية المثبة وقال في شرحها : « وأما تشبيهها فيحتمل وجهين : أحدهما أنه يشبه عجيزتها بالنقا ، لأنها إذا تمت زينتها ، ولبست الرقاق والخلقان من الثياب استبان خَلقُها . ويجوز أن يعنى أن =

الكلام : « لا تأتِ فلاناً فتَغْتَرَّه اغتِراراً[1] » ، أي تأتيه على غَفلةٍ . فيقول : إذا أتيتَها وهي غافلةٌ لم تَهيّأ - وهي في مِيدَعِها لم تأخذ أهبتها وهيئتَها - فهي أحسنُ ما تكونُ[2] ، فكيف إذا تزيَّنَتْ ! . .

١٤ - ولما تَلاقَيْنا جَرَتْ من عُيونِنا

دُموعٌ كَفَفْنا ماءَها بالأصابِعِ[3]

[« كففنا ماءها » ، أي : منعناه أن يجريَ على الخد بأن أخذناه بالأصابع . و « الكَفُّ » : المَنعُ . ومنه قيل للأعمى : « مَكفوفٌ »

= لونها كلون بنات النقا في بياضها . وبنات النقا : دوابٌّ بيض تكون أمثال العظاء . ويقدر الكلام فيقال : وشبه بنات النقا . وبحذف المضاف وتقيم المضاف إليه مقامه . ومثله لذي الرمة : القصيدة ٢٠/١٦ .

خَراعيبُ أملودٌ كأنّ بَنانَهـا

بَناتُ النَّقا تَخفى مِراراً وتَظهَرُ

(١) قوله : « اغتراراً » ساقط من آمبر .

(٢) عبارة آمبر : « فهي أحسن الخلق » .

(٣) حم : « فلما .. » ل : « .. من نصولها » ونصل : خرج يريد من مخارج الدمع ، والرواية المثبتة أجود . وفي البيان والتبيين : « .. جرى من عيوننا » . وفي شرح الحماسة للمرزوقي : « ..من عيونها » وهو تصحيف . وفي البيان والتبيين ونهاية الأرب : « .. كففنا غربها » . والغرب : فيض الدمع . وفي حماسة ابن الشجري : « .. كففنا فيضها » . وفي شرح الحماسة للتبريزي وفي رواية للمرزوقي : « .. وزعنا ماءها » . وفي رواية أخرى للمرزوقي : « وزعنا غربها » والوزع : الكف .

لأنه ممنوع أن يَنظُرَ . والدعاء : « اللهم كُفَّ عنا أيديَ الظالمين » .][1]

١٥ ـ وَنِلْنا سِقاطاً من حَديثٍ كأَنَّـهُ

جَنَى النَّحلِ مَمْزوجاً بماءِ الوقائعِ [2]

يريد : نِلنا شيئاً بعدَ شيء ، كأنه العَسَلُ . و « الوَقيعةُ » : مكانٌ صُلْبٌ يُمسِكُ الماءَ كالنُّقرةِ[3] .

١٦ ـ فَدَعْ ذا ولكِنْ رُبَّ وَجْناءَ عِرْمِسٍ

دَواءٍ لِغَوْلِ النّازحِ المُتواضِعِ

« العِرْمِسُ » : الناقة الشديدة . و « وَجناءُ » غَليظةٌ . وهي

---

(١) زيادة انفردت بها حم ، وفيها « فأن أخذناه » وهو تصحيف ظاهر .

(٢) في تاريخ ابن عساكر : « وإنا تساقطنا حديثاً .. » وفي ابن سلام : « ونلنا صدوراً . . . » . وفي هامشه قال المحقق : « يعني به أطراف الحديث .. وإن كانت (سقاطاً) أجود وأدلّ . وسقاط الحديث أن يتحدث الواحد وينصت له الآخر ، فإذا سكت تحدث الساكت ويقال : ساقطت فلاناً الحديث ، أي : حادثته شيئاً بعد شيء » . وفي تزيين الأسواق : « .. حديث كلته » وهو تحريف .

(٣) قوله : « كالنقرة » ليس في آمبر . وفي هامش ابن سلام : « فيستنقع فيه (الماء) زمناً فيصفو ، وتضربه الريح فيبرد ، وهو ألذ ماء تشربه في البوادي ، يصف حلاوة حديثها » .

دواةٌ لبُعدِ[١] المكانِ البعيد . و « المتواضع » : المُتَخاشِع[٢] ، قد لَطَأَ[٣] من بُعدِه ، ولا تَرى به عَلَماً ولا نَشْزاً[٤] . و « الغَوْلُ » : البُعدُ[٥] .

١٧ ــ زَجولٍ برجلَيْها نَهوزٍ برأسِها
إذا ٱئْتَزَرَ الحادي ٱئِتزارَ المُصارِعِ[٦]

---

(١) قوله : « لبعد » ليس في آمبر لن .

(٢) في التاج : « ومن المجاز : تواضع مابيننا ، أي : بعد . ويقال إن بلدكم متواضع عنا ، كما يقال : متراخ . وقال الأصمعيّ : هــو المتخاشع من بعده ، تراه من بعيد لاصقاً بالأرض » .

(٣) لَطأ بالأرض ، ولَطِىءَ ، أي لَصِقَ بها .

(٤) النَّشْزُ – ويحرك – : المكان المرتفع .

(٥) وزاد في آمبر : « النازح : البعيد » .

(٦) آمبر : قا « اتزر » بالإدغام وأنكره أكثر النحاة حتى قال صاحب المفصل وابن الأثير في النهاية : « إنه خطأ ، لأن الهمزة لاتدغم في التاء » . وفي القاموس : « ولا تقل : اتزر . وقد جاء في بعض الأحاديث ، ولعله من تحريف الرواة » ورد عليه في التاج بقوله : « وهـو رجاء باطل بل هو وارد في الرواية الصحيحة ، صححها الكرماني وغيره من شراح البخاري وأثبته الصاغاني في مجمع البحرين » . وممن صححه ابن حجر في قول عائشة : « وكان يأمرني فأتـَّزر » ومنه الحديث : « إذا كان قصيراً فليتَّزر به » وأشار ابن حجر إلى أنه مذهب الكوفيين . ونص ابن يعيش أنه جائز عند بعض البغداديين . ولعل الوجه أنه مقصور =

« ائتزر » ، أي استخفّها في السير ، وتهيّأ لها . و « نهز » : تحرّك رأسها في السير من سُرعتها ومَرَحِها[1] . و « تَزجُلُ برجليها زَجْلًا »[2] ، أي : ترمي .

١٨ ـ كأنَّ الوَلايا حينَ يُطْرَحْنَ فَوقَها
على ظَهرِ بُرْجٍ من ذَواتِ الصَّوامعِ[3]

« الوَلايا » : الأحلاسُ[4] . وقوله : « من ذوات الصَّوامعِ » يقول : من البُروج التي لها صوامعُ[5] .

= على السماع كما قال ابن مالك ، ومنه قراءة ابن محيصن « فليؤد الذي اتُّمِنَ أمانته » . بالتشديد . وانظر : (المفصل ٦٣/١٠ ، والفائق ٤١٩/٢ والنهاية ٣٦/١ وفتح الباري لابن حجر ٢٧٧ والمغرب للمطرزي ١٤/١ وفتح باب العناية للقاري ٢١٤) .

(١) قوله : « ومرحها » ليس في آمبر لن .

(٢) في آمبر « زجولاً وزجلًا » .

(٣) ل : « حين يُقذَفْنَ » والرواية المثبتة أجود .

(٤) في ق : « الولايا : الأحلاس ، الواحدة : وَلِيَّة ، وهي الكساء الذي على ظهر البعير ، وهي البردعة » .

(٥) في حم حاشية في الهامش ، وهي : « هذا مما يجاوز الحد . ومما أفرط فيه الوصف قول متمم ، وذكر ناقة :

حتى إذا سَمِنَتْ وعُولي فَوقَها
قَرِدٌ يُهيمُ بها الغُرابَ المَوْقِعُ

يريد أنه صار لها سنام ، إذا أراد الغراب أنْ يقع عليه أهمته =

٣ب ١٩ ـ قَطَعْتُ بها أرْضاً تَرىٰ وَجْهَ رَكْبِها
إذا ماعَلَوْهـا مُكْفَأً غيرَ ساجِـعِ[1]

« وجـهَ ركبها » : يريدَ مسلكَهم[2] . و « مُكفَـأً » ، أي مقلوباً عن وجهِـه . « غيرَ ساجع » : غيرَ قاصد ، [غيرَ][3] مستقيم . يعني المسلكَ . يقال : « أكفأتـُه » ، أي قلبتـُه عن وجهِـه . ومنه : « أكفأتُ في الشِّعر » : إذا قـُلتَ[4] بيتاً رَفعاً وبيتاً خَفْضاً ، فهـذا

= نفسه . وهذا كذب عجيب . قال أبو إسحق : كان الأصمعي إذا سمع هذا البيت قال : لو كان سنام ناقته كصرح فرعون » . وهـذا البيت لمتمم بن نويرة وهو في المفضليات رقم ٩ ، وروايته ثـَمَّ : « يهم به .. »

(١) في الجمهرة : « علوت بها .. » . في الأساس : « إذا ماعَلَـوْا أرضاً تَرى .. » وفي الرواية تكرار ، ورواية الأصل أجود . وفي العمدة وكتاب القوافي للأخفش وكتاب القوافي للقاضي التنـوخي : « ودوِّيةٍ قفرٍ ترى .. » ، وهي رواية الموشح مع قوله : « يرى » .

(٢) وزاد في آمبر لن « ومتوجههم » .

(٣) زيادة من آمبر لن .

(٤) في آمبر : « إذا قلبت بيتاً رفعاً وبيتاً نصباً » وما بعد هذه العبارة ساقط منها . ورواية الأصل أدل وأولى لأن الإكفاء على ماأثبته هو الإقواء ، والإقواء : هو اختلاف المجرى بكسر وضم ، بينما يسمى اختلاف المجرى بفتح وغيره إصرافاً .

وكثرة العلماء القدامى على أن الإكفاء هو الإقواء . قال في العمدة ١/١١٠ : « وأما الإكفاء فهو الإقواء بعينه عند جلة العلماء كأبي عمرو ابن العلاء والخليل بن أحمد ويونس بن حبيب ، وهو قول أحمد بن يحيى =

ليس بمستقيم جيد . ويقال : « كفأتُ القَدَحَ » فهو مكفوءٌ : إذا قلبتَه . فيقول : الطريقُ ليس بواضح جيد .

٢٠ ـ كأنَّ قلوبَ القَومِ من وَجَلٍ بها
هَوَتْ في خَوافي مُطعَماتٍ لوامِعِ [1]

يقول : قلوبُ القوم تَخفُقُ كأنها جَناحُ طَيرٍ مُطعَماتٍ تُرزَقُ الصَّيدَ . و « لوامِعُ » : تَلمَعُ بأَجنحتِها .

٢١ ـ من الزُّرْقِ أو صُقعٍ كأَنَّ رُؤوسَها
من القِهْزِ والقُوهِيِّ بِيضُ المَقانِعِ

قوله : « من الزرق » يعني : المُطعَماتِ من الزُّرقِ ، أي من البُزاة[2] . و « الصُّقع »[3] : العِقبان ، وذلك أن رؤوسَها بيضٌ .

= ثعلب . وقال المفضل الضبي : الإكفاء اختلاف الحروف في الروي ، وهو قول محمد بن يزيد المبرد . والناس اليوم في الإكفاء على رأي المفضل » وانظر : (كتاب القوافي للأخفش ٤٣ والخزانة ١٥٨/٢) .

(١) آمبر « هوى في .. » قا : « .. في خواف مطعمات اللوامع » ، وهو تحريف . و « الخوافي » : ريشات من الجناح إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

(٢) في اللسان : « والبازي يكون أزرق ، وهي الزرق .. البيت » .

(٣) في حم سقط الشرح من بعد قوله : « والصقع » وترك مكانه بياض . وفي ق : « والمقانع : بيض الثياب » . والقوهي : ثياب بيض ، وثوب قوهي لما نسج في قوهستان أو كل ثوب أشبهه .

و « القهز » : القَـزُّ[1] . و « الأصقـعُ » : الأبيضُ الرأس ، وكلُّ أبيض الرأس أصقعُ ، وأصلـُه في العِقبانِ .

٢٢ ـ إذا قالَ حادينا لِتَشْبيهِ نَبْـأَةٍ
صَهٍ ، لم تَكُنْ إلا دَوِيَّ المَسامِعِ[2]

أي : إذا سمع نَـبأَةً فشُبِّهَتْ عليـه . و « النَّبـأةُ » : الصوت الخفيُّ . قوله : « لم تكن إلا دويَّ المسامع » ، أي لم يكن إلا أن يَسمَعَ في المسامع دَوِيّاً .

٢٣ ـ كأَني ورَحْلي فَوقَ احْـقَبَ لاَحَهُ ٤ أ
من الصَّيفِ شَلُّ المُخْلِفاتِ الرَّواجِعِ

« لاحه » : أضمرَهُ . و « فوقَ أحقبَ » يريد : فوقَ حمار[3] .

---

(١) في المعرب : « قال أبو عبيد : هي ثياب بيض يخلـِّطها حرير » .

(٢) أقحم في لن بين هذا البيت وشرحه البيت ٦٤ من هذه القصيدة ، ثم ذكر في مكانه منها .

في الجمهرة : « .. لترنيم نبأة » . في شرح العكـبري « .. حادينا ليسمع نبأة » وفي رواية أخرى : « بأسمع نبأة » وهو تصحيف . وفي ق د ل والحيوان وتأويل مشكل القرآن : « .. لم يكن » .

« التشبيه » : الاشتباه والالتباس ، وفي اللسان : « وأمور مشتبهة ومشبهة : مشكلة يشبه بعضها بعضاً » . و « صه » : اسم فعـل بمعنى اسكت .

(٣) يريد : حمار الوحش ، والأحقب : هو حمار الوحش الذي في بطنه بياض أو الأبيض .

و « الشَّلُّ » : الطَّرْدُ . و « المُخلِفات » : اللواتي قيل : قد حَمَلْنَ ثم أخلفنَ . و « الرواجع » : رجَعَتْ[١] لم يَتِمَّ حَملُها . و « المُخلِفات » : هي الأُتُنُ .

٢٤ ـ مُمَرٌّ أُمِرَّتْ مَتْنَهُ أَسَدِيَّةٌ
يَمانِيَةٌ حَلَّتْ جُنوبَ المَضاجِعِ[٢]

يقول : هذا الحمار مُمَرٌّ ، أي مَفتولُ الخَلْقِ . وقوله : « أُمِرَّتْ

---

(١) في آمبر : « رجعت له » .

(٢) في شروح السقط : « أمرّت قواه ديمة أسدية » . وفي هامش الأصل بخط مغاير لقلم الناسخ رواية جيدة لعجز البيت وهي أيضاً في هامش قا وهي : « ذِراعيّةٌ حلاّلةٌ بالمصانع » . وهي رواية ل ونور القبس وأمالي المرتضى وشروح السقط والعقد مع إبدال الجار « بالمصانع » وهو الأولى ، وهي أيضاً رواية أمالي المرتضى والخزانة مع إبدال قوله : « .. أمرّتْ فَتلَهُ .. » برواية الشطر الأول ، والمعنى : أمرّت فتلَ خَلْقِه . والذراعية : نسبة إلى ذراع الأسد ، وهو من منازل القمر ومن أول أنواء الأسد ، وهو محمود قلما يخلف مطره ، وذكره ذو الرمة في القصيدة ٤/٣ . وحلالة بالمصانع ، أي : مصانع المياه وأحواضها .

وقد أورد المرتضى وغيره شرح البيت عن الأصمعي في مجلس الرشيد حيث قال : « وصف حمار وحش ، أسمنَهُ بقلُ روضة ، تواشجت أصوله ، وتشابكت فروعه من مطر سحابة كانت بنوء الأسد ثم في الذراع من ذلك » .

متنه أسدية » ، يريد : مَطْرة مُطِرَت بنوء الأسَدِ . و « جُنوب » : نَواحٍ . و « المضاجع » : موضع .

٢٥ ـ دَعاها من الأَصْلابِ أَصْلابِ شُنْظُبِ
أَخاديدُ عَهْدٍ مُستحيلِ المَواقِعِ [١]

أي دعا هذه الحُمُرَ . و « شُنظُبُ » : موضع[٢] . و « الأخاديد » : آثارُ المطر في الأرض « خَدَّتِ الأمطار فيها » : أثَّرَت وحَفَرَت . و « العَهْدُ » : مطر يكون في أول ما يقعُ بالأرض ، والواحـدة : عَهدَة . و « الوَسْميُّ » : أول مطر الربيـع . و « مستحيل المواقع » ، أي حالت فلم تُعشِبْ أعواماً ، فهو أجودُ إذا كانَ في قابِلٍ[٣] . و « المواقع » : مواقع المطر الذي كان وَقَعَ بها ، أحالَت[٤] أعواماً .

٢٦ ـ كَسا الأُكْمَ بُهمىٰ غَضَّةً حَبشيَّةً
تُؤاماً ، ونُقعانُ الظُّهورِ الأقارِعِ [٥]

---

(١) د : « .. إلى الأصلاب » ، وفي معجم البلدان ومعجم البكري: « . الوقائع » . وقال البكري : « هكذا صحت الرواية عن أبي علي القالي في هذا البيت » .

(٢) وفي معجم البلدان : « شنظب : قال الأزهري : موضع بالبادية . وقيل : واد بنجد لبني تميم .. البيت »

(٣) في آمبر : « فهي أجود ماتكون في قابل » .

(٤) في آمبر : « حالت » . وحال وأحال وأحول بمعنى ، أي : أتى عليه حول ، أي : عام .

(٥) ق د : « كسا الأرض .. » . آمبر : « وبقعان » وهو =

يقول : هذا المطر كسا الأكمَ[١] بُهمى غَضّةً حبشيةً ، يريد : سوداً من الخضرة . و « تؤاماً » : اثنَيْنِ اثنَيْنِ . و « نُقعانٌ » : حيث يَستنقِعُ الماءُ ، الواحد[٢] : نَقْعٌ . و « الظهور » : ظهور الأرض ، ما ارتفع منها . و « الأقارع » الشِّدادُ / المُستقرِعةُ . ومنه[٣] : فرس قَرّاعٌ ، أي : شديد .

٢٧ ــ وبالروض مَكْنانٌ كأنَّ حَديقَهُ
زَرابِيُّ وَشَّتْها أَكُفُّ الصَّوانِعِ[٤]

« الروضة » : الموضع المستدير ، فيه نَبتٌ وماء . و « مَكْنانٌ » : نَبتٌ[٥] و « الحديقة » : هي الروضة . و « الزَّرابيُّ » : الطنافس . شبَّه

= تصحيف . وفي اللسان والتاج (قرع) : « قواما .. » . وربما صحت الرواية بالضم ، أي : يقوم كثيراً من خلفة به ، والخلفة : هي النبات بعد النبات ، فهو يخالفه .

(١) عبارة آمبر : « هذه الأكم كساه المطر » وهو سهو صوابه : « كساها » . والبهمى : تقدمت في القصيدة ٦٨/١٢ وهي نبات يشبه الشعير .

(٢) في قا : « الواحدة » .

(٣) من قوله : « ومنه فرس » الى آخر الشرح ليس في آمبر .

(٤) د : « وفي الروض . » . ل : « .. أوشَتْها » وهي على الغالب مصحفة لأن معنى « أوشى الشيء » أي استخرجه برفق ، ولعله يريد أن الزرابيّ صنعت برفق وأناة . أما رواية الأصل فهي من : وشى الثوب ووشّاه ، أي نمنمه ونقشه وحسنه .

(٥) من قوله : « نبت .. » إلى آخر الشرح ساقط من حم ومكانه بياض ، وفي اللسان : « المكنان : عشب له زهر أصفر » .

النبتَ والزَّهْرَ وما فيه من الخضرة بالزَّرابيّ[١] .

٢٨ ـ إذا آستَنْصَلَ الهَيْفُ السَّفىٰ بَرَّحَتْ به

عراقِيَّةُ الأَقْياظِ نَجْــدُ المَرابِــعِ[٢]

« الهَيْفُ » : الريح الحارّةُ ، ولا تكونُ شَمالاً . و « السَّفى »[٣] : شَوكُ البُهمى . والهَيْفُ أنصَلَ السَّفى ، أي أسقطَهُ . و « برَّحت به » ، أي بالفحل . « عراقيــة الأقياظ » : اتُنٌ ترعى بالعراق في القيظِ ، وتَرتَبِــع بنجد . يقول : تبرَّحتِ الأُتُنُ بالفحل لطلب الماء .

٢٩ ـ مُوَشَّحَةٌ حُقبٌ كأنَّ ظُهورَهـا

صَفا رَصَفٍ مَجرىٰ سُيولٍ دَوافِعِ[٤]

« موشّحة » : يعني الأُتُنَ ، فيها خطوطٌ ، وكان ظُهورَها صَفا

---

(١) عبارة آمبر لن : « شبه النبت وألوان الزهر والخضرة بالطنافس » .

(٢) قوله : « نجد المرابع » ضبطت في جميع الأصول بفتح النون ، وفي اللسان : « قال ابن سيده : إنما أراد جمع نجدي ، فحذف ياء النسب في الجمع ، كما قالوا : زنجي ثم قالوا في جمعه زنج ، وكذلك رومي وروم ، حكاها الفارســـي . وقال اللحياني : فلان من أهل نجــدٍ ، فإذا أدخلوا الألف واللام قالوا : النَّجُدَ . قال : ونرى أنه جمع نَجْدٍ .

(٣) في القاموس : « والسفى : كل شجر له شوك ، واحدته بهاء » ، أي سفاة .

(٤) ل « .. بُلقاً كأنَّ متونها » . والبلق : سواد وبياض وارتفاع التحجيل إلى الفخذين .

رَصَفٍ متراصفٍ[١] و « الصفا » : مجرى سيول الصَّفا ، الماءُ يجري عليه ، فهو أصلبُ أملسُ .

٣٠ ـ فلمَّا رأى الرائي الثُّرَيّا بِسُدْفَةٍ
وَنَشَّتْ نِطافُ المُبْقِياتِ الوَقائعِ[٢]

« السُّدفة » : سواد في آخر الليل . ولا يقال له : سُدفةٌ ، إلا إذا كان في آخرِ الليل . وقوله : « فلما رأى الرائي الثريا بسدفة » : هذا الوقت في دخول الصيف تُرى الثريا عند الصبح . و « نَشَّتْ » : يَبِسَتْ . « المبقيات »[٣] ، يريد : / الأماكنَ التي تُبقي الماءَ ، ٥ أ
وهي صِلابٌ تُمسِكُ الماءَ ، مُطمئنّةٌ .

---

(١) الصفا : جمع صفاة ، وهي الحجارة الصلدة لاتنبت . والرَّصَفُ : حجارة مرصوف بعضها إلى بعض في مسيل الماء .

(٢) في أضداد ابن الأنباري : « ولما رأى الرائي » . وفيه : « ويروى : ونشت بقايا المبقيات .. » .

(٣) في الأصل : « بقايا » وهو تحريف صوابه في آمبر لن . والوقائع : تقدم معناها في البيت ١٥ . والنطاف : جمع نطفة وهي الماء القليل يبقى في دلو أو قربة أو نقرة من الصخر . وفي ق : « يقول : جاء الصيف فجفت المياه » . وفي الأنواء : « وإذا نضب ماء المبقيات فغيره أنضب ، وهم يرجعون عن البوادي إلى محاضرهم إذا استقلت الثريا بالغداة ، وإذا تقدمت للفجر قليلاً ببقية من السواد . ويبتدئون في الرجوع من طلوع الشرطين إلى هذا الوقت » .

٣١ ـ وساقَتْ حَصادَ القُلْقُلانِ ـ كأنَّما
هو الخَشْلُ ـ أعرافُ الرِّياحِ الزَّعازعِ [١]

يقولُ : ساقَتْ هذه الرياحُ حَصادَ القلقلان ، وهو نبت ، و « حصاده » : مايبس منه [٢] . و « الخشل » : كُسارُ الحَلِيّ [٣] ، و « الزعازع » : الرياح الشدائد [٤] .

٣٢ ـ تَرَدَّفْنَ خَيْشوماً تَرَكْنَ بِمَتْنِهِ
كُدوحاً كآثارِ الفُؤوسِ القَوارعِ [٥]

---

(١) في تكملة الإصلاح : « .. بيبس القلقلان » . وفي اللسان (خشل) : « ويروى : كأنه نوى الخشل . أى : نوى الـمُقْـل » والمقل : ثمر شجر الدَّوْم .

(٢) حم : « مايبس به » وهو تصحيف .

(٣) في آمبر « كُسارة الحَلِيّ » بالتاء . والكسار والكسارة — بضمها — : ماتكسر من الشيء . وفي اللسان : « وقيل : إن الخشل في بيت ذي الرمة رؤوس الحلي » . والحَلِيّ — كغني — ما ابيض من يبيس نبات النصي ، الواحدة : حَلِيَّة .

(٤) آمبر حم : « الرياح الشداد » . وقوله : أعراف الرياح ، أي أعاليها وفي لن سقط ذهب بشرح هذا البيت وما يليه من أبيات إلى متن البيت ٤٩ .

(٥) قا : « تر الدفن .. » وهو تحريف . ق د « .. خُرشوماً » . بالضم ، وهو ما غلظ وصلب من الأرض ، وهو الجبل المشرف . ل : « .. الفؤوس القواطع » ، وهي رواية جيدة . و « القوارع » في رواية الأصل ، جمع : قرعاء وهي الصلبة الشديدة .

« تردّفنَ » : يعني الحميرَ ، ركبن خَيشوماً بعضُه في إثر بعض[1] . و « خيشوم[2] » : جبل ، وتركن بمتنِه[3] كُدوحاً بجوافرهنّ كآثار الجراح .

٣٣ ـ ومن آيلٍ كالوَرْسِ نَضْحاً كَسَوْنَهُ
مُتونَ الصَّفا من مُضْمَحِلٍّ وناقِعِ[4]

« الآيل » البَوْلُ الخاثِرُ . يريد : تركن به كُدوحاً[5] وآثاراً من

---

(١) وزاد في آمبر : « بمتنه أي بمتن الجبل » .

(٢) وردت هذه العبارة في آمبر بالنصب : « وخيشوماً : جبلاً » وفي القاموس : « وخيشوم الجبل : أنفه » .

(٣) قوله : « تركن بمتنه » ليس في آمبر ، والعبارة فيها : « بجوافرهن خدوشاً كآثار الجراح » . وفي قا : « قدوحاً » وهو تصحيف .

(٤) في الهمز والجمهرة : « .. كسوته » وهو تصحيف . وفي الأصل وقا « .. وناصع » وهو تصحيف ، وصوابه في الشرح . وفي حم لم يتبين الناسخ البيت فأثبته ناقصاً : « ومن آيل .. * .. من مضمحل ونافع » بالفاء ، وهو تصحيف . وفي اللسان (أول) رواية محرفة لهذا البيت ، وهي قوله : « .. نضح سكوبه * متون الحصى . ويابس » . وشرح البيت ليس في حم .

(٥) عبارة آمبر : « كدوحاً بأرجلهن .. » .

بَوْلِ آيِلٍ ، أي خـــاثِرٌ . وكُلُّ ما زَجَجْتَهُ[١] فهو « نَضْحٌ » . وقوله : « مضمحل » : منه ما قد ذهب ، ومنه ناقِـع[٢] .

٣٤ ـ علىْ ذِرْوَةِ الصُّلْبِ الذي واجَهَ المِعىْ
سَواخِطَ من بَعْدِ الرِّضا لِلمَراتِـعِ[٣]

يقول : الحُمُرُ على « ذروة الصلب » ، أي على أعلاه . و « سواخط » : سَخِطْنَ المرتعَ لما يَبِس .

٣٥ ـ صِياماً تَذُبُّ البَقَّ عن نُخَراتِهـا
بِنَهْزٍ كإِيماءِ الرُّؤوسِ المَوانـعِ[٤]

---

(١) زججته ، أي : رميته . والنضح : الرش ، ونضح بالبول على فخذيه : أصابها به . وفي ق : « يريد أن البول إذا بالته على هـــذه المتون آل ، أي : خثر ، فصار كالورس في صفرته » .

(٢) وزاد في آمبر : « ولم يذهب » .

(٣) في حم سقط من البيت قوله : « واجه المعى » ومكانه بياض . وفي معجم البلدان : « قياماً على الصلب الذي .. » . ل : «ذروة الصهد» وهو على الغالب تصحيف ، لأن الصهد موضع بين اليمن وحضرموت ، بينما الصلب ـ في رواية الأصل ـ : موضع بالصمان في ديار بني تميم . وقد تقدم « الصلب » في القصيدة ١/٤٦ . و « المعى » في القصيدة ٢/٥ .

(٤) في ديوان العجاج والفائق والمخصص والأساس (نهز) واللسان والتاج (ومأ ، نهز) : « قياماً .. » . وفي الفائق والمخصص واللسان (نهز) : « .. المواتع » وهي رواية جيدة ، والمواتع : الطوال . وفي رواية للتاج « .. تذب البو » وهو تصحيف .

« صياماً » أي قياماً . و « النُّخْرَةُ[١] » : طَرَفُ الأنف . وقوله : « بنهز » أي : يُحركْنَ رؤوسَهن كإيماء الرؤوس الموانع[٢] .

٥ ب ٣٦ ـ يُذَبِّبْنَ عن أقرابِهنَّ بأرْجُلٍ
وأذنابِ زُعْرِ الهُلْبِ زُرْقَ المَقامعِ[٣]

يريد : يذببن عن خواصرهن زرقَ المقامع . يريد زرق الذبان ، والواحد : قَمَعَةٌ . وجُمِعَ على مَفاعِلَ[٤] ، كما جُمع مطايِبُ

(١) آمبر ، حم : « النُّخَرُ » وهو سهو ، لأنها جمع النخرة ، والشرح للمفرد .

(٢) في اللسان والتاج : « وقد تقول العرب : أوما برأسه ، أي قال لا . قال ذو الرمة : البيت .. » .

(٣) ل ، والمخصص والمحكم واللسان والتاج (قمع) : «ويركلن..» ورواية الأصل أجود . حم : « وأذباب . . » وهو تصحيف أيضاً . وفي اللسان والتاج أيضاً رواية أخرى وهي : « . . ضخم المقامع » . وفي المعاني الكبير : « ويروى : ضخم المقامع ، والواحدة مقمعة ، وهي الجحافل من الحمر والخيل ، ومن الإبل المشافر » . وفي اللسان والتاج أيضاً رواية أخرى أوضح من رواية الأصل وهي : « وينفضن ...*.. حصِّ الهلب زُعْرَ القمائع » ، والحَصُّ . المحلوقة الشعر كالزعر . والقمائع : جمع قميعة ، وهي طرف الذنب ، وهي من الفرس منقطع العسيب .

(٤) في ق . « وجمعه على غير قياس ». وفي القاموس : «والقمعة ـ محركة ـ : ذباب يركب الإبل والظباء إذا اشتد الحر ، ويجمع على مقامع ، كمشابه وملامح » .

الجَزورِ ، والواحد : طَيِّبٌ . ومثله : « والخَيلُ تَجري على مَساويها »[١] ، الواحد : أَسوَأُ ، كقولك[٢] : « فيهِ مَشابِهُ من أبيه » ، الواحد[٣] : شَبَهٌ . وقيل : « المقامع » : لأنها تُطرَدُ بها الذبان[٤] . الواحدة : مِقْمَعَة .

٣٧ — فَلمّا رَأَيْنَ اللَّيلَ ، والشَّمسُ حَيَّةٌ
حَياةَ الذي يَقْضي حُشاشَةَ نازعِ[٥]

---

(١) من أمثال العرب ، وهو في أمثال الميداني ١/٢٤٨ وفيه: «قال اللحياني : لا واحد للمساوىء ، ومثلها المحاسن والمقاليد . يقول : إن كان بها — يعني الخيل — أوصاب أو عيوب ، فإن كرمها يحملها على الجري . فكذلك الحر الكريم ، يحتمل المؤن ، ويحمي الذمار ، وإن كان ضعيفاً ، ويستعمل الكرم على كل حال » . وانظر اللسان (سوأ) .

(٢) عبارة آمبر : « وكقولك : مشابه » .

(٣) في قا : « والواحد » بزيادة الواو .

(٤) في الأصل وحم : « به الذبان » وهو خطأ من الناسخ لأن الضمير يعود على « المقامع » وقوله : « بها » ساقط من آمبر . ويريد الشارح من عبارته الأخيرة أن المقامع — وهي جمع مقمعة — إنما سميت بذلك لأنها يطرد بها المقامع — جمع قَمَعَةٍ — وهي الذبان . وفي ق : « والهلب : شعر الذنب . والأزعر : قليل الشعر » .

(٥) في الفائق : « فلما رأينا .. » وهو تصحيف ظاهر ، والضمير فيها يعود إلى الحمر . وفي العمدة وزهر الآداب : « فلما رأيت .. » وهو تصحيف أيضاً . وفي الأساس (حش) : « حياة التي تقضي .. »=

يقول : بَقِيَ من الشمس مِثلُ ما يبقى من الذي يَنزِعُ[١] .

و « الحُشاشة » : بقيَّةُ النَّفْسِ

٣٨ _ نَحاها لِثَأْجٍ نَحْوَةً ثُمَّ إنَّهُ
تَوخَّى بها العَيْنَيْنِ عَيْنَيْ مُتالِعِ[٢]

« نحاها » : انحرفَ بها نَحوةً ، أي : صرفها صَرفةً . و « مُتالع » : موضع[٣] .

= وفي الأشباه والتاج (شرق) : « .. يفضي » وهو تصحيف .

وجاء في العمدة : « وكان ابن المعتز يفضل ذا الرمة كثيراً ، ويقدمه بحسن الاستعارة والتشبيه ، ولاسيما بقوله : فلما رأيت الليل .. البيت . لأن قوله : والشمس حية ، من بديع الاستعارة ، وباقي البيت من عجيب التشبيه » .

(١) عبارة آمبر « الذي ينازع » . وفي الأساس : « نزع المحتضر ، وهو في النزع » .

(٢) في التاج (شرق) : « .. لتاج » وفي رواية أخرى فيه (تلع) : « . لناح نحوه » ، وفي الروايتين تصحيف ظاهر .

(٣) وردت في آمبر زيادة لاعلاقة لها بمعنى البيت وهي قوله : « الثأج : صوت النعجة ، وكذلك الثؤاج » . وفي هامش حم : « ثأج : ناحية بالبحرين » . وفي صفة جزيرة العرب ص ١٨١ : « ثأج ومتالع ماءان » ثم ذكر أنهما لبني تميم . وفي معجم البلدان : « ومتالع جبل بناحية البحرين بين السودة والأحساء ، وفي سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يقال لها : عين متالع » . قلت : وما تزال ثأج – أوثاج ، بتسهيل =

٣٩ ـ إذا واضَخَ التَّقْريبَ واضْخَنَ مِثْلَهُ
وإنْ سَحَّ سَحّاً خَذْرَفَتْ بالأكارعِ [١]

« المواضخة » : أن تَعدُوَ ويَعْدوَ ، كأنهما [٢] يَتَباريان كما يتواضَخُ الساقيان . « وإن سَحَّ » : وهو أن يَصُبَّ العَدْوَ صَبّاً [٣] . و « خذرفت » ، أي : أسرعت ، ورمت بقوائمها ، أي : دَرَّتْ كالخُذْروفِ [٤] .

٤٠ ـ وعاوَرْنَهُ من كُلِّ قاعٍ هَبَطْنَهُ
جَهامَةَ جَوْنٍ يَتْبعُ الريحَ ساطِعِ [٥]

= الهمزة — معروفة إلى اليوم ، وهي قرية أثرية دارسة تقريباً ، وتقع في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وعلى بعد ١٥٠ كيلًا من الظهران إلى الداخل . وانظر (مجلة العرب ج ٧/م٢) .

(١) في التاج (خذرف) : « إذا وضخ التقريب . . » وهو تحريف.

(٢) حم « كأنها » وهو تصحيف ، وفي هامشها : « أصل المواضخة في الاستقاء ، وهو أن يستقي صاحبك دلواً وتستقي أنت دلواً » .

(٣) في آمبر : « العدو والجري » .

(٤) العبارة الأخيرة ساقطة من حم ومكانها بياض . ودرّت : أسرعت . والخذروف : شيء يدوّره الصبي بخيط في يده . والتقريب : ضرب من العدو ، أو أن يرفع الحيوان يديه معاً ويضعهما معاً .

(٥) في حم : « .. من كل فاع » بالفاء ، وهو تصحيف . ولم يتبين الناسخ من بقية البيت إلا قافيته ، ولم يثبت من الشرح غير الجملة الأولى وبعدها بياض . ل : « تعاورنه في .. » وفي أضـــداد ابن الأنباري : « يعاورنه » .

أي : الأتن عاورن الحمارَ « جهامة جون » ، أي عاورنه الغُبارَ / تُثيره مرةً ، ويثيره هو مرة . و « القاع » : أرض طينتُها حُرّةٌ[١] ، تُنبِتُ أحرارَ البقل[٢] و « جَوْنٌ » : تراب يضرِب إلى السواد . و « ساطع » : مرتفع في السماء[٣] .

٤١ ـ فما ٱنشَقَّ ضَوْءُ الصُّبحِ حتى تَعَرَّفَتْ
جَداوِلَ أمثالَ السُّيوفِ القواطِعِ[٤]

« الجداول » : أنهار صغار تَمضي كأنها سيوف في المضيّ والبياض .

٤٢ ـ فلما رَأَيْنَ الماءَ قَفْراً جُنوبُهُ
ولم يُقْضَ إكراءُ العُيونِ الهواجعِ

« جُنوبه » : ماحولَه[٥] . قوله : « ولم يقض إكراء العيون » ، أي لم يُقضَ النومُ ، بقيَ عليهم[٦] منه شيء[٧] .

---

(١) عبارة آمبر : « أرض طينتها طيبة حرة » .

(٢) في آمبر : « البقول » . وأحرار البقل : خياره .

(٣) وزاد في آمبر : « يلمع » .

(٤) ل والجمان : « .. ضوء الفجر » . ل والجمان والتشبيهات وحماسة ابن الشجري وأسرار البلاغة : « حتى تبينت » وهي رواية جيدة .

(٥) وزاد في حم : « الكرى : النعاس ، والفعل منه : كَرِيَ يَكرى كرًى فهو كَرٍ » .

(٦) قوله « عليهم » أعاد الشارح الضمير على أصحاب العيون الهواجع من الناس ، فلم يقل « عليها » . وفي قا : « عليه » وهو غلط .

(٧) وزاد في آمبر : « الهواجع : النوائم » .

٤٣ ـ فَحَوَّمْنَ وٱستَنْفَضْنَ من كُلِّ جانِبٍ
وبَصْبَصْنَ بالأذنابِ حَولَ الشَّرائعِ (١)

« حومن » ، أي : دُرْنَ حولَ الماء . و . « استنفضن » : أي : استَبرَأنَهُ ، ونظرنَ مافيه . و « بَصبَصْنَ » : حَرَّكنَ أذنابَهُنَّ . ومنه يُقال : « انفُضِ الطريقَ هل ترى عدوّاً » ، أي : انظر .

٤٤ ـ صَفَفْنَ الُخدودَ والنفوسُ نَواشِزٌ
علىٰ شَطِّ مَسْجورٍ صَخوبِ الضَّفادعِ (٢)

يريد : صففن الخدودَ عندَ (٣) شُربِهِنّ ، والنفوس قد ارتفعت من الفَرَقِ (٤) . « على شط مسجور » : مملوء . يقول : هذه الأُتُنُ تَفْرَقُ القَنّاصَ ، فلذلك النفوسُ نواشِزُ .

---

(١) ق : « فحركن .. » وهو تصحيف صوابه في د . والشرائع: جمع شريعة ، وهي مورد الشاربة كالمشرعة .

(٢) في أضـــداد ابن الأنباري : « والقلوب نواشز » . وفي أضداد السجستاني وأبي الطيب : « على ظهر .. » أي : على صفحة مسجور .

(٣) في د : « صففن الحدود : يقول استوَيْنَ في الماء عند الوِرْدِ » . والتصفيف : مصدر كالصفّ .

(٤) الفرق : الفزع ، وقوله بعد ذلك : « تفرق القناص » أي : تخافهم . وفي الأساس : « نشزت إليّ النفسُ : جاشت من الفزع ، وتنشّز لكذا : استوفز له » .

٤٥ ـ فَخَضْخَضْنَ بَرْدَ الماءِ حتى تَصوَّبتْ

عَلَى الهَولِ في الجاري شُطوُرُ المَذارِعِ [١]

/ أي : حتى تصوَّبت شطور المذارع ، يعني : دَخلْنَ في الماء إلى أنصاف أسْوُقِهنَّ . و « تصوَّبت » : انحدرت . و « الجاري » [٢] : الماء الجاري .

٤٦ ـ يُداوِينَ من أجوافِهنَّ حَرارةً

بِجَرْعٍ كأثباجِ القَطا المُتَتابِعِ [٣]

قوله : « بجرع كأثباج » يريد : أن كلَّ جَرعة مِثْلُ وَسَطِ قَطاة [٤] ، واحدها : ثَبَجٌ [٥] .

٤٧ ـ فلما نَضَحْنَ الماءَ أنصافَ نَضْحِهِ

بِجَوْنٍ لأدواءِ الضَّرائرِ قاصِعِ [٦]

---

(١) ل : « وخضخضن » بالواو . والمذارع : قوائم الدابة ، واحدها مذراع . وشطر الشيء : نصفه .

(٢) العبارة الأخيرة ليست في آمبر .

(٣) في التشبيهات : « فداوين .. » .

(٤) في قا : « وسط قطاط » وهو تصحيف .

(٥) وزاد في حم : « والمعنى بجرع متتابع كأثباج القطا » .

(٦) آمبر ل : « نضحة » وهو مصدر المرة ، وهي رواية جيدة . حم : « بجوف » وهو تصحيف لامعنى له .

« اللّوحُ »[١] : العطش . و « نضحنه » : شربن نِصفَ[٢] الرّيّ ، ولم يَروَيْنَ[٣] . ويقال : « قَصَعَ صارّةَ عطشِه » ، أي : قتَلَه[٤] . و « الصارّة » : شدة العطش[٥] .

٤٨ ـ تَوَجَّسْنَ رِكْزاً من خَفِيٍّ مَكانُهُ
وإرنانَ إحدى المُعْطِيات المَوانعِ[٦]

« توجسن » ، أي : تسمّعن ، يعني الحمـر . و « الركز » : الصوتُ الخفيُّ . وقـوله : « وإرنانَ » ، أي : صوتَ القوس . و « المعطيات » : يريد : القِسِيَّ ، أي يُمكِنَّ إذا نُزِعَ فيهن[٧] ،

(١) حم : « اللُّوح » بالضم . وفي اللسان : « اللّوح ، واللُّوح أعلى : أخف العطش ، وعم به بعضهم جنس العطش . وقال اللحياني : اللوح : سرعة العطش » . قلت : وقد فسر الشارح « اللوح » دون أن يكون لها ذكر في البيت أو فيما قبله .

(٢) في آمبر : « بعض الري » .

(٣) وزاد في آمبر : « والصرائر : جمع صارة » . وانظر التعليق على هذا الجمع : « الصرائر » في القصيدة ٨٣/١٢ .

(٤) الضمير في : « قتله » يعود على العطش .

(٥) في هامش الأصل وقا : « يجوز أن يكون الجون هنا الأبيض ، يصف هذا الماء بالصفاء . ويجوز أن يريد الأسود ، يصفه بالكثرة والعمق » .

(٦) قا : « .. خفي كأنه » وهو تحريف . وفي ل : « وإرنان صوت .. » وهي رواية جيدة .

(٧) نزع في القوس : مدّ فيها .

أي : يعطين أولَ مايُنزَعُ فيهن ، ثم يَمْتَنعْنَ في آخر النزع [١] ، وفيها لينٌ وشدّة .

٤٩ ـ يُحاذِرْنَ أن يَسمَعْنَ تَرنيمَ نَبْعَةٍ
حَدَتْ فُوقَ حَشْرٍ بالفَريصَةِ واقِعِ

أي : الحُمُرُ يُحاذرن أن يَسمعنَ صوتَ نبعة [٢] ، يعني : القوسَ . و « حدت » : ساقت فُوقَ سهم [٣] . و « الفُوقُ » : موضع الوَتَرِ من السهم . و « الحَشْرُ » : المُلْزَقُ القُذَذِ [٤] . و « الفريصة » : المُضغة تحت الإبط مما يلي الجَنْبَ ، وهي المُضغة من اللحم ، أولُ ما تَفزَعُ الدابة تُرعَدُ منها [٥] . ومنه : « جاءَ تُرعَدُ فَرائِصُه » [٦] . / و « القُذَذُ » : الريش . و « القَذّ » : قَطْعُ الريش ، أي :

(١) في الأصل : « الآخر النزع » وهو غلط صوابه في آمبر حم . وفي ق : « أي : سمعن صوتاً خفيفاً من صائد خفي مكانه » .

(٢) في هامش حم : « أصل الترنيم : التطريب » . وسمى القوس نبعة مجازاً ، وإنما القوس من النبـع ، وهو شجر للقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل .

(٣) قوله : « فوق سهم » ساقط من آمبر .

(٤) أي : السهم الملزق القذذ .

(٥) في الأصول : « منه » وهو سهو لأن الضمير يعود على « الدابة » .

(٦) قوله : « جاء » ليس في آمبر لن ، وبقية العبارة مثبتة فيها .

يُلطَّفُ القطعُ[١] .

٥٠ ـ قَليلِ سَوادِ المالِ إلّا سِهامَـــهُ
وإلا زَجوماً سَهوَةً في الأَصابِـــعِ[٢]

يقال للرجل : « في يده سواد من مال »[٣] . وعنى الصائدَ هاهنا .
و « الزَّجْمَةُ » : النَّغمةُ تَسمعُها من الرجل ، أراد : صوتَ القَوسِ .
و « سَهْوَةٌ » : سَهلةٌ .

٥١ ـ فأَجلَيْنَ عن حَتْفِ المنيَّةِ بعدما
دَنا دَنْوَةَ المُنْصاعِ غيرِ المُراجِعِ[٤]

٥٢ ـ [وجالَتْ علىٰ الوحشيِّ تَهوي كأَنَّها
بُروقٌ تَحاكىٰ أو أَصابِـعُ لامِعِ][٥]

---

(١) قوله : « يُلطفُ القطعُ » ضبطت في الأصول بالبناء المجهول ، يريد أن السهم « الحَشْرَ » يلطف قطعه بالقذّ ، وهـو قطع أطراف الريش ، وتحريفه على نحو التدوير ، وإلصاق القذذ بالسهم ، وهذا مايجعله « حَشْراً » . ويقال : « سنان حَشْر » ، إذا لطف ، وحَشرْتُ السنان فهو محشور : لطّفته ودقّقتـــه . وجمع الحَشْـر : حُشْر ، بضم الحـاء .

(٢) ق د : « .. نصاب المال » . ل والأساس واللسان : « .. تلاد المال .. * .. بالأصابع » . وفي هامش حم : « يعني الصائد » .

(٣) في آمبر : « يقال : في يد فلان سوادُ مالٍ وسوادٌ من مال » .

(٤) لن : « غير المصارع » وهو تحريف . د : « غيرَ مراجع » .

(٥) انفردت حم من شروح أبي نصر بإيراد هذا البيت . وروايته =

[ويروى : وظلت تغالى باليَفاع] [١] . « أجلين » : يعني : الحُمرَ أنهن انكشفن . وقوله : « بعدما دنا دَنْوةَ المنصاع » : يعني الصائدَ . يقول : دنا دُنُوّ من يَنْصاعُ ، ليس دنوُّه دنوّ من يُقيمُ . و « الانصياع » : المضيُّ في شِقٍّ [٢] .

٥٣ ـ أولئكَ أشْباهُ القِلاصِ التي طَوَتْ
بنا البُعْدَ من نَعْفَيْ قَساً فالمَضاجِعِ [٣]

= في ل : « فجالت كأنما * بُروقاً تُحاكي أو أصابعَ لامع » على النصب بمفعول مؤخر ، ورواية أبي نصر أعلى وأجود .

والوحشيُّ : الجانب الأيمن من كل شيء . يريد : أنهـــا تيامنت هاوية . تهوي : تسرع . تحاكى ، أي : تتحاكى وتتشابه . اللامع : الذي يشير بيده .

(١) زيادة من حم وهي رواية لصدر البيت (٥٢) الذي انفردت به ، وهي رواية جيدة . وتغالى : تسرع . واليفاع : التلال .

(٢) هذه العبـــارة الأخيرة ليست في آمبر حـم . ومعنى قوله : « في شِقٍّ » – بالكسر – أي : في جانب وناحية . وقد تقدم في البائية ١/٦٤ قول الشارح : « فانصَعْنَ : أخذن في شق ناحية » . والذي في كتب اللغة أن الانصياع : هو النكوص السريـع أو التفرق ، وهي عند بعضهم من الأضداد ، وتعني المجيء والتفرق . وفي ق : « دنوة المنصاع ، أي دنوة ما (سبق) . غير المراجع : الذي لايراجع نفسه » .

(٣) ل : « بنا الغول من جنبي .. » وهي رواية جيدة . والغول : بعد المفازة . آمبر : « .. بالمضاجع » . حم : « والمضاجع » . وفي معجم البكري : « .. فالمصانع » .

« أولئك » : يعني : الحميرَ . و « نَعْفا قساً » ، و « المضاجع » : أماكنُ[١] .

٥٤ ـ لِأَخفافِها باللَّيلِ وَقْــعٌ كأَنَّــهُ
عَلَى البيدِ تَرْشافُ الظِّماءِ السَّوابـعِ

يقول : « يُسمع صوتُ الوَطْءِ ، كأنه تَرشاف الظماء التي تشرب لِسبعٍ[٢] . و « الرَّشْفُ » ، الشُّرب بأطراف المَشافر . « رَشَفَ يَرشُف رَشْفاً » : إذا شرب بأطراف مشافره[٣] .

(١) شرح البيت غير مثبت في آمبر ، وقد علق ناسخها لفظ « موضع » تحت قوله : « نعفي قساً فالمضاجع » .

وفي معجم البلدان : « النَّعْفُ : وهو المكان المرتفع في اعتراض » وفيه : « قال (ثعلب) : قسا : قارة ببلاد تميم ، يقصر ويمد » وفيه أيضاً : « قال أبو زياد الكلابي في نوادره : خير بلاد أبي بكر وأكبرها المضاجع ، واحدها مضجع » . والمضجــع : منحنى الوادي . وأبو بكر : قبيلة من بني كلاب بن عامر بن قيس بن عيلان . وفي معجم البكري : « قسا : علم بالدهناء ، جبيل صغير لبني ضبة » .

(٢) عبارة آمبر : « يقول : صوت وطء أخفافهن كترشاف الإبـل العطاش » . وفي ق : « السوابع : اللواتي لهن سبـع ما وردن الماء ، أي : سبـع ليال » .

(٣) من قوله : « رشف يرشف » إلى آخر الشرح ساقط من آمبر .

٥٥ ـ أَغَذَّ بهـا الإدلاجَ كلُّ شَمَرْدَلٍ
من القَوم ضَرْبِ اللَّحمِ عاري الأشاجِعِ (١)

« الإغذاذ » : السرعة والجِد . و « الشمردل » : الطويل ، يعني
٧ ب حادياً . / و « ضَرْبُ اللحم » : خفيفُ اللحم ، وقليلُ لحم الأشاجعِ .

(١) ورد في هامش حم أمام هذا البيت وبخط الناسخ البيتان التاليان مع شرحهما :

[١ – إذا الصُّبحُ عن ناب تَبسَّمَ شِمنَهُ
بأشباهِ أبْصارِ النساء الخَوالعِ]

[٢ – تَيَمَّمْن يافوخَ الدُّجى فصدَعْنَه
وجوزَ الفلا صَدْعَ السيوفِ الصوادعِ]

(الخوالع : اللواتي خلعن أزواجهن ببذل منهن . شِمْنَهُ : نظرن إليه . يافوخ الدجى ، أي : وسطه ، وأصله في الرأس) .

وقد ورد البيت الأول منها مصحفاً في حم وشرحها إلى « تنمنه » ، وصوابه في الأساس (خلع) ، والرواية فيه : « بأمثال أبصار .. » . وهذا البيت يشبه بيتاً آخر في القصيدة ٦٨/٥٣ . وورد البيت الثاني في هامش القصيدة في مخطوطة جوروم والموازنة ٢٥٦/١ والصناعتين ٣٠٠ وسر الفصاحة ١٦١ ، والرواية في هذه المصادر : « السيوف القواطع » ، وهي رواية جيدة . والبيت أيضاً في الأساس (يفخ) ، وشرحه فيه : وصدعوا يافوخ الليل ، إذا أدلجوا » . والصوادع والقواطع بمعنى .

وفي سر الفصاحة : « ما زال العلماء بالشعر ينكرون هذه الاستعارة على ذي الرمة ، ويعتبرونها من إساءاته » .

و « الأشاجعُ » : العُروقُ والعَصَبُ الذي[1] في ظهر الكَفّ ، متصلٌ بأصول الأصابع .

٥٦ ـ فما أُبْنَ حتى إضْنَ أَنْقاضَ شُقَّةٍ
حَراجيجَ وأَحدَوْدَبْنَ تحتَ البَراذِعِ[2]

« فما أبنَ » : يعني الإبلَ . و « إضن » : أي صِرنَ أنقاضَ شُقّةٍ[3] . و « النَّقضُ » : رَجيعُ السفر . و « الشُّقّةُ » : السفر البعيد . و « حَراجيجُ »[4] : ضُمَّرٌ ، أي : حتى طُلْنَ مع الأرض . و « البراذع » : هي الوَلايا[5] .

٥٧ ـ وطارَتْ بُرودُ العَصْبِ عنا وبُدِّلَتْ
شُحوباً وُجوهُ الواضحينَ السَّمادِعِ[6]

---

(١) في آمبر : « العصب التي » وهو غلط من الناسخ لأن بعدها قوله : « متصل » ، أي : العصب متصل . ومن المحتمل أن يكون التصحيف في « متصل » وأن أصلها « متصلة » وعندئذ فالعصب جمع عَصَبة . وفي الصحاح : « العَصَبة : واحد العَصَب والأعصاب » .

(٢) ل « . . حتى صرن أنضاء » ، وهي بمعنى « إضن » ، والنضو كالنقض .

(٣) من أول الشرح إلى قوله : « أنقاض شقة » ليس في آمبر لن ، وذكر مكانه قوله : « صرن ورجعن من السفر » .

(٤) وهي جمع حُرجوج : الناقة الطويلة على وجه الأرض .

(٥) جمع ولية : وهي تطلق على البردعة أو ما تحتها .

(٦) ق : « فطارت . . » ل : « . . السماذع » بالذال ، وهي لغة =

قوله : « وطارت برود العصب » ، أي : أخلقَتْ ثيابُــه[١] ، وتقطّعت من طـــول السفر . و « الشحوب » : الضُّمر والتغير . و « السّمادع » : واحدها سَمَيْدَع ، وهـو السريُّ السهلُ المُوطـّأ الأكنافِ .

٥٨ ــ تَجَلّى السُّرى عن كلِّ خِرْقٍ كأنَّـهُ
صفيحةُ سَيفٍ طَرفُهُ غيرُ خاشِعِ[٢]

« تجلّى » : تكشّف عن كل خرق[٣] . و « الخِرق » : الفتى الظريف الذي يتخرّق في الأمور ، كأنه سيف في مَضيّه . و « طرفه غير خاشع » : أي لم يأخذْ فيه النومُ فينكسِرَ الطّرْفُ .

٥٩ ــ نُغَلِّسُ أسْدامَ المِيـاهِ ونَختَطي
مَعانَ المَها والمُرْئلاتِ الخَواضعِ[٤]

= ضعيفة . وفي التاج : « وظاهر كلام الجوهري وابن سيده والصاغاني إهمال الدال ، بل صرح بعضهم بأن إعجام ذاله خطأ » .

(١) في آمبر لن : « يعني أن ثيابه خلقت وطارت » . وفي ق : « والعَصب : ضروب من البرود » . الواضحون : جمع واضح ، وهو الرجل الحسن اللون البسام ، والوَضّاح مبالغة منه .

(٢) ورد هذا البيت في ل قبل البيت ٥٨ ، وفيهـــا رواية أخرى « . . جفنه غـير خاشع » . وفي لن : « صحيفة سيف . . » ، وهو تحريف .

(٣) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٤) آمبر لن : « . . وتختطي » ، وهو تصحيف ، لأن « نختطي » متعلّق قوله : « بمجاوزة » في البيت التالي .

« أسدامُ المياه » : المُندفنةُ ، واحدها سُدْمٌ ، والجميع أسدام وسِدام . و « تختطي معانَ المها » ، أي : مكانَها الذي تلزَمُهُ .

٨ أ و « المُرئِلات » : النَّعام / لها أولاد . و « خواضعُ » ، أي : خِلقتُها كذلك ، فيها خضوع .

٦٠ ـ بِمَجلوزَةِ الأفخاذِ بعدَ اقْورارِها
مُؤَلَّلَةِ الآذانِ عُفْــرٍ نَزائِعِ

قوله : « بمجلوزة » ، يريد : بناقة شديدة طيّ[1] الأفخاذ . و « الاقورار » : الضُّمْرُ . فيقول : لم يَمنَعْها الاقورار[2] أن تكون مكتنزة الأفخاذ . و « عفر » : بيض تضرب إلى الحُمرة . و « نزائع » : غَرائبُ[3] . و « مؤللة » : مُحدَّدة الأطراف[4] .

٦١ ـ مُضَبَّرةٍ شُمٍّ أعالي عِظامِها
مُعرَّقَةِ الألْحي طِوالِ الأخادعِ[5]

« مضبَّرةٌ » : مجمَّعةُ الخَلْقِ . و « شُمٌّ أعالي عظامِها » ،

---

(١) آمبر لن : « وطي » بزيادة الواو ، وهو سهو . وفي ق : « الجَلْزُ : شدة الطيّ » . وناقة مجلوزة ، أي : محكمة اللحم مكتنزة .

(٢) عبارة آمبر لن : « لم يمنعها ضمرها » .

(٣) النزائع : جمع نزيعة ، وهي من النجائب التي تجلب إلى غير بلادها ومنتجها .

(٤) قوله : « الأطراف » ليس في آمبر لن ، وعبارة قا : « محددة الآذان » .

(٥) د : « . . طوال عظامها » ، والمثبتة أعلى .

يقول : هي مُشرفَـة ُ الألواح . وقوله : « أعالي عظامها » : وذلك أن كلُّ عظم منها قد نَتَأ منه شيء ، وذلك لا يكون إلا من كَرَم ، ليست بملساء العظـام[١] . و « طِوال الأخـادع » : أراد طِـوال الأعناق[٢] .

٦٢ ــ إذا مانَضَوْنا جَوْزَ رملٍ عَلَتْ بنا
طَريقَـةَ قُفٍّ مُبرِحٍ بالرَّواكعِ

يقول : إذا جُزْنا وَسَطَ رمل وألقيناه عنا . و « القُفُّ » : ما غلُظ من الأرض ، ولم يبلغ أن يكونَ جبلًا في ارتفاعه . « مُبرح بالرواكع » ، يريد : إذا طَلَعَتْ فكأنها تَرَكَع[٣] . و « مُبرِحٌ » أي : يَشُقُّ عليها القُفُّ .

٦٣ ــ تَرىٰ رَعْنَهُ الأَقصىٰ كأَنَّ قُموسَهُ
تَحامُلُ أحوىٰ يَتبَعُ الخيلَ ظالــعِ

« الرَّعْنُ » : أنف الجبل . وقوله : « كأن قُموسَه » ، يريد :

---

(١) وزاد في آمبر لن : « معرّقة الألحي : ليس على لحييها لحم » .

(٢) في هامش حم : « الأخادع : مواضع الحجامة ، وهي عروق إذا طالت ، طالت العنق ، كقوله : طويل نجاد السيف . وإذا طال النجاد طال هو .

(٣) في ق : « الجوز : الوسط . ومـبرح : شديد متعب » . والطريقة : كالطريق ، وفي الأساس : « لغبت الإبل حتى ركعت ، وهن رواكع ، إذا طأطأت رؤوسها ، وكبت على وجوهها » .

غـؤوصةً[١] يقـال : « قـمَسَ يقمِسُ » : إذا غـاصَ في السراب .

٨ ب « تـَحامَلُ أحوى » ، أي : تحامل فرسٍ أحوى يَطّلِعُ ، / فهو يتحامل .
وقال : « أحـوى » ذهب إلى أن الرعن أحوى يضرِب إلى السواد ، فكأنه فرس أحوى .

٦٤ ـ وحَسَّرْتُ عنها النَّيَّ حتى تركتُها
على حالِ إحدى المُنْضَياتِ الضَّوارِعِ[٢]

« النَّيُّ » : الشحم . يقول : أذهبتُ عنها شحمَها . وقوله : « على حال إحدى المنضَيات » ، أي : تركتُها على حال ما أُنضِيَ .
و « الضوارع » : الصغار الأجسام[٣] . و « الضارع » : الخاشعُ الصغيرُ الجسمِ .

---

(١) في آمبر « غوصه » وزاد فيها : « يعني : في السراب » . في حم « غووصه » دون همز . ولم أجد « الغُؤوص » في ما وقفت عليه من كتب اللغة . ولعلها مقيسة على « الغؤور » . وانظر شرح البيت ٤٧/من القصيدة ٢٨ . وفي الأمالي ١/٥٩ : « وغار الماء يغور غوراً ، وزاد أبو نصر : غُؤوراً » .

(٢) ل « فأفنيتُها بالنص » وهي رواية جيـدة . يقال : نَصَّ ناقته ، إذا استخرج أقصى ما عندها من السير .

(٣) وزاد في آمبر حم : « وتضاؤلَها » ، وهذه الزيادة غير ملتئمة مع العبارة .

٦٥ ـ إذا اْغتَبَقَتْ نَجْماً فغارَ تَسَحَّرَتْ
عُلالَةَ نَجْمٍ آخرَ اللَّيلِ طالِــعِ[١]

قوله : « إذا اغتبقت نجماً » ، أي : ابتدأته كما يُبتدَأ الغَبوقُ في أول الليل . وهو أن يكون سيرُها غَبوقاً في أول الليل . وقوله : « فغار » ، أي : ثم غار ، أي : غاب[٢] . « تسحرت * علالة نجم آخر الليل طالع[٣] » . « عُلالة نجم » ، أي : بقيته ، تَطلُع بالسَّحَر فهي تسير فيه[٤] . و « عُلالةُ كلِّ شيء » : بقيَّتُه .

٦٦ ـ [إذا ماعَدَدْنا يا اْبنَ بِشْرٍ ثِقاتِنا
عَدَدْتُكَ في نفسي بأُولَى الأَصابعِ][٥]

---

(١) في الأنواء : « . . فغاب » وهي رواية جيدة . وشرح البيت فيه : « يعني أنه يؤم بكوكب طالع أول الليل ، حتى إذا غاب حوّل أمّه إلى كوكب آخر طلع في السحر . فشبه ذلك بالغبوق من الشراب والسحور » . وفي ق : « الغبوق : هو شرب العشي » .

(٢) عبارة آمبر لن : « أي : غاب النجم الذي اغتبقته » .

(٣) وزاد في آمبر لن : « أي : سارت في السحر ، كأنها تسحر ذلك النجم الذي طلع في وقت السحر » .

(٤) عبارة آمبر لن : « تطلع في وقت السحر » .

(٥) انفردت حم لن من شروح أبي نصر مع مخطوطة ل بإيراد بقية الأبيات ماعدا البيتين ٦٩، ٧٠ اللذين انفردت بهما حم دون سائر المخطوطات .

وابن بشر المذكور : هو عبد الملك بن بشر بن مروان ، ولي البصرة =

٦٧ ـ [أغرُّ ضياءً من أُميَّةَ أشرفَتْ
به الذِّروةُ العُليا علىٰ كلِّ يافِــعِ] (١)

٦٨ ـ [أتيناكَ نَرجو من نوالِكَ نَفْحَةً
تَكونُ كأعوامِ الحَيا المُتَتابِــعِ] (٢)

٦٩ ـ [وأنتَ كريمٌ .. ..
.. وبدرٍ يَبهَرُ الليلَ طالِـعِ] (٣)

= لمسلمة بن عبد الملك والي العراقين . وفي أنساب الأشراف ٥/١٨٠ : « كان بالكوفة فتيان يطعمون الطعام منهم عبد الملك بن بشر بن مروان ، وكان أكثرهم طعاماً وأسخاهم به .. البيت » . وانظر : (نسب قريش ١٦٩ وجمهرة الأنساب ١٠٦) .

(١) ل : « أعم ضياء .. » وهي رواية جيدة .

الأغر : الأبيض من كل شيء ، يريد أنه أشهر رجالات بني أمية . وقوله « أشرفت » ، أي : أطلت من عل ، يصف رفعة نسبه وأنه في ذروة عليا تعلو كل ذروة أخرى . واليافع : المرتفع ، واليفع واليفاع : التل المرتفع .

(٢) انفردت حم بهذا البيت وتالييه دون سائر المصادر .

« النوال » : العطاء . « الحيا » : الخصب والمطر ، وتمد ألفه .

(٣) لم يتبين الناسخ بعض الألفاظ فترك مكانها بياضاً ، ولم أجد البيت في سائر المخطوطات والمصادر التي رجعت إليها فأثبته كما جاء .

٧٠ ـ [أَتيتُ أَبا عمرو لأمـرٍ يُهِمُّني
وكان الذي يُؤتىٰ لأمرِ القَطائعِ](١)

٧١ ـ [فجادَ كما جاد الفُراتُ وإنمـــا
يَداهُ كغيثٍ في البريَّةِ واسِعِ](٢)

★ ★ ★

(١) أبو عمرو : كنية الممدوح . والقطائع : جمع قطيعـة وهي مايقطع ويُعطى ، يريد : الأعطيات .
(٢) حم : « نداه كغيث .. » وهو تصحيف .

*(٣٦)

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١ ــ وقَفتُ علىٰ رَبْـعٍ لميَّــةَ ناقتي
فمـازِلتُ أبكي عندَهُ وأخاطبُـهْ[١]

٢ ــ وأسْقيهِ حتى كادَ ممَّا أُبِثُّـهُ
تُكَلِّمُني أحجــارُهُ ومَلاعبُـهْ[٢]

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض – آمبر – حم – لن – قا) – في الشروح الأخرى (ق ـ د) دون شرح (ل).

(١) في هامش ل وشواهد المغني والمصارع : « . . على رسم » · في تفسير الطبري : « .. أبكي نحوه » . والنحو : الطريقة والجهة . في كتاب سيبويه والمخصص والوافي بالعروض : « .. أبكي حـوله » · وفي الصحاح واللسان والتاج (سقى) : « فمازلت أسقي ربعها .. » . وعلق عليها في التاج بقوله : « ووجدت في هامش النسخة – من الصحاح – مانصه : هذا الإنشاد مختل والصواب .. » ثم أورد رواية الأصل .

(٢) في هامش ل واللسان (شـكا) : « وأشكيه . . » . وفي اللسان : « وروى بعضهم قول ذي الرمة يصف الربـع ووقوفه عليه : وأشكيه .. البيت . قالوا : معنى أشكيه ، أي : أبثه شكواي وما أكابده من الشوق إلى الظاعنين عن الربـع حين شوقتني معاهدهم فيه إليهم » وفي رواية الأصل ضبطت « أبِثُّهُ » بضم أوله وكسر ثانيه . وجاء في =

قوله : « أبثه » : أي اخبره بكل مافي نفسي . وقوله : « واسقيه »[١] : أي أدعو له بالسقيا . و « ملاعبه » : مواضعُ[٢] يُلعَبُ فيها .

٩ أ ٣ ـ بأَجرَعَ مِقْفارٍ بعيدٍ من القُـرىٰ
فَلاةٍ ، وحُفَّتْ بالفلاةِ جَوانبُــهْ[٣]

= الأصل المخطوط لكتاب الصاحبي : « ويروى : أُبِثُّهُ ، بضم الأول وكسر الثاني من باب الإفعال ، وهو أفصح » . وفي القاموس : «بَثَّ الخبر يَبُثُّه ويَبِثّه وأَبَثَّه » . وفي المنازل والديار : « . . كاد بمـــا سقيته » . وفي المقاصد : « يكلمني . . » . وفي أدب الكاتب وأضداد ابن الأنباري : « تجاوبني أحجـــاره » . وفي محاضـرات الراغب : تخاطبني . . . » .

(١) ذهب قوم إلى أن « أسقاه » في معنى « سقاه » . وجاء في نوادر أبي زيد : « قال الأصمعي : هما يفترقان ، وهذا الذي أذهب إليه قال : معنى سقيته : أعطيته ماء لشفته ، ومعنى أسقيته : جعلت له ماء يشربه أو عرضته لذلك أو دعوت له . كل هـذا يحتمله هذا اللفـظ ، وأنشد قول ذي الرمة : البيت الأول والثاني . . . قال : أُسقيه : أدعو له بالسقيا ، وهذا أشبه بكلام العرب . وقال ابن الأعرابي أسقيه من دمعي ، وهذا غير بعيد من ذلك المعنى ، أي : أجعل له سقيـــا من دمعي على سبيل الإغراق والإفراط » . وانظر (مجاز القرآن ١/٣٥٠ وتفسير الطبري ١٤/٢٢) .

(٢) عبارة آمبر : « حيث يلعب » .

(٣) في ق : « ويروى : بأجرع محلال ، أي: يحل فيه الناس » .

« مقفار » : قَفْرٌ[١] . و « الأجرَع من الرمل »[٢] : رمل يَرتفِع وسطُه ، ويكثر ، وتَرِقُّ نواحيه .

٤ ـ به عَرَصاتُ الحيِّ قَوَّبْنَ مَتْنَهُ
وجَرَّدَ أثباجَ الجَراثيمِ حاطِبُهْ[٣]

« به » ، أي : بالربع[٤] . « عرصات الحي » : الواحدة عَرْصَةٌ ، وهي كل بقعة ليس فيها بِناءٌ . و « قوَّبنَ ، متنَه » ، أي : قَلعنَ ما في الدار من الشجر ، وصَيَّرَ الفعلَ للعرَصات كأنها فاعلةٌ[٥] ، وإنما الحيُّ فعَل ذلك ، وهذا كثير[٦] . و « الجراثيم » : الواحدة جُرثومة ، وهي أصلُ الشجر يَجتمِعُ إليه الرملُ والترابُ . و « أثباجٌ » : أوساطٌ ، والواحدُ ثَبَجٌ[٧] :

---

(١) العبارة الأولى ساقطة من آمبر .

(٢) في حم : « الأجرع من الرمل : حيث يرى جانباً فيه طين وجانباً فيه رمل » .

(٣) في الجمهرة : « وقوب أثباج .. »وهو تحريف . وفي المقاصد : « .. الجرائم حاطبه » وهو على الغالب سهو .

(٤) قوله : « بالربـع » ساقط من آمبر . وفي حم لم يتبين الناسخ هذا اللفظ فرسمه ناقص الحروف وما بعده بياض إلى قوله : « قوبن متنـه » .

(٥) في آمبر : « الفاعلة » . وفي حم : « فاعل » .

(٦) أي : كثيراً مايرد في كلامهم .

(٧) قوله : « والواحد ثبـج » ليس في آمبر . وفي ق : « يقول : (جرّد) الحاطب مافوق الجرائيم والعيدان » .

٥ ـ تُمَشّي به الثّيرانُ كلَّ عَشيَّةٍ
كما اعتادَ بيتَ المَرْزُبانِ مَرازِبُهْ[١]

« تُمشّي » : أي تُكثِرُ المشيَ بهذا الربع ، كما تَعودُ المرازبةُ بيتَ المرزبان ، وهو رئيسُ المرازبة[٢] .

٦ ـ كأنَّ سحيقَ المِسْكِ رَيّا تُرابِهِ
إذا هَضَبَتْهُ بالطِّلالِ هَواضِبُهْ[٣]

يقول : كأنّ ريحَ ترابه المسك[٤] . « إذا هضبته » : أي مطرته بالطّلال ، يعني الأنداءَ ، والواحد : طَلٌّ . و « هواضبه » : مواطره . ويقال : « أصابتنا هَضَبات من مطر » ، أي : دُفَعاتٌ .

٧ ـ إذا سَيَّرَ الهَيْفُ الصَّهيلَ وأهلَهُ
من الصَّيفِ عنه أعقَبَتْهُ نَوازِبُهْ[٥]

---

(١) في المخصص : « يمشي بها .. » . لن : « .. بنت المرزبان » وهو تصحيف .

(٢) في هامش حم : « ح : المزربان : عظيم من عظماء الفرس » . وحرف الحاء رمز للفظ « حاشية » . وفي اللسان : « عادني الشيء عوداً واعتادني : انتابني » .

(٣) في نوادر الهجري : « كأن سعاط المسك .. * .. بالعشي هواضبه » . وشرحه فيه : « مايدخل أنفك من ريح المسك » . وفي المقاصد : « إذا هضبت ماء الطلال » .

(٤) في آمبر : « أي : تراب هذا الموضع ـ الربع ـ سحيق المسك » .

(٥) ل : « عقّبته » وهي كأعقبته .

٩ ب / « الهَيْفُ » : الريح الحارة إذا هبَّتْ ، وذلك عندَ يُبْسِ البَقلِ ، فترتحل الخيلُ وأهلُها[١] . « عنه » : عن هذا الموضع . وقوله : « من الصيف » ، أي : من أجل الصيف . و « أعقبته نوازبُه » : « النوازب » : الظباء ، وإنما سماها نَوازبَ لأنها « تَنزِبُ » ، أي : تَصيحُ . يقال : « ظبيٌ نازِبٌ ، وظبية نازبة »[٢] . فيقول : إذا ارتحلوا عن هذا الموضع جاءت الظِّباءُ بعدَهم .

٨ ـ نظرتُ إلىٰ أظعانِ ميٍّ كأنَّها
مُوَلَّيَةً مَيْسٌ تَميلُ ذَوائبُه[٣]

« الأظعان » : النساء على الهوادج . و « المَيْسُ » : شجر تُعمَلُ منه الرِّحالُ . وقوله : « كأنها موليةٌ »[٤] ، أي في هذه الحال ، شجر « تميل ذوائبه » : أغصانُه وأعاليه .

---

(١) قوله : « وأهلها » ليس في آمبر لن . وفي ق : « يقول : جاء الصيف وانصرف الحي وهم أهل الصهيل ، يعني أصحاب الخيل » .

(٢) العبارة ليست في آمبر ، وبعدها قوله : « يقول : إذا ارتحلوا أعقبتهم الظباء » .

(٣) في مجالس ثعلب والأغاني والعقد والأمالي وتاريخ ابن عساكر والمصارع وذم الهوى وديوان المعاني : « ذرى النخل أو أثل تميل » وهي رواية جيدة . وفي الأشباه والنظائر : « مولية نخل » .

(٤) في هامش حم : « مولية ، نصب على الحال » .

٩ ـ فأَبدَيْتُ من عينيَّ ، والصدرُ كاتِمٌ
بمُغرورِقٍ نَمَّتْ عليَّ سواكبُهْ[١]

يريد : أبديت من عيني ، وقد اغرورقَتْ عيناي « هوى آلف » . وقوله : « نَمّتْ عليّ سواكبه » ، أي : نَمّتْ عليّ سواكبُ الدمع المغرورق[٢] . و « الاغريراق » أن يترقرقَ الدمعُ في العين ، ثم ينحدِر بعدُ .

---

(١) الأبيات من ٩ – ٥١ ليست في حم . وفي ل : « وأبديت.. » في مجالس ثعلب وابن عساكر : « فأوشلت العينان .. » . يريد : دمعت ، والوشل : يقال للماء القليل والكثير ، وأوشل : لم تذكر المعاجم منه إلا قولهم « أوشل » : أي : صادف ماء قليلًا . و « أوشل الشيء » : أقله وأحسنه . في الأمالي والأغاني وذم الهوى والمصارع وتزيين الأسواق : « فأسبلت العينان » وقد حرفت في الأخير إلى : « فأسبات » . في العقد « فأعربت العينان .. » أي : أظهرت بالدمع مايكنه صاحبها . في ديوان المعاني : « فأوشكت العينان .. » في ذم الهوى والمصارع وتزيين الأسواق : « .. والقلب كاتم » . في الأمالي والأغاني والأشباه والنظائر وابن عساكر وديوان المعاني والمصارع وتزيين الأسواق : « نمّت عليه » والرواية المثبتة أجود ، لأن الدموع المنسكبة نمت على الشاعر ، أي : أفشت مايكتمه صدره .

(٢) قوله : « المغرورق » ليس في آمبر لن .

١٠ ـ هَوىْ آلفٍ جاءَ الفِراقُ ولم تَجُلْ
جَوائلَهـا أسرارُهُ ومَعاتبُـــهْ[1]

قوله : « لم تجل جوائلـَهـا أسرارُه ومعاتبـه » : يقول : أسراره ومعاتبه لم تُوَجِّهْ جِهتَها ، لم تَدُرْ مَدارَها[2] ، أي : لم يستطعْ أن يُعاتبَ ، ولا يُظهرَ سِرَّه وعتابَهُ ، وهو مكتوم . وهو كقولك في الكلام : « لم يَدُرِ الأمرُ مَدارَهُ » ، أى : لم يوجِّهْ جهتَه .

---

(١) في الأمالي والمصارع وذم الهوى وديوان المعاني وتزيين الأسواق: « بكى وامق .. » . في مجالس ثعلب والعقد وإحدى الروايتين في ابن عساكر : « بُـكا وامقٍ .. » وهي رواية جيدة ، والوامق : المحب . في الأغاني : « بكاء الفتى .. » . في ل : « .. جد الفراق » . في الأغاني وشواهد المغني : « .. خاف الفراق » . في الأمــالي « .. حان الفراق » وكلها روايات متقاربة ، ورواية ل أجودها . في الأمالي : « مجاولها .. » وهي والمثبتة بمعنى . في المصارع : « .. ولم يجل * .. أو معاتبه » . في العقد : « .. ومغايبه » في شواهد المغني : « لم تحل * حوائلها .. ومعائبه » والتصحيف في الروايتين . وروي البيت في تزيين الأسواق روايتين مختلفتين محرفتين في مكان واحد ، أما الأولى فهي : « بكى وامق حال الفراق ولم تخل * حوائلها .. » . وأما الثانية فهي : « هو الإلف قد حان .. ولم تحل * محاولها .. ومقانبـــه » .

(٢) وفي القامـــوس : « وأجِلْ جائلتَك : اقض الأمر الذي أنت فيه » .

١٠ أ ١١ ـ ظَعائِنُ لم يَحْلُلنَ إلا تَنوفَــةً

عَذاةً إذا ما البَردُ هَبَّتْ جَنائبُــهْ

« التنوفة » : القفر . و « عَـذاة » : بعيـدةٌ من الريف تُسقى بالسماء . « جنائبه » جمع جَنوبٍ(١) .

١٢ ـ تَعرَّجْنَ بالصَّمّانِ حتى تعذَّرَتْ

عليهن أرتاعُ اللِّوىْ ومشارِبُــهْ(٢)

« تعرجن » ، أي : أقمن « بالصمان » : وهو مكان(٣) بين الدوِّ والدهنا(٤) . و « اللوى » ـ هاهنا(٥) : مكان . و « أرتاعُ اللوى » : يريد المُرتَعى(٦) والمَشربَ . و « تعذرت » ، أي : حتى لم يجدوا

---

(١) وفي ق : « وأراد بالجنائب : الجنوب والشمال » .

(٢) ق : « يعرجن .. » وهو تصحيف صوابه في د . ل : « .. حتى تعرضت * عليهن أجناس الهوى . . » وهي رواية مقبولة ، إلا أن السياق يلائم الرواية المثبتة . في د : « أرباع اللوى » . وورد فيها قوله : « ويروى : أرتاع » ورواية « أرباع » بالباء وردت في آمبر لن وشرحها، وهو سهو لأن الشرح فيها على رواية الأصل .

(٣) في آمبر لن : « وهو موضع » .

(٤) في آمبر : « والدهناء » وهي تمد وتقصر . والدهناء تقدمت في القصيدة ٤/١٧ .

(٥) قوله : « هاهنا » ليس في آمبر لن .

(٦) كذا في الأصل وآمبر ، والبيت مع شرحه ليس في حم . و « المُرتعى » اسم مكان من « ارتعى » كالمُغتَدى والمنتهى ، وفي اللسان : « ورعت الماشية وارتعت » .

به شيئاً ، ومنه يقال : « تعذّرت عليه الحاجة » : إذا تعسّرت .

١٣ ـ وحتىٰ رَأَيْنَ القِنْعَ من فاقىءِ السَّفىٰ
قد ٱنتَسجَتْ قُريانُهُ ومَذانِبُـهْ[1]

« القِنع » : مكان مطمئِنّ وسطُه ، وما حولَه مُشرِف . وقوله : « من فاقىء السفى »[2] : يريد : مما تَفَقَّأ من السفى فيه فخروج شوكُه[3] . و « القُريان » : مجاري الماء إلى الرياض . و « المذانب » : كذلك ، وهو مَدفَعُ الماء إلى الرياض ، الواحد : قَرِيٌّ ومِذنَبٌ . وقوله : « انتسجت قريانه » : يقول : الريح هبت بالسفى فركب[4] مجاريَ الماء ، فكأنها نسجَتْهُ .

١٤ ـ وحتىٰ سَرَتْ بعدَ الكَرىٰ في لَوِيِّهِ
أَساريـعُ مَعروفٍ وصَرَّتْ جَنادِبُهْ[5]

---

(١) ق : « رأين النقع » . وفي اللسان : « والنقع : الأرض الحرة الطين ليس فيها ارتفاع ولا انهباط » .

(٢) السفى : تقدم شرحه في القصيدة ٢٨/١ . وفاقىء السفى : ما تفقأ وتشقق من لفائفه .

(٣) من أول الشرح إلى قوله : « فخروج شوكه » ليس في آمبر لن .

(٤) في آمبر لن : « فوكبت » .

(٥) د : « وحتى سرى .. » . في كتاب يفعول : « .. بعدي الكرى » وهو سهو أو غلط . وفي اللسان (لوى) : « وحتى سرى » . في آمبر : « مغروف » وهي مصحفة في الشرح أيضاً . وورد في هامش =

يريد : وحتى مرت الأساريع في اللّويّ بعد النوم ، وإنما تَفعلُ(١) ذلك عند يُبْسِ البقل وإقبالِ الصيف ، يأتي الليلُ بعـــدَ ما ذهب من الليل هَوِيٌّ(٢) .

و « اللّوِيُّ »(٣) : حينَ يَيبَسُ البقلُ وفيه بعض الرُّطوبة ، فيصعَدُ الأساريعُ في اللّويّ . و « معروف »(٤) : / واد : و « صَرَّتْ جنادبه » ، أي : صاحت جَرادُه ، وذلك حينَ دخلَ الصيفُ . ١٠ ب

١٥ ـ فأَصبحَنْ بالجَرعاءِ جَرعاءِ مالكٍ
وآلُ الضُّحى تَزْهى الشُّبوحَ سَبائِبُهْ

= الأصل وقا . قوله : « زيادة : واحد الأساريـع : أسروع ويسروع ، وهي دواب تسمى بنات النقا . قال الكلابي : اليُسروع يقع في النبت في شهره الذي يتصرم فيه يبسه ، وسمي يسروعاً من قبل أساريعـه التي فيه ، وهي خطـوط حمر وصفر وسود . » ، وقوله : « زيـــادة » ليس في قا .

(١) في الأصل : « يفعل » وهو تصحيف صوابه في قا .

(٢) في القاموس : « وهوي : كغَنِيّ ويضم ، وتَـهواء من الليل : ساعة » .

(٣) وورد في التاج بعد إيراد البيت قوله : « واللويُّ ما ذبل من البقل . يقول : قد اشتد الحر فإن الأساريـع لا تسري على البقل إلا ليلاً لأن شدة الحر بالنهار تقتلها » .

(٤) وتقدمت « معروف » في القصيدة ١٨/١٣ .

« الجرعاء » : من الرمل ، وقد ذكرته[١] . و « آل الضحى تَـزهى الشبوحَ » ، أي : ترفعها ، يريد : الشخوصَ . و « سبائبه » ، يريد : سبائبَ الآل ، وهي طوائقه ، كأنها سَبيبةُ ثوبٍ[٢] ، فيُخيَّلُ إليك أن سبائبَ الآل تَرفعُ الشُّخوصَ .

١٦ ـ فلمّا عَرَفْنا آيةَ البَيْنِ بَغْتَـةً
وَرُدَّتْ لأحداجِ الفِراقِ رِكائبُهْ[٣]

يريد : فلما عرفنا علامـةَ البَيْنِ . و « البين » : الفُرقـةُ . و « رُدَّت الركائبُ » : وهي الإبل من الرعي لتُركبَ ويَرتحلوا[٤] . ويقال : « احدِجْ بعيرَكَ » . و « الحِدْجُ » : من مراكب النساء .

١٧ ـ وقَرَّبْنَ للأظعانِ كلَّ مُوقَّـعٍ
من البُزْلِ يُوفي بالحَوِيَّةِ غاربُـهْ[٥]

(١) أي تقدم ذكره ، وذلك في البيت ٣ من هذه القصيدة .

(٢) قوله : « كأنها سبيبـة ثوب » ليس في آمبر . وفي التـاج : « السبيبة : شقة كتان رقيقة » . وفي اللسان : « وخصها بعضهم بالبيضاء » . وهذا أدعى إلى تشبيه طوائق السراب بها .

(٣) قا : « فلما عرفن .. » وهو سهو أو غلط في البيت والشرح . وفي التنبيه على حدوث التصحيف : « ولما .. أنه البينُ بكرة » .

(٤) عبارة آمبر : « ليرتحلوا » .

(٥) في الأساس واللسان والتاج (دفع) : « .. كل مدفع » وهي رواية جيدة ، ذكرها الشارح . في التاج : « .. بالجوية » بالجيم ، وهو تصحيف لا معنى له .

« الموقَّع » : الذي به آثار الدَّبَرِ[١] . ويروى : « مُدَفَّعٍ »[٢] : وهو أن يُدفعَ من شفقتِهِم عليه . و « يوفي بالحوية غاربه » ، أي : غاربُه يملأ الحويّةَ . و « الحويّةُ » : مَرْكب من مراكب النساء بغير مِحَفَّةٍ ، وهي السَّوِيّةُ . و « غارِب البعير » : ما تقدَّم عن الظهر وارتفعَ عن العُنُقِ .

١٨ ـ ولم يَستطِعْ إلفٌ لإلفٍ تَحِيَّةً
من الناس إلّا أن يُسلِّمَ حاجِبُهْ[٣]

يقول : الإلف لم يقدِرْ أن يحيّيَ إلفَه من الناس إلا أن يَغمِزَ بحاجبه خَوفَ الرُّقباء .

١١ أ ١٩ ـ تَراءى لنا من بَيْنِ سِجْفَيْنِ لَمحَةً
غَزالٌ أَحَمُّ العَينِ بِيضٌ تَرائبُهْ[٤]

(١) الدبر ـ بالتحريك ـ : قروح الدابة من أثر القتب .

(٢) في الأساس : « المدفع : بعير كريم على أهله إذا قرب للحمل رد ضناً به » وشاهده البيت . وفي التاج : « وهو كالمقرم الذي يودع للفحلة ، فلا يركب ولا يحمل عليه ، نقله الأصمعي ، وقال أيضاً : هو الذي إذا اتي به ليحمل قيل : ادفع هذا إبقاء عليه ، وهو مجاز » . وهو من الأضداد . والبزل : جمع بازل وبزول ، وهو من الإبل ما تم له ثمان سنين ودخل في التاسعة ، وليس بعده سن تسمى .

(٣) في سرقات أبي نواس : « من القوم إلا .. » .

(٤) في الأشباه والنظائر : « يرى الناس من سجفين لمحة ناظر » . وقد وردت في غير شرح أبي نصر ثلاثة أبيات بعد هذا البيت . أما =

. . . .

= أولها فلم تذكره مخطوطات الديوان وإنما هو في مجالس ثعلب ٣١/١ والأغاني ١٢٥/١٦ ، والأمالي ١٢٥/٣ والعقد ٤١٧/٦ وتاريخ ابن عساكر ٨٤/١٤ أ وذم الهوى ٤٢٥ ، وديوان المعاني ٢٣٣/١ والمصارع ٢٠٩/١ ، ١٨٧/٢ والتزيين ٢٩ أما البيتان الآخران فقد ذكرتهما المصادر المتقدمة، كما وردا في ل والحماسة البصرية (القطعة ١١٣٣) والمحاسن والأضداد ٢١٧ ، ٢١٨ وقد أثبت رواية ثعلب للأبيات الثلاثة لأنه أحد رواة الديوان عن أبي نصر ، وليس غريباً أن يستقل ثعلب بهذه الرواية عن طريق آخر والأبيات هي :

١ - [إذا سرحَتْ من حُبِّ ميٍّ سَوارِحٌ
عن القلب آبَتْـهُ جميعاً عوازِبُهْ]

٢ - [وقد حلفَتْ بالله ميَّةُ ما الذي
أقولُ لها إلا الذي أنا كاذِبُـهْ]

٣ - [إذن فرَماني اللهُ من حيثُ لا أرى
ولا زالَ في أرضي عدوٌّ أحارِبُـهْ]

ورواية الأول في المصارع وذم الهوى : « على القلب .. » وفي ديوان المعاني « آتته .. » وهي في ابن عساكر مع قوله : « . . غواربه » وفي الأمالي « آبته بليل » . ومعنى آبته : رجعت إليه . وعوازبه : ماذهب عنه وبعد . والسرح : إخراج ما في الصدر من هم ونحوه . ورواية الثاني في ديوان المعاني : « أقول بها » وفي المصارع وذم الهوى : « أحادثها .. » ورواية البيت الثالث في الحماسة البصرية وذم الهوى وإحدى روايتي المصارع : « ولا زال في داري .. » .

« السِّجفان » : مِصراعا الستر ، وكلُّ شِقٍّ سِجفٌ . و « أحم العين » : أسودُ العين . « بيض ترائبه » : و « التَّريبة » : عظام الصدر .

٢٠ ـ إذا نازَعتْكَ القولَ ميَّـةُ أَوبَدا
لكَ الوَجْهُ منها أو نَضا الدِّرْعَ سالبُهْ[١]

« نازعتك القولَ » : يقول : جاذبتك . وأصلُ « المُنازعة »[٢] : المُجاذبة . و « نضا » : خَلَـعَ الدِّرعَ[٣] .

٢١ ـ فيالَكَ من خَدٍّ أَسيلٍ ومَنطِقٍ
رَخيمٍ ومن خَلْقٍ تَعلَّلَ جادِبُهْ[٤]

(١) في مجالس ثعلب والقالي والحماسة البصرية والعقد وشواهد المغني : « إذا راجعتك » وهي رواية جيدة ، وراجعـه الكلام : عاوده . وفي شرح الشريشي : « إذا نازعتك القوم » وهـو تصحيف فاسـد . في ل والعقد : « لك الخد منها » ورواية الأصل أجود . في العقد : « أو نضا الثـــوب » .

(٢) هذه العبارة ليست في آمبر .

(٣) وزاد في آمبر لن : « نضا : انكشف ، وذهب لون الحناء عن اللحية ، ونضوت السيف وانتضيته ، أي جرّدته » . ودرع المرأة : قميصهـــا .

(٤) في مجالس ثعلب والجمهرة : « فيالك من وجه .. » وفي الجمهرة : « جميل ومنطق .. » . في الأغاني : « فما شئت من خد .. » ورواية الأصل أجود وأعلى . في ألفـاظ ابن السكيت والفائق : « . . ومن وجه تعلل .. » . وفي العقد وشواهد المغني والمصارع : « .. جاذبه » بالذال ، وهو تصحيف . وفي التزيين : « .. شاربه » وهو تصحيف فاسد .

« أسيل » : طويل سَهل . و « رخيم » : لَيِّنٌ . « ومن خلق تعلّل جادبه » ، يريد : عائبَه ، يعني : أنّ عائبه يتعلّل بطلب العِلل فلا يقدِرُ أن يَعيبَ هذا الخَلْقَ . يقال : « جدبتُه » ، إذا عِبتَه . و « قَصَبتُه »[١] و « ثَلبتُه » ، إذا عِبتَه .

٢٢ ـ ألا لا أَرىٰ مِثلَ الهوىٰ داءَ مُسلِمٍ
كريمٍ ، ولا مِثلَ الهوىٰ لِيمَ صاحِبُهْ

يقول : لا أرى مثلَ الهوى داءَ مسلم ، ولا أرى « مثل الهوى ليم صاحبه » ، أي : ينبغي لصاحبه أن [لا][٢] يُلامَ .

٢٣ ـ متىٰ يَعْصِهِ تُبْرِحْ مُعاصاتُهُ بهِ
وإنْ يَتَّبِعْ أَسبابَهُ فهو عائِبُهْ[٣]

يقول : متى يعص الهوى تبرح معاصاته ، أي : يَشُقُّ عليه ، كما تقول : « بَرَّحَ بي فلان » . « وإن يتّبع أسبابه » ، يريد أمورَه التي يأتي منها « فهو عائبه »[٤] .

٢٤ ـ متىٰ تَظْعَني ياميُّ من دارِ جيرةٍ
لنا ، والهَوىٰ بَرْحٌ علىٰ من يُغالِبُهْ[٥]

(١) عبارة « قصبته » ليست في آمبر لن .

(٢) زيادة من آمبر لن ، والمعنى عليها .

(٣) ل : « فإن يعصه .. » وفيها مع ق : « .. فهو غالبه » .

(٤) أي : يعيبه أن يتبع أسباب الهوى .

(٥) ل : « عن دار » . وهي رواية جيدة .

قوله : « والهوى بَرْحٌ » ، يريد : مشقّة على من يغالب الهوى .

٢٥ ــ أَكُنْ مِثْلَ ذي الأُلَّافِ لُزَّتْ كُراعُهُ

إلىٰ أُختِها الأُخرىٰ وولّىٰ صواحبُهْ[(١)]

يريد : متى تَظعني ، أي تَرتَحلي[(٢)] أكُنْ مثلَ بعيرٍ له أُلَّافٌ ، الواحد : آلِفٌ . فيقول : أكن مثل بعير قد ألِفَ أُلّافاً ، وقد شُدّتْ كُراعُه إلى أختها ، أي قُيِّدَ . « وولّى صواحبه » : يعني أُلّافَه ، فهو يَشتاقُ إلى ألافه ، فكذاك أنا ، متى تظعني أكنْ مِثْلَ هذا البعير . و « الكُراعُ » : الوظيفُ . و « الوظيف » : عظم الساق .

٢٦ ــ تَقاذَفْنَ أَطلاقاً وقاربَ خَطوَهُ

عن الذَّوْدِ تَقييدٌ ، وهُنَّ حَبائِبُهْ[(٣)]

قوله : « تقاذفن أطلاقاً » : يعني أُلّافَ هذا البعير ، مرّتْ متقاذِفاتٍ ، أي : رمينَ بأجرامهنّ[(٤)] « أطلاقاً » : ليست عليهن قُيود .

---

(١) قا : « .. وولت صواحبه » .

(٢) في آمبر لن : « أي : ترحلي » .

(٣) ل : « تقاذفن إرقالاً » ، أي : مررن مرقلات ، وأرقل : أسرع وناقة مِرقال ومُرقل . ل : « إلى الذود .. » . وفي اللسان والتاج (طلق) : « عن الذود تقريب .. » والتقريب أن يرفع يديه معاً ويضعهما معاً .

(٤) الأجرام : جمع جرم - بالكسر - وهو الجسد .

يقال : « بعير طَلْقٌ » . والتقييدُ « قاربَ خطوَ[١] هـذا البعير عن الذّود التي كانت معه » . ثم قال : « وهن حبائبه » . و « الذّودُ » : لا يكون إلا إناثاً ، وهي من الثلاث إلى العَشْر .

٢٧ ــ نَأَيْنَ فلا يَسمَعْنَ ، إن حَنَّ ، صوتَهُ
ولا الحبلُ مُنحَلٌّ ولا هُوَ قاضِبُهْ

« نأين » : يعني الذودَ ، أي : بَعُدْنَ عن هذا البعير ، فلا يَسمعن صوتَهُ إن حَنّ[٢] ، ولا حبلُه منحل ولا هو قاطعه[٣] ، فهو مقيّد .

١٢ أ ٢٨ ــ وأَشعثَ قد قايَسْتُهُ عَرْضَ هَوْجَلٍ
سَواءٌ علينا صَحْوُهُ وغَياهِبُهْ[٤]

من قال : « قايَسْتُه » ، أي : جعلَ[٥] صاحبي يَقيسُه وأقيسُه ، جعلنا[٥] نقدّر ذلك ، نسيرُ فيه . ومن قال : « قاسَيْتُه » : فهو من المقاساة . « وأشعثَ » ، يعني : صاحبَه ، أنـــه شَعِثُ الرأس .

---

(١) في القاموس : « قارب الخطو : داناه » . وقارب خطوه عن الذود ، أي : باعده عنها .

(٢) حنت الإبل : رجّعت الصوت من شدة الشوق أو الحزن .

(٣) في آمبر لن « ولا يقطع قيده » .

(٤) ل والأشباه والنظائر « قاسيته » وهي رواية جيدة ذكرهـــا الشـــارح .

(٥) في قا : « عجل .. وعجلنا » وهو سهو .

و « الغَيْهَبُ » : سواد الغيم [١] . فيقول : سواءٌ علينا صحوُه وسوادُه ، فنحن نسير فيه . و « الهوجل » : الأرض المجهولة ، أي : لا يُهتدى له بالليل ولا بالنهار .

٢٩ ـ ومُخترَقٍ خاوي المَمَرِّ قَطَعْتُهُ
بمُنعقِدٍ خلفَ الشَّراسيفِ حالبُهْ [٢]

« المُخترَقُ » : الخَرْقُ يُخترَقُ فيه [٣] . « خاوي الممر » : أي قطعتُه ببعير ، قد انعقد حالبُه خلفَ الشراسيف وانطوى ، والحالب لا ينعقِدُ إلا من ضُمْرِ البطن . و « الشراسيف » : أطراف الأضلاع التي تُشرِفُ على البطن [٤] . و « الحالبان » : عِرقان يَكتنِفان السُّرَّةَ . ومن قال [٥] : « ومنخرقٍ » : يريد الفلاةَ البعيدة ، ينخرِق فيمضي [٦] في الفلاة .

---

(١) في آمبر لن « سواد الليل » والأصل في الغيهب : الظلمة والليل ، وإنما ذكر « سواد الغيم » في نسخة الأصل مجازاً لقول الشاعر : « صحوه وغياهبه » ، وإنما الصحو : ذهاب الغيم وانقشاعه .

(٢) ق د : « ومنخرق » وهي رواية ذكرها الشارح . ل : «خاوي المقر » وقد أخطأ الناسخ فحذف الياء . وقوله : « المقر » من قر يقر في المكان ، أي : ثبت وسكن .

(٣) في آمبر لن : « الأرض يخترق فيها » .

(٤) وزاد في آمبر لن : « والخاوي : الخالي » .

(٥) في آمبر : « ويروى » .

(٦) في آمبر « تنخرق فتمضي » . وفي ق « منخرق خاو : بلد تنخرق الريح فيه لسعته » .

٣٠ ـ يَكادُ من التَّصديرِ يَنْسَلُّ كلَّما
تَرَنَّمَ ، أو مَسَّ العِمامةَ ، راكبُهْ

أي : يكاد هذا البعير ينسلُّ[١] من « التصدير » : يريد من حزامِ الرحل . كلما ترنّم[٢] صاحبه ، أو مسّ عِمامَتَهُ ، فيكاد ينسَلُّ من تصديره ، من نشاطه وخفته .

٣١ ـ طويلِ النَّسا والأَخْدَعَيْنِ عُذافِرِ
ضُبارِمَـــةٍ أوراكُهُ ومَناكِبُهْ[٣]

---

(١) ينسل : يخرج برفق .

(٢) الترنم : ضرب من الغناء أو هو تطريب الصوت عامة .

(٣) ق : « والأخدعين شمردل * مضبرة » ، وشمردل : طويل . ومضبرة : مجمعة الخلق مكتنزة اللحم . وقد ورد في ق وأضداد أبي الطيب ٧٢٤/٢ والجمان ١٣١ بيت آخر بعد هذا البيت وهو قوله :

[طوى بطنَـهُ التّرجافُ حتى كأنـّه
هِلالٌ بَدا ، وانشقّ عنـه سَحائبُهْ]

والترجاف : من قولهم : رجف البعير تحت الرحل ، والمطيّ تحت رحالها رواجف ورُجّف . ورواية الأضداد والجمان : « التوجاف » وهو ضرب من سير الإبل . وفي الأضداد رواية أخرى لعجز البيت وهي : « هلال نضت عنه الرياح سحائبه » وشرحـه بقـوله : « يريد : نضت الرياح عنه سحائبه » وفي الجمان : « هلال جلت عنه ظلاماً سحائبه »

١٢ ب / قوله : « طويل النسا »[١] : يريد به إشرافَه وطولَ قوائمه . و « طويل الأخدعين » يريد : طويلَ العُنُق[٢] . و « عُذافِرٌ » : شديد . و « ضُبارِمة » . شديد الخَلْق .

٣٢ ـ كأنَّ يمامِيّاً طوى فوقَ ظَهرِهِ
صَفيحاً يُداني بينَهُ ويُقارِبُـــهُ[٣]

شَبَّهَ ظهرَه بطيِّ الحجارة إذا طُويت البئرُ[٤] . و « الصفيح » : الحجارة الفُطُحُ[٥] العِراضُ . وأهل اليمامة معروفون بطيِّ الآبار . و « يُداني بينَ الصفيح ويقاربه » : أي يشدُّ طَيَّهُ .

٣٣ ـ إذا عُجْتُ منه أو رأىْ فوقَ رَحلِهِ
تحَرُّكَ شيءٍ ظَنَّ أنّيَ ضاربُـــهُ

« إذا عجت منه » : أي عطفتُ من هذا البعير ، أي . رددتُ منه قليلًا . « أو رأى فوقَ رحله * تَحَرُّكَ شيءٍ ظنَّ أنيَ ضاربُه » : يقول : هو حديد نشيط .

---

(١) في ق « النسا : عرق يستبطن الفخذين حتى ينتهي إلى الساقين .. والأخدعان : عرقان في القفا » .

(٢) في الأصل « طول العنق » ، وهو تحريف صوابه في آمبر .

(٣) ل : « .. فوق رحـــله » . لن : « .. يداني بيته .. » وهو تصحيف .

(٤) طوى البئر : بناها وعرشها بالحجارة .

(٥) الفطح : العراض .

٣٤ ـ كأَني ورَحْلي فوقَ سَيِّدِ عانَـةٍ
من الحُقْبِ زَمّامٍ تَلوحُ مَلاحِبُـهْ

يقول : كأن رحلي على حمار وحشي[١] . و « زَمّام » : متقدّم . و « ملاحبه » : حيث يَلحَبُ[٢] ، أي : حيثُ يمرُّ مَرّاً سريعاً ، أي : لهذا الحمار آثارٌ تلوحُ . و « الأحقَبُ » : الذي يكون[٣] في موضع الحَقَبِ منه بياض . « زَمَّهُ » : إذا تقدّمه .

٣٥ ـ رعى موقِـعَ الوَسْمِيِّ حيثُ تبعَّقَتْ
عَزالي السَّواحي وارْثعنَّتْ هواضِبُهْ[٤]

يقول : رعى هذا الحمارُ حيث وقـــع الوسميُّ . « حيثُ تبعّقت عزالي السواحي » : يريد حيثُ تَشقّقت ، تفتّحت « العزالي » : وهي أفواه المَزاد ، وهذا مَثَلٌ ضربَه للسحاب . و « السّاحِيَةُ » « المَطْرَةُ » التي تقشِرُ الأرضَ لشدتها ، / والجميع : سَواحٍ . ومنه : « سَحَوْتُ القِرطاسَ » : إذا قشرتَه ، أسحوه وأسحاه سَحْواً . و « السَّحا » : القِشرُ[٥] . و « ارثعنّت »[٦] : أي تساقطت . و « هواضبه » : ١٣ أ

(١) العانة : جماعة الحمر الوحشية . وسيد عانة : هو مسحلها .

(٢) في الأساس : « ملاحبه : آثار حوافره في الأرض » .

(٣) قوله : « يكون » ليس في آمبر لن .

(٤) ل : « .. حتي تبعقت » ، ورواية الأصـــل أجود . قا : « عازلي .. » وهو تحريف .

(٥) في الأصل : « المقشور» وصوبه الناسخ فوقه مع إشارة التصويب .

(٦) في القاموس : « ارثعنّ المطر : ثبت وجاد » .

دُفَعاتُه ، وهي « هَضْبَةٌ » من مطر : أي حَلْبَةٌ ، ليست بشديدة .
و « الوسميُّ » : أولُ مطر الربيع .

٣٦ _ له واحِفٌ فالصُّلْبُ حتى تَقطَّعَتْ
خِلافَ الثُّرَيّا من أريكٍ مآرِبُـهْ[1]

يقول : لهذا الحمار « واحف والصلب »[2] : وهما موضعان ترعى فيها . وروى أبو عمـرو[3] : « من أُرَيْكٍ .. » . وقوله : « حتى تقطعت خلاف الثريا » : يريد بعدَ طلوع الثريا . « من أريك مآربه » : يقول : تقطعت[4] حوائجُه من هذا الموضع لأنه يبس[5] مرعاه ، فتحوّل عنه إلى غيره .

٣٧ _ يُقلبُ بالصَّمانِ قُوداً جَرِيـدةً
تَرامىٰ بهـا قِيعانُهُ وأخاشِبُهْ[6]

(١) في معجم البلدان وصحيح الأخبار : « .. من أريب » وهو تصحيف . وفيه أيضاً : « أريك – بالفتح ثم الكسر – : اسم جبل بالبادية ، يكثرون من ذكره في كلامهم .. ورواه بعضهم بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير عن ابن الأعرابي » .

(٢) قوله : « واحف » تقدم في القصيدة ١/٣٧ وهو في ديار بني تميم .
و « الصلب » تقدم في القصيدة ١/٤٦ .

(٣) قوله : « أبو عمرو » ليس في آمبر لن .

(٤) عبارة آمبر : « انقطعت » .

(٥) قوله : « يبس » ليس في آمبر لن .

(٦) ق واللسان والتاج (جرد) : « ترامى به .. » بإعادة الضمير على الفحل ، ورواية الأصل أعلى .

يقول : هذا الفحل « يقلّب بالصمان[١] قوداً » : أي اتُناً طوالَ الأعناق . و « جريدةً » : قد جردّها ليس فيها صغير ولا كبير ، هي أفتاءٌ . و « تَرامى بها قيعانه وأخاشبه » : يقول : يقذف به[٢] القاعُ إلى الأخاشب ، والأخاشب إلى القاع . و « القاع » : المكان الصلب الحرُّ الطين . و « الأخشَبُ » : المكان الغليظ المرتفع و « الأخشَبُ » : الجبل .

٣٨ - ويَومٍ يُزيرُ الظَّبي أَقصى كِناسِهِ
وتَنزو كنَزْوِ المُعْلَقاتِ جَنادِبُهْ[٣]

يقول : من شدة الحر يصيرُ هـذا الظبيُ إلى أقصى كِناسِه[٤] . و « المُعلَقات » : الطيرُ حينَ يَقَعْنَ في الشَّرَك ، فجنادبُه تنزو[٥] ،

---

(١) تقدم « الصمان » في القصيدة ٤/٢٣

(٢) قوله : « به » كذا ورد الضمير مذكراً في الأصل وفي آمبرلن ، كأنه أعيد إلى المسحل ، بينما هو في عجز البيت يعود إلى الأتن. وفي ق : « يقلب : يتصرف ، يعني المسحل » .

(٣) في التاج (غور) : « يدير » وهو على الغالب تصحيف . في المعاني الكبير « وينزو » . يزير : من : أزاره يزيره ، أي : أن الحر يحمل الظبي على اللجوء إلى أقصى ركن من كناسه .

(٤) في ق : « والكناس بيت يتخذه الوحش في (أصول) الشجر ، يقيه من الحر والبرد » .

(٥) في ق : « تنزو : تثب . والجنادب : ضرب من الجراد » . وفي المعاني الكبير : « المعلقات : الظباء يقعن في الشرك فتنزو . . » وما أثبته الشارح أصح وأجود .

ولا تقدِرُ أن تطيرَ ، تنزو من شدة الحر ، كهذه التي تقعُ في الشَّرَكِ فتنزو وتضطرِبُ .

١٣ ب ٣٩ ـ أغرُّ كلَوْنِ المِلْحِ ضاحي تُرابِهِ
إذا آستَوْقدَتْ حِزَّانُهُ وسَباسِبُهْ[(١)]

قوله : « أغر » : يعني أن هــذا اليومَ أبيضُ لشدة حرِّ شمسه . و « ضاحي ترابه » : ظاهرُه[(٢)] . و « حِزّانه » : والواحد « حَزِيزٌ » : وهو المكان الغليظ المرتفـع . و « السَّبسب » : المستوي[(٣)] .

٤٠ ـ تَلَثَّمْتُ فآستقبَلْتُ من عُنْفُوانِهِ
أُواراً إذا ما أسهلَ آستَنَّ حاصِبُهْ[(٤)]

يقول : تلثّمت من شدة الحر فاستقبلت من « عنفوانه » : أي: من أوله . « أواراً » : وهو التوهُّج . وقوله : « إذا مـا أسهل » : يعني

(١) في اللسان (غرر) « .. وضياهبه » ، وهي رواية جيـدة ، والضياهب : جمع ضيهب ، وهو كل قف أو حزن أو موضع من الجبل تحمى عليه الشمس .

(٢) وزاد في آمبر لن : « ويروى : ضاحي سراته » . والسراة: متن الطريق .

(٣) أي : المـكان المستوي . وفي القاموس : « السبسب : المفازة أو الأرض المستوية البعيدة » . وقوله : « استوقدن » : أي : توقدت من شدة الحر .

(٤) د : « واستقبلت » .

إذا ما وقع الأوار في مكان سهل ليّن . « استن[١] صاحبه » : أي مضى سَنَناً على وجه واحد . و « الحاصب » : حصى صغار . يقول : الأُوار ريح حارة ، فهي تقلَعُ الحَصى .

٤١ ـ إذا جَعلَ الحِرباءُ يَبْيَضُّ لونُهُ
وَيَخْضَرُّ من لَفحِ الهَجيرِ غَباغِبُهْ[٢]

« الغباغب » : جِلدُ أسفلِ الحَلْقِ . يقول : يخضرُّ من شدة الحر .

---

(١) في ق : « واستن : جرى » . وفي التاج : استنت الإبل : ألحت في عدوها وإقبالها وإدبارها . قال الجوهري : السنن : الاستقامة ، يقال : أقام فلان على سنن واحد ، ويقال : امض على سننك ، أي على وجهك . وسنن الطريق : وجهه ووجهته » .

(٢) ق د وفي التشبيهات والمعاني الكبير والصناعتين وشرح الشريشي : « وقد جعل .. » وفي الحيوان : « يغبر لونه » . وفي التشبيهات والصناعتين وشرح الشريشي وديوان المعاني : « يصفر لونه » وفي المخصص : « يبيض رأسه * وتخضر من شمس النهار .. » . ل والتشبيهات والصناعتين : « تخضر » . وفي الصناعتين : « من حر الهجير » ، والرواية المثبتة أجود . في ق : « والحرباء : دابة أصغر من الضب ، يستقبل الشمس ويتلون . والغباغب : الواحدة غبغب وغبب أيضاً » . وفي اللسان : « الهجير والهجر والهاجرة : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر ، وقيل في كل ذلك إنه شدة الحر » .

٤٢ ـ وَيَشْبَحُ بالكفَّينِ شَبْحاً كأَنَّــهُ
أخو فجْرةٍ عالىٰ به الجِذْعَ صالبُهْ[١]

« يشبح » : يَمُدُّ[٢] ، يرفع كَفَّيه ، كأنه رجل أخِذَ في فَجرة فصُلِبَ ، يعني : الحرباءَ ، فيقول : هو على الشجرة ، وقد مَدَّ يديه ، أخذ بغصنين ، فكأنه مصلوب[٣] .

٤٣ ـ علىٰ ذات ألواحٍ طِوالٍ وكاهلٍ
أَنافَتْ أَعاليه ومارَتْ مناكِبُـــهْ

/ يريد : وربَّ يومٍ يُزيرِ الظبيَ أقصى كناسه تلثَّمْتُ ، وأنا « على ذات ألواح » ، يريد : ناقةً ، و « ألواحُها » : عِظامها . و « أنافت » : أشرفت أعاليـه . و « مارت مناكبه » : أي تجيء وتذهب ، تمور[٤] من النَّجابة .

---

(١) ل والصناعتين وشرح الشريشي : « ويسبح بالكفين حتى » وفي لن وديوان المعاني ومحاضرات الراغب : « ويسبح بالكفين سبحاً . . » . وفي الحيوان : « وينسج . . نسجاً . . » وهو تصحيف . وفي شرح الشريشي : « أخو فجوة . . » وهو تصحيف . وفيه مع محاضرات الراغب : « . . عال به الجذع . . » . وفي ديوان المعاني : « . . أوفى به الجذع . . » .

(٢) قوله : « يمد » ليس في آمبر لن ، وجاء بعده قوله : « يرفع كفيه كأنه أخو فجرة » .

(٣) عبارة آمبر : « فكأنه رجل فاجر مصلوب على جذع » .

(٤) في الأصل : « يمور » وهو سهو .

٤٤ ــ وأعيسَ قد كلفتُهُ بُعْدَ شُقَّـــةٍ
تَعقَّدَ منه أبيضاهُ وحالبُـــهْ[١]

« أعيسُ » : بعير أبيضُ فيـه حُمرة . و « الشُّقـّةُ » : السفرُ البعيد . و « أبيضـاه » : عِرقان في البطن والحالب إذا تعقـّد ، فهو من الهُزال والضُّمْرِ[٢] .

٤٥ ــ متىْ يُبْلِني الدهر الذي يَرجِعُ الفتىْ
علىْ بَدْئِهِ أو تَشْتَعِبْني شَواعبُـهْ

قوله : « يرجع الفتى » : أي يردّه كالطفل[٣] . و « تشتعبني » : تجتذبني جواذبُه ، يريد جواذبَ الدهر ، يعني : الموتَ .

٤٦ ــ فربَّ أمرىءٍ طاطٍ عن الحَقّ طامِحٍ
بعينَيْهِ ممّا عوَّدَتْهُ أقارِبُـــهْ[٤]

قوله « طاطٍ عن الحق » : البعيرُ إذا هاجَ رفع رأسه من شدّة

---

(١) د : « تعقد منها . . » . رواية آمبر لن ل وخلق الإنسان لثابت « . . مأبضاه » ، وفي آمبر : « المأبضان : عرقان تحت الركبتين » ويروى : أبيضاه » . وفي اللسان والتاج (بيض) : « وأبيض . . ★ تعقد منها . . » .

(٢) قوله : « والضمر » ليس في آمبر لن .

(٣) في ق : « وذلك إذا هرم وخرف » .

(٤) ل : « بعينه . . » وفي اللسان والتاج (طوط) : « . . مما عودته . . » .

هَيْجِه ، يقال له : « طاطٌ وطائِطٌ » فيقول : رب امرىء يرفع أنفه عن الحق ، ويشمخ به ، ولا يكاد يُبْصِره من الكبر . و « طامح بعينيه » : وهو ارتفاعُه « مما عودته أقاربه » ، وعوَّدته أن يُطيعوه ويُشرِّفوه .

٤٧ ـ ركبتُ به عَوْصاءَ ذاتَ كَريهةٍ

وزَوْراءَ حتىٰ يَعرِفَ الضيمَ جانبُهْ[١]

قوله : « ركبت به » : أي ركبتُ بهذا الأمر كلَّ داهية مُعْوِصَةٍ كريهة لا يُهتدى لسبيلها ، يعني : ركبت بـه « عوصاءَ »[٢] : أي حملتُـه عليها ، على هـذه الداهية . / وقوله : « وزوراءَ » : وهي كل خَصلةٍ عَوجـاءَ . وقـوله : « حتى يعرف الضيمَ جانبُـه » : يقول : جانبُـه الغليظُ الذي كان لا يَلينُ عرف الضَّيمَ . و « الضَّيم » : الاضطهادُ . ١٤ ب

٤٨ ـ وأزورَ يَمْطو في بلادٍ عَريضةٍ

تَعاوىٰ به ذُؤْبانُـهُ وثَعالبُـهُ[٣]

قوله : « وأزور » : يعني الطريق فيـه عِوَجٌ . و « يمطو » : يقول : هذا الطريق يَمُدُّ في بلاد عريضة . و « الذؤبان » جماعةُ[٤] ذئب .

---

(١) ق : « .. كل كريهة » .

(٢) في هامش الأصل : « عوصاء : خطة تعتاص عليـه وتصعب ، فهو يكرهها » .

(٣) ل : « تعاوى بها . » ، والضمير يعود على « بلاد »

(٤) في آمبر لن : « جمع » . وزاد في قا : « وثعالبه : جماعة ثعلب » .

٤٩ ـ إلىٰ كُلِّ دَيّارٍ تعرَّفنَ شخصَهُ
من القَفرِ حتى تَقْشَعِرَّ ذوائِبُـــهْ

يريد : هذه الذئاب تعوي إلى « كل ديار » : أي إلى كل إنسان . ومنه يقال : « ما بها دَيّار »[1] . وقوله : « تعرفن شخصه من القفر » : يقول : الذئاب تعرفن شخصَ الإنسان حين طَلَعَ من القفر . « حتى تقشعرَّ ذوائبه » : أي حتى يقومَ شَعَرُه ـ يريد شَعَرَ هذا الإنسان ـ من الفَرَقِ .

٥٠ ـ تَعسَّفتُهُ أسْري علىٰ كُورِ نِضْوَةٍ
تُعاطي زِمامي تارةً وتُجاذِبُـــهْ[2]

« تعسفته » أي أخذتُ فيه على غير هُدًى . « أسري » : أسير بالليل : « على كور نضوة » : « فالكور » : الرَّحلُ . و « النِّضوة » : الناقة المهزولة . وقوله : « تُعاطي زمامي تارةً وتُجاذبه » : أي تلينُ لي مرةً وتجذِبه مرة .

٥١ ـ إذا زاحمَتْ رَعْناً دعا فوقَهُ الصَّدىٰ
دُعاءَ الرُّوَيْعي ضَلَّ بالليلِ صاحِبُهْ[3]

(١) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) ق د : « قطعت به ليلًا على .. » والمثبتة أعلى وأجود .

(٣) ل : « إذا زحمت .. » . في اللسان والتاج (بيه) : « .. ازدحمت » . ل : « في الليل . . » . وفي الصحاح واللسان والتاج (بيه) رواية ملفقة من البيتين ٥١ ، ٥٣ وهي : « ينــادي بيهاء وياه كأنه * صويت الرويعي .. » . وهذه الرواية في اللسان (حذم) .

يقول : إذا زاحمت هذه الناقة رَعْناً ، أي : تسير إلى جانبه .
و « الرعن » : أنفٌ من[1] الجبل يتقدَّم . و « دعا فوقه الصدى » :
١٥ أ وهو طائر . و « الرويعي » : / تَصغيرُ راع . ضَلَّ صاحبُه فهو
يدعوه ، فكأن دعاءَ هذا الصدى دعاءُ هذا الراعي .

٥٢ ـ أخو قَفرةٍ مُستَوحِشٌ ليس غَيرُهُ
ضَعيفُ النِّداءِ أصحَلُ الصَّوتِ لاغِبُهْ[2]

« أخو قَفرة »[3] : يقول : هذا الرويعي ضَعيفُ النداء[4] من الإعياء مما صاح[5] . و « أصحَلُ الصوت » : والصَّحَلُ بُحّةٌ في الصوت . و « لاغبه » : من اللغوب ، مُعيِيهِ ضعيفُهُ .

---

(١) في حم : « نبت » وهو تصحيف .

(٢) ل « .. مستوحش حِسَّ غيره » وهي رواية جيدة والحِسّ : الصوت .

(٣) قال التبريزي في تهذيب الألفاظ : « أخو قفرة : هو المسافر فيها ، الذي يسير في القفار من الأرض . ليس غيره : معناه ، ليس أحد غيره في القفرة ، وغيره : اسم ليس ، والخبر محذوف تقديره ليس غيره فيها .. يذكر رجلا قد ضل في قفرة فهو مستوحش ، وقد صاح حتى بح صوته » .

(٤) ماقبل كلمة « النداء » ليس في حم .

(٥) في آمبر لن مخالفة يسيرة في هذه العبارة ، يقول : « ضعيف النداء مما صاح به ، فقد أعيا وضعف صوته » .

٥٣ ـ تَلَوَّمَ يَهْيــاهٍ بياهٍ وقد مضى
من اللَّيلِ جَوْزٌ واسْبَطَرَّتْ كواكبُهْ[1]

قوله : « تلوم يهياه » : يعني هذا الرويعيَ ، ألا ترى أنه قد ذكر دعاءَ الرويعي صاحبَه ، ثم قال : « تلوَّم » : أي انتظر « يهياهٍ بياهٍ »[2] : وذلك أن الرويعيَ صاح بـ« ياه » فانتظر « يهياه » . يريد بـذا[3] الجوابَ فلم يأتِه . « وقد مضى من الليل * جَوْزٌ » : أي نِصفٌ . و « جَوْزُ كل شيء » : وسَطُه . و « اسبطرت كواكبه » : أي انبسطت للمغيب[4] .

---

(١) في الأزمنة والأمكنة : « تلوم نهياه .. » وهو تصحيف . وفي اللسان (جوش) : « تلوم نهياه نهياً .. » وهو تصحيف ظاهر . وفي اللسان والتاج (يهيه) : « تلوم يهياه إليها وقد .. » . وفيهما أيضاً رواية عن الأحول : « . . وقد بدا » . وفي ألفاظ ابن السكيت والأزمنـــة والأمكنة واللسان (جوش) : « من الليل جوش » ، وهو بمعنى جوز .

(٢) في التاج (يهيه) : « قال الأصمعي إذا حكوا صوت الراعي قالوا يهياه ، وإذا حكوا صوت المجيب قالوا : ياه ، والفعل منهما جميعاً : يهيت ، وقال في تفسير قول ذي الرمة : إن الراعي سمع صوتاً : ياهياه ، فأجاب بياه ، رجاء أن يأتيه الصوت ثانية فهو متلوم ، يقول « ياه صوتاً بيا هياه » .

(٣) في الأصل : « بذ » وصوابه في حم . وعبارة آمـــبر لن : « يريد : به » . وفي قا : « يريد : رد الجواب » .

(٤) وفي حم حاشية مزيدة : « ح رباح : تـلوّم هـذا الراعي ، أي انتظر يهياه بياه ، وذلك أنه قال : ياه فانتظر : يهياه ، بقـــوله أول ياه » .

٥٤ ـ وبَيْتٍ بمَهْواةٍ هَتَكْتُ سمــاءَهُ

إلى كوكبٍ يَزْوي له الوَجْهَ شاربُهْ[١]

يعني بيتَ العنكبوت[٢] . وقوله : « بمهواة » : وهـو ما بينَ النَّفْنَفَيْنِ[٣] ، وهو ما بينَ أعلى البئر وأسفلـه . يقول : فالعنكبوت قد نسج فيه لطول العهدِ بالاستقاء منها . وقوله : « إلى كوكب » : يريد هتكتُ بيتَ العنكبوت[٤] إلى « كوكب » : وهو مُعظَمُ الماء . و « يزوي له الوجهَ شاربُه » : أي يَقبِض وجهَه من مُلوحته .

---

(١) في الأزمنة والأمكنة : « .. خرقت سماءه * ..يروي له.. » بالراء وهو تصحيف . وقد ورد في ق د قبل هذا البيت بيت آخر وهو :

[ورَيطةِ خِرْقٍ كالعُقابِ رفعتُهــا

وقد ركضَتْ رَصْفَ الهَجيرِ جنادبُهْ]

وفي ق صحفت « ريطة » إلى « ربطة » بالباء ، وفي لن :« .. نصفَ الهجير » . وشرحه في د : « ريطة : يريد ثوباً استظل به . والخرق : (الرجل) الكريم . والعقاب : الراية . يقول : رفعت الثوب فصار مثل الراية . والرصف : الحصى . والهجير : شـــدة حر الشمس . ركضته : ضربته الجنادب بأرجلها » .

(٢) العبارة ليست في آمبر لن .

(٣) النفنف : جانب من الجبل كأنه جدار مبني مستو ، ومن شفة البئر إلى قعرها .

(٤) وزاد في آمبر لن : « بالاستقاء منها » .

٥٥ ـ بمَعْقودَةٍ في نِسعِ رَحْلٍ تَقَطْقَطَتْ

إلى الماءِ حتىٰ أنقدَّ عنها طَحالِبُهْ[١]

/ يريد : هتكت ذلك البيتَ ـ بيتَ العنكبوت ـ بسُفرةٍ استقَوْا بها في نِسْعِ رَحْلٍ . و « تقطقطت إلى الماء » : أي مَرَّتْ إلى الماء ، ويقـــال : « خرج يتَقَطقَطُ حتى دَخلَ على بني فـــلان »[٢] . « التقطقطُ » : تـقارُبُ الخطو . وقوله : « وحتى انقدّ » أي انشقّ الطُّحلُبُ عن السفرة[٣] . و « الطحاب » : الخُضرة على رأس الماء .

٥٦ ـ فجاءَتْ بسَجْلٍ ، طَعمُه من أُجونِهِ

كما شابَ للموْرودِ بالبَوْلِ شائِبُـــهْ

يقول : جاءت « بسجل »[٤] : أي بماء . « طعمُه من أُجونه » : يريد من تَغيُّرِه . « كما شاب للمورود » : يريد : كما خَلَطَ للمحموم بالبول شائبُه[٥] . و « الورْدُ »[٦] : الحُمّى ، فربما سُقِيَ أبوال الإبل

(١) ق د : « .. تقلقلت * . . عنه طحالبه » . والتقلقـــل : الإسراع في الانحدار . والنسع ـ بالكسر ـ سير ينسج عريضاً تشد به الرحال ، والجمع : أنساع .

(٢) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٣) وزاد في آمبر : « والطحالب : جمع طحلب » .

(٤) السجل : الدلو العظيمة مملوءة ، وملء الدلو .

(٥) في آمبر لن : « شاربه » وهو تصحيف ، وفي ق : « الشائب: الذي يخلط الشيء بالشيء » .

(٦) في ق : « المورود : المحموم ، كأن الحمى وردته » .

وأشياء معها[١] .

٥٧ ـ وجاءتْ بِـنسْجٍ من صَناعٍ ضَعيفةٍ
تَنوسُ كأَخْلاقِ الشُّفوفِ ذَعالبُهْ[٢]

يقول : المعقودة من السُّفرة جاءت بنسج العنكبوت من « صَناع » : وهي الحاذِقـَـةُ بالعمل . و « تـَنوسُ ذعالبـــه » : أي تَذبْذَبُ . و « الذعالب » : أصلـُه شِقَقُ الثوب وأخلاقُه[٣] في أسفله ، فضربَه مثلًا لبيت العنكبوت . و « الشفوف » : مـارَقّ من الثياب . رجـل صَنَعٌ[٤] وامرأة صَناعٌ .

٥٨ ـ هيَ أنتسجَتْهُ وَحدَها أو تعاونَتْ
علىْ نَسجِـهِ بينَ المَثابِ عَناكِبُهْ[٥]

(١) وزاد في آمبر لن : « يعني : ربما خلط بول الإبل بلبنهـــا للمحموم ليشرب ، يتداوى بذلك » .

(٢) في الجمان واللسان (ذعلب) : « فجاءت .. » . وفي الجمان « ينوس .. » .

(٣) الأخلاق : يريد بها أطراف الثوب البالية . وفي ق : « يقول : نسج العنكبوت له ذعالب تضطرب مثل ذعالب الثوب المتمزق » .

(٤) في حم : « رجل صناع » وهو تصحيف لأنها وصف لمؤنث كما أثبت الشارح . وفي المعاني الكبير : « شبه ماجاءت به الدلاء من نسج العنكبوت بأخلاق الثياب الرقاق » .

(٥) ل : « ·· وتعاونت » . وفي الجمان : « بين الثياب عناكبه » وهو تحريف .

قوله : « هي انتسجته » : يعني العنكبوتَ . و « المَثـابُ » : مَقامُ الساقي حيثُ يضع رجليه .

٥٩ ـ دَفَقْناهُ في بادي النَّشيئةِ داثِرٍ
قديمٍ بعَهْدِ النّاس بُقْعٍ نَصائبُهْ(١)

١٦ أ أي : دَفَقْنا ذلك الماءَ في « بادي النَّشيئة » : يريد / فيا ظهر من « النشيئه » : وهي من الحوض ما أُنشِيءَ من جداره . و « الداثر » : الذي كاد يَمّحي . و « النصائب » حجارة يُشَرّفُ بهـا الحوضُ ، فهي بُقْعٌ(٢) من ذَرْقِ الطير .

٦٠ ـ علىٰ ضُمَّرٍ هِيمٍ فراوٍ وعـائِفٌ
ونائِلُ شيءٍ سَيِّىءِ الشُّرْبِ قاصِبُهْ(٣)

« هيمٌ » : عطاش ، يعني الإبلَ . و « عائف » : « عافَ الماءَ »

(١) حم : « دفقناه » وهو تصحيف . ق د والمخصص والصحاح واللسان والتاج (نشأ ، نصب) : « هرقناه .. » وهي رواية جيدة. في الصحاح (نصب) : « قديم بعهد الماء » أي : هو جاف لم تدفق فيه الماء من عهد بعيد .

(٢) البقع : التي فيها سواد وبياض . وفي اللسان : « يقال : هو بادي النشيئة ، إذا جف عنه الماء ، وظهرت أرضه » .

(٣) لن ل : « .. قاضبه » والقصب والقضب بمعنى ، إلا أن القصوب خاصة امتناع البعير من شرب الماء برفع رأسه . ضمر : هزيـلة ضامرة البطون . النائل : الذي نال قليلاً من الماء .

كرهه[١] . و « القاصِبُ » الذي يأبى أن يَشرَبَ[٢] .

٦١ ـ سُحَيراً وآفاقُ السَّماءِ كأنَّها
بها بَقَرٌ أفتاؤُهُ وقَراهِبُهْ[٣]

« آفاق السماء » : نواحيها[٤] ، فشبّه النجومَ بالبقر فيها مَسانٌّ وصغار . و « القَرهَبُ » : المُسِنُ[٥] ، شَبَّه صغار النجوم بأفتاء البقر ، والكبار بمسانّها .

٦٢ ـ تَؤُمُّ فتًى من آل مروانَ أُطلِقَتْ
يَداهُ ، وطابَتْ في قُرَيْشٍ مَضارِبُهْ[٦]

(١) قوله : « كرهه » ليس في آمبر لن .

(٢) هذه العبارة الأخيرة ليست في حم .

(٣) الشطر الثاني ساقط من حم ومكانه بياض . ق : « فتاؤه » وهو تصحيف ظاهر . وفي الأنواء : « وردت وآفاق » وقال في شرحه : « وإذا قرب الصبح خفيت صغار الكواكب ، وبقيت كبارها ، فشبهت بالبقر والظباء ، قال ذو الرمة : البيت .. وخص الأفتاء والقراهب وهي المَسانّ دون الصغار لأن وروده كان في الصبح ، فقد خفيت الصغار ، وبقيت الكبار » .

(٤) العبارة الأولى ليست في آمبر لن .

(٥) هذه العبارة ليست في آمبر لن حم . والقرهب : الثور المسن.

(٦) في ق مبادلة بين هذا البيت وما بعده ، وهو ترتيب جيد ملائم للسياق .

تؤم : تقصد . آل مروان : بنو مروان بن الحكم ، وقوم الممدوح.

« توءم فتى » : يعني ناقته . و « اطلقت يداه » : أي جُعلت يَدُه مبسوطةٌ . « مضاربه » ، يريد حيث ضَرَبَتْ عُرُوقُه[1] .

٦٣ ـ ونطْنا الأداوى بالرِّحالِ فيمَّمَتْ
بنا مَصْدراً ، والقَرْنُ لم يَبْدُ حاجبُهْ[2]

« ونطنا » : أي علّقنا الأداوى بالرحال[3] . . « فيمّمت بنا مصدراً »[4] : أي مَخرَجاً ومَذْهَباً ، أي : قصدت بنا مصدراً ، أي : مذهباً . و « القَرْنُ » : قَرنُ الشمس[5] . و « قرن الشمس » : ناحيةٌ من نواحيها[6] . يقال[5] : « طلع قَرنٌ من قرونها » . و « حاجبه »[7] : حَرفه وناحيته . قال الأصمعي[8] : « سمعتُ أعرابيةً تقول لرجل قَدَّمَ إليه رغيفٌ ، وجعلَ يأكلُ من وسطِه ، فقالت : يا هذا كُلْ من حواجبِ الرغيف ، أي : من حُروفه » .

---

(١) عبارة حم : « .. عروقه في الشرف » .

(٢) ق د « الأداوى في السواد .. » وشرحه فيهما : « والسواد: الليل » ، والرواية المثبتة أعلى وأجود .

(٣) زاد في حم : « جمع إداوة » . وفي ق : « الأداوى : القرب والدلاء وما أشبهها » .

(٤) شرحت هذه العبارة في آمبر بقوله : « فقصدت مخرجاً وقصداً ومذهباً » .

(٥) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٦) عبارة آمبر لن : « وقرن الشمس : ناحيتها » .

(٧) عبارة آمبر : « وحاجبها : حرفها » .

(٨) كلام الأصمعي ليس في آمبر لن .

١٦ ب ٦٤ ـ ألا رُبَّ من يَهوىٰ وفَاتي ولو أَتَتْ
وَفاتي لَذلَّتْ للعَدُوِّ مَراتبُهْ[1]

أصلُ « المرتبةِ » : الدرجةُ . فأراد : لـذلّ للعدو ما كان مُسْتَصْعَباً .

٦٥ ـ وقائلةٍ تَخْشىٰ عليَّ : أَظنُّـهُ
سَيُودي بـه تَرْحالُهُ ومَذاهبُـهْ[2]

أي تقول : أظنه سيودي به تَرحاله ، أي : سيُهلكه[3] تَرحالـه .

★ ★ ★

(١) ل : « ولو دنت » وهي أجود من رواية الأصل .

(٢) في المغني : « .. ترحاله وجعائله » . وفي شواهد المغني : « .. ترحاله وحوائله » وهو تحريف في الروايتين .

(٣) اقتصر الشرح في آمبر على قوله : « أي : سيهلكه » .

(٢٧)*

(الطويل)

وقال ذو الرمة أيضاً :

١ - أمن دِمنةٍ جَرَّتْ بها ذيلَها الصَّبا
لصيداء - مَهْلاً - ماءُ عينَيْكَ سافِحُ

٢ - [ديارُ التي هاجتْ خَبالاً لذي الهوىٰ
كما هاجتِ الشَّأْوَ البروقُ اللوامحُ][1]

يريد : أماءُ[2] عينيك « سافحٌ » أي : سائلٌ من أجلِ[3] دمنةٍ جرّت بها ذيلَها الصبا[4] ! ثم قال : « مهلاً » أي : كُفَّ ، لا تَبْكِ .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض - آمبر - حم - لن - قا) - في الشروح الأخرى (ط - ق - د - مب) - دون شرح (ل) .

(١) انفردت لن من شروح أبي نصر بإيراد هذا البيت ، وهو في هامش حم أيضاً بخط الناسخ .

وفي حم : « .. هاجت سقاماً » وفيها مع ق مب ل : « ..السأو» بالسين المهملة . وفي مب : « السأو : الهمة هاهنا . فإذا كان البرق ذكره أرضها فاشتاق إليها » . والشأو - بالمعجمة - الغاية .

(٢) في حم سقطت همزة الاستفهام .

(٣) عبارة حم : « من محل دمنة » .

(٤) من أول الشرح إلى « الصبا » ليس في آمبر لن .

و « ذيل الربيع » : مآخيرُها [١] . وقوله : « لصيداءَ » يريد : ألدمنةِ لصيداءَ [٢] .

٣ ــ بحيثُ ٱستفاضَ القِنْعُ غربيَّ واسطٍ
نِهاءً ومَجَّتْ في الكَثيبِ الأباطِحُ [٣]

قوله : « استفاض » يريد : اتّسع وأخصب . و « القِنْعُ » : مكان ترتفعُ نواحيه ، ويَنهبِطُ وسطُه . و « النِّهاء » : الغُدران [٤] ، واحدها نِهْيٌ . و « الأباطح » : بطون الأودية . ويروى : « استراضَ » أي : صارَ رياضاً . و « يَمُجُّهُ » : يدفعُه فيه . و « القِنْعُ » [٥] : قُبلَ اللوى من الرمل حيثُ يَرِقُّ وينقطِعُ .

---

(١) في حم : « مؤخرها » .

(٢) في حم : « دمنة الصيداء » وهو تحريف . والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا » . وفي الخزانة : « صيداء : اسم امرأة شبب بها ذو الرمة في هذه القصيدة ، وصرح باسمها في عدة أبيات ، وكذا رأيته في نسختين من ديوانه . وذكرها الصاغاني في العباب . وقد وقع في نسخ الشرح (بخرقاء) بدلها » .

(٣) حم : « القنع .. في وهابط » وهو تصحيف وبياض . وفي معجم البلدان : « نها ومجت في الكثب .. » وهو تحريف مفسد للوزن . وفي كتاب العين : « نهاراً ومجت .. » وهو تصحيف .

(٤) في حم : « والنهاء أصدران » ، وهو تحريف .

(٥) في ط : « القنع : ملء الوادي من الرمل » . وفي معجم البلدان : « واسط : مواضع في بلاد بني تميم » ، وهي التي أرادها ذو الرمة بقوله : البيت » .

٤ ــ حَدا بارحُ الجوزاءِ أَعرافَ مُورِهِ

بهـــا وعَجاجُ العَقرَبِ المُتَناوحُ[١]

« حدا » : ساق . و« البارح » من الرياح ، تَهُبُّ عندَ طلوع الجوزاء[٢]

١٧ أ بشدة . / و « أعراف موره » : أوائله . و « المُورُ » : التراب الدقيق . و « العَجاج » : ريح بغبار . و « المتناوح »[٣] : أن تَهُبَّ هذه من هاهنا ، وهذه من هاهنا ، يستقبل بعضُها بعضاً[٤] .

٥ ــ ثلاثةَ أَحوالٍ وحَوْلاً وسِتَّةً

كما جَرَّتِ الرَّيْطَ العَذارىْ المَوارِحُ[٥]

يقول : جرّت بها ذيلها الصبا « ثلاثة أحوال وحولاً وستة » : فهذه عشرُ سنينَ . «كما جرت الريط العذارى الموارح » :يعني التي بها مَرَحٌ . يقول : هذه الرياح تجر ذيلَها كما تجر هذه[٦] العذارى ذيلَها . و « الريط » : كل مُلاءةٍ لم تُلْفَقْ فهي رَيْطَةٌ .

---

(١) في الأنواء : « .. أعراض موره » وفيه إشـارة إلى رواية الأصل .

(٢) الجوزاء والعقرب : من البروج .

(٣) في ط : « المتناوح : المتقابل » .

(٤) هذه العبارة ليست في آمبر .

(٥) قا : « .. جرت الريطة » وهو غلط مفسد للوزن .

(٦) اسم الإشارة ليس في آمبر .

٦ ـ جَرىً أَدعَجُ الرَّوْقَيْنِ والعَينِ واضحُ الـ
قرا أَسفَعُ الخـدَّينِ بالبَيْنِ بارِح"(١)

« جرى » ، يعني الثورَ . و « أدعج الروقين » يريد : أسودَ القرنين والعين(٢) . ثم قال : « واضحُ القرا » أي : أبيض الظهر . و « أسفع الخدين » أي : في خدّيه سُفعةَ(٣) ، أي : سواد . وقوله : « بالبين بارح » : فالبارح : كل ما أتاكَ عن يَسارِكَ فولّى مَيامِنَهُ ميامِنَكَ . والسانح : الذي يأتيكَ عن يمينك فتلي مياسرُه مياسرَك(٤) . فأهلُ نجد يتشاءَمونَ بالبَوارح ، ويتيمَّنون بالسوانح ، وأهـلُ الحجاز يتشاءمون بالسوانح ، قال أبو ذؤيب(٥) :

(١) في الأساس واللسان والتاج (دعج) : « .. أدعج القرنين » والمعنى واحد في الروايتين . وفي لن سقط من البيت لفظ « بالبين » .

(٢) عبارة آمبر لن : « أسود القرنين وأدعج العين » .

(٣) عبارة آمبر لن : « السفعة : السواد » .

(٤) في هامش الأصل : « الصواب أن ماجاء عن يمينك إنما ولى مياسره ميامنك ، وما جاء عن يسارك فإنما ولى ميامنه مياسرك . وما استقبلك فهو الجابه ، وما جاء من ورائك فهو القعيد ، وهما يُدركانك » .

(٥) هذا الشاهد ليس في آمبر لن . وفي هامش الأصل : « رواية : طير الشمال » . وفي ط : « .. يصبك خبالها » . والبيت في ديوان أبي ذؤيب ص ٤ وهو في أشعار الهذليين ٤٢/١ وروايته فيهما : « طير الشمال فإن تكن » .

وأبو ذويب هو خويلد بن خالد الهذلي ، شاعر مخضرم ، شهد الفتوح =

زَجَرْتُ لها طَيرَ السَّنِيح فإنْ يَكُنْ
هَواكَ الذي تَهوى يُصِبْكَ اجْتِنابُها

٧ ـ بتَفريقِ طَيّاتٍ تَياسَرْنَ قلبَهُ
وشَقَّ العَصا من عاجِلِ البَيْنِ قادِحُ[(١)]

يريد : جرى هذا الثور بتفريق طيّات . و « الطِّيَّةُ » : النيّةُ[(٢)] ، والوجهُ الذي تريدُه ، و « تَياسَرْنَ قلبه » يريد : اقتسمنه مثلَ الميسر . و « شق العصا » : فَرَّقَ / الجماعةَ . « قادح » : وهو ١٧ ب
أُكالٌ يقعُ في العصا فضرَبه مثلًا . و « البَيْنُ » : الفُرقةُ .

٨ ـ غَداةَ امترى الغادونَ بالشَّوْقِ عَبْرَةً
جَموماً لها في أسودِ العَيْنِ مائِحُ[(٣)]

= وهاجر إلى مصر ، ومات في خلافة عثمان بن عفان (رض) وترجمته في (ابن سلام ٢٩ والشعر والشعراء ٦٥٣ والأغاني ٥٦/٦ والخزانة ٢٠١/١).

(١) في الأساس (يسر) : « بتفريق أظعان .. * وخان العصا .. » مب « لتفريق » . وفي حم بياض بعد قوله : «العصا» إلى آخر البيت .

وفي الأساس : « وتيامرت الأهواء قلبه .. البيت .. وهو من فصيح الكلام وعاليه ، وما فصحه وأعلاه إلا الاستعارة » .

(٢) في الأصل : « المنية » وهو تصحيف .

(٣) ط : « .. في أسود القلب » يريد : في سويدائه . مب : « في أسفل العين » وهو تصحيف صححه في الشرح ، وفيها أيضاً : «قال أبو إسحاق : الذي أعرف : غداة امترى الغادون في العين عبرة » وهي رواية جيدة .

قوله : « غداة امترى الغادون عبرة » ، أي : استدرّوا عَبرة[1] ، وأصلُ « المَرْيِ » : أن يُمسَح ضَرعُ الناقة حتى تَدِرَّ . و « جَموماً » : قد جَمّتْ ، أي : اجتمع لها في العين حُزنٌ ، فهو يَمري ذلك الماء ويَميحهُ[2] ، وأصلُ « المَيْحِ » : أن تغرُفَ من البئر بيدك .

٩ ــ لَعمُركَ والأَهواءُ من غيرِ واحدٍ
ولا مُسْعِفٍ ، بي مولَعاتٌ سَوانِحُ[3]

قوله : « والأهواء من غير واحـــد » يقول : ليس هي من باب واحد ولا من وجه واحد ، هي تَجيءُ من ضُروب . وقوله : « ولا مسعف » : موضعُ « ولا » موضعُ « غير » . أراد : من غير واحد[4] ، وغير مسعف . أي : لا يَدْنو . ثم قال : « بي مولَعـات » أي : هن مولعات بي ، تَشُقُّ[5] عليَّ الأهواءُ . و « سوانِحُ » : عوارض[6] ، « تَسنَحُ » : تعرُضُ .

---

(١) في مب : « قال أبو إسحاق : استدرّوا دمعي بغَدوتهم .. وأسود العين : الناظر » .

(٢) من قوله « فهو يمري .. ويميحه » ساقط من آمبر .

(٣) ط : « ما الأهواء » وهو تصحيف . ق : « لامسعف لي .. »

(٤) قوله : « هي تجيء .. من غير واحد » ليس في حم .

(٥) حم ، ط : « نسَقٌ عليَّ الأهواءُ » أي : متتابعة متعاطفة في نظام .

(٦) قوله : « عوارض » ليس في آمبر .

١٠ ـ لقد مَنَحَ الوُدَّ الذي ما مَلَكْتَهُ
عَلى النَّأيِ مَيّاً من فُؤادِكَ مانِحُ

يقول : أعطى الله ميّاً ودّاً من فؤادك ما ملكتَه ، هو قَدَرٌ من الله لم تَملِكْهُ . و « مانح »[1] : فاعلٌ ، يريد : لقد منح الودَّ مانِحٌ .

١١ ـ وإنَّ هوىً صَيْداءَ في ذاتِ نفسِه
بسائرِ أسبابِ الصَّبابةِ راجِحُ[2]

يقول : هواها وحدَه يرجَحُ بسائر أهواء الصبابة . وقوله : « في ذات نفسه »[3] . أي : في نفسه . و « أسباب الصبابة »[4] : سُبُلُها . و « الصَّبابة » : رِقّةُ الشوق .

١٨ أ ١٢ ـ لَعمرُكَ ما أشوانيَ البَيْنُ إذ غَدا
بصيداءَ مجذوذٌ من الوَصْلِ جامِحُ

قوله : « ما أشواني » يقول : أصابَ مَقتَلي . و « البَيْنُ » :

---

(١) كلمة « ومانح » ساقطة من حم ، وهي إلى آخر الشرح مما لم يذكر في آمبر لن .

(٢) ل : « وإن هوى خرقاء » . وقد تقدم نسب خرقاء في القصيدة ١/١٢ . في التاج (صيد) : « لسائر .. » والرواية المثبتة أجود . ط : « أهواء الصبابة » .

(٣) من قوله « في ذات نفسه » إلى آخر الشرح ساقط من آمبر لن .

(٤) في مب : « أسباب الصبابة : حبال المودة » .

التَزايُلُ[١] والفُرقَـةُ ، ثم قال : « مَجذوذٌ من الوصل » يعني : البينَ ، أنه قُطِـعَ من الوصل فذُهِبَ بها ، بصيداء ، جَمَحَ بها[٢] كما تَجمَحُ الدابّةُ ، تَمُرُّ على وَجهِـه[٣] . أي : إنما كان حبلًا موصولاً فانقَطعَ ، فضربه مثلًا للبَيْنِ[٤] .

١٣ ـ ولم يَبْقَ مِمّا كانَ بَيْني وبينَها
من الوُدِّ إلا ماتُجِـنُّ الجَوانِـحُ[٥]

« الجوانح » : الضلوع القِصار في الصدر بمـا يلي الفؤادَ . فيقول : لا أستطيع أن أزورَ[٦] ، ولا أتكلّمُ[٧] إلا بما في الصدر .

---

(١) قوله : « التزايل » ليس في آمبر لن ·

(٢) قوله : « بها » ليس في حم .

(٣) كذا في عبارة الأصل وحم قا ، أي : بإعادة الضمير على « مجذوذ » وما أثبتناه أولى · وعبارة آمبر : « تمر على وجهها » وهي أجود في السياق ·

(٤) عبارة آمبر : « .. موصولاً ، فضربه مثلًا » وهي في لن مع قوله « موصلًا » .

(٥) ط : « فلم يبق .. » . وفي الزهرة : « فلم يبق . . * من الوصل .. »

(٦) في الأصل وقا : « أرقد » وصوابه في آمبر حم .

(٧) عبارة حم : « ولا أكلم إلا في الصدر » · تُجِنُّ : تستر . وفي ق : « الجوانح : ضلوع ، سميت بالجوانح لأنها معوجة . يقال : جنح الشيء ، إذا مال » ·

١٤ ـ وما ثَغَبٌ باتَتْ تُصَفِّقُهُ الصَّبا

قَرارةَ نِهْيٍ أتأَقَتْهُ الرَّوائحُ[١]

« الثَّغَبُ » : الغَديرُ العَذْبُ . و « تُصفِّقه الصبا » أي : تُرَدِّدُه وتَضرِبه[٢] . وقوله : « قرارةَ نِهْيٍ » أي : باتت الصبا[٣] تصفقه في « قرارة نهي » ، أي : حيث يستقر الماء . و « النِّهْيُ » : الغدير ، وإنما سمي غديراً لأن السيلَ غادره ، أي : خلفه . و « أتأقته » : ملأته . و « الروائح » : سحائبُ تَروحُ[٤] .

١٥ ـ بأَطيبَ مِن فيها ، ولا طَعمُ قَرْقَفٍ

بِرَمّانَ لم يَنظُرْ بها الشَّرْقَ صابِحُ[٥]

يريد : وما ثغب بأطيبَ من فيها وأعذبَ ، ولا طعمُ

---

(١) في الجمهرة : « فما ثغب .. » .

(٢) من قوله : « وتضربه » إلى : « يستقر الماء » ليس في آمبر لن .

(٣) في الأصل : « باتت الصفا » بالفاء ، وهو تصحيف ظاهر ، وصوابه في البيت وشرح حم .

(٤) في ط : « والروائح : السحب تمطر ليلاً » . وفي القاموس : « والروائح : أمطار العشي ، الواحدة رائحة » .

(٥) الشطر الأول صدر بيت للبعيث المجاشعي ، وهو في اللسان (شأن) .

وفي لن : « لم تنظر .. صائح » وهو تصحيف .

خمر [١] « برمّان » [٢] : وهو موضع . « لم ينظر بها الشرق صابح » يقول : الذي اصطَبَحَها لم ينتظرْ أن تَطلُعَ الشمسُ [٣] .

١٨ ب ١٦ ـ أَصيداءُ هل قَيظُ الرَّمادةِ راجعٌ
لَياليهِ أو أيّامُهنَّ الصَّوالحُ [٤]

يقول : هل ذلك القَيظُ الذي قِظْناه بالرمادة راجع ؟ . لأنه رأى فيه مايَسرُّه [٥] .

---

(١) من أول الشرح إلى « طعم خمر » ليس في آمبر لن ، والعبارة فيهما : « قرقف : خمر » . وفي مب : « الشرق : مشرق الشمس » . الصابح : الذي يشرب الصبوح ، أي : يشرب الخمرة في الصبح .

(٢) في مب : « قوله : برمان ، سمعه في شعر الراعي » . ولم أجد « رمان » فيما نشر من شعر الراعي ، وكان ذو الرمة راوية له . وفي معجم البكري : « رمان ـ بفتح أوله وتشديد ثانيه ـ على وزن فعلان ، وهي جبال لطيِّىء محفوفة بالرمل » .

(٣) في ط زيادة وهي قوله : « بل اصطبح قبل ذلك » وزاد في آمبر : « قرقف : خمر » .

(٤) في بلاد العرب : « أخرقاء .. » . وفي ط : « .. الرماد مراجع » . مب : « .. الملائح » ورواية الأصل أعلى وأجود . وهي تنظر إلى قول امرىء القيس : « فيارب يوم صالح لك منهما » .

(٥) في مب : « القيظ : الصيف . الرمادة : موضع » . وفي القاموس : « قاظ بالمكان : أقام » . وفي بلاد العرب : « وفي ناحية =

١٧ _ سَقَى دارَها مُستَمطِرٌ ذو غِفارَةٍ
رُكامٌ تَحرّى مَنْشَأَ العَينِ رائِـحُ[١]

« مستمطِر » : سَحابٌ يُستَرزَقُ اللهُ منه . وقوله : « ذو غِفارة » ، يقول : لهذا السحاب لِباسٌ يَغفِرُه ، أي : سحاب فوقَ سحاب ، وإنما سُمّيَ المِغفَرُ مِغفراً من ذلك ، لأنه يُغَطّي القَفا ، يَغفِرُه[٢] . و « ركام » : بعضه على بعض[٣] . و « تحرّى مَنشأَ العَينِ »[٤] ،

= الدوماءة عظيمة يقال لها : الرمادة ، لبني فقيم بن جرير ولبني مناف بن دارم » . وفي معجم البلدان : « الرمادة : في شق بني تميم » . وفي كتاب المناسك : « وهي منصف طريق مكة من البصرة » .

(١) مب والأزمنة والأمكنة وتاريخ ابن عساكر : « أجش تحرى .. » وشرحها في مب بقوله : « ذو صوت » . وفي ق : « ويروى : تحرى مسقط الدلو » أي : مغيب الدلو .. وفي الجمهرة : « . . العين رائحه » وهو تحريف .

(٢) قوله : « يغفره » ليس في آمبر لن .

(٣) في آمبر لن : « بعضه فوق بعض » .

(٤) في مب : « تحرى : توخى » . وفي هامش الأصل وقا : « وتحرى » أي : يكون مكانها ، يثبت فيه ، أي : يكون تحراه . قال امرؤ القيس : ديوانه ١٤٤ .

ديمةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَفٌ ... طَبَقُ الأرضِ تَحرّى وتَدِرّ »

وفي ق : « ومنشأ السحاب في ناحية المغرب ، وذلك السحاب لايخلف مطره » .

أي : تحرّى ذلك السحابُ من منشأ العين[1] . و « رائح » : يروح[2] ، أي : تحرى ذلك السحابُ حيثُ نشأ من قِبَلِ « العَينِ » و « العَينُ » : ما عن يمين قِبلةِ العراقِ .

١٨ ـ هَزِيمٌ كأَنَّ البُلْقَ مَجْنوبةً بـه
يُحامينَ أَمهـــاراً فهن ضَوارِحُ[3]

« هَزيمٌ » ، أي : في صوت رَعده[4] ، يقال : سمعت هَزمــةَ الرعد . وقوله : « كأن البلقَ مجنوبةٌ به » يريد : كأن الخيل البلق[5] مربوطةٌ في ذلك[6] الغيم ، والمعنى : كأن البرقَ الذي فيه رَمْحٌ ، أي : البلقُ يُحامينَ أمهاراً ، فهن يَضرِبن بأرجلهن ، أي يَحمينَ أمهارَهنَّ ، فهن « ضوارحُ » : يضرِبن بأرجلهن ، فيستبينُ بياضُ بطونِهن ، فكذلك

(١) من قوله : « تحرى ذلك » إلى « منشأ العـــين » ليس في آمبر لن .

(٢) وزاد في آمبر لن : « أي : يجري » .

(٣) في الأصل وآمبر لن حم : « تَحامَيْنَ . . » وقد أثبت رواية ط ق د ل ، لأن المعنى في الشرح عليها وهو حماية البلق لأمهارهـــا لاتحاميين وتجنبهن بالضرح . في ق د : « .. فهن روامح » وهي رواية جيدة . وهي والمثبتة بمعنى .

(٤) وفي مب : « سمعتُ هَزمة الرعـد ، إذا سمعتَ له مثـــل صوت الرحى » .

(٥) البلق : التي ارتفع فيها التحجيل إلى الفخذين .

(٦) في الأصل وآمبر لن قا : « من ذلك » وصوابه في حم .

إذا برقتِ البرقةُ استبانَ بياضُ الغيم[١] .

١٩ ـ إذا ما ٱستدَرَّتْهُ الصَّبا أو تَذأَّبَتْ

يَمانيةٌ أمرىٰ الذِّهابَ المنائِحُ[٢]

١٩ أ / ويروى : « تَمري الذهابَ منائحُ » . يقول : إذا ما استدرت الصَّبا السحابَ ، أو تذأبت « يمانية » : يعني الريحَ الجنوبَ . وأصل « التذؤبِ » : أن تجيء من كل وجه[٣] . وقوله : « أمرى الذهابَ المنائح » : « الذهاب » : المطر [الضعاف][٤] . و « المنائح »[٥] : يقول : هذه الأمطار منائحُ من الله أعطاناهـا ، والواحدة : مَنيحـةٌ . ومعنى « أمرى الذهاب » ، أي : صارت مَرِيًّا . ويقال [٦] : أمْرَتْ

(١) في آمبر لن : « استبان بعض الغيم » .

(٢) ط د : « .. وتذاءبت » . ق : « .. أو تذاءبت » وفيها : « استدّرته : استحلبته » والضمير يعود على « مستمطر » .

(٣) عبارة آمبر لن : « أو تذأبت : جاءت من كل وجه » . وفي ط زيادة مكانها هاهنا وهي قوله : « كما يفعل الذئب » .

(٤) زيادة من قا ، وهي في هامش الأصـــل بخط الناسخ بجانب « المطر » . وفي القاموس : « الذهبة ـ بالكسر ـ : المطرة الضعيفة أو الجود : الجمع : ذهاب » .

(٥) في ط : « المنائح : عطايا الله تعـــالى » . ومن قـــوله : « والمنائح .. » إلى « .. منيحة » ليس في آمبر لن .

(٦) من قوله : « ويقال : أمرت » إلى آخر بيت لبيد ساقط من آمبر لن .

ناقتُك ، إذا صارت مَرِياً تَدُرُّ على المَسْحِ قال لبيد يعني بقرةً[١] :

كأنّها بالغَميرِ مُمْرِيَةٌ تَبْغي بكُتْمانَ جُؤْذُراً عَطِبا

ومن روى : « تَمري الذهابَ منائِحُ » ضربه مثلاً ، فصيّر المنائحَ كأنها إبل تَمري اللبنَ ، والأول أجود ، وهو قولُ الأصمعيّ . يقول : مَنَحَناها[٢] اللهُ ، جعلَها لنا سُقياً . وأصل « المنيحة » : الناقة تُعارُ فيُشربُ لَبَنُها[٣] .

٢٠ ـ وإن فارَقَتْهُ فُرَّقُ المُزْنِ شايعَتْ
بـه مُرْجَحِنّاتُ الغَمامِ الدّوالِحُ[٤]

يريد : وإن فارقت هذا الغيمَ « فُرَّقُ المُزْنِ » : وهو ما تفرّق من السحاب عن السحاب[٥] . وقوله : « شايعت به مرجحنات » ،

(١) تقدمت ترجمة لبيد في القصيدة ٦٧/١٢ الهامش . والبيت في ديوانه ص ٢٧ وشرحه فيه : الممرية : التي قد أكل ولدها أو مات ، وهي حينئذ يكثر لبنها .. » . والغمير : موضع ببلاد بني عقيل . وكتمان أيضاً جبل ببني عقيل . وذهب البكري إلى أنه في شعر لبيد يعني وادياً بنجران .

(٢) في آمبر لن حم : « منحنا » .

(٣) وزاد في حم : « فإذا أيسر ردها » .

(٤) حم : « فإن .. » .

(٥) في حم زيادة وهي : « فرق به » . وصحفت فيها «شايعت» إلى « شاعت » .

أي : دعته مرجحناتُ الغمام ، وهذا مثلٌ[١] . والمرجحنات من السحاب لاتدعو السحاب إلا أنَّ السحابَ انضمَّ إليها ، فكأنها دعته . و « المرجحنات » : الثِّقال من السحاب . و « الدوالح » : يَمرُرْنَ مُثقَلاتٍ من كثرةِ الماء .

٢١ ـ عدا النَّأْيُ عن صَيداءَ حيناً ، وقُربُها
لدينا ـ ولكن لا إلىٰ ذاك ـ رابِــحُ[٢]

قوله : « عدا النأي » أي صَرَفَ وجوهَنا عن صيـداءَ ، ومنـه : « عداني عنه كذا وكذا » أي : صرفَني . ثم قال : « وقربُها لدينـا رابح » أي : ذو رِبـحٍ ، ولكن لا إلى ذاك سبيلٌ .

١٩ ب ٢٢ ـ سَواءٌ عليكَ اليومَ أنْصاعَتِ النَّوىٰ
بصَيداءَ أم أنحىٰ لكَ السيفَ ذابِــحُ[٣]

---

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) ق د : « إلينـــا » . ق ل : « ما إلى ذاك . . . » وهي رواية جيدة .

(٣) في تاريـخ ابن عساكر : « .. أن ضاعت النـوى * بخرقاء أو .. » والتصحيف ظاهر في صدر البيت . وفي المقتضب والحجة في علل القراءات : « بخرقاء أم . . » . وفي الخزانـة : « أنصاعت : بفتـح الهمزة ، وهي همزة الاستفهام ، وأصـله أانصاعت ، فحذفت الثانيـة لكونها همزة وصل » .

وفي تاريـخ ابن عساكر : « وبلغني عن ثعلب قال ، وذكر محمد ابن الحسن بن دينار الأحول الراوية عن رجاله أن ذا الرمة أنشد خرقاء =

. . . .

= قصيدته التي يقول فيها : سواء عليك .. حتى انتهى إلى قوله :

١ - [أُحبُّكِ حُبّاً خالطتْهُ نَصاحَةٌ
وما كل ذي وُدٍّ من الناس ناصِحُ]

فقالت خرقاء : ومتى تكون محباً غير ناصح ؟ ! قال : إذا آثرت ما أهوى من قربك على ماتهوين من بعدك ، واتخذتك بُرداً (. . .) عليّ (منه) جماله وستره وحسناته ونعمته ، وعليك منه ابتداء إليّ أعطافه وسخي (...) فهناك نظرت لنفسي عليك فأديت حق النصحية إليها لا إليك قال .. وأنشد :

٢ - [وأهوى لكِ الحُسنى وأنت مُسيئةٌ
ونيلُكِ ممنوعٌ ومثواكِ نازحُ]

فقالت خرقاء : والله ما أدري أي تفسيرك أحسن ؟ السالف من نثرك أم الرادف من نظمك ؟ ! .. فقال ذو الرمة :

٣ - [لأحْسَنُ من هذا وهذاكَ نَظرةٌ
لعينيكِ فيها منك آسٍ وجارحُ]

وقالت له : ومن ذا يغالبك في محاورة ؟ فقال :

٤ - [يغالِبُني مَن مُهْجَتي في إساره
يُشاكِسُها طَوراً وطوراً يُسامِحُ]

٥ - [ومن لم أزَلْ أبغي السُّلُوَّ ولم أزَلْ
يُتَيِّمُني منه مِراضٌ صَحائحُ]

٦ - [وأصدِفُ عن سُقْيا ثناياهُ آيِساً
فيَعْطِفُني منه بُروقٌ لوامِحُ]=

« انصاعت النوى » ، أي : انشقّتْ وذهبت بها النيّةُ إلى مكان بعيد . « أم أنحى لك السيف ذابح » ، يريد : أم قصد لك بالسيف ذابحٌ[١] ، فهو سواءٌ عليكَ[٢] .

٢٣ ـ ألا طالما سُؤْتُ الغيورَ ، وبَرَّحَتْ
بِيَ الأعينُ النُّجْلُ المِراضُ الصَّحائحُ

قوله : « سُؤْتُ الغيورَ » أي : جدعتُ أنفَه ، وسُؤْتُهُ فيما يرى[٣] . « وبرّحت بي الأعينُ النجل المراض » : فـ « النجل » : الواسعة . يقال : « عين نجلاء » . و « المراض » : فيها استرخاءٌ وهي[٤] صِحاحٌ . « وبَرّحت » : شقّت عليّ ، وبلغت مني .

= ٧ - [مَضاحِكُ غُرٌّ لو تبسّمْنَ في الدُّجا
(عليها) جَبينٌ من سَنا الفجرِ واضحُ]

٨ - [يَقَرُّ بعيني قُربُها وكِذابُها
ألا كلُّ ما قَرَّتْ به العَيْنُ صالِحُ]

قال : ثم قطع المحاورة والاقتضاب ورجع إلى الإنشاد حتى استكمل قصيدته » .

(١) في آمبر « بالسيف مريح » ، أي : من يريحك بالسيف من لوعة الفراق .

(٢) العبارة ليست في آمبر وشرح البيت ليس في لن .

(٣) في مب : « سؤته : لما كان يرى من الحسن والشباب عندي» .

(٤) عبارة آمبر لن : « فيها فتور واسترخاء .. » .

٢٤ ـ وساعفتُ حاجاتِ الغَواني، وراقَني
عليٰ البُخلِ رَقْراقاتُهُنَّ المـلائِـحُ[1]

« ساعفتُ » ، أي : دانيتُ ، جعلت أقارِبُـها . « وراقني » : أعجبني على بخلهن « رقراقاتهن » : و « الرقراقة » : التي كأن الماءَ يترقرق في وجهها ، كأنه يجيء ويذهب[2] . وقوله : « على البخل »[3] : اراد : على انهن لا يَبذُلْنَ .

٢٥ ـ وسايَرتُ رُكبانَ الصِّبا ، وٱستفزَّني
مُسِرّاتُ أَضْغانِ القُلوبِ الطَّوامحُ[4]

قوله : « وسايرت ركبان الصبا » يقول : جريتُ مع أهل
٢٠ أ الفُتُوَّةِ[5] والصِّبا . « واستفزني » : استخفَّني . « مسرات / أضغان

(١) د « .. وشاقني » . وفي حم حاشية : « الغواني : الشَّوابُّ ، وكل شابة غانية . ويقال : اللواتي غنين بجمالهن عن الزينة .. ويقال : اللواتي َغنينَ بأزواجهن عن البغاء » .

(٢) في مب : « يقول : كأن الماء يترقرق من بياضهن » .

(٣) في الأصل وحم « على بخلهن » وصوابه في آمبر لن ، وهو أولى لأنه في البيت كذلك .

(٤) ق : « .. واستخفني » . وفي د والأساس (هش) : « واستهشَّني » .

(٥) في حم : « أهل القلوب والصبا » .

القلوب » ، يقول [١] : في قلوبهن أمر قد خَبَأْنَهُ ، وصيَّر [٢] الضغنَ الهوى . و « الطوامح » : يَطمَحْنَ بأعينهن إلى الرجال ، وليست أعينهن بسواكنَ على أزواجهن .

٢٦ ـ إذا لم نَزُرْها من قَريبٍ تَناولَتْ
بنا دارَ صَيْداءَ القِلاصُ الطَّلائِحُ [٣]

يريد : تناولت بنـا القلاصُ دارَ صيداءَ ، أي : طَلَبَتْها [٤] . و « الطلائح » : المُعْيِياتُ .

٢٧ ـ مَحانيقَ يَنفُضْنَ الخِدامَ كأنَّها
نَعامٌ ، وحاديهنَّ بالخَرْقِ صادِحُ

« محانيقُ » : ضُمَّرٌ [٥] . و « الخِدامُ » : سُيورٌ تُشَدُّ بها

(١) مابعد : « يقول » إلى آخر الشرح ساقط من حم ومكانه بياض .

(٢) قوله : « صير » ليس في آمبر لن .

(٣) ط : « . . . الطوالح » وهي جمع : طالح ، وفي القاموس : « وناقة طِلحة وطَليحة وطِلح وطالح » .

(٤) في الأصل وحم : « طلبته » والتصحيح من آمبر لن .

(٥) في اللسان : « المُحنِق من الإبل : الضامر من هياج أو غَرَث ، وإبل محانيق : كأنهم توهموا واحدها مِحناقاً » . وفي مب : « الخرق : الفلاة الواسعة التي انخرقت في أخرى » .

النِّعالُ إلى الرُّسْغِ . و « صادح » : صائح متطرّب (١) .

٢٨ ــ وهاجرةٍ غَرّاءَ سامَيْتُ حدَّها
إليكِ وجفنُ العينِ بالماء سائحُ (٢)

« الهاجرة » : عند زوال الشمس . و « غراء » : بيضاءُ (٣) . و « حدُّها » : أشدُّها . و « ساميتُ » : علوت . و « سائح » : جارٍ .

٢٩ ــ وتِيهٍ خَبَطْنا غَوْلَها وٱرتمىٰ بنا
أبو البُعْدِ من أرجائِهِ المُتَطاوِحُ (٤)

---

(١) وزاد في حم : « من : صدح الديك . والخدام أيضاً : الخلاخيل ، واحدها : خدمة . وفي نسخة : ينفضن الجِذام ، بالجيم » ولم أجد لهذه الرواية معنى مناسباً ، ولعلها من « الجِذْمَة » وهوالسوط .

(٢) في الأساس والتاج (غرر) : « ساميت حرَّها ★ .. في الماء سابح » أي : تساميت لتحمّله ومعاناته . ق د « .. سافح » مب « .. وخفق العين بالماء ماصح » وشرحه بقوله : « ماصح : ذاهب » . قلت : خفق العين : اضطرابها من بكاء ونحوه . يريد أن اضطراب العين بالبكاء ذهب بدمعها واستنزفه .

(٣) في التاج : « هاجرة غراء : شديدة الحر .. البيت . وكذا : ظهيرة غراء ، قال الأصمعي : أي بيضاء من شدة حر الشمس » . وانظر القصيدة ٢/٣٩ .

(٤) قا : « وتيه خبطن .. » وهو غلط مفسد للوزن . وفي ط « غوله » أعيد الضمير على « التيـه » وهو مذكر ، وأنث في معظم =

« خبطناه » أي : ركبناه خَبطاً بغير هدى . و « غَولُها » : بُعدُها[١] . « وارتمى بنا أبو البعد » أي : أعظمُ البعد ، ويترامى هاهنا وهاهنا[٢] و « أرجاؤه » : نَواحيه .

٣٠ ـ فَلاةٍ لِصَوْتِ الجِنِّ في مُنْكَراتِها

هَزيزٌ وللأبوامِ فيها نَوابِحُ[٣]

« هزيز » : صوت مثلُ صوت الرَّحى . وقوله : « في منكراتها » أي : فيما لا يُعرَفُ منها . / و « نَوابِحُ » : يريد الأبوام فيها أبوام « نوابحُ » : صواحبُ يُجِبْنَها[٤] ، يقال[٥] : « نَبَحَ البُومُ » : إذا صاحَ . ٢ ب

= الروايات على تقدير « وأرض تيه » . وفي القاموس: « والتيه : المفازة .. وأرض تيه بالكسر وتيهاء ومتيهة كسفينة » . لن : « .. غلوها » وهو تحريف . ق : « فارتمى » . مب ق والحيوان « .. أرجائها » أعيد الضمير على ما أعيد عليه في « غولها » .

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) هذه العبارة شرح لقوله : « المتطاوح » ، وفي آمبر لن « المتطاوح : الذي يرتمي .. » .

(٣) ط ق د مب ل ، والحيوان ومقاييس اللغة « نوائح » وشرحها في ط « نوائح : صواخب » . في الحيوان ومقاييس اللغة : « هرير .. » وهي والهزيز بمعنى .

(٤) عبارة آمبر لن . « تصيح وصواحب يجبنها » .

(٥) العبارة الأخيرة ليست في آمبر لن .

٣١ ـ إذا ما ارتمى لَحياهُ ياءَيْنِ قطَّعَتْ
نِطافَ المِراحِ الضّامِناتُ القَوارِحُ[(١)]

« ياءَيْنِ »[(٢)] : زَجرٌ وحُداءٌ . و « لَحياه » : لَحيا الحادي ، يقول . فإذا سمعنَ الزَّجْرَ قطَّعنَ أبوالهنَ ، وهي « النطاف » . و « المِراحُ » : المَرحَةُ . و « الضامنات » : اللواتي[(٣)] ضَمِنَّ أولادَهُنَّ ، أي : حَمَلْنَ . و « القوارح » : اللواتي استبانَ حملُهن من الإبل . ناقة قارحٌ .

٣٢ ـ عَبوريَّةٍ غَرّاءَ يرمي أجيجُها
ذَواتِ البُرى والرَّكبَ ، والظِّلُّ ماصِحُ[(٤)]

« عبورية » : يعني الهاجرةَ[(٥)] ، نسبها إلى « الشِّعرى العَبورِ » :

---

(١) مب : « .. المراح الضامرات » ورواية الأصل أجود لأن القوارح لايكنّ ضامرات . ق : « ويروى : المضمرات القوارح ، أي : (أضمرت) مافي بطونها من الحمل » .

(٢) في مب : « ياءَيْنِ : يريد زجره الإبل ، حكى قوله : يا . . . يا »

(٣) في حم بياض من بعد قوله : « اللواتي » إلى آخر الشرح .

(٤) ق : « .. شهباء » وقال في شرحه : « شهباء من حر الشمس . وذات البرى : الإبل . والبرى : الحلق في أنوف الإبل » .

(٥) في ط : « نسب الفلاة إلى الشعرى » . وفي هامش حم : « رباح : عبوريةٍ ، على فلاة لصوت الجن » يريد أن « عبورية » صفة لفلاة ، بينما هي عند أبي نصر صفة للهاجرة ، وهذا ماتذكره نسخ الشرح ماعدا ط ، ويوافق ظاهر الشرح في مب ماجاء في الأصل .

وهي التي جازت المجرّةَ . وذلك في أشدّ الحر[١] . و « ماصح » : ذاهب . و « أجيجها » : توهُّجها ، وإنما يَذهبُ الظلُّ عند الزوال .

٣٣ ـ تَرىٰ النّاعجاتِ الأُدْمَ يَنْحىٰ خُدودَها
سِوىٰ قصدِ أَيديها سُعارٌ مُكافِحُ[٢]

« الناعجات » : البيضُ من الإبل . وقال الأصمعيّ : هي التي تسبق النّعاج ، يعني : بقرَ الوحش . وقوله : « ينحى خدودَها سُعارٌ » يقول : السعار يَحرِف[٣] خدودَها في ناحية سوى قصد أيديها ، وذلك من شدة وهج الشمس[٤] . و « السعار » : شدة الحر . و « مكافح » : مُقابِل ، ويقال : مُقاتِل[٥] .

٣٤ ـ لَظًى تَلفَحُ الحِرباءَ حتىٰ كأَنَّه
أَخو جَرِماتٍ بَزَّ ثَوبَيْهِ شابِحُ[٦]

(١) في حم : « وذلك أشد مايكون الحر » .

(٢) مب : « سوى رجع .. » والرواية المثبتة أوضح وأعلى . لن : « .. شعار » . بالمعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) في ط : « يعدل خدودها إلى ناحية غير ناحية أيديها » .

(٤) في ط زيادة مكانها هنا وهي : « ينحي : يعدل » وضبطت فيها « يَنْحِي » على وزن يَفْعِل ـ بكسر العين ـ وما أثبتناه أفصح وعليه أكثر الروايات .

(٥) في آمبر لن ط : « مكافح : مقاتل » .

(٦) آمبر : « .. يلفح » وهو تصحيف . مب ل : « .. يسفع » وشرحه في مب بقوله : « يحرق » . =

٢١ أ / يقول : كأن الحرباء « أخو جَرِمات » أي : كأنه أخذ في عمل سَوْءٍ ، فقد مُدَّ ليُجلَدَ ، وذلك أنه انتصب على الشجرة ، ومدّ يديه ، فكأنه أخذ في جُرْمٍ[1] ، فقد مُدّ ليجلَدَ . و « الشابح[2] » : المادُّ ، فكأنه مُدّ ليجلدَ .

٣٥ ـ إذا ذاتُ أَهوالٍ ثَكولٌ تَغوَّلَتْ

بها الرُّبْدُ فَوْضَى والنَّعامُ السَّوارِح[3]

« ذات أهوال » : أرض فيها أهوالٌ . « تَغوَّلت » : تلوّنت مرةً كذا ومرة كذا . و « ثكول » : يهلِكُ فيها الناس تَثْكَلُهم[4] . ثم قال : « بها الربد فوضى » : و « الربد » : النعام التي تَضرِب إلى الغُبرة والسواد . و « فوضى » : مُرسَلَةٌ بعضُها مع بعض ، مختلطة[5] . و « السّوارحُ » : التي « تَسرَحُ » أي : تَرعى[6] .

= في مب : « لظى : شدة الحر . بَزَّ : نزع » . وفي اللسان : « الجومة : الجرم » .

(١) في آمبر لن : « فكأنه صاحب جرم » .

(٢) من قوله : « والشابح » إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن .

(٣) ق د : « .. تلوّنت * بها العِينُ » وهي رواية جيدة . والعين : بقر الوحش .

(٤) عبارة آمبر لن : « تهلك الناس فتثكلهم » .

(٥) قوله : « مختلطة » ليس في آمبر لن .

(٦) قوله : « أي : ترعى » ليس في حم .

٣٦ ـ تَبَطَّنْتُها والقَيظُ مابينَ جالِها
إلىْ جالِها سِتْراً من الآلِ ناصِحُ(١)

« تبطنتها » ، أي : سلكتُ في بطنها لا في نواحيها . و « الجال »(٢) : الجانب . وأراد : « والقيظ ناصحٌ ستراً » أي : خائطٌ(٣) مـابينَ جالِها إلى جالها . ويريد : ستراً من الآل . يقال : « نَصَحْتُ الثوبَ » أي : خِطتُه ، فضربه مثلا للآل(٤) .

٣٧ ـ بِمَقْورَّةِ الألْياطِ عُوجٍ من البُرىٰ
تَساقَطُ في آثارِهنَّ السَّرائِحُ(٥)

(١) في اللسان (أول) : « . . . ستر » وهو غلط أو سهو .

(٢) في حم : « والحال : الحالة » وهو تصحيف لا معنى له هنا .

(٣) في حم : « أي : خابط » وهو تصحيف ظاهر ، وعبارة آمبر : « خاط ستراً » .

(٤) وزاد في آمبر لن : « والآل : السراب » .

(٥) ل : « . . . السدائح » وهي رواية جيدة لأن « السرائح » وردت في البيت التالي الذي انفردت به ل وهو قوله :

[حَراجيجُ حُدْبٌ قد كَلَلْنَ من السُّرى
تَقَلْقَلُ في أرساغهنَّ السَّرائِحُ]

الحراجيج : جمع حرجوج ، وهي الناقة الضامرة الوقادة القلب . وحدب جمع حدباء وهي التي بدت حراقفها . وفي القاموس : « السَّدْحُ : الصَّرع على الوجه والإلقاء على الظهر . . وهو مسدوح وسديح ، وإناخة الناقة » . فالسدائح : هي النوق التي أناخها الإعياء وصرعها على وجوهها .

يريد : تبطنتها بناقة ضامرةِ الأياطِ . و « اللّيطُ » : الجلد . و « عوج السبرى » ، أي : أعناقها في ناحيــة من البرى[١] . و « السرائح » : الواحد « سريح » : وهو قِدٌّ[٢] يُشَدُّ به النعلُ .

٣٨ ـ نَهزْنَ العَنيقَ الرِّسْلَ حتىٰ أَملَّها
عِراضُ المَثاني والوجيفُ المُراوِحُ

٢١ ب / « نهزن » أي : حرّكن . و « العنيق » : السير . و « الرِّسل » : اللّيّن . وقوله : « أملّها عراض المثاني » ، يريد : معارضةَ[٣] الجُدُل في السير . و « الوجيف » : ضرب من السير عال[٤] . و « المُراوحُ » : بعضُه في إثر بعض ، أي : يراوحها ، يجيء شيء بعدَ شيء من الوجيف[٥] . و « المثاني » : هي الجُدُلُ[٦] ، والواحد : مَثْناةٌ ، و « المثاني » : الحبال[٧] .

---

(١) من قوله : « عوج السبرى » إلى : « من البرى » ليس في آمبر لن .

(٢) القد ـ بالكسر ـ : السير يقد من جلد غير مدبوغ . وفي مب : « السّرايح : سيور تشد بها نعال الإبل » .

(٣) في الأصل : « معارضه » بالهاء .

(٤) قوله : « عال » ليس في آمبر لن .

(٥) من قوله : « يراوحها » إلى : « الوجيف » ليس في آمبر لن .

(٦) قوله : « هي الجدل » ليس في آمبر لن .

(٧) وزاد في حم : « قال الخليل : الرسل : اللين والاسترسال إلى الشيء . قال أبو عمرو الشيباني : الرسل من المشي ـ بالكسر ـ : وهو المشي الرويد . ويقال منه : ترسل أي : ترفق وعلى رِسلك ، أي : لاتعجل » .

٣٩ ـ وتَرجافُ أَلحِيها إذا ماتَنصَّبَتْ
عليْ رافعِ الآلِ التِّلالُ الزَّراوِحُ[١]

يريد : وأملُها أيضاً « ترجاف ألحيها »[٢] : وهو اضطراب ألحيها في السير . وقوله : « إذا ما تنصبت التلال الزراوح » : وهي الصغار ، على ما رفعها من الآل ، وذلك أن الآلَ يرفعُها[٣] .

٤٠ ـ وطُولُ اْغتماسي في الدُّجـا كلّما دَعَتْ
من اللَّيْلِ أَصداءُ المِتانِ الضَّوابحُ[٤]

يريد : أملها أيضاً طول اغتماسي في الليل ، وهو « الدُّجا » : وهو ما ألبس من سواد الليل . و « أصداء المتان » : الواحد : صَدًى ، وهو طائر . و « المتن من الأرض » : ما غَلُظَ وارتفعَ .

٤١ ـ وسَيْري وأَعراءُ المِتانِ كأَنَّهـا
إضاءُ أَحسَّتْ نَفْحَ ريحٍ ضَحاضِحُ[٥]

---

(١) مب : « على يافع الآل النديّ .. » وشرحه بقوله : « يافع الآل ، أي : رافعها منه » وفي الجمهرة : « الأكام الزوارح » . لن : « الزرازح » وهو تصحيف .

(٢) الألحي : جمع لَحْيٍ ، وهو عظم الحنك .

(٣) وردت في ط زيادة وهي قوله : «وواحد الزراوح : زروح ، ويقال رزوح ، بتقديم الراء على الزاي » .

(٤) ط ق د ل والحيوان « .. الصوائح » . وفي مب : « الضُّباح : صوت الثعلب والبوم ، وهو الضبيح أيضاً » .

(٥) حم : « سيري » سقطت الواو سهواً . وفي ق : « والمتان : ما ارتفع من الأرض (صاعداً) ، مشبه السراب بالغدران » .

يقول : وأملتّها[1] « سيري وأعراءُ المتان » : يقول : عَرِيَتْ فليس فيها نبتٌ ولا شيء ، فهي من السراب[2] كأنها « إضاء » أي : غُدران . « ضَحاضِحُ » : قليل[1] يقال : « ماءٌ ضحضاحٌ » : إذا كان رقيقاً قليلاً . وقوله : « أحسّت نفحَ ريح » : يقول : السراب كأنه إضاءُ ماء أحسّت نفحَ ريح ، فهي تتحرّك .

٢٢ أ ٤٢ ــ علىٰ حِمْيَرِيّاتٍ كأنَّ عُيونَها
ذِمامُ الرَّكايا أَنكزَتْها المَواتِحُ[3]

قوله : « على حميريات » يعني : إبلاً نَسَبَها إلى حمير . « كأن عيونَها ذمام الركايا » : يقال : « بئر ذَمّةٌ » : إذا كانت قليلةَ الماء ، والذمام للجميع ، فيقول : قد غارت عُيونُها فكأنها آبار قليلاتُ الماء[4] . و « أنكزتها » : أخرجَتْ ما فيها . « المواتح » : « الماتحة » :

---

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) في آمبر لن : « من السحاب » وهو تصحيف .

(٣) في عبث الوليد : « على حميريات .. * .. أنكرتها الموائح » في الإكليل : « إذا ما الركايا أذكرتها .. » في المخصص : « ذمام ركايا .. » . مب ل لن واللسان والتاج (متح) : « أنكرتها » وهو تصحيف .

(٤) في آمبر لن « . . غارت عيون هذه الإبل فكأنها عيون ذمام » .

الناقة التي تَستقي ، والمرأة ماتحة»[1] .

٤٣ ـ مَحانيقَ تُضْحي وَهْيَ عُوجٌ كأَنَّها
بِجَوْزِ الفَلا مُستأْجَراتٌ نَوائِحُ[2]

« محانيق » ، أي : ضُمَّرٌ . « وهي عوج » : من الهُزال . « كأنها بجوز الفلا » ، أي : بوسط الفلا ، نساء نوائحُ مستأجَرات[3] في في مَرِّهِنَّ وتحريكِهِن .

٤٤ ـ مَوارِقَ من داجٍ حدا أُخرياتِهِ
ـ وما بِتْنَ ـ مَعروفُ السَّماوةِ واضحُ[4]

« موارق » : ـ يعني الإبلَ ـ نَوافذُ . يقال : « مَرَقَ السَّهمُ

---

(١) في المقاييس : « أنكزتها : أذهبت ماءها . ونكز الماءُ : غاض. وفي الحديث : أنه أتى على بئر ذمَّة » .

(٢) في اللسان (حنق) : « محانيق تضحى .. » . في ل : « محانيق تطوى فهي عوج .. » ، أي : تجوع فيصيبها الهزال . ط : « مستأخرات » وهو تصحيف .

(٣) من قوله : « مستأجرات » إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن. وفي مب : « يقول : كأن هذه الإبل في مرّهن وتحركهن في سرعة رجع أيديهن نوائح » .

(٤) مب ل : « .. قارح » وهي رواية جيدة . والقارح :الصبح. وفي الأساس « وتفرى الليل عن وجه أقرح ، وهو الصباح » وزاد في التاج : « لأنه بياض في سواد . قال ذو الرمة : » القصيدة ٣٩/٥٤ .

من الرميّة » : إذا نَفَذَ . « من داج » : من ليل مُلبّس بسواد . و « حدا أخرياتِـــه مَعروفُ السماوة » يقـول : ساق أخرياتِ الليل « معروف السّماوة » ، أي : معـروفُ الشخص ، وهـو الصبـحُ . « واضح » : أبيضُ . وقوله : « ومابتن » أي : أنهن يَسِرْنَ[١] .

٤٥ ـ تَراءى كوجهِ الصَّدْعِ في مَنْصَفِ الصَّفا
بحيثُ المَها والمُلْقَياتُ الرَّوازِحُ[٢]

« تراءى » ، يعني : الصبحَ كالصدع في الصّفا . ثم قال : « بحيث المها » أي : وترى الصبح بحيثُ تكونُ المها[٣] « والملقَيات » : اللواتي سَقَطْنَ من الإعياء ، أي : حيثُ الإبـلُ قـد سقطَتْ تراءى الصبحُ أيضاً بهذه المواضع[٤] . و « الرازح » : الذي قد سقط من الإعياء[٥] .

٤٦ ـ تَجَلّى السُّرىٰ عني وعن شَدَنِيَّةٍ ٢٢ ب
طِواءٍ يَداها للفلا وهو نازِحُ

« تجلّى السرى » أي : ينكشفُ الليـل عني وعـن نـاقتي . و « السرى » : سير الليل[٦] . و « طِواءٍ يداها للفلا » ، أي : تَطويان[٧]

---

(١) عبارة ط : « أنهن يسرين » . وهي أجود من عبارة الأصل . والسرى : السير في الليل .

(٢) ق د : « كمثل الصدع .. » وهي رواية جيدة .

(٣) قوله : « وترى الصبح .. المها » ليس في حم .

(٤) قوله : « بهذه المواضع » ليس في حم .

(٥) في ط زيادة وهي قوله : « إبل رَزْحى ورَزاحى » .

(٦) العبارة ليست في آمبر لن .

(٧) في الأصل : « يطويان » .

الفلا . والفلا « نازح » ، أي : بعيد[١] .

٤٧ ــ إذا آنشقَّتِ الظَّلماءُ أَضحَتْ كأَنَّها
وَأًى مُنطَوٍ باقي الثَّميلةِ قـــارِحُ[٢]

يقول : أضحت الناقة وكأنها حمار شديد[٣] . و « مُنطو » : ضامر[٤] . و « الثّميلة » : ما بقيَ في جوفه من العلف ، فيقول : الثّميلةُ باقية لا تَنهضِمُ[٤] سريعاً . وهو قارح[٥] في سِنّه . وقوله : « إذا انشقت الظلماء » يقول : إذا أصبح لم ينكسِرْ من التّعب ، ولكنه يصبح كأنه حمار وحشيٌّ شديدٌ باقيةٌ ثَميلَتُهُ .

---

(١) زاد في ان : « شدنية : إبل منسوبة » . وفي هامش حم: « شدنية : منسوبة إلى شدن ، موضع باليمن » . وزاد في القاموس : « أو فحل » .

(٢) في اللسان والتاج (وأى) « إذا انجـــابت .. » ، أي : انقشعت وانكشفت .

(٣) في هامش الأصل وقا : « الوأى : الفرس الصلب والأنثى وآة مثل وعاة » . وفي القاموس : « والسريـع الشديد من الدواب ، والحمار الوحشي ، وهي : وآة » .

(٤) العبارة ليست في آمبر .

(٥) وفي التاج : « وإذا دخل الفرس في السادسة واستتم الخامسة فقد قرح » .

٤٨ ــ من الحُقْبِ لاحَتْهُ برَهْبى مُرِبَّةٌ
تَهُزُّ السَّفى والمُرْتِجاتُ الرَّوامحُ [١]

يقول : هذا الحمار من الحُقب . و « الأحقب » : الذي في موضع الحقيبة منه بياض . و « لاحتـه » : أضمرتـه . و « رَهبى » [٢] : موضع . « مُرِبَّـة » : ريح ثابتـة حارة ، فهي لاحتـه . و « تهز السَّفى » أي : تحركه . و « السفى » : شوك البهمى [٣] و « المُرتِجات » : الأُتُن الحـوامل [٤] ، لأنهن أرتَجْنَ أرحامَهن على حَمْلٍ ، يريـد : أغلقنَ [٥] ، فهن يَرمَحْنَهُ ، لأنهن قد حملن فلا يَقْرِرْنَ له .

٤٩ ــ رَعى مُهَراقَ المُزْنِ من حيثُ أَدْجَنَتْ
مَرابيــعُ دَلْوِيّاتِهِنَّ النَّواضِــحُ

يقول : هذا الحمار رعى « مُهَراقَ المزن » يريـد : حيث انصبَّ

٢٣ أ المـزن : وهو السحاب . / وقوله : « من حيث أدجنت مرابيـعُ » أي : مَطَرَتِ المرابيـعُ يوماً أو يومين بندًى ورَشٍّ . و « المرابيع » :

---

(١) في هامش الأصل وقا : « أي : أضمرته هذه الريـح وطلب الأتن المرتجات « وهي الحوامل » .

(٢) في معجم البلدان : « رهبى : خَبراء في الصمان في ديار بني تميم » . والخبراء : قاع ينبت الخبر وهو كالسدر .

(٣) تقدم ذكر : « البهمى » في القصيدة ٢٥/٢٦

(٤) قوله : « الحوامل » ليس في آمبر لن .

(٥) في آمبر لن : « علقن » ، أي : حملن .

من السحاب ، بمنزلة المرابيع من الإبل ، وهي التي تحمل في أول الربيع وتُنْتَجُ . و « النواضح »[١] : السواقي ، كالناضح من الإبل ، الذي يسقي[٢]

٥٠ ـ جَدا قَضَّةِ الآسادِ وٱرتجزَتْ له
بنَوْءِ السِّماكينِ الغُيوثُ الرَّوائحُ[٣]

---

(١) من قوله : « والنواضح » إلى الأخير ساقط من آمبر لن .

(٢) زاد في آمبر لن : « دلوياتهن » أي : بنوء نجم الدلو » . وفي التاج : « الناضح : المطر » .

(٣) مب : « جداً قضّهُ الآساد .. » . وفي حم حاشية : « رباح : ويروى : جدا قضّهُ الآساد . فمن قال : قضّه أي : تبعه نوْءُ الأسد » . وفي آمبر حاشية : « قال الشيخ أبو يعقوب : رواية عمران بن رباح .. » ثم أورد ماجاء في حم . وأبو يعقوب المذكور هو النجيرمي المذكور في سند الديوان . وفي اللسان (قضض) : « ويروى : حدا قضة الآساد ، أي : تبع .. » وفي إحدى روايتي الأنواء : « وارتجست » وهي بمعنى « ارتجزت » . وفي رواية له : « بنوء الذراعين » وهما ذراعا الأسد المقبوضة والمبسوطة ، وهما كوكبان بينهما قِيدُ سَوط في رؤية العين .

في ق : « ارتجزت : صوّتت ، يعني : صوت الرعد » . وفي الأنواء : « معنى النوء : سقوط النجم منها في المغرب مع الفجر ، وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق ، وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً خلا الجبهة .. وكانت العرب تقول :لابد لكل كوكب من مطر أو ريح أو برد أو حر فينسبون ذلك إلى النجم » . السماكان : =

« الجَدا » : المطرُ العام . وقوله : « قضّةَ الآسادِ »[١] يريد : عندَ انقضاض الأسد[٢] . و« الروائح » : التي تروح[٣] .

٥١ ــ عَناقَ فأعلىْ واحفَيْنِ كأنّهُ
من البَغْيِ للأشْباحِ سِلْمٌ مُصالِحُ[٤]

أي : رعى « عناقَ » : وهو موضع[٥] ، وكذلك أعلى واحفيْنِ[٦] . وقوله : « كأنه من البغي »[٧] ، أي : من طلبه الشخوصَ سِلْمٌ[٨]

= كوكبان ، أحدهما يسمى الأعزل لأنه لاشيء بين يديه من النجوم ، والآخر الرامح لكوكب بين يديه ، وهما عند العرب ساقا الأسد .

(١) في مب « أي : يقع هذا الجدا بنوء الأسد » وفي اللسان : « يقال جئته عند قضة النجم ، أي : عند نوئه ، ومُطِرنا بقضة الأسد » وفي الأنواء: « يريد سقوط نجم الأسد ، فجعلها آساداً ، ونسب المطر إلى مغيبها ».

(٢) في ط زيادة وهي : « يريد مطراً بنوء الأسد » .

(٣) وزاد في حم : « والانقضاض : السقوط ، يقال : انقض الطائر ، إذا هوى في طيرانه ليسقط على شيء » .

(٤) ل : « .. واجفين » ، في رواية للتاج (وحف) : « .. للأشياخ » والتصحيف في الروايتين .

(٥) وهو يعرف بعناق ذي الرمة ، وفي معجم البلدان (عناق) : « قال الأزهري : ورأيت في البادية منارة عادية مبنية بالحجارة ورأيت غلاماً من بني كلب ثم من بني يربوع يقول : هذه عناق ذي الرمة لأنه ذكرها في قوله يصف حماراً .. البيت » وانظر القاموس (عنق) .

(٦) تقدمت « واحف » في القصيدة ٣٧/١ .

(٧) من قوله : « كأنه من البغي » إلى : « مصالح » ليس في آمبر لن.

(٨) في قا : « مسالم » .

مصالح . أي : إنما همته من أين يطلع الشبح ، لا يفزع ، كأنه ميلمٌ للأشباح ، لأنه في قفر ليس فيه أحد ، فإذا رأى شخصاً نظر إليه[١] .

٥٢ _ يُصادي ٱبنتَيْ قَفْرٍ عَقيماً مُغارةً
وطَيّى أَجَنَّتْ فَهْيَ للحَمْلِ ضارِحُ[٢]

أي[٣] : يصادي هذا الفحلُ أتانين ، و « المصاداة » : المداراة والموافقة[٤] . « عقيماً مُغارةً » أي : مفتولةَ الخَلْقِ . و « طيّى » : مَطويّةُ البطن ، وتكون مطويّةً على ما في بطنها ، أي : هي حامل . وقوله : « أجنّت »[٥] ، « فهي للحمل تَضرَحُ »[٦] أي : تَرمَحُ حينَ حملَتْ .

---

(١) في هامش الأصل : « إنما يريد أنه من فرط خوفه ومراقبته الشخوص التي يراع لها وينفر منها ، كأنه مرتقب ما يأنس به » وقد أثبتت هذه الزيادة في متن قا .

(٢) آمبر لن مب : « وطياً » بالتنوين ، أي وبنتاً مطوية طياً . ق : « ويروى : وأخرى أجنت » . ط : « . . فهي للفحل » وهي رواية جيدة .

(٣) في حم عبارة مزيدة في أول الشرح وهي : « طيى على وزن فعلى » . وأشير إليها في هامش الأصل ، ووردت في آمبر بقوله : « ويروى : وطيى على وزن فعلى » . وجاء في الأساس : « وامرأة طاوية وطيى » . وزاد في التاج : « وجمع الكل : طواء » .

(٤) قوله : « والموافقة » ليس في آمبر لن .

(٥) وزاد في آمبر حم : « أي : حملت » .

(٦) قوله : « فهي للحمل » ساقط من آمبر لن ، وفيهما : «ضارح» بدل « تضرح » .

٥٣ ـ نَحوصَينِ حَقباوَيْنِ غارَعليهما

طَوِي البطنِ مَسْحوجُ المَقَذَّيْنِ سابِحُ[(١)]

« مسحوج » : من السَّحْج ، أي : معضوض . و « المَقَذّ » : في مؤخر القفا ، وهو من الإنسان مجرى الجَلَم[(٢)] من مؤخّر الرأس ، يريد : مَقَصّ الشَّعْرِ . و « سابح » : في عَدْوِه ، يَدْحو بيديه دَحْواً .

٢٣ ب ٥٤ ـ إذا الجازئاتُ القُمْرُ أَصْبحَنَ لايرَى

سِواهُنَّ أَضْحى وَهْوَ بالقفْرِ باجِحُ[(٣)]

---

(١) مب : « تخرصن حقباوين » وهو تحريف . ط : « مسحوج المعدّين » . وفي القاموس : « المعدّان : من الفرس ، مابين رؤوس كتفيه إلى مؤخر متنه » . مب : « المقدين سائح » . وقوله : « المقدين » فيه تصحيف لامعنى له هنا . و « السائح » : هو الذاهب في الأرض .

وفي هامش الأصل : « النحوص : التي لالبن لها من الأتن خاصة » وقد أثبتت هذه العبارة في متن قا . قلت : وذلك أدعى ... منها . وقوله : « حقباوين » : انظر البيت ٤٨ المتقدم . وفي ق: « غار عليها : من الغيرة » .

(٢) الجلم : ما يجز به ، كالمقص .

(٣) آمبر لن مب ق : « ..وهو بالقُمر » . ط لن : « ..ناجح » وهو تصحيف . وفي ق : « يقول : إذا لم ير عيراً به فرح و (نُمر) . والقمر : البيض » .

« الجازئات » : اللواتي اكتفين بالبقلِ عن الماء . و « باجح » : مسرور .

٥٥ ـ تَتَلَّيْنَ أُخرىٰ الجَزْءِ حتىٰ إذا ٱنْقَضَتْ
بَقاياهُ والمُسْتَمطَراتُ الرَّوائحُ[(١)]

« تتلّين » أي : تتبَّعْنَ أُخرى الجَزْءِ[(٢)] . و « المستمطَرات » : السحائب يُستمطَرن ، فيقول : المطرُ قد انقطع ، و « الروائح » : يَرُحْنَ عَشِيّاً .

٥٦ ـ دَعاهُنَّ من ثاجٍ فأَزْمَعْنَ وِرْدَهُ
أو الأَصهبيّاتِ العُيونُ السَّوائِحُ[(٣)]

(١) إلى هنا ينتهي ما أوردته حم من هذه القصيدة .
مب واللسان (كرب) : « تكربن .. » وشرحها في مب بقوله: يقال : خرج الناس يكربون ، أي : يطلبون مافي الكرب » ، وهي أصول السعف يلتقط مافيها من التـمر . ل : « تكدسن أخرى .. » وهو تصحيف . ق : « .. أخرى الحر » وهو تصحيف .

(٢) في ق : « تتلّين : تتبّعن البقلَ في الربيع ، لأنه (يجزئهن) عن الماء » .

(٣) لن : « السوابح » وهو تصحيف . وقد انفردت ق د بإيراد بيت قبل هذا البيت ، وهو قوله :
[وطارَتْ فِراخُ الصَّيفِ واسْتَوْفَضَ الحَصى
حَـوادِيهِ واصفرَّتْ لهن الضَّحاضِحُ]
وشرحه بقوله : « استوفض : استسقى واستحث . حواديه : يعني =

« ثاج والأصهبيات »[١] : ماءان . أي : دعاهن العُيونُ « السوائح » : التي تجري على وجه الأرض . وهو السَّيْحُ ، أراد : دعـاهن العيونُ السوائح من هذين الماءين ، يقول : لما انقطعَ الجَزْءُ طلَبْنَ الماءَ .

٥٧ ـ فظلَّتْ بأَجمادِ الزِّجاجِ سواخِطاً
صِياماً تُغَنِّي تحتَهنَّ الصَّفائـــحُ[٢]

= قوائمه ، يعني قوائم الحمار . والضحاضح : الماء القليل » .

آمبر حم ط : « ثاج » : مهموزة ، وفي هامش الأصـــل : « عن أبي عمرو : ثأج » . ط : « وأزمعن » . ل : « شاج .. * أو الأهضبيات .. السوافح » وهو تصحيف ، وقوله : « السوافح » هي رواية قريبة المعنى . مب « السوابح » وهي والمثبتة بمعنى .

في مب : « يقول : لما مضت بقايا الجزء (و) انقطعت الأمطار طلبن الماء . فأراد : دعاهن العيون السوابح من ثاج » .

(١) مب : « ثاج : مكان عين هي من البحرين على ليال . وعين أصهب : وراء كاظمة » وفي اللسان : « بين البصرة والبحرين عين تعرف بعين الأصهب ، جمعه ذو الرمة على الأصهبيات .. » . وتقدم ذكر « ثاج » في القصيدة ٣٨/٢٥ .

(٢) في معجم البكري « .. بأكناف الزجاج .. * قياماً . . » وهي رواية جيدة .

في مب « الزجاج : مكان بالدهناء ، سخطن الموتع لما يبس عليهن الكلأ . صياماً : قياماً .. يقول : تقرع الأرض بحوافرهن ويستبطئن الليل » . وفي اللسان : « وأجماد الزجاج : بالصمان » أي في بلاد تميم .

« الأجماد » : واحدها جَمَدَةٌ ، وهي الأرض الغليظة المرتفعة . و « سواخِطُ » ، أي : سخِطنَ المرتعَ ، و « الصفائح » : الحجارةُ الفُطُحُ العِراضُ .

٥٨ ـ يُعاوِرْنَ حَدَّ الشَّمسِ خُزْراً كأَنَّها
قِلاتُ الصَّفا عادَتْ عليها المَقادِحُ (١)

قوله : « يعاورن حد الشمس » ، أي يَنظرنَ إليها مَرَّةً ، ويَصدُدْنَ عنها مرة . و « خُزْرٌ » (٢) : تَنظُر في جانب من شدة الحر . « كأنها قِلات الصفا » أي : قد غارت عيونُهن فكأنها « قلات » : وهي النُّقَرُ في الصفا ، الواحد : قَلْتٌ . وقوله : « عادت عليها المقادح » أي : كرت عليها « المَقادح » : التي يُغرَفُ بها الماء ، الواحد : مِقدَحٌ ، وهو الإناء .

٥٩ ـ فلما لَبِسْنَ اللَّيلَ أو حينَ نَصَّبَتْ
له من خَذَا آذانِها وهو جانِحُ (٣)

(١) ط ل : « حر الشمس » . ق : « حوراً كأنها * . . . قادت عليها » ، وهو تصحيف ، صوابه في د . مب : « عادت عليه » أعاد الضمير إلى « الصفا » .

(٢) في القاموس : « الخزر : محركة ، النظر كأنه في أحد الشقين ، أو أن يفتح عينيه ويغمضها » .

(٣) في الأزمنة والأمكنة : « فلما نصفن الليل .. » أي : دخلن في منتصفه . وفي رواية في تفسير الطبري : « . . وهو دالج » بالجيم ، وهو تحريف .

« لبسن الليل » أي : دخلن فيه . وقوله : « أو حين نصبّت * له من خذا آذانها » يريد : نَصَبَتْ آذانها لبرد الليل ، كانت قد خفضتْها[1] ، كانت مُنكبّاتِ الرؤوس ، ثم رفعت رؤوسَها ونصبت آذانها في ذا الوقت حين « جنح الليل » أي : دنا[2] . و « الخَذا » : الاسترخاءُ .

٦٠ ـ حَداهُنَّ شَحّاجٌ كأَنَّ سَحيلَهُ
على حافَتَيهِنَّ ارتجازُ مُفاضِحِ[3]

« حداهن » : ساقَهن . « شحّاج »[4] : يَشْحَجُ في صوته .

(١) في الأصل وآمبر ولن : « خفضنه » والتصويب من ط .

(٢) جاء في أدب الكاتب : « خبرت عن الأصمعي أنه قال : أراد : أو حين أقبل الليل نصبت آذانها ، وكانت مسترخية . والليل مائل على النهار ، فحذف » . وفي الاقتضاب : « وذهب غير الأصمعي إلى أن حين يضاف إلى نصبت وأن جواب (لمّا) في البيت الذي بعد هذا » . ولا حذف على هذا الرأي .

(٣) ل : « كأن سُحاله * على حُجرتَيهِنّ » وهي رواية جيدة . والسُّحال والسَّحيل واحد ، والحجرة : الناحية وهي بمعنى الحافة . في آمبر : « ارتجال » وصححه في الشرح .

وفي ق : « كأن صوته على جانب الأتن ارتجاز من (اثنين) يرتجزان ليفضح كل واحد منهما صاحبه » وفي الأساس : « وتفاضح المرتجزان وفاضح أحدهما الآخر .. البيت » .

(٤) في القاموس : « شحيج البغل : صوته ، والشحاج : الحمار الوحشي » . وفي مب : « الشحاج : الذي صوته أبحّ » .

و « سَحيله » : نَهيقه وصوتُه . فيقول : كأن نهيقَ هـذا الحمار في ناحيتَيْ هذه الأُتُن ارتجازُ صوتٍ فيه سِبابٌ وفِضاحٌ .

٦١ ـ يُحاذِرْنَ من أَدْفى إذا ما هو انتَحى
عليهن لم تَنْجُ الفَرودُ المُشائِـــحُ [(١)]

يقول : الأتن يُحاذرن من حمارٍ « أدفى » [(٢)] : فيه مَيلٌ . و « إذا ما هو انتحى » أي : مـال عليهن وعطـف . « لم تـنْـجُ الفَرودُ » ، يقول : التي تنفرِد لا تنجو ، يُدرِكها . « المشائح » : وهو المحاذر ، يعني التي تنفرد .

٦٢ ـ كما صَعْصَعَ البازي القَطا أو تكشَّفَتْ
عن المُقْرِمِ الغَيْرانِ عِيطٌ لواقِحُ [(٣)]

قوله : « كما صعصع البازي القطا » أي : كما حرّك [(٤)] . « أوتكشفت » ، يريد : أو / كما تكشفت . « عن المُقرِم » أي : عن الفحل . « عيطٌ لواقِحُ » ، أي : طِوالُ الأعناق . يقول : فهذا الحمار إذا [(٥)] انتحى ٢٤ ب

---

(١) ط مب ، والفائق : « . . لم ينج » . وهـو تصحيف لأنه يريد بالفرود الأتان .

(٢) في ق : « أدفى : مقلوب الآذان إلى وجهه ، وقيل : أدفى : مائل إلى جانب ، من النشاط » .

(٣) في الأصل وط : « وتكشفت » وصححت في شرح الأصل .

(٤) ط : « صعصع : فرق » .

(٥) أداة الشرط ساقطة من آمبر لن .

على أُتُنِهِ ، تكشَّفن[١] عنه كما تنكشف العِيطُ عن هذا الفحل[٢] .

٦٣ ـ فجاءَتْ كذَوْدِ الخارِبَيْنِ يَشُلُّها
مِصَكٌّ تَهَــاداهُ صَحارٍ صَرادِحُ[٣]

أي : جاءت هذه الحمُر كذود الخـاربَين ، أي : كذود لصَّين . « يشلّها » : يطردها . « مِصَكٌّ » : يعني حماراً شديداً . و « تهاداه صَحارٍ » أي : ترمي به هذه إلى هذه[٤] . و « صَرادِحُ » : أمكنة مستوية صُلبة . شبَّه الحمارَ الفحلَ وهو يَطرُدُ أتنَه بلصَّينِ قد سرَقا إبلًا فهما يَطردانها[٥] .

٦٤ ـ وقد أسهرَتْ ذا أسهمٍ باتَ طاوِياً
له فَوْقَ زُجَّي مِرفقَيْهِ وَحاوِحُ[٦]

(١) في الأصل : « وتكشفن » والتصويب من ط ، ولا يستقيم المعنى مع وجود العاطف إلا بحذف أداة الشــــرط . وفي مب : « تكشفت : زالت » .

(٢) وفي ط زيادة هنا وهي : « وكما يفرق البازي القطا » .

(٣) مب ل « ... يشلها * مثل . . . » والمثل : الحمار الكثير الطرد . ط : « سرادح » وهي بمعنى « صوادح » في ق : « الذود من الإبل : من ثلاث إلى عشر » .

(٤) وزاد في آمبر لن : « صَحارٍ : جمع صحراء » .

(٥) وزاد في ط : « وهما الخاربان اللذان ذكر . والخرابة : سرقة الإبل خاصة هكذا قال الأصمعي .

(٦) في خلق الإنسان لثابت : « لقىً غائر العينين أسود شاسف » =

يقول : هذه الحمُر أسهرَتْ صائداً ذا أسهُم . و « بات طاوياً » أي[١] : طـاويَ البطن جائعـاً . و « الزُّجُّ » : طـَرَفـُ المِرفق . فيقول : هذا الصائد هو بارك على مِرفقيه ، لاينـام من أجل الحمُر . « وَحاوحُ » : صوت يقال له : وَحْوَحَةٌ[٢] .

٦٥ ـ له نَبْعَةٌ عَطْوىٰ كأَنَّ رنينَهـــا
بأَلوىٰ تَعاطَتْهُ الأَكُفُّ المَواسِحُ[٣]

« نبعة »[٤] : قوس . و « عَطوى » : تُعطيـــه ماعندَها[٥] .

= وهي رواية غريبة لصدر البيت . و « الشاسف » اليـابس ضمراً . في اللسان (جذل) : « وقد أصهرت .. » ، وصهرته الشمس : صحرته . وفيه أيضاً مع المأثور والتاج (سهر) والأساس (زج) : « . . بات جاذلاً » ، والجاذل : الفرح . وفي المعاني الكبير : « جادلاً » بالمهملة، وشرحه فيه : « جادل : منتصب » وفي مب ل : « بات جانحاً » ، أي : مائلاً .

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) وزاد في ط : « ويقال : وحوح الرجل وحوحـة ، إذا رد نفسه في حلقه من شدة البرد حتى يسمع له صوت » .

(٣) ل : « .. نبعة تمطو » ، أي : تمتد وتطول . وفي المحكم (عطو) : « .. تعاطتها .. » . وفي لن أبدل البيت بتاليه .

(٤) في ق : « نبعة : قوس من شجر النبع » والنبـع : شجر تتخذ منه القسيّ والسهام وينبت في أعالي الجبل .

(٥) في مب : « عطوى : قوس تعطيه لينأمنها ، لاتمتنع إذا مدها » وفي الأساس : « قوس عطوى : مواتية سهلة . . البيت » . وشـرح البيت ليس في لن .

« كأن رنينها » ، أي : صوتَها . « بالوى » : بالوتر . و « تَعاطتَه الأكفُّ » : مَسَحَتْهُ وليَّنَتْهُ .

٦٦ ـ تَفَجُّعُ ثَكْلىٰ بعدَ وَهْنٍ تَخرَّمَتْ
بَنيها بأَمسِ المُوجعاتُ القَرائِحُ[(١)]

يريد : كأن رنينَ هذه القوس « تفجعُ ثكلى » أي : تَوجُّعُ .. و « تخرّمت / بنيها » يريد : اخترمتهن « الموجعات » : وهي المنايا. ٢٥ أ
و « قرائحُ » : تُقرِحُ[(٢)] قلوبَهن هذه المنايا .

٦٧ ـ أخا شِقْوَةٍ يَرْمي علىٰ حيثُ تَلتَقي
من الصَّفحةِ اليُسرىٰ صُحارٌ وواضِحُ[(٣)]

---

(١) مب ل : « .. القوارح » وهي بمعنى « القرائح » . وفي مب : « بعد وهن : بعد ساعة من الليل » . وفي هامش الأصل وقا : « أخذه من قول الشماخ : ديوانه ١٩١

إذا أنبضَ الرامون عنها تَرنَّمتْ
تَرَنُّمَ ثَكْلى أوجَعَتْها الجنائزُ »

وزاد في قا : « والأول أحق به » . ومعنى البيت : إذا جذب الرامون وتر هذا القوس صوتت مثل بكاء فاقدة أولادها .

(٢) في الأصل « يقرح » وآثرت عبارة آمبر لن .

(٣) في المعاني الكبير : « أخو شقة » . وفي آمبر « أخا شقة » ، وهي السفر البعيد ، أي صاحب سفر وتنقل . مب ل : « أخا قترة يرمي إلى .. » وشرحها في مب بقوله : « القترة : بيت يكون فيه الصائد ، خفي ، يرمي منه الوحش » .

قوله : « أخا شِقوة » : يعني الصـائدَ ، « يرمي حيث تلتقي صُحارٌ وواضحٌ من الصفحة اليسرى » أي : حيثُ يجتمع ذا وذا عندَ الفريصة [١] مما يلي الجانبَ الأيسرَ . وإنما اختار الأيسرَ لأن الفؤاد من الجانب الأيسر . و « صُحار » : حُمرة إلى بياض . و « واضحٌ » : بياضٌ ، وهو ما وَضَحَ حيثُ يلتقي على مَقَطِّ [٢] الجنب ، يريد : بينَ بياض البطن وصُحرة الظهر ، وهو لون الحمار .

٦٨ ـ فلما آستوَتْ آذانُها في شَريعـةٍ
لهــا عَيْلَمٍ للبُتْرِ فيها صَوائِحُ [٣]

يقول : صففن آذانـهن واستوين حينَ شَرَعْنَ يَشْرَبْنَ . و « عيلم » : غزيرة ، وهي عين . و « للبتر » [٤] : يريد للضفادع صوائح .

٦٩ ـ تَنَحَّى لأدناها فصادفَ سَهمَـهُ
بخاطِئَةٍ من جانب الكِيحِ ناطحُ [٥]

---

(١) في القـاموس : « الفريصة : اللحمة بين الجنب والكتف لاتزال ترعد » .

(٢) في القاموس : « المقط : منقطع شراسيف الفرس » ، وفيه : « الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع أو مقط الضلع وهو الطرف المشرف على البطن » .

(٣) لن ق : « لها غيلم .. » وهي قريبة المعنى من « عيلم » .

(٤) عبارة آمبو ط : « البتر : الضفادع » . وفي مب « الأصمعي : إنما أراد : استوت خدودها في الماء فلم يقدر ، فقال : آذانها » . الشريعة : مورد الشاربة كالمشرعة . وانظر القصيدة ٤٣/١ .

(٥) ل : « .. وصادف » ، ق د : « لخاطئة .. » .

يقول : تنحى الصائد ، أي : تحرف ليَرميَ ، فلما رمى صادف سهمَه « ناطحٌ من جانب الكيح » أي : أصابه أمر شديد لما أخطأ ، ولو وقع سهمُه في اللحم لأصابه لينٌ وسهولة . ولم يصبه ناطح . و « الكِيحُ » : جانب الجبل . وقوله : « بخاطئة » يريد : برمية ذات خَطَأٍ .

٧٠ ـ فأَجلَيْنَ إنْ يَعْلونَ مَتْناً يُثِرْنَهُ

أو الأُكْمَ تَرفَضَّ الصُّخورُ الكَوابِحُ(١)

٢٥ ب / أي : « أجلين » ، يعني الحمُرَ ، انكشفن من الصائد . « إن يعلون متناً ترفضُّ الصخور » : أي : تكسر . و « الكوابح » : الصوالكُ ، يقال : « كبحه » : إذا صكّه . و « المتن » : ماغلُظ من الأرض وارتفع . وموضع « ترفض » جَزْمٌ لأنه جواب إن يعلون(٢) .

---

(١) ق د : « فأجفلن .. » وهي رواية جيدة . مب : « ويروى نَقعاً يُثِرنَه » والنقع : الغبار ، والرواية المثبتة أجود . ط : « .. الكوانح » وهو تصحيف لامعنى له . مب : « الكوافح » وشرحه بقوله : « الصوادم » . وفي لن سقط بين هذا البيت وتاليه ، البيت ٣٢ من القصيدة ٢٥ مع إبدال الروي حاء .

(٢) في ق : « يثرنه ، أي : يثرن الغبار منه . والأُكُمُ : الجبال الصغار » .

٧١ ـ يُنَصِّبْنَ جَوْناً من عَبيطٍ كأَنَّهُ
حَريقٌ جَرَتْ فيه الرِّياحُ النَّوافِحُ[١]

« ينصّبن » أي : يرفعن غباراً . « جَوْناً » : يَضرب إلى السواد. وقوله : « من عبيط » : وهو التراب الذي قد ظَهَرَ من غير أن يكونَ حُفِرَ ترابُه قبلَ ذلك ، « من عبطنه » أي : أثرنَهُ . وكذلك « العبيط » من الإبل : البعير الذي يُنْحَر من غير عِلَّةٍ . ويقال للرجل : « قد اعتُبِطَ » : إذا ماتَ صحيحاً من غير مرض . وقد « عبط الثوبَ » : إذا شَقَّه وهو جديد من غير أن يكونَ قد أخلقَ .

٧٢ ـ فأَصبَحْنَ يَطلُعْنَ النِّجادَ وتَرتَمي
بأَبصارِهنَّ المُفْضِياتُ الفَواسِحُ[٢]

يعني : الحمرَ ، إنهن يَطلُعْنَ « النجادَ » : والواحد نَجْدٌ ، وهو ما ارتفع من الأرض . و « المفضيات » : الصحاري . و « الفواسح » : الواسعة .

* * *

(١) ق : « . . من غبيط » وهي الأرض المطمئنة أو الواسعة المستوية يرتفع طرفاها . مب : « الخفاف النوافح » ، وشرحها بقوله : « الرياح » .

(٢) مب : « يَطْعَنَّ النِّجَادَ » ، ولعله يريد أنهن يَطعنَّها بحوافرهن ، يضربنَها بها .

(٢٨)*

(الطويل)

وقال ذو الرمة :

١ ـ أخَرقاءُ للبَيْنِ ٱستقلَّتْ حُمولُها
نعم غَربةً فالعينُ يَجْري مَسيلُها[١]

« المسيل » : مجرى الدمع . فيقول : ذلك الموضع يسيل ، يقول : نعم ، استقلّت « غَرْبةً »[٢] أي : لأرض بعيدة .

٢ ـ كأنْ لم يَرُعْكَ الدَّهرُ بالبينِ قَبلَها
لِميٍّ ولم تَشْهَدْ فِراقاً يُزيلُها

٢٦ أ / قوله : « كأن لم يرعك الدهر » يقول لنفسه : أنت مُفجَّعٌ بالبين ، فلأي شيء تَجزعُ ؟ .. فاصبر ، فكأنك لم تَشْهَدْ فِراقاً . « يزيلها » أي : يُخرجها عنك . ثم قال : بلى قد كان ذاك و « قبلها »[٣] ، يريد : قبل خرقاء . أي : راعك الدهر لميّ غيرَ مرة .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ـ آمبر لن ـ قا) ـ في شرح الأحول (حل) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) ـ دون شرح (ل) .

(١) آمبر لن : « .. والعين » . والحمول ـ بالضم ـ : الهوادج أو الإبل عليها الهوادج ، الواحد : حِمل ـ بالكسر ـ ويفتح .

(٢) في ق : « غربة ، أي : بعيدة ، ونصبها على الحال ، أراد : نعم ، استقلت غَرْبة » .

(٣) في حل : « قبلها : قبل هذه الفرقة » .

٣ ـ بَلىٰ ، فٱستعارَ القَلبُ يأساً ومانحَتْ
عَلىٰ إثْرِها عَينٌ طويلٌ هُمولُهـا [١]

قوله : « فاستعار القلب يأساً » أي : كأنه[٢] استعار اليأسَ من مكان ، فأدخله قلبَه . و « المُمانحة » : سَيَلان الدموع ، وهو أن لا ينقطعَ . و « المانحة » من الإبل : التي لا[٣] ينقطع دَرُّها ، يقال : « ناقة مُمانِح »[٤] فضربه مثلاً للعَين وسيلانِ دموعها . و « هُمولُها » : سَيلانُها[٥] وتتابُعها .

٤ ـ كأنّي أخـو جِريالَةٍ بابِليَّـةٍ
من الرّاحِ دَبَّتْ في العِظامِ شَمولُها [٦]

أي : كأني أخو خمرة من الخمر[٧] ، أي كأني سكرانُ من الحزن . و « شَمولها » : خمرها .

---

(١) حل : « بكى فاستعار » وهي رواية جيدة .

(٢) قوله : « كأنه » ليس في آمبر .

(٣) سقطت « لا » النافية سهواً من آمبر لن .

(٤) في حل : « ناقة ممانح ، وشاة كذلك ، إذا كان لبنها لا ينقطع صيفاً ولا شتاءً » .

(٥) قوله : « سيلانها » ليس في آمبر لن .

(٦) في اللسان (جرد) : « كميت تمشت .. . » وهي رواية جيدة .

(٧) عبارة قا : « .. من الخمر البابلي » . وفي اللسان : « والأعرف في الخمر التأنيث » . وفي آمبر لن : « الجريالة : الخمرة » . وفي ط : =

٥ ـ غَداةَ اللِّوى إذ راعَني البَيْنُ بَغتةً
ولم يُودَ من خَرْقاءَ شيئاً قَتيلُها[1]

« اللـّوى » : مكان . و « اللوى » : مُنقطَعُ الرمل . و « راعَني » : أفزعني البينُ . وقوله : « ولم يُودَ قتيلُها » أي : لم تُؤخَذْ له دِيَةٌ ، يقول[2] : هي قتلتني حباً ، فكأن أهلي لم يُعطَوْا ديتي ، وهو مثل .

= « قال أبو القاسم الزجاجي : يقال فلان أخو الخمر ، أي : هو مدمن لها ، وأنشد :

حُميدُ الذي أمَجٌ دارُه أخو الخمر ذو الشَّيبَةِ الأصلعُ

ويقال : تركت فلاناً أخا شر ، أي : بشرّ ، وتركته أخا خير ، أي : بخير ، وتركته أخا غنى ، كذلك » . والبيت المذكور لحميد الأمجي وهو شاعر إسلامي أموي ، له خبر مع عمر بن عبد العزيز ، وأمج : بلدةمن أعراض المدينة . والبيت في (الكامل ٢١٦/١ ، وأمالي ابن الشجري ٣١٢/١ ورسالة الغفران ٤٧٠ ومعجم البلدان ومعجم البكـــري واللسان والتاج ـ أمج) .

وفي حل : « الجريال : كل لون أحمر من رَصيع أو شراب أو غيره . والراح : التي يخف عليها شاربها . والشّمول التي لها عصفة كعصفة الشمال . يقول : أصابني للفراق مايصيب الشارب الثمل » .

(١) ل : « راعك البين غدوة * فلم يود .. » .

(٢) من قوله : « يقول .. » إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن . وفيها زيادة وهي : « بغتة : فجأة » .

٦ ـ ولا مثلَ وَجْدي يومَ جَرعاءِ مالِكٍ
وجُمهورِ حُزوىْ يومَ زالت حُمولُها[١]

قوله : « ولا مثلَ وجدي يوم جرعاء مالك » .. ألا ترى[٢] أنه قد قال قبل هذا البيت :

بلى ، فاستعارَ القلبُ يأساً ومانحت
على إثرهـــا عينٌ طويـــل همولـُها

٢٦ب / ثم قال : ولا مثلَ وجدي بجرعاء مالك يومَ زالت حمولها من مكان[٣] إلى مكان .

٧ ـ فأضحَتْ بوَعساءِ النُّمَيْطِ كأنَّها
ذُرىْ الأثْلِ من وادي القُرىْ ونَخيلُها[٤]

---

(١) ق : « مالت حمولها ، أي : عدلت » . د : « سارت حمولها » .

(٢) من قوله : « ألا ترى » إلى : « هذا البيت » ليس في آمبر لن .

(٣) قوله : « من مكان إلى مكان » ليس في آمبر ، وفي حل : « زالت : سارت » . وفي القاموس : « الجرعاء : الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها » . وفيه : « الجمهور – بالضم – : الرملة المشرفة على ماحولها » . وفي معجم البلدان : « جرعاء مالك : بالدهناء ، قرب حزوى » . وفيه : « حزوى : موضع بنجد في ديار تميم » .

(٤) ل : « بوعساء النُّبيط . . » وفي القاموس : « وعساء النبيط : موضع » وفي معجم البلدان : « وعساء النبيط أو النميط : معروفة ، تنبت =

« الوعساء » : رملة سهلة تُنبِتُ أحرارَ البقل وشبَّه الظعنَ بـ « ذرى الأثل »[١] أي : بأعلى الأثل ، أو نخيل وادي القرى .
و « النميط » : وادٍ بالدهناء[٢] .

٨ ـ وفي الجِيرةِ الغادينَ حُورٌ تَهيَّمَتْ
قُلوبَ الصِّبا حتى ٱستُخِفَّتْ عقولُها[٣]

« الغادون » : الذين غَدَوْا ، وهم أهلُ ميٍّ . و « تهيَّمت قلوبَ الصبا » أي : ضلَّلت قلوب الصِّبا ، يريد : قلوبَ[٤] أهلِ الصبا حتى استُخفت عقولُ الذين يتبعون الصبا .

= ضروباً من النبات ، وذكرها ذو الرمة فقال : البيت .. » . آمبر لن ل ، ومعجم البلدان : « أو نخيلها » . وفي ق : « ويروى بَساتينُ من حَجْرٍ تدلَّى نخيلُها » . وفي د : « وحَجر : سوق اليمامة » .

(١) في حل : « شبه الإبل بالأثل وبالنخيل الموقَرة بما عليها من الزِّيَنِ » . وفي القاموس : « الأثل : شجر واحدته أثلة والجمع أثلات وأثول » .

(٢) في معجم البلدان (قرى) : « ووادي القرى : واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى » ، وفيه : « والنميط : رملة معروفة بالدهناء ، وقيل : بساتين من حجر ، وقيل : هو موضع في بلاد تميم » .

(٣) ل : « استقلت عقولها » . لن : « .. استخف عقولها » .

(٤) قوله : « قلوب ... استخفت » ساقط من آمبر .

٩ ـ كأَنَّ نِعاجَ الرملِ تحتَ خُدورِها
بوَهبينَ أو أرطىٰ رُماحَ مَقيلُها[١]

يريد : كأن نعاج الرمل التي بوهبينَ ، والتي مقيلُها بهذه الأرطى .
والمعنى : كأن نعاجَ الرمل في خدور هؤلاء النساء ، شبّهن بالبقر والظباء .

١٠ ـ عَواطفَ يَستَثْبِتْنَ في مَكنَسِ الضُّحىٰ
إلى الهَجْرِ أفياءً بَطيئاً ضُهولُها[٢]

يقول : قد عطفن أعناقَهن في كِناسهن ، وذلك أنهن كَوانِس[٣] « يستثبتن » أي : ينتظرن في مكنَس الضحى « أفياءً » : وهو جمع فَيْء . « بطيئاً ضُهولُها »[٤] أي : خروجُ الفيء بطيءٌ . ومنه يقال :

(١) في حل : « والنعاج : بقر الوحش . ورماح : موضع » . وتقدم ذكر « وهبين » في القصيدة ١/٦٥ و « الأرطى » : شجر . وفي معجم البلدان : « رماح : هو موضع بالدهناء » .

(٢) حل : « عواطف يستأنين » وهي رواية جيدة وهي والمثبتة بمعنى . ل « يَستَنفِيئْنَ » وهي رواية جيدة . وفي النقائض : « إلى الهجر أظلالاً . . » .

(٣) في الأصل وآمبر لن : « أوانس » وهو تصحيف صوابه في ط . وفي القاموس : « كنس الظبي يكنس : دخل في كناسه وهو مستتره في الشجر » .

(٤) في حل : « والضّهول : رجوع الفيء ، ويقال : ناقة ضهول : إذا كانت سريعة الإفاقة بالدر . وبئر ضهول : إذا كان لها ثائب ، وهو سرعة رجوع الماء إليها عند نزحهم إياها . ويقال : ما ضهل إليكم من الأخبار ؟ » .

٢٧ أ « ما ضَهَل إليك من ذلك الأمر ؟ » أي : ما خرج ؟ .. / وقوله . « في مكنَس الضحى » : وللضحى مكنَسٌ لا تُصيبُه شمسُ الضُّحى ، فيستثبتن متى يكون الفيءُ ، أي : يَنتظِرن[1] .

١١ ـ يَزيدُ التَّنائي وَصْلَ خَرقاءَ جِدَّةً

إذا خانَ أَرماثَ الحِبالِ وُصولُها

« التنائي » : البعد . فيقول : يزيد البعدُ وصلَ خرقاء « جدة » أي : يَبقى جديداً ، لا يخلق . « إذا خان أرماث الحبال وصولها » : و « أرماثه » : أخلاقه . و « خان أرماث الحبال » : أتاها[2] الهلاكُ والقطعُ من قِبَلِ الوُصول[3] ، يقول : كانت حبالاً أخلاقاً فوُصِلَتْ ، فخانَتْها وُصولُها ، أي : تحلّلت الوُصول ، وهذا مثل .

١٢ ـ خَليليَّ عُدّا حاجَتي من هَواكُما

ومن ذا يُواسي النَّفسَ إلا خَليلُها[4]

---

(١) في حل : « ينتظرن حتى يفيء الفيء فيظهرن وينتشرن في مراعيهن » .

(٢) في الأصل وقا : « أتاه » ، وهو سهو صوابه في آمبر .

(٣) في حل « وصولها : ماوصلت به فانحل » .

(٤) في الزهرة : « ومن ذا يداوي .. » . وفي معاهد التنصيص : « ومن ذا يواتي . . » . والرواية المثبتة أعلى .

وفي معاهد التنصيص بيت مزيد بعد هذا البيت ، وهو في جامع الشواهد ٦٠ ، وهو قوله :

[أَلِمّا على الدارِ التي لو وَجَدْتُما

بها أهلَها ما كانَ وَحْشاً مَقيلُها]

١٣ ـ أَلِمَّا بِمِيٍّ قبلَ أن تَطرحَ النَّوىٰ
بنا مَطرحاً أو قبلَ بَيْنٍ يُزِيلُها(١)

قوله : « ألما بمي .. » أي . آسياني ، كونا معي ، أقيما من قبل أن تَقذِفَ النوى بنا مَطرحاً ، أي : قبلَ بينٍ يُزيلها . و « البَيْنُ » : الفُرقة والتَّزايلُ .

١٤ ـ وإن لم يَكُنْ إلّا تَعلُّلَ ساعَةٍ
قليلاً فإني نافعٌ لي قَليلُها(٢)

أي : قَدرَ ما يتحدَّثُ ويتعلَّلُ(٣) .

---

(١) شرح البيت ليس في آمبر لن . وفي حل : « يقال : نوى طروح ، إذا كانت بعيدة ، والإلمام : الإتيان » .

(٢) في د ، والمختار والمصارع : « فإن لم . . . » . في العقد والوفيات : « فإلا يكن . . . » . في الزهرة : « ولو لم يكن » . ل : « . . . تعلة ساعة » وهي رواية جيدة . في الحماسة البصرية والمعاهد : « . . . معرج ساعة » . في الأمالي والأغاني وتحرير التحبير والزهرة : « . . . معرس ساعة » وفي أخبار النساء : « . . . إلا تمتع ساعة » . في الأمالي والأغاني والوفيات وشرح العكبري وابن عساكر : « قليل . . » . في الوفيات : « . . . فإني قانع بقليلها » . والمثبتة أعلى . وفي حل : « نصب (تعلل) على قوله : وإن لم يكن ذلك إلا تعللاً » .

(٣) شرح البيت ليس في آمبر لن . وشرحه في رواية المعاهد بقوله: « والمعنى : إن لم يكن إلمامكما أي : نزولكما القليل بالدار إلا تعريج ساعة فإن قليلها ينفعني ويشفي غليل وجدي » .

١٥ ـ لقد أُشرِبَتْ نفسي لميٍّ مودَّةً
تَقَضّى اللَّيالي وهو باقٍ وَسيلُها [1]

(١) رواية ط : « . . أشربت مي لنفسي » ، وفي المعاهد : « .. قلبي لميّ » والروايتان مقبولتان والمثبتة أعلى وأجود . في آمبر ان ط والحماسة البصرية والزهرة : « .. وهي باق .. »

وهناك أبيات مزيدة بعد هذا البيت ، وقد ورد الأول والثالث منها في معاهد التنصيص ، ووردت جميعها ماعدا الأول في مخطوطة المقتضب ، وهي قوله :

١ - [مُهفهفةُ الكَشحينِ رُؤْدٌ شَبابُها
مُبتَّلةٌ خَوْدٌ نَبيلٌ حُجولُها]

٢ - [مُنعَّمةٌ لم تَدْرِ ما البؤسُ ساعةً
وتَنشُرُ مَيّالاً يكادُ يُميلُها]

٣ - [وقد تيَّمتْ قلبي فليس بنازعٍ
وقد شَفَّهُ هِجرانُها ومُطولُها]

٤ - [وقد أعرضَتْ عنا وصدَّتْ بوجهِها
فهل يَرجِعَنْ لي ودُّها وقَبولُها]

٥ - [وإذ كلُّ أقوالِ الوُشاةِ مهوَّنٌ
علينا ولا يُغْني لدينا مَحولُها]

٦ - [وأحسب ذاك العيشَ ليس براجعٍ
ومَنْ لِلَّيالي الدَّهرِ حَمٌّ حُؤولُها]

ورواية البيت الثالث في مخطوطة المقتضب : « قد شفها هجرانها ومطيلها » =

« اشربَتْ » : أُلزِمَت فتَشِبَ . و « تقضّى الليالي » : تَذهَب وتَنقطِعُ . و « وسيلها باق » : و « الوسيلة » : المنزلة ، يريد[١] : وَسيلُ ميٍّ باقٍ .

١٦ ـ ولو كلَّمتْ مُستَوعِلاً في عَمايةٍ
تَصَبّاهُ من أعلى عَمايةَ قِيلُها[٢]

٢١ ب / « المستوعل » ، يريد : وَعْلاً عاقلاً ، قد استَوعَلَ[٣] في الجبل فتوحّش . و « عَمايةُ » : جبل[٤] . و « تَصبّاه »[٥] : أخذه بوجه

= وهو تحريف . ورواية الخامس فيه : « .. ولا معنى لدينا .. » . وهو تحريف أيضاً . ورواية البيت الأخير فيه أيضاً : « ومن بالليالي الدهر .. » وهو تحريف ظاهر . ومهفهفة الكشحين : ضامرة الخصر . ورؤد شبابها ، أي : حسن ناعم . والمبتّلة : الجميلة . والخود : الحسنة الخلقة ، الناعمة . والحجل : الخلخال . وتنشر ميالاً ، أي شعراً كثيفاً ، يكاد يميل رأسها . والمَحولُ : الساعي بالوشاية كالماحل . وحم حؤولها ، أي : قدر لها أن تتغير من حال إلى حال .

(١) قوله : « يريد .. » ليس في آمبر لن .

(٢) في آمبر لن : « فلو » .

(٣) وفي اللسان : « استوعلت الأوعال ، إذا ذهبت في قلل الجبال » .

(٤) وفي معجم البلدان : « عماية : جبل بنجد في بلاد بني كعب » .

(٥) في حل : « وتصباه : أماله إلى الصبا » . وفي القاموس : « وأصبته المرأة وتصبته : شاقته ودعته إلى الصبا فحن إليها » .

الصِّبا . قيلُها[١] ، أي : يصبو لكلام ميٍّ .

١٧ ــ ألا رُبَّ هَمٍّ طارقٍ قد قَرَيْتُهُ
مُواكِبَةً يَنْضُو الرِّعانَ ذَميلُها[٢]

يقول : رب هَمٍّ قد طرقني ، أي : أتاني ليلاً فـ « قريته مواكبةً »[٣] أي : جعلتها قِرىً لهمي فركبتُها . و « المواكِبة » : التي تَلْزَمُ الموكبَ . و « ينضو الرعان ذميلها » . أي : يجوز[٤] « الرعانَ » : وهي انوفُ الجبال . و « الذَّميلُ » : ضَرْبٌ من السير فوق العَنَقِ .

١٨ ــ رَتاجُ الصَّلا مَكنوزَةُ الحاذِ يَسْتَوي
علىْ مِثلِ خَلْقاءِ الصَّفاةِ شَليلُها[٥]

يقول : صلاها مُرْتَجَةٌ ، أي : مُوثَقة كأنها باب . و « الرِّتاج » :

---

(١) في ط : « القيل والقال : اسمان لامصدران ، يقال : كثر القيل والقال » .

(٢) في رواية الأصل : « تنضو » وصوابه في آمبر ط . في الأساس (وكب) : « وكنت إذا ما الهم ضاف قريته » وهي رواية جيدة .

(٣) في حل : « جعلتها قرى للهم الذي نزل بي ، أي : حتى ألقيه عني » .

(٤) في آمبر لن : « يجول » وهو تصحيف .

(٥) ط : « مقورة الحاذ » . وفي الأساس : « وناقة مقورة : مهزولة . والرواية المثبتة أكثر ملاءمة للمعنى . في حل والتاج (رتج) : « خلفاء الصفاة » وهو تصحيف .

الباب . و « الصّلا » : ما عن يمين الذّنَب وشَماله . و « الحاذُ »[١] : ما يقع الذنبُ عليه من دُبُرِ الفخذَيْنِ ، وهما حاذانِ . و « الشّليلُ » : المِسحُ الذي يكونُ على عَجُزِ البعيرِ . فيقول : شليلها على العَجُزِ على مثلِ[٢] صخرةٍ ملساة .

١٩ — وأبيضَ يَستَحْيِي من اللُّؤْمِ نفسَهُ
إذا صَيَّرَ الوَجْناءَ حَرْفاً نُحولُها[٣]

أي : يستحيي نفسَه أن تَلؤُمَ في هذه الحال ، وهو قوله : « إذا صيّر الوجناءَ حرفاً » . وجواب « وأبيضَ »[٤] ، « غدا وهو لا تعتاد عينيه ... » . يستحيي أن يلؤم في هذه الحال إذا صيّر الوجناءَ[٥] نحولـُها

---

(١) في حل : « والحاذ : ماظهر من مؤخر الفخذ . والخلقاء : الصخرة الملساء ، يقال : ضربه على خلقاء متنه ، أي : على الموضع الأملس من ظهره » . وفي القاموس : « الصفاة : الحجر الصلد الضخم لاينبت » .

(٢) في آمبر لن : « كمثل صخرة » .

(٣) في أضداد أبي الطيب : « وأروع تستحيي من اللوم ... * إذا جعل . . . ذميلها » وهي رواية جيدة . وفي د : « ويروى: (وأروع) وهو الذي يروعك بحسنه وجماله وحسن هيئته » . وفي د أيضاً : « ويروى : إذا صير الوجناء حرفاً هزولها » .

(٤) في ق : « أبيض : يعني صاحبه » . وفي القاموس : « الأبيض: الرجل النقي العرض » .

(٥) في ط : « والوجناء : الناقة العظيمة الخلق ، اشتقت من الوجين : =

حرفاً . و « النحول » : ذهاب لحمها ، يقول : كانت وَجناءَ فنَحَلَتْ ، فصيّرها حَرْفاً . وأراد : أبيضَ من الناس « ندي المحل بَسّامٍ إذا القومُ قطّعت ★ أحاديثَهم . . » .

٢٠ ـ نَدي المَحْلِ بَسّامٍ إذا القومُ قَطَّعَتْ ٢٨ ا

أحاديثَهم يَهْماءُ عارٍ مَقيلُها[١]

« ندي المحل » أي : يندى في المحل ، يُعطي[٢] . و « البسام » : الذي يتبسّم ، لا يضحك . يقول : « قطّعت أحاديثَهم يهماءُ » يقول : فَرِقوا[٣] فلا يتحدثون من الفَرَقِ وبُعدِها . و « يهماء »[٤] : عَمياءُ الطريق ، فيقول : هو يندى في هذا الوقت ، يُعطي .

= وهو الغلظ من الأرض ، والحرف : الضامر ، شبهت بحرف السيف » . وفي أضداد أبي الطيب : « وقال قوم من أهل اللغة : الحرف من النوق : الضخمة . مشبهة بحرف الجبل . والحرف من النوق أيضاً : الضامرة ، مشبهة بالحرف من حروف الكتابة . . . وجمع الحرف من النوق : أحراف ، وجمع الحرف من الخط : حروف ، وجمع الحرف من الجبل حِرَفَةٌ » .

(١) ق د : « .. إذا الركب قطّعت » . وفي الأصل : « عاد .. » وصوابه في آمبر ط حل . وفي حل : « .. عار مقيلها ، أي : ليس بها مرعى ولا مشرب » .

(٢) عبارة آمبر : « يعطي في القحط » .

(٣) في آمبر لن : « إذا فرق القومُ فلا يتحدثون من الفَرَق » .

(٤) في القاموس : « واليهماء : الفلاة لا يُهتدى فيها » .

٢١ ـ إذا انجابَ أظلالُ السُّرىٰ عن قَلوصِهِ
وقد خاضَها حتىٰ تجلّىٰ ثقيلُهــــا[١]

« انجاب » : انكشف السرى[٢] عنا . و « السرى »[٣] : سير الليل ، فأراد : إذا انكشف عنا الليل . « وقد خاضها » والهاء السرى[٤] ، « حتى تجلّى »[٥] : تكشّف[٣] عنه غَمُّ السرى وثِقَلُها .

٢٢ ـ غدا وَهْوَ لا يَعْتادُ عينَيْهِ كَسْرَةً
إذا ظُلمةُ اللّيلِ اسْتقلّتْ فُضولُها[٦]

يقول : إذا انكشف السرى عن قَلوصه غدا صاحبه وهو ليس به كَسْرٌ[٧] من نُعاس . وقوله : « ظلمة الليــل استقلّتْ فُضولُها »

---

(١) حل ق : « .. أطلال » وهو تصحيف .

(٢) في حل : « أظلال السرى : ظلمته » وفي الأساس (ظل) : « بتنا في ظل الليل » .

(٣) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٤) في ط : « وهي مؤنثة » وفي القاموس أنها قد تذكر .

(٥) في حل : « وتجلّى ثقيلها » ، أي : ذهب معظمها ودنا من الصبح .

(٦) حل : « لايجتاب عينيه » وهي رواية جيدة ، يريد : لايخترقها النعاس ولا يكسرها . وفي القاموس : « الجَوْبُ : الخرق ، كالاجتياب والقطع » .

(٧) وفي الأساس : « وبعينه كسرة من السهر ، أي : انكسار وغلبة نعاس .. البيتان » .

يقول : تقلّصت نواحيها[١] التي كانت مسترخية ، أي : ذهب الليلُ[٢] .

٢٣ ـ نَقِيٌّ المآقي سامِيَ الطَّرْفِ إذ غَدا
إلىٰ كلِّ أشباحٍ بَدَتْ يَستحيلُها[٣]

قوله : « نقي المآقي » أي : من النُّعاس . و « سامي الطرف[٤] » : لاتَنكسِرُ عيناه من النعاس . و « أشباح »[٥] : شخوص . و « يَستحيلُها » : ينظر أتحولُ من مكانها أم لا ؟ ويعني بذلك صاحبَه .

٢٤ ـ دعاني بأجوازِ الفَلا ودعوتُهُ
لهاجرةٍ حانَتْ وحانَ رَحيلُها

٢٨ ب / « أجواز » الفلاة : وسطها . أي : دعاني ودعوته في وسط الفلاة[٦] . « حانت » : جاء[٧] وقتُها ، وحان أن يُرحَلَ فيها . وإنما

---

(١) قوله : « نواحيها » ليس في آمبر .

(٢) في حل : « أراد أنه جَلْدٌ صبور على التعب . واستقلت : ارتفعت » .

(٣) ل : « .. ساميَ الطرف أروعا » ورواية الأصل أعلى . في الأساس : « .. الطرف غدوة » . آمبر لن : « .. أشباح غدت » .

(٤) في حل : « وسامي الطرف : مُرتفِعُه ، ينظر إلى الأشباح ، وهي الشخوص » .

(٥) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٦) من أول الشرح إلى قوله : « وسط الفلاة » ليس في آمبر .

(٧) في آمبر لن : « حان وقتها » .

دعا صاحبَه ، ودعاه[١] . و « الهاجرة » : عند الزوال[٢] .

٢٥ — فَقُمْنا إلىْ مِثْلِ الهِلالَيْنِ لاحَنا
وإياهُما عَرْضُ الفَيافي وطولُها[٣]

قوله : « إلى مثل الهلالين »[٤] يريد : ناقتَين قد ضَمَرَتا حتى صارتا مثلَ الهِلالين ، أي : تَعقَّفَتا .

٢٦ — وَسوجَيْنِ أحياناً مَلوعَيْنِ بالتي
علىْ مِثلِ حَرْفِ السَّيفِ يُمْسي دليلُها[٥]

« الوسيج » : ضرب من السير . و « المَلْعُ »[٦] : عالٍ من السير . و « الزَّلَجان » : المَرُّ السريع[٧] وقوله : « على مثل حرف

---

(١) قوله : « ودعاه » ليس في آمبر لن .

(٢) في آمبر لن : « عند زوال الشمس » . وفي حل : « والتهجير والهجر والهاجرة ، واحد » .

(٣) في الفصول والغايات : « فقام إلى مثل الهلالين لاحه » . وفي حل : « .. عرض الفلاة وطولها » وفي د إشارة إليها . في شروح السقط : « .. الهلالين غالنا » .

(٤) في حل : « ولاحنا : أضمرنا وغيَّرنا اختراقنا وجَوْبُ الفيافي مرة طولاً ومرة عرضاً » .

(٥) د : « حدّ السيف » ، وفي آمبر لن ط ل ق : « يَمشي دليلُها » وهي رواية جيدة .

(٦) عبارة آمبر لن : « والملع كذلك » .

(٧) عبارة آمبر لن : « .. السريع ضربه » .

السيف يُمسي دليلُها » يقول : يُمسي على أمر إن أخطأ هلَكَ الدّليلُ[١] .

٢٧ ـ وصافي الأعالي أنجَلُ العينِ رُعْتُهُ
بعانِكَةٍ ثَبجاءَ قَفْرٍ أمِيلُها

« صافي الأعالي »[٢] أي : أبيضُ الوجه . و « أنجل العين » أي : واسع [العين][٣] . يعني : ثوراً . و« العانكة » : من الرمل ، المتعقّدة الطويلة الصّعبةُ المُرْتَقى[٤] . و « ثبجاءُ » : ضخمةُ الوسَط ، يعني : العانكةَ . و « الأمِيلُ » : من الرمل ، والجمعُ : أمُلٌ ، وهو حبل من الرمل عرضُه نَحْوٌ من ميل .

٢٨ ـ وأبيضَ مَوشيٍّ القَميصِ نَصَبْتُهُ
على خَصْرِ مِقلاتٍ سَفيهٍ جَديلُها[٥]

---

(١) في حل : « يقول : تُعاقِبان بين هذين الضربين من السير بالتي .. يعني : البلدةَ التي يُمسي دليلُها من هولها وخوفها كأنه على حَرْفِ سيف ، ويكون في خوف الضلال لأنها تيهاء » .

(٢) في حل : « صافي الأعالي : يعني ثوراً وحشياً أبيض السراة ، وما سفل عن ذلك ففيه توليع » .

(٣) زيادة من آمبر لن . وقوله : « يعني : ثوراً » ليس فيهما .

(٤) عبارة آمبر لن : « المتعقدة الضخمة الطويلة » . وفي حل : « والعانك والعانكة : رملة لايقطعها البعير إلا حبواً . وقوله : « رعته » : من الروع ، أي : أخفته وذعرته .

(٥) في الصناعتين : « وأشقر . . » . في اللسان والتاج (سفه) : =

« أبيضُ »[١] : يعني سيفاً . « نصبته على خصر مقلات » يعني : على خصر ناقة لا / يعيشُ لها ولد ، فهو أصلبُ لها . و « سفيهٌ جديلُها » أي : يضطرب[٢] من النشاط . و « الجديل » : الزّمام .

٢٩ ـ قَذوفٍ بعينَيْها إذا ٱسودَّ غَرْضُها
جَؤوبُ المَوامي حينَ يَدْمىٰ نَقيلُها

« قذوف » أي : تَطمَحُ بعينها ، لا يَنكسِر بها نشاطٌ . وقوله : « إذا اسودّ غرضها » أي : إذا عَرِقت فاسودّ حزام الرحل . و « جؤوب الموامي » أي : تَقطعُ[٣] الموامي ، والواحدة : مَوماةٌ ، وهي القَفرُ . وقوله : « حين يدمى نقيلها » يعني : نعلها ، فهي تقطع الموامي على هذه الحال ، وقد دَمِيَ نَقيلُها .

٣٠ ـ وبيضاءَ لاتَنْحاشُ منا وأُمُّها
إذا ما رأَتْنا زيلَ منا زَويلُها[٤]

= « على ظهر مقلات . . » والرواية المثبتة أجود لأن السيف يتدلى على خصر الناقة . وفي الأساس (سفه) : . « إلى جنب مقلاق . . » وفي التاج أيضاً : « سفيه زمامها » وهو تحريف .

(١) في المعاني الكبير : « يعني سيفاً باطن جفنه موشى » .

(٢) في ط : « يضطرب لاضطراب رأسها من النشاط » . وفي المعاني الكبير : « يقول : هو مضطرب لتحريك الناقة رأسها . وإنما أراد أن الناقة نشيطة » .

(٣) في الأصل : « يقطع » ، وهو تصحيف ظاهر .

(٤) قا : « . . لاتنساح » ، وهو تحريف . وفي الأضداد : =

« بيضاء » يريد : بيضةَ نعام ، و « لا تنحاش منا » أي : لا تتحرَّكُ منا ولا تَفزَعُ . و « أمها » يعني النعامةَ ، إذا رأتنا أخذَها منا مُحاذَرَةٌ وفَرَقٌ . ويقال للرجل إذا رأى رجلًا فأخذه منه محاذرة وفزع : « زِيلَ منه زَويلُهُ » ..

٣١ ــ نَتوجٍ ولم تُقْرِفْ لما يُمْتَنَى له
إذا نُتِجَتْ ماتَتْ وعاشَ سَليلُها[1]

يقول : البَيضةُ حاملٌ[2] . « ولم تُقْرِفْ لما يُمْتَنَى له » أي :

= « ماتنحاش . . » . في المصون للعسكري : « . . لاتنحاش مني . . * . . رأتني زال مني . . » . وفي رواية للأضداد وفي المسلسل والقاموس والوافي في العروض والتاج (وصل) : « . . زال منا زويلها » . وفي الجمهرة والفائق واللسان (حيش) : « . . منها زويلها » .

(١) في المصون : « . . ولم تلقح » وهي بمعنى المثبتة . وفي المعاني الكبير : « بما يمنى له * إذا أنتجت . . » . وفي القاموس : « نُتجت الناقة ـ كعُني ـ نتاجاً ، وأُنتجت ، وقد نَتَجها أهلها . وأنتجت الفرس حان نتاجها فهي نَتوج لامُنْتِج » . وفي أضداد أبي الطيب ، اللسان والصحاح والتاج (رجأ) : « إذا أرجأت » . قال أبو الطيب : « قال أبو حاتم : وحكوا : أرجأت الناقة ترجيء إرجاء ، إذا دنا نتاجها ، ولا أعرفه . قال أبو الطيب اللغوي : وهو صحيح ، ومنه قول ذي الرمة يصف بيضة نعامة : البيت : ٣٠ ، ٣١ » . وفي المصون وأضداد أبي الطيب وروايات الصحاح واللسان والتاج : « وحيٌّ سليلها » .

(٢) في حل : « نتوج : يعني البيضة أخبر أن فيها فرخاً . والنتوج : الحامل من ذوات الأربع » .

لم تَحمِلْ لما له مُنْيَةٌ ، أي : لَقِحَتْ من باب آخر ، ليس مما يُضْرَبُ[١] . و « المُنْيَةُ » : انتظارُ لَقْحِ البعير[٢] أياماً . وقوله : « ماتت » يعني : البيضةَ ، وعاش الذي فيها[٣] . وقوله : « ولم تُقْرِفْ » أي : لم تُدانِ ، و « المقارفة » : المداناة ، أي : لم تُدانِ لما له مُنْيَةٌ . يقال : « قد قارفت البيضةُ » إذا دنا أن يَخرجَ مافيها .

٣٢ ـ أَرَيْتُ المَهارىٰ والدَّيْها كِلَيْهما
بصحراءَ غُفْلٍ يَرمَحُ الآلَ مِيلُها[٤]

/ « المهارى » : الإبل المهرية[٥] . يقول : أَرَيْتُ الإبلَ والدَّيْ البيضةِ بصحراء « غُفْلٍ » أي : ليس بها عَلَمٌ . والمعنى : يقول : ٢ ب

(١) في حل : « يقول : هذه البيضة حملت من طريق آخر ، ليس من ضرب الفحل » .

(٢) في ط : « لقح الناقة » وذكر في القاموس أن لفظ « البعير » قد يكون للأنثى ، أي : يكون للناقة . وفي حل : « وقال الأصمعي : المنية من سبعة أيام إلى الخمسة عشر يوماً ، ثم تُردّ إلى الفحل فإن أقرّت علم أنها لم تحمل ، وإن لم تقرّ علم أنها قد (حملت) . والمعنى أنه لم ينتجها إلا ظليم ونعامة » .

(٣) في حل : « السليل : الولد » .

(٤) في شعر الهذليين : « . . يرفع الآل . . » ، وهي رواية جيدة أشار إليها أبو نصر في شرح البيت .

(٥) في القاموس : « ومَهرة بن حيدان بالفتح : حي ، والإبل المهرية منه » .

سلكت الإبلُ حيث يكون النعامــةُ والظليمُ و « الميلُ » : القطعة من الأرض ، أي : الميلُ يركُضُ الآل ، كأنها تَـرمَحُ من السراب ، فالميل يَنزو[١] في السراب . ويروى : « يرفع الآل » .

٣٣ ـ إذا الشَّخصُ فيها هَزَّهُ الآلُ أغمضَتْ

عليهِ كإغماضِ المُقضّي هُجولُهـا[٢]

يقول : إذا الآل هز الشخص ، أي : حرَّكه ، أغمضت الهُجولُ على الشخص . و « الهُجولُ » : ما اطمأنَّ من الأرض ، أي : يدخلُ الشخص في الهُجول فلا يُرى ، كما يُغمِضُ الإنسانُ على الشيء[٣] . و « المقضّي » : الذي يَنزِعُ .

٣٤ ـ فَلاةٍ تَقُدُّ الآلَ عنهـــا ويَرتَمي

بنا بَيْنَ عِبْرَيْها رَجاها وجُولُهـا[٤]

« تقدّ الآل » أي : تَشُقُّه ، وإنما يكونُ ذلك في الفلَوات[٥] .

(١) في القاموس : « نزا نزواً : وثب » .

(٢) حل والمخصص والأساس واللسان والتاج (غمض) . . . المغضّي هجولها » ، وشرحها في حل بقوله : « والمغضي : الذي قد خرجت نفسه » .

(٣) قوله : « على الشيء » ساقط من آمبر لن . وفي حل : « يقول : أغمضت عليه الهجول عينيه ، وذلك أنها من بعدها تراها كأنها تغضي ثم تفرج كما يغمض الميت » . وفي الأساس : « وأغمضت المفازة على القوم ، إذا لم يظهروا فيها كأنما أغمضت عليهم أجفانها » .

(٤) حل : « يقد الآل عنها » والمعنى يستقيم بالبناء للمجهول .

(٥) هذه العبارة ليست في آمبر ، وشرح البيت ليس في لن .

و « عِبراها » : جانباها . و « الجُولُ »[١] : الناحية . فيقول : رَجا هذه الفلاة وجُولُها . « يرتمي بنا بين عِبريها » أي : بين جانبيها[٢] .

٣٥ ـ علىْ حِمْيَرِيّاتٍ كأنَّ عُيونَها
قِلاتُ الصَّفا لم يَبْقَ إلا سُمولُها

يريد[٣] : ترتمي بنا الفلاة على « حميريات » يريد : إبلاً[٤] . وشبَّه عُيونَها في غُؤورِها بـ « القِلاتِ » : وهي النُّقَرُ في الجبل[٥] . و « السُّمولُ »[٦] : بقايا الماء . فيقول : لم يَبْقَ في القِلاتِ إلا بَقايا .

٣٦ ـ كأنا نَشُدُّ المَيْسَ فوقَ مَراتِجٍ
من الحُقْبِ أَسْفَىْ حَزْنُها وسُهولُها[٧]

(١) في آمبر خلاف يسير في الشرح ففيها : « رجاها : ناحيتها ، وكذلك جولها » وبقية الكلام ليست فيها .

(٢) في حل : « العبران : الناحيتان . وترتمي بنا الرجا في هذا الشق مرة ، وفي هذا الشق أخرى . والجول : نحو من الرجا » .

(٣) من أول الشرح إلى قوله : « غؤورها » ليس في آمبر لن .

(٤) في ق : « حميريات : يعني الإبل ينسبها إلى حمير . حي من اليمن بجانب مَهرة » .

(٥) في آمبر لن : « النقر في الصفا » .

(٦) في حل : « الواحدة : سملة » .

(٧) في الأساس (رتج) : « . . نشد الرحل » . وفي ق : « الميس : شجر تعمل منه الرحال . . والحزن : هي الأرض الغليظة » .

٣٠ أ / يقول : كأنا نشد رحالنا فوق أحمرةٍ حواملَ . يقال : « أتان مُوْتِجٌ » : إذا أغلقت الرَّحِمَ على الماء . ويروى : « فوقَ هَوائجٍ من الحُقْبِ » وقوله : « أسفى حَزْنُها وسهولها » يريد : حَزْنَ هذه الحمر التي ترعى في الحَزْنِ والجبل[1] . و « أسفى » : صار له سَفًى ، أي : خرج[2] « سفاه » : وهو شوك البُهمى . فذهبن يَطلُبْنَ الماءَ لأنه قد ذهب البقلُ .

٣٧ ـ رَعَتْ واحِفاً فالجِزْعَ حتىٰ تَكَمَّلَتْ
جُمادىٰ وحتىٰ طارَ عنها نَسيلُها[2]

يقول : رَعَتْ هذه الحُمُرُ « واحفاً » : وهو موضع . و « الجِزْعُ » : مُنعطَفُ الوادي . « حتى تكمَّلت جُمادى » : وكانت جُمادى في ذلك الوقت إذا تكملت فقد جاء الصيف[3] فإذا جاء الصيف فلا بد أن تَطلُبَ الماءَ . و« طار نسيلُها » : وذلك قبلَ جُمادى حينَ أكاتِ الربيعَ وسمنَت[4] .

٣٨ ـ وحتىٰ ٱسْتَبانَ الجأْبُ بعدَ ٱمتنائِها
من الصيفِ ما ٱللّائي لَقِحْنَ وحولُها[5]

(١) قوله : « والجبل » ليس في آمبر لن .

(٢) ل : « . . واحفاً فالخُرج » وهي رواية جيدة . وواحف تقدم ذكرها في القصيدة ١/٣٧ ، والخُرج : تقدمت في القصيدة ٢٤/١٢ .

(٣) وفي هامش الأصل : « كان قوم من العرب يجعلون جمادى من أسماء الشتاء كله » .

(٤) وزاد في آمبر : « وذلك (أنها) إذا سمنت طار عنها الوبر » .

(٥) في اللسان والتاج (منى) : « .. استبان الفحل » رواية =

فيقول : « استبان » أي : علم ما التي حمَلت من أتنه ، وما التي حالت[1] . و « الامتناء »[2] . أن تَنظُرَ أحملت أم لا ؟ قَدرُه خمسَ عشرةَ ليلةً أو عشرُ ليالٍ .

٣٩ ــ أَبَتْ بعدَ هَيْجِ الأرضِ إلّا تعلُّقاً
بعَهدِ الثَّرىٰ حتى طَواها ذُبولُها

قوله : « أبت بعد هيج الأرض » : و « هَيجُها » : يُبْسُ بقلِها . يقال : « هاجت الأرض » . وأما قوله : « إلا تعلقاً بعهد الثرى » : فإنما يريد أبت إلا أن تَعلَّقَ بحب عهد الثرى ، أي : بحب ما عهِدَتْ من الثرى ، أي : أدركت . و « الثرى » : البَلَلُ من التراب ، يقال : « القومُ مُثرونَ » : لم تجفَّ أرضُهم . وقد[3] ثَرِيَ /مكانُه يَثرى ثَرًى : إذا نَدِيَ ، وهو ثَرٍ . و«ثَرَّيتُهُ»: نَدَّيتُه . ٣٠ ب
وقوله : « حتى طواها ذُبولها » يريد : طويَ الحُمُرَ ذَهابُ الماء عنها ويَبِسَتْ بطونُها . فذلك ذبولها . ويقال للعود إذا ذهب ماؤه وتَهيَّأ لليُبْسِ : « قد ذَبَلَ » .

= جيدة . في حل : « مساف اللواتي قد لقحن .. » ، والمساف : الشم ، وهو من ساف يسوف . يريد أن الفحل يشم الأتن ليميز الحوائل من اللواقح .

(١) وزاد في آمبر لن : « الجأب : الغليظ ، وهو الحمار » . وفي حل : « وحول : جمع حائل » وفي اللسان : « ناقة حائل : حمل عليها فلم تلقح » .

(٢) في قا : « والامتناع » وهو تصحيف ظاهر .

(٣) من قوله : « وقد ثري » إلى قوله « نديته » ليس في آمبر لن .

٤٠ ـ حَشَتْها الزُّبانىٰ حَرَّةً في صُدورِها
وَسَيَّرَها من صُلْبِ رَهْبىٰ تَميلُها[١]

« الزبانى »[٢] : قرنا العقرب عند طلوعها . و « الحَرَّةُ » : حَرارةُ العطش . « وسيَّرها من صُلبِ رَهبى تَميلُها » يعني : ما بقِيَ في بطونها من العَلَفِ ، لم يَبْقَ إلا بقايا أذهبَها الحرُّ ، فسارت تطلب الماءَ .

٤١ ـ فلمّا حَدا الليلُ النَّهارَ وأَسدَفَتْ
هوادِي دُجاً ماكادَ يَدْنو أَصيلُها[٣]

« حدا » : ساقَ الليلُ النهارَ . « وأسدفت هوادي دُجاً » أي : اسودَّتْ[٤] « هوادي » أي : أوائلُ دجاً ، يريد : دُجا الليل ، ما كاد يدنو عَشِيُّها من طول اليوم[٥] . فيقول : لما ساق الليل النهار

---

(١) ط ل : « وصيَّرها من صلب » وهو تصحيف ظاهر . ورهبى تقدمت في القصيدة ٣/٤٨ .

(٢) في حل : « يقول : ملأتها زُبانى العقرب حرة حين طلعت . والزبانى : من نجوم القيظ » .

(٣) حم : « لما حدا . . » . لن : « . . ما كان يدنو » وهو تصحيف .

(٤) في ط : « أسدَف الليل يُسدِف إسدافاً ، إذا أظلم » .

(٥) في حل : « لأنه نهار صيف فقد تكمّل طوله . والأصيل : العشي » .

ودنا العشي « حداها »^(١) أي : حدا الحمرَ « جميعُ الأمر » أي : اجتمع رأيُ الفحل وعَزَمَ .

٤٢ ـ حَداها جميعُ الأمرِ مُجْلَوِّذُ السُّرى
حُداءً إذا ما آستسمعَتْهُ يَهولُهـــا[٢]

يريد : ساق الحمرَ « جميع الأمر » : وهو الفحل الذي اجتمع رأيُه وعَزَمَ ولم يَنْتَشِرْ أمرُه . يقال : « رجـــلٌ جميعُ الرأي » و « امرأة جميعةُ الرأي »[٣] . و « مجلوّذ السرى » أي : منبسِطٌ ماضٍ . وقوله : / « إذا استسمعَتْهُ » يريد إذا سمعتِ الحُداء هالَها . ٣١ أ

٤٣ ـ مِصَكٌّ كَمِقْلاءِ الفَتى ذادَ نفسَهُ
عن الوِرْدِ حتى آئْتَجَّ فيها غَليلُها[٤]

« مصكّ »[٥] يعني : هذا الفحلَ ، أنه شديد « كمقلاء الفتى » ،

---

(١) أدخل الشارح هنا شرح البيت التالي .

(٢) حل : « .. جميع الرأي » وقال في شرحه : « ويروى : جميعُ الأمر ، يعني : الفحل ، أي مجتمع الأمر والرأي » . وفي الأساس (جمع) : « .. إذا ما استأنسته .. » .

(٣) هذه العبارة ليست في آمبر ان .

(٤) ط : « .. كمِقلاء القنا » وهي رواية جيدة ، وشرحها بقوله : « كالمقلاء الذي من القنا وهو العودُ تضرب به القُلّةَ في اللعب » . في حل: « حتى أجّ فيها » وهي رواية جيدة .

(٥) في هامش الأصل : « ائتج : افتعل من الأجيج ، وهو اضطرام النار » . وهذه العبارة مثبتة في متن قا .

يقول : هو مُدْرَجٌ خَميصٌ شديد[١] . و « ذادَ نفسَه عن الورد »[٢] : جعل يخاف الرميَ ، فحبَسَ نفسَه حتى اضطرمت فيها حرارةُ العطش .

٤٤ ـ تُغَنِّيهِ من بَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ أُبْنَةٌ
نَهومٌ إذا ما ٱرتدَّ فيها سَحيلُها

« الأُبنة »[٣] : العُقْدَةُ ، ويعني بها ها هنا الغَلْصَمَةَ ، فهو يصدَحُ ويصيح . و « نهوم » أي : « يَنْهِمُ » : يَنْحِطُ[٤] في جوفه . وقوله : « إذا ارتد فيها » يريد : في الأُبنة . « سَحيلُها » : صوتُها ، يريد : صوتَ الأُبنة[٥] .

---

(١) وفي هامش الأصل : « إما الكرة أو الخشبة التي يلعب بها الصبيان فيضربون بها أخرى حتى ترتفع ، فيقول : هذا الفحل كالمقلاء في شدته وسرعته » . وفي حل : « أراد أنه كهو في خفته وضمره » .

(٢) في حل : « وذاد نفسه : منع نفسَه ، يعني الحمار . والورد : وردُها الماءَ ، كأن الحمار امتنع عن الورد خوفاً حتى أمكنه الوقت والتهبت أجواف الأتن عطشاً . وأج : توهج . وغليلها : حرارة عطشها » .

(٣) عبارة آمبر : «تصيح الأبنة » وفي هامش الأصل : « الصبيّان : طرفا لحييه » ، وهذه العبارة مثبتة في متن قا .

(٤) في القاموس : « نحط ينحط نحيطاً : زفر زفيراً ، والنَّحْطُ : صوت الخيل من الثقل والإعياء » .

(٥) في حل : « والنَّهيم والسَّحيل : صوتان » .

٤٥ ـ فظلَّتْ تَفالىٰ حَوْلَ جَأْبٍ كأَنَّه
رَبيئَةُ أَثْآرٍ عِظامٍ ذُحولُهـا[١]

يقول : ظلت الحمر تفالى[٢] حول « جأب » : وهو الحمار الغليظ ، كأنه ربيئة قوم يُطلَب بدم أثآر[٣] ، كأنه يَربأ لقوم[٤] . يقول : الحمر يفلي بعضُها بعضاً . و « الذحل .. » : الأمر الذي أساءت[٥] به ، وذلك أنه يَنتظِرُ سُقوطَ الشمس حتى يَرِدَ[٦] .

---

(١) ط : « عظيم ذحولها » . حل : « كأنه ربيئة أوتار » وهي رواية جيدة ، والأوتار : جمع وتر ، وهو الثأر ، وفيها تصحيف في قوله : « عظام دخولها » .

(٢) في ق : « تفالى : تكادم ، يعني : الحمير .. والربيئة : (الطليعة) للقوم » .

(٣) في ط : « أثآر ، جمع : ثأر » . وفي حل : « يقول : هذا الفحل كأنه ربيئة لقوم يطلبون أو يطلبون (بذحول) عظام كثيرة وشديدة » .

(٤) في آمبر : « يربأ القوم » وفي القاموس : « رباهم ولهم ـ كمنع ـ : صار ربيئة لهم ، أي : طليعة » .

(٥) في آمبر : « أساءت به » يعني : الحمر . وفي القاموس : الذَّحل : الثأر أو طلب مكافأة بجناية جُنيت عليك أو عداوة أُتِيَتْ إليك ، أو هو العداوة والحقد ، جمع أذحال وذُحول » .

(٦) في حل : « تنتظر أن تسقط الشمس فترد مع الإظلام آمنة » .

٤٦ ـ مَحانيقَ أمثالَ القَنا قد تقطَّعَتْ
قُوىٰ الشكِّ عنها لو يُخَلّىٰ سبيلُها[١]

« محانيقُ »[٢] : ضُمَّرٌ . « أمثالُ القنا » : في طولها . « قد تقطّعت قوى الشك » أي : قد تقطعت حبال الشكّ عنها ، ليست تَشُكُّ في الورود لو يخلّي الفحلُ سبيلَها[٣] .

٤٧ ـ تُراقِبُ بينَ الصُّلْب والهَضْبِ والمِعىٰ
مِعىٰ واحفٍ شمساً بَطيئاً نُزولُها[٤]

---

(١) آمبر : « .. أو نخلي » وهو تصحيف . لن : « .. ويخلي » . وهو تحريف مفسد للوزن .

(٢) في أضداد أبي الطيب : « وواحد المحانيق محنق ، يقال : أحنق البعير والفرس وغيرهما من الخف والحافر ، إذا ضمر ويبس ، فهو محنق ، وخيل محانق ومحانيق ، إذا وصفت بالضمر ومنه قول ذي الرمة : البيت . . . » .

(٣) في حل : « يقول : قد زال الشك عنها لأن على الماء قانصاً يمنعها عن الورد . لو يخلي سبيلها لوردت لشدة مابها من العطش ، ولكن الفحل يمنعها . وإنما ترد مع غروب الشمس أو قبل طلوع الفجر وهو أبعد ، لايريبها قانص » .

(٤) في معجم البلدان : « .. بين الصلب من جانب المعى » وفي التاج (معى) : « عن جانب .. » . وقد تقدم ذكر « الصلب » في القصيدة ٤٦/١ و « المعى » في القصيدة ٢/٥ . وتقدمت « واحف » في القصيدة ٣٧/١ . وفي معجم البلدان : « الهضب والهضبة : كل جبل خلق من صخرة واحدة » وذكر أيضاً « هضب المعى » .

أي : تراقبُ الشمسَ متى تَغورُ حتى تطلبَ الماءَ لأنها تَكرَهُ أن تطلبَه في الحر . و « نُزولُها »[١] : غُؤورُها .

٤٨ ـ تَرىْ القِلوةَ القَوْداءَ فيها كفاركٍ
تَصدّىْ لعينَيْها فصدَّتْ حليلُهـا[٢]

« القِلوة » : الخفيفة من الأُتُن . و « القوداء » : الطويلة العنق . قوله : كفارك تصدّى لعينيها حليلها فصدت عنه ، فيقـول : كأنهـا في إغضائهـا في الهاجرة « كفـارك » أي : كامرأة أبغضت زوجَهـا ، فقد أغضت عنه[٣] .

٤٩ ـ فأوردَها مَسجورةً ذاتَ عَرْمَضٍ
تَغولُ سُيولَ المُكْفَهِرّاتِ غُولُها[٤]

(١) هذه العبارة ليست في آمبر لن . وانظر في « الغؤور » القصيدة ٦٣/٢٥ . وفي حل : « تراقب هذه الأتن مابين الصلب والمعى شمساً بطيئاً سقوطها لأنه نهار قيظ ، وهو أشد مايكون طولاً » .

(٢) ل : « الفلوة الحقباء » وهي رواية جيدة . والفلوة : الأتان التي بلغت السنة . والحقباء : مؤنث أحقب ، تقدم معنـاها . وفي حـل « تصدى بعينيها » ورواية الأصل أعلى لأن « تصدى » يتعدى باللام كما في الأساس وغيره .

(٣) في حل : « الفارك لزوجها تصد عن النظر إليـه ، والمعنى : تصدى حليلها ينظر في وجهها فصدت مغضبة فكذلك هذه الفلوة في إغضائها بطرف الشمس » .

(٤) قا : « .. ذات عرمط » وهو تصحيف . وفي حـــل ل :=

أي : أورد الحمارُ الأتُنَ عيناً « مسجورة » أي : مملوءة . « ذات عرمَض »[١] : وهو الخضرة على رأس المــاء . و « المكفهرات » : السحائب المتراكبة . فأراد : أن العين تغول سيولَ المكفهـرات من سعَتِها ، أي : تذهب بمائها .

٥٠ ـ فأزعجَهـا رامٍ بسَهمٍ فأدبرَتْ
لها رَوْعَةٌ يَنفي السِّلامَ حَفيلُها[٢]

« حفيلها » : اجتهادُها في العَدْوِ . و « السِّلام » : الحجـارةُ ، فهي تَنفيها بحوافرها وتَجتهِـدُ[٣] في ذلك . و « رَوْعَةٌ » : فَزْعَةٌ .

٥١ ـ تَقولُ سُلَيمى إذ رأتْـني كأنَّـني
لِنَجمِ الثُّرَيّا راقبٌ أستحيلُهـا[٤]

أي : ينظر هل يزول النجم لطول الليل[٥] . « أستحيلها » : يقال :

= « يغول .. » . وفي أضداد ابن الأنباري : « يغول سمول .. » ، وهي البقايا من الماء . وفي الأساس : « ومفازة ذات غول » ، وهو البعد » .

(١) في حل : « والعرمض : خضرة تعلو الماء إذا قدم » .

(٢) ل : « فأعجلها .. » وهي رواية جيدة .

(٣) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٤) ل : « .. رانياً أستحيلهـا » وهي رواية جيـدة ، والرنو : إدامة النظر .

(٥) من أول الشرح إلى قوله : « لطول الليل » ليس في آمبر لن. وفي شرح الأحول حل : « أنظر هل تزول من مواضعها لأنها تسقط في الصيف مع الصبـح » . يعني : الثريا .

٣٢ أ « استَحِلْ / هذا الشخصَ » أي : انظر هل يتحرّك أم لا ؟ فتقول : « قد حال » أي : تحرك .

٥٢ ـ أَشكوى حَمَتْكَ النَّومَ أم نَفَّرَتْ به
هُمومٌ تَعنّى بعدَ وَهنٍ دخيلُها

يريد : تقول سليمى : أشكوى منعتك النوم أم نفرت بالنوم هموم « تعنى »(١) : تَعهّد . « بعد وهن » أي : بعد هَوِيٍّ(٢) من الليل . « دخيلُها » : ما دخلَه وبَطَنَه . « والدخيل » في غير هذا الموضع : الضيف الذي(٣) يَدخُلُ البيت .

٥٣ ـ فقلتُ لها : لا بلْ هُمومٌ تضيَّفَتْ
ثَوِيَّكِ ، والظَّلماءُ مُلْقًى سُدولُها

ردّ عليها فقال : ليس بي شكوى ، ولكن هموم « تضيفت » أي : نزلت عندَ ثويّك ، وهو ذو الرمة . ويقال : « هذا ثويُّهم »(٤) : إذا ثوى عندَهم . و « سُدولُ » الظلماء : سُتورُها .

---

(١) في حل : « وتعنى : تعاهد ، يقال : فلان تعناه ، أي : تعاهده » .

(٢) في القاموس : « وهَوِيّ : كغَنِيّ ويضم وتَهواء من الليل : ساعة » . وفي حل : « بعد وهن : بعد ساعة من الليل » .

(٣) قوله : « الذي يدخل البيت » ليس في آمبر لن .

(٤) في حل : « الثوي : الضيف الذي ثوى فيهم أطال اللبث أم قَصّر » .

٥٤ ـ أَتىٰ دونَ طَعْمِ النَّوْمِ تَيْسيريَ القِرىٰ
لها وٱحْتيالي أيَّ جالٍ أُجيلَها[١]

يقول : أتى دونَ طعم النوم « تيسيري » أي : تهيئتي لها ، يريد لهذه الهموم ، أي : أنظر ما أعمل لها ، كما يُقرى الضيفُ ، واحتيالي لهذه الهموم « أيَّ جال أُجيلها » أيَّ جهةٍ أوَجِّهها . ومعنى « أتى دونَ طعم النوم تيسيري القرى » أي : حال بيني وبين النوم . وجعل الهمومَ إذا طرقَتْهُ أضافَها ، والهُمومُ لا تُقرى ، وإنما هذا مثل . وجعل دواءَ الهموم وقِراه[٢] الارتحال ، أي : ارتحالُ لأُلقيَ عني الهموم . يقال : « أجِلِ الأمرَ مَجالَه » أي : أدر الأمر مَداره . و « مَجالَه » هاهنا : مصدر . و « المجال » في غير هذا : الموضع الذي يُجالُ فيه ، فيمن[٣] قال : أجلتُه ، فإن قلت : جلت أنا جوَلاناً ومَجالاً / هما مصدر ، فالموضع « مَجال » حيثُ يُجالُ فيه . ٣٢ب

٥٥ ـ فطاوَعْتُ هَمّي وٱنجلىٰ وَجهُ بازلٍ
من الأمرِ لم يَترُكْ خِلاجاً بُزولُها[٤]

(١) آمبر : « معاً واحتيالي . . . » وهو تصحيف ظاهر لايستقيم به المعنى .

(٢) في الأصل : « وقراه » وصوابها في قا ، واللفظ ساقط من آمبر لن .

(٣) من قوله : « فيمن قال » إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن .

(٤) د : « وطاوعت . . . » وفي ط « . . نزولها » وهو تصحيف ظاهر .

يقول : أمرتني نفسي بشيء فطاوعتُها . وقوله : « وانجلى وجه بازل من الأمر » يريد : وَجهَ خَصْلةٍ انكشفت و « انبزلت » : استبانَتْ . ومنه يقال : « بزلتُه » شققتُه . وقوله : « فلم يترك خلاجاً بزولُها » يقول : استبانَتُها وانبزالُها لم يترك في الأمر « خلاجاً » ، أي : شكاً .

٥٦ ـ فقالت : عبيدَ اللهِ من آلِ مَعْمَرٍ
إليهِ ٱرحَلِ الأَنقاضَ يَرْشُدْ رحيلُها[1]

يقول : قالت لي : ارحل إلى عبيد الله[2] ، و « الأنقاض » : الواحد نِقْضٌ ، وهو المهزول ، رجيعُ سَفَرٍ[3] . فيقول : هذه الخَصلة التي انكشفت لي أمرتني بذلك .

٥٧ ـ فَتًى بينَ بَطْحاوَيْ قُريشٍ كأَنَّهُ
صَفيحةُ ذي غَرْبَيْنِ صافٍ صَقيلُها[4]

---

(١) انفردت ق برواية البيت التالي :
[مِن المَعْمريِّينَ الذين تَخَيَّروا
لِرِفدِ القِرى ، والريحُ صافٍ بَليلُها]

(٢) وهو عبيد الله بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي ، قتلته الخوارج ، ولا عقب له ، وكان والده عمر ولي البصرة أيام مصعب ابن الزبير ثم صار من قواد عبد الملك . وانظر (نسب قريش ٢٨٩ وتاريخ الإسلام ٢٨٧/٣) .

(٣) قوله : « رجيع سفر » ، ليس في آمبر لن .

(٤) ط : « ذي غَرَّيْن » وهي بمعنى المثبتة . وفي قا علق فوق : =

٥٨ ـ إذا ما قريشٌ قيلَ : أينَ خِيارُها
أقرَّتْ بـــه شُبّانُها وكُهولُهـــا[١]

★ ★ ★

= « غربين » قوله : « أي : حدين » . وفي القاموس : « الغـرْ : حد السيف » .

« البطحاوان » هما بطحاوا مكة ، وقريش البطاح : الذين ينزلون بين أخشبي مكة . والبطحاء : مسيل واسع فيه دقاق الحصى . « الغَرْبُ » : حد السيف .

(١) حل : « أقرّت له » وهي رواية جيدة ، وشرحها بقوله : « به وله ، يعني : عبيدَ الله » .

(٣٩)*

(الطويل)

وقال أيضاً [يمدح بلال بن أبي بردة] :[١]

١ ـ أتعرِفُ أطلالاً بوَهبينَ فالُحضْرِ
لميٍّ كأنيارِ المفوَّفةِ الُخضْرِ[٢]

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ــ آمبر ــ حم ــ لن ــ قا) ــ في شرح الأحول (حل) ــ في الشروح الأخرى (ط ــ ق ــ د) ــ دون شرح (ل) .

(١) زيادة من آمبر لن . وهو حفيد أبي موسى الأشعري (رض) ، وكان على شرطة البصرة سنة ١٠٩ هـ ثم أصبح قاضي البصرة وأميرها إلى أن عزله يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٠ هـ فمات في سجنه . وانظر (تاريخ الطبري ١٥٠٦/٣/٢ وجمهرة الأنساب ٣٧٤ وتهذيب التهذيب ٥٠٠/١ والخزانة ٤٥٢/١ ومعجم زامباور ٦٣/١) . وسيأتي ذكر نسبه كاملاً في القصيدة ٦٣/٣٢ .

وفي المحاسن والمساوىء للجاحظ ص ٢٥ : « وقيل لذي الرمة : لم خصصت بلال بن أبي بردة بمدحك ، قال : لأنه وطّأ مضجعي ، وأكرم مجلسي ، وأحسن صلتي فحق لكثير معروفه عندي أن يستولي على شكري » . وانظر (أخبار القضاة ٣٤/٢ ومحاسن البيهقي ٢٠١/١) .

(٢) حل ومعجم البلدان : « .. فالحضر » . في معجم البكري : « أتعرف رسماً بين وهبين والحضر » ، وفيه إشارة إلى رواية الأصل .

« الطلل » : ما استبان لك[١] من أعلام الدار ، وكلُّ ما كان له شخص فهو طللٌ ، وما لم يكن له شخص فهو رَسْمٌ . و « المفوَّفة »[٢] : ضرب من الثياب ،/ يقال لها : الفُوفُ ، و « الأنيار » : الأعلام ، الواحد نِيرٌ . ٣٣ أ

٢ ـ فلما عَرفتُ الدارَ واْعتزَّني الهوىٰ
تذكَّرتُ هل لي إن تَصابَيْتُ من عُذْرِ[٣]

« اعتزني الهوى » أي : غلبني[٤] . و « تصابيتُ » : يقول : هل لي إن اتبعت الصِّبا من عذر .

٣ ـ فلم أَرَ عُذْراً بعدَ عشرينَ حِجَّةً
مَضَتْ لي وعَشرٌ قد مَضَيْنَ إلىٰ عَشْرِ

يريد : أربعينَ سنةً[٥] .

---

(١) قوله : « لك » ليس في آمبر لن .

(٢) في ط : « وهبين والحضر : موضعان . والمفوفة : برود يكون وشيها أصفر وأرضها خضراء » . وتقدمت « وهبين » في القصيدة ٦٥/١ . وفي صفة الجزيرة ١٨١ أن « الحُضر » ـ بضم الحاء ـ من ديار بني تميم .

(٣) ل : « .. واهتزني الهوى » .

(٤) في ط : « ومنه : من َعزَّ بَزَّ » ، أي من غلب سلب . وشرح البيت ساقط من آمبر .

(٥) الشرح ساقط من آمبر لن . وفي ط قوله : « حُكي أنه قال : بلغت نصف العمر ، بلغت أربعين سنة . فما عاش بعد ذلك إلا يسيراً » .

٤ ـ وأَخفَيْتُ شَوقي من رفيقي وإنَّه
لذو نَسَبٍ دانٍ إليَّ وذو حِجْرِ[١]

« الحِجر » : العقل[٢] .

٥ ـ مَحَلَّ الحِواءَيْنِ الذي لستُ رائِياً
مَحلَّهُما إلاّ غُلِبْتُ على الصَّبْرِ[٣]

أراد : فأخفيت شوقي محلَّ الحوائين[٤] . ومحلّهما حيثُ نزلا ، حيث[٥] ضربت الأبنيةُ . وقوله : « إلا غلبت على الصبر » أي :

---

(١) آمبر ان ط ، والمأثور والمنازل : « فأخفيت .. » ، ل : « فأخفيت مابي عن رفيقي » ، وفي حل والمحكم واللسان والتاج (حجر) « فأخفيت مابي من صديقي » .

(٢) الشرح ليس في آمبر ، وفي اللسان : « قيل : الحجر — هاهنا — : العقل ، وقيل : القرابة » .

(٣) رواية ط : « غلبت على صبري » .

(٤) جعل الشارح « المحل » ظرفاً متعلقاً بـ « أخفيت » . وورد في ق قوله : « ونصب المحل بالبدل من الدار » . أي : من قوله في البيت الثاني : « فلما عرفت الدار .. » . وذهب أبو العباس الأحول في حل إلى رأي ثالث فقال : « قوله : محل الحواءين ، أراد : أتعرف أطلالاً بمحل الحواءين ، فلما ألغى صرف الصفة نصب ، فصير الحواءين موضعاً وهو مثنى والواحد حواء . وهي أبيات متفرقة ومجتمعة ، وحواء وأحوية » . قلت : لعل أرجح الأقوال ماذهب إليه أبو نصر فهو قريب إلى الذهن لتقريبه الظرف من متعلقه ، وهو بعيد عن التكلف والتقدير.

(٥) لفظ : « حيث » سقط من آمبر ان .

يأتيني ما يَغلبني عليه .

٦ ـ وضِبْحاً ضَبَتْهُ النارُ في ظاهرِ الحَصى
كباقيةِ التَّنْويرِ أو نُقَطِ الحِبْرِ[١]

« الضَّبح » : آثار النار و « ضَبَتْهُ » أيضاً : غيّرته ، وقوله : « كباقية التنوير » : شبّه أثرَ النار « بباقية التنوير » : وهو أن تضربَ اللثّةَ أو اليدَ بالإبرة ، ثم تجعلَ عليه الإثمدَ أو نُقَطَ الحبر[٢] . ونصب « ضِبْحاً » أراد : لستُ رائياً محلّها وضِبحاً ضبته النارُ . و « اللثَة »[٣] لحمُ أصولِ الأسنان ، ويُكرهُ منها أن تحمرّ أو تبيضّ اللثةُ أو الشفة ، ويستحبُّ منها السوادُ .

٧ ـ وغيرَ ثلاثٍ بينَهنَّ خصاصَةٌ ٢٣ب
تجاوَرْنَ في رَبْعٍ زَماناً من الدَّهرِ[٤]

(١) رواية ل : « وضبحٍ .. » . والمثبتة أصح ليتسق عطف البيت التالي .

(٢) عبارة آمبر لن : « الإثمد والنّؤور » . وفي القاموس : « النّؤور : حصاة كالإثمد تُدَقُّ فتُسَفُّها اللِّثَةُ » . وفي حل : « وقوله : نقط الحبر ، يريد كما يبقى أثر الحبر في الطرس والصحيفة » .

(٣) من قوله : « واللثة » إلى آخر الشرح ساقط من آمبر لن . مع خلاف في ترتيب الشرح .

(٤) حل ل : « وسُفعٌ ثلاثٌ .. * .. طويلًا من الدهر » وهي رواية جيدة . والسفعة هي السواد ، يريد : الأثافي السود .

قوله : « وغيرَ ثلاث » يعني : الأثافيَّ . أراد : ولست رائياً غيرَ ثلاث[١] ، أي : شيئاً غير ثلاث « بينهن خَصاصة » : وهي الفُرَجُ بين الأثافي . « تجاورن في ربع » يعني : الأثافيَّ ، إنهن تَجاورن في هذا الربع زماناً .

٨ ـ كساهُنَّ لَوْنَ السُّودِ بعدَ تَعيُّسٍ
بوهبينَ إحماشُ الوليدةِ بالقِدْرِ[٢]

يريد : كسا الأثافيَّ لونَ السواد[٣] « إحماشُ الوليدة » يريد : إيقادَها . « بعدَ تعيُّس »[٤] أي : بعد أن كُنَّ بيضاً . ومنه : « أحمشتُ النارَ »[٥] أي : أوقدتها .

٩ ـ أَربَّتْ عليها كلُّ هَوجاءَ رادةٍ
شَمالٍ وأَنفاسُ اليَمانيةِ الكُدْرِ[٦]

(١) عبارة آمبر : « ولست رائياً محلها ولا شيئاً غيرَ ثلاث أثاف » .

(٢) في اللسان والتاج (حمش) : « .. لون الجون » .

(٣) في الأصل : « لون السود » وهو سهو صوابه في آمبر . وشرح البيت ليس في لن .

(٤) في حل : « والتعيُّس : البياض تدخله حمرة ومنه قولك : جمل أعيسُ وناقة عيساءُ ، إذا كانا يضربان إلى البياض ، وقد أعياسَّ اعيساساً » .

(٥) العبارة وشرحها ليسا في آمبر . ووهبين : تقدمت في القصيدة ١/٦٥ .

(٦) في الأصل : « أربت عليه » وهو تصحيف من الناسخ والشرح على خلافه ، وصوابه في آمبر لن ط .

« أربّت » أقامت ولزمت على هذه الأطلال والأثافيّ كلُّ ريح[١] « هوجاء » : تركب رأسها كأن فيها هَوَجاً[٢] . و « رادَةٌ » : ترود[٣] و « أنفاس اليمانية »[٤] يريد : تنفُّساً من الريح من قِبَلِ اليمَنِ . و « الكُدْر » : التي تجيءُ بالتراب .

١٠ ــ تَسُحُّ بهــا بَوغاءَ قُفٍّ وتارةً
تَسُنُّ عليهــا تُرْبَ آملةٍ عُفْرِ[٥]

---

(١) قوله : « كل ريح » ليس في آمبر لن .

(٢) قوله : « كأن فيها هوجاً » ليس في آمبر لن . وفي حل : « هوجاء : شديدة الهبوب تأخذ عن غير مجرى واحد بمنزلة الأهوج الذي يركب رأسه لايبالي ماأتى ، وهو مثل ، ليس أنه اسم للريح نفسها » .

(٣) في حل : « ورادة : من قولك : يرود ، إذا جاء وذهب ، وإنما أراد اختلاف الريح . قال الأصمعي : الرادة : ريح لينة ، ويقال : ريدة وريدانة ، إذا كانت شديدة الهبوب » .

(٤) من قوله : « وأنفاس اليمانية » إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن .

(٥) في اللسان والتاج (بوغ) : « تشح .. » . ل : « تنسُّ عليها » وهي رواية جيدة ، قا : « .. أف وتارة » وهو تحريف . وفي لن : « .. برد أميلة » وهو تحريف . وفي آمبر : « .. غفر » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف .

يقول : هذه الريح تَسحُّ بها بوغاءَ[١] قُفٍّ . و « البوغاءُ » : التراب الذي إذا وُطِئَ طارَ وخفَّ . و « تارة »[٢] أي : مرة . . « تَسُنُّ » أي : تَصُبُّ عليها « توبَ آملة عفر » . و « الأميلُ » : الحبل من الرمل عرضُه نِصفُ ميل . و « عُفرَةٌ » : بياض يضرب إلى الحمرة .

٣٤ أ ١١ ـ هِجانٍ من الدَّهنا كأَنَّ مُتونَها

إذا بَرَقَتْ أَثباجُ أَحْصِنَةٍ شُقْرِ[٣]

« هجان » ، يقول : التراب حُرٌّ عتيق[٤] . و « متونها »[٥] : ظهورها . « إذا برقت أثباج » يريد : أوساطَ أحصنة من الخيل شُقرٍ .

---

(١) العبارة ليست في آمبر لن . وفي حل : « تسح : تصب ، وكذلك تسن ، أي تذري إذراء متصلًا .. الآملة : جمع أميل ، وهو رمل مستطيل » .

(٢) العبارة ساقطة من آمبر لن .

(٣) ل : « إذا أبرقت » وذكر صاحب اللسان في مادة (برق) بيتاً لذي الرمة (القصيدة ٦٧/١٢) ، ثم علق بقوله : « جاء بالمصدر على برق لأن أبرق وبرق سواء ، وكان الأصمعي ينكر أبرق وأرعد ، ولم يك يرى ذا الرمة حجة » .

(٤) في ط : « يعني الآملة » وفي حل : « ويكون الهجان هاهنا الأبيض » .

(٥) العبارة ليست في آمبر لن .

يقول : كأن هذه الآملة إذا برقت ، كأنها أوساط خيـــل شقر [١] . وواحد الأحصنة : حِصان .

١٢ ــ فهاجَتْ عليكَ الدارُ مالستَ ناسياً
من الحاجِ إلاّ أن تَناسىٰ علىٰ ذِكْرِ

« الحاجُ » ، يريد : الحوائجَ ، أي : من حوائجها ، من ذكرها الا أن تُخادعَ نفسَك وتناسى وأنت ذاكر لها .

١٣ ــ هواكَ الذي يَنْهاضُ بعدَ اندمالِه
كما هاضَ حادٍ مُتعِبٌ صاحبَ الكَسْرِ [٢]

موضع « هواك » نصبٌ ردّاً على « مالستَ » ، أي : فهاجت عليك الدارُ مالستَ ناسياً ، ثم تَرجمَ [٣] بـ « هـواك » عن « ما » : وقوله : « ينهاض » أي : يرجِـعُ . « بعـــد اندمالِه » أي : بعدَ البُرء . و « الاندمال » : الذي قد بَرأ شيئاً ولم يُفِقْ تلك الإفاقةَ . و « الانهياض » : أصله أن يُصيبَ الرَّجلَ مرض فيبرأ ثم يُنْكَسَ ،

(١) في حل : « كأن متونها ، متون هذه الكثبان أوساط خيـل شقر من حسنها ، وذلك أن من الرمل مايكون أحمر أو أبيض أو أعفر » .

(٢) ل : « صائك الكسر » . وفي اللسان والتاج : « قال أبوعمرو: الصائك : اللازق » أي : بعير به كسر ملصق قد جُبر .

(٣) الترجمة ـ هنا ـ هي البدل وانظـــر شرح البيت ٤ من القصيدة البائية الأولى .

أو بعير[١] يصيبه كَسر ثم يُجبَرُ ثم يرجع كَسرُه . وقوله : « كما هاض حادٍ متعِب صاحبَ الكسر » أي : أتعبه فهاضَه وَجعُ كسرِه[٢] .
و « صاحب الكسر » ، يعني : بعيراً به كَسرٌ .

١٤ ـ إذا قلتُ : قد ودَّعتُهُ ، رجَعَتْ به
شُجونٌ وأَذكارٌ تَعرَّضُ في الصَّدرِ[٣]

إذا قلت : قد ودّعتُ هذا الهوى رجَعت به أمور وحاجات وأحزان تعرَّضُ في الصدر .

٣٤ ب ١٥ ـ لِمُسْتَشعِرٍ داءَ الهوىٰ عرَّضَتْ له
سَقاماً من الأسقامِ صاحبةُ الخِدْرِ[٤]

« مستشعر » : مستدخِل داء الهوى . يريد : رجعَتْ به شؤونٌ لمستشعر[٥] .

---

(١) في الأصل : « أونعير » وهو تصحيف ظاهر ، والعبارة في آمبر ، ط : « أن يصيب الرجل مرض فيبرأ ثم ينكس أو كسر .. » .

(٢) في حل : « المعنى : هاجت هواك الدار كما هاج هـذا الهيض صاحب الكسر بعد أن اندمل ، وضرب هذا مثلاً » .

(٣) ل : « شؤون وأذكار .. » .

(٤) آمبر ل : « .. بمستشعر » . ق : « كمستشعر .. » .

(٥) شرح البيت ليس في آمبر لن . وفي ط : « أراد : تعرض في الصدر لرجل مستشعر ، يريد نفسه ، أي : مستبطن ومستدخل هـذا الهوى ، صار له الهم شعاراً » .

١٦ ـ إذا قلتُ : يَسْلو ذكرَ مَيَّةَ قلبُه
أبى حُبُّها إلا بقاءً على الهَجْرِ [(١)]

« قلبه » يعني : قلبَ نفسه . يريد : إذا قلت [(٢)] : يسلو قلبي عن ذكر مية أبى إلا بقاءً على الهجر . يريد : على طول أن لا نتلاقى .

١٧ ـ تَميميَّةٌ نجديَّـةٌ دارُ أهلِها
إذا مُوِّهَ الصَّمّانُ من سَبَلِ القَطْرِ [(٣)]

« سَبَلُ القطر » : ما انحدَرَ من المطر . و « مُوِّهَ » : و « التمويه » : أن تمتلئ أُخُذُهُ [(٤)] وغدرانُه من المطر . يقال : « مَوِّهوا حوضَكم فإنه رَشَفٌ » أي : قد ذهب ماؤُه ، أي : صُبّوا فيه الماء . وأراد بـ « مُوِّهَ » أي : صُيِّرَ به ماءٌ من السحاب .

١٨ ـ بأدعاصِ حَوْضَى ثم يوردُ أهلُها
جَراميزَ يَطْفو فوقَها وَرَقُ السِّدْرِ [(٥)]

---

(١) في الزهرة : « وإن قلت .. » . ل : « حب مية قلبه » وفيها وفي المنازل : « .. بقاء على الدهر » وهي رواية جيدة .

(٢) من قوله : « إذا قلت » إلى « على الهجر » ساقط من آمبر لن .

(٣) الشطر الثاني ساقط من ل . وفي حل : « الصمان : موضع بأرض بني تميم » . وقد تقدم في القصيدة ٣٤/١ .

(٤) عبارة آمبر لن : « أن تمتلئ غدرانه من ماء المطر » . وفي الصحاح : « والإخاذة : شيء كالغدير ، والجمع إخاذ ، وجمع الإخاذ أُخذ » .

(٥) ق « ثم مورد أهلها » د : « ثم موضع أهلها » . =

« أدعاص » : رمال صغار . و « الجراميز » : الحياض الصغار . وقوله : « يطفو فوقَها ورق السدر » أي : فحُوِّضت في الخَبراء[1] أي : صُيِّرَ في الخَبراء حَوضٌ . وذلك أن بها سِدْراً . و « يورد أهلُها »[2] أي : يوردون إبلَهم جراميزَ ، الواحد : جُرموزٌ .

١٩ ــ من الواضحاتِ البِيضِ تَجْري عُقودُها
علىٰ ظَبيةٍ بالرمل فاردةٍ بِكْرِ[3]

٣٥ أ « واضحات » : بِيضٌ ، فيقول : كأن العُقودَ التي يَلبَسنها على ظبية[4] .

= وفي معجم البلدان : « وقرأت في نوادر أبي زياد : حوضى نجد من منازل بني عقيل ، وفيه حجارة صلبة ليس بنجد حجارة أصلب منها ، قال ذو الرمة : البيت ١٦ من القصيدة ٩ » .

(١) في ط : « والخبراء : قاع طينه حر ينبت السدر » .

(٢) من قوله : « ويورد أهلها » إلى آخر الشرح ساقط من آمبر لن . وفي حل : « أراد : دار أهلها بأدعاص حوضى ، والدعص : رمل متلبد . وحوضى : بلد . يقول : هو بمكان كلأ ، وشجره كثير ، كأنهم حوّضوا هناك حوضاً » .

(٣) ل : « من القاصرات البيض » . حل والسمط : « من رمل فاردة بكر » .

(٤) في ط : « فاردة : منفردة ، يقول : عنقها عنق ظبية » . وفي حل : « وأراد على ظبية بكر في رمل فاردة ، أي : رملة انقطعت من معظم الرمل ، فشبه عنقها بعنق ظبية في تمامه ووضوحه » .

٢٠ ـ تَبَسَّمُ إيماضَ الغَمامةِ جَنَّهــا
رِواقٌ من الظَّلماءِ في مَنطِقٍ نَزْرِ (١)

يقول : « تبسم كإيماضِ السحابة » ، كما توميض بالبرق (٢) . و « الإيماض » : لَمْعٌ خفيٌّ . و « جنّها » : ألبسها رِواق من الظلمة (٣) . و « الرواق » : الأعالي من كل شيء . و « منطق نَزْرٌ » أي : قليل .

٢١ ـ يُقَطِّعُ موضوعَ الحديثِ ابتسامُها
تَقَطُّعَ ماءِ المُزْنِ في نُزَفِ الخمرِ (٤)

« موضوع الحديث » : مخفوضُه . يقول : تَحدَّثُ موضوعاً من الحديث وتبسم بين ذلك . و « النُّزفةُ » (٥) : القِطعة من الماء ، وهو

---

(١) قا : « تبسموا .. » وهو غلط مفسد للوزن . وفي ق : « وتبسم إيماض .. » وأشار إليها الأحول في شرح حل . د : « .. الغمام أجنها » .

(٢) في حل : « يقول : كأن ابتسامها لمع برق في غمامة ، وذلك لصفاء ثغرها ونقائه » .

(٣) في ط : « والبرق في شدة السواد أحسن وأضوأ » . وفي السمط : « يعني لعس شفتيها ولمى لثاتها » .

(٤) ل : « موضع الحديث » وهو تصحيف ظاهر . في اللسان والتاج (نزف) : « موضون الحديث » . في الأساس (وضع) واللسان والتاج (نطف) : « في نطف الخمر » ، وهي رواية جيدة .

(٥) في ط : « والنزفة : القليل من الخمر » . وفي الأمالي : =

قليل . فيقول : إذا صُبَّ على خمرٍ ماءٌ فهو يتقطَّعُ قبلَ أن يُمزَجَ .

٢٢ ـ فلو كَلَّمَتْ ميٌّ عَواقِلَ شاهقٍ
رِغاثاً من الأروى سَهَوْنَ عن الغُفْرِ (١)

« عواقل » : قد عَقَلَت في الجبل ، أي : تحصَّنَتْ . ومن أحرز نفسَه فقد عَقَلَ . و « الشاهق » : الجبل المُشرِف . و « الرِّغاث » : اللواتي يُرضِعنَ من الأروى ومن غيرها ، والواحدة : رَغوثٌ (٢) . وواحدة الأروى : « أُرْوِيَّةٌ » : وهي الأُنثى من الأوعال . و « الغُفْرُ » : ولدُها . يقول : لو كلمت ميّ أراويّ سهونَ عن أولادِهن .

٢٣ ـ خَبَرْنَجَةٌ خَودٌ كأنَّ نِطاقَهـا
علىٰ رملةٍ بينَ المُقيَّدِ والخَصْرِ

« خبرنجة » : حسنة الخَلْقِ ، وكذلك « الخَوْدُ » (٣) . و « نطاقها » :

= « النزفة : القليل من الماء والشراب أيضاً » . وفي حل : « فهي تبسم في خلال حديثها ، فذلك التبسم يقطع الحديث ، فشبه طيب حديثها بطيب ماء السماء ممزوجاً بالخمر ، والخمر إذا شجت بالماء تقطعت وعلاها حبب ثم سكنت » .

(١) حل ق د : « ولو كلمت .. » .

(٢) وفي حل : « ورغاث واحدها رغوث ، وهي المرضع ، وكان وجه الكلام أن يقول : راغث ، فكأنه جعل الفاعل مفعولاً ، لأن الولد رغوث وهي الراغث » .

(٣) شرح البيت ليس في لن . وفي حل : « قال أبو العبـاس (الأحول) : كان بعض أصحابنا يقول : الخبرنجة والخود واحد ، =

إزارها ، وهو مثلُ السَّراويل بين المقيَّد والحصر . و « المقيَّد » : موضعُ
٣٥ ب الخَلخالِ . وأراد / عجيزتَها بين الحصر وموضع خلخالها .

٢٤ ـ لهـــا قَصَبٌ فَعْمٌ خِدالٌ كأنَّه
مُسَوَّقُ بَرديٍّ على حائرٍ غَمْرِ

« القصب » : كل عظم فيه مُخٌّ ، الواحدة : قَصَبَةٌ . و « فَعْمٌ » : ممتلئٌ . و « خِدال » أيضاً : ممتلئة ضِخام . وقوله : « كأنه مسوّق برديٍّ » أي : صار له ساق (١) . يقال : « قد سَوَّقَ البرديُّ والشجر » . وقوله : « على حائر » ، و « الحائر » : وَهدَةٌ من الأرض فيها ماء له جانب يَمنعُه ، فالماء يَتحيَّرُ فيه من كثرته ، لأنه ليست له جهة يمضي فيها . و « غمر » : كثير .

٢٥ ـ سَقِيَّةُ أعدادٍ يَبيتُ ضَجيعُهـــا
ويُصبحُ مَحبوراً وخَيراً من الحَبْرِ (٢)

قوله : « سقية أعداد » أي : كأنها برديَّةٌ يَسقيها عَدٌّ من الماء لا يَنزَحُ . فيقول : هذا القَصَبُ أبيضُ ناعم كالبرديِّ . و « محبور » :

= يذهب به مذهب الشابة ، وليس كذلك . الخبرنجة : الناعمة اللينة ، والخود : الشابة الحسنة » . والنطاق : إزار له حجزة .

(١) في حل : « وشبه بياض ساقها ونَعمتها واملساسها ، يعني البرديَّ الذي قد سَوَّقَ ، واشترط أنه على حائر ، فهو أحسن له وأتم لصفائه وريّه » . ولعل أصل العبارة في حل : « بالبردي » وعبـــارة « يعني » مقحمة .

(٢) ط ل : « وحبراً من الحبر » .

مسرور[1] . و « العَدُّ »[2] : الماء له مادّة .

٢٦ ـ تُعاطيهِ بَرّاقَ الثَّنايا كأنَّهُ
أقاحيُّ وسميٍّ بسائفةٍ قَفْرِ

« تعاطيه » : تناوله[3] . يقول : كأن الثغرَ أقاحيُّ وسميٍ ، أصابه مطر الوسمي[4] بـ « سائفة » : وهي الرملة التي رَقّتْ .

٢٧ ـ كأنَّ الندىٰ الشَّتْويَّ يرفَضُّ ماؤُه
علىٰ أشْنَبِ الأنيابِ مُتَّسِقِ الثَّغرِ

« الشنب » : بَرْدٌ وعذوبة في الأنياب[5] . يقول : كأن ريقتَها الندى الذي يقع في الشتاء . و « متّسق » : مستوٍ . « يرفضُّ » : يتفرّق .

---

(١) في ط : « ويقال : حبر به أي : سُرَّ به » . وفي حل : « والحبرة : النضرة والسرور . وقوله : وخيراً من الحبر ، كما تقول : مسرور فوق المسرور » .

(٢) في القاموس : « العد : الماء الجاري الذي له مادة لاتنقطع كماء العين » .

(٣) في حل : « تعاطيه : تناوله ، وأصل التعاطي : التناول ، وهو هاهنا التقبيل وأشباهه . وبراق الثنايا يعني : ثغراً براق الثنايا » .

(٤) في ط : « والوسمي : مطر الخريف ، وهو أول المطر » .

(٥) هذا المعنى قاله الأصمعي ، وقد تقدم في القصيدة ١٩/١ أن غيره يقول : هو تحديد الأنياب ودقتها » .

٢٨ ـ هِجانٍ تَفُتُّ المِسْكَ في مُتَناعِمٍ
سُخامِ القُرونِ غيرِ صُهْبٍ ولا زُعْرِ [١]

٣٦ أ / « هِجانٌ » : بيضاءُ . وقولُه : « تفتُّ المِسكَ في مُتَناعم » يريد : في شَعْرِها . و « سُخامٌ » : لَيِّنٌ [٢] ، وكذلك « المُتَناعِمُ » .
وقال الأعشى [٣] :

* سُخاميةٌ حَمراءُ تُحْسَبُ عَنْدَما *

وقال جَندلُ [٤] :

كأنَّهُ بالصَّحْصَحانِ الأنجَلِ ‏ ‏ ‏ ‏ قُطْنٌ سُخامٌ بأيادي غُزَّلِ

---

(١) في حل بياض مكان قوله : « صهب » .

(٢) في حل : « وسخام : لين ، ويكون أسود ، ويقال : قطن سُخام وشعر سُخام ، وخمر سخامية لسلسها ولينها عن المراق » . وفي الأساس : « وشعر ناعم ومتناعم . قال ذو الرمة : البيت » .

(٣) قول الأعشى ليس في آمبر لن ، وتمام البيت في ديوانه ص ٢٠٠ :
فَبِتُّ كأنّي شارِبٌ بعدَ هَجعةٍ
سُخاميّةً حَمراءَ تُحسَبُ عَندَما
وخمر سخام : سلسلة لينة ، والعندم : شجر أحمر .

(٤) رجز جندل ليس في آمبر لن . وهو جندل بن المثنى الطهوي من تميم ، وطُهيّة أمه ، وهو شاعر راجز إسلامي كان هاجي الراعي . والضمير في « كأنه » يعود على السراب لأن قبله : « والآل في كل مراد هوجل » . والصحصحان : والصَّحصَح والصحصحة ، الأرض المستوية الواسعة ، والصحصحان الأنجلُ : هو الواسع شبه السراب بالقطن المغزول لبياضه . وانظر (السمط ٦٤٤ واللسان — سخم) .

و « القُرونُ » : الذَّوائبُ ، وكلُّ ذُؤابةٍ قَرْنٌ . وقولُه : « غيرُ صُهْبٍ ولا زُعْرٍ » أي : ليست[1] بشقراءِ الشَّعْرِ ولا قَليلتِهِ .

٢٩ ـ وتُشعِرُهُ أعطافَها وتَسوفُهُ
وتَمْسَحُ منه بالتَّرائبِ والنَّحْرِ

« تُشعِرُه » أي : تجعلُ المِسْكَ في أعطافِها[2] . و « تَسوفُه » : تَشَمُّه . و « التَّرائبُ » : عِظامُ الصَّدْرِ ، الواحدةُ : تَريبَةٌ .

٣٠ ـ لها سُنَّةٌ كالشَّمْسِ في يومِ طَلْقةٍ
بَدَتْ من سَحابٍ وَهْيَ جانحةُ العَصْرِ[3]

« السُّنَّةُ » : الصورةُ . وقولُه : « في يوم طَلْقَةٍ » أي : في ساعةٍ[4] من النَّهار طَلْقةٍ . أي : طيِّبةٍ سَهلةٍ لا بَرْدَ فيها ولا

(١) عبارة آمبر : « ليست قليلته » وفي لن خلط الناسخ شرح هذا البيت وتاليه ، مكرراً عبارات الشرح تحت كل بيت منها وفي ق : « والزَّعَرُ والمَعَرُ والزَّمَرُ ، كله : قلة الشعر » .

(٢) في حل : « وتشعره : الهاء للمسك ، وأعطافها : جوانبها . يقول: تجعل المسك في أعراض بدنها » . وفي هامش قا : « تشعره أعطافها ، يريد : تجعله لها كالشعار ، وهي مايلي الجسم من اللباس . فيقول : إن شعرها وارد جثل » .

(٣) ط : « جانحة القصر » وشرحه بقوله : « القصر : العشي ، وأحسن ماتكون الشمس في ذلك الوقت » . وفي الأساس : « وجئت قَصْراً ومَقصِراً : وذلك عند دنوّ العشي قبيل العصر » .

(٤) وفي اللسان : « يريد : يوم ليلة طَلْقة ليس فيها قرّ ولا ريح ، =

أذًى . و « بَدَتْ من سحاب » يعني : الشمسَ ، فهي أحسنُ ما تكونُ وقد دنا العَصْرُ ، فشبَّه صورتها بالشمس ثم وصف الشمسَ .

٣١ ـ فمارَوضةٌ من حُرِّ نَجْدٍ تَهلَّلَتْ
عليها سَماءٌ ليلةً والصَّبا تَسْري [١]

« الروضة » : كل مكان مستديرٍ فيه نَبتٌ وماء . وقوله : « من حر نجد » أي : من عَتيقِها و كريمِها و « تهللت » : سالت عليها . « سماء » يريد : المطرَ ، والصبا [٢] تسري ليلاً المطر .

٣٢ ـ بها ذُرَقٌ غَضُّ النَّباتِ وحَنْوَةٌ
تَعاوَرَها الأمطارُ كَفْراً على كَفْرِ [٣]

٣٦ ب / « ذُرَقٌ » : نبت . و « حَنوَةٌ » : نبت طيّب الريح . وقوله : « كَفراً على كفر » أي : مَطْرَةً على مطرة [٤] . ومنه :

= يريد يومها الذي بعدها ، والعرب تبدأ بالليل قبل اليوم .. قال (أبو الهيثم) : والعرب تضيف الاسم إلى نعته . قال : وزادوا في الطلق الهاء للمبالغة في الوصف كما قالوا رجل داهية ، ويقال : ليلة طلق وليلة طلقة .. » . قلت : وتخريج العبارة عند أبي نصر أجود وأبعد عن التكلف .

(١) هنا يبدأ ما أوردته حم من القصيدة . وفي حـ ١، ق د : « ومارَوضة » . وشرح البيت ساقط من آمبر لن .

(٢) في ق : « والصبا : ريح تهب من مطلع الشمس » .

(٣) حم : « لها ذرق .. » . حل : « كما ذرق .. » وهو تصحيف ظاهر .

(٤) في حل : « مطر على مطر ، كأنه مطر ثان جاء فغطى الأول . ومنه : كفر من ذنوبه ، وفي درعه ، إذا لبسه . ويقال : الليل (كافر) لأنه غطى بظلمته كل شيء » .

« كَفَرتُه » : غطَّيتُه . و « تَعاوَرَها الأمطار » أي : تأتيها مرةً بعدَ مرة .

٣٣ ـ بأطيبَ منها نَكْهَةً بعدَ هَجْعَةٍ
ونَشراً ولا وَعساءُ طيِّبةُ النَّشْرِ

« بعد هجعة » أي : بعد نَوْمةٍ . و « النشر »[١] : ريحُ الجسَد والفم بعد النوم . و « الوعساء » : الرملة اللينة تُنبِتُ أحرارَ البقل[٢] .

٣٤ ـ فتلكَ التي يَعتادُني من خيالِها
علىٰ النَّأْيِ داءُ السِّحرِ أو شِبَهُ السِّحْرِ[٣]

« يعتادني » أي : يأتيني مرةً بعد مرة . و « داءُ السحر » : وهو أن يصيبَه خَبَلٌ في فؤاده أي : فساد .

٣٥ ـ إلىٰ ٱبنِ أبي موسىٰ بلالٍ تكلَّفَتْ
بنا البُعْدَ أنقاضُ الغُرَيْرِيَّةِ السُّجْرِ[٤]

(١) عبارة آمبر : « والنشر : الريح الطيب وهو ريح الجسد » .

(٢) في آمبر : « أحرار البقول » .

(٣) ان : « .. تعتادني » وهو تصحيف . ط ل : « من خبالها » وهو على الغالب تصحيف ، والخبال : فساد العقل ، يريد : مما تسببه لي من خبال .

(٤) ط : « السحر » بالحاء . وفي اللسان : « يقال بالسين والصاد إلا أن السين أكثر مايستعمل في سحر الصبح ، والصاد في الألوان . يقال : حمار أصحر وأتان صحراء » . وتقدمت ترجمة « بلال » في مطلع القصيدة .

واحـدُ [١] « الأنقـــاض » : « نِقضٌ » وهو رجيعُ السَّفرِ [٢] .
و « الغريرية » : من مَهرةَ . و « السجر » : يقول : هي بيض ،
فيهن حُمرة . و « تكلفت بنا البعدَ » : على مشقة [٣] .

٣٦ ـ مُدَئِّبــةَ الأيامِ واصلةً بهـــا
لياليَها حتى ترى وَضَحَ الفَجْرِ [٤]

« مدئبة الأيام » أي : دأبت أيامَهـا ، وهي الدائبـة أيامَها [٥] ،
ووصلت بها لياليَها حتى ترى بياضَ الفجر .

---

(١) في أول الشرح زيادة من حم : « ويروى : الصحر » ، وهي
رواية جيدة . والصحر والسجر بمعنى . وفي اللسان : « وأتان صحور :
فيها بياض وحمرة » .

(٢) في حل : « وهو الهزيل . والغريرية : إبل منسوبة إلى غرير ،
فحل منسوب إلى مهرة » . والغريرية : تقدمت في القصيدة ٢/٢٤ .

(٣) في ط : « ولا يكون التكليف إلا عن مشقة ، وكذلك
التجشم » .

(٤) ط : « مذببة الأيام » . وشرحها بقوله : « والتذبيب : الدوام
على السير » . وفي الأساس : « وذبّب في السير : جـدّ حتى لم يترك
ذبابة فيه » حل : « مدائبة الأيام » وشرحهـــا بقوله : « لا تفترّ
ولا تفتر » . ل ق : « مدبية الأيام .. » . وهو تصحيف . صوابه
في شرح ق . وفي حم ل : « .. واصلة بنا » . حـل : « .. حتى
يرى . ل : « .. حتى نرى » . ق : « .. واضح الفجر » .

(٥) هذه العبارة ليست في آمبر لن

٣٧ ـ يُؤَوِّبْنَ تَأْوِيباً قليلاً غِـــرارُهُ
وَيَجْتَبْنَ أثناءَ الحَنادِسِ والقُمْرِ[1]

« يؤوبن » أي : ينزلن عندَ الليل . و « قليـــلًا غِرارُه » أي :
٣٧ أ نومُه ، [أي][2] ، قليلُ غِرار التأويب . / ومنه يقال : « ما نام إلا غِراراً » أي : قليلًا . و « أثناء الحنادس » : طِراقُ[3] الليل بعضُه على بعض ، أي : ظُلَـمُهُ ، والواحد : ثِنْيٌ . و « الحنادس » : الليالي الشديدة السواد . يقال : « ظلماءُ حَنْدَسٌ » أي : شديدة السواد[4] . و « القُمْرُ » : الليالي المقمرة . و « التأويب » : أن يَسِيرْنَ يومَهن أجمعَ ثم ينزِلنَ عندَ الليل .

٣٨ ـ يُقطِّعْنَ أجـوازَ الفلاةِ بفِتيـةٍ
لهم فوقَ أنضاءِ السُّرى قِمَمُ السَّفْرِ

أي : الإبل يقطعن أجوازَ الفلاة ، أي : أوساط الفلاة بفتيـة لهم قمم السفر ، يقول : لهم شخوص المسافرين . و « قِمَّـةُ الإنسان » : قامتُه ، والجميـع : قِمَمٌ . و « فَوقَ أنضـاء السرى » أي : فوق مهازيل الإبـل . و « السرى » : سير الليل . و « السفر » : جمعُ سافرٍ ، مثلُ : شاربٍ وشَـربٍ ، وصاحبٍ وصَحْبٍ[5] .

---

(١) ل ق : « تأوبن » .

(٢) زيادة من آمبر حم .

(٣) في القاموس : « الطرقة ، بالضم : الظلمة » .

(٤) قوله : « شديدة السواد » ليس في آمبر .

(٥) قوله : « صاحب وصحب » ليس في آمبر .

٣٩ ـ تَمُرُّ لنا الأيامُ ما لَمَحَتْ لنـــا
بَصيرةُ عَيْنٍ من سِوانا إلى شَفْرِ [١]

قوله : « تَمُرُّ لنا الأيام » يريد : بنا . « مالمحَتْ لنـا بصيرةُ عين إلى شَفْرٍ » ، أي : ما رأينا أحداً . و « من سوانا » ، يريد : أن بعضَنا يرى بعضاً . ويقال : « ما بها شَفْرٌ » أي : « ما بها أحد » ويروى : « إلى سَفْرٍ » [٢] يريد : المسافرين . يريد : ما لمحت لنا إلى شَفْرٍ من سوانا .

٤٠ ـ تَقَضَّينَ من أعرافِ لُبْنَى وغَمْرَةٍ
فلما تَعرَّفْنَ اليَمامةَ عـن عُفْـرِ [٣]

(١) ط واللسان (شفر) : « تمر بنا .. لمحت بنـا » . حـل : « .. إلى سَفْرٍ » ، وفي الشرح إشارة إليها .

(٢) عبارة الأصـــل : « ويروى : السفر » ، وصـــوابه في آمبر لن حم .

وفي الخزانة : « وقد لايصحب شَفر نفياً » ، أي : يقع في الإيجاب ، وأورد له صاحب العباب قول ذي الرمة : البيت » . وفي حل : « يقال : مابها سفر » ، ولا رأيت سفراً » ، وهذا مما يعاب عليه » ، قوله : من سوانا إلى سفر » ، يقول : ماترى أحداً إلا أننا يرى بعضنا بعضاً .

(٣) آمبر ل : « فلما تعرفنا » . ط وصفة الجزيرة : « لُبْنَ وَغمرةٍ » وشرحه بقوله : « ولبنُ : جبل معروف في أعلى نجد » ، وفي معجم البلدان : « لين وغمرة » . وهو تصحيف » وفيه : « وغمرة : جبـــل » . لن : « من عفر » وهو تصحيف .

« تقضين » أي : انقضضن [١] ، يعني الإبلَ . وكان ينبغي أن يقـــول : « تقضّضْنَ » فذهَب إلى مذهب « تـَظنّيتُ » ، استثقلوا ضادَيْنِ في موضعٍ [٢] . و « لُبنى » : جبـل . وقوله : « تعرّفْنَ اليمامةَ عن عفر » أي : بعد زمن طويل . يقـال : « أتاه عن عفر » أي : بعد قِدَمٍ .

٣٧ ب ٤١ ـ تَزاوَرْنَ عن قُرّانَ عَمْداً ومن به
من الناس وٱزورَّتْ سُراهُنَّ عن حَجْرِ [٣]

« تَزاورن » : يعني الإبلَ ، أي : تـَعاوَجْنَ قـُرّانَ [٤] . أي : عَدَلـْنَ عـَمْداً . « ومن به من الناس » أي : ومن بقران من الناس . و « ازورت سُراهن [٥] عن حجر » يقول : صرفن ليلـَهن إلى غير حَجر ، أي : تجافـَيْنَ عن قـُرّانَ ومن به من الناس .

(١) في حل : « تقضّين ، أي : صدرن ، ومنه : تقضّى الشيء إذا نفد ، وتقضّت الحاجة ، إذا تصرمت . ويقال : تقضّين : انقضضن ، ومنه :

★ تقضي البازي إذا البـازي كسر ★

أي : انقضاضه . وعن عفر ، أي : عن بعد » .

(٢) عبارة آمبر لن : « في موضع واحد » .

(٣) في معجم البلدان : « . . سواهن عن حجر » وهو تصحيف .

(٤) في حل : « قران : قرية من قرى اليمامة . وحجر : قصبة اليمامة » .

(٥) سراهن ، أي : سيرهن في الليل .

٤٢ ـ فأمسَيْنَ بالحَوْمانِ يَجْعَلْنَ وِجهَةً
لأعناقِهنَّ الجَدْيَ أو مَطلَعَ النَّسرِ (١)

« الحومان » : ماغَلُظَ من الأرض (٢) . وقوله : « يجعلن وجهة لأعناقهن الجديَ » ، أي : تَجعلُ رؤوسَها قِبَلَ المشرقِ (٣) .

٤٣ ـ فصمَّمْنَ في دَوِّيَّـةِ الدَّوِّ بعدَمـا
لَقِينَ التي بعد اللُّتيَّـا من الضُّمْرِ (٤)

« صمَّمن » : يعني الإبلَ ، أي : ركبن رؤوسَهن (٥) .

---

(١) حم : « فأمسين بالحوما » وهو خطأ من الناسخ . حل : « وأصبحن . . . * . . أو مطلع الفجر » وهي رواية صفة الجزيرة مع قوله : « فأصبحن » ، وهذه الرواية توقع في الإيطاء .

(٢) في حل : « الحومان : ما غلظ من الأرض ، وهو هاهنا موضع » .

(٣) في ط : « يقول : هي تريد العراق » . وفي القاموس : « الجدي من النجوم : الدائر مع بنات نعش » . وفي الأنواء ١٥١ : « النسران : أحدهما الواقع ، والآخر الطائر ، وهما شآميان » . وهما كوكبان .

(٤) ل : « لقينا .. من الصدر » ، وقوله : « من الصدر » رواية جيدة ، وفي القاموس : « صدر بعيره : شد حبلاً من حزامه إلى ما وراء الكركرة » ، قلت : وكأن التصدير يجهد البعير في السفر الطويل . وفي قوله : « لقينا » تصحيف .

(٥) في ط : « والتصميم : ركوب الرأس والمضي في الأمر إذا عزم عليه » .

و « الدوية »[١] : ما استوى من الأرض . وقوله : « بعد اللتيّا من الضمر »[٢] : العرب تقول : « لقيت منه اللُّتيا والتي » أي : الجَهدَ .

٤٤ ـ فرَغْنَ أبا عَمرو بما بينَ أهلِنا
وبينَك من أطراقِهنّ ومن شَهْرِ[٣]

يريد : فرغن يا أبا عمرو[٤] من أطراقهن ، يعني : الإبلَ ، أي : من شحومهن ، والواحد : طِرْقٌ ، وهو الشحمُ . وقوله : « ومن شهر » يريد : سِرْنَ إليك شهراً ، أي : وفرغن من مسيرة شهر .

٤٥ ـ فأَصبَحْنَ يَعزِلْنَ الكَواظمَ يَمْنَةً
وقد قَلِقَتْ أجوازُهنّ من الضُّفْرِ[٥]

(١) في حل : « والدو : أرض بعينها نواصل الدهناء . وقوله : التي واللتيا ، هذا المثل إنما يقال لمن أفلت من الشيء قد جهده ، واستبطأ شيئاً فوصل إليه بعد عسر » .

(٢) في القاموس : « الضمر – بالضم وبضمتين – : الهزال ولحاق البطن .. وجمل ضامر كناقة » .

(٣) ط : « .. وما بين أهلنا .. * .. سوى شهر » .

(٤) في حل : « قوله : بما بين ، أي : فيما بين .. وأبو عمرو : وهو بلال .. يريد ذهبت شحومهن في سير شهر قطعنه بين أهلهن وبينك » .

(٥) لن : « فأصبحن يعدلن .. » . ل : « فأصبحن يجعلن .. * وقد أقلقت » وفي صفة الجزيرة : « وأصبحن .. * .. من الصفر » بالصاد المهملة ، وهو تصحيف . آمبر لن : « من الضمر » وهو تصحيف يوقع في الإيطاء .

« يعزلن » أي : يتركن الكواظم[١] ، يعني الإبلَ . « وقد
٣٨ أ قلقت أجوازهن »[٢] أي : / أوساطهن من الضفر . و « الضَّفْرُ » :
الحَقَبُ[٣] . و قَلِقْنَ من الضُّمر .

٤٦ ـ فَجِئْنا على خُوصٍ كأنَّ عيونَها
صُباباتُ زَيتٍ في أواقيَّ من صُفرِ[٤]

« الخوص » : الإبل الغائراتُ العيونِ ، وكأن عيونَها « صُبابات زيت » بقايا زيت ، أي : قد غارَتْ[٥] ، فكأنها بقية زيت في أوقيَّة ، فأراد : كأنها[٦] أواقيُّ فيها بقايا زيت لأنها غائرة[٧] ، وواحد الصُّبابات : صُبابة .

---

(١) في ط : « وهي جمع كاظمة ، وهي ناحية البحر » . وهي في طريق البحرين إلى البصرة .

(٢) في حل : « أي : قلقت الضفور على أجوازهن لأنها انطوت وضمرت ، وجعل القلق للأجواز ، وإنما هو للضفور » .

(٣) في القاموس : « الحقب ـ محركة ـ : الحزام يلي حقو البعير ، أو حبل يشد به الرحل في بطنه » . وفي ط : « وكل ماضفر فهو ضفر ولكن الغالب على الضفر حزام الرحل » .

(٤) في حل : « فجئن » وهو تصحيف .

(٥) من قوله : « قد غارت » إلى قوله : « بقايا زيت » ساقط من حم . وقوله : « قد غارت » ليس في آمبر لن .

(٦) عبارة آمبر لن : « كأنها أواقي صفر . . » . وفي ط : « والصفر : النحاس » وفي ق « والأواقي : آنية » .

(٧) قوله : « لأنها غائرة » ليس في آمبر لن .

٤٧ ـ مُكِلّينَ مَضبوحي الوُجوهِ كأَنَّنا
بَنو غِبِّ حُمّىً من سُهومٍ ومن فَتَرِ[١]

« مكلّين » أي : كلّتْ إبلُهم وأعيَتْ . يقال : « رجل مُكِلٌّ » : إذا كلّتْ إبلُه ، و « مُعطِش » : إذا عطشَتْ إبلُه . « ورجل مُمرِضٌ »[٢] : إذا مرضت إبله ، و « رجل مُقْوٍ » : دابّتُه قويّة . وقوله : « مضبوحي الوجوه » أي : ضَبَحَتْها الشمس ، غيّرتها . وقوله : « كأننا بنو غبٍّ حُمّى » أي : كأننا في غِبِّ حُمّى[٣] ، أي : بعدَها . و « السُّهوم » : ضُمْرُ الوجه . ويقال : « رأيتُ فلاناً في غبِّ حُمّاه » أي : بعدَ حُمّاهُ .

٤٨ ـ وقد كنتُ أُهدي والمفازةُ بينَنا
ثَناءَ آمرِئٍ باقي المودَّةِ والشُّكْرِ[٤]

٤٩ ـ ذخرتُ أبا عَمرو لقومِكَ كلِّهم
بقاءَ اللَّيالي عندَنا أحسنَ الذُّخرِ[٥]

(١) ل : « .. من سموم » والمثبتة أجود .

(٢) عبارة آمبر لن : « وكذلك مُمرِضٌ ومُجرِبٌ ومُصِحٌّ ومُقوٍ » .

(٣) هذه العبارة ليست في آمبر لن . وفي حل : « والفَتْرُ : مصدر فَتَرَ فَتْراً ، وهو الكلال والإعياء » .

(٤) ق : لقد كنتُ أهدي والمفاوز .. » . ل : « .. في المفازة » وهو تصحيف .

(٥) ل : « ذكرت أبا عمرو » ورواية الأصل أجود . ط ل : « سجيس الليالي .. » وهي رواية أشار إليها الشارح . ل : « .. أحسن الذكر » وهي رواية جيدة . وفي حم ط : « ذخرتَ » .

ويروى : « سَجيسَ الليالي » أي : أبداً [١] . وقوله : « بقاءَ اللّيالي » يريد : مابقيت الليالي .

٥٠ ـ فلا تَيأَسَنْ من أنَّني لك ناصح
ومن أَنزلَ الفُرقانَ في ليلةِ القَدْرِ [٢]

٥١ ـ أَقولُ وشِعْرٌ والعَرائِسُ بينَنا
وسُمْرُ الذُّرى من هَضْبِ ناصِفةَ الحُمْرِ [٣]

٣٨ ب / أي : لا تيأسن من أن تدرك ماتريد من نصحي . و « سمر الذرى » : أعلاها ، أي : هي سود . و « العرائِسُ » [٤] : بَلَدٌ .

---

(١) عبارة آمبر لن هنا : « معناه : التأبيد » والضمير يعود على « سجيس الليالي » وهي الرواية المشار إليها .

(٢) لن : « ولا تيأسن .. » حل : « فلا تنسَيَنْ » وهو تصحيف . ل : « .. من أنني لك شاكر ★ ومن أنزل القرآن .. » وهي رواية جيدة ، يريد : شاكر لك بمدائحي . وقد أفردت آمبر لن شرح هذا البيت عن تاليه خلافاً للأصل .

(٣) ل : « يقول وشعر » . ولعل الضمير يعود على صاحبه . في صفة الجزيرة : « وقلت : وشعر .. » . ط : « وشم الذرى .. » وهي رواية جيدة . حم « وسمر الزرى .. » بالزاي ، وهو تصحيف ظاهر . وفي حل « .. باصفة الجر » وهو تصحيف لامعنى له .

(٤) في ط : « والحمر : من نعت الهضب . والعرائس بلد في شِقِّ اليمامة . وناصفة : موضع في طريق اليمامة » .

و « شِعْرٌ » : جبل[١] . و « ناصفة » : موضع .

٥٢ ـ إذا ذُكِرَ الأقوامُ فاْذكُرْ بمِدحَةٍ
بِلالاً أخاكَ الأشعريَّ أبا عمرو

٥٣ ـ أخاً وصلُه زَيْنُ الكريمِ وفضلُهُ
يُجيرُكَ بعد اللهِ من تَلَفِ الدَّهرِ

« التلف » : الهلاك . وقوله : « يُجيرك » أي : يمنعك من الهلاك . وقوله : « وصله زين الكريم » يقول : إذا وصلَك زانَك، لا يَشينُك .

٥٤ ـ رأيتُ أبا عمرو بلالاً قضىٰ له
وليٌّ القَضايا بالصَّوابِ وبالنَّصْرِ[١]

« بالصواب » : بأن يُصيبَ ويَقصِدَ ويُوَفَّقَ[٢] .

٥٥ ـ إذا حاربَ الأقوامَ يَسقي عَدُوَّهُ
سِجالاً من الذِّيفانِ والعَلْقَمِ الخُضْرِ[٣]

---

(١) وفي معجم البلدان : « وقال الأصمعي : شعر : جبل لجهينة، وقال ابن الفقيه : شعر جبل بالحمى » .

(٢) عبارة آمبر : « أي : أن يصيب ويوفق إذا فصل » . وهي عبارة لن مع قوله : « إذا قصد » وهو تحريف .

(٣) ط : « .. من الديفان » . حل « .. الزيفان » وفي الروايتين تصحيف . وفي اللسان : « الذئفان ـ بالهمز ـ والذيفان ـ بالياء ـ والذيفان ـ بكسر الذال وفتحها ـ والذواف : كله السم الناقع ، وقيل : القاتل » .

« الذيفان » : السم . و « العلقم » : المرارة ، وهو الحنظل[١] .

٥٦ ـ وحُسنىٰ أبي عَمرو علىٰ من تُصيبُهُ
كمُنْبَعِقِ الغَيْثِ الحَيا النّابِتِ النَّضْرِ[٢]

قوله : « كمنبعق الغيث » : فالغيثُ هاهنا النبتُ . « يَنبعِقُ » أي : ينشَقُّ فيخرُج . و « النابت » : حين بَدا[٣] . و « النَّضر » : الأخضرُ الحَسَنُ . و « الحيا » : أصلُه المطرُ ، وأراد هاهنا الخِصبَ .

٥٧ ـ وإن حارَدَ المُعْطونَ أَلفَيْتَ كَفَّهُ
هَضوماً تَسُحُّ الخيرَ من خُلُقٍ بَحْرِ[٤]

(١) في ط : « والعلقمة : الحنظل النابت الذي قد بدا ، والسجل : الدلو » .

(٢) لن ط : « على من يصيبه » أي : على من يصيبه عطاؤه وإحسانه . حل « كمغتبق » ولعله يريد النبت الذي سقته الروائح ، وهي أمطار العشي ، والغبوق : شرب العشي ، وفي اللسان : « غبق الإبل والغنم : سقاها أو حلبها بالعشي » .

(٣) قوله : « بدا » ليس في حم .

(٤) د : « وإن حاذر .. » وهو تصحيف . وفي حل : « تشح الخبر » وهو تصحيف . وفيها رواية أوردها أبو نصر في الشرح وهي قوله : « من خلق يجري » وشرحها الأحول بقوله : « أي ليس بكزّ جامع اليد » .

وقد انفردَت حم دون سائر المخطوطات بإيراد بيت مزيد في هامشها بخط الناسخ ، وهو قوله :

[جَوادٌ على العِلاّتِ أوفيرِ عِلّةٍ حَبيبٌ إليه الجُودُ مُحتَسِبُ الأجرِ]

« حاردرا » : منعوا ، وأصل « المحاردة » : أن تمنعَ الناقةُ
٣٩ أ دَرَّها[١] . و « المضوم » : / الذي يكسِر مالَه ، ويحطِّمُه ، ويُنفِقه بالسر . ويروى : « من خلق يَجْري » أي : يَسيلُ سيلاً[٢] .

٥٨ ـ ومُختلَقٌ للمُلْكِ أبيضُ فَدْغَمٌ
أشمُّ أبجُّ العَينِ كالقمَرِ البَدْرِ[٣]

« مختلَق للمُلك »[٤] أي : جميلٌ ، حُمِّلَ الملك . و « فدغم » : وهو الفخم الحسن . و « أبجُّ العين » أي : واسع شِقِّ العين ، ومنه : « بَجَّهُ » أي : شَقَّهُ .

٥٩ ـ تَصاغَرُ أشرافُ البريَّةِ حولَهُ
لأزهرَ صافي اللَّوْنِ من نَفَرٍ زُهْرِ[٥]

« تصاغر » أي : يرون أنفسَهم صُغْراً[٦] في شرفه . و « زُهر » : بيضٌ .

---

(١) وزاد في آمبر لن « ألفيت : وجدت » .

(٢) عبارة آمبر لن : « ويروى : يجري أي : يسيل » . وفي ط : « تسح : تصب . وبحر : واسع » .

(٣) في أخبار النساء : « .. أبيض قد غمز » وهو تحريف مفسد للوزن والمعنى .

(٤) في ق : « مختلق ، أي : حقيق جدير » . وفي الصحاح : « فإنما عنى به أنه خلق خلقة تصلح الملك » .

(٥) شرح البيت لم يرد في آمبر لن .

(٦) في حم ط : « صغاراً » وفي قا : « صغراء » وعلى رواية =

٦٠ ـ خلفتَ أبا موسىٰ وشرَّفتَ مابَنىٰ
أبو بُرْدَةَ الفياضُ من شَرَفِ الذِّكْرِ [(١)]

يقول : ما بنى من شرف الذكر فأنت رفعتَهُ .

٦١ ـ وكم لبلالٍ من أبٍ كان طيِّبـاً
علىٰ كُلِّ حالٍ في الحياةِ وفي القَبْرِ [(٢)]

أي : كان طيباً في الدين وغيره ، في كل ماوجَّهتَهُ .

٦٢ ـ لَكُمْ قَدَمٌ لايُنْكِرُ النّاسُ أنَّها
مع الحَسَبِ العاديِّ طَمَّتْ علىٰ الفَخْرِ [(٣)]

« قَدَمٌ » أي : سابقةٌ تقدَّمت . و « طَمَّتْ » : علَتْ [(٤)] .

= الأصل فإن « صغراً » : جمع صاغر مثل صابر وصبر . وفي اللسان : « تصاغرت إليه نفسه : صغرت وتحاقرت ذلاً ومهانة » .

(١) شرح البيت لم يرد في آمبر لن . وفي ط : « وأبو بردة : أبو بلال الممدوح » . وفي الصحاح : « ورجل فياض » أي : وهاب جواد » .

(٢) شرح البيت ليس في آمبر لن .

(٣) ق : « لاتنكر الناس .. » . وفي الفائق : « له قدم .. » وفيه مع تفسير الطبري : « .. على البحر » .

(٤) في ق : « الحسب : مايعده الإنسان من مفاخره » . في ط ق : « والعاديّ : القديم » . وفي اللسان : « وكل قديم ينسبونه إلى عاد وإن لم يدركهم » .

٦٣ ـ خِلالُ النبيِّ المُصطفىٰ عندَ ربِّهِ
وعُثمانَ والفاروقِ بعدَ أبي بَكْرِ

قوله : « خلال النبي » : كان أبو موسى ذا منزلة من النبيّ ﷺ
/ و « المُخالّة » : المُصادقة ، وهي الخِلال ، خالته مُخالّة وخِلالاً[1] . ٣٩ ب

٦٤ ـ وأَنتُمْ ذوو الأُكْلِ العَظيمِ وأنتمُ
أسودُ الوَغىٰ والجابرونَ من الفقْرِ[2]

قوله : « ذوو الأكل »[3] : وذلك إذا كان ذا حظ ورزق في الدنيا[4] .
و « الوغى » : الصوتُ الذي يكونُ في الحرب . و « الوغى » و « الوعى » :
واحد[5] .

---

(١) وزاد في آمبر لن : « أي : صادقته » .

(٢) حل : « والجائرون .. » وهو على الغالب تصحيف ، وجاء في اللسان : « وهم جارّة من ذلك الأمر » حكاه ثعلب أي : مجيرون . قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك إلا أن يكون على توهم طرح الزائد حتى يكون الواحد كأنه جائر ، ثم يكسر على فعلَة وإلا فلا وجه له » . قلت : وإذا صح هذا التأويل البعيد أمكن تخريج رواية حل .

(٣) في هامش حم : « يقال للثوب إذا كان كثير الغزل : إنه لذو أكُل ، وللرجل إذا كان له رأي وعقل : ذو أكل . قال الأصمعي : قال أعرابي : أصب لي ثوباً ذا أكُلٍ ، أي : كثير الغزْل » . وفي ق : « الأكل : الرزق والفضل ، وجماعه آكال » .

(٤) قوله : « في الدنيا » ليس في آمبر لن ، والعبارة فيهما : « .. ورزق عظيم » .

(٥) عبارة آمبر لن : « والوغى والوعى ، معجمة وغير معجمة » .

٦٥ ـ أبوكَ تَلافى الدينَ والنَّاسَ بعدَما

تَشاءَوْا وبيتُ الدينِ مُنْقَلِعُ الكِسْرِ[(١)]

« تلافى » أي : تَدارَكَ . و « بعدما تَشاءَوْا » أي : بعدما تفرّقوا . و « الكِسر »[(٢)] : أسفلُ[(٣)] الشُّقة التي تقع على الأرض . يقال : « تشاءى الأمرُ » : إذا تفرّق .

٦٦ ـ فشدَّ إصارَ الدينِ أيّامَ أَذرُحٍ

وردَّ حُروباً قد لَقِحْنَ إلىْ عُقْرِ[(٤)]

« الإصار » : الحبل الصغير الذي في وتد البيت ، فضربه مثلاً للدين . وقوله : « ورد حروباً قد لَقِحْنَ إلى عقر » أي : سكونٍ ، وقد كن لَقِحن ، أي : كانت الحرب[(٥)] هائجة فسكنت . و « العقر » :

(١) حل والصحاح والتاج (شأى) واللسان (عقر) : « تلافى الناس والدين . . » في معجم البلدان : « تساءوا » بالمهملة ، وهو تصحيف . وفي معجم البلدان والصحاح واللسان والتاج أيضاً : « ..منقطع الكسر » .

(٢) في حل : « الكسر : ما انثنى من الخباء مما يلي الأرض ، هذا مثل » .

(٣) لفظ : « أسفل » ليس في آمبر .

(٤) حل : « أدرج » وهو تصحيف ظاهر ، وكذلك في حم : « أذرج » .

(٥) في حم : « الحروب » .

المرأة التي تَحمِلُ[١] ثم ينقطِعُ ذلك عنها ، وكذلك هذه الحربُ[٢] .

٦٧ ـ تُعِزُّ ضِعافَ النَّاس عـزَّةُ نفسِهِ
ويَقطَعُ أَنْفَ الكبرياءِ من الكِبْرِ[٣]

« عزة نفسه » : شدة نفسه ، فيقول : شـدةُ نفسه تُعِزُّ ضعافَ الناس ، أي : تجعلهم أعزاءَ[٤] .

٦٨ ـ إذا المِنبرُ المَحْضورُ أَشرفَ رأسَهُ
علىْ الناس جَلّىْ فوقَهُ نَظَرَ الصَّقْرِ[٥]

(١) في حم : « التي لم تحمل » أخطأ الناسخ في زيادة « لم » .

(٢) في ط : « أذرح : بلد ، وهو حيث كان اجتماع الحكمين ، من قرى الشام . والعقر : انقطاع حمل المرأة ، وإنما يعنى قصة الحكمين » . قلت : وهما جده أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص .

(٣) في الأصل و ط « وتقطع » وآثرنا رواية آمبر حم ل وبقيـة المصادر ، فهي أجود . وفي حل ل : « يُعز صغارَ النـــاس » وفي الموازنة والصناعتين ، وسر الفصاحة وجمهرة الأمثال : « يعز ضـــعاف القوم » . وفي ق د : « .. عن الكبر » .

(٤) في ط : « يقول : يمنعهم حتـــى يصيروا إلى عز » . وفي الموازنة : « وما أظن ذا الرمة أراد بالأنف إلا أول الشيء » . وجاء في سر الفصاحة : « فاستعار للكبرياء أنفـاً ، أو لعـله أراد أنف صاحب الكبرياء وحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه » .

(٥) آمبر لن : « المحظور » وهو تصحيف .

« جلّى » : نَظَرَ[1] .

٦٩ ـ تَجَلَّتْ عن البازي طِشاشٌ وليلةٌ
فآنَسَ شيئاً وهو طاوٍ علىٰ وَكْرِ[2]

« طِشاش » : جمع طَشٍّ[3] . و « آنسَ » : أبصرَ . « طاو » أي : جائعٌ . و « تجلّتْ » : تكشّفت عنه ، عن البازي[4] .

٧٠ ـ فسلَّمَ فاختارَ المَقالةَ مِصْقَعٌ
رَفيعُ البُنىٰ ضَخْمُ الدَّسيعةِ والأمرِ

« سلّم » يعني : أبا موسى . « فاختارَ المقالةَ » أي : أخذ

---

(١) شرح البيت ليس في آمبر لن . وقد أوردته حم مع تاليه . وفي حم : « المحضور الذي يحضره الناس للصلاة » . وفي ط : « جلّى : نظر كما ينظر الصقر ، يقال : جلّى الطائر تجلية ، إذا نظر عن بعد . يقول : أبو موسى أشرف رأس المنبر ، ومثله : « وأشرفت الغزالةَ رأسَ حوضى » . أراد : أشرفتُ رأس حوضى في وقت الغزالة (القصيدة ٥١/٧) .

(٢) ط : « .. طِشاش قليلة * فآنسَ .. » وهي رواية جيدة .

(٣) في ط : « وهو القليل من المطر ، وهو الرش » . في ق : « الوكر مأوى الطير » .

(٤) سقطت : « عن » من حم فأصبحت العبارة « تكشفت عنه البازي » ، ولا معنى لها .

خِيارَها ، فأراد : سلِّم على النّاس الذين أسفلَ المِنبر . و « المِصقَعُ »[١] : الصَّدوحُ بصوتِه ، أي : هو خطيب . و « الدَّسيعة » : خُلُقه وفَعالُه وفَعالُ آبائِه وسَعةُ الصدر .

٧١ — لِيومٍ من الأيامِ شَبَّهَ قولَـــهُ
ذوو الرأيِ والأَحجاءِ مُنْقلِعَ الصَّخرِ[٢]

يريد : فاختارَ المقالةَ ليوم من الأيام[٣] . و « ذوو الأحجاء »[٤] أي : ذوو العقول . يقال : « إنه لذو حجًى » . وقوله : « منقلع الصخر » أراد : كالصخر المنقلع .

٧٢ — ومثلُ بلالٍ سُوِّسَ الأمرَ فاستوَتْ
مَهابتُهُ الكُبرىٰ وجَلّىٰ عن الثَّغْرِ[٥]

(١) في ط : « يقال : صقع وسط القوم بخطبته ، يصقع بها صقعاً ، إذا رفع بها صوته » . وفي حل : « أي : اختار جيد الكلام فخطب به . والأصمعي يختار البِنى . والدسيعة : العطية وفعل الخير » .

(٢) في المأثور ٧٠ واللسان (حجا) : « .. شبه طوله » . في المأثور : « ذو الرأي .. منقلع الضجر » وهو تحريف . وفي التاج (حجا) : « .. منقلع الفجر » وهو تصحيف .

(٣) من أول الشرح إلى قوله : « من الأيام » ليس في آمبر لن .

(٤) عبارة آمبر : « الأحجاء : جمع حِجًى ، وهي العقل » .

(٥) حل « .. جَلّ عن الثغر » وهي في شرحه كالمثبتة .

« جلّى عن الأمر » أي : كشف عنه . ويروى[١] : « وحَلّ على الثغر » .

٧٣ ـ إذا ٱلتَكّتِ الأَوْرادُ فَرَّجْتَ بينَها
مَصادِرَ ليست من عَبامٍ ولا غُمْرِ

« التكّت » : التبسَتْ[٢] . « الأوراد » : الأمور . أصدرتَ[٣] كل شيء مَصدرَه . و « العَبامُ » : الثقيل الوَخْمُ . و « الغُمر » : الذي لم يجرّبِ الأمورَ .

٧٤ ـ ونَكَّلْتَ فُسّاقَ العِراقِ فأَقْصَروا ٤٠ ب
وغَلَّقتَ أَبوابَ النِّساءِ على سِتْرِ[٤]

(١) في حل : « ويروى : وحل عن الثغر ، لما ولي عليه وأقام به ، فكان سداداً لخلّته وفَتْقه . وجلى : كشف عنه بنيته » . في ط : « سُوّسَ الأمر ، أي : جُعل سائسَه » .

(٢) في ط : « التكت : التبست واختلطت . ومنه : التكوا ، إذا ازدحموا . والالتكاك : صدم الإبل بعضها بعضاً . ويقال لَكّه بيده يَلكّه لَكاً ، إذا صكه ، والأوراد : جمع ورد . يقول : إذا التبست الأمور في مواردهن أصدرت كل أمر مصدره ، أي : على ماينبغي أن يصدر » .

(٣) عبارة آمبر : « أي : صدرت » ، وفي القاموس : « صدر غيره وأصدره وصدره » .

(٤) ق ل : « وأغلقت .. » .

« أقصروا » أي : كفوا . يقول : منعتَ النساءَ[١] .

٧٥ ـ فلم يَبْقَ إلا داخِــرٌ في مُخَيَّسٍ
ومُنجَحِرٌ من غير أرضِكَ في جُحْرِ[٢]

« الداخر » : الصاغر . و « المخيّس » : الحبسُ[٣] .

٧٦ ـ يَغارُ بِـلالٌ غَيْرةً عربيَّــةً
علىٰ العربيّــاتِ المُغِيباتِ بالمِصْرِ

(١) عبارة حم : « منعت النساء في بيوتهن وسترتهن » . وعبارة آمبر لن : « في بيوتهن وتصرفهن » .

(٢) في ط : « .. ذاخر » وهو تصحيف . ق : « ..في محبس » وهو تصحيف أيضاً لن : « في جحر » ٠ ل ق : « منحجر . . . في حجر » . أي : متحرز في حجر . وفي اللسان : « وأصل الحجر في اللغة ماحجرت عليه أي : منعته من أن يوصل إليه » . وفي تفسير الطبري : « ومنحجر في غير .. » .

(٣) عبارة الأصل وقا : « والمخيس : المحبوس » وهو غلط صوابه في حم ط . وعبارة آمبر : « المخيس : المحبس » وفي القاموس : « المخيس كمعظم ومحدث : السجن ، وسجن بناه علي رضى الله عنه » . وفي حل : « والتخييس : التذليل » . وفي اللسان : « قال ابن سيده : الجحر : كل شيء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها ، وأجحره فانجحر : أدخله الجحر فدخله » .

[« المغيبات : اللواتي أزواجهن غُيَّبٌ » « بالمصر »] [١] يريد : اللواتي بالبَصرةِ [٢] . يقول : كانَ إذا غزا الناسُ طلبَ السفهاءُ الحديثَ [٣] ، فيقول : منعتَ ذلك .

★ ★ ★

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) في ق : « والمصر : يعني البصرة لأن (بلالاً) كان أميرهـا » .

(٣) يريد : محادثة النساء . وعبارة آمبر لن : « طلب السفهاء نساءهم فمنعت ذلك » .

(٣٠)*

(البسيط)

وقال أيضاً ·

١ ــ ياحادِيَيْ بنتِ فَضّاضٍ أما لَكُما
حتىٰ نُكلِّمَها هَمٌّ بتعريجِ [١]

« بنت فضاض » : امرأةٌ من بكرِ بنِ وائلٍ . يريد : أمالكما همٌّ بإقامة ؟ فأقيما [٢] .

٢ ــ خَوْدٌ كأنَّ اهتزازَ الرُّمحِ مِشْيَتُها
لَفَّاءُ مَمْكورةٌ في غيرِ تَهْبيجِ [٣]

« خَوْدٌ » : حسنة الخَلْق . و « لفّاءُ » : ضخمة الفخذ [٤] .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ــ آمبر ــ حم ــ لن ــ قا) ــ في الشروح الأخرى (ط ــ ق ــ د) .

(١) في كتاب العين : « ياحادير .. » وهو تحريف . وفي الاشتقاق « .. تكلمنا » والمثبتة أعلى .

(٢) هذه العبارة ليست في آمبر لن . وفي مقاييس اللغة : « التعرج : وهو حبس المطايا في مُناخ أو موقف بميلها إليه . . البيت » . وفي الاشتقاق : « وما كان لي على فلان عرجة : أي عطفة ، وما كان لي عليه تعريج : مثله .. البيت » ·

(٣) في السمط : « .. من غير » وشرحه فيه : « الممكورة : التي إذا لمستها لم تكد تجد عظماً ، ويقال : «المَكر في الساق خاصة» .

(٤) في آمبر : « ضخمة الفخذين » ·

و « ممكورة » : حسنةُ طيِّ الخَلْقِ . وقوله : « في غير تهييج » يريد : في غير انتفاخ وورم .

٣ ـ كأنها بَكْرَةٌ أدماءُ زيَّنَها
عِتْقُ النِّجارِ وعيشٌ غيرُ تَزْليجِ [١]

« النجار » : الضَّربُ والشَّكلُ ، وهو خِلقةُ الكرم ، يقال :
٤١ أ « هو على نجارِه » / أي : على قَدِّه وخِلقتِه [٢] . و « العِتْقُ » : الكرمُ . وقوله : « غير تزليج » [٣] : « التزليج » : التَّجويزُ الذي لا يُبالَغُ فيه ، كالرجل « المُزَلَّجِ » [٤] : الذي ليس بالكامل .

٤ ـ في رَبْرَبٍ مُخْطَفِ الأحشاءِ مُلْتَبِسٍ
منه بنا مَرَضُ الحُورِ المَباهيجِ

يريد : كأنها بكرة في « ربرب » يريد : في نساء كأنهن البقرُ [٥] .

---

(١) في اللسان والتاج (زلج) : « عتق النجاء وعيش فيه تزليج » وهو تحريف وإقواء أيضاً .

(٢) في آمبر لن : « أي : خلقه وقده » .

(٣) من قوله : « غير تزليج » إلى : « يبالغ فيه » ليس في آمبر لن .

(٤) في حم : « والمزلج » والواو مقحمة تفسد السياق . وفي ط : « وقال غيره : التزلج : الدون من كل شيء . يقال : رجل مزلج إذا كان دوناً ولم يكن كاملاً » . وفي اللسان : « المزلج من العيش : المدافع بالبُلغة » . وفي ديوان العجاج : « والأدماء : الناقة البيضاء » .

(٥) في آمبر لن : « كأنهن الربرب » .

و « الربوب » : جميعُ البقر . و « مخطَف الأحشاء » أي : ضامر البطن منْضمُّه . و « ملتبِس منه بنا » ، يريد : من الربوب ، أي : التبسَ منه بنا مرضٌ ، أي : اختلَطَ[1] وعلِقَ فؤادَه مرضُ الحُورِ[2] .

و « المَباهيجُ » : التي إذا نظرتَ إليها رأيتَ لها بهجةً ، وواحد « المباهيج » : مِبْهاج .

٥ ـ كأنَّ أعجازَها والرَّيْطُ يَعصِبُها
بينَ البُرِينَ وأعناقِ العَواهيجِ

قوله : « والريط يعصبها » أي : يَلُفُّها[3] ، أي : يلف الأعجاز ، أي : تضم الريح إليها ثيابَها فتلتف . و « البُرِينَ » : الخلاخِلُ . و « العواهيج » : الظباءُ الطوالُ الأعناقِ ، فأراد أن الأعجازَ بينَ الأعناق والخلاخيل .

٦ ـ أنقاءُ ساريةٍ حَلَّتْ عزاليَها
من آخِرِ الليلِ ، ريحٌ غيرُ حُرْجوجِ

يريد : كأن أعجازَها أنقاءُ « سارية » : وهي سحابة تُمطِرُ بالليل

---

(١) من قوله : « اختلط » إلى : « مرض الحور » ليس في آمبرلن .

(٢) في القاموس : « الحور : أن يشتد بياض العين وسواد سوادها » . ويريد بمرض الحور مايصيب الإنسان من سحرهن وفتنتهن .

(٣) العبارة ليست في آمبر لن . وفي الأمالي : « هذه الرياط دقاق ناعمة فإذا هبت بها أدنى ريح التفت على سوقها وأعجازها » .

وتسري ، « السرى » : سيرُ الليل[١] . و « النّقا » : القطعةُ من الرمل المستطيلةُ المُحْدَوْدبةُ ، وكذلك « الكثيب » . فشبّه الأعجازَ بالرمل وقد لبّدَه المطر[٢] ، وألزم بعضَه بعضاً[٣] . و « العَزالي » : أفواه السارية ، فسال الماءُ . وهذا مثلٌ . وقوله : « ريح غير حرجوج » يعني : غير شديدة ، فهو أشدُّ لمطرها .

٤١ ب ٧ ــ تَسقي إذا عُجْنَ من أَجيادِهنّ لنا
عَوْجَ الأعنَّةِ أَعناقَ العَناجيـجِ[٤]

(١) زاد في آمبر لن : « أنقاء : جمع نقا » . وفي الأمـــالي : « فأضاف النقا إليها (السارية) لأنها أمطرته .. فكأنه قال : كأن بين أسؤقها وأعناقها كثباناً جادتها سحابة ليل حلت عزاليها (ريح) لينة » .

(٢) عبارة آمبر لن : « وقد تلبد » .

(٣) العبارة ليست في آمبر لن .

(٤) ط : « .. من أفواههن لنا » ، ثم صحح الرواية في الشرح . ورواية اللسان والتاج (عوج) : « حتى ... من أعنـاقهن لنا * عوج الأخشة .. » وهي رواية مقبولة ولكنها لاتلائم سياق الأبيات لعـــدم وجود متعلق « إذا » بعد ذكر « حتى » في أول البيت . و «الأخشة» جمع خشاش وهو : عُوَيْد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده » اللسان . وعلى هذه الرواية لايجوز تفسير « العناجيج» بالخيل لأن « الأخشة » خاصة بالإبل ، ولذلك قال في اللسان : « أراد بالعناجيج : جياد الركاب ، واحدها عُنجوج ، ويقال لجياد الخيـــل : عناجيج أيضاً » .

قوله : « عُجن » يريد : عَطفنَ[١] من أجيادهن ، يريد : إذا عطفن من أعناقهن « عوْجَ الأعنةِ » ، أي : عطفَ الأعنة أعناقَ[٢] الخيل الطوالِ الأعناق ، والواحد : « عُنجوجٌ » .

٨ ـ صَوادِيَ الهامِ والأحشاءُ خافقةٌ

تناوُلَ الهيمِ أرشافَ الصَّهاريجِ[٣]

يريد : تسقي « صواديَ الهام » أي : عِطاشَها[٤] . والعطش في « الهامة » أي : في الرأس . العرب تقول[٥] : « أعطشَ الله هامتَه ، وروّى اللهُ هامتَه » . و « الأحشاء خافقة » أي : تضطرب . وقوله : « تناول الهيم أرشاف الصهاريج » : « الهيم » : العطاش من الإبل[٦] و « الصهاريج » : المصانع ، فيريد : كما تَناولُ الهيمُ[٧] أرشافَ

---

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) عبارة آمبر لن : « أعناق العناجيج ، وهي الخيل .. » .

(٣) في اللسان والتاج (صهرج) : « صـواري الهام .. » أي مائلي الرأس ، والرواية المثبتة أجود .

(٤) عبارة آمبر لن : « عطاش الرأس » .

(٥) عبارة آمبر لن : « يقال : أعطش الله هامته وأروى هامته » .

(٦) قوله : « من الإبل » ليس في آمبر لن .

(٧) عبارة آمبر لن : « كما تناول الهيم » أى الإبـل العطاش أرشاف . . » .

[الصهاريج ، وهي مَصانعُ الماءُ] [١] ، و « الرَّشَفُ » : الماءُ القليل .

٩ ـ من كلِّ أَشْنَبَ مَجْرىٰ كلِّ مُنْتَكِثٍ

يَجري علىٰ واضِحِ الأَنيابِ مَثلوجِ

يريد : تَسقي صواديَ الهام « من كل أشنب » . و « الشَّنَبُ » : برد وعذوبة في الأسنان والفم ، هذا قولُ الأصمعي ، وقال غيره : « الشَّنَبُ » : تحديدُ الأسنان ، والأول أجود [٢] . فيقول : تَلثم فاها فتَسقي [٣] هامَنا [٤] من كل أشنبَ ، كما كانت الإبل تَرشُفُ بمشافرها الماءَ القليلَ ، وكذلك [٥] نحن نرشف فاها . وقوله : « مجرى كل منتكث » يريد : مجرى السواك ، وذلك أن رأسَه [٦] منتكِثٌ متشعثٌ . و « يجري » يعني : السواكَ ، يجري على ثغر « واضح » : أبيضِ الأنياب [٧] « مثلوجٍ » [٨] : باردٍ . و « الصهاريج » : مصانعُ الماء .

---

(١) زيادة من آمبر لن : وقد وردت هذه الزيادة في الأصل وحم في آخر شرح البيت التالي ، ومكانها هنا أولى .

(٢) عباره آمبر لن : « والأجود هو الأول » .

(٣) في الأصل وحم : « فنسقي » وآثرت عبارة آمبر ، وفي ط : « فنشفي هامنا » وهو تصحيف أو لعله يريد شفاء الهامة من العطش .

(٤) في آمبر لن حم : « هاهنا » وهو تصحيف ظاهر .

(٥) حم لن : « فكذلك » وفي آمبر : « وكذلك نرشف » بسقوط الضمير « نحن » .

(٦) أي : رأس السواك .

(٧) عبارة آمبر لن : « على ثغر واضح الأنياب » .

(٨) في ط : « ومثلوج : كأن به ثلجاً من برده » .

٤٢ أ

١٠ ــ كأنه بعدَ ماتُغضي العُيونُ بِـهِ
علىٰ الرُّقادِ سُلافٌ غيْرُ مَمْزوجِ

يريد الريقَ ، « بعدَ ما تغضي العيون به » أي : بالريق . « على الرقـاد » : على النوم . « سُلافٌ » : وهو ماسـالَ[1] من غير أن يُعْصَرَ[2] .

١١ ــ ومَهْمَهٍ طامسِ الأَعْلامِ في صَخِبِ الـ
أَصْداءِ مُخْتلطٍ بالتُّربِ دَيْجـوجِ

« المهمه » : الأرض البعيدة . وقوله : « طامس الأعلام » ، أي : قد طَمِسَتْ أعلامُه فلا تُرى في ليل « صخب الأصداء » يريد : طَمِست أعلامُه في ليل أصداؤه كثيرةُ الصوت . و « مختلط بالترب » يقول : هـذا الليل ألقى أكنافَه على الـتراب . و « ديجوج » : أسودُ . و « الصدى » : طائر .

١٢ ــ أمرَقْتُ من جَوْزِهِ أعناقَ ناجيةٍ
تَنْجو إذا قالَ حادينا لها : هيجي[3]

---

(١) في ط : « ماسال من العنب ... وتغضي : تنام » . وفي ق : « والسلاف : أول الخمرة ، صفوتها » .

(٢) زاد في آمبر : « أي : كأن الريق خمر » . وقد سقط منها من أول الشرح إلى قوله : « سلاف » .

(٣) كذا وردت : « هيجي » بالياء في سائر مخطوطات الديوان ماعدا ق ، وهذه الياء من صلة الكسر الذي هو لإطلاق القافية . وفي ط : « أمرقت : أخرقت . وهيـج : زجر الإبل ، مجزوم لاينصرف عن حاله ، وإنما كسره للقافية » .

« أمرقتُ » أي : أخرجتُ . « من جوزِه » أي : من وَسَطِ هذا المهمه « أعناق ناجية » يريد : أعناقَ إبلٍ ناجيـة تَـنْجو وتَـمضي « إذا قالَ حادينا لها هيجي » : وهو زَجْرٌ .

١٣ ـ كأنَّه حينَ نَرْمي خلفَهنَّ بـهِ

حادي ثَمانٍ من الحُقْبِ السَّماحيـجِ (١)

يريد : كأن الحاديَ « حين نرمي خلفهن » أي : خلف الإبـل ، « به » : بالحادي ، وهو يطرد الإبل ، حمار يطرد ثمانياً « من الحقب » (٢) : والواحدة « حقباءُ » والذكر « أحقبُ » : وهو الذي في موضع الحَقيبة منه بياضٌ . و « السماحيج » : الطـِّوالُ مع الأرض (٣) .

---

(١) في رواية الأصل : « يرمي » بالبناء المعلوم ، وصوابه في حم ، ورواية آمبر لن : « يُرمى » بالبناء للمجهول ، وهي رواية مقبولة ولكن المثبتة أكثر ملاءمة لسياق البيت السابق حيث يستعمل ضمير المتكلم « أمرقت » . وفي الصحاح واللسان والتاج (حدا) : « .. يرمي .. * حادي ثلاث .. » .

(٢) في ط : « من الحقب : وهم أتنه » . وعبارة آمبر : « من الحُقب : جمع أحقب والأنثى حقباء » .

(٣) في حم : « عن الأرض » والمثبت أولى ، لأن المراد طول ظهر الأتان لا ارتفاعه عن الأرض لطول قوائمها . وفي اللسان : « السَّمحج والسِّمحاج والسمحوج : الأتان الطويلة الظهر ، وكذلك الفرس ، ولايقال للذكر » .

١٤ ـ وراكدِ الشَّمسِ أجّاجٍ نَصبتُ له
حواجبَ القَومِ بالمَهْرِيَّةِ العُوجِ[١]

٤٢ ب / قوله : « وراكد الشمس »[٢] ، أي : لا تكاد شمسُه تزولُ من طول ذلك اليوم . « نصبت له » أي : نصبت لذلك اليوم حواجبَ القوم ، أي : استقبلته بحواجب القوم . و « المَهرية »[٣] : وهي الإبلُ . وأراد : ربَّ يوم راكدٍ شمسُه فعلتُ فيه[٤] هذا ومررتُ فيه . و « العوج » : التي ضَمَرَتْ فاعوجَّتْ . و « أجّاج » ، أراد : أن اليوم له توهُّجٌ . ويروى : « والمَهريةِ » .

١٥ ـ إذا تَنازَعَ جالا مَجْهَلٍ قَذَفٍ
أطرافَ مُطَّرِدٍ بالحرِّ مَنسوجِ[٥]

أراد : وربّ يوم نصبتُ له حواجبَ القوم « إذا تنازع جالا مجهل » . و « الجالان » : جانبا بلد « مَجهل » . و « قَذَفٌ » : بعيدٌ ، فأراد

(١) في شواهد الكشاف : « قواضب القوم .. » وهو تصحيف . في ط ، وحاشية حم عن رباح : « والمَهريةِ العوج » ، أي : نصبت له حواجب القوم وحواجب الإبل ، وهي رواية جيدة أشار إليها الشارح .

(٢) زاد في آمبر : « أي : واقف الشمس » .

(٣) في الخزانة : « إبل منسوبة إلى مَهرة » . وهو مهرة بن حيدان ، حي من اليمن .

(٤) قوله « فيه » ليس في آمبر .

(٥) في شواهد الكشاف : « . . حالا مجهل . . . * . . . بالخز منسوج » وهو تصحيف ظاهر .

أن الجالَين تَنازعا أطرافَ طريق « مطّرد[١] بالحر » أي : كأنه ماءٌ يجيءُ ويذهبُ ، يتبع بعضُه بعضاً ، يعني : السرابَ و « منسوج » يعني : السرابَ[٢] .

١٦ ـ تَلوي الثَّنايا بأَحْقِيها حواشيَهُ
لَيَّ المُلاءِ بأبوابِ التَّفاريجِ[٣]

« الثنايا » : الطرق في الجبال . يقول : فالثنايا تلوي حواشيَ السراب « بأحقيها » : وهي جماعة[٤] حَقْوٍ ، فيقول : بلغ السرابُ أوساطَ الثنايا ، و « حواشيه » : أطرافُه ونواحيه « كليّ الملاء » أي : كما يُلوى المُلاءُ بالمصاريع ، وقيل : الدَّرابْزِينُ ، وما سمعتُ أن المُلاءَ يُلوى بمصاريعِ الأبواب[٥] .

---

(١) في ق : « مطرد ، يعني : مطرد بالآل . والتنازع : أن يرميه هذا الجانب إلى الجانب » .

(٢) في الخزانة : « فإنه كالماء ونسجه من الحر » .

(٣) في الأزمنة والأمكنة : « .. الثنايا .. * بأطراف التضاريج » والتصحيف ظاهر . ق د : « بأحقيها جوانبه » . وفي التاج (حقو) : « بأثواب التفاريج » وهو تصحيف ظاهر . وفي لن أقحمت واو قبل « حواشيه » مما أفسد الوزن .

(٤) في آمبر لن : « وهي جمع حقو » . وفي الخزانة : « أصل الحقو : الخصر وموضع شد الإزار . والباء بمعنى « على » . وليّ الملاء: كطيّها . والتفاريج : فتحات الأصابع وخروق الدرابزين أيضاً » .

(٥) علق صاحب الخزانة على قول الشارح بقوله : « وجوابه : أن مراد الشاعر أن الستائر توضع وتربط على الدرابزين وأبوابها للتجمل كما يفعل الأغنياء » .

١٧ ـ كأنه والرَّهاءُ المَرْتُ يَركُضُهُ
أعرافُ أزهرَ تحتَ الريحِ مَنْتوجِ[١]

« كأنه .. » يريد : كأن السرابَ . و « الرهاء » : ما استوى من الأرض . فالرهاء « يركضه » ، أي : ينزو بالسراب . و « المَرْتُ » : الأرض التي لا نَبتَ فيها ، فشبَّه / السرابَ بأعراف « أزهرَ » : وهو الماءُ الأبيضُ ، يريد : ماءَ المطرِ . و « أعرافُه » : أعاليه ، والماء تحتَ الريح . و « منتوج » : حينَ خَرَجَ من السَّحابِ[٢] . وبعضُهم يروي : « أغراسُ أزهرَ » ، وأباه الأصمعي . وأراد بـ « الغِرسِ » : جِلدَه[٣] ، إذا وضعت البقرةُ سَقَطَ منها جِلدةٌ فيها ماءٌ[٤] كالقميص .

١٨ ـ يَجري ويَرتَدُّ أحياناً وتَطْرُدُهُ
نَكباءُ ظَمأىٰ من القَيظيَّةِ الهُوجِ[٥]

(١) في اللسان والأساس (طرد) : « .. يطرده * أغراس أزهر » ، وأشار أبو نصر إلى رفض الأصمعي هذه الرواية . وفي رواية الأساس : « تحت الريح منقوح » وهو وهم أو تصحيف .

(٢) في ق : « شبه السراب بالمطر (الخارج) من السحاب » . وفي الأساس : « والقيعان تطرد السحاب أي يطرد فيها كما يطرد الماء ويجور . . البيت » .

(٣) عبارة آمبر لن : « وأراد بالأغراس ، جمع غرس وهو الجلد » .

(٤) قوله : « ماء » ليس في آمبر لن .

(٥) ق : « يجري ويمتد .. » . وهو تصحيف صوابه في د . وفي اللسان (ظمأ) : « يجري فيرقد » .

يقول : يجري السراب ويرتدُّ أحياناً ، تطردُه « نكباء » : ريح تجيءُ منحرفةً ، و « ظمأى » : حارَّة عطشى ليست بليِّنة . و « هوج » ، يَركبن رؤوسَهن ، يعني : الرياحَ التي تَهُبُّ في القيظ .

١٩ ـ في صَحنِ يَهماءَ يَهتفُّ السَّهامُ بها
في قَرْقَرٍ بلُعابِ الشمسِ مَضْروجِ[١]

« الصحن » : الوسَطُ . و « اليهماء » : الفــلاة العميــاء[٢] . و « السَّهام » : الريح الحارة ، وهي السَّمومُ . « في قرقر » : وهو ما استوى من الأرض . و « لعاب الشمس » : كأنه شيء يَسيلُ من شدة الحر[٣] . يقول : القرقر « مضروج » بلعــاب الشمس ، أي : مُلطَّخٌ . و « يَهتفُّ السَّهام » أي : يَمُرُّ مرّاً خفيفاً[٤] .

---

(١) ق : « يهتف السهام بها » ، وشرحها بقوله : « والســهام : السموم ، وهي الريح الحــارة » . وفي الأســاس (هف) : « يهتف السراب بها » ، وهي رواية جيدة ، وشرحها بقوله : « وسراب هفاف ، وقد اهتف السراب ، إذا برق » .

(٢) في اللســان : « واليهماء : العمياء ، سميت به لعمــى من يسلكها » .

(٣) في ط : « ولعاب الشمس : الذي تراه كأنه قطع نســج العنكبوت ، يتهافت من السماء . ولا يكــون كذلك إلا والحر في غاية انتهائه » .

(٤) عبارة آمبر لن : « مراً سريعاً » .

٢٠ ـ يُغادِرُ الأرحيَّ المَحضَ أركُبُها
كأنّ غاربَهُ يافوخُ مَشجوجِ

« الأرحي » : بعير منسوب إلى أرحبَ [١] . و « المحض » : الخالص . يقول : فالأركُبُ [٢] يخلِّفون هذا البعير لأنه أعيا فسقط من طول هذه الأرض ، « كأن غاربَه يافوخُ مشجوج » [٣] : من الدّم .

٢١ ـ رفيقَ أعيَنَ ذَيّالٍ تُشَبِّهُهُ
فَحلَ الهِجانِ تَنَحّى غيرَ مخلوجِ

٤٣ ب / يقول : هذا الأرحي رفيق « أعين » [٤] : وهو ثور ، أي : هو حسير كالٌّ فتخلّف معه . وقوله : « تنحّى غير مخلوج » [٥] ، يقول :

---

(١) في ق : « .. إلى أرحبَ من همْدان . . . واليافوخ : أعالي الرأس » .

(٢) في القاموس : « والركب : ركبان الإبل اسم جمع أو جمع ، وهم العشرة فصاعداً وقد يكون للخيل ، جمع أركب وركوب » .

(٣) في ط : « وكأنه يافوخ مشجوج : من الدّبر . والغارب : من السنام إلى أصل العنق » .

(٤) في مقاييس اللغة : « قال الخليل : ولا يقال ثور أعين ، وقال غيره : يقال ثور أعين . قال ذو الرمة : البيت .. قال الخليل : الأعين : اسم الثور » . وفي القاموس : والعِين بالكسر : بقر الوحش ، والأعين ثوره ، ولا تقل : ثور أعين » .

(٥) في ط : « أي : تغادر الأرحي من الإبل رفيق أعين ، وهو =

هذا الهجان تنحّى من عند[١] نفسه من غيرِ أن يَعزِلَ عن جُفورٍ . يقال : « جَفَرَ البعيرُ يجفُر جُفوراً »[٢] و « فدَر يفدُر فُدوراً » : إذا ذهبت غُلمتُه . و « الهِجان » : الفحلُ الأبيضُ الكريم . و « ذيّال » ، يعني الثورَ الطويلَ الذنبِ ، فشبَّه الثورَ بفحل الهجان تنحّى من غير جُفور ، فالثور منفردٌ متَنحٍ .

٢٢ ــ ومنهلٍ آجنِ الجَمَّاتِ مُجتَنَبٍ
غَلَّسْتُهُ بالهِبِلّاتِ الهَماليجِ[٣]

« منهل »[٤] : موضع ماء . « آجن الجمات » : متغير . و « الجمات » : ما اجتمع من الماء ، الواحد : جَمّةٌ ، وجَمٌّ وجِمام . و « غلّسته بالهبلّات » : وهي الإبلُ العظامُ .

= الثور . يقول : يَكِلُّ ويحسُر فيترُك يراعي هذا الثور . وتنحّى : اعتزل . وغير مخلوج : لم يعزل عن الإبل لإجفار أي لانقطاع عن الضراب » .

(١) في حم : « من غير نفسه » وهو خطأ من الناسخ .

(٢) عبارة آمبر لن : « جفر فحل الإبل .. » وعبارة : « فدر يفدر فدوراً » ليست في آمبر لن .

(٣) في ق : « غلّسته : أتيته غلساً . والهماليج : (اللواتي يسرن) سير الهملجة » . وفي التاج : « الهملجة : وهو فارسي معرب ، حسن سير الدابة في سرعة » .

(٤) في ط : « كل ماء مورود وغير مورود : فهو منهل . ومجتنب : لخوفه » .

٢٣ ـ يَنفُخنَ أشكلَ مَخلوطاً تُقَمِّصُهُ
مَناخِرُ العَجْرَفيّاتِ المَلاجيجِ

يقول : الإبل ينفخنَ الزَّبَدَ على أنوفهن مخلوطاً بدم ، فلذلك[1] قال : « أشكلَ » و « الشُّكلةُ » : بياض تخلِطُه حُمرة . و « تقمِّصه »[2] : تنزّيه ، يريد : تُنزّي ذلك الزبد مناخر « العجرفيات » : اللواتي كالهوَجِ فيهنّ وكالجفاء[3] . و « ملاجيج »[4] : تلجُّ .

٢٤ ـ كأنَّما ضَرَبَتْ قُدّامَ أعيُنِها
عِهْناً بمُسْتَحصِدِ الأوتارِ مَحلوجِ[5]

« العِهنُ » : الصوف الأحمر ، شبَّه الزَّبَدَ والدمَ بقُطنٍ مخلوطٍ بعِهْنٍ ، والدَّمُ من خَشاشِها ، والزَّبدُ من فمِها ، فكأنه صوفٌ

(١) في حم : « فذلك » . وهو خطأ من الناسخ .

(٢) العبارة ساقطة من آمبر لن . وورد في ط : « تقمصه : تنزيه إذا هزت رؤوسها » .

(٣) عبارة آمبر : « فيهن والجفاء » .

(٤) في ط : « ملاجيج : تلج في السير ، تمضيه ، الواحدة : ملجاج » .

(٥) في اللسان (حمش) : « قطن لمستحمش » وفي التاج (حمش) رواية مصحفة عنها : « كمستحمش » . ووتر حمش ومستحمش : رقيق. وفي التاج : « ورواه الفراء : قطناً بمستحصد » . لن : « ... بمستحصل » وهو تصحيف ظاهر .

خَلِطَ بقطنٍ[١] . وقوله : « بستحصِد » ، يريـد : بقطنٍ مستحصدٍ أوتارُه ، أي : شديدِ الفتلِ .

٤٤ أ ٢٥ ـ كأنَّ أصواتَ من إيغالِهِنَّ بنـا
أواخرِ المَيْسِ أنقاضُ الفَراريـجِ[٢]

يريد : كأن أصواتَ أواخرِ الميس أنقاضٌ . أي : صوتُ الفراريج ، و « الإيغالُ »[٣] : المُضيُّ والإبعاد . يقال : « أوغل في الأرض » :

---

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) في كتاب سيبويه والحيوان والبيان والتبيين والمقتضب وإعراب القرآن والجمهرة والموشح والعمدة والصناعتين وعيار الشعر وشروح السقط وشرح المفصل وأسرار البلاغة وشرح الأبيات المشكلة : « أصوات الفراريـج » وهي والمثبتة بمعنى .

(٣) في العمدة : « وقال الأصمعي في شرح قـول ذي الرمـة : البيت .. : الإيغال : سرعة الدخول في الشيء ، يقال : أوغل في الأمر ، إذا دخل فيه بسرعة » .

وفي الخزانة : وأنشد بعده : البيت .. على أن الظرف قد فصل بين المتضايفين لضرورة الشعر .. و (من) للتعليـل . . والضمير للإبل . والأواخر : جمع آخرة الرحل ، بوزن فاعلة ، وهو العود الذي في آخر الرحل يستند إليه الراكب .. وإضافة (أواخر) إليه (إلى الميس) كإضافة خاتم فضة . يريد أن رحالهم جديدة ، وقد طال سيرهم فبعض الرحل يحك بعضاً ، فيحصل مثل أصوات الفراريـج من اضطراب الرحال، ولشدة السير » .

إذا أبعدَ . و « المَيْسُ » : الرَّحلُ[١] ، و « المَيس » : شجرٌ تُعملُ منه الرِّحال .

٢٦ ــ تَشْكو البُرىٰ وتَجافىٰ عن سَفائفِها
تَجافيَ البِيضِ عن بَرْدِ الدَّماليجِ[٢]

« البرى » : الواحدة : « بُرَةٌ » : وهي الحَلَقةُ تُجعلُ في لحم أنف البعير[٣] وقوله : « وتجافى عن سفائفها » ويقول : تَرفَعُ صدورَها وكراكرَها[٤] لئلا توجعَها آثار[٥] السفيف ، كما تجافى البيض عن برد الدماليج[٦] ، تنام على جنبها فتبردُ فتجافى لذلك و « السفيف » : حزام الرحل .

٢٧ ــ إذا مَطَوْنا نُسوعَ المَيْسِ مُصعِدَةً
يَسلُكْنَ أُخْراتَ أَرباض المَداريجِ[٧]

(١) العبارة ليست في آمبر ان .

(٢) في عيون الأخبار والشعر والشعراء : « تشكو الوجى .. » وهي رواية جيدة . والوجى : الحفا أو أشد منه ، ورواية ط : « شفائفها » .

(٣) عبارة آمبر : « وهي الحلقة في لحم الأنف ، أنف البعير » .

(٤) في القاموس : « الكِركِرة ـ بالكسرة ـ : رحى زَوْر البعير أو صدر كل ذي خف » .

(٥) عبارة آمبر : « لئلا يوجعها أثر .. » .

(٦) في اللسان : « الدملج والدملوج : المعضد من الحلي » . والبيض : كناية عن النساء .

(٧) في اللسان (درج ـ ربض) « إذا مطونا حبال الميس .. » وهي رواية جيدة .

المعنى : تشكو البُرى وتجافى عن سفائِفها « إذا مطونا نُسوعَ[١] المَيْسِ » أي : إذا مددناها مُصعِدة ، أي : إلى فــوقُ . وذلك [أنهم][٢] إذا أرادوا أن يشدّوا التّصديرَ والحَقَبَ مدوها إلى فوقُ ، فتسْلُكُ الأرباضُ « الأخْراتَ » : وهي خروق العُرى . و « الربَض » : الحَقَبُ . و « المداريج » : الواحد « مِدراج » . يقال : « ناقة مِدراج » : وهي التي تَــدْرَجُ حتى يَلحقَ الحَقَبُ بالتصديرِ من ضُمْرِ البطنِ .

* * *

(١) في ق : « والنسوع : حبال (تضفر من) جلود ، الواحد : نسع . يسلكن ، يعني النسوع . والأرباض : (حبال) تشد على حقو البعير .. » والأخرات : جمع خَرت .

(٢) زيادة من آمبر .

(٣١)*

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ـ مَرَرْنا علىٰ دارٍ لميَّةَ مَرَّةً
وجاراتِها ، قد كادَ يَعْفو مَقامُها[١]

٤ ب / يعني : جاراتِ ميٍّ[٢] . و « مَقامُها » : موضعُها .

٢ ـ فلم يَدْرِ إلاّ اللهُ ما هيَّجَتْ لنا
أَهِلَّةُ أَنآءِ الدِّيارِ وشامُها[٣]

« أنآء » : جمع نُؤْيٍ . فيقول : النؤي مستديرٌ كأنه هلالٌ ، يقول : لما رأينا ذلك هيَّجَنا . و « الشام » : جمع شامة ، أراد : شاماتِ الديار . و « الشام » : لونٌ يُخالِفُ لونَ الأرض[٤] .

(*) مصادر القصيدة : في شرح أبي نصر (فض ـ آمبر ـ حم ـ لن ـ قا) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د ـ مب) دون شرح (ل) .

(١) لن : « لميّ مرة » وهو تحريف مفسد للوزن . مب ل ، وشواهد الكشاف : « .. لمية غدوة » . وفي شواهد الكشاف : « .. قد يعتمدن قيامها » .

(٢) عبارة آمبر لن : « جاراتها : جارات مية » . وفي ق : « يعفو » أي : يدرس » .

(٣) في الجمان : « أهلة آنـاء الديار .. » وهي جمع نـؤي . وفي شواهد الكشاف : « عشية إنآء .. » وهو تحريف .

(٤) قوله : « لون الأرض » ليس في حم . وفي ق : « والشام : العلامات ، الواحدة : شامة » .

٣ ــ وقد زَوَّدَتْ ميٌّ علىْ النأْيِ قلبَهُ
عَلاقاتِ حاجاتٍ طويلٍ سَقامُها [١]

« العلاقات » : ما يبقى في القلب من الحب[٢] .

٤ ــ فأَصبحتُ كالهَيْماءِ ، لا الماءُ مُبْرِئٌ
صَداها ، ولا يَقْضي عليها هُيامُها [٣]

« الهيماء » : التي بها داء ، وهي[٤] تشرَب فلا تروى . وقوله : « لا يقضي[٥] عليها هُيامها » أي : ولا تموت . و « الهُيام »[٦] : هو

(١) مب : « .. على النأي قبله » يريد : قبل ذلك المرور أو التهييج ، والرواية المثبتة أجود وأعلى . وفي شواهد الكشاف · « قبلة » وهو تصحيف .

(٢) عبارة آمبر ان « . من الحب في القلب » . وفي حم زيادة وهي · « وقوله : قلبه ، أراد ذا الرمة ، قلبه » ، كذا بالنصب بمعنى : أراد نفسه .

(٣) ل ، وشرح المفضليات والكشاف وشواهده : « .. لا الماء مبرد » وفي شجر الدر : « لا الماء قاطع » . وفي مب : « فأصبحت كالهيما فلا الماء » مع تصحيف « مبرىء » إلى « منبري » . وفي شواهد الكشاف : « .. عليّ هيامها » ، وهو تحريف .

(٤) في حم : « فهي تشرب » .

(٥) العبارة ليست في آمبر ان .

(٦) عبارة آمبر ان : « والهيام : هو الداء » وبقية الشرح ليست فيها . وفي شرح المفضليات : « الصدى : العطش . وجمع الهيماء : هيم ، وذكرها : أهيم ، وهُيّمٌ : فُعّلٌ » .

الاسم ، هو الداء الذي بها ، فتشربُ فلا تروى ، يعني الإبلَ .

٥ ــ كأني غَداةَ الزُّرْقِ يامِيُّ مُدْنَفٌ

يَكيدُ بنفسٍ قَد أَجَمَّ حِمامُها[(١)]

« مدنَف » : مريض . « يكيدُ بنفسِه » أي : ينزِعُ . « قد أجمَّ » حضَرَ[(٢)] . « حِمامها » : وهو القَدَرُ . و « الزُّرقُ » : كُثبان الرمل .

٦ ــ حِذارَ اجتذابِ البَيْنِ أَقرانَ طِيَّةٍ

مُصيبٍ لوَقراتِ الفؤادِ انْجِذامُها[(٣)]

٤٠ أ يريد : « كأني مدنف حذارَ اجتذاب البين » ، يعني / أن البين

---

(١) مب : « أكيد لنفس . . » . وفي الأغاني وإحدى روايتي ابن عساكر : « يجود بنفس . . » وهي رواية جيدة ، وفي رواية أخرى لابن عساكر : « أعالج نفساً . . » . في ط لن مب ل ، والأغاني : « . . قد أحم . . » بالحاء المهملة ، وهي والمثبتة بمعنى . وفي ابن عساكر : « . . قد أتاها حمامها » .

(٢) عبارة حم : « حضره حمامها » . وعبارة آمبر : « حضر موتها » .

(٣) ل « حَرٍ باجتذاب البين » أي : جدير . د : « حذار اجتذام . . » . لن : « حذار اجتذت . . » وهو تحريف مفسد للمعنى والوزن . ورواية الأغاني للبيت :

« حذر احتدام البين أقران نية مصاب ولوعات الفؤاد انحذامها »

وفيها تصحيف : « احتدام » ولعلها « اجتذام » أو « احتذام » بمعنى : « القطع » . وسقوط الألف من « حذار » أفسد الوزن العروضي .

يَجذِبُ الوصلَ فيقطعُه . و « الأقران » : الحبال ، وهو مثل . يريد أن البينَ قطع أقرانَ الناس فتفرقوا كأنهم في حبال في موضع . فالبينُ فرّقهم . و « الطية » : حيث يريدون وينوون . و « وقرات »[١] : شيء يصيب العظمَ فيكدِمُه ويهزِمه . و « البَينُ » : الفُرقة .

٧ ـ خَليليَّ لمّا خِفْتُ أَنْ يستفزَّني
أَحاديثُ نَفْسي بالهَوىٰ وٱحتمامُها[٢]

قوله : « أن يستفزني » يريد : أن يستخفّني . و « الاحتمام » : حديثُ النفس بالأمر والإزماعُ عليه .

٨ ـ تَداويَتُ من ميٍّ بتكليمةٍ لهـا
فما زادَ إلاّ ضِعفَ دائي كَلامُها[٣]

قوله : « بتكليمة لها » يريد : منها . يقول لما كلمتها ازدَدتُ داءً[٤] .

---

(١) في مب : « الوقرة : الثقب في الجبل يكون فيه الماء ، وهو الصدع في الحجر » .

(٢) ط مب ل : « . . أن تستفزني » . مب وشواهد الكشاف : « . . بالمنى واهتمامها » . وفي الزهرة : « . . بالهوى واهتمامها » .

(٣) في ابن عساكر : « . . ميّ بتكليم ساعة » . ل : « ضعف مابي كلامها » وهي رواية جيدة .

(٤) شرح البيت في آمبر لن : « يقول : كلمتها لأتداوى بكلامها فما زادني إلا داء » .

٩ ـ أناةٌ كأنَّ المِسكَ أو نَوْرَ حَنْوَةٍ
بميثاءَ مرجوعٌ عليه آلتثامُهـــا [١]

« أناة » : بطيئةُ القيام . و « الميثاء » : مسيلُ مـــاء واسعٌ ليّنٌ . و « الحَنْوة » : نبت طيّب الريح . فيقول [٢] : كأنما عُطف الالتثامُ على نـَوْرِ حنوة .

١٠ ـ كأنّ علىْ فيها تَلألُؤَ مُزْنَـــةٍ
وَميضاً إذا زانَ الحديثَ آبتسامُها

« المُزنة » : السحابة . و « الوميض » : البرق . فشبّـه بريقَ أسنانِها وبياضَها بتلألؤ مزنة [٣] .

١١ ـ ألاْ خَيَّلتْ ميٌّ وقد نامَ صُحْبَتي
فما نَفَّرَ التَّهويمَ إلا سَلامُهـــا [٤]

---

(١) ل : « . . مرجوع عليها » . وفي الأصل : « . . إلثامهـا » وصوابه في آمبر حم . وفي ط مب : « .. عليها لثامها » .

(٢) في حم : « يقول » . وفي ق : « النور : الزهر . . مرجوع : مردود . يقول : كأنما عطف اللثـــام على نـَوْر حَنوة الوادي لطيب رائحة فمها » .

(٣) عبارة آمبر لن : « شبه بياض أسنانها ووميضها بتلألؤ . . » .

(٤) في الأساس (خيل) : « وقد نام ذو الكرى » . وفي المخصص والتصريف والمنصف وشرح المفصل رواية ملفقة لهذا البيت ، وهي :

ألا طـرَقـَتْنا ميّةُ بنةُ مُنْذِرٍ
فـما أرّقَ النـُّيّـــامَ إلا سَلامُها =

٤٥ ب / « خيّلت » أي : رأينا منها خيالاً جاءَ في المنام . و « التهويم » : شيء دونَ النوم قليلٌ . فيقول : نـَفـّرَ نومَنا حين سلـّم الخيالُ علينا .

١٢ ـ طُروقاً وجِلْبُ الرَّحلِ مَشدودةٌ به

سَفينةُ بَرٍّ تحتَ خَدّي زِمامُها

يريد : خيلت طـُروقاً . و « جِلب الرحل »[١] : خشبةٌ بغير أداة . « مشدودة[٢] به » يريد : بالجِلب . وقوله : « تحت خدّي زمامها » : وذلك أنه قد عَرّسَ ، فزمامها تحتَ خدّه .

١٣ ـ أُنيخَتْ فأَلقَتْ بَلدةً فوقَ بلدةٍ

قليلٍ بهـا الأَصواتُ إلا بُغامُها[٣]

= ورواية المخصص : « فمـا أيقظ . . » . وفي المنصف : « وقال : أنشدنيه أبو الغمر هكذا بالياء ، وهو شـاذ ، وحكى أن له وجهـاً من القياس » . يريد : النيام ، وهذه الرواية لعجز البيت في شواهد الشافية أيضاً .

(١) من قوله : « جلب الرحـل » إلى : « بالجلب » ليس في آمبر لن .

(٢) أي : سفينة البر مشدودة بالجلب . وجاء في الخزانة : « طـُروقاً : الطـروق مصدر طرق : أتى ليلاً . وهو من باب قعد . يريد : خيّلت طروقاً . وجلب الرحل ، بكسر الجيم وضمها : عيدانـه وخشبه ، وهو مبتدأ ، ومشدودة : خبره ، وسفينة : نائب فاعل بالخبر . وأراد بسفينة البر الناقة . . يريد : أنه كان نزل عن ناقته آخر الليل وجعل زمامهـا تحت خده ونام . . » .

(٣) في شواهد الكشاف : « قليـلاً بها . . » وهو غلط . وهذا =

« البلدة » الأولى ، يعني : الكِركِرة . فيقول : وضعَتْها[١] فوق « بلدة » : وهي[٢] بلدةٌ من الأرض ، « قليلٍ بها الأصواتُ » إلا بغامُ ناقته .

١٤ ـ يَمانِيَةٌ في وَثْبِها عَجْرَفِيَّةٌ

إذا أنضَمَّ إطلاها وأودىٰ سَنامُها

« عَجْرَفية » أي : جفاءٌ وركوبٌ الرأس[٣] . و « إطلاها » : خاصرتاها . و « أودى سَنامُها » أي : ذهب سنامها ، فيقول[٤] :

= البيت من شواهد سيبويه على أن « إلا » صفة بمعنى غير ، ونقل إعرابها إلى ما بعدها . وجاء في الخزانة : « والمعنى : أن صوتاً غير بغام الناقة قليل في تلك البلدة ، وأما بغامها فهو كثير ... وقوله : أنيخت ، هو مجهول أنختها أي : أبركتها . والبلدة الأولى : الصدر ، والثانية : الأرض . أي : أبركت فألقت صدرها على الأرض . والضمير في أنيخت ، وألقت ، وبغامها ، راجع إلى سفينة بر المراد بها الناقة . . قال صاحب الصحاح : بغام الظبية : صوتها ، وكذلك بغام الناقة : صوت لا تفصح به ، وقد بغمت تبغم ، بالكسر » .

(١) عبارة آمبر لن : « ألقت : وضعت بلدة ـ يعني الكركرة ـ فوق بلدة » .

(٢) قوله : « وهي » ليس في حم .

(٣) في الخزانة : « وهو أن يسير سيراً مختلطاً » .

(٤) العبارة الأخيرة ليست في آمبر . وشرح البيت ليس في لن . وجاء في الخزانة : « يقول : هي في ضمرها هكذا شديدة ، فكيف تكون قبل الضمر ؟ ! » .

هي في ضُمرها هكذا .

١٥ ــ وداويَّةٍ تَيْهاءَ يَدْعو بجوزِها
دُعاءَ الثَّكالَىٰ آخرَ الليلِ هامُها[١]

« داوية » : أرض منسوبة[٢] إلى « الدَّوِّ » : وهو القَفرُ . و « يدعو بجوزها » أي : بوسطها « آخرَ الليل هامها » مثلَ دعاء « الثكالى » : اللواتي ثَكِلْنَ أولادَهن .

١٦ ــ أَطلتُ ٱعْتقالَ الرَّحلِ في مُدْلَهِمِّها
إذا شَرَكُ المَوْماةِ أَودىٰ نظامُها[٣]

٤٦ أ / قوله[٤] : « أطلت اعتقالَ الرحل » : هو أن يَعقِلَ[٥] رِجلَه

(١) ق د : « ودوية . . » . مب : « فدوية . . » . ط : « . . يهماء » وهي والمثبتة بمعنى ، وهي الفلاة لايهتدى فيها . وصحفت في آمبر إلى : « ميهاء » . لن : « . . تدعو بجوزها » .

(٢) عبارة حم : « داوية : أرض مستوية » . وفي ق : « دوية : فلاة واسعة بعيدة يسمع لها (دويّ) لخلوها » . وزاد في د : « والهام : ذكر البوم » . وشرح البيت ساقط من آمبر لن .

(٣) في اللسان (عقل) : « .. في مدلهمة » .

(٤) في حم حاشية في أول الشرح وهي : « رواية ابن شاذان : الرجل في مدلهمها ، بالجيم » ، وهي رواية التاج (عقل) . وفي القاموس : « اعتقل الرجل : ثناها فوضعها على الورك ، كتعلقها » .

(٥) أي : يثنيها . وفي الأساس : « واعتقل الرحل والسَّرج ، وتعقّلهما ، إذا ثنى رجله على القَرَبوس أو القادمة ... البيت » .

على رَحلِه فيركبَ ، فيقول : أطلت ذلك لأنـّي في سفر . و « مدلهمها » يريد : سوادَ هذه الداوية . و « شرك الموماة » : أنساعُها وطوائقُها . وهي طرقٌ تـَراها صغاراً . و « أودى نظامها » يعني : نظامَ المَوماةِ[1] ذهب ومات ، أي . امّحى الطريقُ وكان منتظماً .

١٧ ـ ولستُ بمِحيارٍ إذا ماتشابَهَتْ

أَماليسُ مخضرٌّ عليها ظَلامُهـــا

« الأماليس » : واحدها[2] : « إمليسٌ » : وهو المستوي ، يقول : لما استوت تشابهت عليه ، و « مخضر » : أسودُ[3] .

١٨ ـ أُقيمُ السُّرىٰ فوقَ المطايا لِفتيةٍ

إذا اَضطرَبوا حتىٰ تجلّىٰ قَتامُها[4]

قوله : « أقيم السري » أي : لا أعوجُ الطريقَ ، « إذا اضطربوا » : من النوم . وقوله : « حتى تجلـّى » أي : حتى انكشف[5] سوادُ الليل .

---

(١) في ق : « الموماة : الفلاة » .

(٢) عبارة آمبر لن : « جمع : إمليس » .

(٣) صحفت « أسود » في حم إلى « سواء » . وفي ق « محيار : من الحيرة . ويروى : مقصور عليها ظلامها . كأنه قصر عليه دونها » .

(٤) مب : « فوق المهارى .. * .. تجلى جهامها » ، وهي رواية جيدة . وفي القاموس : « والجهمة : أول مآخير الليل ، أو بقية سواد من آخره ، ويضم » .

(٥) عبارة آمبر لن : « تجلـّى : تكشف . قتامها : سواد الليل » .

١٩ ـ علىٰ مُستظِلّاتِ العُيونِ سَواهِمٍ
شُوَيْكِيَةٍ يكسو بُراهـا لُغامُهـا[١]

قوله : « مستظلات العيون » يقول : غارت عيونها فهي تحتَ الحِجاج مستظلة . و « شويكية » : حين طلع نابُها ، يقال[٢] : « شاكَ نابُها » : إذا خرج مثلَ الشوك . و « لُغامها » : زَبَدُها ، « فالزبد على البُرى[٣] » ، و « الحِجاجُ » : عَظمُ ما حوالي العَينِ الذي عليه الشَّعر .

٢٠ ـ يُطَرِّحْنَ حِيرانًا بكلِّ مَفازةٍ
سِقاباً وحُولاً لم يُكَمَّلْ تَمامُها[٤]

« حِيرانٌ » : جمع « حُوار » : وهو الفصيل الذي أتى عليه ثلاثةُ أشهر . / و « السِّقاب » : الذُّكرانُ ، يقال له حين يسقط من بطن أمه : « سَليلٌ » . فإن كان ذكراً فهو : « سَقبٌ » ، وإن كان أنثى ٤٦ ب

(١) مب : « على مسلمهات العيون . . » وشرحها بقوله : « غـائرة العيون »

(٢) من قوله . « يقال » إلى : « نابهـا » ليس في حم آمـبر . وجاء في ط : « ويروى : شويقية » وفي اللسان : « الأصمعي : إبـل شويقئة وشويكئة ، حين يطلع نابها ، من شقأ نابه ، وشكأ ، وشـاك أيضاً . . البيت . أراد بقوله : شويكئة وشويقئة ، فقلبت القاف كافـاً من شقأ نابه ، إذا طلع . وكما قيل : كشط عن الفرس الجل ، وقشط . وقيل : شويكية ، بغير همز ، إبل منسوبة » .

(٣) في ق : « والبرى : جمع برة ، وهي الحلقة في أنف البعير » .

(٤) مب : « بساطاً وحولاً » أي : واسعة .

فهو[١] : « حائلٌ » والجميع : « حُوَّلٌ » . وقوله : « لم يكمل تمامها » ، يقول : ألقته من قبل أن تَكمُلَ العِدَّة »[٢] .

٢١ ـ ترىٰ طيرَها من بينِ عافٍ وحاجلٍ
إلىٰ حَيَّةِ الأنفاسِ مَوْتىٰ عِظامُها[٣]

قوله : « عاف وحاجل » : كل ما دَنا فهو عافٍ[٤] ، و « حاجل » : يَحجِلُ[٥] . يقال : « عفاه يعفوه عَفْواً ، واعتفاه يعتفيه اعتفاء » : إذا أتاه وألم به . و « حاجل » : يعني طائراً . وقوله : « حية الأنفاس موتى عظامها » يقول : هي تنفّس وقد ماتت الأجسادُ لم يبقَ فيها شيء من الروح إلا النفَسُ ، يعني الحِيران ، لأنها ترمي من غير تَمام .

٢٢ ـ وأشعثَ قد ساميتُهُ جَوْزَ قَفرةٍ
سَواءٌ علينا صَحْوُها وظَلامُها[٦]

« أشعث » يعني : صاحبَه . « قد ساميته » أي : عاليتُه ، أي :

(١) في ط : « فهي حائل » بتأنيث الضمير ، لأن الحائل أنثى .

(٢) أي عدة الأشهر التي يكتمل فيها نمو الحوار في بطن الناقة .

(٣) ل : « إلى حية الأرواح . . » . لن : « إلى إحنة . . . » وهو تحريف .

(٤) في حم زيادة : « يقال : عفا فلان فلاناً ، إذا ما أتاه » .

(٥) في مب « حاجل : واثب » .

(٦) د : « ضحوها . . » . وفي القاموس : « الضحو والضحوة والضحية ـ كعشية ـ : ارتفاع النهار ، والضحى فويقه » .

جعلت أعلو فيها ويعلو[١] . وقوله : « سواء علينا صحوها وظلامها » يقول : لا نبالي أفي[٢] صحوٍ كنا أم في ظلام ؟ .. فنحن نَسيرُ .

٢٣ ـ تَهاوىٰ بِها حَرْفٌ قِذافٌ كأَنها
نَعامةُ بيدٍ ضَلَّ عنها نَعامُهـا[٣]

قوله : « تهاوى » يعني الناقةَ ، أي : تهـوي[٤] في هـذه القفرة . و « قِذاف » أي : ترامى ، يتبـعُ بعضُها بعضاً[٥] .

★ ★ ★

(١) عبارة حم : « وتعلوه » وهو خطأ ظاهر .

(٢) عبارة حم : « في صحو » أي بحذف همزة الاستفهام .

(٣) البيت ساقط من مب ل . وفي ق : « تهاوى به » وشرحها بقوله : « تهاوى : أي تهوي به في السير ، أي : بالأشعث . حرف : ناقة ضامرة » .

(٤) تهوي : تسرع . وفي الأساس : « والناقة تهوي براكبها : تسرع به » .

(٥) زاد في حم : « شبه هذه الناقة في مضيها ومرعتها بهذه النعامة » .

(٣٢)*

(الطويل)

وقال أيضاً[١] :

١ ـ لميَّةَ أطـــلالٌ بحُزوى دواثِرُ
عَفَتْها السَّوافي بعدَنا والمواطِـرُ

٤٧ أ / « المواطر » : السحائب . و « الدواثر » : التي قد امّحت[٢] .
و « السوافي » : الرياح التي تَسفي الترابَ .

٢ ـ كأنّ فؤادي هاضَ عِرفانُ رَبعِها
به وَعْيَ ساقٍ أسلَمَتْها الجَبائِرُ[٣]

قوله : « هاضَ عرفانُ ربعِها به » أي : بالفؤاد . و « الوعيُ » :

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ـ آمبر ـ حم ـ لن ـ قا) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) ـ دون شرح (ل) .

(١) يمدح بلال بن أبي بردة ، وتقدمت ترجمته في القصيدة ١/٢٩ .

(٢) هذه العبارة ليست في آمبر لن . وفي سائر الأصول : « انمحت » وهو تحريف . وتقدمت « حزوى » في القصيدة ٤/٤ .

(٣) ق ل : « بـه وَهْيَ ساق .. » . وفي المنازل والديار : « بها وهيَ .. » . وفي اللسان : « الوَهْيُ : الشق في الشيء » يريد : الكسر .

الجَبْرُ . و « هاض »[١] : رجع كسرُه . والمعنى : هاض[٢] عرفانُ ربعها بهيضه فؤادي وعيَّ ساق « أسلمتها » أي : تركتها ، و « الإسلام »[٢] : التخليةُ . أي : تركتها « الجبائر » : والواحدة « جِبارة » : وهي ما شُددتَ به الكسرَ من الأعواد .

٣ ــ عشيَّةَ مسعودٌ يقولُ وقد جرى
عليْ لِحيتي من عبرةِ العينِ قاطرُ[٣]

٤ ــ أفي الدّارِ تَبْكي أنْ تَفرَّقَ أهلُها
وأنتَ امرؤٌ قد حلَّمَتْكَ العَشائِرُ[٤]

« مسعود » : أخــوه[٥] . « حلّمتك العشائر » أي : وصفوكَ

---

(١) في الخزانة : « الهيض : الكسر بعد الجبر . وأسلمتها : خذلتها ، والإسلام : التخلية والخذلان . وعرفان : فاعل هاض . ووعي : مفعوله » .

(٢) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٣) في الوفيات : « .. من واكف الدمع .. » . وفي المنازل : « .. من دمع عيني » .

(٤) ل : « .. أم تفرق » ، وهو تصحيف . وفي الموازنة والوفيات : « .. تبكي إذ بكيت صبابة » . لن : « .. إذ تفرق أهلنا » . وفيها مع الوفيات : « .. قد حكمتك » ، وهو تصحيف .

(٥) أي : أخو ذي الرمة . وقد وردت كلمة « أخوه » في الأصل مثبتة فوق كلمة « مسعود » من البيت الثالث . وأثبتناها كما وردت في حم .

حَليماً[١] .

٥ ـ فلا ضَيرَ أن تَستعبِرَ العينُ إنني
علىٰ ذاكَ إلا جولةَ الدمعِ صابرُ[٢]

قوله : « أن تستعبرَ . . » موضع « أن » رفع[٣] . يريد : إنني صابر على ذاك الوجد إلا « جولة الدمع »[٤] أي : يجول في العين .

٦ ـ فيامَيُّ هــل يُجزىٰ بكائي بمثلِه
مِراراً وأنفاسي إليكِ الزَّوافرُ[٥]

يريد : « هــل يُجزى بكائي » أي : هل تبكين مثلما[٦] أبكي مراراً[٧] .

---

(١) وزاد في آمبر : « فلم تبكي ؟ ! .. » .

(٢) آمبر لن : « فلا صبر . . » .

(٣) يريد أن المصدر المؤول من « أن » وما بعدها متعلق مع خافضه المحذوف بخبر « لا » المرفوع .

(٤) أي : فلا أصبر على حبس الدمع .

(٥) في المنازل : « إيــاك وأنفاسي عليك . . » . وفي الزهرة : « . . وأنفاسي عليك . . » . وجاء في شرح المضنون وشرح المرزوقي : « وقد زيّف النقاد هذا وقالوا : ذو الهوى لا يستدعي ممن يهواه المكافأة على مايتحمله فيه » . قلت : لعل الشاعر يريد : هل تحسّين لوعة الوجد فتبكين مثلي ؟! . .

(٦) عبارة آمبر لن : « مثل بكائي » .

(٧) زاد في آمبر لن حم : « والزفير . إدخال النفس إلى الجوف . والشهيق : إخراجه صعداً » . وهذه الزيادة في هامش الأصل بخط الناسخ .

٧ ـ وأنّي ، متىْ أشرِفْ علىْ الجانبِ الذي

به أنتِ ، من بينِ الجَوانبِ ناظرُ[(١)]

٤٧ ب / يريـد : وإني ناظر متى أشرِفْ على الجانبِ الذي بـه أنت من بين الجوانب . ونصبَ[(٢)] ألفَ « أن » ، يريد : إنني على ذاك صابر إلا جولةَ الدمع وأني متى أشرفْ[(٣)] .

٨ ـ وأنْ لايَني يامِيُّ من دون صُحبتي

لكِ الدهرَ من أُحدوثةِ النفسِ ذاكرُ[(٤)]

« يـني » : يَفتُرُ . و « ذاكر » : شيءٌ يذكُره في صدرِه ، وذلك « من دون صحبتي » : لا أعلِمهم . وموضع « أنْ » نَـصبٌ على النَّسَقِ .

---

(١) في الخزانة والمنـازل : « وإني . . » بالكسر . والمعنى على خلافه . وفي حقائق التأويل : « . . من الجانب » وفي المنازل : « .. إلى الجانب . . » .

(٢) قوله : نصب ألف أن ، يريد : فتح همزتها ، وانظر التعليق المتقدم في القصيدة ١/٣ الهامش .

(٣) نقل صاحب الخزانة شرح البيت كما هو مثبت هنا ، وعلق عليه بقوله : « والاقرب أن يكون معطوفاً على بكائي ، أي : هـــل يجزي نظري إليك في كل جهة كنت (فيها) ؟ أي : هل تنظرين إليّ كذلك : والمعنى : هل تجزينني على هذه المحبة ؟ . . » .

(٤) في الزهرة : « وأنْ لامني يامِيّ . . » وهو تصحيف . وفي اللسان : « والأحدوثة : ماحدث به » .

٩ ــ وأن لايَنالَ الرَّكبُ تَهويمَ وَقعةٍ
من الليلِ إلاَّ اَعتادَني منكِ زائرُ[١]

« التّهويم » : النُّعاس . و « وقعةٌ » : نَـومةٌ . و « زائر » يريد[٢] : خيالـها .

١٠ ــ فإن تَكُ ميٌّ حالَ بَيْني وبينَهـا
تَشائي النَّوىْ والعادياتُ الشَّواجرُ[٣]

« التشائي » : التباين . و « العاديات » : الصارفات . و « الشواجر » : الصوارف . يقال : « اشجُرْهُ عنك » ، أي : ادفَعْهُ عنك[٤] .

١١ ــ فقد طالَما رَجَّيْتُ ميّـاً وشاقَني
رَسيسُ الهوىْ منه دَخيلٌ وظاهِرُ[٥]

« رسيسُه » : مَسُّه . و « دخيل » : باطن .

---

(١) في الزهرة : « .. الركب يامي وقفـةً * .. لك زائر » . ورواية الأصل أجود .

(٢) قوله : « يريد » ليس في حم . وشرح البيت ليس في آمبر لن .

(٣) في آمبر لن : « وإن تك .. » . وفي اللسان : « والنية والنوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، وهي مؤنثة لاغير » .

(٤) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٥) ط : « .. وساقني » . وهذا البيت لم يرد في ل .

١٢ ـ وقد أورَثَتْني مثلَ ما بالذي بـه
هوىً غَرْبَـةٍ دانٍ له القيدَ قاصِرُ [١]

يريد : وقد أورثتني مثل[٢] ما بالبعير الذي بـه هـوًى بعيـدٌ .
و « قاصر » : رجلٌ قَصَرَ قيدَه .

١٣ ـ لقد نامَ عن ليلي لَقيطٌ وشاقَني
من البَرْقِ عُلويٌّ السَّنا مُتَياسِرُ [٣]

٤٨ أ / « السنا » : الضوء . و « علويّ السّنا » يريد : برقاً جـاء من العالية . « متيامر » : جاء من هذا الشقّ فهاجَه ، أي : من ناحيـة دار ميٍّ .

١٤ ـ أَرِقْتُ له والثَّلْجُ بَيْني وبينَـه
وَحَوْمانُ حُزْوَى فاللِّوى فالحرائرُ [٤]

---

(١) آمبر ق ل : « وقد أورثتني مي ما .. » وفي آمبر إشارة إلى رواية الأصل . وفي لن : « وقدأورثتني بالذي منك مابه » وهو تحريف .

(٢) في الأصل : « بمثل » وصوابه في آمبر حم .

(٣) د : « لقيط : صاحبه .. متيامر : على يسار » .

(٤) في معجم البكري : « .. واللوى فالجرائر » بالجيم ، مع إشارة إلى رواية الأصل ، وفي د : « والحومان : ماغلظ من الأرض . والـلوى : منقطع الرمل . والحرائر : موضع رمـل » . وتقدمت « حزوى » في القصيدة ٤/٤ .

« الحرائر » : مكانُ البَرقِ ، أي : أرقت [١] له إلى الصبح .
قوله : « والثلج بيني وبينَه » .. : لأنه كان بأصبهانَ .

١٥ ـ وقد لاحَ للسّاري سُهيلٌ كأنَّه
قَريعُ هِجانٍ عارضَ الشَّوْلَ جافِرُ [٢]

قوله : « عارض الشول » أي : لم يَتبَعْها ، ذَهَل [٣] عنها . و « القريع » [٤] : الفحل المختار . و « الجافر » : الذي ذهبت غُلمتُه . يقول : كأن سهيلاً [٥] فحل أبيضُ ، أي : هذا في وقت السحَر .

---

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) في شروح السقط : « إذا عارض الشعرى سهيل . . » . وفي الصحاح واللسان والتاج (جفر ، غرض) : « وقد عارض الشعرى . . » . وفي إحدى روايتي الأزمنة والأمكنة : « فبات عذوباً للسماء كأنه ★ .. يتبع الشول .. » وهي رواية محرفة . وفي اللسان (فحل) رواية ملفقة من صدر هذا البيت وعجز البيت ٤١ .

(٣) في الأصل بياض نال من حروف هذه العبارة ، والتصحيح من حم آمبر لن .

(٤) في اللسان والتاج : « والقريع من الإبل : الذي يأخذ بذراع الناقة فينيخها ، وقيل : سمي قريعاً لأنه يقرع الناقة .. البيت » . والشول : جمع شائلة على غير قياس ، وهي من الإبل ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فجف لبنها .

(٥) في الأنواء : « وسهيل : كوكب أحمر يمان .. وسهيل اليمن =

١٦ ــ نَظرتُ وَرائي نَظرةَ الشوقِ بعدما
بدا الجَوُّ من جَيٍّ لنا والدساكرُ[١]

أي : التفتُ بعدَما بدا الجوُّ[٢] من جَيٍّ والدساكرِ ، أراد[٣] : بيوتَها .

١٧ ــ لأَنظرَ هل تَبْدو لعَينيَّ نَظرةً
بحَومانةِ الزُّرقِ الُحمولُ البَواكِرُ[٤]

« الحُمول » : الإبلُ وما عليها . و « الحَومانة » : القطعة من الأرض الغليظة . أراد : نظرت لأنظرَ .

= يقرب من الأفق ، منفرد عن الكواكب ، لا يقطع إلى المغرب كما يقطع غيره ، ولكنه يغيب في مطلعه : البيت » . وفي الأساس : « يقال : أما ترى الفحل كيف يزهر ؟ يراد : سهيل ، شبه في اعتزاله الكواكب بالفحل إذا اعتزل الشول بعد ضرابه : البيت » .

(١) ط : « من حي » بالحاء وهو تصحيف . وفي اللسان : « جيّ » : اسم مدينة أصبهان ، وكان ذو الرمة وردها فقال : البيت » . ورواية ل : « بدا الجوز » ، وجوز كل شيء وسطه ، والجمع : أجواز .

(٢) في اللسان : « قال الأزهري : الجو : ما اتسع من الأرض واطمأن وبرز » .

(٣) قوله : « أراد » ليس في آمبر لن . وعبارة حم : « أرادها وبيوتها » .

(٤) ل : « .. هل تدنو لعيني دنوة » ، وهي رواية جيدة . وفي ق : « الزرق : اكثبة بالدهناء » .

١٨ ـ أَجدَّتْ بأَغباشٍ فأَضحَتْ كأَنَّها
مَواقيرُ نَخلٍ أو طُلوحٌ نَواضِرُ

أي : أجدّت الحمول . و « الأغباش » : بقايا من سواد الليل [١] ، الواحد : « غَبَشٌ » . و « مواقير » [٢] : يقال : « نخل مُوقَرٌ وموقِر » . و « الطلوح » : شجر ، الواحد : « طَلْحٌ » . شَبَّهَ الإبلَ بالنخل الحوامل أو بهذا [٣] الشجر . وإنما قال : « حواملُ » لأنهم يعلّقون على هوادجهم الصوفَ الأحمرَ والأصفرَ ، فشبّهه بالنخل التي عليها البُسرُ الأحمرُ والأصفرُ .

١٩ ـ ظَعائنُ لم يَسلُكْنَ أَكنافَ قَريةٍ ٣٢ ب
بِسِيفٍ ولم تَنغُضْ بهنَّ القناطِرُ [٤]

« أكناف » : نواحٍ [٥] . و « السيف » : كلُّ ضِيفِ ماء [٦] ، أي : ساحلُه . وقوله : « لم تَنغُضْ بهن القناطر » يقول : لم يَسِرْنَ على القناطر كما تسير دوابُّ الريفِ ، أي : هن في البدو ، ولم يأتينَ

(١) عبارة آمبر : « بقايا سواد من الليل » . وشرح البيت ليس في لن .

(٢) في آمبر : « ومواقير : جمع موقر » .

(٣) عبارة آمبر : « وبالطلوح » .

(٤) آمبر لن وديوان العجاج : « .. لم يَسكُنَّ .. » . آمبر لن : « .. أطراف قرية » . وفي اللسان (نغض) : « .. ولم ينغض » بالياء .

(٥) العبارة ليست في آمبر لن لاختلاف الرواية .

(٦) هذه العبارة ليست في آمبر لن . والضيف : الناحية والجانب .

قوية ً ولا بَحراً ، وإذا كانت في البدو لم تُعايِنْ قَنطرةً ولا نهراً[١] .

٢٠ ـ تَصَيَّفْنَ حتى أصفرَّ أقواعُ مُطرِقٍ
وهاجَتْ لأعدادِ المياهِ الأباعِـــرُ[٢]

« الأقواع » : الواحد : « قـاع » : وهي الأرض المستوية ذات الطين الحر . « وهاجت لأعداد الميـاه الأباعر » يقول : ذهب عنهـــا الحَرُّ[٣] فأعجبَها الشربُ فهاجت له . و « مطرق »[٤] : موضـــعٌ . و « الأعداد » : جمع : « عَدّ » : وهو الماء له مادّةٌ .

---

(١) قوله : « ولا نهراً » غير واضحة في الأصل ومكانها بيـاض ، والتصحيح من حم . وزاد في حم : « قال المهلبي : تنغض ـ بالكسر ـ أكثر منه ، ومنه : نغضت سنّه ، إذا تحركت » .

(٢) في معجم البـلدان : « .. أنواع مطرق » ، وهو تصحيف . في اللسان : « وتصيف من الصيف ، كما يقـــال تشتى : من الشتاء ، وأصاف القوم ، دخلوا في الصيف » .

(٣) في ط : « ذهب عن الإبل البرد » وكتب في هامشها : « في الأصل : الحر » . ووجـه التصحيح في ط أن الأباعر تصيفت ودهمهـا الحر فأصابها السغب وهاجت للشرب .

(٤) هذه العبارة ليست في آمبر لن . وفي معجم البلدان أن « مطرقاً » في عارض اليمامة ، وهو أحد قلاتهـــا المشهورة . وفي معجم ما استعجم : « مطرق : واد ببني تميم » .

٢١ ـ وطارَ عنِ العَجْمِ العِفاءَ وأَوجفَتْ
بِرَيْعانِ رَقراقِ السَّرابِ الظَّواهرُ[(١)]

« العَجمُ » : صِغار الإبل ، شبّهها بالنوى[(٢)] . و « عِفاؤها » : وبرُهـــا ، وذلك [أنـــه][(٣)] إذا سَمِنَتْ ألقتِ الوَبَرَ العتيقَ . و « الريعان » : أولـُه . و « الظواهر » : ما ارتفعَ من الأرضِ .

٢٢ ـ ولم تُبْقِ أَلواءُ الثَّاني بَقيَّـــةً
من الرُّطْبِ إلا بطنُ وادٍ وحاجرُ[(٤)]

« الألواء » : جمع « لِوًى » : وهو منقطَعُ الرمـل . وقوله : « إلا بطن واد وحاجر » : يقول : بقيَ في البطن من الرُّطْب شيء[(٥)] .

---

(١) أوجفت به : حركته وجعلته يضطرب .

(٢) وهو نوى التمر .

(٣) زيادة من آمبر .

(٤) آمبر لن ، والتنبيهات والأزمنة والأمكنـة ومعجم البلدان : « ولم يبق .. » . ل : « .. ألواء الثنائي » وهو تصحيف . وفي معجم البلدان : « .. بما في الثاني .. » . وفي الأزمنة والأمكنة : « .. أنواء الثماني » وهو تصحيف . وفي اللسان (لوى) : « .. ألواء اليماني .. * من النبت .. واد رحاحم » ، وهو تصحيف ظاهر .

(٥) في ق : « يقول : يبس البقل من الأرض إلا بطن واد وحاجر » . والرطب : بضمتين الرعي الأخضر من البقـل والشجر أو جماعـة العشب الأخضر » .

و « حاجر » : موضع مطمئن[١] وحولـه مشرف[٢] فيه ماء . و « الثماني » : هضباتٌ جبالٍ[٣] .

٤٩ أ ٢٣ ــ فلمّا رَأَينَ القِنْعَ أَسفىٰ وأَخلفَتْ

من العَقربيّاتِ الهُيوجُ الأَواخِـرُ[٤]

« القنع » : موضع يـطمئنُّ وسطُـه . و « أسفى » صار فيـه سفًى[٥] . وقوله : « من العقربيات » أي : الهيـوجُ الأواخرُ جـاءت فأيبستِ البقل[٦] .

---

(١) في حم : « يطمئن » وهو تصحيف .

(٢) في ط : « وحوله شرف » ، أي : مكان مشرف مرتفع . وفي اللسان : « وأشرف الشيء : علا وارتفع » .

(٣) في معجم البلدان : « الثماني : هضبات ثمان في أرض بني تميم . وقيل : هي من بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .. البيت » .

(٤) ان : « ولما رأينا .. » وهو تحريف . في المخصص : « .. القنع أشفى » وهو تصحيف . وفي الأزمنة والأمكنة : « من القصربيات .. » وهو تحريف .

(٥) في ق : « السفى : وهـو شوك البهمى . والعقربيات : رياح تجيء بنوء العقرب . والعقرب : نجم . و (الهيوج) : ما هـاج من الرياح . والأواخر : المتأخرة . وأخلفت ، يعني أنهـا صارت خلف (الرطب) فأيبست البقل ، وأذهبت ماءه » .

(٦) وزاد في آمبر : « وأخلفت : يبست » . وفي الأزمنه والأمكنة : « وما كان فيها — (أي : في النجوم) — من أمطار أو بوارح فهي الهيوج ، الواحد : هيـج » .

٢٤ ــ جَذَبْنَ الهَوىٰ من سِقْطِ حَوْضىٰ بسُدْفَةٍ
عليٰ أمرِ ظَعّانٍ دَعَتْهُ المَحاضِرُ[١]

« المحاضر » : المياه . « جذبن الهوى » يعني الظعائنَ . يقول : نزعن هواهُنّ من هذا المكان ، فأتَينَ الماءَ . و « سِقطُ حَوضى » : منقطَعُ الرملة . « سدفة » : بقية من سواد الليل في آخره[٢] وقوله : « على أمر ظعّان » أي : إذا رأى هذا الرجل أمراً تبعَه .

٢٥ ــ فأَصبَحْنَ قد نَكَّبنَ حَوْضىٰ وقابلَتْ
من الرمل ثَبجاءُ الجماهير عاقِرُ[٣]

« نكبن » أي : خلّفنه على آخَرَ . وقوله : « وقابلت من الرمل ثبجاء » يقول : أصبحن في مكان قابلَتْهن فيه من الرمل « ثبجاءُ » ، أي : ضخمة « الثَّبج »[٤] يعني الرملَ . و « عاقر » : لا تُنْبِتُ . و « الجماهير » : عظامُ الرمل .

---

(١) ط « .. من سقط حزوى .. ★ ..عدته .. » . وفي القاموس : « وعداه عن الأمر : صرفه وشغله » . أي : شغله طلب المحاضر عن كل شيء . وفي ق : « روى أبو عمرو : جذبن الكرى » . وحوضى : تقدمت في القصيدة ١٨/٥

(٢) عباره آمبر : « بقية سواد آخر الليل » .

(٣) ط ق د ل : « .. نكّبن حزوى » . وفي ق د : « روى أبو عمرو : وقد جاوزن حوضي وقابلت ★ من الزرق .. » .

(٤) في ط : « ضخمة الثبج ، وهو الوسط » .

٢٦ ـ وتحتَ العَوالي في القَنا مُستظِلَّةً
ظِباءٌ أَعارَتْهـا العُيونَ الجـآذرُ[1]

« العوالي » : عوالي الهوادج . و « مستظلة » : تحتَ القنا . و « القنا » : عيدان الهودج[2] .

٢٧ ـ هي الأُدْمُ حاشى كلَّ قَرْنٍ ومِعصمٍ
وساقٍ وما لِيثَتْ عليـه المآزِرُ[3]

« اللَّوثُ » : الطيُّ . و « المآزر » : الأكفال[4] .

٤٩ ب ٢٨ ـ إذا شَفَّ عن أَجيادِها كلُّ مُلْحَمٍ
من القَزِّ وٱحورَّتْ إليكَ المَحاجِرُ[5]

(١) ق : « فتحت العوالي .. » وفيها مع ل : « .. والقنا » . وهي رواية جيدة . د : « .. فالقنا » . وفي شرح المفصل : « .. بالقنا .. » . وفي الصحاح : « الجؤذر : ولد البقرة الوحشيه » ، والجمع جآذر » .

(٢) وزاد في آمبر : « نعت النكرة إذا تقدم نصب على الحال ، والتقدير : ظباء مستظلة ، فلما قدم النعت نصب على الحال » .

(٣) ل : « من الأدم » ، أي : هن من الأدم . وفي ق : « يقول : هذه الأظعان هي الأدم ، أي ظباء بيض ، إلا ما استثنى » .

(٤) وفي التاج : « الكفل من الأكسية » ، عن ابن الأعرابي » . وقوله : « ما ليثت عليه المـآزر » . يريد : الأرداف .

(٥) ط : « .. عن أجسادهـــا » . وفي الصحاح : « والملحم : جنس من الثياب » . والقز : الحرير .

قوله : « إذا شف » يريد : إذا شف الملحم عن أعناقها من[١] وراء الثوب ، وهـــو أن يُرى ما وراءه . و « احـورّت » : نظرت . و « المَحْجِر » فَجوةُ العين .

٢٩ ـ وغَبراءَ يَحمي دونُها ماوراءَهـا
ولا يَخْتَطيها الدَّهرَ إلا مُخاطِرُ[٢]

« غبراء » : أرض . وقوله : « يحمي دونُها ماوراءها » أي : يجعل دونُها ما وراءها حِمىً حتى لا يُقرَبَ[٣] . يقول : ما دونَهـــا من الفلوات يَجعلُ ما وراءها حمى فلا يقرب . وقوله : « يختطيها » : من الخطو[٤] ، أي : لا يتخطّاها إلا من خاطر بنفسه .

٣٠ ـ سَخاوِيُّ ماتَتْ فوقَها كلُّ هَبْوَةٍ
من القَيظِ وٱعتمَّتْ بهِنَّ الحَزاوِرُ

« السخاويُّ »[٥] : الأرضُ البعيدةُ الرقيقةُ الترابِ . وقوله : « ماتت

(١) في آمبر لن « ما وراء الثوب » .

(٢) في شرح الحماسة للتبريزي : « وبيداء يحمي .. » . وفي شرح القصائد السبع : « وصحراء يحمي خلفها .. » . وفي الأساس (قوت) : « وغبراء يقتات الأحاديث ركبها » وهي رواية جيدة ، وهو شاهده على قوله : « ومن المجاز : فلان يقتات الكلام اقتياتاً إذا أقله » . وفي شرح المضنون : « .. إلا المخاطر» معرفة .

(٣) في حم : « حتى لا قرب » وهو تحريف .

(٤) قوله : « من الخطو » ليس في آمبر .

(٥) في الأساس : « السخواء : الأرض السهلة ، وجمعها : سخاوي » .

فوقها كل هبوة » : وهي الريح ، يريد : سَكَنَ الترابُ عليهـا .
و « الحَزاورُ » [١] : آكامٌ صغار يقول[٢] : الحزاور اعتمَّت بـ « الهَبوة » : وهي الغَبَرةُ[٣] .

٣١ ـ قَطعتُ بخَلقاءِ الدُّفوفِ كأنَّها
من الُحقْبِ ملساءُ العَجيزةِ ضامرُ

« خلقـاء » أي : ملسـاء . و « الدفوف » : الجُنوبُ .
و « الأحقبُ » [٤] : الحمار الذي في حِقوِه بياضٌ .

٣٢ ـ سَديسٍ تُطاوي البعدَ أو حدٌّ نابِها
صَبيٌّ كخُرطومِ الشَّعيرةِ فاطِـرُ [٥]

« سديس » : في سنِّها ، قبلَ البزول ، يقـال[٦] : « سَدَسٌ وسَديس » للذكر والأنثى . وقوله : « أوحد نابها صبيءٌ » [٧] يريد[٨] :

---

(١) في ط : « الواحدة : حزورة » .

(٢) تتمة الشرح في آمبر لن : « والهبوة : الريح الشديدة مـع الغبـار » .

(٣) عبارة حم : « من الغبرة » .

(٤) في ق : « والحقب : حمر الوحش » ، وخلقاء الدفوف : يريد ناقته .

(٥) في الجمهرة : « كناز تطاوي . . * . . صبيء . . »

(٦) من قوله : « يقال » إلى قوله : « حين فطر » ليس في آمبر لن .

(٧) قوله : « صبي » أي : طالـع منفطر ، وفي القاموس : « صبأ الناب : طلع ، كأصبأ » .

(٨) في حم : « أي : حين فطر » .

٥٠ أ حين فَطَرَ . / وقوله : « كخرطوم الشعيرة » أي : نابُها كطرف الشعيرة . ويقال : « فطرَ نابه » : حين يطلُع وينشَقُّ عنه اللحمُ . وقوله : « تطاوي » أي : تَطوي[1] ، أي : تُباريها .

٣٣ ـ إذا القومُ راحوا راحَ فيها تَقاذُفٌ
إذا شرِبَتْ ماءَ المطيِّ الهَواجِرُ[2]

يريد[3] : راح في هذه الناقة تقاذف ، أي : ترامٍ في السير . وقوله : « إذا شربت ماء المطي الهواجر » يقول : عَصرَتْها[4] فأيبستْ جلودَها .

٣٤ ـ نَجاةٌ يُقاسي ليلُها من عُروقِها
إلى حيثُ لا يَسْمو امرؤٌ مُتَقاصِرُ[5]

---

(١) العبارة ليست في حم .

(٢) في الأساس (شرب) « إذا الركب راحوا .. » . وفي الجمان : « .. فيها تقاذفاً » وهو غلط . ل والجمان : « إذا عصرت ماء . » والرواية المثبتة أجود . وفي الجمان : « .. المطي المواجد » بالدال ، وهو تحريف ظاهر .

(٣) في حم : « يقول » .

(٤) قوله : « عصرتها » أي : الهواجر ، وهي جمع هاجرة ، وفي الصحاح : « والهجر والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر » .

(٥) ل : « .. تقاسي ليلها من غروبها » ، ولعل في إسناد المقاساة إلى الناقة وجهاً ، وهو أنها تقاسي الشرطوال الليل لأنها لا تقف عن السير ، ويكون ليلها ، ظرفاً ، وانظر الرواية التي ذكرها أبو نصر في شرح البيت .

[« نجاة » : مريعة] [١] . قوله : « يقاسي ليلهـا من عروقها » أي : قاسى الليل منها شراً لأنها تسير فيه . وقوله : « من عروقهـا » يريد : من أُصولها وكرمها . وقوله : « إلى حيثُ لا يسمو امرؤٌ متقاصر » يقول : تأتي هذه الإبلُ المكانَ الذي يَقصُرُ عنه الرّجلُ القصيرُ الهمّةِ ، لا يبلغُه إلا رجل بعيدُ[٢] الهمّةِ . ويروى : « تـقاسي ليلـها عارِفاتُها » ، « العارفات » [٣] : الصّوابر .

٣٥ ـ زَهاليلُ لايَعبُرْنَ خَرْقاً سَبَحنَهُ
بأكوارِنا إلا وهنَّ عواسِـــرُ [٤]

« زهاليل » : مُلْسٌ . وقوله : « إلا وهن عوامر » يقول [٥] : قد شِلنَ بأذنابهن فلا يكسِرنها لأنهن بهن نَشاطٌ .

---

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) في آمبر لن : « شديد الهمة » .

(٣) عبارة آمبر : « أي : صابراتها » أي : النوق الصابرات اللواتي يسرن مع ناقته الناجية فيقاسين شراً .

(٤) ط : « بأكوارها .. » . وفي التـاج (ورق) : « سواء الصدى والخضف الورق .. » . وفي ق : « والخرق : الأرض البعيدة الواسعة . الأكوار : الرحال » .

(٥) عبـــارة آمبر : « رفعن بأذنابهن فلا يكسرنها من النشـاط الذي بهن » .

٣٦ ـ يُنَجِّينَنا من كلِّ أرضٍ مَخوفـةٍ
عِتاقٌ مُهاناتٌ وهنَّ صَوابِـرُ[١]

٣٧ ـ وماءٍ تَجافَى الغيثُ عنه فما بـه
سَواءَ الحَمامِ الحُضَّنِ الُخضرِ حاضِرُ[٢]

٥٠ ب / وقوله[٣] : « تجافى الغيث عنـه » أي : يرتفـع ، فما به حاضر سوى الحمام[٤] « الحضّن » أي : التي تحضُنُ بيضَها .

---

(١) لن : « .. عن كل .. » . وفي اللسان (عضد) « وهن على عضد الرحال صوابر » وشرحه بقوله : « عضد القتب البعير : عضـه فعقره ، وعضتها الرحال ، إذا ألحت عليها » .

(٢) في التاج (ورق) : « سواء الصدى والحضن الورق حاضر » وهي رواية جيدة . والصدى : ذكر البوم . والورق جمع ورقاء وهي الحمامة التي يضرب لونها إلى الخضرة ، كما في رواية الأصل : « الحضن الخضر » . وفي القاموس : « السواء : الغيرُ كالسوى ، بالكسر والضم في الكل » .

(٣) في حم : « أي : تجافى » .

(٤) وزاد في آمبر لن : « فإذا نصبت قلت : سواء ، مددته » . يريد : إذا فتحت السين من « سوى » وجب أن تمد ألفـه ، فتقول « سواء » .. أما « سوى » مقصورة فبكسرة تحت السين لا غير . والتعبير بالنصب بدل « الفتح » مذهب عنـــد بعض الكوفيين . وانظر في ذلك هوامش البيت رقم ٣ من البائية الأولى » .

٣٨ ـ وَرَدْتُ وأردافُ النجومِ كأنَّها
وراءَ السِّماكَيْنِ المَها واليَعافِرُ[١]

« أرداف النجوم » أي : تغيبُ نجومٌ وتخلُفُ هيَ من بَعدِها[٢] ، فهي أردافُها . و « المَها » : البقرُ . و « اليَعافر » : الظِّباءُ .

٣٩ ـ علىٰ نِضوَةٍ تَهدي بركب تَطوَّحوا
علىٰ قُلُصٍ أبصارُهُنَّ غَوائِـــرُ[٣]

« نِضوة » : ناقةٌ مهزولَةٌ . و « تطوَّحوا » أي : ذهبوا ها هنا وها هنا . و « تهدي بركب » أي : تكونُ أوائلَها[٤] . و « غوائرُ » : ذهبَتْ أعينُهن[٥] .

---

(١) لم يرد هذا البيت في ل . وفي الصحاح : « والسماكان : كوكبان نيران : السماك الأعزل ، وهو من منازل القمر ، والسماك الرامح ، وليس من المنازل . ويقال : إنهما رجلا الأسد » .

(٢) شرح البيت ليس في لن . وعبارة آمبر : « وتخلف نجوم هي .. » وفي ق : « والمها : بقر الوحش . واليعافر : الظباء في ألوانها بياض إلى الحمرة . فشبه النجوم بالبقر والظباء » .

(٣) ق : « .. أبصارهن الغوائر » والرواية المثبتة أعلى .

(٤) يريد : أوائل القلص . وزاد في آمبر لن : « تهديهم » أي : تهدي الركب .

(٥) عبارة آمبر : « قد ذهبت وغارت في رؤوسهن من الضمر » .

٤٠ ـ إذا لاحَ ثَوْرٌ في الرَّهاءِ ٱستَحَلْنَهُ
بِخُوصٍ هَراقَتْ ماءَهُنَّ الهَواجِرُ[١]

« استحلنه » : ينظرن[٢] أيتحرَّك أم لا ؟ يفعلن ذلك لأنهن نِشاطٌ[٣] ، ينظرن إلى الثور في « الرَّهاء » : وهو ما اتَّسعَ من الأرض. و « خُوصٌ » : غائرات العيون في صِغَرٍ[٤] . و « هَراقت ماءَهن الهواجِرُ » يقول[٥] : حلَبَتْهنَّ الهواجِرُ فأخرجت عَرَقَها فيَبِسَتْ جلودُها[٦] .

---

(١) في الأساس (ريق) : « إذا حال شخص في . . » ، وفي الأساس : « حال الشخص يحول ، إذا تحرك » .

(٢) في الأصل : « تنظرن » والتصحيح من حم .

(٣) في آمبر لن : « لنشاطهن » .

(٤) قوله : « في صغر » ليس في آمبر لن . وفي العبارة كلها نظر لأن المراد بـ « الخوص » ـ هنا ـ : العيون الغائرة ، لا الإبل الغائرات العيون .

(٥) قوله : « يقول : حلبتهن الهواجر » ليس في حم .

(٦) وعلى هذا التخريج للمعنى فقد أعاد الشارح الضمير في قوله : « ماءهن » إلى « القلص » . والصحيح أن الضمير يعود إلى « خوص » أي العيون الخوص . والمعنى : إذا لاح ثور من بعيد نظرت إليه النوق بعيون غائرة ضيقه ، وقد ذبلت هذه العيون لأن السير في الهواجر أراق ماء نضرتها .

٤١ ـ فَبيَّنَ بَرّاقُ السَّراةِ كأنَّـهُ
فَنيقُ هِجانٍ دُسَّ منه المَساعِرُ[١]

« فبيَّنَ » يعني : الإبلَ ، أنها استبانتِ الثورَ ، وهو « البرّاقُ السّراةِ[٢] » . و « دُسَّ منه المَساعِرُ » ، أي : طُليَتْ بالهِناء[٣] لأنه جَرِبٌ . و « المساعر » : أصولُ الآباط والأفخاذ . وإنما أراد كأن الثور فحلٌ قد هُنِئَتْ مَساعِرُهُ ، / وكذلك هذا الثور مساعِرُهُ إلى السَّواد . ٥١ أ

٤٢ ـ نَجائِبُ من آل الجَديلِ وشارَكَتْ
عليهنَّ في أنسابِهنَّ العَصافِـــرُ

« نجائب » : كرام . و « الجديل » : فحل . و « العصافير » : إبل كانت وحوشاً وقعت في قَيسٍ[٤] .

---

(١) في الصحاح واللسان والتاج (دسس) : « تبيَّن براق .. » . وصدر البيت في المحكم (فحل) ملفق من بيت آخر ، وهو : « وقد لاح للساري سهيل كأنه » . وفي المصادر المتقدمة جميعاً واللسان والتاج (سعر ، فحل) واللسان (هنأ) : « قريع هجان . . » . ط : « .. دُمَّ منه المساعر » وشرحه بقوله : « ودُمَّ : طلي بالهناء » . وفي ق : « الفنيق : الفحل » .

(٢) وزاد في آمبر : « أي : أبيض الظهر » .

(٣) الهناء : القطران ، وهنأ البعير : طلاه به .

(٤) في ط : « وقيل : العصافير إبل كانت للنعمان بن المنذر » . وفي القاموس : « وأما الجديل ففحل كان للنعمان بن المنذر » .

٤٣ ـ بَدَأْنا عليها بالرَّحيل من الحِمىْ
وهنَّ جِلاسٌ مُسْنَمَاتٌ بَهـازِرُ

« الحمى » : موضع . و « جِـلاسٌ » : طِـوال . وغيرُ الأصمعي يقول : « جِلاس » : شِداد . و « مُسْنَمَات » : ضخام الأسنمـــة . و « بَهازِرُ » : ضِخام .

٤٤ـ فَجِئْنَ وقد بُدِّلْـنَ حِلْماً وصُورةً
سِوىْ الصورةِ الأولىْ وهُنَّ ضَوامِرُ[1]

أي : ذهبَ نَشاطُهن[2] .

٤٥ ـ إذا ماوَطِئْنا وَطْأَةً في غُروزِها
تَجافَيْنَ حتىْ تستَقِلَّ الـكَراكِرُ[3]

« تجافينَ » يقول : إذا برِكَتْ تَجافى الركـوب ، لا تَـلْزَقُ[4] بالأرضِ .

---

(١) آمبر : « فجئنا .. » . لن ط ل : « .. فهن ضوامر » . وشرح البيت ساقط من حم آمبر لن .

(٢) هذا معني قوله : « بدلن حلمـاً » ، وفي الصحاح : « والحلم ـ بالكسر ـ الأناة » .

(٣) ط : « في غروضها » وهي رواية قريبة من المثبتة ، وفي الصحاح : « والغرضة ـ بالضم ـ : التصدير ، وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج ، والبطان للقتب ، والجمع غـُرَض ، ويقال للغرضة أيضاً : غـَرْض ، والجمع غـُروض وأغراض » .

(٤) في آمبر : « لا تلتزق .. » وكتب بعدها قوله : « يلي ذلك : =

٤٦ — ويَقْبِضْنَ من عادٍ وسادٍ وواخدٍ
كما انْصاعَ بالسِّيِّ النَّعامُ النَّوافِرُ[١]

« القَبْضُ » : النَّزْوُ في العَدْوِ[٢] . و « السّادي » : الذي يرمي بيدَيْه في السير . وقوله : « كما انصاع » يريد : انشقّ وأخَذَ في ناحية . و « السِّيُّ » : المستوي من الأرض . ويروى : « كما استَنَّ » .

٤٧ — وإنْ رَدَّهُنَّ الرَّكْبُ راجعْنَ هِزَّةً
دَريجَ المَحالِ استَقْلَقَتْهُ المَحاوِرُ[٣]

= ويقبضن من عاد » . وفي ق : « الغروز للرحال وهي (كالركاب) للسروج . والكركرة : رحا الزور . والتجافي : التمايل . والاستقلال : الارتفاع » .

(١) ق د : « فيقبضن » . وفي اللسان والتــاج (قبص) : « فيقبصن من ساد وعاد .. » بالصاد المهملة ، وهي لغة . وشرحه في اللسان : « قبص الفرس يقبص ، إذا نزا » . وفي الأساس : « قبصَت الإبل : أسرعت في سيرها كأنها تثب فيه وتجمع قوائمها » . وفي ل : « كما استن .. » . وفي الشرح إشارة إليها . وفي الأساس : « استن الفرس : وهو عدوه إقبالاً وإدباراً في نشاط وزعل » .

(٢) وزاد في آمبر لن : « وعـاد : من العــدو » . وفي ق : « يقبضن : يثبن ويسرعن . و (العادي) : الذي يعدو ، والسادي : الذي يسدو ، و (الوخد) ، ضرب من السير » .

(٣) ط : « استقلقته » . ق د : « استثقلته » . في اللسان والتاج (درج) : « صريف المحال استدرجتها .. » ، وفي اللسان : « يقال : استدرجت المحاور المحال ، أي : صيرتها إلى أن تدرج » .

٥١ ب / يريد : « وإن ردّهن الركب » أي : يَردُّون من سيرهـا . و « الهِـزّةُ » : التحرك في السير[١] . وقوله : « دَرِيجَ المَحـال » يريد : كما يدرج المَحال[٢] ، يريد : البكرةَ . « استقلقته المحاور » : و « المِحوَرُ » : عودٌ يكون في الثُّقْبِ ، ثُقْبِ البَكَرة ، تجري البكَرة عليه[٣] ، وربما كان المحور من حديد ،

٤٨ ـ يُقَطِّعْنَ للإبساسِ شاعاً كأنَّـه
جَدايا علىٰ الأنساءِ منهـا بَصائِرُ[٤]

« الإبساس » : الدعاء . يقول : إذا ما[٥] دُعِيت هذه الإبلُ قَطَّعْنَ بَولاً « شاعاً » : متفرقاً . ومنه يقال : « سَهمٌ شاعٌ » أي : في كلّ بقعةٍ منه[٦] نصيب . وكأن البولَ « جَدايا » أي : دُفَعُ الدم ، والواحدةُ : « جديّة » . و « البصيرة » من الدم : ما أبصرتَ حتى تستدلّ على الأثر الذي تريدُه به ، وهي دُفَعُ الدم[٧] .

---

(١) قوله : « في السير » ليس في آمبر لن .

(٢) وفي القاموس : « المحالة : البكرة العظيمة كالمحال » .

(٣) عبارة آمبر لن : « والمحور : عود في ثقب البكرة تـدور البكرة عليه » .

(٤) ط : « .. على الأقساء » وهو تصحيف ظاهر .

(٥) سقطت « ما » الزائدة من آمبر . وشرح البيت ليس في لن .

(٦) في الأصول : « منها » وهو سهو صوابه في ط .

(٧) في آمبر : « دفع الدماء » . وفي د : « والأنساء : عروق في الفخذين تنتهي إلى الرسغ » .

٤٩ ـ تَفُضُّ الحَصى عن مُجْمَرات وَقيعةٍ
كأَرْحاءِ رَقْدٍ قَلَّمَتْها المَناقِرُ[1]

« الفضُّ » : التفرُّق ، يريد أنَّ المناسِم تفرِّق الحصى . و « المجمرات » : المكفوفةُ الشِّدادُ ، يعني : المناسمَ . وقوله : « وقيعة » أي : شديدة صُلْبة ، يقول : كأن أخفافَها في صلابتها واستدارتها « أرحاءُ رقدٍ قلَّمتها » : أخذت من حافاتها . و « رَقْدٌ » : موضع[2] . و « المناقر » : المعاول . ويروى : « زَلَّمتها » : وهو مِثلُ « قلمتها » .

٥٠ ـ مَناسِمُها خُثْمٌ صِلابٌ كأَنَّها
رُؤوسُ الضِّبابِ ٱسْتَخْرَجتْها الظَّهائِرُ

« خثم » : عراض . وقوله : « كأنها رؤوس الضباب استخرجتها الظهائر »[3] . يقول : إذا اشتد الحرُّ أخرجت الضبابُ رؤوسَها من الحر. و « الظهيرة » : عندَ زوال الشمس .

---

(١) آمبر لن : « . . الحصى من » . في إصلاح المنطق والأساس والصحاح واللسان والتاج (زلم) : « .. زلمتها المناقر » وأشار إليها الشارح .

(٢) وفي اللسان : « ورقد : موضع ، وقيل : واد في بلاد قيس ، وقيل : جبل وراء إمَّرة في بلاد بني أسد . . وقيل : هو جبل تنحت منه الأرحية ، قال ذو الرمة يصف كركرة البعير ومنسمه : البيت . . » .

(٣) وزاد في آمبر لن : « يقول : كأن مناسمها رؤوس الضباب ، جمع ضب ، والظهائر : جمع ظهيرة » .

٥٢ أ ٥١ ـ ألا أيُّهذا الباخِعُ الوَجْـدُ نفسَهُ

لشيءٍ نَحَتْهُ عن يَدَيْكَ المَقادِرُ[١]

يريد : يا أيها القاتل الوجدَ نفسه[٢] . وقوله : « لشيءٍ نحته عن يديك المقادر » أي[٣] : لأتكونُ نلتَ هذا ، أي : هذا الأمرَ « نحته » : حَرَفَتْهُ المقادر[٤] . فاصبِرْ أن لا تكونَ نِلتَهُ[٥] .

٥٢ ـ وكائِنْ تَرىٰ من رَشْدَةٍ في كَرِيهةٍ

ومن غَيَّةٍ تُلْقىٰ عليها الشَّراشِرُ[٦]

« الشراشر » : المحبّة ، يريد : كم ترى من رَشدة ، أي : ما أكثر ما ترى من رَشدة ، يريد : إصابةَ رُشْدٍ في كريهةٍ ما جاءك[٧] فكرهتَها .

---

(١) ط ق ل ، والمقتضب ورواية في تفسير الطبري وسيرة ابن هشام وتفسير غريب القرآن والأفعال لابن القوطية وشرح المفصل والأساس (نجع) : « .. عن يديه المقادر » .

(٢) وزاد في آمبر لن : « أي : يقتل نفسك أن لم تنل هذا » .

(٣) في حم : « . أن لا تكون » .

(٤) في المقاصد النحوية : « والوجد : الحزن وشدة الشوق . المقادر : وهو جمع مقدرة ، وأراد بها التقادير » .

(٥) أي فاصبر على عدم نيلك إياه . وعبارة آمبر لن أجود ، وهي : « فاصبر إن لم تكن نلته » .

(٦) ق ل : « فكائن ترى .. » وفي اللسان (رشد) : « .. يلقى عليه .. » .

(٧) في الأصل : « ما جال » والتصحيح من حم آمبر لن .

و « من غَيَّةٍ » يريد[١] : اتباعَ غيٍّ . « تلقى عليها الشراشر »[٢] يريد : المحبةَ ، أي : يُلقي نفسَه عليها من المحبة .

٥٣ ــ تَشابَهُ أعناقُ الأُمور وتَلتَوي
مَشاريطُ ما الأورادُ عنه صَوادِرُ[٣]

قوله : « تشابه أعناق الأمور » يقول : إذا رأيت أولَ الأمور تشابهت عليك . وقوله : « وتلتوي مشاريط ما الأورادُ عنه صوادر » يريد : تلتوي ، لا تَجيءُ[٤] على ما يريد . و « المشاريط » : العلامات ، يريد : تلتوي علامات الأمر الذي عنه تَصدُرُ الأوراد[٥] ، أي : الأمر الذي تنفرجُ الحوائج عنه وتنكَشِفُ ، أي : يَستبينُ لك في آخر ما يُلتوى منه . وإنما يَستبينُ لك في[٦] آخرِ الأمر ما التوى مما استقامَ ، أي : تعلَمُ في آخره ما يكون منه رُشداً ، ولا يَتبيَّنُ لك في أول الأمر

(١) قوله : « يريد » ليس في حم .

(٢) شرح العبارة في حم آمبر لن : « يلقي نفسه عليها » . وفي الأساس : « ومن المجاز : ألقى عليه شراشره : إذا حرص عليه وأحبه . . البيت » . وفي ط : « أراد من أصابه رشد بكره منه » .

(٣) لن : « .. عنه صادر » وهو تحريف ظاهر .

(٤) في الأصل : « لا يجيء » والتصحيح من حم .

(٥) عبارة آمبر لن : « علامات الأمور التي تصدر الأوراد » .

(٦) في آمبر لن : « وإنما يتبين في آخر الأمر » .

الذي في آخر الأمر عندَ الفراغ[١] .

٥٤ ـ إلىٰ ٱبنِ أبي موسىٰ بلالٍ طوَتْ بنا
قِلاصٌ أبوهُنَّ الجَديـلُ وداعِـرُ[٢]

٥٥ ـ بلاداً يَبيتُ البومُ يَدْعو بناتِهِ
بها ، ومن الأَصداءِ والجِنِّ سامِـرُ

يريد : والجنُّ بها سامر أيضاً[٣] . و « الأصداء » : طير ، الواحد : « صدًى » .

٥٦ ـ قَواطِعُ أقرانِ الصَّبابةِ والهَوىٰ
من الحيِّ إلا ما ٱنْجِنُّ الضَّمائـرُ

يقول : هذه الإبل تفرّق وتَـقطعُ الهوى ، فلا يلقى أحدٌ أحداً إلا

(١) وفي المعاني الكبير : « أعناق الأمور : أوائلها . والمشاريط : الأعلام . يريد أن الامور إذا أقبلت التبست وأشكلت وعميَ فيها الرأي فلم يصح منها وهي مقبلة ما يصح إذا مضت وقرّت مقرها . كأنه قال : تشابه أوائل الأمور وتمتنع أعلام العواقب التي تصدر عنها الأوراد فـلا يحاط بها » .

(٢) في الخزانة « داغر » بالغين المعجمة وهو تصحيف .. و « الجديل » تقدم في البيت ٤٢ و « داعر » تقدم في الأرجوزة ٣١/١٠ . و « القلاص » جمع قلوص : وهي الناقة الفتية .

(٣) عبارة آمبر لن : « يريد : وبها من الجن سامر » .

ما في الصدر من الوُدّ[١] .

٥٧ ـ تَمَرّىٰ بِرَحلي بَكْرةٌ حِميرِيَّـةٌ
ضِناكُ التَّوالي عَيْطَلُ الصَّدرِ ضامرُ[٢]

« تمرّى » أي : تمضي بي . و « الضناك » : الغليظة الشديدة . و « التوالي » : إلى مؤخّرِها . و « عَيطلُ الصدر » : طويلٌ .

٥٨ ـ أسرَّتْ لِقاحاً بعدَ ما كانَ راضَها
فِراسٌ ففيهـا عِزَّةٌ ومَياسِرُ[٣]

« أسرت لقاحاً » أي : وضعته في موضع لا يعلمه إلا الله [عزّ وجل][٤] و « اللقاح » : الحَمْلُ . و « عزة » : شدةُ نَفْسٍ . و « مياسرُ » : تُياسِرُ وتُطيعُ أحياناً وتشتد أحياناً .

---

(١) في حم : « من الورد » وهو خطأ من الناسخ . وفي ق : « الأقران : (الأصحاب) ، الواحد : قرن . يقول : هذه الإبل تفرق الألاف .. قوله : تجن : تستر » .

(٢) آمبر لن ق ل : « تمر برحـلي .. » . ل : « .. حرة حميرية » أي من عتاق الإبل » وفي القاموس : « الحر : خيار كل شيء والفرس العتيق » .

(٣) في المحكم (لقح) : « فراس وفيها .. » . وفي حم : « .. غرة » بالغين المعجمة وهو تصحيف .

(٤) زيادة من آمبر . وفي ق : « و (فراس) : رجل معروف برياضة الإبل » .

٥٩ ـ إذا الركبُ أسرَوْا ليلةً مُصْمَعِدَّةً
علىٰ إثرِ أُخرىٰ أصبحَتْ وهي عاسِرُ

قوله : « مصمعدة » أي : ناحيةٌ طويلةٌ ذاهبة[1] ، لا يقطعونَها إلا / بسير شديد . وقوله : « على إثر أخرى » يريد : على إثر ليلة ٥١ أ
أخرى ، أي : ليلتين ، إحداهما في إثر الأخرى . و « أصبحت وهي عاسر » أي : أصبحت كذلك[2] . و « العاسر » : التي تَشولُ بذنبها ، يقول : هي نشيطة لم يكسِرْها السير . و « سرى » و « أسرى » : لُغتان[3] . و « السُّرى » : سير الليل .

٦٠ ـ أقولُ لها إذ شَمَّرَ السَّيْرُ واستَوَتْ
بها البِيدُ واستَنَّتْ عليها الحَرائِرُ[4]

---

(١) في آمبر : « طويلة داهية » ، وهو تصحيف لا معنى له . وفي اللسان : « والمصمعد : الذاهب . واصمعد في الأرض : ذهب فيها وأمعن ، والمصمعد : المستقيم من الأرض » . قلت : شبه الليلة الطويلة بناحية من الأرض طويلة ذاهبة .

(٢) هذه العبارة ليست في آمبر . وقوله : « أصبحت » أي : الناقة التي يصفها .

(٣) عبارة حم : « يقال : سرى وأسرى » .

(٤) في شواهد المغني وشرح المفصل وجامع الشواهد : « شمر الليل .. * .. واشتدت عليها الحرائر » .

« شمر السير » : أي : قَلَصَ[1] . وقوله : « واستوت بها البيد » يقول : استوت بها الأرض فلا عَلَمَ فيها ولا شَجَرَ . و « استنت » يريد : اطَّرَدَتْ . و « الحَرورُ » : السَّمومُ[2] ، والجمع « الحَرائرُ » أي : يجري عليها كلُعاب الشمس .

٦١ ـ إذا ٱبنُ أبي موسىْ بلالٌ بلغتِـه
فقامَ بفأْسٍ بينَ وِصْلَيْكِ جازِرُ[3]

---

(١) في سمط اللآلىء : « تشمير الليل : ذهابه وقلوصه . واستوت بها البيد » أي : سارت في سوائها ومعظمها » . وفي شواهد المغني : « واستوت بها البيد » أي : استوى سيرها في البيد ومضت على قصده » .

(٢) أي ريح السموم . وبقية الشرح من هنا ليست في آمبر .

(٣) آمبر لن ط ل ، وفي أكثر المصادر : « بلالاً » ، وفي كل من الأصل وآمبر إشارة إلى الرواية الأخرى . وفي الحماسة البصرية والمعاهد : « .. بين عينيك .. » وفي أمالي ابن الشجري : « بين رجليك » . وفي شرح العكبري : « .. بين أذنيك جازر » . وفي مرآة الجنان : « .. حارز » وهو تصحيف .

وهذا البيت من شواهد سيبويه ، وقد اختلف في ضبطه على أقوال ، أشهرها قولان : الأول النصب وهو الوجه ، والتقدير : إذا بلغتِ ابنَ أبي موسى بلالاً بلغتِه . وثانيها الرفع ، والتقدير : إذا بُلغ ابن أبي موسى بلال بلغته » . وانظر تفصيل ذلك في (الخزانة ٥٣/١ وشواهد المغني ٢٢٦) .

كلُّ ملتقى عظمين : « وِصــلٌ »[١] ، أي : إذا بلغت ابن أبي موسى فنحَرِكِ اللهُ . ويروى : « إذا ابن أبي موسى بلالاً بلغته » .

٦٢ ـ بلالُ ٱبنُ خيرِ الناسِ إلّا نُبُوَّةً
إذا نُشِرَتْ بينَ الجميعِ المـآثرُ[٢]

قوله : « إلا نبوة » يريد : إلا النبوةَ فــلا يَبلـُغُها . وقوله : « إذا نشرت المآثر » يريد : إذا تـُحُدِّثَ بالمكارم .

---

(١) وفي الخزانة : « والفـأس معروفة ، وهي مهموزة ، ويروى بدلها : (بنصل) بفتح النون ، والنصل : حديدة السيف والسكين . والوصل ـ بكسر الواو ـ : المفصـــل ، وهو ملتقى كل عظمين ، وهو واحد الأوصال ، والمراد بوصليها : المفصلان اللذان عند موضع نحرها » .

وفي سمط اللآلىء : « يخاطب بهـذا ناقته ، وبئس ما جزاها كما قال رسول الله ﷺ المرأة التي هاجرت إليـه من مكة على ناقة ، فقالت : إني نذرت إن بلـّغتني إليك أن أنحرها ، فقال بئس ما جزيتها . وإنمــا تبع ذو الرمة في هذا الشماخ فإنه قال يمدح عرابة بن أوس : ديوانه ٣٢٣

إذا بلـّغتِني وحملتِ رَحلي عَرابةَ فاشرَقي بدَم الوَتينِ

.. وغرض الشاعر في ذلك أنه لا يبالي لأن الممدوح يحمله ويعطيه » .

قلت : والمذهب الأحمد عند النقاد هو تخلية الناقة إذا أبلغتهم ، وخـير ماقيل في ذلك بيت أبي نواس : ديوانه ٤٠٨

وإذا المطيُّ بنا بلـّغْنَ محمداً فظـُهورُهنَّ على الرِّجالِ حَرامُ

(٢) ل : « بين العباد المآثر » .

٦٣ ـ نَماكَ أبو موسىٰ إلىٰ الخيرِ وٱبنُهُ
أبوكَ وقَيسٌ قبلَ ذاكَ وعامِرُ

« نماك » أي : رفعك . وابنـه أبوه[١] .

٦٤ ـ أسودٌ إذا ما أبـدَتِ الحربُ ساقَها
وفي سائرِ الدّهرِ الغُيوثُ المواطِرُ

٥٣ ب / يقول : هم أُسْدٌ ، وهم إذا سكنتِ الحربُ أصحابُ خيرٍ وإعطاء[٢] .

٦٥ ـ وأنتَ ٱمرؤٌ من أهْلِ بَيتِ ذُؤابةٍ
لهـم قَدَمٌ مَعروفةٌ ومَفاخِـــرُ

قوله : « بيت ذؤابة » يقول : من أهـل بيت فـرْعٍ . يقول : ليس بذنبٍ هو رأسٌ . وقوله : « لهم قـدَمٌ » ، أي : سابقةُ أمرٍ تقدّموا فيه[٣] .

---

(١) عبارة آمبر لن : « أي : رفعك وابنه أبوك إلى المجد » . قلت : قوله : « وابنـه » يريد ابن أبي موسى وهو أبو بردة والد بلال الممدوح . قيس وعامر : من أجداد الممدوح . وهو بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى عبـد الله بن قيس بن سليم بن هصـار بن حرب بن عامر من بني الأشعر من كهلان بن سبأ (جمهرة الأنساب ٣٧٤) .

(٢) في القاموس : « يذكرون الساق إذا أرادوا شدة الأمر والإخبار عن هوله » .

(٣) قوله : « تقدموا فيه » ليس في آمبر . وشرح البيت ليس في لن .

٦٦ ـ يَطيبُ تُرابُ الأرضِ أن تَنزِلوا بها
وتَختالُ أنْ تَعلوا عليها المَنابرُ[١]

يقول : المنبر يختال كأن له[٢] بهجةً .

٦٧ ـ وما زلتَ تَسْمو للمَعالي وتَجْتَبي
جَبا المجدِ مُذْ شُدَّتْ عليكَ المآزرُ[٣]

قوله : « تجتبي » أي : تجمعُه وتكسبُه . [« جَبا » : ما اجتمع من الماء في الحوض][٤] وقوله : « مذ شُدَّت عليك المآزر » أي : مذ خرجتَ من حَدّ الصبيان .

٦٨ ـ إلىٰ أن بلغتَ الأربعينَ فأُلقِيَتْ
إليكَ جَماهيرُ الأُمورِ الأكابرُ[٥]

---

(١) لن ط ل : « .. أن ينزلوا بهـا » . وفي ق والحماسة البصرية ومجموعة المعاني : « .. إن نزلوا بها » وفي ط ومجموعة المعاني : « .. أن يعلو » آمبر : « تعلوا » .

(٢) في الأصل : « كأن لها » وفي حم : « كأن به » .

(٣) في الأساس (جبى) : « .. تسمو بالمعالي » ، ورواية الأصل : « حبا » بالحاء ، وهو تصحيف . وفي لن ط : « .. وتجتني » . وفي ط : « جنى المجد .. » .

(٤) زيادة من آمبر لن .

(٥) ل : « .. وألقيت » . وفي ق : « جماهير الأمور : عظامها » .

٦٩ ـ فأَحكمتَها لا أنتَ في الحُكمِ عاجزٌ
ولا أنتَ فيها عن هُدى الحقِّ جائرُ[١]

٧٠ ـ إذا ٱصطفَّتِ الألباسُ فَرَّجْتَ بينَها
بعدلٍ ولم تَعجَزْ عليكَ المصادرُ[٢]

٥٤ أ « الألباسُ » : ما ٱلبسَ[٣] من الأمرِ واختلَطَ . / وقوله : « ولم تعجز عليك المصادر » أي : وُجدتَ مشيِّعاً ، كما يكونُ[٤] صاحبُ الإبلِ الذي يُصْدِرُها .

٧١ ـ لِني وَلْيَةً يَمْرُعْ جَنابي فإنَّني
لِما نِلْتُ من وَسْميِّ نُعماكَ شاكرُ[٥]

(١) في مخطوطة المقتضب : « وأحكمتها .. * .. من هدى .. » . ل : « ولا أنت فيه .. » ، أي : في الحكم ، وفي رواية الأصل يعود الضمير إلى « جماهير الأمور » .

(٢) آمبر لن ق ل : « إذا اصطكت الألباس .. » وهي رواية جيدة ، وشرحها في ق : « اصطكت : ازدحمت » . وفي الأساس (لكك) : « إذا التكت الأوراد .. » وهي أيضاً رواية جيدة ، والتكت واصطكت بمعنى ، وتقدم معنى الأوراد في البيت ٥٣ وفي آمبر لن ق : « فرقت بينها » والمثبتة أجود .

(٣) في آمبر لن : « ما التبس » .

(٤) في الأصل : « كما تكون » وهو تصحيف ظاهر .

(٥) آمبر لن قا ط ق ل ، والجمهرة وشروح السقط والوساطة والأساس واللسان (ولي) : « .. تَمْرَعْ جنابي » ، وهي رواية جيدة . وفي الوساطة : « .. نيلك شاكر » .

يقول : أصبني بوَلْيٍ[١] ، و « الوَلْيُ » : المطرُ الثـــاني .
وقوله : « لما نلت من وسميٍّ نُعماك شاكر » أي : لما نلتُ من أولِ معروفك شاكرٌ . و « الوسمي » : أول مطر الربيـع .

٧٢ ـ وإنَّ الذي بيني وبينَك لايَني
بأرضٍ ـ أبا عمرٍو ـ له الدهرَ ذاكرُ[٢]

قوله : « لا يني » أي : لا يزال . يريد : وإني له الدهر شاكر .

٧٣ ـ وأنتَ الذي آخترْتُ المذاهبَ كلَّها
بوَهبينَ إذ رُدَّتْ عليَّ الأباعـــرُ[٣]

يريد : وأنت الذي اخترتُك من المذاهب ، كقوله تعالى : « واختارَ موسى قومَهُ سَبعينَ رَجلًا »[٤] ، [أي : من قومه][٥] وقـــوله : « إذ رُدَّت عليَّ الأباعر » أي : ردت من الرعي فركبتُها .

---

(١) في اللسان : « لني : أمر من الولي ، أي : أمطرني وليـة منك ، أي : معروفاً بعد معروف » . وفي ق : « يقول : صلني من عطائك ، فإني شاكر لما أوليت من نعمائك ومعروفك . جنابي ، أي : ما حولي وجناب القوم : ما حواليهم . تقول لما حولك ناحيتي وجنابي » .

(٢) ق : « وأنت الذي .. » وهو سهو . آمبر لن ل : « .. لك الدهر » . وشرح البيت ساقط من حم .

(٣) ط : « .. عليك الأباعر » ، وهو تصحيف . ووهبين : تقدمت في القصيدة : ١/٦٥ .

(٤) سورة الأعراف ٧/٥٥ .

(٥) زيادة من آمبر ، ولم تذكر من الآية قوله تعالى : (سبعين رجلًا) .

٧٤ ـ وأيقنتُ أني إن لقيتُكَ سالماً
تَكُنْ نُجعَةً فيها حَياً مُتظاهِرُ[1]

قوله : « تكن نجعة » أي : تكن لقيتي نجعة[2] ، بمنزلة رجل انتجع غيثاً . وقوله : « حياً متظاهر » أي : عام تحيا فيه البلاد[3] . و « المتظاهر » : أي : تلا بعضُه بعضاً وكثر .

٧٥ ـ وألقَ أمرءاً لاتَنْتَحي بينَ مالِه
وبينَ أكُفِّ السائلينَ المَعاذِرُ[4]

قوله : « لا تنتحي بين ماله وبين أكف السائلين المعاذر » أي : المعاذر لا تمنعُ مالَه . لا يَغرَضُ[5] مما يُعطي فيمنعَ مالَه .

---

(١) ط : « فأيقنت .. » . وفي ق : « روى أبو عمرو : أني إن (ألاقك) سالماً » .

(٢) في ق : « النجعة : القصد . يقال : انتجعت (فلاناً) ، أي : قصدته » . وقوله : « لقيتي نجعة » ليس في آمبر .

(٣) عبارة آمبر لن : « أي : مطر عام تحيا بها البلاد » ، والصواب « به » .

(٤) آمبر لن ط : « وألقى .. » وهو غلط صوابه ما أثبتناه بالعطف على « تكن » . ل : « .. أكف الراغبين » .

(٥) هذه العبارة الأخيرة ليست في آمبر وشرح البيت ليس في لن . وقوله : « لا يغرض » أي : لا يمل ولا يضجر .

٥١ ب ٧٦ ـ جَواداً تُريهِ الجودَ نفسٌ كريمةٌ
وعِرضٌ من التَّبخيلِ والذَّمِّ وافرُ[١]

« عرض » الرجل : حَسَبُهُ وحُسنُ ثنائِه . وقوله : « تريه الجود نفس كريمة » يقول : عرضُه ونَفسُه يُشيران على الجود ، أي : نفسُه تشير على الجود ، أي : لا تُلطِّخني ولا تُدَنِّسني[٢] .

٧٧ ـ رَبيعاً علىٰ المُستَمطِرينَ وتارةً
هِزَبْرٌ بأضغانِ العِدا مُتَجاسِرُ[٣]

« الهزبر » : الأسد . و « الضِّغن » : الحقد[٤] .

٧٨ ـ إذا خافَ شيئاً وقَّرتْهُ طَبيعةٌ
عَروفٌ لما خُطَّتْ عليه المَقادرُ[٥]

---

(١) ق د : « .. عن التبخيل » وهي رواية جيدة .

(٢) يريد : تشير عليه نفسه بالجود كأنما تقول له : لا تلطخني ... وفي ق : « يقول : هو وافر أن يكون بخيلاً مذموماً ، يعني أنه جواد بعيد عن البخل » .

(٣) آمبر لن ل : « ربيع .. » والنصب أولى لموالاة السياق .

(٤) شرح البيت ليس في آمبر ان . وفي حم : « الضغن : الحسد » وهو خطأ من الناسخ .

(٥) ط : « وقرته سكينة » وهي رواية جيدة . حم : « عزوف » بالزاي ، وهي روايــة ابن شاذان كما في الشرح . ورواية الأصل : « عروف » أجود وأعلى ، وجاء في الأساس : « والنفس عارفة وعَروف ، أي صبور .. والعِرف ، بالكسر : الصبر » .

« وقَـرّته » : أي : سكّنته طبيعة ، تقول[١] : تجلّد ، هَوّنْ هذا عليك . ويروى : « إذا خافَ أمراً »[٢] .

★ ★ ★

(١) عبارة آمبر : « تقول الطبيعة » . وفي ق : « يقول : طبيعة لا يخاف (بها) شيئاً ، ويروى : إذا خاف أمراً » .

(٢) وزاد في حم : « في نسخة : عزوف ، بالزاي ، يقال : رجل عزوف عن الأمر ، إذا أباه . رواية ابن شاذان : عزوف ، بالزاي . وقال : العزف : أن تنصرف النفس عن الشيء فتدعه . ورجل عزوف : من ذلك » .

(٣٣)*

(الطويل)

وقال أيضاً يمدح إبراهيمَ بنَ هشامِ بنِ الوليد بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم[١] :

١ ـ ألا حَيٌّ عندَ الزُّرقِ دارَ مُقامِ
لميٍّ وإن هاجَتْ رجيعَ سَقامِ[٢]

« رجيع سقام » يريد : « سَقاماً » . و « رجيع » ما راجعه[٣] .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ـ آمبر ـ حم ـ لن ـ قا) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) .

(١) سقط من سلسلة النسب هذه اسمان ، وتمام النسب : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد ... وكان إبراهيم خال الخليفة هشام بن عبد الملك ، وقد ولاه مكة والمدينة سنة ١٠٦ هـ ، ثم عزله سنة ١١٤ . وإياه عنى الفرزدق في الشاهد البلاغي المشهور :

وما مثلُه في الناس إلا مملَّكاً ... أبو أمِّه حيٌّ أبوهُ يُقاربُه

وانظر (حذف من نسب قريش ٧١ وجمهرة الأنساب ١٤٨ وتاريخ الطبري ١٠٧/٨ والكامل لابن الأثير ١٩٧/٤ ، ٢١٦ ومعجم زامباور ٣٥/١) .

(٢) ق ومعجم البلدان : « ألا حييا بالزرق دار مقامي * .. سقامي » .

(٣) زاد في حم آمبر لن : « من السقام » .

٢ - علىٰ ظهرِ جرعاءِ الكَثيبِ كأنَّها
سَنِيَّةُ رَقمٍ في سَراةِ قِـــرامِ[1]

يريد : الدارُ على ظهر جرعـاء . و « الجرعـــاء » من الرمل ، و « الأجرَعُ » : رابية منه . و « القِرام » : ثوب[2] يُستَرُ بـــه الهودج . و « السنيّة » : الجيدة ، يقال : « إنه / لسَنيٌّ » : إذا كان فاضلًا جيداً . وقال غيره : « السنية » : الغالية الثمن . و « سراة قرام » أي : ظهر قرام . و « الرقم » من الوشي : ما كان رقمُه مدوّراً .

٥٥ أ

٣ - إلىٰ جنبِ مأوىٰ جاملٍ لم تَدَعْ لهُ
من العُنَنِ الأرواحُ غيرَ حُطامِ[3]

« الحُطام » : ما تكسّر[4] من الشجر . و « مأوى جامـلٍ » : موضعُ إبل . و « العَنَن » : حظائرُ من شجر .

٤ - كأنَّ بَقايا حائلٍ في مُناخِهـــا
لُقاطاتُ وَدْعٍ أو قُيوضُ يَمامِ[5]

(١) في معجم البلدان ومعجم البكري : « .. جرعاء العجوز .. » وشرحها بقوله : « اسم جمهور من جماهير الدهناء يقال لها حزوى » .

(٢) عبارة آمبر : « الثوب الذي .. » ثم قوله : « سنية : جيدة ، يقال : السنيّ .. » .

(٣) ق د : « .. لم تدع به » . وفيها قوله : « وواحد العنن : عنة . والأرواح : جمع ريح » .

(٤) في آمبر لن : « ما انكسر » .

(٥) ق د « .. حائل في مراحه » وشرحه بقوله : « ومراح الجمال : المواضع التي يراح (إليها) عند العشي » .

« حائل » : بَعْر قد ابيضّ وتغيَّر من قِدَمه ، فكأنه الوَدَعُ . و « القَيوض » : قشور البيض ، فشبَّه لونَ البعر به . و « يَمامٌ »[١] : طيــورٌ .

٥ ـ تَرائِكُ أيأَسْنَ العَوائدَ بعدَمـا
أَهفَنْ وطـارَ الفرخُ بعدَ رُزامِ[٢]

البيض أيأسن . « تَرائكُ » : فواسدُ تُرِكَتْ[٣] . و « أيأسن العوائدَ » يعني : الأمهاتِ اللاتي[٤] يَعُدْنَ إليـه ، أي : أيأسن أنْ يكونَ فيها فرخ فتركنه . و « طار الفرخ .. » يقول : طـار بعـدَ أن كان ضعيفاً . و « رزام »[٥] : وهـــو الذي رَزَمَ بمكانه فقويَ واشتد . و « أهفَنَ » : أصابتهن « الهَيْفُ » : وهي الريح الحارة .

---

(١) في ق : « قال الأصمعي : هي الطيور الأهلية من الحمام » .

(٢) في المعاني الكبير : « .. فطار » .

(٣) قوله : « تركت » ليس في آمبر لن . وفي القـــاموس : « تريكة ـ كسفينة ـ : البيضة بعد أن يخرج منهـا الفرخ ، أو يخص بالنعام » . وفي ق : « فهي الترائك بمعنى : متروكة . ومن هذا القبيل قيل لبيضة الحديد التي تترك على الرأس : تريكة أيضاً » .

(٤) في الأصل : « التي » وهو سهو صوابه في آمبر .

(٥) في ق : « وقوله : بعـد رزام : يعني أنه طـار الفرخ عن مكانه بعد أن كان رزاماً لا يستطيـع النهوض » . وفي القـــاموس : « الرازم : البعير لا يقوم هزالاً » .

٦ ـ خَلاءً تَحِنُّ الريحُ أو كلَّ بُكرَةٍ
بها من خَصاص الرِّمْثِ كلَّ ظَلامِ

أي : : الدار خلاءٌ[١] . ويريد : تحن الريح كلَّ ظلام أو كلَّ بكرة « بها » : بالدار . « من خصاص الرمث » أي : تجيء[٢] من خَصاص الرمث ، من فرجة بالدار ، تدخل من الخصاص .

٧ ـ وللوَحْشِ والجِنّانِ كلَّ عشيَّةٍ ٥٥ ب
بهـا خِلفَةٌ من عازفٍ وبُغامِ

قوله : « بها خلفة من عازف وبغام » أي بُغامُ ظباء مرةً وعزف جنٍّ مرةً[٣] ، يعني في الدار . و « خِلفةٌ » : اختلاف أي : تجيءُ هذه وتذهب هذه .

٨ ـ [لميٍّ عرفناها فكم هَيَّجَتْ لنـا
غَداتَئِذٍ من زَفرةٍ وسَقامِ][٤]

---

(١) في ق : « نصب خلاء لأنه من صفة الدار ... أراد : تحن الريح كل ظلام فيها أو كل بكرة فقدم وأخر . والرمث : شجر تأكله الإبل . الخصاص : الفرج بين الأغصان ، وكل فرجة خصاصة . يقول : الريح (تحن) من تلك الفرج التي بين أغصان الرمث » .

(٢) يريد : تجيء الريح .

(٣) عباره آمبر لن « أي عزيف الجن مرة ، وبغام الظباء مرة ، وهو صوتها » . والخلفة : كل شيء يجيء بعد شيء . والعزيف صوت الجن فيما تزعم العرب .

(٤) انفردت حم بإيراد البيت وشرحه .

[يقول : هذه الآثار والرسوم لمية . ثم قال : لما عرفناها هيّجت لنا زفرات وسقاماً . وقوله : « فكم هيجت » على التكثير ، أي : قد هيجت لنا سقاماً كثيراً] [1] .

٩ ـ كَحَلْتُ بها إنسانَ عَيْني فأسبلَتْ
بمُعْتَسِفٍ بينَ الجُفونِ تُؤامِ

أي : نظرت بالأرض[2] فـ « أسبلَتْ » عيني ، أي : سالت « بمعتسف » يريد : بدمع يجري على غير مجرى الدمع . و « تُؤامٌ » : اثنانِ اثنانِ .

١٠ ـ تُبَكّي علىٰ ميٍّ وقد شَطَّتِ النَّوىٰ
وما كلُّ هـذا الحب غيرُ غرامِ [3]

« غير غرام » يريد : إلا غرامٌ . يقال : هو مُغرَمٌ بها ، إذا

---

(٢) في ق : « يقول : كحلت بالدار إنسان عيني ، أي : نظرت إليها وإلى معارفها وآياتها » . وفي القاموس : « والإنسان : المثال يرى في سواد العين » .

(٣) انفردت حم بإيراد بيت مزيد في هامشها مع شرحه ، وهـذا البيت في ق أيضاً ، وهو :

[ألا يا اسلمي يامي كلَّ صَبيحةٍ
وإن كنتُ لا ألقاكِ غيرَ لِمامِ]

[يدعو لها بالسلامة ، يقول لها : سلمك الله ، وإن كنت لا ألقاك إلا لماماً . « الإلمام » : الزورة في الحين] .

ابتُلي بها[١] . و « شطّت » : بَعُدَتْ . و « النوى » : الوجه[٢] الذي يريدونه .

١١ ـ ليالِيَ مي موتَةٌ ثم نَشْرَةٌ
لِما ألمحَتْ من نَظرةٍ وكَلامِ

قوله : « نشرة » ، يقال : « نُشِرَ الرجلُ » إذا عاش[٣] . وقوله : « لما ألمحت » ، أي : لما أمكنَتْنا من اللَّمْحِ والكلام .

١٢ ـ إذا انجردَتْ إلاّ من الدِّرعِ وارتدَتْ
غدائرَ مَيّالِ القُرونِ سُخامِ

« سخام » : ليِّن[٤] . و « القُرون » : الذّوائب . وكلُّ ضفيرة : « غديرةٌ » . فأراد أن شعرَها ليِّنٌ .

١٣ ـ علىٰ مَتْنَةٍ كالنِّسعِ تَخْبو ذَنوبُها
لأحقفَ من رملِ الغِناءِ رُكامِ[٥]

---

(١) عبارة آمبر لن : « أي : مبتلى » . وفي ق : « الغرام : البلاء ، وفي كتاب الله تعالى : ((إنّا لَمُغْرَمونَ)) ، أي : مبتلون .. وقيل الغرام الهلاك » . ـ سورة الحديد ٥٧/٦٦ .

(٢) قوله : « الوجه » ساقط من حم .

(٣) في ق : « موتة (ثم) نشرة ، أي : تموت مرة وتحيا أخرى » .

(٤) هذه العبارة ليست في آمبر لن ، وفيها : « غدائر : ذوائب » . وفي القاموس : « الدرع : من المرأة قميصها » .

(٥) حم « على متنة .. » وهو تصحيف ، وصوابه في شرحها . وفي معجم البكري : « على متنه كالنسع يجبو .. » وهو تصحيف .

٥٦ أ / يريد أن الشَّعرَ على مَتْنَةٍ كالنِّسْعِ ، أي : مكتنِزٌ مجدول[١] .
و « تحبو ذنوبها » أي : تجري[٢] إليه ، تدنو إلى أحقفَ . و « الذنوب » :
أسفلُ المتنين ، أي : آخرهما . وقوله : « لأحقف » يريد : العجيزةَ ،
كأنها حِقْفٌ في اكتنازها . و « الحِقْفُ » : ما انعطف من الرمل ،
ولَزِمَ بعضُه بعضاً[٣] . و « رمل الغِناء » : موضع[٤] . و « ركام » :
مرتكِم كثير .

١٤ ـ ألا طرقَتْ ميٌّ وبَيْني وبينَها
مَهاوٍ لأصحابِ السُّرى وتَرامِ[٥]

---

(١) عبــارة حم آمبر : « أي : هو مكتنز .. » وفي القاموس :
« ومتنا الظهر : مكتنفا الصلب ، ويؤنث » وفي ق : « يقول : شعرها
منسدل على متنها كالنسعة التي قد جدلت وانضفرت . ويقال : متن ومتنة » .

(٢) من قوله : « تجري » إلى قوله : « إلى أحقف » ليس في حم .

(٣) هنا ينتهي شرح البيت في آمبر . وشرح البيت ليس في لن .

(٤) ورد لفظ « الغناء » في الأصول بكسر الغين . وقد اختلفت
المصادر في ضبطه ، دون أن تبيّن موقعــه . فهو في المحكم ومعجم
البكري على رواية الأصل . وقد ضبطه الأزهري والفيروزآبادي بالفتح .
وهو في معجم البلدان بالفتح في شعر الراعي ، وبالكسر في بيت لذي الرمة .
وهو البيت ٢٣ من القصيدة ٣٥

(٥) في ق : « والطروق : المجيء بالليل خاصة . ويروى : رَهاةٌ
لأصحاب السرى مترام . والرهاء : الأرض الواسعة » . والترامي : التباعد .

« مهاو » : جمع مَهواة ، وهي البعدُ . و « السرى » : سير الليل [١] .

١٥ ــ فَتىً مُسلهِمُّ الوجهِ شارَكَ حُبَّها
سَقامُ السُّرى في جسمِه بسَقامِ

« مسلهم » ، أي : ضامر . يريد : ألا طرقَتْ ميُّ فتًى ضامرَ الوجهِ . يعني : ذا الرمة [٢] ، وهو سقيم من حبها ، أي : اجتمع عليه سَيرُ الليل وحبُّها فاسلهمّ [٣] ، أي : ضَمَرَ .

١٦ ــ فأَنّى اهتدَتْ ميٌّ لِصُهْبٍ بقَفرةٍ
وشُعثٍ بأَجوازِ الفلاةِ نِيامِ [٤]

« أجواز الفلاة » : أوساطها ، واحدها : جَوْزٌ . يريد [٥] : كيف

---

(١) في حم حاشية مزيدة : « رباح : مهاوٍ : أمكنة تطوّح إلى أمكنة » .

(٢) في آمبر لن : « يعني نفسه » .

(٣) هذه العبارة والتي بعدها ليستا في حم ، والأخيرة : « أي : ضمر » ليست في آمبر لن .

(٤) ق : « وأنى اهتدت .. » ، وشرحه بقوله : « كيف اهتدى خيالها إلى إبل صهب ورجال شعث بقفرة من الأرض » .

(٥) من قوله : « يريد » إلى قوله : « خيالها » هو مجمل الشرح في آمبر ، وهو ليس في حم ، وبقية الشرح فيها .

اهتدت ، أي : اهتدى خيالها . و « نيام » : قد عرسوا . « شعث » : رجال[١] .

١٧ ـ [أناخوا ونَجمٌ لاحَ إذ لاحَ ضَوؤُهُ
يُخالِفُ شرقيَّ النجوم تَهـامِ][٢]

[أي : أناخوا سَحَراً حينَ طلـع النجم ، وعنى به سُهَيلًا ، وهو طالع أبداً باليمن وأياماً بالعراق ، ولا يَطلُع في غيرِهما ، وقد يطلع باليَمامة والشام قبلَ طلوعه بالعراق][٢] .

١٨ ـ فإن كنتِ إبراهيمَ تَنْوينَ فَٱلحقي
نَزُرْهُ وإلا فـٱرجِعي بسَـلامِ

إبراهيمُ بن هشام[٣] بنِ الوليد بنِ المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم . وقوله : « فإن كنتِ .. » : أراد الخيالَ ، خيالَ ميٍّ .

١٩ ـ فلم تَستطِـعْ ميٌّ مُهاواتَنا السُّرىٰ
ولا ليلَ عيسٍ في البُرينَ سَوامِ[٤]

---

(١) أي : رجال شعث . والأشعث : المغبر الرأس والمتلبد الشعر .

(٢) انفردت حم من شروح أبي نصر بإيراد البيت وشرحه . وهو في ق أيضاً وروايته فيها « .. لاح بارق ضوئه » وهي رواية جيدة .

(٣) عبارة آمبر لن : « يعني إبراهيم بن هشام ممدوحه » . وفي ق : « إن كنت يا مي تنوين إبراهيم فالحقي (نزره) » .

(٤) ق « ولم .. » وفي المحكم (عقب) وفي اللسان (عقب ، هوى) : « .. في البرين خواضع » وهو تحريف . وشرحه في ق : =

٥٦ ب / يقول : لم تستطع ميٌّ أن تهويَ في السُّرى ، أي : لم تستطع أن تسيرَ معنا[١] ، ولم تستطع « ليلَ عيس في البُرِينَ » ، يعني : جمعَ « البُرَةِ » . و « سَوامِ » : تسمو ، أي : ترتفعُ .

٢٠ ــ صَفِيٌّ أميرِ المؤمنينَ وخالَهُ
سَمِيٌّ نبيٍّ اللهِ وأبنَ هشامِ[٢]

ويروى : « سميَ خليل الله » يريد[٣] : إبراهيمَ بنَ هشام .

٢١ ــ أغرَّ كضوءِ البدرِ يَهتزُّ للنَّدىٰ
كما أهتزَّ بالكفَّيْنِ نَصْلُ حُسامِ

= ولم تستطع أن تقامي ليل عيس ، والعيس : الإبل في ألوانها بياض . وواحدة البرينَ : برة ، وهي حلق الأخشة من صفر في طرف الجرير . والأجود أن يقال في النصب والجر : بُرين ، وفي الرفع : بُرون ، لأنه جمع برة . سوام : رافعات رؤوسها » .

(١) من أول الشرح إلى قوله : « تسير معنا » ليس في حم .

(٢) ق د : « سمي خليل الله .. » وهي رواية أشار إليها الشارح . وشرحه في ق : « خليل الله : يعني إبراهيم الخليل عليه السلام . وقوله وابن هشام ، يعني الممدوح ، يقول : هو ابن هشام . وعلى هذا التقدير يجوز الرفع فيه وفيما قبله ، ومن نصبه فعلى الصفة وعلى المدح بإضمار : أعني ، وهو الأجود » .

(٣) في آمبر لن : « يعني إبراهيم عليه السلام » .

٢٢ ـ فِدًى لكَ من حَتْفِ المَنونِ نفوسُنا
وما كانَ من أهلٍ لنا وسَوامِ[(١)]

٢٣ ـ أبوكَ الذي كانَ اَقشعرَّ لفَقْدِهِ
ثرىٰ أبطَحٍ سادَ البلادَ حَرامِ

يريد : ثرى أبطحَ حرامٍ[(٢)] . وكلُّ بطنِ وادٍ فيه رملٌ فهو « أبطحُ » . وقوله : « أبوكَ » يعني عمَّه ابنَ المغيرة[(٣)] .

٢٤ ـ نمىٰ بكَ آباءٌ كأنَّ وجوهَهم
مصابيحُ تجْلو لونَ كلِّ ظَلامِ[(٤)]

---

(١) في د : « السوام : الإبل الراعية والغنم ، وكل ما رعى من من الماشية فهو سوام » .

(٢) قوله : « ثرى أبطح حرام » : يريد به بطحاء مكة .

(٣) في آمبر ان : « هشام بن المغيرة » وزاد في حم : « حاشية : يعني عم أبيه هشام بن المغيرة » . قات : وقولهم « عم أبيه » هذا من باب التجوز وإنما هو عم لجد أبيه ، فهو هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو المخزومي ، وكان من سادات مكة في الجاهلية ، وكانت قريش وكنانة يؤرخون بموته . وقد أخذ ذو الرمة بيته من قول الحارث بن خالد بن العاص بن هشام :

وأصبحَ بَطنُ مَكّةَ مُقْشَعِرّاً كأنَّ الأرضَ ليس بها هِشامُ

وانظر « الاشتقاق لابن دريد ١٠١ ، وكتاب حذف من نسب قريش ٦٧ حيث عُزي البيت فيه إلى الحارث بن أمية بن عبد شمس » .

(٤) ق د : « سما بك .. » . وشرح البيت في حم : « نمى بك » أي : ارتفع بك » .

٢٥ ـ فأَنتُمْ بنو ماءِ السَّماءِ وأَنـــتمُ
إلى حَسَبٍ عندَ السَّماءِ جُســـامِ

هذا مثل ، يقول : نسبُكم خالص مرتفع . و « جسام » : جسيم .

٢٦ ـ إليكَ ٱبتعَثْنا العيسَ وٱنتعَلَتْ بنا
فَيافيَ تَرْمي بينَها بسَهــامِ[1]

« ابتعثنا » ، أي : أثرناها ووجهناهـا . وقوله : « وانتعلت بنـا
٥٧ أ فيافيَ » ، أي / : ركبت بنا فيافيَ ، اتخذَتْها نِعالاً . و « السَّهام » :
الحَرورُ والسَّمومُ تتوقَّدُ بين السماء والأرض .

٢٧ ـ قِلاصاً رَحلْناهُنَّ من حيثُ تَلتَقي
بو هبينَ فَوضَى رَبْرَبٍ ونَعامِ[2]

« فوضى » : ليست على نظام ، هي متفرقة مختلطة . يريد : من حيثُ النعامُ والبقرُ[3] . و « القلاص » : أفتاء الإبل ، ولا تكون إلا إناثاً . و « الربرب » : جماعة البقر .

٢٨ ـ يُراعينَ ثِيرانَ الفَلاةِ بأَعيُنٍ
صَوافِي سَوادِ الماءِ غيرِ ضِخامِ[4]

(١) في الجمهرة : « مفاوز ترمي .. » والبيت ملفق فيهـــا من صدر البيت ٤٩ وعجز البيت هنا .

(٢) د : « قلاص .. » بالرفع .

(٣) من أول الشرح إلى قوله : « النعام والبقر » ليس في آمبر لن .

(٤) وفي ق : « ويروى : سواد المآق » وهو مؤق العين . وشرحه فيها : « ينظرن إليها بأعين شديدات السواد » .

أي : هذه القلاص يراعين ثيران الفلاة بأعين غير ضخام ، مستديرةٍ شِدادٍ ، ليست بضخام .

٢٩ ـ وآذانِ خيلٍ في بَراطيلَ خُشِّشَتْ
بُراهُنَّ منها في مُتونٍ عِظامِ

يريد : بأعينٍ وآذانِ خيلٍ[1] . « في براطيلَ » : وهي الخراطيم ، وأصله : الحجر الطويل . فشبَّه خراطيمَها[2] — ويستحبُّ طولُها — بها . و « خُشِّشت بُراهنَّ » أي : أدخلَتْ في متونٍ عظامٍ . وإذا كانت البُرَةُ في العظم فهو خِشاشٌ[3] .

٣٠ ـ إذا ماتجلَّتْ ليلةُ الركبِ أصبحَتْ
خَراطيمُها مَغمورةً بلُغامِ

« تجلت » : تقشَّعت[4] . وقوله : « مغمورة » أي : قد غمَرها

---

(١) في ق : « شبه آذان هذه القلاص بآذان الخيل في استماعها للأصوات الخفية . وقيل : شبهها بآذان الخيل لأنها مؤللة محشورة دقاق الأعالي عراض الأسافل .. شبه ألحيها بالبراطيل ، وقيل : شبه رؤوسها بالبراطيل في صلابتها ، وواحد البراطيل : بِرطيل . والبرى : الحلَق » .

(٢) في القاموس : « الخرطوم : كزنبور ، الأنف أو مقدمه أو ماضممت عليه الحنكين » .

(٣) في القاموس : « الخشاش : ما يدخل في عظم أنف البعير من خشب » .

(٤) هذه العبارة ليست في حم ، آمبر .

« اللغام » يعني[١] : الزَّبَدَ ، يخبر أنهن نِشاطٌ .

٣١ ـ فكم واعسَتْ بالركبِ من مُتَعَسَّفٍ
غليظٍ وأخفافُ المطيِّ دَوامِ[٢]

« المواعسة » : المواطأة . و « متعسَّف »[٣] : على غير هدى .

٥٧ ب ٣٢ ـ سَباريتَ إلا أن يَرىٰ متأمِّلٌ
قَنازِعَ إسنامٍ بها وثَغامِ

« سباريت » : أرض لا شيءَ بها ولا نبت . و « قنازع إسنام » : بقايا من الشجر ، الواحدة : إسنامة[٤] و « الثَّغامُ »[٥] : نبت أبيضُ يشبه الشَّيْبَ .

٣٣ ـ ومن رَملةٍ عَذراءَ من كلِّ مَطلَعٍ
فيَمرُقْنَ من هاري التُّرابِ رُكامِ[٦]

---

(١) لفظ « يعني » ليس في آمبر . وشرح البيت ليس في ان .

(٢) سقط لفظ « بالركب » من الشطر الأول في حم ، وهو سهو من الناسخ .

(٣) عبارة آمبر لن : « التعسف : الأخذ على غير هدى » . وفي ق : « واعست : سارت في الرمل » .

(٤) وفي القاموس : « الإسنام : بالكسر ، ثمر الحَلِيِّ ، الواحدة بهاء ، وأرض مسنمة ـ كمحسنة ـ : تُنْبِتُها » .

(٥) عبارة آمبر : « والثغام : نبت آخر » .

(٦) في ق : « يقول : وكم واعست أيضاً من رملة عذراء . وهاري يعني : هائر ، فقدم الراء وأخر الياء » .

قوله : « عذراة » يعني أنها لم تُسْلَكْ قبلَ ذلك ، أي : تَصعدُ[١] من كل مَطلَع . و « يمرقن » : يَخرجنَ ويَنفُذْنَ[٢] ، يعني : هذه الإبلَ . و « هاري التراب » : ما تَناثرَ منه . و « ركام » : بعضُه على بعض .

٣٤ ـ وكم نَفَّرَتْ من رامحٍ متوضِّحٍ

هِجانِ القَرا ذي سُفْعةٍ وخِدامِ

يعني إبلَه ، إنها نفَّرت « الرامحَ » : وهو الثور . و « رَمَحَه » : قَرَنَه[٣] . و « متوضِّح » : أبيضُ ، أي : يبدو وُضوحُه . و « السُّفعة » : سواد في الخدود . و « هجان القرا » أي : أبيضُ الظهر . و « خدام »[٤] : سواد في القوائم ، خطوط كالخلاخيل .

٣٥ ـ لِيَاحِ السَّبيبِ أنجلِ العَينِ آلفٍ

لما بينَ غُصْنٍ مُغْبِلٍ وهَيامِ[٥]

(١) في حم : « يصعد » وهو تصحيف ، والضمير فيها يعود إلى العيس .

(٢) عبارة آمبر : « يخرجن ويبعدن » والمثبتة أولى لقوله : « فيمرقن » . وشرح البيت ليس في لن .

(٣) أي : طعنه بقرنه . وفي د : « وقرنه بمنزلة الرمح » .

(٤) في القاموس : « الخدمة : محركة ، الخلخال ، الجمع : خدم ، وخدام ، ككتاب » .

(٥) علّق في الأصل لفظ « معاً » فوق « لياح » مع ضبط اللام بالفتح والكسر .

« لياح » : يعني الثور ، في ذنبه بياض . و « سَبِيبُه » : ذنبه . و « أنجل العين » : واسع . و « مُعبِلٌ » : مورقٌ هاهنا ، ويكون الذي يَسقطُ ورقه ، وهو من الأضداد[١] . و « هيام »[٢] : يعني ما تَناثَرَ وتكسَّرَ .

٣٦ ـ ومن حَنَشٍ ذَعْفِ اللُّعابِ كأنَّهُ
على الشَّرَكِ العاديِّ نِضْوُ عِصامِ[٣]

٥٨ أ / يريد : وكم جاوزَتْ من « حنش » : يعني هوامَّ الأرض والحيّاتِ . و « ذَعْفُ اللعاب » : سريعُ القَتْلِ ، يقال : موتٌ ذُعافٌ ، أي : سريع الإجهاز[٤] . و « الشرك » : الطريق . و « نِضوٌ » : دقيق . و « عِصامٌ » : خيطُ القِربةِ ، شَبَّه الحيةَ به .

---

(١) في د : « وقال الأصمعي : المعبل : الذي سقط ورقه . وقال آخرون : هو الذي أورق . والآلف : المعتاد » . وفي أضداد أبي الطيب ٤٩٦/١ : « أعبلت الشجرة : إذا سقط ورقها . وأعبلت : إذا خرج ورقها » .

(٢) من قوله : « هيام » إلى آخر الشرح لم يرد في آمبر لن وفي الأساس : « ورمل هَيام : بالفتح ، لا يتماسك » .

(٣) في المعاني الكبير والفائق واللسان (حنش) : « وكم حنش . » وفي المعاني الكبير : « من الشرك العامي .. » أي الطريق المحدث الذي أتت عليه سنة ، وفي الأساس : « وطلل عامي : مرّ له عامٌ » .

(٤) حم آمبر : « سريع الإجهاد » بالدال المهملة وهو تصحيف .

٣٧ ـ بأغبرَ مهزولِ الأفاعي مِجَنَّـةٍ
سَخاوِيُّهُ مَنسوجَـةٌ بقَتـامِ[(١)]

« أغبر » : مكان ، أفاعيه مهزولة[(٢)] من الجدب ، فهو أخبثُ لها . و « مجنّة » : ذو جِنٍّ ، يعني هذا المكانَ . و « سخاويّه » : مارقٌ من التراب ولان . و « القَتامُ » : الغُبار

٣٨ ـ وكم خلَّفَتْ أعناقُهـا من نَحيزةٍ
وأرعَنَ من قُودِ الجبالِ خُشامِ

يقول : كم خلّفت أعناق الإبل من « نحيزة » : وهي قطعـة من الأرض تنقـادُ ، غليظـةٌ . و « أرعنُ » : ذو « رَعْنٍ » : وهو أنفُ الجبل يتقدّم . و « القُودُ » : الطوال . و « خُشـام » : ضخمة[(٣)] . وأنشده الأصمعي : « وكم جاوزت أخفافُها من بسيطة[(٤)] .

(١) في المعاني الكبير : « سماوته منسوجة » وهي رواية جيدة ، وسماوة الشيء : رواقه كسمائه ، يريد فضاءه . ويرجح هذه الرواية قوله : « منسوجة » وكأن الغبار داخل الهواء مداخلة السدى للحمة النسيج .

(٢) قوله : « مهزولة » ساقط من آمبر . وقوله : « أغبر » أي : مكان أغبر اللون .

(٣) العبارة ليست في آمبر لن . وفي حم : « وخشام : ضخم » ويصح بالإفراد وصفاً لأرعن . وفي القاموس : « وخشام : كغراب ، العظيم من الأنوف والجبال » .

(٤) في د إشارة إلى رواية ملفقة من رواية الأصل ورواية الأصمعي ، =

٣٩ ـ يُشبِّهُ الراؤونَ والآلُ عـاصِبٌ
علىْ نِصفِـه من مَوْجِـهِ بجِــزامِ

قوله : « والآل عاصب على نصفه » أي : محيــط به . « من موجــه » : يعني : السرابَ ، كأنه حِزامٌ ، أي : والآل عاصب بحزامٍ قد أحاطَ به .

٤٠ ـ سَماوةَ جَونٍ ذي سَنامينِ مُعرِضٍ
سما رأسُه عن مَرتعٍ بجِجـامِ[1]

« سماوة جون » أي : شخص بعيرٍ أسودَ له سَنامان ، فأراد أن هذا الجبَلَ يشبهه الراؤون بشخص بعيرٍ أسودَ له سنامـان[2] . وقوله : « مُعرِض » أي : عنقه في ناحيـة . و « سما رأسه » : ارتفـعَ عن مرتع[3] . و « الجِجامُ » : / شيء يُشَدُّ به فَـمُ البعير لئلا يأكلَ ويعَضَّ . ٥٨ ب

= وهي قوله :

وكم خلـفَتْ أعناقُهـا من بَسيطةٍ
وأرعـنَ معتزٍّ الجبـالِ خُشـامِ

وشرحه في د : « والبسيطة : الأرض » . والمعتز : الشديد الصلب ، يريد : منيع الجبال .

(١) روايه البيت في شرح ديوان لبيد : « . . مرتع لحجام » .

(٢) عبارة آمبر لن : « يشبهه الراؤون بهذا البعير » .

(٣) المرتع : موضع الرتـع ، وفي اللسان : « ورتعت الماشيـة : أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً » .

٤١ ـ إليكَ ومن فَيْفٍ كأَنَّ دويَّـهُ
غِناءُ النَّصارى أو حنينُ هِيـامِ

يريد : وكم جاوزت إليك[١] . و « من فيف » : وهو ما استوي من الأرض . و « هيام »[٢] : إبل عطاش .

٤٢ ـ وكم عَسفَتْ من مَنْهلٍ مُتخاطَإِ
أَفلَّ وأَقوىٰ فالجِمامُ طَـوامِ[٣]

« العسف » : الأخذ على غير هدى[٤] . و « المنهل المتخاطأ » : الذي قد تخاطأه[٥] الناس فلم يتزلوه . و « أفلّ » : ليس بـه مطر ولا شيء . يقال : « أرض فِلّ » : إذا كانت كذلك . و « أقوى » : خلا . و « الجِمام » : جمع « جُمَّةٍ » : وهي ما اجتمع من الماء . و « طَوامٍ » : مملوءة .

(١) في د : « يقول : كم واعست بالركب إليك ، وكذا من فيف أيضاً .. ثم شبه دوي هذا الفيف بأصوات النصارى إذا هم قرؤوا الإنجيل » .

(٢) العبارة الأخيرة ليست في آمبر لن .

(٣) آمبر لن : « والجمام .. » . في د : « .. بالجمام طوام » ، وقوله : « بالجمام » تصحيف لا شك فيه لأنه يوجب نصب طوامٍ على الحال . وفي اللسان : « وأخطأ وتخطأ بمعنى ، وأخطأ الطريق : عدل عنه » .

(٤) في آمبر لن : « أي : أخذت .. » .

(٥) في حم : « تخاطاه » ، سقطت الهمزة سهواً .

٤٣ ـ إذا ماوَرَدْنا لم نُصادِفْ بجوفِـهِ
سوىْ وارداتٍ مِن قَطاً وحَمامِ

٤٤ ـ كأنَّ صِياحَ الكُدْرِ يَنظُرنَ عَقبَنا
تَراطنُ أنباطٍ عليـه قِيـــامِ (١)

« الكدر » يعني : القطا . « ينظرن عقبنا » أي : ينتظرن ما يبقى من الماء بعدنا . ويروى : « طـَغامِ » : وهم سـَفِلةُ الناس(٢) .

٤٥ ـ إذا ساقيانا أفرغا في إزائِـــهِ
علىْ قُلُصٍ بالمُقْفِراتِ حِيـــامِ

« الإزاء » : مُهَراق الدلو ، أي أفرغـا ذلك المـاءَ على قـُلـُص . و « حيام » : تدور حولَ الماء من العطش(٣) .

٤٦ ـ تَداعَينَ باسمِ الشّيبِ في مُتَثَلَّمٍ ٥٩ أ
جَوانبُهُ من بَصرةٍ وسِـــلامِ (٤)

---

(١) في اللسان (عقب) : « .. عليه طغام » وفي الشرح إشارة إليها . وفي القاموس « الرطانة ـ ويكسر ـ : الكلام بالأعجميـــة » وتراطنوا تـكلموا بها » . الأنباط : الأكرة والفـلاحون في البطائح بين العراقين ، يريد تراطن قوم لا يتـكلمون العربية .

(٢) في آمبر : « أي : سفلة » .

(٣) قوله : « من العطش » ليس في آمبر لن .

(٤) في الوساطة : « .. من متثلم » . في كتاب الشعر : « .. في متهدم » . وفي رواية أخرى : « .. من صخرة وسلام » .

« تداعين » يعني : الإبلَ . « باسم الشيب » يريد : صوت المشافر عندَ الشرب ، وحكى الصوت[١] . و « متثلّم » : حوض متكسّر . و « البصرة » : كَذّانٌ ، لا حجـارة ولا طين ، وهي رِخْوَةٌ . و « سِلام » : حجارة ، الواحدة : سَلِمَةٌ .

٤٧ ـ زَهاليلُ أشْباهٌ كأَنَّ هَويّها
إذا نحنُ أدلَجْنا هَويّ جَهامِ

« زهاليل » : مُلْسٌ ، يعني[٢] : الإبلَ ، الواحد : زُهلول ، شبّه هَويّها[٣] إذا أدلج[٤] بهويّ السحاب : و « الجَهام » : الخفيفُ من السحاب الذي قد هَراق ماءَه . ويروى : « زهاليلَ أشباهِ »[٥] .

٤٨ ـ كأنا على أولادِ أحقبَ لاحَها
ورَميُ السَّفى أنفاسَها بسِهامِ[٦]

(١) في آمبر : « وحكى الشُرّاب » وهي جمع شارب ، مثل كاتب وكُتّاب ، ولعل الأصل « صوت الشراب » . وفي ق « : ترشف الماء تقول : شب وشيب » .

(٢) من قوله : « يعني الإبل » إلى قوله : « زهلول » ليس في آمبر لن .

(٣) في ق : « وهويها : مرها في السير » . وفي الأساس : « والناقة تهوي براكبها : تسرع به » .

(٤) قوله : « إذا أدلج » ليس في آمبر لن .

(٥) أي بالرد على « قلصٍ » . وهذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٦) لن حم : « كأن .. » وهو سهو من الناسخ . وفي شرح الحماسة للتبريزي : « .. أكفالها بسهام » .

يريد : كأنّا على حُمُر . و « الأحقبُ » : فحل في موضع الحَقَبِ منه بياضٌ . و « لاحها » : أضمرَها[٢] . وأراد : لاحَتْها جَنوبٌ[٣] ، أي : غيَّرتها وأضمرتها[٤] ، ورميُ السفى أيضاً أضمرها ، أي : رمى أنفاسَها بسهام . وذلك أنها تأكلُ السفى فيصيبها ، فكأنها سهام[٥] . و « السفى » : شوك البُهمى .

٤٩ ــ جَنوبٌ ذَوَتْ عنها التَّناهِي وأنزلَتْ

بها يومَ ذَبّابِ السَّبيبِ صِيامِ[٦]

يريد : ذوت التناهي عن الجنوب ، أي : من أجل الجَنوب . و « ذوت » : جفّت و « التناهي » : جمع تَنْهِيَةٍ ، وهي حيثُ

---

(٢) في حم : « ولاحها : أظهرها » وهو تصحيف . وفي القاموس : « ولاحه العطش أو السفر : غيره كلوحه » .

(٣) قوله : « جنوب » فاعل لاحها ولكنه أخره إلى البيت التالي وقدم معطوفه وهو « رمي السفى » .

(٤) قوله : « وأضمرتها » ساقط من آمبر ان .

(٥) في ق : « يقول : تأكله وقد هاج ، أي : يبس ، فيصيب مشافرها وأنوفها فيدميها » .

(٦) في شرح الحماسة للتبريزي : « دبور ... وألحقت » وفيه مع د : « .. يوم ذبات . . » وفي ق : « أراد : لاحتها الجنوب من الرياح (ورميُ) السفى ، فعطف الرمي على الجنوب وقدم المعطوف .. والصيام : القائمة : والصائم : الثابت في مكانه لا يبرحه . والصيام مجرورة لأنه صفة أولاد . أراد : كأنه على أولاد أحقب صيام » .

يَنتهِي الماءُ فيحتَبِسُ . فيقول : الجَنوب أنزلت[١] . بهذه الحمر ، أي : أحلّتْ بها يوماً شديدَ الحر ، فهي تَـذُبُّ بأذنابِها من شدة الحـر ، و « السبيب » : الذنب .

٥٠ب ٥٠ ـ كأَنَّ شُخوصَ الخيلِ هٰا من مَكانِها

عليْ جُمْدِ رَهْبىْ أو شُخوصُ خيامِ[٢]

أراد : كـأن شخوص الحمر من مكانهـا شخوصُ خيل ، ثم قـدّم « شخوصَ الخيل » . وقوله : « ها » تنبيه . وخبر « كأن » : من مكان الحمر . وقوله : « على جُمد رَهبى » : فـ « الجُمْـد » شُبِّـهَ بالجبلِ الصغير . وكأن شخوصَ الحمر « شخوصُ خيامٍ » .

٥١ ـ يُقلِّبنَ من شعراءِ صَيفٍ كأنَّهـا

مَوارقَ لِلَّذْغِ انْخِزامُ مَـرامِ[٣]

أي : يرعَين « الشّعراء » يعني : الذبابَ[٤] . و « موارقُ » :

---

(١) في آمبر : « الجنوب نزلت » سقطت همزة التعدية سهواً .

(٢) د : « .. هامِ مكانها » وهو تحريف . وشرحه فيها : « وقوله : ها » يعني : الحمير » . و تقدمت « رهبى » في القصيدة ٣/٤٨ .

(٣) حم : « انحزام » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ظـاهر . وفي القاموس : « خزمه يخزمه : شكه » .

(٤) في آمبر لن : « يعني : الذبابة » والصواب مـا أثبتناه لأن الشّعراء اسم جمع لا مفرد له ، وفي القاموس : « الشعراء : ذباب أزرق أو أحمر يقع على الإبل والحمر والكلاب » .

نوافذُ ، أي : كأنها في إنفاذهن خَزْمُ « مَرامٍ » : والواحـدة : مَرماةٌ[١] . وأراد لدغَ الذباب يقول : كأنها سِهام تَخزِمُ .

٥٢ ـ نُسوراً كنَقْشِ العاجِ بينَ دوابِرٍ
مُخَيَّسةٍ أَرساغُها وحَوامِ

أراد : يقلبن نسوراً[٢] ، والنسور بينَ دوابر . و « الدوابر » : مآخيرُ الحوافر . و « النسور » : اللَّحْمُ ، الواحد : نَسْرٌ ، وهو اللحم اليابس في باطن الحافر . و « مخيَّسة » : مذلّلة . و « الحوامي » : ما حولَ الحوافر[٣] .

٥٣ ـ فلما آدَّرَعْنَ الليلَ أو كُنَّ مَنْصَفاً
لما بينَ ضَوءٍ فاسِحٍ وظَلامِ[٤]

« ادّرعن الليل » أي : دخلن فيه ولَبِسنَه . وقوله[٥] : « أو كنّ » .

---

(١) في ق : « المرامي : السهام . والمرماة : السهم ، ونصب موارق على الحال . وخزمها : دخولها في الجلد واللحم » . وفي القاموس : « المرق : الطعن بعجلة » .

(٢) في ق : « يقول : كلما (لسعها) الذباب رحته بحوافرها ، فمن هناك ، يقلّبن نسوراً كنقش العاج في حسنها . وقوله : مخيّسة ، أي : مذللة ، قد سلكن الحزن والجبال والأماكن الغليظة » .

(٣) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٤) في الأساس (كشح) : « .. ضوء كاشح .. » وهو شاهده على قوله : « وكشح الظلام ، وكشح الضوء : أدبر » .

(٥) من أول الشرح إلى قوله : « وقوله » ليس في آمبر لن .

يعني : الحمرَ . « في منصَفٍ » أي : بينَ الليل والصبح . و « فاسح » : مُنفرِجٌ ، حينَ ينفسِحُ البصرُ[١] .

٥٤ ــ تَوَخّى بها العينَين عَيْنَي غُمازَةٍ
أَقَبُّ رَباعٍ أو قُوَيرِحُ عـامِ[٢]

/ « توخّى » : تعمّد[٣] . « أقبّ » : ضامر ، يريد : الحمارَ .

٥٥ ــ طَوي البطنِ زَمّامٌ كأَنَّ سَحيلَهُ
عليهنَّ إذ ولّى هَديلُ غُـلامِ[٤]

---

(١) في هامش حم زيادة بخط الناسخ : « ح : رواية ابن شاذان : منصفاً – بفتح الصاد – وقال : تقول العرب : بلغنا منصف الطريق والوادي ، إذا بلغت نصفه . قال : والمنصف : الطريق والنهر ، ومن كل شيء وسطه » .

(٢) في الأصل وآمبر لن : « .. غمارة » بالراء المهملة ، وهو تصحيف صوابه في ق وسائر المصادر . وفي معجم البلدان : « .. أو أقرح عام » وهو تحريف مفسد للوزن .

(٣) وزاد في آمبر لن : « وغمازة : اسمُ عين » . وفي القاموس : « وغمازة – كأمامة – : عين لبني تميم » ، وفيه : « الرباعية – كثمانية – : السن التي بين الثنية والناب ، الجمع رباعيات . ويقال للذي يلقيها رباع ... وجمل وفرس رباعٍ ورباعٌ » وهي كثمانٍ ويمانٌ . وقوله : « قويرح » هو تصغير قارح ، وفي القاموس : « والقارح من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل .. وقروحه : وقوع السن التي تلي الرباعية » .

(٤) في اللسان (هدل) : « طوي البطن زيام ..» والزيام : المكتنز اللحم. وفي التاج أيضاً : « .. زنام » وهو تصحيف .

يريد الحمارَ(١) ، إنه ضامر البطن ، « زمـام » بأنفه(٢) ، رافـع رأسَه من نشاطه(٣) .

٥٦ ــ يَشُجُّ بهن الصُّلبَ شَجّاً كأَنَّمَـــا

يُحَرِّقْنَ في قِيعانِـهِ بضِـــرامِ(٤)

يقول : الحمار يَشُجُّ بالأتن ، أي : يعلو بهن الصُّلبَ(٥) ، « كأنما يحرِّقن » يعني : الأتن ، من شدة الحر . « قيعانه بضِرام » : وكل مارق من الحطَبِ فهو ضَرَمَةٌ . و « القـــاع » : الأرض الحُرَّةُ الطينِ ، الصُّلبةُ .

* * *

(١) هذه العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) عبارة آمبر لن : « زمام » ، أي : رافع بأنفه » .

(٣) عبارة حم : « رافع برأسه في نشاط » . وفي ق : « وسحيله : صوته » ، إذا هو صوت في آثارها يطردها إلى الماء ، وسمي مسحلاً لصوته ، لأن الحمار يسحل . وهديل غلام ، أي صوت غلام » . قلت : والهديل في الأصل : صوت الحمام .

(٤) في ق : « والصلب : الأرض الصلبة » .

(٥) عبارة آمـبر لن : « يقول : الحمـار يشج بالأتن الصلب » ، وقوله « يعلو بهن » ساقط منها .

(٣٤)*

(الطويل)

وقال أيضاً[١] :

١ ـ أَمِنْ دِمنَةٍ بالجَوِّ جوٌّ جُلاجِلٍ
زميلُكَ منهلُّ الدُّموعِ جَزوعُ

« الزميل » : الرفيق[١] . و « الجو » : بطنٌ من الأرض . يريد : أمن ذاك[٢] زميلك منهل الدموع ؟... يقول : بكاءُ[٣] صاحبك من ذاك .

٢ ـ عَصَيْتُ الهوىٰ يومَ القِلاتِ وإنَّني
لِداعي الهوىٰ يومَ النَّقا لَمطيـعُ[٤]

يقول : لم أتبـع الهوى . و « داعي الهوى » : ما دعاه من شيء[٥] .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ـ آمبر ـ حم ـ لن ـ قا) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) ـ دون شرح (ل) .

(١) العبارة الأولى ليست في آمبر .

(٢) في آمبر : « ذلك » .

(٣) في آمبر : « ما بكاء » .

(٤) في المنازل والديار : « .. لسميـع » .

(٥) آمبر حم : « ما دعا .. » بسقوط الضمير العائد على الهـوى سهواً . وفي حم « دواعي » بالجمع ، وهو سهو أيضاً .

٣ ـ أَربَّتْ بِها هَوجاءُ تَستدرِجُ الحَصى
مُفرقَةٌ تُذري التُّرابَ جَمـوعُ (١)

« أربّت » : أقامت . و « هوجاء » : ريح تركب رأسَها . و « مفرقة » : تفرق الحصى . « جموع » ، يعني : الريحَ .

٦٠ ب ٤ ـ أَراجِعَــةٌ يامَيُّ أَيامُنــا التي
بذي الرِّمْثِ أم لا ، مالهن رُجوعُ (٢)

(١) في الأصل ، وقا : « .. به » والتصويب من بقية النسخ ، والضمير يعود على : « دمنة » في البيت الأول . في المنازل : « أربت به .. تستدرج الصبا » وهو تصحيف . في ل : « تذري الدموع .. » ، يريد : بما يكون منها في العين من القذى ، ورواية الأصل أعلى .

(٢) في المنازل : « أراجعة يا ليل .. » . وفي حماسة ابن الشجري : « .. بالُّبن » . وفي الأغاني والمنازل : « .. أيامنا الأولى » ، وفي الأغاني « بذي الأثل .. » . وفي حماسة ابن الشجري : « بذي الطلح .. » . وقد علق في الأصل لفظ « موضع » . وفي حم لفظ : « مكان » فوق قوله : « بذي الرمث » . كما علق في حم عبارة « جواب راجعة » فوق قوله : « مالهن .. » يريد أنها جواب الاستفهام .

وفي المنازل والديار بيت مزيد بعد هذا البيت ، وهو قوله :

[وخيماتُكِ اللاّتي بمنعرَجِ اللـِّوى
بَلينَ بِلـًى لم تَبْلَـهُنَّ رُبوعُ]

أراد : لم تبل بلاهن ربوع ، والبيت في ديوان المجنون ص ١٩٠ ضمن قصيدة له .

قوله : « أم لا » يريد : أم لا ترجع [١] ، ثم استأنف فقال : مالهن رجوع [٢] .

٥ ــ ولو لم يَشُقْني الرائحونَ لشاقَني
حَمــامٌ تغنّىْ في الدِّيارِ وُقوعُ [٣]

« الرائحون » : الذين راحوا [٤] .

٦ ــ تَجاوَبْنَ فاْستَبكَيْنَ من كان ذاهوىً
نَوائِــحُ ماتَجري لهن دُمــوعُ [٥]

---

(١) عبارة آمبر « يقول : أراجعة أم لا ؟ » .

(٢) وزاد في آمبر : « بذي الرمث ، يريد : موضعاً » . وفي القاموس : « الرمث – بالكسر – : مرعى للإبل من الحمض ، وشجر يشبه الغضى » .

(٣) ط : « فلو لم .. ★ حمائم ورق .. » . وفي الأغاني والأمالي والسمط وديوان المجنون : « فلو لم يهجني الظاعنون لهاجني ★ حمائم ورق .. » . وهي في حماسة البحتري والمنازل مع قولها : « ولو لم .. » ، وهي أيضاً في الحيوان مع قوله : « .. الرائحون لهاجني » . وفي ق : « حمام يغني .. » .

(٤) وزاد في حم : « يقول : لو لم أشتق الناس لشاقني بكاء الحمام » . وشرح البيت ساقط من آمبر لن .

(٥) في حماسة البحتري والسمط وديوان المجنون ورواية للمنازل : « تداعين فاستبكين .. » . وفي حم لن : « نوائح مايجري .. » . وفي الحيوان وديوان المجنون : « نوائح لا تجري .. » وفي حماسة البحتري : « .. لم تقطر .. » . وفي رواية للمنازل : « .. لم تذرف » .

٧ ــ إذ الحيُّ جيرانٌ وفي العيشِ غِرَّةٌ
وشَعبُ النَّوىٰ قبلَ الفراقِ جَميـعُ[(١)]

يريد : أَراجعةٌ يا ميُّ إذ الحيُّ جيرانٌ ، وهذا جوابُه . وقوله : « في العيش غِرَّةٌ » ، أي : غَفلةٌ وسَلوةٌ . يقول : نحن مغترّون[(٢)] . و « شَعبُ النوى » : ما انشعَبَ منه فاجتمع[(٣)] . و « النوى » : الوجه الذي تُريدُه .

٨ ــ دَعاني الهوىٰ من حُبِّ ميٍّ وشاقَني
هوًى من هَواها : تالدٌ ونَزيـعُ[(٤)]

قوله : « هوى من هواها » يريـد : طائفةً من هواها . و « تالد » : قديم . و « نزيعٌ » : يَنزِعُ إليه من مكان بعيد .

---

(١) د : « إذا نحن جـيران . . ★ وشعب الهوى .. » . ل : « .. جموع » ورواية الأصل أجود . وفي هامش الأصل : « العامـل في الظرف الذي هو : إذ ، قوله : أراجعة » . وهذه العبارة مثبتة في قا .

(٢) العبارة ليست في آمبر لن .

(٣) قوله : « فاجتمع » ليس في حم .

(٤) ط : « .. من حيث مي » يريد : من ديارها . ق : « من نحـو مي » والنحو : الطريق والجهة . حم ل « .. وهـــاجني » . في مخطوطة المقتضب : « .. فشاقني » .

٩ ـ إذا قلتُ عن طولِ التّنائي قد ارعوىٰ
أبىٰ مُنْثَنٍ منه عليَّ رَجيــعُ[١]

يقول : إذا قلت قد ارعوى ، أي : قد رجع وكفّ[٢] عما هو عليه ، أبى فرجع .

١٠ ـ عشيّةَ قَلبي في المُقيم صَديعُهُ ٦١ أ
وراحَ جَنابَ الظاعنينَ صَديعُ

« صديعُه » : نصفُه ، يقول : صار[٣] قلبي متفرّقاً نصفُه مع الذين ظعنوا ونصفُه مقيمٌ . « جَنابَ الظاعنين » : ناحيةَ الظاعنين[٤] .

١١ ـ فللّهِ شَعْبا طِيَّةٍ صَدَّعا العَصا
هي اليومَ شَتّىٰ وَهْيَ أمسِ جَميعُ[٥]

---

(١) ط ل : « .. من طـول » . ط : « أتى منثن .. » . حم : « .. علي رجوع » ، وفي د : والمنثني : ما انثنى عليه من هواها ورجع . والتنائي : البعد .

(٢) عبارة آمبر لن من أول الشرح: « أي : قلت : إنه رجع وكفّ » .

(٣) سقط الفعل الناقص من آمبر مع بقاء عمله .

(٤) عبارة آمبر لن : « الجناب : الناحية » .

(٥) ط ل : « .. شَعْبا نيّةٍ » وهي ورواية الأصل بمعنى . ل : « صدع العصا » وهو تصحيف . وفي اللسان (عصو) ضبطت « صدّعا » بالتخفيف . وفي ديوان المجنون والزهرة : « إلى الله أشكو نية شقّت .. » .

« الشّعبان » : الفِرقتان . و « شتى » : متفرّقة[١] . و « صدّعا العصا » ، أي : فـرّقا الجماعة[٢] . و « الطية » : النيّةُ ، السفر الذي تريده[٣] والوجه .

١٢ ـ إذا مُـدَّ حَبْلانا أضر بحبلِنـا
هِشامٌ فأمسىٰ في قُواهُ قُطوعُ[٤]

قوله : « إذا مد حبلانا » مَـثَلٌ[٥] . يقول : إذا امتدّ الوصـلُ قطعه هشام . و « القوة » : الطّـاقـةُ ، والجميع[٦] : القوى ، وكل

---

(١) العبارة ساقطة من آمبر لن .

(٢) قوله : « الجماعة » ساقط من آمبر لن . وفي اللسان : « صدع الشيء : شقه نصفين » . وفيـــه : « العصا : تضرب مثلًا للاجتماع ، ويضرب انشقاقها مثلًا للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصاً إذا انشقت .. البيت » .

(٣) حم : « يريده » بإسناد الفعل إلى الغائب . وفي ق : « الشعب ـ هنا ـ : الفراق . والشعب أيضاً الاجتماع ، وهـــو من الأضداد . والعصا : عصا الاجتماع » .

(٤) ق : « .. في هواه قطوع » ، وهو تصحيف صوابه في د .

(٥) عبارة آمبر : « وهذا مثل » . وعبارة حم : « هذا مثل في الوصل » .

(٦) في آمبر : « وجمعها » ، والعبارة كلهـا ليست في حم . وفي القاموس : « والقوى ـ بالضم ـ : طاقات الحبل » .

خُصلةٌ(١) قوةٌ(٢) .

١٣ ـ أغرَّ هشاماً من أخيهِ ابنِ أُمِّهِ

قَوادِمُ ضَأْنٍ يَسَّرَتْ ورَبيعُ(٣)

« القوادم » : للنوق ، فاستعاره للضأن . و « القادمان » : الخِلفانِ اللذان يليان البطنَ . و « الأخيران »(٤) : اللذان يَليـانِ الذّنبَ .

---

(١) في اللسان : « الخصلة : لفيفة من الشعر ، وجمعها خصل » . قلت : وأراد هنا لفيفة من شعر أوليف أو قنب تفتل فتكون قوة أو طاقة من الحبل .

(٢) وزاد في حم : « يقول : إذا اتصل أمري وأمره واتفقنا سعى في الفرقة .. وقطوع : جمع قطع ، ويكون مصدر قطعت قطوعاً ، مثل ذهبت ذهوباً . والقطوع : الرجل القاطع » .

(٣) في الأصل : « ضان » بتسهيل الهمزة وهي في الشرح كذلك . في ق : « ضأن بشرت » ، وهي رواية جيدة . وفي الأغاني : « .. ضان أقبلت » .

(٤) في آمبر لن : « والآخران » . وفي حم مخالفة كبيرة في شرح هذا البيت وما بعده ، مما جعلنا نؤثر نقل ما فيها كما هو .. يقول : « القادمان والآخران : لما كان له من ذوات الأخفاف والأظلاف أربعة أطباء ، مثل الناقة والبقرة . فأما الشاة فليس لها إلا خِلفان ، والآخران : اللذان يليان الفخذ . والقادمان : اللذان يليـان البطن . فيقول : أغر هشاماً أنه لما أيسر وتوالت له ضأن بالنتاج فترك أخاه . ويُسر الشاة : تواليها بالوضع والحلب وإقبال الخير . وربيع ، أي : جاءت الربيع به السنة فرعاه » . وفي العبارة الأخيرة اضطراب ظاهر .

والخِلفُ من الضّرعِ مَقبضُ الحالب . يقول : غرّ هشاماً أنه لما أيسرَ تركَ أخاه . وقوله : « يسّرت » ، أي : جاء خيرُها . و « ربيع » : ربيعُ المطرِ .

١٤ ـ ولا يَخلُفُ الضَّأْنُ الغِزارُ أخا الفَتى
إذا نابَ أمرٌ في الصُّدورِ فَظيعُ[1]

يقول : الضأن لا يَخلُفُ أخا الفتى ، يعني أن الأخَ خيرٌ من الضأنِ ، فلا/ تَقطعْ أخاكَ إذا ناب أمر ، فأخوك خيرٌ لك ، وأصل « نابَ » : من النَّوْبَةِ[2] . ٦١ ب

١٥ ـ تَباعَدُ مِنّي أن رأيتَ حَمولَتي
تَدانَتْ وأن أحيا عليكَ قَطيعُ[3]

---

(١) آمبر لن حم ط : « ولا تخلف .. » . حم : « .. إذا الفتى » وهو تصحيف . ل : « في الفؤاد » . آمبر : « قطيع » وهو تصحيف . في الأغاني : « وهل تخلف .. * إذا حل أمر .. » . وهي في إرشاد الأريب مع قوله : « أخا الندى .. » .

(٢) وفي ق : « الغزار : كثيرة الألبان ، يقال : شاة غزيرة ، وناقة غزيرة ، أي : كثيرة اللبن » .

(٣) في اللسان (دعو ، دنو) : « تباعدت مني .. * تداعت وأن أحنى .. » . وفي « أحنى » على الغالب تصحيف ، وهي في التاج (دنو) : « أخنى » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف لا شك فيه . ورواية « تداعت » في الأساس (دعو) أيضاً . وشرحها فيه : « هزلت أو هلكت » .

يقول لهشام : أنت تباعد مني أن رأيت « حمولتي » ، أي : إبلي التي يُحمَلُ عليها . « تدانت » ، أي قَلَّت[١] . « وأن أحيا عليك قطيع » من الإبل ، أي : عاشَ .

١٦ ـ ولِلُّؤْمِ في صدرِ آمرىءِ السَّوْءِ مَخْدَعٌ
إذا حُنِيَتْ منـه عليهِ ضُلوعُ[٢]

« الهاء » في قوله : « حنيت منه » تعود على « الصدر » . و « الهاء » من « عليه » تعود على « اللؤم » .

١٧ ـ إذا قلتُ : هذا عامُ يَعْطِفُ هاشِمٌ
بخيرٍ على آبنَيْ أُمِّهِ فيَريـعُ[٣]

---

(١) في الأصل : « ولّت » والتصحيح من آمبر ان حم . وفي ط : « وقال بعضهم : أراد تدانت آجالها » . وفي حم شرح هذا البيت مع سابقه بقوله : « يقول : الضأن لا تكون خلفاً من أخيه إذا حزبه أمر أو نابه شيء فأفظعه . وناب : من النوبة . وفظيع : عظيم مفزع . الحمولة : ما أطاق الحمل وحمل عليه . وتدانت : قلت وذهب أكثرها . وقوله : أن أحيا عليك قطيع ، أي : أقبل عليك من غنمك بالنماء » . وقد ورد قوله : « إذا حزبه » مصحفاً : « جربه » .

(٢) آمبر لن : « فللؤم » . حم « وللؤم في صدر الفتى مخدر * .. » وهو تصحيف ونقص مفسد للوزن . ط : « عليك ضلوع » .

(٣) ق د : « هذا حين » . ل : « .. هذا يوم ... * يحنّ على ابني أمه .. » ورواية الأصل أجود . وفي د : « علي بخير أو يكاد =

١٨ ـ أبىْ ذاكَ أو يَنْدىْ الصَّفا من مُتونِهِ
ويُجبَرَ من رَفضِ الزُّجاجِ صُدوعُ[١]

« ارفضَّ » : ما ارفضَّ فتفرَّقَ ، يقـول : أبى أن يَعطِفَ على ابنَيْ أمه « أو يندى[٢] الصفا » ، وذلك[٣] ما لا يكونُ ، ولا يُجبَرُ

= يريـع » وهي رواية جيدة . وفي ط : « يقـال : راع الرجل وغيره يريع ، إذا رجع » . قلت : لعل المراد : فيريـع بخير .. أي يجود به مراراً ، وفي الأساس : « تريعت يـداه بالجود : جـادتا بسيب بعد سيب » .

وفي حم شرح هذا البيت مع سابقـه بقوله : « مخـدر : مكمن . عليـه : اللؤم . حنيت : عطفت . ابنـا أمه : يعني نفسه ومسعوداً ، ومسعود أكبر الثلاثة . يريـع : يرجع » .

(١) حم : « أو تند الصفا من متونها » والصحيح « تندى » لأن الفعل منصوب بأن مضمرة بعد أو العاطفة . وفي ديوان ..ن : « مدى الدهر أو .. ★ ويشعب من كسر .. » .

(٢) في آمبر ان : « ويندى » بالواو ، وهو سهو من الناسخ .

(٣) في آمبر ان : « وذاك .. » وفي حم : « يقول : يأبى ذلك فلا يندى حتى يندى الصفا ، وحتى يجبر الزجاج ، وهو لا يفعل هذا ، وهذا لا يكون أبداً » .

وفي شرح الأحول حل الورقة ١٩٩ : =

الزجاجُ .

★ ★ ★

= « وقال هشام أخوه يجيبه في قوله :

أتذكرُ يا غيلانُ أمّك في الصِّبا
وأنت لهـــا عندَ السِّنينَ مُضيـعُ

إذا بانَ مالي من سَوامِكَ لم يكنْ
إليكَ - وربِّ العالمـينَ - رُجوعُ

وأنتَ الفتى ما اهتزَّ في الزهر النّدى
وأنتَ إذا اشتدَّ الزمانُ لـكوع

يعني : إذا اهتز الزهر في الندى . ولَـكوعٌ ولُـكَعٌ ولَـكيـعٌ ومَلكعانٌ واحدٌ ، وهو الدنيء اللئيم . ويقال لابن الأمة والعبد جميعاً » .
والبيتان الثاني والثالث في الأغـاني ١٦/١٠٧ ورواية البيت الأخير : « .. الزمان منوع » . وهما في إرشاد الأريب ٧/٥٤ ، والرواية فيه : « فأنت الفتى .. » .

(٣٥)*

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ـ ألا أيُّها الرَّسمُ الذي غيَّرَ البِلى
كأنَّكَ لم يَعهَدْ بكَ الحيَّ عاهِدُ[١]

تقول[٢] : « عهدتُه بمكان كذا وكذا » ، إذا[٢] أدركتَه . وأراد الذي غيّره البلى . والمعنى : كأنك لم يَرَ بك الحيَّ أحَدٌ .

٢ ـ ولم تَمْشِ مَشْيَ الأُدْمِ في رَوْنَقِ الضُّحى
بجرعائِكَ البيضُ الحِسانُ الخَرائِدُ[٣]

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ـ آمبر ـ لن ـ قا) ـ في شرح الأحول (حـل) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) ـ دون شرح (ل) .

(١) ق د : « ألا أيها الربع .. » . وفي كتاب سيبويه والمقتضب وشرح المفصل : « ألا أيهذا المنزل الدارس الذي » .

(٢) عبارة : « تقول » ليست في آمبر . وفي حل : « .. أراد : غيّره البلى فدرس أثره وأذهب معالمه .. عاهد ، يعني : نفسه ، وهذا توجع منه على من رآه به وجمعته وإياه تجنبة فيه ، ثم نبا نبواً بعدُ » .

(٣) حـل : « ولم يمشِ .. » . في المخصص : « .. في أوعس النقا » .

/ « الخرائد » : الحَيِيّات[١] . و « الأُدمُ » : الظبــاء البيضُ البُطونِ ، المِسكيّاتُ الظهورِ[٢] ، الطِّوالُ الأعناق . و « رونق الضحى » : أوله[٣] . ويروى : « النَّواهدُ » .

٣ ـ تَرَدَّيْتَ من أَلوانِ نَوْرٍ كأَنَّـهُ
زَرابِيُّ وأَنهَلَّتْ عليكَ الرَّواعِدُ[٤]

---

(١) في آمبر لن : « الخرائد : الحسان » وهو تحريف أو نقص في العبارة ، وقد شرحت « الخرائد » في آمبر في البيت ٢١ الآتي على مافي الأصـل .

(٢) أي : بلون المسك ، ورواية ط : « الحمر الظهور » .

(٣) في آمبر لن : « أول الضحى » . وفي ط : « أولها » بتأنيث الضمير العائد على الضحى ، وهو الأكثر . وفي حـل : « .. والأدم من الناس خلاف الأبيض . ولو قال : مشي الزهر ، في موضع : الأدم ، وهو يريد البقر لكان أحسن ، لأن النساء إنمـا يشبَّه مشيهن بمشي البقر وبمشي القطا ، وبالقصير من الدواب في ذوات الأربع . يريد بذلك بطء المشي وترسله .. ورونق الضحى ـ زعم أبو العباس ذلك ـ قال أصحابنا : أولـه . وليس كما قـالوا ، رونق الضحى : بهجتهـا وحسنها ، ورونق السيف : إفرنده » .

(٤) في الجمان : « .. من أفواف نور .. » . وفي اللسان والتاج (فوه) والمخصص وشرح المرزوقي : « من أفواه نور . . » وشرحـه في اللسان : « الأفواه : ألوان الزهر وضروبه » . ط ق د ل والمخصص وشرح المرزوقي والجمان : « .. نور كأنها » أعيد الضمير على ألوان نور . =

« تَرديتَ » : يدعو الرسم ، أي : رَدّاكَ الله من ألوانِ نَوْرٍ كأنه « زرابي » ، يريد[١] : البُسُطَ . « وانهلّت عليك الرواعد » ، يريد سَحاباتٍ فيها رَعْدٌ . و « الانهلال » : شدة وقع المطر .

٤ ـ وهل يَرجِعُ التَّسليمُ أو يكشِفُ العَمىٰ

بوهبينَ أَن تُسقيٰ الرُّسومُ البَوائِدُ

ويروى : « وهل يرجع الألافَ » . يقول : هل يرد التسليمَ أن يُقالَ الرسم : « سقاكَ اللهُ » . و « البوائد » : التي بادت فذهبَتْ[٢] .

٥ ـ فلم يَبْقَ منها غيرُ آريٍّ خَيمـةٍ

ومُستوقَدٌ بينَ الخَصاصاتِ هامِدُ[٣]

= وفي رواية للمخصص وشرح المرزوقي : « وارتجت عليك . . » . وفي رواية للمخصص واللسان والتاج أيضاً : « وارتجت عليها . . » . وفي رواية للمخصص : « . . الرواعب » ، وهو تحريف صوابه في هامشه .

(١) في آمبر لن : « أي » بدلاً من « يريد » . وفي شرح الأحول حل : « . . والزرابي : البسط ، وبعض الناس يقول : النمارق . وقال أبو العباس : وهي عندنا الطنافس . . والنور : الزهر ، شبه مافيه من اختلاف الألوان بألوان الزرابي » .

(٢) قوله : « فذهبت » ليس في آمبر لن . وفي حل : « وكأنه وبخ نفسه وعنّفها ، يقول : فما في وقوفي على آثار دار أسلم (عليها) وأدعو (لها) بالسقيا ، وإنما هذا جهل وعمًى ، والعمى : الجهل » . ووهبين : تقدمت في القصيدة ١/٦٥ .

(٣) لن : « . . فيها غير . . » . ل « فلم يبق إلا جذم آريّ =

« مستوقد » : موضع وقودها . و « خَصاصات » : الفُرَجُ التي بينَ الأثافي . و « هامد » : خامِد ، يعني الرمادَ قد تلبَّدَ ، و « هَمَدَ » ، أي : خَمَدَ .

٦ ـ ضَريبٌ لأرواقِ السَّواري كأنه
قَرا البَوِّ تَغْشاهُ ثَلاثٌ صَعائِدُ[1]

يقول : كأن هذا المستوقَدَ ، وقد ضَرَبَتْهُ الأمطارُ « قرا البو »[2] و « السواري » : أمطارُ الليلِ[3] فشبَّه ذلك الرمادَ ، والأثافيُّ عليه[4] ، بالبوّ قد عَطِفَتْ عليه ثلاثُ أينُقٍ ، و « الصَّعائد » : الواحدة « صَعودٌ » : وهي التي بلغت نِصفَ حَملها [فخدَجَتْ][5] فعَطَفَتْ على ولدِها الذي كان لها . فإن لم يكن لها / ولد عَطَفَتْ

= خيمة » . والجذم : الأصل ، والجذمة ـ بالكسر ـ : القطعة من الشيء .
وفي حل : « الآري : يريد النؤي .. والخصاصات : الواحدة خصاصة » .

(١) ل : « .. بأرواق » . وهي رواية جيدة ، وفي ق : « ضريب » أي : مضروب ، يعني : المستوقد » .

(٢) القرا : الظهر .

(٣) في آمبر لن : « وهي أمطار الليل » .

(٤) في الأصل وآمبر لن : « عليها » وهو غلط صوابه في قا ، لأن الضمير يعود على « الرماد » ويريد به المستوقد .

(٥) زيادة من آمبر . وفي القاموس : « الخداج : إلقاء الناقة ولدها قبل تمام الأيام » .

على غيره[١] . و « البَوُّ » : أن يموتَ ولدُ الناقة ، أو يُذْبَحَ ، فيؤخذَ جلدُه ، فيُحشَى تِبناً ، فتَدِرُّ عليه . و « أرواق السواري » : هي الأمطار . ومنه يقال : « ألقى عليه أرواقَه » ، أي : نفسَه . ضربه مثلاً للمطر . وقوله : « ثلاثٌ صعائدُ » : هذه ثلاث ذَوْدٍ[٢] أرسِلَ عليهن الجملُ ، فعشَّرْنَ[٣] ثم نُتِجَتْ واحدة ، وبقيت ثِنْتانِ عَشْراوان ، وأخذوا الفصيلَ الأولَ عن أمه ، فجرّوه[٤] تحتَ التي لم تَضَعْ ، وهي الثانية ، فصار عليه ظِئْرانِ[٥] . فإذا نُتِجتِ الثانيةُ كَعَموا[٦] فَمَه لئلا يصيحَ فتعرفَه أمه ، ثم يُنَحّى . فإذا نُتجت الثالثة جرّوا الفصيلَ تحتَ الثالثة وغيّبوا ولدَ الثالثة ، ويسمَّين : « ثلاثَ أظآر » . وإذا ضربهن الجملُ ثانية على رأس السنة سُمّي ولدُهن : « ابنَ مَخاض » . فإذا انتصف حملُهن ، وهن يعرِفنَه ، وتُرِكَ معهن

---

(١) قوله : « على غيره » ساقط من آمبر .

(٢) أي : ثلاث أينق ، ولا يكون الذود إلا من الإناث ، وهو واحد وجمع أو واحد جمعه أذواد .

(٣) في آمبر : « فعشرت » . وفي القاموس : « والعشراء من النوق : التي مضى لحملها عشرة أشهر .. أو العشار : اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجها . وعَشَّرت وأعشرت : صارت عُشَراء » .

(٤) في الأصل : « فحروه » بالحاء ، وهو تصحيف ظاهر .

(٥) الظئر ـ بالكسر ـ : العاطفة على ولد غيرها المرضعة له .

(٦) كعم البعير : شد فاه لئلا يعض أو يأكل .

فهو يُدعى[١] : « ابنَ المشار » . فإذا « أسلَبْنَ »[٢] أي : أخدَجْنَ ، فرَمَيْنَ[٣] الفصيلَ دُعينَ : « الصَّعائدَ » ، فإذا مات الفصيلُ بُوّىءَ لهن جِلدُه بَوّاً فيَرأمْنَه ، لأنهن قد عرفنه قبلَ ذلك .

٧ ــ أقامَتْ به خَرقاءُ حتى تَعذَّرَتْ
من الصَّيفِ أحباسُ اللِّوى فالغَراقِدُ[٤]

« به » أي : بهذا المكان . « حتى تعذرت » ، أي : ذهبَ ماؤها وتغيّرت . و « الأحباس » الواحد[٥] « حِبْسٌ » : وهو الموضع الذي يُحتَبَسُ فيه الماء . و « اللوى » : منقطَعُ الرملة . و « الغراقد » : شجر[٦] .

---

(١) عبارة آمبر : « فترك معهن سُمّي .. » .

(٢) في آمبر : « أسبلن » وهو تصحيف .

(٣) في الأصل : « فريْن » وهو تصحيف ظاهر .

وفي حل : « .. وشبه الرمادَ ، والأثافيُّ حوله مطيفة به ، ببو عطفت عليه ثلاث أينق . » .

(٤) لن : « . . أحباش » بالمعجمة ، وهو تصحيف ، ق د : « .. والغراقد » .

(٥) في آمبر لن : « جمع .. » .

(٦) في حل : « والغراقد : موضع . قال : أحسبه ينبت الغرقد ، وهو شجر » .

٨ ــ وَجالَ السَّفى مَوْجَ الحَبابِ وقَلَّصَتْ
مع النجم عن أنفِ المَصيفِ الأبارِدُ[١]

« السفى » : شوك البُهمى . يقول : جاءت به الريحُ وذهبت ، وذلك عند يُبْسِ البَقلِ بعد النَّوْروزِ[٢] . و « الحَبابُ » : طرائقُ الماء وحَدَبُهُ / يرمي[٣] أمواجاً صغاراً . وقوله : « وقلّصت مع النجم » ، ٦٣ أ
أي : مع الثريا . « الأبارد » : يريد : الغداة والعشيّ . يقول : حين صار وقتُ يطلعُ فيه النجم غُدوةً ذهب الأبردانِ . وقوله : « أنف المصيف » ، أي : أولُه . و « المصيف » : حينُ الصيفِ فيقول : قلّصت الأباردُ عن أول الصيف .

٩ ــ وهاجتْ بَقايا القُلْقُلانِ وعَطَّلَتْ
حَواليَهُ هُوجُ الرِّياحِ الحَواصِدُ

« هاجت » : يَبِسَتْ . و « القلقلان » : نبت . وقوله : « وعطلت حواليَه هُوجُ الرياح » يقول : « عطلت الرياح » ، أي : نَفَضَتْ ما عليه من ثمرِه وورقه ، أي : ما كان متحلياً كالحَلْيِ . و « الهوج » :

(١) ق : « .. جول الحباب » وهي رواية جيدة .

(٢) في آمبر لن : « النيروز » . وفي القاموس : « والنيروز : أول يوم من السنة ، معرب نوروز » . قلت . وذلك في التقويم الشمسي .

(٣) في آمبر لن « : ترى أمواجاً .. » وفي ط : « يرى .. » . وفي ق : « قلصت : ارتفعت » . وفي حل : « جال السفى : أطارته الأهياف يميناً وشمالاً فذهب وجاء ، كما يتموج حباب الماء فيطرد » .

الرياح التي تركب رأسها ، وتخايط[١] في هبوبها . و « الحواصد » : اللواتي حتَّت[٢] البقلَ كما يُحصَدُ البقلُ .

١٠ ــ ولم يَبْقَ من مُنْقاضِ رُقْشٍ تَوائِمٍ
من الزُّغْبِ أولادِ المَكاكِيِّ واحدُ[٣]

يريد : لم يبق في حيثُ انقاضَ ذلك البَيْضُ ، يريد : تكسَّر ، يعني : بَيْضَ المُكّاء . و « توائم » : يقول : لسنَ بأفراد . و « الزُّغْبُ » : الفِراخُ .

١١ ــ فلما تَقَضَّى ذاكَ من ذاكَ واكتَسَتْ
مُلاءً من الآلِ المِتانُ الأَجالِدُ[٤]

يريد : فلما تقضى ذاك الرُّطْبُ من اليُبْسِ ، أي : ذاك الوقت

---

(١) في آمبر : « وتختلط .. » .

(٢) في آمبر : « جنت » ورواية الأصل أدق وأدل .

وفي حل : « ويروى : وهاج .. » . وفي ق : « القلقلان : نبت له ثمر كثمر التنوم أو كثمر الجرجار .. وحواليه : ما أثر منه » .

(٣) ط حل ق د ل « .. في منقاض » . وفي المعاني الكبير : « رقش » يعني : بيضه . يقول : استقللن فطرن في هذا الوقت » . وفي ق : « .. المكاكي » واحدها مكاء : وهو طائر مرقش مختلف الألوان . يقول : طارت الفراخ في أوائل الصيف عليها زَغَب » .

(٤) ل : « .. الحِداب الأجالد » وهي رواية أشارت إليها ق . وفي القاموس : « الحَدَبُ : الغلظ المرتفع من الأرض » .

من هذا الوقت . والمِتان : اكتست[١] مُلاءة من الآل . [« المِتان » : ما غلظ من الأرض][٢] و « الأجالد » : الغلاظ الشداد .

١٢ ـ تَيمَّمَ ناوي أَهلِ خَرقاءَ مَنْهَلاً
له كَوكَبٌ في صَرَّةِ القيظِ بارِدُ[٣]

يقول : لما انقضى[٤] ذلك الوقت من هذا الوقت « تيمم » ، أي : قصدَ . « ناوي أهل خرقاء[٥] » ، / أي نوَوا منهلاً له « كوكب » : ٦٣ ب
وهو مُعظَمُ الماء وكثرته . و « الصَّرَّةُ » : شدةُ القيظِ[٦] .

١٣ ـ لَقًى بينَ أَجمادٍ وجَرعاءَ نازَعَتْ
حِبالاً بهِنَّ الجازِئاتُ الأَوابدُ[٧]

---

(١) عبارة آمبر لن : « يقول : اكتست المتـان . . » وفي د : « الآل : السراب . والملاء : الثياب » .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) ل : « تيمم ناوي آل .. » . وفي نوادر الهجري : « تيمم حادي .. * في وغرة الصيف .. » . وفي ديوان العجاج : « له مشرب في صرة .. » .

(٤) عبارة آمبر لن : « أي : لما تقضى ذلك .. » .

(٥) في حل : « تيمم ناويهم : وهو صاحب أمرهم الذي ينتهون إلى أمره أين نوى بهم . والناوي : هو ذو النية الذي ينوي سفراً بعيداً .. فيقول : هو ماء بارد في الحر » .

(٦) عبارة آمبر لن : « صرته : شدته » .

(٧) ل : « .. أجماد ومـاء تنازعت » ورواية الأصل أعلى . في =

« الجازئات » : اللواتي جَزَأْنَ عن المـــاء . و « أوابدُ » : مستوحِشاتٌ[١] . و « لَقًى » ، يعني : هذا المنهلُ هو مُلْقًى ، وهو البئرُ . و « الأجمادُ » : ما غَلُظَ وارتفع كالجبل الصغير . و « جرعاء » : وهي رابية من الرمل . وقوله : « نازعت حبالاً » ، أي : هذه الجرعاء واصلت حبالاً من الرمل ، أي : كأنها جاذبتها فاتصلت[٢] .

١٤ ـ تَنَزَّلَ عن زِيزاءَةِ القُفِّ وارْتَقَى
عن الرملِ وانقادَتْ إليه المَوارِدُ[٣]

قوله : « تنزّل » ، يعني : هذا الماء ، خُلِقَ منحدِراً عن « زيزاءة

= شرح المفضليات : « .. بين أجبال وجرعاء قابلت * جبالاً ... » وفي نوادر الهجري : « .. بوعساء قابلت * جبال بهن المؤلفات .. » .

(١) من أول الشرح إلى قوله : « مستوحشات » ساقط من آمبر لن .

(٢) عبارة آمبر لن : « فاتصلت بها » . وزاد في ط : « وأصل المنازعة : المجاذبة .. وجازئات : جزأن عن الماء بالرطب » .

وفي حل : « .. وكأنه عنى ماء قليل العهد بالناس ، فكأنه شيء أغفل بين هــذه الأجماد .. والأوابد : يعني : بقر الوحش والوحش والظباء » .

(٣) حل ل : « عن زيزائه .. » . حل : « عن الماء .. » وهو على الغالب تصحيف . ل : « من الرمـــل ... المراود » وفي قوله : « المراود » تصحيف . وفي نوادر الهجري : « تطـامن عن زيزائه القف واحتبى * به الرمل .. » .

القف » : وهي الغليظة ، أي : تحـدّر [١] عن غِلَظِ هذا المكان . يقول : هو في موضع سهل . وقوله : « وارتقى عن الرمل » ، أي : خُلِقَ مرتفعاً عن الرمل . يعني : هذا الماءَ . ويروى : « وانقدَّتْ » ، يقال : « طريقٌ مُنْقَدٌّ » ، أي : مُستَبِينٌ [٢] مستقيم مثلَ الشِّراكِ [٣] . ومن قال : « وانقادَتْ » ، أي : تتابعَتْ إليه [٤] الموارد وعَمَدَتْهُ من كل مكان ، يعني : الطرقَ ، وهي المواردُ .

١٥ ـ له من مَعانِ العِينِ بالحيِّ قَلَّصَتْ
مَراسيلُ جَوْناتُ الذِّفارى صَلاخِدُ [٥]

« له » ، أي : لهذا الماء قَلَّصَتْ مراسيلُ من أوطان البقر [٦] . و « المَعانُ » : الوطنُ . و « المراسيل » : السِّراعُ من الإبـل .

---

(١) فاعل : « تحدر » يعود على المنهل . والعبارة ليست في آمـبر لن ، وقد أبدل بها قوله : « .. الغليظة التي تحدر عن هـذا الماء » . وفي ط : « أي : هذا الماء مرتفع عن الرمل منحدر عن الغلظ » .

(٢) في آمبر « مستكين .. » وهو تصحيف .

(٣) في القاموس : « الشَّرَكُ من الطريق : جوادّه أو الطرق التي لا تخفى عليك ولا تستجمع لك » .

(٤) في آمبر لن : « تتابعت عليه .. » .

(٥) هذا البيت وتاليه لم يردا في رواية الأحول . وفي ق : « مغان العين .. » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف . ل : « معاني » وهو تصحيف أيضاً ، ولعل الأصل فيها بالغين المعجمة .

(٦) عبارة آمبر لن : « مراسيل معان العين : أوطان البقر » .

و « قلّصت » : شمّرت . و « جونات الذفارى » ، أي : السود[1] من العَرَقِ . و « صلاخدُ » : شِدادٌ ، أي : جاءت إلى هذا الموضع .

١٦ ـ مُشَوَّكَةُ الأَلحِي كأَنَّ صَريفَها
صِياحُ الخَطاطيفِ أَعْتَقَتْها المَراوِدُ

٦٤ أ / « مشوّكة الألحي » ، أي : خرج شوكُ أنيابِها فهي بُزَّلٌ ، قد خرجت أنيابُها . وقوله : « كأن صريفَها » ، أي : صوتَ أنيابِها صياحُ الخطاطيف[2] . « اعتقتها » ، يريد : حَبَسَتْها « المراود » : وهي جمع « مِرودٍ » : وهو العودُ الذي تجري عليه البَكَرة .

١٧ ـ يُصَعِّدْنَ رُقْشاً بينَ عُوجٍ كأَنَّها
زِجاجُ القَنا منها نَجيمٌ وعارِدُ[3]

يعني : الإبلَ و « الرقشُ »[4] : الشَّقاشِقُ فيها نُقَطٌ . وقوله :

---

(١) في آمبر لن : « سود من .. » . وفي ط : « وذِفريا البعير : الواحد ذِفرى : كآثار المحجمتين في قفاه .. يقول : هذه الإبل جاءت من وطن الوحش إلى هذا الماء » .

(٢) في ط : « والخُطّاف : الذي فيه البكرة ، وإذا كان من حديد فهو خطاف ، وإذا كان من خشب فهو قَعْوٌ . اعتقتها المراود : حبستها فصوتت ، يقال : اعتاقه واعتقاه وعاقه » .

(٣) في الجمهرة : « .. بين عصل كأنها » .

(٤) الرقش : جمع رقشاء ، وهي : شِقْشِقة البعير . والشقشقة : شيء كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هاج . وفي حل : « الرقش : =

« بين عوج » ، يعني : بينَ أنيابها . أي : قد عَصَلَتْ كأنها « زِجاج القنا » : جمع زُجٍّ . « منها نَجيم وعارد » : « نجيم » : حين نَجَمَ النابُ ، أي : طَلَعَ ، حينَ بدا طَرَفُ[١] أنيابِه . ومنها « عارد » ، أي : غليظ قد « عَرَدَ » ، أي : غَلُظَ[٢] .

١٨ ـ إذا أَوجَعَتْهُنَّ البُرى أو تناوَلَتْ
قُوى الضَّفْرِ عن أَعطافِهِنَّ الوَلائِدُ[٣]

يقول : يصعدن رقشاً[٤] « إذا أوجعتهن البرى » عند مد الأزمّةِ ، أو تناولت الولائد « قوى الضفر » . وإنما تَناوَلْنَهُ لِيَشُدُّنَهُ . و « الضفر » : ما ضُفِرَ من النِّسْعِ[٥] .

= تصعيده إياها : إخراجها من أقصى حلقه إلى شدقيه ، وربما أرخاها فتراها كأنها مزود – يعني : الشِقشِقة – وهي الرقشاء ، ورقشها : نقط فيها سود وحمر » .

(١) في آمبر « حين بدا أطراف .. » . وشرح البيت ليس في لن .

(٢) في مقاييس اللغة : « ويقال : عرد ناب البعير يعرد عروداً ، إذا خرج واشتد وانتصب .. البيت » .

(٣) ل : « .. في أعناقهن .. » .

(٤) قوله « يقول .. رقشاً » ليس في آمبر لن ، وفي العبـــارة التالية أبدلت « أي » بـ « إذا » .

(٥) في ق : « البرى : الحلق التي في أنوف الإبل . والضفر : حبال من جلود مضفورة من النسوع . والأعطاف : الجوانب . والولائد : (الإماء) » . وفي حل : « واحد القوى قوة : وهي الطاقة من الحبل أدَماً كان أو مسَداً »

١٩ _ علىٰ كلِّ أَجأَىٰ أو كُمَيْتٍ كأَنَّـهُ
مُنيفُ الذُّرىٰ من هَضْبِ ثَهلانَ فارِدُ[١]

« أجأى » : في لونه[٢] . و « منيف » : جبل مُشرف طويل . و « ذراه » : أعلاه . و « هَضْبٌ » : جبل صغير . [« ثهلان » : جبل][٣] و « فارد » ، أي : هو وحدَه[٣] .

٢٠ _ أَطافَتْ به أَنفَ النَّهارِ ونَشَّرَتْ
عليهِ التَّهاويلَ القِيانُ التَّلائِـــدُ

يريد : أطفن به يَشْدُدْنَ عليه . و « أنف النهار » : أولــه . و « التهاويل » : ثياب / فيها ألوان مختلفة . و « التلائد »[٤] : جيء بهن صغاراً فَتَلَدْنَ[٥] ، يعني « القيانَ » : وهن الإماءُ . ويقال :

---

(١) ل : « منيف القوى » وهو تصحيف .

(٢) أي : بعير أجأى . وفي هامش الأصل : « الجُـؤةُ : لون إلى الـواد . والفاعل : جائيٌّ ، والأنثى : جأواء . ولذلك قيل للكتيبة جأواء ، لأنها سوداء بالأسلحة » . قلت : والصواب أن يقول : والأنثى : جائيّة ، أما : جأواء فهو نعت ، مؤنث أجأى . وفي الأساس : « كتيبة جأواء : كدراء اللون في حمرة ، وهو لون صدأ الحديد » .

(٣) زيادة من آمبر لن : وفي معجم البلدان : « ثهلان : جبل لبني نمير بن عامر بن صعصعة بناحية الشُّريف ، به ماء ونخيل » .

(٤) في ط : « اللواتي شُرين صغاراً » وفي حل : « والتــلاد : ما ولد في ملك أربابه » .

(٥) عبارة آمبر : « .. صغار فيلدن » وهو غلط وتصحيف .

« عليه تَهاويلُ من الرَّقْمِ » ، أي : أخلاطٌ .

٢١ ـ ورفَّعْنَ رَقْمًا فوقَ صُهْبٍ كَسَوْنَهُ
قَنَا الساجِ فيه الآنساتُ الخَرائِدُ(١)

« الرَّقمُ » : وشيٌ مدوَّرٌ . و « قنا الساج » : عيدانُ الهَودج . و « الخرائد » : الحَيِيّاتُ ، أراد : كَسَوْنَ ذلك الرقمَ « قنا الساج » . و « الآنسات » : المسترسلات(٢) اللواتي لهن أُنسٌ .

٢٢ ـ يُمَسِّحْنَ عن أَعْطافِهِ حَسَكَ اللِّوى
كما تَمْسَحُ الرُّكنَ الأَكُفُّ العَوابِدُ(٣)

(١) ط : « .. صلب » أي : بعير شديد . وجاء في هامش الأصل : « يجوز أن يكون : الآنسات الخرائد ، بدلاً من الضمير في قوله : ورفعن ، فلا يكون رفعها على لغة من يقول : أكلوني البراغيث . وإن جاءت في الشعر كثيراً » . قلت : هذا التخريج ليس وارداً أصلاً ، والصحيح أن جملة : فيه الآنسات ، من المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال من الساج . والمعنى أن الإماء فرشن الرقم على الهودج وقد ركبته الآنسات الخرائد .

(٢) قوله : « المسترسلات » أي : في حديثهن . وفي حل : « والآنسات : اللواتي يؤنسن بحديثهن » .

(٣) حل : « .. الأكف العوائدُ » وشرحه بقوله : « العوائد : الزوائر .. عوّدٌ فلان وعواده وزوّر فلان وزوّاره » ، ورواية الأصل أجود . في التاج (حسك) : « .. الألف العوابد » وهو تصحيف .

أراد أن البعير يَرْبَعُ[1] باللوى وبه ثَمَرُ الحَسَكِ ، فذلك وقت الذهاب إلى الأعدادِ[2] ، لأنه[3] آخرُ مايبقى من النَّبتِ .

٢٣ ـ تَنَطَّقْنَ من رَملِ الغِناءِ وعُلِّقَتْ
بأعناقِ أُدْمانِ الظِّباءِ القَلائِدُ[4]

« تنطقن » ، أي : انتَزَرْنَ . يقول : كأن النساء عليهن نِطاقٌ من رمل الغِناء[5] من عِظَمِ أعجازِهن . وعلقت القلائد بأعناق « أدمان الظباء » : وهي البِيضُ ، والمعنى : كأنما علقت القلائد على أعناق الظباء .

---

(١) وردت « يربع » في الأصل غير معجمة ، والضبط من آمبر ط .

(٢) في ط : « الأعداد : وهي الآبار التي لها ماء ثابت » .

(٣) الضمير في قوله : « لأنه » يعود على الحسك . وفي حـل : « يسحن ، يعني : الولائد ، عن أعطاف هـذا الأجـاى . وأعطافه : جنوبه وخواصره ، ماعلق بوبره من حسك اللوى ، وهو موضع ارتبع فيه حتى جف بقله وهاج نبته ، فتعلق الحسك بوبره . والحسك : نبت له شوك ثلاث أو أربـع . والركن ، يعني : ركن البيت » أي : في مكة المشرفة .

(٤) ق : « تبطّنّ في .. » ، وشرحه بقوله : : « (نزلن) في الرمال ولهن أعناق الظباء حسناً . والغناء : موضع » . وفي حـل : « ويروى : بأعناق أدمان الصريم .. وهو ما انفرد من الرمل ، الواحدة : صريمة » .

(٥) تقدم « الغناء » في القصيدة ١٣/٣٣ .

٢٤ ـ من الساكناتِ الرَّمْلَ فَوقَ سُوَيْـقَةٍ
إذا طَيَّرَتْ عنها الأنيسَ الصَّواخِدُ[١]

« من الساكنات » يعني : الظباءَ . و « سويقةُ » : موضعٌ[٢] . و « الصَّخَدُ »[٣] : شدةُ وقعِ الشمسِ ، ويوم صاخدٌ ، وأيامٌ صواخدُ . و « طَيَّرَتْ »[٤] عن « سُوَيْقَةَ » : وهي موضع .

٢٥ ـ تَظَلَّلْنَ دونَ الشَّمسِ أَرْطَىً تَأَزَّرَتْ ٦٥ أ
بهِ الزُّرْقُ أو مِمّا تَرَدَّىْ أجارِدُ

يقول : الظباءُ تظلّلنَ أرطى[٥] ، أي : أحاطَ به الرملُ ، « أو مما

(١) ل : « .. طيرت عنه » كأن الضمير أعيد على « الرمل » .

(٢) العبارة ساقطة من آمبر لن . وفي معجم البلدان : « سويقة : هضبة طويلة بالحمى ، حمى ضرية ببطن الريان » وهي في ديار تميم .

(٣) وفي اللسان : « الصاخدة : الهاجرة . وهاجرة صيخود : متقدة » .

(٤) عبارة آمبر : « وطيرت عنها » . وفي حل : « من الساكنات الرمل » يعني : هذه الظباء .. وقوله : إذا طيرت عنها الأنيس ، يقول : يشتد وقع الشمس وصخدها عند انقضاء البرد وقلوص الربيع ودخول الأقياظ ، ويرجع الناس إلى مصطافهم ومحاضرهم ، فتخلف الظباء في أمكنتهم .. ويقال : صخدته الشمس وصهرته وصممته وصقرته وشهفته ، إذا اشتد وقعها عليه » .

(٥) في هامش الأصل : « الأرطى أحاط بالرمل فتأزرت به الزرق ، أي : صار لها كالمئزر . والزرق : أكثبة الرمل » .

تردّى أجاردُ (١) ، يريد : أو من الشجر الذي تردّاه « أجـــاردُ » : وهو كثيبٌ .

٢٦ ــ بَحَثْنَ الثّرى تحتَ الجُنوبِ وأَسبَلَتْ
على الأَجـنُبِ العُليا غُصونٌ موائِدُ

« بَحثنَ » ، يعني : الظباء ، بَحثنهُ (٢) ليَبْتَرِدنَ بالثّرى الرّطْبِ ، أي : لتكونَ الجنوبُ على ثرًى رَطـْبٍ . وألبستْها من فوقُ غصونٌ موائدُ » ، أي : تَمايَلُ وتَـهتزُّ من النّعمةِ . والمعنى (٣) : أن جُنوبَها على ثرًى رَطـْبٍ ، فهي تَـبَرَّدُ ، ومن فوقُ أغصـانُ الشجرِ . يقـال للشيء (٤) : « هو يَمْأدُ » ، إذا تَمايَلَ .

---

(١) في حل : « يريد : من الرمل الذي ترداه أجارد .. والزرق : رمال بالدهناء » .

(٢) أظهر الضمير في آمبر لن فقال : « بحثن الثرى ليبتردن .. » .

(٣) عبـارة آمبر : « والمعنى : أنهن يبتردن ، أي : جنوبهن على ثرى رطب ، ومن فوق .. » .

(٤) عبارة آمبر : « يقال : يمأد ، أي : يميل » . وفي حـل : « والثرى : التراب الندي ، وربما كان رملا ، وهو أدوم لنداه .. يقول : يولين جنوبهن برد الثرى والجنوب العالية تهدل عليهـا غِصَنَةُ الأرطى ، فتظلها ، فأخبر أنهـــا أغصان ناعمةٌ تميد عليها . وإنما شبه النساء فيهوادجهن بالظباء في هذه الحال . ونحو من هذا قول النابغة : ديوانه ص ٦٦ .

يُثِرْنَ الثّرى حتى يُباشِرْنَ بَرْدَهُ
إذا الشمسُ مَجّتْ ريقَها بالكلاكلِ »

٢٧ ـ ألا خَيَّلَتْ خرقاءُ وَهْناً لِفتْيَةٍ
هُجوعٍ وأَيسارُ المَطيِّ وَسائِدُ[١]

« هُجوعٌ »[٢] : نيامٌ . و « أيسارُ المطيّ » ، يريد : أيديَ الإبلِ . « وسائدُ » : يقول : ناموا على أيسارهنَّ[٣] وقوله : « وَهْناً » ، يريد[٤] : بعد ساعة من الليل .

٢٨ ـ أناخوا لتُطوىٰ تحتَ أعجازِ سُدْفَةٍ
أيادي المَهارىٰ والجُفونُ السَّواهِدُ

« أعجاز سدفة » : أواخر الليل[٥] . و « السدفة » بقيّة[٦] من سواد الليل . يريد : أناخوا لتطوى الأيدي تحتَ الليل ، وذلك أن

(١) ق د : « هجود . . » . وشرحه بقوله : « هجود : نيام ، والهجود أيضاً : السهود ، وهو من الأضداد » . ل : « .. الوسائد » .

(٢) في الأصل : « هجوم » وهو تصحيف ظاهر .

(٣) عبارة آمبر « يقول : ناموا فجعلوا أيسارَ الإبل المطيّ وسائدَهم » .

(٤) في ط حل : « خيلت : أرتنا خيالها » . وفي حل : « وإنما قال : أيسار ، ولم يقل : يمين ، لأنه منه يركب ومنه ينزل ، وهو الجانب الإنسيّ ، وهذا كما قال : القصيدة ٤٨/٩ .. » .

(٥) في آمبر « الأعجاز : الأواخر » .

(٦) في آمبر « بقايا سواد .. » . وفي حل : « والناس يقولون : السدفة : الضوء والظلمة ، وهو من الأضداد » .

الأيديَ كانت تَجيءُ وتَذهب في السير ، فأراد أن يطويَها .
و « الساهدة »[١] : التي قد أرِقَتْ .

٢٩ ـ وألقَوْا لأحرارِ الوُجوهِ علىْ الحَصىْ
جَدائِلَ مَلوِّياً بِهِنَّ السَّواعِدُ[٢]

٦٥ ب / « أحرار الوجوه » : كِرام الوجوه ، عِتاقُها[٣] . وتوسَّدوا « الجدائلَ » ، يريد : الأزمَّةَ .

٣٠ ـ لدىْ كُلِّ مِثْلِ الجَفْنِ تَهوي بآلِهِ
بَقايا مُصاصِ العِتْقِ والمُخُّ بارِدُ[٤]

(١) في آمبر : « الساهد : الذي قد أرق » .

(٢) ط : « فألقوا . . . ★ .. ملوياتهن . . » وهو تصحيف لا معنى له .

(٣) في آمبر : « كرامها وعتاقها » . وفي حل : « يقول : توسدوا الجدائل وهي الأزمة ، ولووا بأطرافها سواعدهم » .

(٤) في الأصل وحل والأساس (برد) : « .. يهوي » ، وآثرت رواية آمبر ق لأنه عاد إليها في شرح الأصل . ل : « .. تلوي بآلها » . ولوى به ، أي : ذهب به ، والضمير المؤنث في « آلها » يعود على الناقة ، وهو في رواية الأصل يعود إلى البعير ، أي : لدى كل بعير مثل الجفن .. أو أعاد الضمير على « مثل الجفن » وراعى ظاهر اللفظ ، والشرح على هذا ، إذ يقول فيه : « .. لدى كل ناقة مثل جفن السيف » .

أي : ألقوا لدى[1] كلِ ناقةٍ مثلِ جفنِ السيف من الهُزال . وقوله : « تهوي بآله » ، أي : بشخصه « بقايا مُصاصِ العِتقِ » و « المُصاصُ » : الخالص . و « عِتقُها » : نِجارُها وكرمُها . يقول : يمضي بشخصه نجارُها ، واللحمُ والشحمُ قد ذَهبا . و « المخ بارد » : يقال للرجل وغيرِه إذا ضَعُفَ وجُهِدَ جداً : « جاءَ بارداً مُخُّهُ » .

٣١ ـ وليلٍ كأثناءِ الرُّوَيْزِيِّ جُبْتُهُ
بأربعةٍ ، والشَّخصُ في العينِ واحدُ[2]

---

(١) في آمبر لن « . . . ألقوا عند كل .. » وفي ط : « أي : ألقوا الجدائل لدى كل .. » .

(٢) في الحيوان والتشبيهات والأزمنة والأمكنة والأغاني والأشباه والنظائر ونور القبس وابن عساكر وأخبار أبي تمام والعمدة والصناعتين وشرح العكبري وديوان المعاني والموازنة ومجموعة المعاني واللسان : (روز) : « وليل كجلباب العروس ادرعته » وهي رواية جيدة عالية وشرحها في الحيوان بقوله : « فإنه ليس يريد لون الجلباب ولكن يريد صبوغه » . وفي نثار الأزهار : « كأنباء الزويري .. » . وهو تحريف . وفي رواية للعمدة « .. الرويزي قطعته » .

وفي ابن عساكر عن أبي حاتم السجستاني : « قال : سمعت الأصمعي يقول : قلت ليونس : ما أراد ذو الرمة بقوله : وليل كجلباب العروس .. فقال يونس : لا أحسب الجن تقع على ما وقع عليه ذو الرمة وفطن له . قوله : وليل كجلباب العروس ، يقول : ليل طويل (ك) قميص العروس في الطول لأن العروس تجر أذيالها . وادرعته ، أي : ألبسته .. » . والخبر في (نور القبس للمرزباني ص ٥٣) .

يقول : والشخصُ [وغيرُه][١] في عين من نَظَرَ إليه [واحدٌ][١] من شدة السواد . و « أثناء الرويزي » : شبَّه سوادَ الليل بالطَّيلَسانِ[٢] . و « الخضرة »[٣] عند العرب : سوادٌ .

٣٢ ـ أَحَمُّ عِلافيٌّ وأَبيضُ صـارِمٌ
وأَعْيَسُ مَهريٌّ وأَشعثُ ماجِدُ[٤]

---

(١) زياده من آمبر ، وشرح البيت ليس في لن .

(٢) في ط : « يريد : طيلساناً رازياً .. وأثناؤه : أطرافه ، وجبته : قطعته » .

(٣) في حل : « كأثناء الرويزي » أي : كما يكون الطيلسان الأخضر . يقول : ظلمته بعضها فوق بعض مثنية » وفي اللسان : « إذا نسبوا إلى الري قالوا : رازي ، ومنه قول ذي الرمة : البيت ... أراد بالرُّوَيزي : ثوباً أخضر من ثيابهم ، شبه سواد الليل به » . قلت : وبهذا يتضح قول أبي نصر : « الخضرة عند العرب سواد » .

(٤) في الرسالة الموضحة : « أصم علافي .. » وهو تصحيف . وفي الأزمنة والأمكنة وشرح العكبري : « أحم غُداني .. » . ط : « وأبيض ماجد » . وفي التشبيهات والأغاني وأخبار أبي تمام للصولي وشرح العكبري والموازنة والرسالة الموضحة والعمدة وجمهرة الأمثال وديوان المعاني والصناعتين والأساس (روز) والمحكم واللسان (علف) : « .. وأروع ماجد » وهي رواية جيدة أشار إليها في ق وشرحها بقوله : « والأروع : الذي يروعك بجماله وهيبته » .

فَسَّرَ الأربعةَ فقال : « أحم علافي » ، يعني : الرَّحْلَ[١] .
و « الأحم » : الأسودُ . و « أبيضُ » : سَيفٌ . و « أعيسُ » :
بَعيرٌ . و « أشعثُ » ، يعني : نفسَه . يقول : إذا رأونا من بعيد
فالشخص واحد . ويعني : هذه الأربعةَ ، مع نفسِه . و « عِلافٌ » :
من قُضاعةَ .

٣٣ ـ أَخو شُقَّةٍ جابَ الفَلاةَ بنفسِهِ
علىٰ الهَوْلِ حتىٰ لَوَّحتْهُ المَطاوِدُ[٢]

« الشُّقَّةُ » : السفر البعيد[٣] . و « جاب الفلاة » : قَطَعَها[٤] ،

---

(١) العبارة ليست في آمبر لن . وفي حل : « وعلافي : نسبة إلى علاف وهم من قضاعة ، وهم أول من نحت الرحال وأول من ركبها ... وأعيس : بعير يضرب بياضه إلى الحمرة . ومهري : منسوب إلى مهرة .. فيقول : الناظر إلينا من بعد إنما يرى (شخصاً واحداً) ونحن أربعة » .

(٢) في الأزمنة والأمكنة والتاج (طور) : « أخو ثقة .. » . في الحماسة البصرية : « أخي شقة .. » . في اللسان (طور) : « .. جاب البلاد بنفسه » . في ط ل : « .. لوحته المطارد » وشرحها في ط بقوله : « المطارد : المذاهب ، يقال : اطرد في البلاد ، إذا رمى بنفسه » . وفي أمالي المرتضى : « طوحته المطارد » . وهي رواية جيدة أشارت إليها حل .

(٣) وردت العبارة في آمبر بإسقاط « أل » التعريف .

(٤) في آمبر : « جاب : قطع » .

« حتى لَوَّحتْهُ » ، يريد : غيَّرته وأضمرَتْهُ . و « المطاود »[١] : المَذاهِبُ والمَطاوِحُ . يقول : / « تَطَوَّدَ في البلاد » « إذا تطوَّحَ هاهنا وهاهنا ورمى بنفسه .

٣٤ ـ وأَشعثَ مثلِ السَّيفِ قد لاحَ جسمَهُ
وَجيفُ المهارىٰ والهُمومُ الأَباعدُ[٢]

« الوجيف » : ضرب من السير . وقوله : « مثلَ السيف » ، يعني : في مُضِيِّه .

٣٥ ـ سَقاهُ الكَرىٰ كأسَ النُّعاسِ فرأْسُهُ
لِدينِ الكَرىٰ من آخرِ الليلِ ساجِدُ[٣]

يقول : سَجَدَ لغيرِ دينٍ ، إنما سَجَدَ للنُّعاس . و « الكرى » : النومُ[٤] .

---

(١) من قوله : « المطاود » إلى آخر الشرح ساقط من آمبر . وفي اللسان : « طود : طوف بالبلاد لطلب المعاش » .

(٢) في حل : « والأشعث ، يعني : صاحبه .. والوجيف : سير شديد » .

(٣) في قواعد الشعر ومجموعة المعاني : « سقاه السرى .. » وهي رواية جيدة . وفي الحماسة البصرية : « .. النعاس ورأسه » . ق وقواعد الشعر والتشبيهات : « .. من أول الليل » .

(٤) وفي حل : « سقاه الكرى ، أي : النوم ، فهو كأنه سكران .. قال أبو العباس : وتفسيره عندنا في قوله : لدين الكرى ، أي : لطاعة الكري ، لأنه لا يملك نفسه نعاساً » .

٣٦ ـ أَقمتُ له صَدْرَ المَطِيِّ وما درىٰ
أَجائرةٌ أَعناقُها أم قَواصِـــدُ

« له » ، أي : لصاحبه . « صدر المطي » ، أي : أقمت الإبلَ على القَصْدِ ، أي : أنا مستيقظ وهو نائم[1] « وما درى أجائرة أعناقها أم قواصدُ ؟ » ، يريد : أن صاحبَه لم يدرِ المطايا على جور أم على قصد ؟ . .

٣٧ ـ ترىٰ النّاشِىءَ الغِرِّيدَ يُضحي كأنَّـه
علىٰ الرَّحْلِ مِمّا مَنَّهُ السيرُ عاصِدُ[2]

« الناشيء » : الغلام الحدث . و « الغريد » : المغني الذي يطوب في صوته . و « مَنَّه » ، أي : جَهَدَه السيرُ . و « عاصد »[3] :

---

(١) وفي حل : « .. لأني منتبه ، وهو نائم ، ولأني أجلد وأهدى منه . وصدر ، في معنى : صدور » .

(٢) حل : « .. منه الصبر .. » وفي العين : « .. مسه السير .. » . وفي تهذيب الألفاظ : « إذا الأروعُ المشبوبُ ظلَّ كأنه ★ » وهي رواية المخصص وأضداد ابن الأنباري وشرح القصائد السبع بإبدال « أضحى » ب « ظل » . وشرحه التبريزي في التهذيب بقوله : « الأروع : الحديد الفؤاد .. يقول : ترى الغلام الجَلْدَ القوي لشدة السرى يضحي كأنه قد قارب الموت وقد التوى عنقه » . قلت : وهـذا البيت يشبه البيت المتقدم في القصيدة ٤١/١٧ .

(٣) عبارة آمبر لن : « عصد : لوى عنقه للموت » وتتمة الشرح ليست فيها . وفي القاموس : « والعاصد : جمل يلوي عنقه عند الموت =

قد لوى عُنقَه . يقال : « قَـــد عَصَدَ البعيرُ » ، إذا لَوى عُنقَه للموتِ .

٣٨ ـ وَقُفٍّ كجِلْبِ الغَيْمِ يَهْلِكُ دونَهُ
نَسيمُ الصَّبا واليَعْمَلاتُ العَواقِدُ

« القف » : ما غَلُظَ من الأرض ، ولم يبلغْ أن يكونَ جبلاً في ارتفاعه . و « جلب الغيم »[1] ، يعني : في بُعدِه وغَبرَتِه كأنه طُرَّةُ غيمٍ . و « اليَعمَلاتُ » : إبلٌ[2] يُعمَلُ عليها . و « عواقدُ » : عَقَدْنَ أعناقَهن للسير .

٦ ب ٣٩ ـ ترى القُنَّةَ القَوْداءَ منه كأنَّها
كُمَيْتٌ يُباري رَعْلَةَ الخَيْلِ فارِدُ[3]

= نحو حاركه » . وأنكر الليث هذا المعنى في اللسان في شرحه للبيت : « قال الليث : العاصد ـ هاهنا ـ : الذي يعصد العصيدة ، أي : يديرها ويقلبها بالمعصدة ، شبه الناعس به لخفقان رأسه ، قال : ومن قال إنه أراد بالعاصد : الميت ، فقد أخطأ » . قلت : والمعنى الذي أنكره الليث نقله أبو نصر والأحول في شرح البيت ، وهو مستفيض في كتب اللغة .

(١) في ط : « الجلب : سحاب لا ماء فيه » .

(٢) في آمبر لن : « الإبل .. » معرفة . وفي حل : « اليعملات : المدمنات سيراً ، الواحدة : يعملة . » وفي ق : « بعدت الأرض فلا يبلغها النسيم من طولها ، ويهدأ البرق والسحاب (دونها) » .

(٣) في المخصص : « .. القنة الحقباء منها » ، وقوله : « منها » =

« القُنَّةُ » : الجبل الصغير . و « القَوداءُ » : الطويلة . « سنه » ، يريد[1] : من القفّ . و « يُباري » : يُعارضُ . « رَعلةُ الخيل » ، أي : قطعة من الخيل . « كأنها كُمَيْتٌ » : من بعده .

٤٠ ـ قَموسِ الذُّرى في الآلِ يَمَّمْتُ خَطْمَهُ
حراجيجَ بَلّاها الوجيفُ المُواغِدُ[2]

يعني : أن القُفّ « يَقمِسُ » في السراب ، أي : يغوصُ . و « الوجيف » : الخَبَبُ . و « يمت خطمَهُ » ، أي : قصدتُ خَطمَ هذا القف ، وهو أوله . و « المواغـد » : المباري . يقال : « خرجا يَتواغَدان » : كأنهما يَتباريان . و « بَلّاها » : من البِلى .

= تصحيف ، وهو في ل أيضاً . ط ل : « كميت تباري » أي : فرس كميت .. والفرس : للمذكر والمؤنث . ومثلها : فارد ، ويقال : فاردة . وفي ل : « .. الخيل وارد » وهي رواية جيـدة . وفي القاموس : « الوارد : السابق » .

(١) في آمبر لن : « أي : من القف » . وفي القاموس : « كميت ـ كزبير ـ : الذي خالط حمرته قنوء ، ويؤنث » .

(٢) ل : « يمت خطمها » ط : « حراحيف .. » وهو تصحيف لا معنى له . ق : « الوجيف المواخد » وهي رواية جيـدة . وشرحها بقوله : « والمواخد : من الوخد : وهو ضرب من السير » .

وفي حل : « وحراجيج : طوال على وجه الأرض . . بلاهـا : أنضاها .. ومواغد : أصله في الخيل المتبارية » .

٤١ ـ بَراهُنَّ أَنْ ماهُنَّ إما بَوادِئٌ
لِحاجٍ وإما راجعاتٌ عوائِـدُ[١]

« براهن » ، أي : أذهب لحومَهن . والمعنى : براهن أنهن إمـا « بوادىءُ » ، أي : مستأنِفات في حوائجهن . وإمـا « عوائـد » . وموضع « أنْ » : رفعٌ ، وذلك أنه لابدّ لـ « برى »[٢] أن ترفعَ . و « أنْ ما »[٣] : « ما » حَشْوٌ .

٤٢ ـ وكائِنْ بناهاوَيْنَ من هَوْلِ هَوْجَلٍ
وظَلماءَ والهِلباجَةُ الجِبْسُ راقِدُ[٤]

---

(١) ط حل ق ل واللسان (عمم) : « براهن عمـــا هن . . » وشرحها في ط بقوله : « وصيّر : ما ، حشواً ، وصيّر : عن ، في موضع : أن .. » وجاء في حل : « وعن ، يريـد : أن ، المعنى : أنهن . هكذا حكى الأصمعي . وقـال : ما ، صلة ، والمعنى : أنهن بوادىء أو عوائد . وقال أبو العباس : نحن نقول : عمـا هن ، أي : عما هن عليه من الكُدنة والنشاط وحسن الحال ، والكدنة : الغلظ وكثافة اللحم » . قلت : وما حكاه عن الأصمعي فيـه إشارة إلى عنعنـة تميم ، وانظر القصيدة ١/١٢ .

(٢) عباره آمبر لن : « وذلك أن : برى ، لا بد أن ترفع .. »

(٣) سقطت : « ما » الثانية من آمبر لن ، مما يوقع في اللبس .

(٤) لم يرد البيت في رواية الأحول حل . وفي ق د ل « .. بطن هوجل » .

=

« الهلباجة » : الذي فيه هَوَج . و « الجِبْسُ » : الثقيل الوَخْمُ .
و « هوجل » : فلاة لا يُتَّجَهُ لها .

* * *

= وفي لن : « وكائن : بمعنى : كم . والهوجل : الفلاة البعيدة . والهلباجة : الذي لا عقل له . والجبس : اللئيم » . وشرح البيت ليس في آمبر . وفي ق : « والهلباجة : الوخم العاجز .. ويروى : الهلباجة (النكس) ، وهو الضعيف من الرجال » . وفي ط : « هاوين : من المهاواة . والهوجل : الأرض المجهولة » . والمهاواة : الاشتـــداد في السير .

(٣٦)*

(الطويل)

وقال :

١ - ألم تُسألِ اليومَ الرُّسومُ الدَّوارِسُ
بحُزوى وهل تدري القفارُ البَسابِسُ[١]

« البَسْبَسُ » و « السَّبْسَبُ » : ما استوى من الأرض .

٦٧ أ ٢ - متى العهدُ ممن حَلَّها أم كمِ ٱنْقَضى
من الدَّهرِ مذ جَرَّتْ عليها الرّوامِسُ[٢]

« الروامس » : رياح تَـدفِنُ . و « الرَّمسُ » : الدَّفْنُ .
فأراد : متى العهدُ ممن نزلَها[٣] ، أم متى العهد ممن يَحُلُّها ثم يَتحوَّلُ عنها .

٣ - ديارٌ لميٍّ ظلَّ من دون صُحبَتي
لنفسي لِمَا هاجتْ عليها وَساوِسُ[٤]

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض - آمبر - لن - قا) في الشروح الأخرى (ط - ق - د) .

(١) في المنازل : « ألا تسأل .. » . وتقدمت « حزوى » في القصيدة ٤/٤ .

(٢) ط : « .. من أهل بها » . آمبر لن قا ط : « .. أو كم انقضى » . و « أو » هنا ، و « أم » في رواية الأصل ، كلتاهما للإضراب بمعنى « بل » .

(٣) عبارة آمبر : « من حلها » .

(٤) ق : « لنفسي بما هاجت .. » . في المنازل : « لنفسي مما هيجت لي .. » .

يقول : ظل لنفسي وساوس لما هاجت عليها ، وذلك من دون صحبتي ، لا أعلمهم . ويروى : « عليَّ وساوسُ » .

٤ ــ فكيفَ بميٍّ لاتُواتيكَ دارُهـا
ولا أنتَ طاوي الكَشحِ منها فيائِسُ(١)

يقول : لا تكون حيثُ تريد ، ولا تطوي كشحَكَ عنها ، يقال : « طوى فلان كَشحَهُ عن ذاك الأمر » ، إذا تركَه(٢) . ويروى : « عنها » .

٥ ــ أتى معشرُ الأكرادِ بَيْني وبينَها
وحَوْلانِ مَرّاً والجبالُ الطَّوامِسُ

يقول : صارت الأكراد(٣) بيني وبينَها ، وذلك أن ذا الرمة أتى أصبهانَ . وقوله : « وحولانِ مَرّا والجبال الطوامس »(٤) ، يقول : طَمَسَت في الآل(٥) .

---

(١) ط ق د : « الكشح عنها » . ط : « فآيس » وأيس ويئس واحد .

(٢) شرح البيت في آمبر لن بقوله : « يقال : طوى كشحه عن كذا ، إذا تركه » .

(٣) عبارة آمبر : « صار معشر الأكراد » .

(٤) عبارة آمبر : « وحولان مرا : به . والجبال .. » .

(٥) في ق : « الجبال الطوامس : السود المظلمة » .

٦ ـ ولم تُنْسِني مَيّاً نوًى ذاتُ غَرْبَةٍ

شَطونٌ ولا المُسْتَطرَفاتُ الأَوانِسُ

يقول : كل نوى بعيدة نَـوَيْتُها لم تقطَـعْ شوقي . و « غَـرْبةٌ » : بعيدة . و « شَـطونٌ » : بعيدة فيهـا عِـوَجٌ ، ليست على القَـصدِ . و « المستطرفـات » : نساءٌ يُسْـتَطْـرَفْـنَ بعدَ نساء . و « أوانسُ » : لهن أُنْـسٌ[1] .

٦٧ ب ٧ ـ إذا قلتُ : أسلو عنكِ ياميُّ لم يَزَلْ

مَحَـــلٌّ لِدائي من ديارِكِ ناكِسُ[2]

يريد : من ديارك التي كنتِ تَحُلِّينَ[3] ، يقـول : إذا قلت : أسلو عنك لم يزل محلٌّ يَنكُسُ دائي الذي بي .

٨ ـ نظرتُ بجَرعاءِ السَّبِيبةِ نَظْـــرةً

ضُحًى وسوادُ العَينِ في الماءِ غامِسُ[4]

(١) وزاد في آمبر لن : « ورواية ابن مخلد : ذاتُ غُـرْبَــةٍ » . والغربة والغرب ـ بالفتح فيهما ـ : البعـد . والغربـة والغرب ـ بالضم فيهما ـ : الاغتراب والنزوح عن الوطن .

(٢) ط والزهرة : « محل لداري .. » وهو تصحيف لا معنى له . وفي الزهرة أيضاً : « محل لدار .. » .

(٣) العبارة الأولى ليست في آمبر لن .

(٤) معجم البلدان : « بجرعـاء السبيبة » . آمبر : « . . واسواد العين » وهو تحريف . ط : « وسواد الليل » وهو تصحيف لا معنى له .

« الجرعاء » من الرمل : رابية ٌ سهلة ليِّنة . و « السبيَّـــةُ » : موضع[1] .

٩ ــ إلى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أجوازَ مُشْرِفٍ
شِمالاً وعن أيمـانهِنَّ الفَوارِسُ[2]

يريـد : نظرت إلى « ظُعُنٍ » : وهُـنَّ النساء على الهـوادج . « يقرضن أجواز مشرف[3] » ، يريد : أوساطَ موضع . ومعنى « يقرضن » : يَمِلن عنها شِمالاً[4] ، ومنه [قولُه تعالى][5] : « تَقْرِضُهُمْ ذاتَ

(١) العبارة ليست في آمبر لن . وفي معجم البلدان : « سبية : روضة في ديار بني تميم بنجد » .

(٢) تثقيف اللسان : « إلى قاص .. » . وفي الصحاح واللسان والتاج (قوز) والكشاف وشواهده والمجازات النبوية وسيرة ابن هشام وشرح العكبري : « .. يقرضن أقواز مشرف » . والقوز : المستدير من الرمل والكثيب المشرف . وفي التاج (شرف) : « .. يعوضن أجواز .. » . وفي أمالي الزجاجي : « سراعاً ومن .. » .

(٣) في معجم البلدان : « مشرف : هو رمل بالدهنـــاء ، قـال ذو الرمة : البيت .. » وتقدم في القصيدة ١/٧ . وفي الأساس : « ومن المجاز : قرضت القوم : جزتهم » ، ثم أورد الآية والبيت . وفي تفسير الطبري : « يعني بقوله : (يقرضن) : يقطعن » .

(٤) عبارة آمبر لن : « يملن عنها يميناً وشمالاً » .

(٥) زيادة من آمبر لن ، والآية من سورة الكهف ١٨/١٧ . وقد خلطت نسختا آمبر لن هذه الآية بالآية التالية لها ، وهي قوله تعالى : « ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال » .

الشَّمال » . و « الفوارسُ » : رملٌ بالدهناء .

١٠ ـ أَلِفْنَ اللِّوىٰ حتىٰ إذا البَرْوَقُ ارْتَمىٰ
به بارحٌ راحٌ من الصَّيفِ شامِسُ

يقول : الظُّعْنُ « ألفن اللوى » . وقوله : « إذا البروق ارتمى به بارح » . « البروق » : بقلةٌ(١) ، أي : رمى به « بارحٌ » ، وهي : ريح تأتي في الصيف . و « راحٌ » : شديدة الريح . و « شامسٌ » : ذو شمس . ويروى : « من القيظ »(٢) .

١١ ـ وأَبصرنَ أنَّ القِنْعَ صارَتْ نِطافُهُ
فَراشاً وأنَّ البَقْلَ ذاوٍ ويابِسُ(٣)

« القِنع » : مكان مطمئنٌ الوسَط يَستنقِعُ فيه الماءُ و « الفَراش » : بقايا الماء ، الواحدة(٤) : فَراشةٌ ، و « ذاوٍ » : الذي قد ذهبَ

---

(١) في الأنواء : « البَرْوَقُ : نبت ضعيف ، فالرياح تترامى به . والعرب تقول : فلان أشكرُ من البَروَقُ . لأنه ينبت بالغيم . يريد أنهن أقمن الربيع حتى هبت بوارح الصيف فأيبست النبت وأطارته » .

(٢) العبارة ليست في آمبر لن .

(٣) في العين ورواية في الحيوان : « وأيقن .. » . في سرح العيون : « فأيقن .. » . في اللسان (ذوى) : « وأبصرت .. » . ق د والتنبيهات : « .. أن النقع » وهو والقنع بمعنى . ط « .. مُلْتوٍ ويابس » وشرحه بقوله : « ومُلْتوٍ : جافٌ » .

(٤) في آمبر : « جمع فراشة » . وفي ط : « وقيل : عنى بالفراش : =

ماؤه وجَفَّ بعضَ الجُفوفِ . و « النطاف » : / جمع نُطفةٍ ، وهو الماء يُنْسَبُ إلى القِلَّةِ .

١٢ — تَحمَّلْنَ من قاعِ القَرينةِ بعدَما
تَصيَّفْنَ حتى ما عَنِ العِدِّ حابِسُ

قاع « القرينة »[١] : رملة قاربتِ القُفَّ . و « القاع » : أرض صُلبة طينتُها حرة . وقوله : « حتى ما عن العِدّ حابس » ، يقول : لم يَبقَ شيءٌ يحبِسُهنَّ عن الماء ، قد ذهب الرُّطْبُ . و « العِدُّ » : ماء له مادّة .

١٣ — إلى مَنهَلٍ لم تَنتَجِعْهِ بعَكَّةٍ
جَنوبٌ ولم يَغرِسْ به النخلَ غارِسُ[٢]

« منهل » : موضع ماء . « لم تنتجعه » : لم تأتِه[٣] .

= البعوض ، وذلك أن الماء الراكد إذا صار رقراقاً ضحضاحاً استحال دعاميص ، واستحالت الدعاميص فصارت فراشاً وبعوضاً » . قلت : وهذا المعنى منقول عن الحيوان ٥/٤٠٤ وكان الجاحظ قد أشار إليه في ٣/٣٧١ كما أخذ بالمعنى الآخر المثبت في رواية الأصل في ٣/٣٤٨ .

(١) في معجم البلدان : « القرينة : اسم روضة بالصمان ، وقيل واد » . وتقدمت في القصيدة ٧/٧

(٢) في الأزمنة والأمكنة : « إلى بلد لم ينتجعه .. * .. بها .. » .

(٣) من أول الشرح حتى قوله : « لم تأته » ليس في آمبر لن .

و « العَكَّةُ » : شدة الحر مع سكون الريح . يقول : الجَنوب لم تأتِه بعكةٍ . وقوله : « لم يَغرِسْ به النخلَ غارس » . أي : هو في باديةٍ ، يريد : المنهلَ[١] .

١٤ ــ فلمّا عَرَفْنا آيـةَ البَيْنِ قَلَّصَتْ
وَسوجُ المَهارىٰ واْشمَعَلَّ المَوالِسُ

« آية البين » : علامتُه[٢] . « قلصت » : شمّرت[٣] . « وسوج المهارى » ، أي : لم تُرخِ ذيلَها . و « اشمعل الموالس » ، أي : انطلقَ وانبسَطَ . و « المَوالس » : اللواتي ملَسْنَ في سيرِهن[٤] . يقول : لما عَرفَ أنه آية البين جَدَّ ومضى و « الوَسوجُ » : التي تَسيجُ في سيرِها . ويروى : « شَمّرتْ »[٥] .

١٥ ــ وقلتُ لأصحابي : هُمُ الحَيُّ فاْرفَعوا
تَدارَكْ بنا الوَصْلَ النَّواجي العَرامِسُ[٦]

---

(١) وزاد في آمبر لن : « ليس بها غرس » . وقوله « بها » ، يريد : بالبادية .

(٢) في آمبر لن : « الآية : العلامة » .

(٣) العبارة ليست في آمبر .

(٤) في ط زيادة هنا وهي : « يقال : ولَست الناقة في سيرها تَلِسُ وَلَساناً ، وهو ضرب من العنق » .

(٥) وزاد في آمبر لن : « وهي بمعنى : قلصت ، واحد » . و في ق : « ويروى : المؤانس » .

(٦) ط : « فقلت .. » .

يقول : هم الحي الذين يُطلبون فارفعوا إبلكم ، فإذا فعلتم تَدارَكَ بنا . و « العرامس » : الشِّداد[١] من الإبل ، الواحد : عَرْمَسٌ . [وكذلك « النواجي » : السريعة السيرِ ، جمع ناجية][٢] .

٦٨ ب ١٦ ـ فلمّا لِحَقْنا بالُحدوجِ وقد عَلَتْ
حَماطاً وِحرباءُ الضُّحى مُتَشاوِسُ[٣]

يريد : لحقنا الحدوجَ ، يقال : « لحقتُه ولحقتُ به » . و « حَماط » : مكان[٤] . وقوله : « وحرباء الضحى متشاوس » : وهو أن[٥] ينظُرَ بمؤخَّرِ عينِه من شدة الحر .

١٧ ـ وفي الحي ممن نتقي ذاتَ عينِه
فريقان : مُرتابٌ غيورٌ ونافِسُ

(١) عبارة آمبر لن : « تدارك بنا العرامس : وهي الشداد »

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) ط ، ومعجم البلدان واللسان (حمط) : « .. لحقنا بالحمول » وهي كالحدوج وزناً ومعنى . وفي معجم البلدان واللسان أيضاً : « حماط .. » ق : « .. وحرباء الفلا » مع إشارة إلى رواية الأصل .

(٤) وفي معجم البلدان : « حماطان – بالفتح – : جبل من الرمل من جبال الدهناء . قال أبو منصور : حماط موضع ذكره ذو الرمة : البيت ... » .

(٥) آمبر لن : « أي : ينظر » . وفي ق : « الحدوج : مراكب النساء » .

قوله : « نتقي ذات عينه » ، أي : نتقي نظرَهُ ونميمتَهُ . وقوله : « فريقان : مرتاب » ، أي : قد رابَهُ بعضُ أمرنا . و « نافس » : حاسد غيور . أي : منهم كذا ومنهم كذا .

١٨ – ومُستَبْشِرٌ تَبْدو بَشاشَةُ وجهِهِ
إلينا ومعروفُ الكآبَةِ عابِسُ

أي : بعض من يَسرُّه أمرنا . و « تبدو بشاشة وجهه إلينا » ، يريد : لنا . ومنهم من قد عرفت الكآبة فيه فعبس .

١٩ – تَبسَّمْنَ عن غُرٍّ كأَنَّ رُضابَها
نَدىٰ الرَّملِ مَجَّتْهُ العِهادُ القَوالِسُ(١)

« عن غر » ، يريد : عن أسنان بيض . و « الرضاب » : قِطَعُ الرِّيقِ ، وكذلك أيضاً : قطع الماء . و « العهاد » : والواحدة « عَهْدَةٌ »(٢) : أول مطر يقع بالأرض . و « مجته » ، يريد : مَجَّتِ النّدى الذي رَمَتْ به : وأصل « القَلْسِ » : القَيءُ . يقال : « قَلَسَ الرَّجلُ » ، إذا قاءَ . فصيَّر العِهادَ « قوالِسَ » : تصبُّ الماءَ على الأقحوان .

(١) في الأساس (قلس) : « .. مجته السحاب القوالس » وشرحه بقوله : « قلست السحابة الندى من غير مطر شديد » . وفي ط : « قلس ماءه ، أي : سكبه » .

(٢) قوله : « الواحدة : عهدة » ليس في آمبر ان .

٢٠ ـ علىٰ أقْحُوانٍ في حَناديجِ حُرَّةٍ

يُناصي حَشاها عانِكٌ مُتَكاوِسُ(١)

[يريد : قوالسُ على أقحوان ، يعني : العهادَ ، ترمي الماءَ على الأقحوان](٢) فهو ناعم أبداً ، شبَّه الأسنانَ به . والأقحوان في « حناديجَ » ، والواحدة : « حُندوجَةٌ » : وهي في الرمل مِثلُ الشُّعَبِ في الجبل . فالأقحوان نابتٌ فيه . / و « حُرَّةٌ » : كريمة ، يعني : الحناديجَ . ٦٩ أ

وقوله : « يُناصي حَشاها » ، أي : يواصِلُ ناحيةً(٣) هذه الحناديج « عانِكٌ » : وهو رمل متعقِّد طويلٌ صَعْبٌ . و « متكاوس » : بعضُه على بعض .

٢١ ـ وخالَسَ أبوابَ الخُدورِ بعَيْنِه

علىٰ جانبِ الخَوفِ المُحِبُّ المُخالِسُ(٤)

قوله : « على جانب الخوف » ، أي : على خوفه . و « خالَسَ » : جعل ينظر مُخالَسةً .

---

(١) ق والعين واللسان والتاج (حندج) : « .. حنادج حرة » ، وهي جمع حندج .

(٢) زيادة من آمبر لن .

(٣) عبارة آمبر : « يواصل حشاها نواحي هذه .. » .

(٤) ق « على شدة الخوف .. » وفيها : « المخالسة : سرعة النظر ، يقال : اختلسه من يده ، إذا انتزعه بسرعة » .

٢٢ ـ وأَلْمَحْنَ لَمْحاً عن خُدودٍ أَسيلةٍ
رِواءٍ خَلا ما أَنْ تَشِفَّ المَعاطِس[١]

قوله : « ألمحن لَمْحاً » ، يريد : أمكنَّنا من النظر . و « خدود أسيلة » : طِوالٌ سَهلة رقيقة عتيقة . ثم قال : « رِواءٌ »[٢] ، أي : ممتلئةٌ . وقوله : « خلا ما أن تشفّ المعاطس » : « ما » ها هنا صلة ، والتقدير : خلا أن تشفَّ أنوفُهن . يقول : رَقَقْنَ ولم تبلُغْ رقّتُهنّ أنْ تَشِفَّ أنوفُهن . والثوب إذا شفَّ رأيت ما وراءه . ولو شفّ الانف لرأيت داخله ، وكذلك[٣] الشَّفُّ من السُّتور يُرى ماوراءَه .

٢٣ ـ كما أتلَعَتْ من تحتِ أَرْطَى صَريمةٍ
إلى نَبْأَةِ الصَّوتِ الظِّباءُ الكَوانِس[٤]

يريد : ظباءً كُنَّ كُنَّساً ، فسمعن « نبأةً » : وهي الصوت الخفيُّ .

---

(١) ق د واللسان والتاج (لمح) « .. من خدود أسيلة » ورواية الأصل أصح . وفي خلق الإنسان لثابت وروايتي الأساس (لمح ، شف) « .. خلا ما إنْ .. » بكسر الهمزة ، وعلى هـــذا تكون « ما » مصدرية ، و « إن » زائدة .

(٢) رواء : جمع ريّا ، وهو ريان ، والاسم : الرِّيُّ .

(٣) العبارة الاخيرة ساقطة من آمبر لن .

(٤) لن : « كما تلعت .. » وهو تحريف . وفي الأساس (رشق) : « كما أرشقت .. » . وفيه (تلع) : « .. أرطاة رملة » . وفي ق : « الصريمة : الرمل » .

و « أتلعن » ، يريد : أشرفنَ بأعناقِهن يَنظُرْنَ . [« الكوانس » : الداخلات في كناسهن](١)

٢٤ ــ نَأَتْ دارُ ميٍّ أنْ تُزارَ وزَوْرُها
إلىٰ صُحْبَتي بالليلِ هادٍ مُواعِسُ(٢)

قوله : « وزورها » ، يريد : زائرَها ، وهو خيالُها . يقول : هي إلى موضع أصحابي / دليلةٌ . و « مُواعِسٌ » ، يعني : الخيالَ يطأُ الرملَ . و « المُواعسة » : مُواطأةُ الرمل . ٦٩ ب

٢٥ ــ إذا نحنُ عرَّسنا بأرضٍ سرىٰ بها
هوًى لَبَّسته بالفُؤادِ اللَّوابِسُ(٣)

قوله : « لبَّسته » يعني : خلطته اللَّوابس بالفؤاد . و « الهاء » في « لبَّسته » راجعةٌ على « الهوى » . و « اللوابس » : الواحدة « لابسة » : وهي الأمورُ والأقدار .

٢٦ ــ إلىٰ فِتيةٍ شُعْثٍ رمىٰ بهمُ الكَرىٰ
مُتونَ الحَصىٰ ليست عليها مَحابِسُ

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) في نور القبس وزهر الآداب وطيف الخيال : « إذا ما دجا الإظلام منا وساوس » ، وهي رواية العقد ومواسم الأدب بإبدال « مني » بـ « منا » .

(٣) في نور القبس وطيف الخيال والعقد وزهر الآداب ومواسم الأدب : « .. سرى لنا * .. لبَّسته بالقلوب .. » .

يريد : « سرى بها هوى » ، أي : جاءَ الهوى سارياً بليل ، فأراد : سرى إلى فِتية . و « متون الحصى » : ظُهورُه[١] و « المحابس » : البُسُطُ والطَّنافِسُ . وقوله : « ليست عليها » ، يريد : على متونِ الأرض ، وإنما ناموا على الأرض .

٢٧ ـ أَناخُوا فأَغفَوْا عندَ أيدي قَلائصٍ
خِماصٍ عليها أَرحُلٌ وطَنافِسُ

يقول : أناخوا إبلهم وناموا عندَ أيديها . و « خِماص » : ضُمَّرٌ ، عليها[٢] أرحلُها لم يَحطُّوها .

٢٨ ـ ومُنخَرِقِ السِّربالِ أَشعثَ يَرْتَمي
به الرَّحلُ فوقَ العَنْسِ والليلُ دامِسُ[٣]

« منخرقُ السربال » ، يعني : صاحبَه تخرَّقت ثيابُه من طول السفَر . وقوله : « يرتمي به الرحل فوقَ العَنْس » ، أي : ترتمي[٤] به مقدَّمَةُ الرَّحلِ إلى مؤخَّرتِه . ومؤخرتُه إلى مقدمتِه . و « دامس » : قد غُطِّيَ بالسواد .

(١) في آمبر : « ظهورها » ، أعاد الضمير على « الحصى » بالتأنيث ، وهو جائز لأنه اسم جنس .

(٢) العبارة الأخيرة ليست في آمبر لن . وفي القاموس : « الرحل : مركب للبعير كالراحول ، الجمع : أرحل ورحال » .

(٣) ق : « .. فوق العيس » ، والعيس : جمع عيساء ، وهي الناقة البيضاء مع شقرة .

(٤) عبارة آمبر لن : « أي : مقدمه إلى مؤخره ومؤخره إلى مقدمه » .

٢٩ ـ إذا نَخَزَ الإدلاجُ ثُغْرَةَ نَحْرِهِ

به أنَّ مُسْتَرخي العِمامةِ ناعِسُ

٧٠ أ / « النحز »[١] ها هنا : ضَربُ الأعقاب والاستحثاثُ بها ، فأراد أن الثُّغرةَ تُصيبُ الرَّحلَ من النعاس . و « الثغرة » : ما بين التَّرقُوَتينِ . وقوله : « به » ، أي : بالرحل . و « أنّ »[٢] : من الأنينِ . ويقال للهاوِنِ : « مِنْحازٌ » .

٣٠ ـ أقمتُ له أعناقَ هِيمٍ كأنَّها

قَطاً نَشَّ عنه ذو جَلاميدَ خامِسُ[٣]

يقول : قَوَّمت لهذا الرجل « أعناقَ هيم » ، أي : لم أنَمْ . و « هِيمٌ » : عِطاش . و « نشَّ عنه »[٤] : عن القطا . و « ذو جلاميدَ » : مكان فيه ماء[٥] « خامس » ، يريد : قطاً تَرِدُ الخِمْسَ[٦]

---

(١) في ق : « النحز : الضرب والدق » .

(٢) من قوله : « وأنَّ .. » إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن .

(٣) في المقاييس : « أقمت لها . . ★ قطاً نش عنها . . » وفي قوله : « لها » غلط وقد أنث الضمير العائد على القطا ، وهو جائز لأنه اسم جنس .

(٤) في القاموس : « نش الغدير ينش نشيشاً : أخذ ماؤه في النضوب » .

(٥) وفي ق : « والجلاميد : حجارة ، الواحد جلمود » .

(٦) في القاموس : « والخِمْس ـ بالكسر ـ : من أظماء الإبل ، وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع ، وهي إبل خوامسُ » .

٣١ ـ ورَملٍ كأَوراكِ العَذارىٰ قَطعتُهُ
إذا جَلَّلَتْهُ المُظلِماتُ الحنادِسُ(١)

قوله : « كأوراك العذارى » قال الأصمعي : « له حِقْفٌ » ، أي : منعطِف ، وقال بعضهم : في بياضِه ولينِه(٢) . « إذا جلّلته » ، أي : ألبسته . « الحنادس » الشّديداتُ السّوادِ .

٣٢ ـ رُكامٍ ترىٰ أَثباجَهُ حينَ تَلْتَقي
لها حُبُكٌ لاتَخْتَطيهِ الضَّغابِسُ(٣)

« ركامٌ » ، يعني : الرملُ متراكمٌ . و « أثباجُه » : أوساطُه . « لها حبك » ، أي : طرائقُ . « لا تختَطيه » ، يقول : لا تجُوزُهُ .

---

(١) في الأصل : « إذا جللتها .. » وهو سهو من الناسخ ، وصوابه في شرح الأصل وآمبر . وفي الكامل وأمالي المرتضى والتشبيهات والسمط وزهر الآداب وشروح السقط وشرح الشريشي : « وقد جللته .. » وفي الخصائص والمثل السائر والجامع الكبير واللسان والتاج (ورك) : « إذا ألبسته .. » وفي اللسان (جمل) : « .. كأوراك النساء . . * إذا أظلمته . . » . وفي اللسان (عضه) : « . . اعتسفته * إذا لبدته الساريات الركائك » وهو تحريف .

(٢) عبارة آمبر لن من أول الشرح : « قال الأصمعي : شبه به : أي : متعطف . قال غيره : شبه في بياضه ولينه » .

(٣) في الأصل « .. ترى .. تلتقي » بإهمال التاء ، والضبط من آمبر . ق « له حبك .. » وهو تصحيف صوابه في د .

و « الضغابس »(١) : ضعفاءُ الناس . و « الضُّغبوسُ » أيضاً : نَبتٌ ضعيف .

٣٣ ــ وماءٍ هَتكتُ الدِّمْنَ عنه ولم تَرِدْ
رَوايا الفراخِ والذِّئابُ اللَّغاوِس(٢)

ويروى : « .. هتكتُ الليلَ » . و « الدمن » : البعرُ . يقول : نحَّيتُ البعرَ عن ذلك الماء . و « لم تَردْ روايا الفراخ » ، يريد : القَطا التي تَحملُ الماء لفراخِها في حواصلِها . والمعنى : أنه سبَقَ(٣) ذواتِ الفرخِ والذئابَ . و « اللغاوس » ، الواحد : « لَغْوَسٌ » : وهو الخفيفُ الأكل الحريصُ(٤) .

٧٠ ب ٣٤ ــ خَفِيُّ الجَبا لا يَهتَدي لِقِلاتِــــهِ
من القوم إلا الهِبْرِزيُّ المُغامِس(٥)

(١) في ق : « وجمعه على التمام : ضغابيس » . قلت : وهو ما جاء في القاموس واللسان ، ولكن الشارح أورد « الضغابس » في الشرح كما جاءت في البيت ، إذ خفف الشاعر الياء .

(٢) في اللسان (لغس) : « .. الستر عنه ولم يرد » . وفي اللسان والتاج (لعس) : « .. الليل عنه .. * .. اللعاوس » بالعين المهملة ، وهي لغة .

(٣) قوله : « سبق ذوات .. » ساقط من آمبر لن مما جعل العبارة مختلة فيها .

(٤) عبارة آمبر لن : « اللغاوس : الخفيف الأكل » .

(٥) آمبر لن ط « .. لا يهتدي لفلاته » . ق د : « .. بفلاته » . =

يقول : هذا الماء خفيٌّ « الجَبا » : وهو ما حولَ الماء . و « المِبرزيُّ » : الماضي على كل شيء . و « المغامس » : الذي يُغامِسُ في الأمور

٣٥ _ أَقولُ لِعَجلى بين يَمٍّ وداحِسٍ
أَجِدّي فقد أَقْـوَتْ عليكِ الأَمالِسُ[1]

« عجلى » ، يريد : ناقته . و « يم وداحس »[2] : موضعان . « أجِدّي » : في سيرِكِ[3] . و « أقوت » : أقفرَتْ ، أي : ليس فيها شيء . و « الأمالس » : الواحد « إمليسٌ »[4] : وهو ما استوى من الأرض[5] .

= في اللسان والتاج (هبرز) : « خفيف الجبا .. في فلاته » ، وفي « خفيف » تصحيف على الغالب . وفي اللسان : « القلت : النقرة في الجبل تمسك الماء » .

(١) في معجم البلدان : « .. يوم فلج وحابس » وفيه : « حابس : اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم لبني تغلب » . وفي الإبدال والمعاقبة ومعجم البكري : « .. بين فلج وداحس » .

(٢) في معجم البلدان : « يمّ : ماء بنجد » . وفي معجم البكري : داحس : موضع في ديار بني سليم ، قريب من فلج » .

(٣) العبارة ليست في آمبر .

(٤) في آمبر : « الواحد : أملس » ولعله سهو .

(٥) زاد في آمبر : « ويروى : بين فلج » . وفي ق إشارة إليها وفلج : واد بين البصرة وضرية في طريق مكة ، من منازل بني تميم » .

٣٦ ـ ولاتَحسَبِي شجي بك البيدَ كلَّما
تَلألأ بالغَوْرِ النُّجومُ الطَّوامسُ(١)

يقول : « لا تحسبي شجْي بك البيد » ، أي : عَدْوِي بك البيدَ . أي : لا تحسبي أني أركَبُك حين « تغور النجوم » ، أي : تَسقطُ في الغَوْرِ في آخر الليل . و « الطوامس » : التي كادت تَخفى .

٣٧ ـ وتَهجيرَ قَذّافٍ بأجرامِ نفسِه
علىٰ الهَولِ لاحَتْهُ الهُمومُ الهَواجِسُ

يقول : ولا تحسَبي « تهجيرَ قَذّاف بأجرام نفسه » ، يعني : نفسَه و « التهجير » : سيرُ الهاجرة . و « قذّاف » : يقذِف بنفسه على الهولِ . و « لاحته » : أضمَرتْهُ وغيَّرته الهمُومُ . و « الهواجس » : ما يَهجِسُ في نفسِه ، أي : يَجيدُ ، وهو أن يحدّثَ نفسَه ، ويجدَ في صدره مثلَ الوَسْواسِ(٢) .

٣٨ ـ مُراعاتَكِ الآجالَ مابينَ شارعٍ
إلىٰ حيثُ حادَتْ مِن عَناقَ الأَواعِسُ(٣)

---

(١) آمبر لن ، واللسان (طمس) : « فـلا .. » آمبر لن : « تخاوص بالغور .. » . وأشار في الشرح إلى رواية الأصل : « تلألأ » . وفي الأساس : « تخاوص في الغور .. » . وشرحه بقوله : « ومن المجاز : تخاوصت النجوم ، إذا صغت للغروب » ، أي : مالت .

(٢) في آمبر لن : « مثل الوساوس » .

(٣) في اللسان (عنق) : « مراعاتك الإحلال .. » وهو تصحيف . وفي المحكم (عنق) : « .. ما بين شارف » . رواية الأصل وقا : =

/ أراد : لا تحسَبي شَجْجِي بك البيدَ وتهجيرَ قَذاف بأجرام نفسِه « مراعاتَك الآجال » ، أي : لا تحسبي أني أتركك[١] فترعَيْنَ مع « لآجال » : وهي جماعة البقر والظباء . و « شارع » : موضع . و « عناق » موضع . وقيل : منارة عاديّة[٢] . وقوله : « إلى حيثُ حادت الأواعس » . « حادت » : تنحّتْ ، وهي لا تَتَنَحّى ، إنما خُلقَتْ متنحِّيةً عنها و « الأوعسُ » : ما تنكّبَ عن الغلظِ ، وهو اللّيِّنُ كالرمل .

٣٩ ــ وَعِيطاً كأَسرابِ الخُروجِ تَشوَّفَتْ
مَعاصيرُها والعاتِقاتُ العَوانِسُ[٣]

= « إلى حيث حاذت .. » بالمعجمة . والشرح على خلافه . وعلق الناسخ تحتها قوله : « حاذت : قابلت . ومن روى : حادت ، أراد : مالت » . وفي ق د ومعجم البكري واللسان أيضاً « .. حادت عن عناق » وهي أصح من رواية الأصل ، وفي الأساس : « حاد عنه وحايده » . وفي ط : « . . الأداعس » . والدعس : الأثر ، وطريق دعس : كثير الآثـــار .

(١) عبارة آمبر ط : « أني أركبك فترعَيْنَ .. » .

(٢) تقدمت « عناق » في القصيدة ٢٧/٥١ وهي تعرف بعنـــاق ذي الرمة . وعادية ، أي : قديمة .

(٣) ط وخلق الإنسان لثابت : « وعيط .. » وهي رواية تفسد تساوق المعنى في الأبيات . في خلق الإنسان لثابت والأساس (خرج) « معاصرها .. » وهو جمع مثل معاصير .

« العيط » ها هنا : الإبلُ الطِّوالُ الأعناق . « كأسراب الخروج » ، يريد : هذه الإبلُ كقطيع النِّساء . يقال : سِربٌ من نساء . و « الخروج » : يومُ عيدٍ . « تشوَّفت » ، يريد : تزيَّنَتْ « معاصيرُها » : الواحدة « مُعْصِرٌ » : وهي التي قد دنا حَيْضُها . و « العاتقات[١] العوانس » : اللواتي عَنَسْنَ ، لم يتزوَّجْنَ : يقال : « عنسن »[٢] بالتخفيف والتشديد . ونصب « عِيطاً » ، أراد : مراعاتك الآجالَ وعيطاً ، أي : إبلاً ، كأنهن نِساءٌ في يوم عيد[٣] .

٤٠ ــ يُراعينَ مثلَ الدِّعصِ يَبرُقُ مَتنُهُ
بَياضاً وأعلىْ سائرِ اللونِ وارِسُ

يريد أن العيطَ يُراعِين فحلاً مثلَ « الدعص » في بياضه . و « الدعص » : رابية[٤] من الرمل « يَبْرُقُ متنه » : متنُ هذا الفحل . وأعلى سائر لونه عليه صُفرةٌ .

٤١ ــ سِبَحْلاً أبا شَرْخَيْنِ أَحيا بناتِهِ
مَقاليتُها فَهْيَ اللُّبابُ الحَبائِسُ[٥]

---

(١) في القاموس : « العاتق : الجارية أول ما أدركت ، أو التي لم تتزوج ، أو التي بين الإدراك والتعنيس » .

(٢) في آمبر لن : « عنَست وعنَّست .. » .

(٣) عبارة آمبر لن : « نساء خرجن في يوم عيد » .

(٤) قوله : « رابية » ساقط من آمبر لن .

(٥) في اللسان (شرخ ، سبحل) : « . . اللباب الحبائش » وهو تصحيف .

أراد أن هذه الإبلَ يراعين[١] فحلًا « سبحلًا » ، يريد : فحلًا ضخماً تاماً . وقوله : « أبا شرخَين » ، يريد : أبا نتاجَين : نتاجُ عامٍ أولَ والعامِ[٢] . وقوله : « أحيا بناتِه / مَقاليتَها » . و « المِقلات » : التي لا يَعيشُ لها ولد . فيقول : اللواتي لا يعيش لها ولد أحيَيْنَهُ من هذا الفحل لأنه مبارك كريم . ثم قال : فهي اللباب . و « اللباب » : الخالص[٣] . و « الحبائس » : التي تُحبَسُ عندَهم[٤] من كرمها . و « الشَّرخان » : نتاجان نتَجا في عامين تِباعاً[٥] .

٤٢ ـ كلا كَفأَيتها تُنفِضانِ ولم يَجِدْ
له ثِيلَ سَقبٍ في النَّتاجينِ لامِسُ[٦]

(١) عبارة آمبر ان من أول الشرح : « أي يراعين .. » .

(٢) في آمبر لن : « نتاج عام الأول ونتاج العام » .

(٣) العبارة ساقطة من آمبر ان .

(٤) في الأصل وآمبر لن : « عندهن » وهو غلط صوابه في قا ط .

(٥) في آمبر لن : « في عامين نتاجاً » وهو سهو .

وفي ق « المقاليت : .. الواحد : مقلات ، وهي مفعال من القلت ، وهو الهلاك .. يقول : هذا الفحل تعيش أولاد المقاليت منه ، لا يموت له نسل . والحبائس : التي يحبسها من يملكها فلا يخرجها من ملكه » .

(٦) إصلاح المنطق ومجالس ثعلب ونوادر أبي مسحل والهمز لأبي زيد والجمهرة والفائق والمقاييس واللسان (كفأ ، نفض) : « ترى كفأتيها .. » . وفي الهمز : « .. ولم تجد » . وفي ط وإصلاح المنطق ومجالس ثعلب والهمز والجمهرة والفائق واللسان أيضاً : « لها ثيل .. » أي : للنوق . =

وغيرُ قوم ذي الرمة يقولون : « كُفأَيتهـا » بضم الـكاف ، وهما لغتان[١] . و « الكَفأتان » : أن تُنتَجَ كلَّ سنةٍ ولا تُجَمّ . وذلك أن الإبلَ يُحمَلُ عليها سنة ، وتُجَمُّ سنة فلا يُحمَلُ عليها فهـو أقوى لها . فيقول : هذه لا تُجَمُّ لكروم الفحل ، تُنتَجُ نوقُه كلَّ سنـة . و « تَنفِضان » : تُخرِجان ، تَرميان من بطنها ولدَها . ومنه يقال : « أنفضَ الرجلُ » ، إذا ذهبت نفقتُـه . و « أنفضتِ المرأةُ أولاداً كثيراً »[٢] . وقوله : « ولم يجد له ثيل سقب لامس » . « الثِّيلُ » : غلافُ قضيبِ الجملِ . و « السَّقْبُ » : الفَصيلُ الذَّكَرُ . فيقول : حين تُنتَجُ هذه النوق[٢] ، إذا أرادت أن تُنتَجَ ، أي : تضع[٢] ،

= والضمير في رواية الأصل يعود على الفحل . وفي اللسان (نفض) : « روي بالوجهين : تَنفُضان وتُنفِضان وروي : كلا كَفأتيها تُنفَضان ، ومن روى : تُنفَضان فمعناهُ تُستَبرآن ، من قولك : نفضت المكان ، إذا نظرتَ إلى جميع ما فيه حتى تعرفَه . ومن روى : تَنفُضان أو تُنفِضان ، فمعناه أن كل واحد من الكَفأتين تلقي ما في بطنها من أجنتها فتوجد إناثاً ليس فيها ذكر » .

(١) في إصلاح المنطق : « أبو عمرو : الكُفأة من الإبل والكَفأة . يقال : نتج فلان إبله كَفأة وكُفأة ، وهـو أن يفرق إبله فرقتين ، فيضرب الفحل العام إحدى الفرقتين ويدع الأخرى ... » . وفي مجالس ثعلب : « وإنما وصف فحلاً فجعله مِئناثاً ، لا ينتج مما ضربه ذلك الفحل إلا أنثى ، وذلك أكرم له » .

(٢) العبارة ساقطة من آمبروزيانا .

أدخلَ الرجلُ[1] يدَه ، فيلمَسُ الفصيلَ حين يسقطُ من بطن[2] أمه ، فإذا وجد الولد أنثى مرَّه ذلك . فيقول : هذا اللامسُ لا يَجِدُ من نِتاج هذا الفحل ذكراً ، كلها إناث . فأراد أن الفحلَ كريم[3] .

٤٣ ـ إذا طَرِفَتْ في مَرتَعٍ بَكراتُها
أو ٱستأْخَرَتْ منها الثِّقالُ القَناعِسُ[4]

يقول : هذه الإبل تطرّف[5] كل مستطرَفٍ من النبات جديدٍ . ثم قال : « أو استأخرت منها الثّقالُ » ، أي : البِطاءُ . و « القناعس » : الضِّخامُ[6] .

٤٤ ـ دَعاهُنَّ فٱستَسمَعْنَ من أينَ رِزُّهُ
بِهَدْرٍ كما ٱرتجَّ الغَمامُ الرَّواجِسُ

يقول : إذا استأخرت من هذه النوق الثقال دعاهن الفحلُ فاستمعت النوقُ من أين « رزُّه » ، أي : صوتُه . وقوله : « بهدر » ، أي :

---

(١) في آمبر لن : « يدخل يده » .

(٢) قوله : « من بطن أمه » ليس في آمبر لن .

(٣) عبارة آمبر لن : « .. ذكراً ، بل كل نتاجه إناث فأراد أنه فحل كريم » .

(٤) ق د : « .. في مربع » .

(٥) قوله : « تطرف » ليس في آمبر . وفي القاموس « طرفت الناقة ـ كفرح ـ : رعت أطراف المرعى ولم تختلط بالنوق ، كتطرفت » .

(٦) عبارة آمبر لن : « الضخام التوام » .

دعاهن بهَـدْرِه ، « كما ارتج الغمام » . ومعنى : « ارتـجَ » : سَمعتَ[١] للغمام رَجّةً ، أي : صوتاً من الرعد والمطر . و « الرواجس » : يقال : « ارتَجَسَ » : إذا تردَّدَ صوتُه وارتفَع ، فشبَّه صوتَ الفحل وهَدْرَهُ بارتجاج الغمام .

٤٥ ـ فَيُقْبِلنَ إرْباباً ويُعْرِضْنَ رَهْبَةً
صُدودَ العذارىْ واجَهَتْها المَجالِسُ

يقول : حين دعاهن الفحل أقبلن إليه « إربابـاً » : وهو اللزومُ والحُبُّ للفحل . « ويُعرضنَ رهبة » له وخوفاً ، كما تَصُدُّ العذارى لشدة الحياء .

٤٦ ـ خَناطيلُ يَستَقْرينَ كلَّ قَرارةٍ
مَرَبٍّ نَفَتْ عنها الغُثاءَ الرَّوائِسُ[٢]

« خناطيل » أقاطيعُ ، يعني : الإبل . و « يستقرين » : يَتَتَبَّعْنَ القرارةَ ، وهي الموضع الذي يستقر[٣] فيه المـاءُ . و « مَرَبٌّ » : مَجمعٌ . ومنه يقال : « ربَّه يَرُبُّـهُ » ، إذا جمعَـه وأصلَحـه .

(١) في آمبر لن : « سَمِـعَ .. » بالبناء للمعلوم ونصب « صوتاً » ، ولو بني الفعل للمجهول لكانت العبارة أشد إحكاماً .

(٢) في اللسان (رأس) : « .. يستقرين .. * ومرت .. » وهو على الغالب تصحيف .

(٣) في آمبر لن : « يجتمع فيه الماء » . وفي ق : « ويروى : خناطيل ترعى سيل كل قرارة ، أي : ما سال من الأودية » .

و « الروائس » : أعالي الأودية . يقول : نفى من الأودية الغُثاءَ[١] .

٤٧ ــ تَعالَى بِها الحَوْذانُ حتى كأنَّما
به أشعلَتْ فيها الذُّبالَ القَوابِسُ[٢]

« الحَوْذان » : نبت . و « تعالى » : ارتفع في الطول . و « الذبال » : الفتائل . يقول : كأن الزَّهرَ مَصابيحُ ، أي : نيرانٌ ، و « القابس »[٣] : الذي يَقْبِسُ النار .

٤٨ ــ إذا نحنُ قايَسْنا أُناساً إلى العُلا
وإن كَرُموا لم يَستَطِعْنا المُقايِسُ[٤]

/ « قايَسْنا » قادَرْنا ، وهي المقادرة[٥] . « لم يستطعنا » : لم يقدِرْ علينا .

٤٩ ــ نَغارُ إذا ما الرَّوعُ أبدى عن البُرى
ونَقْري سَديفَ الشَّحمِ والماءُ جامِسُ[٦]

---

(١) هذه العبارة ليست في آمبر ان .

(٢) آمبر « القوايس » بالياء ، وهو تصحيف .

(٣) في آمبر أسقطت الواو فكانت العبارة أجود وهي : « مصابيح ، أي : نيران القابس الذي .. » . وفي ق : « الحوذان : نبت له زهر أصفر ، فشبه زهره بالنار في الذبال من حسنه » .

(٤) في المخصص : « .. الملوك إلى العلا » .

(٥) عبارة آمبر ان من أول الشرح : « المقايسة : المقادرة » .

(٦) د : « .. من البرى » . ق : « .. على البرى » وهو =

« الروع » : الفزع . و « أبدى عن البرى » أي : أظهر الخلاخيلَ عن النساء ، وذلك إذا فزعت النساء قاتَلنا دونَهن . و « نقري سديفَ الشحم » ، يريد : شَقَقَ السَّنام . و « الماء جامس » ، يريد : يابسٌ[١] ، وذلك في الشتاء .

٥٠ ـ وإنا لَخُشْنٌ في اللِّقاءِ أَعِــزَّةٌ
وفي الحيِّ وَضاحونَ بِيضٌ قَلامِسُ[٢]

يقال : « بحر قَلَمَّسٌ » ، إذا كان كثيرَ الخَيرِ ، فضربه مثلًا .

٥١ ـ وقومٍ كرامٍ أنكحَتْنا بناتِهِمْ
ظُباتُ السُّيوفِ والرِّماحُ المَداعِسُ

= تصحيف . وفي التاج (جمس) : « .. عن الثرى » وهو تصحيف . وفي الصناعتين واللسان والتاج (جمس) وأوهام الشعراء : « ونقري عبيط اللحم .. » ولحم عبيط : طريّ . وفي الجمهرة : « سديف اللحم » . وفي الموازنة : « عبيط الشحم » .

(١) وفي الإبدال لأبي الطيب : « يقال : جمد الماء وجمس . وأبى الأصمعي أن يقال في الماء إلاَّ جمد . وقال : لا يقال : جمس ، إلا في السمن ونحوه ، وأجازهما غيره » . وفي شجر الدر : « وأبى ذلك الأصمعي وعاب ذا الرمة في قوله : البيت »

(٢) في حماسة ابن الشجري : « وفي الحق وضاحون .. » وهو على الغالب تصحيف . وشرحه بقوله : « الوضاح : الأبيضُ اللون الحَسَنُهُ ، وقد أوضح ، إذا أتى بأولاد بيض . والقلمس : السيد » . وفي ق : « يقول : نحن سادة وبحور وضاحون بيض حسان الوجوه » .

يقال : « رمح مِدْعَسٌ » ، إذا طُعِنَ به . يقـال : « دعسته بالرمحِ » ، إذا طعنته به[١] .

* * *

(١) في حماسة ابن الشجري : « الظبة : حد السيف ، جمعوها على ظُبين وظُبات ، وقال قوم : هي من الواوي ، ويقولون : ظبوات .. والمداعسة : المطاعنة . ورمح مدعس : قوي على الطعن » .

(٣٧)*

(البسيط)

وقال أيضاً يمدح عمرَ بنَ هبيرةَ الفزاري (١) :

١ ـ يادارَ ميَّـةَ بالخَلْصاءِ غيَّرَهـــا

سافي العَجاجِ على مَيْثائِها الكَدَرا (٢)

« العجاج » : رياح تأتي بالغبار . و « سافي العجـــاج » : الذي يَسْفي الترابَ . ويروى : « نسجُ العَجاج » . يقال : « سفتِ الريحُ

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض – آمبر – حم – لن – قا –) في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) دون شرح (ل).

(١) في حم لم يذكر اسم الممدوح والعبارة فيها : « قال » . وفي آمبر لن لم يذكر نسبه .

وقد ولي ابن هبيرة العراق وخراسان سنة ١٠٣ هـ ، ثم عزله هشام ابن عبد الملك سنة ١٠٥ هـ . وانظر (الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٧ ومعجم زامباور ١/٦٣) .

(٢) ل : « .. بالعليـاء غيرها * نسج العجـــاج .. » . ط : « .. على ميثائه » وهو تصحيف ظاهر . ق د ونوادر أبي زيد : « سَحُّ العجاج .. » . ق د : « على جرعائها .. » والسح : الصب وهو للمـاء ونحوه . وفي ق د : إشارة إلى رواية الأصل ، وهي أجود . وفي آمبر علق تحت قوله : « على ميثائها » قوله : « مسيل ماء واسع » . والخلصاء : تقدمت في القصيدة ١/٣٧ .

الترابَ » . ثم يقال : « تراب يسفي » ، أي : يمرّ . و « المَيثاءُ » : المسيل الواسع مثل نصف الوادي أو ثُلُثَيهِ . و « الكدر » : الغُبار . فأراد : سافِيَ العجاج الكدَرا .

٢ ــ قد هِجْتِ يومَ اللِّوىٰ شوقاً طَرَفْتِ به
عَيْني فلا تُعْجمي من دونيَ الخَبَرا[١]

٧٢ أ / قوله : « طرفت به عيني » ، أي : أصبتِ به عيني مثلَ الطَّرْفةِ ، فسالَتْ[٢] . « فلا تُعجمي من دوني الخبرَ » ، يقول : أفصحي بما سألتك عنه ، لا تكتُميه[٣] .

٣ ــ يقولُ بالزُّرْقِ صَحْبي إذ وَقَفْتُ بهم
في دار ميَّةَ أَستسقي لها المطَرا

٤ ــ لو كانَ قلبُكَ من صَخْرٍ لصدَّعَهُ
هَيْجُ الديارِ لكَ الأحزانَ والذِّكَرا

أراد : يقول صحبي : « لو كان قلبك من صخر لصدّعه هَيجُ الديار لك الأحزانَ .. » ، أي : تَهيجُ الدارُ لك الأحزانَ والذّكَرَ[٤] .

٥ ــ وزَفرةٌ تَعتَريهِ كلَّما ذُكِرَتْ
ميٌّ له أو نَحَا من نحوِها البَصَرا[٥]

(١) ط : « وهجت .. طرقت به » بالقاف ، وهو تصحيف .
(٢) العبارة ليست في آمبر لن .
(٣) عبارة آمبر لن : « خبريني ، لا تكتميه » .
(٤) الذكر : جمع ذكرى . وشرح البيت ليس في آمبر لن .
(٥) في الزهرة : « وزفرة تعتريني .. » .

« الزفرة » : دخول النفس إلى داخل . « كلما ذكرت مي له » ، يريد : لقلبه . « أو نحا » : أو حرّف وصرّف بصرَه نحوَها . ويروى : « وخَطْرَةٌ .. » .

٦ ـ غَــرّاءُ آنسةٌ تَبْدو بمَعْقُلَــةٍ
إلىٰ سُوَيْقَةَ حتىٰ تَحْضُرَ الحَفَرا[١]

قوله : « تبدو بمعقلة »[٢] ، أي : حينَ يَنفسِخُ الحرُّ . « تبدو بمعقلة إلى سويقةَ »[٣] ، أي : مابينَ هذه إلى هذه . و « آنسة » : لها أنسٌ ، ليست بنفور . أي : تظهر حين تحضر الحَفَر في الصيف . وهو حَفَرُ سعد وحَفَرُ الرِّباب[٤] . بينَهما مسيرةُ ليلةٍ .

٧ ـ تَشْتو إلىٰ عُجْمَةِ الدَّهنا ومَرْبَعُها
رَوْضٌ يُناصي أعالي مِيثِهِ العُفَرا[٥]

(١) لن : « .. إلى تحضر » وهو تحريف .

(٢) تقدمت « معقلة » في القصيدة ١/٣٥ .

(٣) تقدمت « سويقة » في القصيدة ٣٥/٢٤ .

(٤) في آمبر : « الربابان » وفي لن : « الربابات » وهو تصحيف فيهما . وفي القاموس : « الحفر ـ بالتحريك ـ : البئر الموسعة ، ويسكن » . وحفر الرباب وحفر سعد : موضعان في ديار تميم .

(٥) ط : « تشتو إلى غرة الدهنا .. » . وغرة كل شيء : أوله . وفي آمبر لن ط : « .. أعالي متنه العفرا » . وفي آمبر لن إشارة إلى رواية الأصل . وفي ق : « .. ميثه العُقَرا » . وشرحه بقوله : « والعُقَر : رمال لا نبت بها ، الواحدة : عاقر » . وفي الأزمنة والأمكنة : « نشتو .. * .. يناصي على ميثه .. » وهو تحريف .

أي : تشتو إلى جانب « العجمة » : وهي منعقد[١] من الرمل . و « مربعها روض » : مكان يَستنقِعُ فيه الماء ويستدير . وقوله : « يناصي » ، أي : يواصِلُ . / و « العفر »[٢] الواحدة « عُفْرَةٌ » : وهي رملة فيها عُفرةٌ بياضٍ إلى الحُمرة . ويقال في معناها العَقَرُ أيضاً . وواحد « الميثِ » : « مَيْثاءُ » : وهو مسيل واسع من مكان مُشْرِفٍ إلى الوادي . فيقول : أعالي مِيثِه تواصِلُ الدَّهنا[٣] ، وأسافلُه الدوّ[٤] . والدهناء حمراء .

٨ ـ حتى إذا هزَّتِ البُهمى ذَوائبَها
في كلِّ يومٍ يُشَهّي الباديَ الحَضَرا

يقول : ألقتِ البُهمى سَفاها في استقبال الصيف . و « السفى » : شوك البُهمى[٥] . ثم قال : « في كل يوم يشهّي الباديَ » : وهو الذي يَبْدو ، يشتهي أن يكونَ في الحَضَرِ من شدّةِ الحر ، فالبادون الذين في البادية يشتهون أن يَحضُروا .

---

(١) قوله : « وهي منعقد » ليس في آمبر ان .

(٢) من قوله : « والعفر » إلى آخر الشرح ليس في آمبر ان ، وتتمة الشرح فيها قوله « تواصل الدهناء الدو ، والدهناء حمراء » .

(٣) تقدم ذكر « الدهناء » في القصيدة ٤/١٧ وهي تمد وتقصر .

(٤) الدو : الفلاة ، والدو أيضاً : موضع في بلاد تميم يسمى الآن الدبدبة ، أرض بيضاء كالراحة لاشجر فيها . وانظر (بلاد العرب ٢٧٥) .

(٥) في ق : « والبهمى : نبت له حب كحب الشعير ، وله شوك ، ويسمى شوكه السفى والصفار والعرب ، ولونه يضرب إلى الحمرة . وذوائبها : أعاليها » .

٩ ـ وزَفْزَفَتْ للزُّبانَى من بوارِحِها
هَيْفُ أَنَشَّتْ بها الأصناعَ والخَبَرا [١]

قوله : « زفزفت » ، يعني : الريحَ الهَيْفَ . يقول : سمعتَ لها صوتاً ، أي : زَفيفاً [٢] . و « الهَيْفُ » : الريحُ الحارَّةُ . و « أنشَّتْ » ، أي : أيبسَتْ « الأصناع » : وهي المصانع ، الواحد : « صِنْعٌ » . و « الخَبَرُ » و « الخَبْراءُ » : قاع يُنْبِتُ السِّدْرَ ، فيه ماء . و « الزُّبانيان » : قَرْنا العقرب [٣] .

---

(١) في الأنواء : « ورقرقت .. » أي : حركت . وفي الأزمنة والأمكنة : « .. أنشت به » . وفيه رواية أخرى محرفة : « ياقد زفت .. ★ .. أنست .. والخبرا » .

(٢) وفي ط زيادة وهي قوله : « من غير رواية ثعلب : الزفزفة : صوت حفيف الريح ، يقال : ريح زفزف وزفزافة ، إذا كانت شديدة الهبوب ، وسمعت زفزفة الموكب ، إذا سمعت هزيزه » .

(٣) العبارة ليست في آمبر لن . وفي الأنواء : « ثم الزباني : زبانيا العقرب ، أي : قرناها . وهما كوكبان مفترقان بينهما في رأي العين مقدار خمسة أذرع . وطلوع الزباني في آخر ليلة من تشرين الأول ، وسقوطها لليلة تبقى من نيسان ، ونوؤها ثلاث ليال ، وهم يصفون نوءها بهبوب البوارح ، وهي : الشمال الشديدة الهبوب ، وتكون في الصيف حارة » ثم أورد البيت .

١٠ ـ رَدّوا لأحداجِهم بُزْلاً مُخَيَّسةً
قد هَرْمَلَ الصَّيفُ عن أكتافِها الوَبَرا [١]

أي : حين [٢] هزت البهمى ذوائبها ، وسقطَ شوكُها ، وأقبل الحر ردّوا الى أحداجهنّ بُزْلاً ، أي : ردوها من المرعى ليرتحلوا . و « مخيّسة » ، أي : مذلّلَة . « قد هرمل الصيف الوبرَ » ، أي : أسقطه وقطّعه [٣] .

١١ ـ تَقْري العَلابيَّ مُصفَرَّ العَصيمِ إذا
جفّتْ أخاديدُهُ جَوْناً إذا انعَصَرا [٤]

أ / يقول : هذه الإبل « تقري العَلابيَّ مُصفرَّ العَصيم » وهو العَرَقُ ، إذا يَبِسَ اصفرَّ ، وهو أسودُ [إذا سال] [٥] . فيقول :

---

(١) في الأصل « أكتافها » مهملة التاء ، والضبط من آمبر . وفي ط : « ردوا لأجمالهم .. » . وفي المخصص والصحاح واللسان والتاج (هرمل) : « .. عن أعناقها الوبرا » .

(٢) الظرف « حين » ليس في آمبر .

(٣) قوله « قطعه » ليس في آمبر لن . وفي ق : « الأحداج : مراكب النساء ، الواحد : حِدْجٌ » .

(٤) في الأصل لفظ « العصيم » غير واضح تماماً لاحتراق الحبر في بعض الحروف . وفي ق ل : « غَبَّتْ أخاديده .. » وشرحه في ق بقوله : « غبت : مضى لها يوم وليلة أو أكثر » .

(٥) زيادة من آمبر لن . وفي ق : « وعرق الإبل إذا غبت (أخاديده) اصفر ، وهو أسود ساعة يخرج ، وأخاديده : خطوطه ومسائله » .

توصل العرَقَ إلى العَلابيّ وتـقْريه كما تـقري الضيفَ ، وهـو أن تأتيَ به منزلَك . و « العَلباوان » : عَصَبَتان تأخذان من القفا إلى الـكاهل ، وهما صفراوان . وقـد بيّنَ ذلك في قوله : « مصفرَّ العصيم » . و « الأخاديد » : مجرى العرق ، كالأخاديد في الأرض . يقول : هذا العرق أصفرُ إذا جَفَّ ، وأسودُ إذا سال . وهو قوله : « جَوناً إذا انعصَرا » . و « العصيم » : أثر العرق وبقيّته وكذلك « عصيم الحناء » : أثره . يقول : يأتي[1] العرقُ كما يأتي الرجل بالضيف .

١٢ ــ كأنّـه فُلْفُلٌ جَعْدٌ يُدَحْـرِجُـهُ
نَضْحُ الذَّفارِى إذا جَوْلانُهُ انْحَدَرا[2]

يقول : العرَقُ كأنه فلفل جَعْدٌ . وقوله : « جعد » ، يريد أن العرقَ قد لَزِمَ بعضُه بعضاً . « يدحرجه نضح الذفـــارى » ، أي : رَشْحُ الذَّفارى . و « الذفريان »[3] : مـا عن يمين النقرة وشمالهـا . و « جَوْلانه » : ما جالَ منه .

١٣ ــ شافُوا عليهنَّ أنماطاً شآميَـــةً
علىٰ قَنا أجـأتْ أظلالُه البقَـرا

---

(١) في الأصل « تأتي العرق » وهو تصحيف ، ولعل أصل العبارة « تأتي بالعرق » أي : الإبل . والعبارة كلها ليست في آمبر ان .

(٢) ق « نضخ الذفارى .. » بالخاء المعجمة . وفي القاموس : « نضخه : كنضحه أو دونه » .

(٣) وفي ق : « والذفارى : مخارج العرق من قفا البعير » .

« شافوا » : زيّنوا على الإبل أنماطاً[1] حينَ ارتحلوا . وقوله : « على قناً » . و « القنا » : ها هنا خَشَبُ الهودجِ . وقوله : « ألجأت أظلالُه البقرَ » ، يريد : أظلالَ القنا ، أي : أظلال الهَودجِ ألجأت البقرَ إليها . وأراد بالبقر هاهنا : النساءَ ، فشبَّه النساءَ بهن .

١٤ ــ أَشْبَهْنَهُ النَّظرةَ الأُولىٰ وبَهجتَهُ
وهُنَّ أحسنُ منه بعدَ ما صُوَرا[2]

---

(١) في القاموس : « النَّمَط » ـ محركة ـ : ظهارة فراش ما أو ضرب من البسط وثوب صوف يطرح على الهودج ، الجمع أنماط ونماط » .

(٢) في الأصل : « .. وبهجته » غير واضحة . ق : « شبهنها ... وبهجتها * .. أحسن منها بعدها . » وقد حرفت « بعدها » بسقوط الضمير ، وصوابه في د . وفي آمبر ان ل : « .. بعدها صورا » . وفي المخصص ومعجم البلدان والصحاح واللسان والتاج (صور) رواية جيدة للبيت وهي :

أشْبَهنَ من بقرِ الخلصاء أعيُنَها
وهنَّ أحسنُ من صِيرانِها صُوَرا »

وفي معجم البلدان : « .. الخلصاء أصورة » . والخلصاء : تقدم ذكرها في البيت الأول من هذه القصيدة . والصيران جمع صوار وصوار وهو القطيع من البقر . وفي الصحاح : « والصِّور ـ بكسر الصاد ـ لغة في الصورِ جمع صورة ، وينشد هذا البيت على هذه اللغة ، يصف الجواري » .

ونلاحظ أن بعض الروايات ـ ومنها رواية الأصل ـ تعيد الضمير إلى « البقر » مذكراً ، وهو الأكثر في اسم الجنس وعليه قوله تعالى : « إن البقر تشابه علينا » ـ من سورة البقرة ٢/٧٠ ـ وأما إعادة =

٧٤ ب / أي : هؤلاء النساءُ أشبهن البقرَ في النظرة الأولى . ثم قال : وهن أحسن من البقر بعدُ[١] صُوَرا . و « ما » : زائدة .

١٥ ــ من كلِّ عَجْزاءَ في أحشائِها هَضَمٌ
كأَنَّ حَلْيَ شَواها أُلبِسَ العُشَرا[٢]

« عجزاء » : ضخمة العجيزة . و « الهَضْمُ » : انضمامٌ وضُمْرٌ . و « الشوى » : اليدان والرجلان . فأراد : كـأنَّ الحَلْيَ أُلبِسَ العُشَرَ . و « العشر » : شجر ليِّن ناعم .

١٦ ــ لَمياءُ في شَفَتَيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ
كالشَّمسِ لما بَدَتْ أو تُشْبِهُ القَمَرا

« حوة » : سواد في الشفة . و « اللَّعَسَ » : شبيهٌ به[٣]

١٧ ــ حُسَّانَةُ الجيدِ تجْلو كلَّما ٱبتسمَتْ
عن منطِقٍ لم يَكُنْ عِيّاً ولا هَذَرا

= الضمير مؤنثاً في بقية الروايات فهو جائز مراعاة لمعنى الجمعية . وانظر البيت ١٢/٢٦ الهامش .

(١) من قوله : « بعد .. » إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن

(٢) ل : « كأن جل شواها .. » ، وجل الشيء : معظمه . وفي ق : « شبه عظامها به » أي : بالعشر . وهذا البيت ساقط من ان

(٣) عبارة آمبر « شبيهة بالسواد » .

(٤) ق د : « .. تحلو » بالحاء المهملة . ل : « غثاً ولا هذرا » ، وهي رواية جيدة .

« الجيد » : العنق[١] . و « الهذر » : كثرة الكلام . ومعنى : « عن منطق لم يكن عياً » كقولك في الكلام عن فضل : « لم يكن لُؤْماً ولا وضاعة »[١] . وأراد : تجلو شفتيها عن منطق إذا تبسمت . لم يكن المنطق عياً ولا هذَراً[٢] .

١٨ ـ عن واضحٍ ثغرُهُ حُمٍّ مَراكِزُهُ
كالأُقْحُوانِ زَهتْ أحقافُهُ الزَّهَرا[٣]

« زهت أحقافه » ، أي : رفعت . و « الحِقْفُ » من الرمل : ما انعطف[٤] . و « الزهر » : النَّوْرُ[١] . ويروى : « لونُهُ حُمٍّ ... »[٥]

١٩ ـ ثم ٱستقلُّوا فبتَّ البَيْنُ وٱجتذبتْ
حَبلَ الجوار نوًى عَوجاءُ فٱنبتَرا[٦]

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) قوله : « ولا هذراً » ليس في آمبر ان .

(٣) ل والأساس (ركز) : « عن واضح لونه .. » . ل « .. حر مراكزه » . والحر : العتيق والطيب وخيار كل شيء . في ط ق د والأساس (ركز) : « .. حُوٍّ مراكزه » وشرحه في الأساس : « مراكزه ، أي : لثاته » .

(٤) عبارة آمبر « ما ارتفع » . وفي القاموس : « الحقف ـ بالكسر ـ المعوج من الرمل أو الرمل العظيم المستدير أو المستطيل المشرف » .

(٥) الحُمُّ : جمع أحم ، وهو الأسود من كل شيء .

(٦) آمبر ل : « فبتوا البين .. » . لن : « .. فانتثرا » وهو تصحيف .

« استقلوا » ، يعني : الحيَّ ، فبَتَّ البينُ وانقطع[١] .

٧٥ أ و « النوى » : / النية . و « عوجاء » يعني : النيةَ أنها ليست على القَصْدِ . يقول : كانوا في مكان فتفرّقوا . و « انبتر » : انقطع

٢٠ ـ مازلتُ أطرُدُ في آثارِهم بَصري
والشَّوقُ يَقتادُ من ذي الحاجةِ النَّظَرا[٢]

يريد : كأني أسوقُ بصري في آثارِهم . وقوله : « والشوقُ يقتادُ من ذي الحاجة » ، أي : يقودُ النظرَ من الرجلِ الذي له حاجة

٢١ ـ حتى أتى فَلَكُ الخَلْصاءِ دونَهمُ
واعتمَّ قُورُ الضُّحى بالآل واختَدَرا[٣]

« الفَلَكُ » : نَجَفٌ من النَّجَف مستديرٌ لا يبلغُ أن يكون جبلًا . و « القور » : الجبال الصغار . و « اختدرَ القورُ » : ستره الآل ، أي : اتخذه خِدْراً . ويروى : « قُوزُ »[٤] .

---

(١) من أول الشرح حتى قوله : « انقطع » ليس في آمبر ان

(٢) ل : « مازلت أتبع . . » . في الزهرة : « . . آثارهم نظري * .. في ذي . » وفي الأساس (طرد) : « .. الحاجة البصرا » .

(٣) في اللسان والتاج (خدر) : « .. فلك الدهناء » . وفي الأساس : « واعتم قور الفلا .. » وقال في شرحه : « وكل مستدير من أرض وغيرها : فلك » . وفي هامش الأصل « ويروى : اعتجرا » ، أي : التف به ، والاعتجار : لف العمامة .

(٤) في القاموس : « القوز : المستدير من الرمل والكثيب المشرف » .

٢٢ ـ يَبدونَ للعَينِ أحياناً ويَستُرُهُمْ
رَيْعُ السَّرابِ إذا ما خالَطوا خَمَرا [١]

« يَبدون » : يَظهرون[٢] . « أحياناً » : تارات[٣] . و « يسترهم ريع السراب » : وهو ما يجيءُ ويذهبُ . ومنه يقال : « هل راعَ عليك[٤] القَيءُ » ، يريد : هل رجع . وقوله : « إذا ما خالطوا خمراً » يقول : يسترهم « الخَمَرُ » : وهو ماواراك[٥] من الشجر .

٢٣ ـ كأَنَّ أَظعانَ ميٍّ إذ رُفِعْنَ لنا
بَواسِقُ النَّخلِ من يَبرينَ أو هَجَرا

شبَّه الإبلَ عليها الهوادجُ بنخل يبرينَ أو نخل هَجَر . و « بواسقُ » : طوال . و « يبرين » [٦] : خلفَ اليمامة .

---

(١) ل « .. تارات ويسترهم * ... الخمرا » .

(٢) في الأصل « يظهرن » وصوابه في آمبر لن ، والضمير في كل ما تقدم يعود إلى الحي ، كما ذكر في شرح البيت المتقدم ١٩ .

(٣) العبارة ليست في آمبر لن .

(٤) عبارة آمبر « هل راع عنك » وهو غلط .

(٥) في الأصل : « ماداراك .. » والتصويب من آمبر لن .

(٦) يبرين : من بلاد تميم ، ولا يزال معروفاً في غرب الإحساء ، فيه مياه ونخيل كثير . وفي معجم البلدان : « هجر : مدينة وهي قاعدة البحرين » . وكانت البحرين تطلق قديماً على الكويت والأحساء وقطر وجزر البحرين وهجر قصبة الأحساء . وانظر (بلاد العرب للأصفهاني ٢٧٦ ، ٣٤٣) .

٢٤ ـ يُعارِضُ الزُّرقَ حادِيها وتعدِلُهُ
حتى إذا زاغَ عن تِلقائِها آختَصَرا [١]

٧٥ ب / يريد أن حاديَ الأظعان يُعارضُ [٢] « الزرقَ » : وهي أكثبة بالدهنا [٣] و « تَعدِلُه » أي : الزرقُ تعدِلُ الحاديَ ، لايقدِر أن يركبَها ، تَرُدُّهُ . وقوله : « حتى إذا زاغ » ، يعني : الحاديَ ، أي : مالَ . وقوله : « عن تِلقائِها » ، يريد : عن تِلقاء الزرق ، أي : ليست [٤] بإزائه ، يعني : الزرقَ ، أنها ليست بحذاء الحادي . « اختَصرَ الرملَ » : وهو الزرق . وذلك أنه لا يستطيعُ أن يركب الزرقَ . وقوله : « يعارض الزرقَ حاديها » ، أي : يسير مُعارضاً لها في أحد الشِّقَّينِ ويعدِله عن مُعظَمِ الرمل .

٢٥ ـ إذا يُعارِضُهُ وَعْثٌ أَقامَ له
وَجهَ الظَّعائنِ خَلٌّ يَعسِفُ الضَّفَرا [٥]

---

(١) ل : « .. هاديهم ويعدِلُه * حتى إذا بان عن تلقائه . . » وهاديهم ، أي : دليلهم . وبان عن الشيء : فارقه .

(٢) عبارة آمبر ان : « يحاذي الزرق » .

(٣) في آمبر : « بالدهناء » وهي تمد وتقصر ، وانظر القصيدة ١٧/٤ .

(٤) من قوله : « ليست .. » إلى « بحذاء الحادي » ليس في آمبر لن .

(٥) قا : « . أقام لها » وهو تحريف . وفي ل : « وجه المطي خلال تعسف الضفرا » وهي رواية جيدة . والخلال جمع خــل . وفي القاموس : « الخل : الطريق ينفذ في الرمل أو النافذ بين رملتين أو النافذ في الرمل المتراكم ، ويؤنث ، الجمع : أخل وخلال » .

يقول : إذا عارض الحادي « وعثٌ » : وهو ماسَهُلَ ولانَ ، « أقام له » ، أي : للحادي وجهَ الظعائن على الطريق ، على القصد . وقوله : « خل يعسف الضفرا » ، يقول : الخلُّ يمرُّ في « الضَّفْرِ » : وهو رملٌ متعقِّدٌ .

٢٦ ــ حتى وَرَدْنَ عِذابَ الماءِ ذا بُرَقٍ
عِدّاً يُواعِدْنَهُ الأَصْرامَ والعَكَرا[(١)]

« بُرَقٌ » : حجارة ورملٌ . و « العِدُّ » : الذي لاينقطعُ ماؤه ، إذا ذهب ماء جَمَّ ماءٌ مكانَه . وقوله : « يُواعدنه الأصرام » ، أي : الأظعانُ يواعدن العِدَّ . « الأصرامُ » : القَطيعُ من الناس . والواحد : « صِرم » . و « العَكَرُ » من الإبل : مابينَ العشرينَ إلى الثلاثينَ إلى الأربعين . وهو كما تقول : « واعدتُكَ المَسجدَ » .

٢٧ ــ زارَ الخيالُ لميٍّ بعدَ ما خَنَسَتْ
عنا رَحىٰ جابرٍ والصُّبْحُ قد جَشَرا[(٢)]

« خنست » أي : توارَتْ . و « الرحى » : قِطعةٌ من الأرضِ نَجَفَةٌ قَدرُ نصفِ ميل . / و « رحى جابر » : موضع . ويقال : ٧٦ أ

(١) ل : « جداً يواعدنه .. » وفي القاموس : « الجدا والجدوى : المطر العام أو الذي لا يعرف، أقصاه » .

(٢) ل ومعجم البلدان : « .. بعد مارحلت » . وفي معجم البلدان : « زار الجبال من بعد .. ★ عند رحى جابر .. » وهو نقص وتصحيف .

« جشر الصبحُ » ، إذا انفلقَ . ويروى : « حائرٍ »[١] .

٢٨ ـ بِنَفْحةٍ من خُزامىْ فائجٍ سَهِلٍ

وزَورةٍ من حَبيبٍ طالمَا هَجَرا[٢]

يريد : زار خيالُ ميٍّ بنفحة من خزامى . و « فائجٌ » : أمكنةٌ مفتّحة[٣] . و « الخُزامى » نبت طيب الريح . وقيل : « فائج » : بينَ رملتين[٣] ، وهو أجودُ .

---

(١) في معجم البلدان : « رحى جابر : منسوبة إلى رجل اسمه جابر » وفيه أيضاً : « حائر : وهو في الأصل حوض يصب إليه مسيل الماء من الأمطار ، سمّي بذلك لأن الماء يتحير فيه ، يرجع من أقصاه الى أدناه .. والحائر أيضاً حائر ملهم باليمامة .. قال الأعشى :

تَـرَكْنَ مِهراسَ إلى ماردٍ فقاعِ مَنفوحةَ فالحـائرِ »

قلت : وما يزال الحائر معروفاً بهذا الاسم ، وهو قريب من منفوحة التي يقال إن الأعشى دفن فيها ، وكانت منفوحة من ضواحي مدينة الرياض ، فاتصلت بها في السنوات الأخيرة .

(٢) آمبر ط : « .. فائح سهل » . وعلق في ط على لفظ « فائح » قوله « معاً » ، وكأنه يشير إلى رواية الأصل . وفي ل « .. فاتح » وعليها الشرح في ط إذ يقول : « فاتح : متفتحة » ولعل التصحيف فيها عن « فائح » . لن : « .. فائح أرج » .

(٣) وفي القاموس : « الفائجة : متسع مابين كل مرتفعين » .

٢٩ ـ هَيهاتَ ميَّةُ من رَكْبٍ علىٰ قُلُصٍ
قد اَجْرَهَدَّ بها الإدلاجُ وٱنْشَمَرا [١]

قوله : « هيهات مية » ، يقول : ما أبعدَها . و « اجرهدّ » ، إذا مضى وجَدَّ [٢] .

٣٠ ـ راحَتْ من الخُرْجِ تَهْجيراً فما وَقَعَتْ
حتىٰ ٱنفأَىٰ الفَأْوُ عن أَعناقِها سَحَرا [٣]

قوله : « فما وقعت » ، يريد : ما نزلَتْ واستراحتْ . يقال : « كان ذلك وقعةً في وجه [٤] السحر » وقوله : « حتى انفأى الفأوُ » ، أي : انشقّ و « الفأوُ » : مكان [٥] . أي : انشقّ فخرجَ منه . والمكان لا يَنشقُّ ، إنما المعنى : وافقوا السَّحَرَ بالفأو . وكأن السَّحَرَ

---

(١) من هنا يبدأ ما أوردته حم من هذه القصيدة . وفي ل : « قد اجرهدّ بها الإحداج .. » وهو شد الحدج على البعير . وفي آمبر لن : « .. فانشمرا » .

(٢) زاد في حم : « وسير مجرهد : شديد ، يريد : نحن ركب على قلص » . وزاد في آمبر لن : « الإدلاج : السير » . وفي القاموس : « الدلجة – بالضم والفتح – : السير من أول الليل » .

(٣) ل : « .. فما وقفت » ، ورواية الأصل أعلى .

(٤) هذا اللفظ ليس في آمبر .

(٥) في معجم البلدان : « قال الأزهري : الفأو في بيت ذي الرمة طريق بين قارتين بناحية الدو بينهما فج واسع ، يقال له : فأو الريان ، وقد مررت به » . والخُرج : تقدمت في القصيدة ٢٤/١٢ .

خروجَ من ذلك الموضع حينَ صاروا فيه . وقولهُ : « عن أعناقِها » ، أي : عن أعناق الإبل .

٣١ – تَسْمو إلىْ الشرفِ الأَقصىْ كما نظرَتْ
أُدْمٌ أَحَنَّ لهنَّ القانِصُ الوَتَرا

يريد أنها تُشرِفُ ببصرِها إلى كلِّ شخص . يقول : لا ينكسِرُ طَرَفُها ولا يَفتُرُ . و « الشرف » : ما ارتفع[1] : وقوله : « أحَنَّ لهن القانص الوترَ » ، أي : أنبَضَ القانصُ وهو الصائدُ الوَتَرَ ، فسُمِعَ الوتر كالحنين .

٣٢ – ومَنْهَلٍ آجِنٍ قَفْرٍ مَحاضِرُهُ
تُذْري الرِّياحُ علىْ جَمّاتِهِ البَعَرا[2]

٧٦ ب / « منهل » : موضعُ ماء . و « آجن » : متغيِّر . و « الجَمّات » : الواحدة « جَمّةٌ » و « جمٌّ » : وهو مجتمَع الماء ومُستنقَعُه . و « تَذري الرياحُ البَعْرَ » أي : تقلع البعرَ من موضعه[3] قلعاً وتُلقيه على جُمَّتِه ، وأما « تذروه الرياح » : فتُطيرُه .

٣٣ – أوردْتُهُ قَلِقاتِ الضَّفْرِ قد جعَلَتْ
تُبْدي الأَخشَّةُ في أَعناقِها صَعَرا[4]

---

(١) عبارة آمبر لن : « ما ارتفع من الأرض » .

(٢) هذا البيت ساقط من لن .

(٣) عبارة آمبر : « أي : تقلع من موضعه .. » . وعبارة حم : « وتذري الرياح البعر من موضعه قلعاً » . والعبارة التالية ساقطة من حم .

(٤) ل : « جذب الأخشة في .. » . في التاج (ضفر) : « تشكو الأخشة .. » .

يريد : أوردت[١] ذلك الماءَ « قلقاتٍ » يريد : إبلاً قد قلِقَ « ضَفْرُها »[٢] ، أي : نِسعُها يجيءُ ويذهبُ[٣] من ضُمْرِ البطن . و « الخِشاش » : الحَلْقَةُ في عَظْم أنف البعير . و « الصَّعَرُ » : مَيَلٌ ، يقول : هي تشتكي الأخشّةَ فيبدو « الصَّعَرُ » ، يريد : المَيَلَ . يقول : رأسُها في ناحية . ويروى : « في هاماتها » .

٣٤ ـ فاستَكْمَشَ الليلُ عنها بعدَما صدَرَتْ
يَهوي الحَمامُ إلى أَسآرِها زُمَرا[٤]

« استكمش الليل » ، إذا ذهب . « بعدما صدرت » : وهو أن تكونَ في الماء ثم تخرجَ عنه . و « الحمام يهوي إلى أسآر » هذه الإبل من الماء ، الواحد : « سُؤْرٌ » . و « زمراً » ، أي قِطَعاً .

٣٥ ـ ترمي الفِجاجَ بآذانٍ مُؤَلَّلَةٍ
وأَعيُنٍ كُتُمٍ لاتَشتَكي السَّدَرا[٥]

« الفجاج » : الطرق . « مؤللة » : مُحدَّدَةٌ . و « أعينٌ كُتُمٌ » : لا تَدمَعُ . لا تشتكي « السدرا » : وهو ثِقَلُ العَينِ .

---

(١) في حم : « أورد ذلك .. » .

(٢) في ق : « قلقات الضفر » يعني : الإبل ، قد سارت حتى ضمرت واسترخت حبالها . والضفر : الحبال في الحدود . تضفر ، أي : تفتل فتلاً شديداً » .

(٣) قوله : « يجيء ويذهب » ليس في حم .

(٤) لن : « واستكمش .. » . ل : « فاستكمش الوِرْدُ .. » والوِرْدُ : القوم يردون الماء .

(٥) ل : « .. ما تشتكي السهوا » ورواية الأصل أجود .

٣٦ ـ للركب بعدَ السُّرىٰ مالَتْ عمائِمُهمْ
مَنَّيتُهُمْ نَفَحاتِ الجودِ من عُمَرا[١]

يريد : ترمي[٢] الفجاجَ الركب . « عمرُ » : ابنُ هُبيرةَ .

٣٧ ـ كم جُبْتُ دونَكَ من تَيْهاءَ مُظلِمَةٍ ٧٧ أ
تِيهٍ إذا ما مُغنّي جِنِّها سَمَرا[٣]

« جُبْتُ » : قَطعتُ[٤] . و « تَيهاءُ » : مفـازة يُتاهُ فيها .

و « تِيهٌ » ، جمعُ : « تَيهاءَ » . و « سَمَرَ »[٥] ، يقول : لم يَنَمْ .

٣٨ ـ ومُزْبدٍ مثلِ عَرْضِ اللَّيلِ لُجَّتُهُ
يُهِلُّ شُكراً علىٰ شَطّيْهِ مَنْ عَبَرا[٦]

---

(١) ل : « أقول للركب إذ .. * شارفتمُ .. » وهي رواية جيدة ، ولعلها أعلى من رواية الأصل .

(٢) في حم لن آمبر : « يريد : من الفجاج .. » وفي حم علق فوق قوله : « نفحات الجود » قوله : « دفعات من عطيته » .

(٣) في الحيوان « .. من يهماء مظلمة » واليهماء : الفلاة لا يهتدى فيها . آمبر لن : « .. جنّه سمرا » وفي ق : « ويروى : غبراء » ، أي : من غبراء مظلمة .

(٤) العبارة ساقطة من آمبر لن .

(٥) العبارة ليست في حم .

(٦) في الأصل : .. من غبرا » وهو تصحيف ، والتصويب من آمبر لن حم . وفي ل : « .. عرض الليل تحسبه » : أي : تحسبه مثـل عرض الليل .

« مزبد » ، يعني : الفُرات . « مثل عرض الليل » ، يعني : ناحيتَه وجانبَه[١] . وقوله : « يُهِلُّ شكراً » ، أي : يكبِّر ويرفع صوته .

٣٩ ـ أنتَ الربيعُ إذا ما لم يَكُنْ مَطَرٌ
والسّائِسُ الحازِمُ المفعولُ ما أَمَرا

٤٠ ـ مازِلتَ في دَرَجاتِ الأمرِ مُرْتَقِياً
تَسْمو ويَنْمي بكَ الفَرْعانِ من مُضَرا[٢]

قوله : « الفرعان » ، يعني : الأعمامَ والأخوال[٣] .

٤١ ـ حتى بَهَرْتَ فما تَخْفى على أَحَدٍ
إلا على أَحَدٍ لايَعرِفُ القَمَرا[٤]

---

(١) قوله : « وجانبه » ساقط من آمبر لن

(٢) ل : « .. المجد مرتقباً » وفي الحماسة البصرية : « .. العز مرتقباً » وفي الموشح : « .. مرتفعاً * تنمى وينمي .. » . في اللسان والتاج (بهر) : « تنمو وتسمو بك الفُرعان .. » . بضم الفاء ، وهو على الغالب تصحيف لأن فرعاً لا يكسّر إلا على فروع .

(٣) شرح البيت ساقط من آمبر ان . وفي نسب عدنان وقحطان ص ٢ : « فرعا مضر : هما خندف وقيس عيلان » .

(٤) ل : « حتى ظهرت .. » . وفي الاختلاف في اللفظ : « فقد بهرت .. » . في شرح العكبري والصحاح (بهر) : « وقد بهرت فلا .. » ، وخطّأ ابن برى هذه الرواية في اللسان . وفيها مع اللسان =

٤٢ ـ إنا وإياك أهلَ البيت يَجمَعُنـا
حَسّانُ في باذخٍ فَخرٌ لمن فَخَـرا

قوله : « يجمعنا حَسّانُ » .. أمُّ هبيرةَ : امرأةٌ من بني عَدِيِّ ابن مَلْـكانَ ، يقال لها بُسْـرَةُ بنتُ حَسّانَ . وقوله : « باذخٌ » ، يريد : شَـرَفاً مُشرِفاً[١] .

٤٣ ـ مَجْدِ العديَّيْنِ جَدّاكَ اللَّذانِ هما
كانا من العَرَبِ الأنـفَيْنِ والغُرَرا[٢]

= والتاج (بهر) : « إلا على أكمه .. » .

وفي حم حاشية مزيدة : « ح رباح : حتى بهرت ، يريد : غلبت ، أي : غلب ضوؤك كل ضوء » . وفي اللسان : « أي : علوت كل من يفاخرك فظهرت عليه .. وقوله : على أحد : أحد ههنا بمعنى : واحد ، لأن أحداً المستعمل بعد النفي في قولك : ما أحـد في الدار ، لا يصح استعماله في الواجب » وفي الموشح : « قال ثعلب : وقـد عيب عليه هذا البيت » .

(١) زاد في حم : « رباح : فخرٍ لمن فخرا ، بالخفض » . ورواية ل بالنصب : « فخراً لمن فخرا » ، أي : على النعت المقطوع ، وعليه تخريـج رواية الأصل بالرفع مـع اختلاف التقدير . أما رواية رباح بالجر فعلى النعت الحقيقي .

(٢) آمبر : « كانوا من العرب . . » وهـو سهـو . و في ط : « .. جديك الذين » . وهذا البيت لم يرد في ل .

« العديّان » : عديُّ بنُ عبدِ مناةَ بنِ أدٍّ ، رهطِ ذي الرمة ، وعديُّ بنُ فزارةَ[١] .

٤٤ ـ وأنتَ فَرْعٌ إلى عِيصَيْنِ من كَرَمٍ
قد آستَطالا ذُرى الأطوادِ والشَّجَرا

« العيص » : الشجر الملتف ، وهو ذو شَوْكٍ . و « السِّدْرُ » : من العيص . وأراد بقوله : « عيصَين » : حَيَّيْنِ . وإنما يعني كثرةَ العَدَدِ والمَنَعَةَ . و « الأطواد »[٢] : الجبال . و « ذراها » : أعلاها .

٤٥ ـ حَلَلْتَ من مُضَرَ الحمراء ذِروتَها
وباذخَ العِزِّ من قَيْسٍ إذا هَدَرا[٣]

---

(١) وهم رهط الممدوح . وفي هامش حم : « أراد : أنف الناس وجوههم » . والغرر : جمع غرة ، وهي البياض في الجبهة وهذا المعنى يلائم ذكره « الأنفين » . وقد تكون الغرر جمع أغر : وهو الكريم الأفعال الواضحها . وجمعه أيضاً غران . وفي اللسان : « وهو غرة قومه أي : سيدهم وهم غرر قومهم » .

(٢) من قوله : « والأطواد » إلى آخر الشرح ليس في آمبر .

(٣) ل : « .. إذا زخرا » وهي رواية جيدة . وزخر البحر : طما وتملأ وزاد مده .

وفي القاموس : « ومضر الحمراء : لأنه أُعطي الذهب من ميراث أبيه ، وربيعة أُعطي الخيل ، أو لأن شعارهم كان في الحروب الرايات الحمر » .

٤٦ ـ والحيُّ قَيسٌ حُماةُ الناس مَكرُمَةً
إذا القَنا بينَ فَتْقَي فِتنةٍ خَطرا[١]

إذا شالوا القنا فقد « خطرت »[٢] .

٤٧ ـ بنو فَزارةَ عن آبائهم وَرِثوا
دعائمَ الشرفِ العاديَّةَ الكُبَرا[٣]

٤٨ ـ المانعونَ فما يُسْطاعُ ما مَنَعوا
والمُنْبِتونَ بجِلدِ الهامةِ الشَّعَرا[٤]

[يريد أن لهم على كل أحد نعمةً ، وهذا كما يقال : « فلان أنبتَ الشَّعرَ على رأس فلان » ، إذا كان كثيرَ الإنعام عليه][٥] .

[ويروى : « بجلدِ الراحة الشَّعَرا » ، وهي أبلغُ في المدح][٦] .

★ ★ ★

(١) في الأصل : « حماه الناس مكرمه » بإهمال التاء فيها . وهو سهو . وفي حم : « جماة » بالجيم وهو سهو أيضاً وفي ق ل : « .. فتقي فتنة » .

(٢) وزاد في حم : « يقول : إذا تطاعن الناس في فتنة فقيس حماتها كرماً وخيراً » .

(٣) في القاموس : « العادية : القديمة » .

(٤) ل : « .. فلا يسطاع » .

(٥) زيادة من حم .

(٦) زيادة من آمبر .

(٣٨)*

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ ـ ألا أيُّهذا المنزلُ الدارسُ آسْلَمِ
وأُسقيتَ صَوْبَ الباكرِ المُتَغَيِّمِ[1]

قوله : « اسلم » ، يريد : سلَّمكَ اللهُ من كل آفة . و « الصَّوبُ المتغيِّمُ » : انحدارُ المطر . و « الباكر » : الذي قد عجَّل[2] .

٢ ـ ولا زلتَ مَسْنُوّاً تُرابُكَ تَستَقي
عَزاليَ بَرّاقِ العَوارضِ مُرْزِمِ[3]

/ قوله : « ولا زلت .. » يخاطب المنزل . وقوله : « مسنواً ترابك » ، أي : ولا زلت ممطوراً ترابُك . و « السانية » : البعير الذي[4] يستقي الماء . وقوله : « يستقي عزاليَ » غيم . وقوله :

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ـ حم ـ آمبر ـ ان ـ قا) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق) ـ دون شرح (ل)

(١) ل : « * وحُيِّيتَ من ربع وإن لم تكلَّم » وهي رواية جيدة . ق : « سقيت بصوب .. » .

(٢) العبارة ليست في آمبر لن .

(٣) ق : « ولا زال » . لن : « ولا زلت مستوراً .. » وهو تصحيف .

(٤) في آمبر لن : « الإبل التي تستقي .. » .

« برّاق العوارض » ، « العوارضُ » : السحاب [جمعُ عارضٍ] [١] و « العَزالي » : أفواهُ المزاد والقِرَبِ ، فصيَّره للسحاب . و « مرزم » : من صوت الرعد[٢] يقال : « عارض مُرزِمٌ » : إذا كانَ له رَعْدٌ . وغيث « بَرّاق » ، إذا بَرَقَ[٣] .

٣ — وإن كنتَ قد هَيَّجْتَ لي دون صُحْبتي
رجيعَ هوًى من ذكرِ ميَّةَ مُسْقِمِ[٤]

قوله : « رجيع هوى » ، أي : قد كان خامَره قبلَها ، قبلَ هذه المرأة .

٤ — هوًى كادتِ العَيْنان يَفرُطُ منهُما
له سَنَنٌ مثلُ الجُمانِ المُنَظَّمِ

قوله : « يفرط » ، أي : يَسبِقُ[٥] . وقوله : « له » ، أي : للهوى[٢] . وقوله : « سَنَنٌ » ، يريد دَمعاً يَستَنُّ استناناً على وجهِه . ومعنى « يستنّ » — ها هنا — : يَجري . و « الجُمانُ » : لؤلؤٌ من فضةٍ .

---

(١) زيادة من آمبر لن .
(٢) العبارة ليست في آمبر لن .
(٣) وزاد في آمبر لن : « وكان ذا برق » . وهي أيضاً في حم بنقص « وكان » .
(٤) آمبر ولن وجمهرة الإسلام : « فإن كنت .. » والشرح ساقط من آمبر لن . وفي المنازل : « رسيس هوى من حب مية .. » .
(٥) عبارة آمبر لن : « يفرط : يستن » .

٥ ـ وماذا يَهيجُ الشوقَ من رسمِ دِمنَةٍ
عَفَتْ غيرَ مثلِ الحِمْيريِّ المُسَهَّمِ

أي : ماذا يشوقُك منها[١] . و « الحميري » : ثوبٌ يمانٍ : « مسهّم » : موشًّى[١] . شبّه رسمَ الدار بثوب حميريٍ موشًّى[٢]

٦ ـ أَرَبَّتْ بها الأمطارُ حتىٰ كأنَّها
كتابُ زَبورٍ في مَهاريقِ مُعجمِ[٣]

« أربت » ، أي :أقامت . و « المهاريق »[٤] : الصُّحُفُ ، واحدها « مُهرَقٌ » . و « مُعْجَمٌ » : لا يُفصِح[٥] ، يقال : « قد أعجمَ » ، إذا لم يُبَيِّنِ الكلامَ .

---

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) اللفظ ساقط من آمبر لن . وزاد في حم : « رباح : ماذا يهيج الشوق ، بالرفع » . والنصب أولى وأبعد عن التكلف وعليه الضبط في سائر النسخ ما عدا الأصل .

(٣) ل : « رجيع زبور .. » ، وفي الأساس : « وفي يده ترجيع وشم : وهو ترديد خطوطه » . والزبور : الكتاب .

(٤) وفي هامش الأصل بخط الناسخ : « ومهاريق : غير مضافة ، ويكون : معجم ، صفة لزبور » .

(٥) في آمبر لن : « المعجم : الذي لا يفصح » . وفي العبارة الأخيرة منها « .. لم يبين كلامه » .

٧ ـ وكلُّ نَؤوجٍ يَنْبَري من جُنوبِها
بتَسهاكِ ذَيْلٍ من فُرادىٰ ومُتئِمِ[(١)]

٧٨ ب / « النَّؤوج » : الريح الشديدة المَرّ . يقال : « نَأَجَتِ الريحُ »[(٢)] . و « ينبري لها » : يعترض . « من جُنوبها » : من نواحيها . وقوله : « بتسهاك ذيل » : من السُّهوكة[(٣)] و« ذيل الريح » : مؤخَّرها وما تجرُّ . و « فُرادى » : واحد[(٢)] . و « مُتئِمٌ » : اثنان[(٢)] . يقول : تجر هذه الريح واحداً فردا وتجر اثنين اثنين .

٨ ـ تُثيرُ عليها التُّربَ أو كلَّ ذَبْلَةٍ
دَروجٍ متىٰ تَعْصِفْ بها الريحُ تَرْسِمِ[(٤)]

« ذَبْلة » : بَعْرةٌ يابسة و « تَرسِمُ » : من « الرسيم » : وهو ضرب من السير

٩ ـ لمَيَّةَ عندَ الزُّرْقِ لَأْياً عرفتُها
بجُرثومة الآريِّ والمُتخيَّمِ

(١) ط ل : « .. تنبري » ل : « .. من فرادى وتوأم » .

(٢) العبارة ليست في آمبر لن .

(٣) في ق : « والتسهاك : المر السريع » . وفي ط : « وتسهاك : من السهك ، يقال : سهكت الريح التراب ، تسهكه سهكاً ، إذا قشرته عن الأرض » ، أي ، أطارته .

(٤) لن : « أربت بها الأرواح أو .. » . وهي في جمهرة الإسلام مع قوله : « .. كل دحلة » بالحاء ، وهو تصحيف . د ل : « أضرت بها الأرواح .. » . والأرواح : الرياح .

يقول : هذه الدمنة لمية . و « الزرق » : أكثبة بالدهناء « لأياً » ، أي : بعدَ بُطْءٍ ، عرفتُها بعد كـدٍّ[١] . وقوله : « بجرثومة الآري » ، يعني : موضعاً مُشرِفاً . و « الجُرثومة » : التراب الذي يكون في أصل الشجرة أو بقربها عند الجَحَرةِ[٢] . و « الآريّ والمتخيم » : حيث بَنَوْا خيامَهم يقال : تأرّى وتَخيَّم » ، إذا أقام بالمكان .

١٠ ــ ومُسْتَقوِسٍ قد ثَلَّمَ السَّيلُ جَذْرَهُ
شَبيهٍ بأَعضادِ الخَبيطِ المهـدَّمِ[٣]

« مستقوس » ، يريد : النؤيَ ، كأنه قوسٌ . و « جَذرُه » : ما ارتفعَ منه . و « أعضاد الخبيط » ، و « الخبيط » : حَوضٌ تخبطُه الإبل فتَهدِمُه . و « أعضاده » : نواحيه وجوانبُه[٤] .

---

(١) قوله : « بعد كد » ليس في آمبر ان .

(٢) الجحرة جمع : جحر ـ بالضم ـ كل شيء تحتفره الهوام والسباع لأنفسها ، كالجحران ، وجمعه أيضاً أجحار . وقوله : « أو بقربها عند الجحرة » ليس في آمبر .

(٣) ل : « .. قد خوم السيل » ط : « .. السيل جذره » . في المخصص واللسان والتاج (خبط) : « ونؤي كأعضاد .. » .

(٤) في حم سقطت الواو . وفي ق : « وجذره : جدرانه . ويروى : جدره ـ بفتح الجيم ـ وهو جداره ، يقال : جدرت الحائط جدراً ، إذا بنيته وشبه النؤي بأعضاد الحوض » .

١١ ـ فلمّا عرفتُ الدارَ غَشَّيْتُ عِمَّتي
شآبيبَ دَمْعٍ لِبْسَةَ المُتَلَثِّمِ (١)

يقول : ألبست عمتي دُفَعاً (٢) كـ« شُؤْبوبِ » المطر : وهو الدُّفعةُ الشديدة .

٧٩ أ ١٢ ـ مَخافةَ عَيْني أن تَنِمَّ دموعُها
عليَّ بأسرارِ الضَّميرِ المُكَتَّمِ (٣)

١٣ ـ أُحِبُّ المكانَ القَفْرَ من أجلِ أنَّني
به أتغنَّى باسمِها غيرَ مُعجِمِ (٤)

قوله : « غيرَ معجم » ، أي : أُفصِحُ به ، لا أكتم اسمَها إذا تغنيتُ به وأنا وحدي (٥) .

---

(١) ل : « شآبيب وجهي .. » . وفي الأصل كتبت كلمة « المثلم » فوق قوله : « المتلثم » وهو غلط من الناسخ .

(٢) في ق : « يقول : بكيت (فسترت) وجهي بعمامتي » .

(٣) ل : « مخافة عين .. * عليّ بأسرار الحديث .. » . وفي حم حاشية مزيدة : « حاشية . رواية ابن شاذان : « أن تنم » بضم النون ، يقال : نم الحديث ينِمُّه وينُمُّه » .

(٤) في هامش الأصل : « ويروى : غير معجم » ؛

(٥) عبارة آمبر لن : « إذا تغنيت بها وحدي » . وفي العمدة : « ويقولون : فلان يتغنى بفلان أو بفلانة ، إذا صنع فيه شعراً . قال ذو الرمة : البيت .. » .

١٤ ـ ولم يَبْقَ إلاّ أنَّ مَرجوعَ ذكرِها
نَهوضٌ بأَحشاءِ الفُؤادِ المُتَيَّمِ

« مرجوع ذكرها » : ما رُدَّ منه . « نهوض بأحشاء الفؤاد » : كأنه يَرفَعُ الحشا ، يريد : مرجوعَ ذكرِها . و « المتيم » : المُضلَّلُ .

١٥ ـ إذا نالَ منها نَظرةً هِيضَ قلبُهُ
بها كانْهِياضِ المُتْعَبِ المُتَتَمِّمِ (١)

« هيض قلبه » ، أي : نُكِسَ كانهياض المتعَب الذي رجع كسرُه [و] (٢) كُلُّ ما حملتَه على أكثرَ من طاقته (٣) فهو « مُتعَب » . و « المتتمِّمُ » : الذي كان به كَسْرٌ يمشي به ، ثم أُبِتَّ فتتمَّمَ كَسْرُهُ .

١٦ ـ تغيَّرْتِ بعدي أو وشَى الناسُ بينَنا
بما لم أَقُلْهُ من مُسَدًّى ومُلْحَمِ

قوله : « من مسدًّى ومُلْحَمٍ » (٤) ، يريد : من قول كذبوا فيه ، وعملوا فيه ، كما يسدّى الثوبُ ويُلحَمُ .

(١) في الأساس (تعب) : « إذا ما رآها رَأْيةً . . * . . المتعبِ المتهشِّمِ » وفي جمهرة الإسلام : « إذا نيل » وهو غلط . وفي اللسان والتاج (تعب) : « المعنت المتتمم » .

(٢) زيادة من حم .

(٣) عبارة آمبر لن : « على أكثر منه » .

(٤) في القاموس : « السدى : من الثوب ، ما مد منه » . وفيه : « اللُّحمة ـ بالضم ـ : ما سُدِيَ به بين سَدى الثوب » .

١٧ ـ ومَن يَكُ ذا وَصْلٍ فيَسمَعْ بوَصلِه
أقاويلَ هذا الناسِ يَصْرِمْ ويُصرَمِ (١)

١٨ ـ إليكَ أميرَ المؤمنينَ تعسَّفَتْ
بنا البُعْدَ أولادُ الجَديلِ وشَدْقَمِ (٢)

٧٩ ب / « تعسفت » : أخذت على غير هِداية . و « الجديلُ وشَدْقمٌ » : فحلان (٣) .

١٩ ـ نَواشِطَ من يَبرينَ أو من حِذائِهِ
من الأرض تَعْمي في النُّحاسِ المُخزَّمِ (٤)

« نواشط » ، أي : يخرجن من يبرين . و « تعمي في النحاس » ، أي : تَرمي في النحاس . و « المخزَّم » ، يريد : البُرَةَ التي من شَبَهٍ . ويروى : « تَخْذي » (٥) .

---

(١) ق : « أحاديث هذا الناس .. » . ل : « أحاديث سوءات الأحاديث يصرم » .

(٢) في التاج (جدل) « بنا البيد .. » وهي رواية جيدة .

(٣) في ط : « فحلان كريمان » . وتقدم ذكر « الجديل » في القصيدة ٤٢/٣٢ .

(٤) ط : « .. أو من جدائه .. * .. في النحاس المخرم » وقوله : « من جدائه » تصحيف لامعنى له . والمخرم : المثقوب . والمخـــزم : المشكوك ، والخزامة : البرة .

(٥) العبارة ليست في آمبر لن .

٢٠ ـ بأبيضَ مُستوفي الخُطومِ كأنّه
جنى عُشَرٍ أو نَسْجُ قَزٍّ مُخَذَّمِ[١]

يريد : تَعمي بأبيضَ ، وهو الزُّبَدُ ، « يوفي على الخطم » ، أي : يعلو الأنفَ . وشبَّه الزبد بجَنى العُشَرِ . وجناه أبيضُ كأنه القطنُ ، أو « نسج قز » . و « مُخذَّمٌ » : مقطّع[٢] .

٢١ ـ إذا هُنَّ عاسَرْنَ الأَخِشَّةَ شُبْنَها
بأشكلَ آنٍ من صَديدٍ ومن دَمِ

« الخِشاش » : الحلقةُ تكونُ في عَظمِ أنفِ البعير . و « شُبْنَ الأخِشّةَ » : خلَطْنَها . « بأشكلَ آنٍ » : وهو زَبَدٌ مخلوطٌ بدَمٍ ، والدمُ من خِشاشِها إذا جُذِبَتْ . وكلُّ بياض خالطته حُمرة فهو : « أشكلُ » . وقوله : « آن من صديد » ، أي : قد بلغ وقته فخرَجَ ، يعني : الدمَ[٣] والصَّديدَ والقَيحَ .

٢٢ ـ وكائِنْ تَخطَّتْ ناقتي من مَفازَةٍ
إليكَ ومن أحواضِ ماءٍ مُسَدَّمِ[٤]

---

(١) ط : « . . نسج خز مخذم » والخز والقز واحد . ان : « .. قزّ مخرم » .

(٢) العبارة ليست في آمبر لن .

(٣) قوله : « الدم » ليس في آمبر لن . وفي ق : « عاسرن الأخشة : جاذبنها » .

(٤) في الأغاني : « وكائن تخطى .. » .

يريد : كم تخطت . و « سدَّم » : مندفِنٌ . يقال : « بــئر سُدُمٌ » ، إذا كانت مُندفِنةً[(١)] ، والجميع : « أَسدام » و « سِدام » .

٢٣ ـ بأَعقارِهِ القِردانُ هَزْلَى كأَنَّهـا ٨٠ أ

نَوادِرُ صِيصاءِ الهَبيدِ المُحَطَّـمِ[(٢)]

« الأعقار » : مَقامُ الشاربةِ ، موضعُ أخفافِ الإبلِ . و « القِردان هَزْلَى » : من سوء الحال كأنها ـ يريد : القِردانَ ـ « نوادرُ صِيصاء الهَبيد » ، أصلُ « الصِيصاء » : الشِّيصُ[(٣)] . و « الهَبيدُ » : حَبُّ

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) ق : « بأعطانه . . » وشرحه بقوله : « أعطانه : مبارك الإبل حوله » . في الصحاح واللسان والتاج (صيص) : « بأرجائه القردان » في الأغاني : « بأعقاده . . هربى كأنها * بوادر . . » وفي اللسان : « والعقد : المتراكم من الرمـــل ، واحده : عقدة والجمع أعقاد . . » .

وبوادر ونوادر بمعنى .

وقال في الأغاني : « .. وهذه قصيدة مدح بها ذو الرمة عبد الملك ، فلم يمدحه فيها ، ولا ذكره إلا بهذين البيتين . وسائرها في ناقته . فلما قدم على عبد الملك بها ، وأنشده إياها . فقال له : مامدحت بهذه القصيدة إلا ناقتك فخذ منها الثواب . وكان ذو الرمة غير محظوظ من المديح » .

قلت : لا يعقل أن يكون ذو الرمة قد مدح عبد الملك لأنه توفي سنة ٨٦ هـ وذو الرمـــة مايزال صغيراً . وانظر ماقدمناه في مناسبة القصيدة الثانية .

(٣) وفي اللسان : « والصيص والصيصاء لغة في الشيص والشيصاء . =

الحنظل . فيقول: حب الحنظل منه شيء ضعيف فسماه « صيصاءَ الهبيد »[١] ، شَبَّهَ القردان في هُزالِها وصِغَرِها بصيصاء حب الحنظل و « المحطَّمُ » : المكسَّرُ . و « النوادر » : سوابقُ منه تَنْدُرُ[٢] .

٢٤ ـ إذا سَمِعَتْ وَطْءَ الرِّكابِ تَنَغَّشَتْ

حُشاشاتُها في غيرِ لَحمٍ ولادَمِ[٣]

يقول : إذا سمعت القِردانُ وَطْءَ الإبلِ « تنغّشت » ، أي : تحرَّكتْ . « حُشاشاتُها » : بقيّةُ أنفسِها .

٢٥ ـ جَشِمتُ إليكَ البُعدَ لا في خُصومةٍ

ولا مُستَجيراً من جَريرةِ مُجْرِمِ

يقول : تكلفتُ إليك البُعدَ على مشقّة[٤] ، لا في خصومة . يقول :

= والصيصاء : حب الحنظل ليس في جوفه لب ، وأنشد أبو نصر : وكأن ... البيتان » . وفي الجمان : « الصيصاء : قشر حب الحنظل » .

(١) من قوله : « فيقول : حب الحنظل ... » إلى « صيصاء الهبيد » ليس في حم .

(٢) قوله : « منه تندر » ليس في آمبر لن .

(٣) في الفائق والبلوي : « .. وطء المطي » وشرحه البلويّ بقوله : « ويقال لكل شيء من الطير والهوام إذا خف وتحرك من مكانه فقد تنغّش » .

(٤) قوله : « على مشقة » ليس في آمبر لن ، والعبارة الأخيرة فيها : « وهو ما يجرها الإنسان على نفسه » .

إنما جئتُكَ أمدحُكَ ، لم أجئْكَ مستجيراً من « جَريرة » : وهو ما جرَّ على نفسه .

٢٦ ــ ولو شئتُ قصَّرْتُ النَّهارَ بطَفلةٍ
هَضيمِ الحَشا بَرّاقَــةِ المُتَبَسَّمِ

« طَفلةٌ » : ناعمــةٌ . « هضيم » : خَميصة . وقوله : « ولو شئت قصرت النهار بطَفلة » ، يقول : يَقْصُرُ النهارُ عليه . ولا يطول لأنه في سُرور .

٢٧ ــ كأنَّ علىٰ أنيابِها مـاءَ مُزْنَـةٍ
بصهباءَ في إبريقِ شَرْبٍ مُلَثَّمِ[1]

٨٠ ب / أي : كأن ريق الطَّفلة ماءُ « مُزنة » ، أي : ماء سحاب من عُذوبته . وقوله : « ملثّم » ، يريد : أن الإبريقَ مشدودُ الرأس .

٢٨ ــ إذا قَرَعَتْ فاهُ القَوازيزُ قَرعَةً
يَمُجُّ لها من خالصِ اللَّونِ كالدَّمِ[2]

يقول : إذا قرعت فا الإبريقِ القوازيزُ خرج لها شراب كالدم .

---

(١) ق : « .. شرب مفدم » وشرحه بقوله : « والشرب : القوم يشربون . مفدم : قدم عليه ، من الفدام : وهو الغطاء » .

(٢) حم : « .. القوارير » . آمبر لن ط : « القواقيز » . والقارورة والقازوزة والقاقوزة واحد . وشرح البيت ساقط من آمبر لن .

٢٩ ـ تَروحُ عليها هَجمَةٌ مَرْتَعُ المَها
مَراتِعُها والقيظُ لم يَتجَـرَّمِ[1]

أي : تروح على[2] هذه الطّفلة « هَجمةُ إبل » : وهي دون[3] المئة . وقوله : « مرتعُ المها مراتعُها » ، يقول : هذه الإبل ترتعُ مع الثيران يقول : هي كرامٌ تراعي المها في القيظ . و « لم يتجرم » : لم ينقطِع . يقول : ترعى عِشْراً ثم ثِمناً ، ثم تَرِدُ الماءَ .

٣٠ ـ بوعساءَ دَهْناويَّةِ التُّربِ طَيِّبٍ
بها نَسَمُ الأرواحِ من كلِّ مَنْسَمِ[4]

« الوعساء » : رمل . و « النَّسَمُ » : ريحٌ ضَعيفةٌ . « من كل منسم » ، أي : من حيث « نَسَمَتْ » أي هَبَّتْ .

٣١ ـ تَحِنُّ إلى الدَّهنا بِخَفَّانَ ناقَـتي
وأنّى الهَوى من صوتِها المُترَنِّمِ[5]

---

(١) في الأصل : « تروح علينا .. » وصوابه في حم آمبر لن ط . وفي ط : « لها مرتع .. لم يتخرم » بالخاء وهي بمعنى رواية الأصل .

(٢) حرف الجر « على » ساقط من حم . وجـاء في هامشها : « ما بين السبعين إلى الثمانين » ، أي : وهي الهجمة .

(٣) الظرف « دون » ساقط من آمبر لن .

(٤) في الأساس (نسم) : « بجرعاء دهناوية . . » . وفي ط إشارة إليها .

(٥) ق ومعجم البكري : « وأين الهوى .. » .

« أنى الهوى »[١] ، يريد : وكيف الهوى ، كيف بها . يقول : هواها – لو يُطلَبُ – بعيدٌ من حيثُ نَزَعَتْ ، يعني : ناقتَه .

٣٢ ـ إلىْ إبلٍ بالزُّرقِ أوطانُ أهلِها
يَحُلّونَ منهـا كلَّ عَلياءَ مَعلَمِ

أي : نحنُ « إلى إبلٍ بالزُّرقِ أوطانُ أهلِها » . « يحلون منها » : من تلكَ الزرق[٢] / « كل علياء معلم » . « عليـاء » : مرتفِـعٌ[٣] ٨١ أ
و « مَعلم » : معروفٌ .

٣٣ ـ مَهاريسَ مثلِ الهَضْبِ تَنْمي فحولُها
إلىْ السِّرِّ من أذْوادِ رَهْطِ آبنِ فِرْضِمِ[٤]

---

(١) وفي حم زيادة في أول الشرح : « ويروى : وأين الهوى » . وفي الأصل علقت كلمة « أين » : فوق : « أنـّى » إشارة إلى هـذه الرواية .

وفي معجم البلدان : « خفان : موضع قرب الكوفة ، يسلكه الحاج أحياناً ، وهو مأسدة ، قيل : هو فوق القادسية » .

(٢) من أول الشرح إلى : « تلك الزرق » ساقط من آمبر لن .

(٣) عبارة آمبر لن : « موضع مرتفع » .

(٤) في ديوان العجاج : « . . تنمي فحولهـا ★ . . من أولاد رهط . . » . وفي التاج (قرضم) : « . . . مثل العضب » . وفي اللسان (قرضم) : « . . . ينمي فحولها » . وفيها مع آمبر ط ق : « ابن قرضم » بالقاف . وفي القاموس : « الفِرضِم – كزِبْرِج – : =

« مهاريس » : شديداتُ الأكل ، تَهرُس هَرْساً . و « تَنْمي » فحولُ هذه الإبلِ : تَرتفِعُ . و « السر » : الموضع الصالح والنَّسَبُ الخالص . و « فِرضِمٌ » : من مَهرةَ . و « الهَضْبُ » : الجبل الصغير . فأراد : أن هذه الإبلَ مثلُ الهَضْبِ . و « الأذواد » : جمع « ذَوْدٍ » : وهو ما بينَ الثلاثِ إلى العَشْرِ .

٣٤ _ كأَنَّ علىٰ ألوانِهــا كلَّ شَتْوَةٍ
جِسادَيْنِ من صِبغَيْنِ : وَرسٍ وعَنْدَمِ

قوله : « جسادين » ، يعني : أحمرَ وأصفرَ . يقــول : تأكل الربيعَ والزهرَ فيَخْضِبُها[1] . والورس أصفر ، والعندم[2] أحمر .

٣٥ _ يُثَوِّرُ غِزلانَ الفلاةِ أَطّرادُهـا
خُطوطَ الثَّرىٰ من كلِّ دَلْوٍ ومِرْزَمِ[3]

= أبو بطن من مَهرةَ بن حَيدان ، وبالقاف تصحيف » ، ولكنه أعاد شرحه في فصل القاف وقال : « أو هو بالفاء » . وفي اللسان : « الفرضم من الإبل : الضخمة الثقيلة . وفرضم : اسم قبيلة . وإبل فرضميــة : منسوبة إليه » . وفيه أيضاً : « وقرضم : أبو قبيلة من مَهرة بن حيدان وقرضم : اسم . قال ذو الرمة يصف إبلًا : البيت » .

(١) هنا ينتهي شرح البيت في آمبر لن .

(٢) في اللسان : « وقال أبو عمرو : العندم : شجر أحمر » .

(٣) ق ل : « يثور غزلانَ الصريم .. » . وفي القــاموس : « الصريمة : القطعة من معظم الرمل ، كالصريم » . و « الدلو » : برج في السماء ، ونوؤه محمود المطر .

يقول : اطراد هـذه الإبل « يثور » الغزلانَ عن كُنُسِها .
و « خطوط الثرى » : جمع « خَطٍّ » : وهو آثار المطر .
و « المِرزَمانِ »[١] الشِّعريان .

٣٦ ـ بلا ذِمَّةٍ من مَعشرٍ غيرِ قومِها
وغيرِ صُدورِ السَّمهريِّ المُقَوَّمِ

قوله : « بلا ذمة » ، أي : لم تَستَجِر[٢] بأحد فترعى ، أي : يُهابُ قومُها ، أي : رعت بلا ذمة من معشر ليسوا من قومها[٣] ، أي : إنما رعت بذمةِ قومها وبرماح قومها . و « السمهري » : الرمح . وكلُّ رمح : « سمهريٌّ » .

---

(١) في قول الشارح تساهل ظاهر ، وفي الأنواء لابن قتيبة ٤٩ : « فأحد كوكبي الذراع – ذراع الأسد – المبسوطة النيّر هو الشعرى الغميصاء . والكوكب الآخر الأحمر الصغير يسمى المرزم . يقال له : مرزم الذراع . وفي الجوزاء كوكب مع الشعرى . يقال له : مرزم العبور . فالشعريان تتحاذيان ، والمرزمان معها يتحاذيان . إلا أن مرزم الذراع قد ينزل به القمر ، ومرزم العبور ليس من منازل ... » .

وعلى هذا فـ « المرزم » في البيت يراد بها مرزم الذراع لأن الشعرى العبور – كما يقول ابن قتيبة – ليست من منازل القمر ولا من ذوات الأنواء .

(٢) في الأصل : « لم يستجر .. فيرعى » بالياء ، والتصويب من حم آمبر .

(٣) من قوله : « أي : رعت .. » إلى « من قومها » ليس في آمبر لن ، وكذلك العبارة الأخيرة من شرح البيت .

٢٧ ـ لها خَطَراتُ العَهْدِ من كلِّ بَلدَةٍ

لقومٍ وإن هاجَتْ لهم حَرْبَ مَنْشَمِ (١)

/ أي : لهذه الإبل « خطرات العهد » . و « العَهدُ » جمع « عَهْدَةٍ » : وهو أولُ مطر يَقَعُ . وقوله : « لقوم » يريد : للقوم الذين كانوا يَرعَوْنَ ، « وإن هاجت لهم حرب منشم » ، يقول : هم أعزاءُ لهم مَنَعَةٌ . و « منشمُ » : امرأة كانت تبيعُ الحَنوطَ ، عطّارةٌ ، فكانوا(٢) يتشاءمونَ بها

٣٨ ـ نَجائِبَ ليست من مُهورِ أشابَةٍ

ولا دِيَةٍ كانت ولا كسبِ مَأْثَمِ (٣)

يقول : هذه الإبل « نجائبُ » : كرام . ليست(٤) من مُهورِ نساءٍ أظلمهن فأذهبُ بمُهورهنّ . و « أشابةٌ » أخلاطٌ . ولا من « دية » ، أي : لم يقتل من قومي أحدٌ فآخذَ دِيتَه ، ولا من كسب فيه مأثمٌ .

٣٩ ـ ولكنْ عَطاءُ اللهِ من كلِّ رِحلَةٍ

إلىٰ كُلِّ محجوبِ السُّرادِقِ خِضْرِمِ

---

(١) ط « .. من كل ذِمّةٍ » . و « الذمة » : العهد والكفالة . في اللسان (خطر) : « لقوم ولو .. » . وفي ق « .. عطر منشم » .

(٢) قوله : « فكانوا » ساقط من حم . وفي آمبر : « وكانوا » .

(٣) في العقد والعمدة : « وما كان مالي من تُراث ورثتُه » ، ورواية الأصل أعلى .

(٤) العبارة الأولى في آمبر قوله : « يقول : هذه النجائب ليست .. »

يقول : أرتحل إلى الملوك فيُعطونَني . « الخِضرِمُ » : الكثير الخيرِ والمعروف الرَّغيبُ[١] . يقول : إنه يَفِدُ إلى مَلِكٍ عليه حِجابٌ .

٤٠ ــ كريمِ النَّثا رَحْبِ الفِناءِ مُتَوَّجٍ
بتاجِ بَهاءِ المُلْكِ أو مُتَعَمِّمِ[٢]

قوله : « كريمُ النَّثا » ، أي : كريمُ الذِّكْرِ . و « رحبُ الفِناء » ، أي : واسعُ الخُلُقِ . وقوله : « أو متعمّم » ، يقول : أو متقلِّدٌ للأمر[٣] . ويروى : « رِداء المُلك » .

٤١ ــ تَبَرَّكُ بالسَّهلِ الفَضاءِ وتَتَّقي
عِداها برأسٍ من تَميمٍ عَرَمْرَمِ[٤]

يقول[٥] : لتميم[٦] رأسٌ يَمنعُها . و « عرمرمٌ » : شديدٌ .

---

(١) قوله : « الرغيب » ساقط من آمبر . والرغيب : الواسع . وفي ق : « السرادق : مقدم البيت » .

(٢) حم آمبر لن « كريم الثنا .. » وهو تصحيف . وفي القاموس : « النثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيىء » . وفي ل : « بتاج رداء الملك .. » . وهي رواية أشار إليها الشارح .

(٣) العبارة ليست في آمبر لن .

(٤) « تَبَرَّكُ » : تستنيخ ، والفعل : بَرَكَ وبَرَّكَ .

(٥) وزاد في حم : « إذا بلغ الحي أن ينفرد ولا يحتاج إلى غيره ، فهو رأس » ، وشرح البيت ساقط من آمبر .

(٦) تميمٍ : يريد بني تميم بن مر بن أدّ . وفي جمهرة الأنساب ١٩٦ : =

٤٢ ـ تَحَدَّبُ سَعْدٌ والرِّبابُ وراءَها
عَلىٰ كلِّ طِرْفٍ أَعْوَجِيٍّ مُسَوَّمِ (١)

/ « تحدَّب » ، أي : تَعطِفُ وراءَ هــذه الإبل ، تَمنَعُها .
« على كل طرف » ، أي : على كل فرسٍ عتيقٍ كريم . و « أعوجي » : منسوبٌ إلى « أعوجَ » (٢) : وهو فرس . و « مسوّم » : مُعْلَمٌ .

٤٣ ـ وإنْ شاءَ داعِيها أَتَتْهُ بمـالِكٍ
وشُهبانِ عَمرو كلُّ شَوْهاءَ صِلدِمِ (٣)

= « وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب » . ولعل الشاعر يفتخر بهم لأن نسبه يلتقي معهم في جدهم الأعلى : أد ، ولأنه يرتبط ببني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بصلة الخؤولة . وانظر القصيدة ١٥/٢٣ .

(١) ل : « تجرر سعد .. » . يريد : تسير بجموع جرارة ، وسعد : هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم . و « الرباب » تقدم ذكرها في القصيدة ٤٦/١٦ .

(٢) في كتاب الخيل لأبي عبيدة ٦٦ : « وأعوج : فرس كان لكندة ثم صار لبني سليم ثم خرج منهم إلى بني هلال بن عامر بن صعصعة » . وفي التاج : « وقال المبرد : أعوج فرس لغني بن أعصر » . ونقل عن أبي عبيدة قوله : « وليس في العرب فحل أشهر ولا أكثر منه نسلاً » . وانظر ماقاله أبو نصر في الأعوجيــة في القصيدة ٥/١٨ فهو يؤيد قول المبرد . وانظر (أنساب الخيل ١٦ ، ٤٨) .

(٣) في الأساس واللسان والتاج (شهب) : « إذا عم داعيها .. » أي : إذا عم داعيها القوم بالنداء .

يقول : إن شاءَ داعي هذه الإبل أتتْهُ كلُّ شوهاءَ بمالكٍ وشُهبانِ عمرو . قال الأصمعي : « الشّوهاءُ » الطويلةُ . وقيل : « شوهاءُ » : حديدةُ النّفسِ . و « صِلدم » : شديدةٌ . ويعني بـ « مالكٍ » : أبا حنظلةَ بنَ زيدِ مناةَ[١] . ويقال للرجـــل إذا كان ذا جَمْرَةٍ[٢] وشَجاعة : هو « شِهابٌ » ، أي : نارٌ .

٤٤ ــ وإن ثَوَّبَ الدّاعي لها بِالخَنْدِفِ

فيالَكَ من داعٍ مُعَزٍّ ومُكْـرَمِ[٣]

٤٥ ــ وإن تَدْعُ قَيْساً قيسَ عيلانَ يأْتِها

بنو الحَربِ يُستَعْلى بهم كلُّ مُعظَمِ

« كلُّ مُعْظَمٍ » : كلُّ عظيمٍ من الأمر[٤] .

---

(١) هو مالك بن زيد مناة بن تميم ، وتقدم ذكره في الصفحة السابقة . وفي الاشتقاق لابن دريد ٢١٧ : « وأما مالك بن زيد مناة ففيه الشرف » .

(٢) الجمرة : النار المتقدة . وفي ق : « يقول : هم مثل شهبان النار من شدة بأسهم ونجدتهم » . وقوله : « شهبان عمرو » ، يريد : بني عمرو بن تميم ، أو بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو من البطون (جمهرة الأنساب ٢٠٤) .

(٣) ل : « . . الداعي بها » . ق : « . . مُعَزٍّ مُكَرَّمِ » وفيها : « التّثويبُ : مدُّ الصوت بالنـــداء ، ومنه التثويب في آخر الأذان » .

(٤) شرح البيت في آمبر لن . وزاد في حم : « يستعلى : يقهر بهم ، وهو يستفعل من : العلو » .

٤٦ ـ كثيرُ الحَصى عالٍ لمن فوقَ ظهرِها
بهامةِ مَلْكٍ يَفْنَخُ النّاسَ مُقْـرِمِ

قوله : « كثير الحصى » ، يعني : هـذا الداعي كثير العـدد . أراد : فيالك من داع كثيرِ الحصى . وقوله : « عال لمن فوقَ ظهرِها » ، يقول : هذا الحيُّ وهو الداعي عالٍ لمن فوقَ الأرض . وقوله : « بهامة ملك » ، أي : بشرَفِ مَلِكٍ « يَفنَخُ » النـاس . و « الفَنْخُ » : أقبحُ الذلّ . و « مُقرم » : فحـلٌ . أي : هو ملـك لم يُقْهَرْ ، هو مثلُ الفحل[1] .

٤٧ ـ لها كلُّ مَشْبوحِ الذِّراعَيْنِ تُتَّقى
به الحربُ شَعشاعٍ وأبيضَ فَدْغَمِ[2]

/ يريد : لهذه الإبل كلُّ عظيمِ الذراع عريضُها . و « الشَّعشاعُ » : الطويل الخَفيفُ[3] ، و « الفَدغمُ » : الجميلُ الضَّخم . أي : يَدفعُ عن هذه الإبل كلُّ مشبوحٍ ..

---

(١) عبارة آمبر لن : « هو ملك لا يقهر مثل الفحل » .

(٢) في المخصص والمحكم واللسان والتاج (شبح) ، وفي الأخيرين مع الصحاح (فدغم) : « إلى كل .. » وهي رواية اللسان (شعع) مع قوله : « .. وآخر فدغم » .

(٣) في الأصل : « الطويل الحقيف » وهـو تصحيف صوابـه في آمبر حم .

٤٨ ـ إذا ٱسترسَلَ الراعي رَعَتْها مَهابَةٌ
عليْ كلِّ مَيّاسٍ إلىٰ المَوْتِ مُعْلِمِ [١]

يقول : إذا نام الراعي واطمأن ، فلم يتبعها [٢] ، رعتها مهابة [٣] هذا « المياس » : وهو المتبختر إلى الموت . و « مُعلِمٌ » : قد أعلم نفسه لأنه معروف [٤] .

* * *

(١) ق : « إلى كل .. » .

(٢) قوله : « فلم يتبعها » كتب في هامش الأصل مع الإشارة إليه ، وكانت حروفه غير مستبينة ، والتوضيح من حم .

(٣) من قوله : « مهابة .. » إلى آخر الشرح ليس في آمبر ان

(٤) العبارة في ط أدق وهي قوله : « قد أعلم نفسه حتى يعرف » ، وزاد في ق : « وكذا تفعل الشجعان » .

(٣٩)*

(الطويل)

وقال أيضاً :

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض – حم – آمبر – فت – ان – قا) – في الشروح الأخرى (ط – ق – د – مب) – دون شرح (ل) .

وفي الشعر والشعراء ٥٠٦ : « وكان يوماً ينشد في سوق الإبل شعره الذي يقول فيه : عذبتهن صيدح .. وصيدح : ناقته . فجاء الفرزدق فوقف عليه . فقال له : كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس . قال ما أحسن ما تقول ! فقال : ما بالي لا أذكر مع الفحول ؟ قال : قصّر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للأبعار والعطن ، وأنشأ يقول :

ودوِّيةٍ لو ذو الرُّميمِ يرومُها

بصيدحَ أودى ذو الرُّميمِ وصيدَحُ

قطعتُ إلى معروفِها منكراتِها

إذا خبَّ آل الأمعَزِ المتوضِّحُ »

وفي الأغاني ١١٦/١٦ قال عدي بن شبة في هذا الخبر : « فقام إليه ذو الرمة فقال : أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليها شيئاً . فقال : إنهما بيتان ولن أزيد عليهما شيئاً » .

وانظر الخبر في (ديوان الفرزدق ١٤٧ والموشح ٢٧٤ والأشباه والنظائر ١٢١/٢) .

١ ـ أمنزِلَتَيْ ميٍّ سَـلامٌ عليكُما
على النَّأْيِ والنّائي يَوَدُّ ويَنصَحُ[(١)]

٢ ـ ولا زالَ من نَوْءِ السِّماكِ عليكُما
ونوءِ الثُّرَيّا وابلٌ مُتَبَطِّـحُ[(٢)]

« النوءُ » : سُقوطُ نجم مع ظهور آخر[(٣)] . « متبطِّح » : حُكي لي عن الصَّقيلِ[(٤)] قال : « المتبطِّح » : المطرُ[(٥)] الذي يَقلِبُ حَصى

---

(١) علق في نسخة الأصل فوق : « يود وينصح » قوله : « من الود والنصح » . وفي ق : « ويروى : أيا (طللي) مي .. والنائي : البعيد ، يعني نفسه . يقول : هو يود وينصح على بعده » .

(٢) في المقاييس : « ونوء الزباني .. » . في مخطوطة المقتضب « .. يتبطح » . وفي الأنواء وشروح السقط : « .. منجم متبطح » : وأنجمت السماء : أسرع مطرها .

(٣) في الأزمنة والأنواء : « يسقط السماك الأعزل ، ونوؤه أربع ليال ، وهو نوء مذكور مشهور قلما يخلف ، وبمطره يزكو الزرع ويطول الكلأ .. البيت » . وفي الأنواء : « وربما نسبوا النوء إلى السماكين جميعاً ، كما فعلوا في الذراعين والشعريين : وممن نسبه إلى السماك ـ وهو يريد : الأعزل ، ولم يتبين ـ ذو الرمة ، قال : البيت » . وفيه أيضاً ص ٣٢ : « فأما نوؤها فهو محمود غزير مذكور » ، يريد نوء الثريا .

(٤) في الأصل وحم « عن الصيقل » وهو تصحيف ، وفي ط : « المفضل » وهو تحريف أيضاً ، والإسناد ساقط من آمبر لن . وقد تقدمت ترجمة « الصقيل » في القصيدة ٣٣/١٤ .

(٥) لفظ « المطر » كتب في هامش الأصل مع إشارة الناسخ إليه ، وقد خفت قراءته ، وهو واضح في حم آمبر لن .

البطحاءِ وتُرابُها بعضُه على بعض . يقال : « مررتُ ببلدِ كذا وكذا ، فوجدتُ أثَرَ غيثٍ متبطِّحٍ » . [ويروى : « ونوءُ الثريّا قبلَه متبطِّحُ] [1] .

٣ ـ وإن كنتُما قد هِجتُما راجعَ الهوىٰ
لِذي الشّوقِ حتىٰ ظَلَّتِ العينُ تَسفَحُ [2]

قوله : « راجع الهوى » ، أي : مارجَعَ منه ، وكان قبلَ ذلك قد ذهبَ ، كقولك : « خرجت خوارجُه » ، أي : خرج منه ما كان من داخلٍ . و « تَسفحُ » : تَسيلُ .

٤ ـ أَجلْ عَبرةً كادَتْ لعِرفانِ مَنزلٍ
لميَّةَ لو لم تُسهِلِ الدَّمعَ تَذْبحُ [3]

/ يريد : أجل هيَّجَتْ عبرةً . وقوله : « لو لم تسهل الدمع » ، أي : لو لم تَحدُرِ الدمعَ . و « تَذبَحُ » : تأخذُ بالحلقِ .

---

(١) زيادة من آمبر لن .

(٢) وفي معجم البلدان بيت ملفق من عجز هذا البيت وعجز البيت الأول من القصيدة ٢٥ ، والرواية فيه : « تصابيت حتى ظلت .. » ، وفي رواية أخرى ملفقة مثلها : « .. حتى كادت .. » .

(٣) في النقائض ومخطوطة المقتضب : « .. كانت لعرفان » . وفي الزهرة : « .. لفرقان منزل » . في ل وشرح القصائد السبع والمنازل : « .. تسهل الماء » . وهي في ق : « يسهل » . وفي مب ومخطوطة المقتضب : « .. تسهل العين » .

٥ ـ علىٰ حينَ راهَقتُ الثَّلاثينَ وأرعوَتْ

لِداتي وكادَ الحِلمُ بالجَهلِ يَرجَحُ (١)

« راهقت الثلاثين » : دانَيتُها . و « ارعوت لداتي » ، يقول : تركوا الفُتُوَّةَ والصِّبا وكَفُّوا . و « لِداتُه » : أسنانُه (٢) . وكاد يكون حِلمي أثقلَ من جَهلي (٣) .

٦ ـ إذا غيَّرَ النَّأيُ المحُبّينَ لم أَجِدْ

رَسيسَ الهوىٰ من ذِكرِ مَيَّةَ يَبْرَحُ (٤)

---

(١) في تزيين الأسواق : « لداتي فكاد .. » .

(٢) في ق : « لداتي : جمع لدة . يقال فلان لدة فلان ، ويريد : إذا كان في سنه » .

(٣) وزاد في آمبر لن : « قال ابن قتيبة : رجح يرجَح ويرجِح . وقال في كتاب العين : رجح الشيء يرجَح رجحاً ورجوحاً ورجحاناً » . وهذه الزيادة مقحمة في الشرح لأن ابن قتيبة متأخر عن أبي نصر نحواً من نصف قرن . وفي القاموس : « رجح الميزان يرجح مثلثة » .

(٤) في الأشباه والنظائر وشرح المفصل : « إذا غير الهجر .. » . وفي أخبار القضاة ورواية في ابن عساكر : « إذا غير اليأس .. » . في أمالي المرتضى وتفسير الطبري والجمان والحماسة البصرية والموشح والأغاني ورواية في ابن عساكر وأخبار القضاة وشرح العكبري ومجموعة المعاني والتبيان في علم البيان ونهاية الأرب والخزانة والمصارع وروضة المحبين والكشاف وشواهده : « .. لم يكد » . وفيها جميعاً ما عدا مجموعة =

« رسيس الهوى »[1] : مَسُّهُ . و « النأيُ » : البُعدُ ، وذلك

= المعاني ومع حماسة الخالديين والزهرة والمنازل والتـــاج (رسس) :
« . من حب مية » .

وفي الخزانة ٧٥/٤ : « .. عن غيلان بن الحكم قال : قدم علينا ذو الرمة الكوفة فوقف على راحلتـه بالكناسة ينشدنا قصيدته الحائيـة ، فلما بلغ إلى هذا البيت ، قال له ابن شبرمة : ياذا الرمة ، أراه قد برح ، ففكر ساعة ثم قال :

إذا غير النأي المحبين لم أجد .. البيت

قال : فرجعت إلى أبي الحكم بن البختري فأخبرته الخبر ، فقال : أخطأ ابن شبرمة حيث أنكر عليه ، وأخطأ ذو الرمة حيث رجع . إنمـا هذا كقول الله ـ عز وجل ـ : ((إذا أخرجَ يَدَهُ لم يَكَدْ يَراها)) ـ سورة النور ٤٠/٢٤ . أي : لم يرها ولم يكد ... يقول : إن العشاق إذا بعدوا عمن يحبون دب السلو إليهم وزال عنهم ما كانوا يقاسون . وأما أنا فلم يقرب زوال حبها عني فكيف يمكن أن يزول ؟ .. » .

وقد وردت في الخزانة وفي هامش أخبار القضاة مناقشة مطولة للخبر المذكور ، ومما جاء في هامش الأخير : « وذهب صاحب الكشف إلى أن القصة المروية عن ابن شبرمة وذي الرمة موضوعة » وانظر الخبر في (الموشح ٢٧٤ وأخبار القضاة ٩٢/٣ وابن عساكر ٨٦/١٤ والخزانة ٧٤/٤ والمصارع ١٤) .

(١) في ط : « قال ابن دريد عن أبي زيد : يقال : رس الهوى وأرس ، إذا ثبت في القلب . والرس والرسيس : بقية الهوى في القلب والسقم في البدن » .

أن الرجلَ إذا بَعُدَ أخلقَ وُدُّهُ . فيقول : وُدّي لا يُخلِقُ ، فهو ثابت .

٧ ــ فلا القُرْبُ يُبْدي من هَواها مَلالةً
ولا حُبُّها ـ إن تَنْزَحِ الدارُ ـ يَنْزَحُ [1]

يقول : حبُّها إن بَعُدَتِ الدارُ لم يتغيَّرْ ، هو لازمٌ .

٨ ــ [أَتَـقرَحُ أكبادُ المُحِبّينَ كلِّهـم
كما كَبِـدي من ذكرِ مَيَّةَ تَقْرَحُ] [2]

٩ ــ إذا خَطَرَتْ من ذكرِ مَيَّةَ خَطْرَةٌ
على القلبِ كادَتْ في فُؤادِكَ تَجرَحُ [3]

« الخطرة » : الهَبَّةُ [4] تمرُّ بالقلب .

---

(١) مب ل ، والمنازل ومجموعة المعاني وشواهد الكشاف : « .. يدني من هواها .. » وفي الأشباه والنظائر : « ولا القرب يدني .. * ولا ذكرها .. » . وفي الحماسة البصرية : « ولا ودها .. » . وشرح البيت ليس في آمبر ان .

(٢) انفردت حم من شروح أبي نصر برواية هذا البيت وهو في الخزانة والزهرة ، وقد ورد في الزهرة بيت آخر قبله ، وهو قوله :

[سألتُ ذوي الأهواء والناسَ كلَّهم
وكلُّ فتًى دانٍ وآخرَ يَنْزَحُ]

(٣) مب ل ، والحماسة البصرية وشواهد الكشاف : « على النفس كادت .. » وفي شواهد الكشاف وتزيين الأسواق : « .. في فؤادي » .

(٤) في حم : « الهنة » وهو تصحيف . والشرح ليس في آمبر لن .

١٠ ــ تَصرَّفُ أَهواءُ القلوبِ ولا أَرىٰ
نَصيبَكِ من قَلبي لغيرِكِ يُمنَحُ[١]

« تَصرَّفُ » ، أي تَقلَّبُ[٢] في كل وجه . وقوله : « ولا أرى نصيبك من قلبي » يُعطاهُ غيرُكِ[٣] . و « يُمنَحُ » : يُعطى ، وأصلُ : « يمنح » يقال : منحتُه ، إذا أعرتَهُ ناقتَكَ يَحلبها ويشرَبُ لبنَها ، ثم يردُّها . ثم صُيِّرتِ « المنيحةُ » : عطيَّةً .

١١ ــ [ألم تَعلَمي يامَيُّ أنا وبينَنـــا
فَيافٍ لِطَرفِ العَيْنِ فيهنَّ مَطْرَحُ][٤]

(١) هنا يبدأ ما أوردته فت من هذه القصيدة . وفي المنازل والديار : « تصرم أهـــواء .. » . في تزيين الأسواق : « تصرف أهوى القلب مني .. » وهو تحريف . وفي الأشباه والنظائر : « نصيبك من عيني .. » .

(٢) عبارة آمبر ان : « أي : تصرف في .. » .

(٣) العبارة ليست في آمبر لن . ومن أول الشرح إلى هذه العبارة غير واضح في فت .

(٤) انفردت حم وفت من شروح أبي نصر بإيراد هـذا البيت ، وترتيبه في فت بعد البيت : ١٤ . وفي ل والأغاني : « .. أني وبيننا » . وفي الحماسة البصرية : « أني ودوننا » . وفي فت : « أنا ودوننا » . وفيها وفي الكامل والأغاني والحماسة البصرية وشواهد المغني : « مهاوٍ لطرف .. » وشرحه المبرد بقوله : « قوله : مهاو ، واحدتها : مهواة ، وهو الهواء بين الشيئين . ويقال : لفلان في داره مطرح ، إذا وصفها بالسعة ، يقال : فلان يطرح بصره كذا مرة وكذا مرة . » . وفي الأشباه والنظائر والحماسة البصرية : « .. فيهن مسرح »

١٢ ـ [أَطَوِّحُ عَيْني بالفــلاةِ لعلَّني
أراكِ وعَيْني من هَوىٰ الوجدِ تَسْفَحُ][1]

١٣ ـ [أنينٌ وشَكوىٰ بالنهار شَديدةٌ
إليها ومـا يَأْتي به الليلُ أَبرَحُ][2]

١٤ ـ أَرىٰ الحُبَّ بالهِجران ِ يُمْحى فَيمَّحي ٨٣ ب
وحُبُّكِ مَيّاً يَستَجِـدُّ ويَرْبَـحُ[3]

أي : يزيد الحبُّ كما يزيدُ الربحُ . وقوله : « يُمحى فيمَّحي » ،
أي : إذا هُجِرَ صاحبُه أخلقَ وُدُّه .

---

(١) انفردت حم من شروح أبي نصر بإيراد هـذا البيت وتاليـه .
أطوح عيني : أرمي ببصري .

(٢) في الزهرة : « أبين وشكوى . . * علي وما . . » وفي المحكم واللسان (برح) : « أنيناً وشكوى بالنهار كثيرة * علي وما . . » .

(٣) ق د ل ، وابن عساكر والمنازل وشواهد الكشاف : « وبعض الهوى بالهجر . . » وهي في المصارع والتزيين : « فبعض . . . » . وفي الأغاني : « وكان الهوى بالنأي . . » وفي التزيين : « يمحى فينمحي » ورواية ق والأغاني والزهرة وشواهد الكشاف : « . . يمحى فيمتحي » . وفي هذه المصادر ما عدا الزهرة : « وحبك عندي . . » . وفي حم : « . . تستجد . . » وهو تصحيف . وفي الزهرة : « وحبك مما يستجد ويذبح » . وشرح البيت ليس في آمبر . وفي مب : « يستجد : من الجدة ، لا يخلق » .

١٥ ــ ذكرتُكِ أنْ مَرَّتْ بنا أُمُّ شادِنٍ
أَمامَ المَطايا تَشْرَئِبُّ وتَسْنَحُ(١)

« أم شادن » : ظبيةٌ معها ولدُها حين شَدَنَ(٢) وقويَ ومشى . و « المطايا » : الإبلُ . و « تشرئبّ » : تُشرِفُ . و « تَسْنَحُ » . تَعرِضُ(٣)

١٦ ــ مِن المُؤْلِفاتِ الرملَ أَدماءُ حُرَّةٌ
شُعاعُ الضُّحى في مَتْنِها يَتوضَّحُ(٤)

---

(١) ق والحماسة البصرية وتزيين الأسواق واللسان والتاج (شرب) : « .. إذ مرت » .

(٢) عبارة حم : « حين شدن ، أي : تحرك وقوي .. » ، والشرح ليس في آمبر لن . وفي ق : « هو لم ينسها فيكون ذكره لها في هذا الوقت ، فلم يزل ذكرها في قلبه ، ولكنه لما رأى الظبية شبهها بها ، وفضلها على الظبية في الحسن والملاحة ، كان ذلك ذكراً لها . تشرئب : ترفع رأسها تنظر » .

(٣) عبارة حم : « تعرض عن يسارك » .

(٤) في تزيين الأسواق : « .. أدما بجرة » وهو تحريف . وفي الهمز لأبي زيد : « شعاع اللوى .. » وهو تحريف . وفيه مع الكامل والحماسة البصرية والمقاييس وسيرة ابن هشام : « .. في لونها يتوضح » . وجاء في شرح المفضليات ص ٧٢ : « وأما الأدم : فإن أحمد بن عبيد قال : كان أبو أيوب ابن أخت الوزير يجمعنا كثيراً فنتجارى بين يديه ، ويسألنا عن الشيء بعد الشيء . فقال لنا يوماً : ماتقولون في الأدم من =

« المؤلفات » : اللواتي اتّخَذْنَ الرملَ إلفاً [1] . و « يتوضّحُ » : يبرُقُ في متنيها .

١٧ ـ تُغادِرُ بالوَعساءِ وَعساءِ مُشْرِفٍ
طَلاً طَرْفُ عَيْنَيْها حَوالَيْهِ يَلْمَحُ [2]

« تغادر » : تخلّفُ . و « الوعساء » من الرمـل : السهلة ،

= الظباء . فقال له يعقوب ـ ابن السكيت ـ : هي البيض البطون السمر الظهور يفصل بين لون بطونها وظهورها جُدّتان مسكيتان . فقال لي أبو أيوب : ماتقول يا أبا جعفر ؟ فقلت : أما ما كان منها في الرمال ، وهي بلاد تميم ، فهي البيض الخوالص البياض . فإذا ذكرها شاعر من قيس فهي كما وصف ، فإذا وصفها شاعر من تميم فهي على ما وصفت . فأنكر ذلك يعقوب وأبى أن يقبله . فكنا على ذلك إذ استأذن أبو عبد الله ابن الأعرابي . فقال أبو أيوب : قد جاء من يقضي بينكما . فدخل فسأله أبو أيوب عن الأدم من الظباء فكأنما نطق عن لسان يعقوب . فقلت له : يا أبا عبد الله ، ما تقول في ذي الرمة ؟ قال : شاعر . فقلت : ما تقول في قصيدته : صيدح . فقال : هويها أعرف منها به فقلت : هو الذي يقول فيها : من المؤلفات الرمل أدماء . . البيت . فأطرق مفكراً . ثم قال : هي العرب تقول ما شاءت » . والخبر في التاج مادة (أدم) .

(١) في آمبر لن : « مألفاً » .

(٢) مب ل : « تراقب بالوعساء .. » .

تُنبِتُ[١] أحرار البقل . و « مشرف »[٢] : موضع . و « الطَّلا » : ولد الظبية . يقول : هذه الظبية تخلِّفُ طلاها ، وهو ولدُها . وطَرْفُ عينَيْها يَلمَحُهُ يميناً وشِمالاً .

١٨ ــ رأَتْـنا كأَنّا عامِدونَ لعهدِهـا
به فهيَ تَدْنو تارةً وتَزَحْــزَحُ[٣]

يقول : رأتنا الظبيةُ « كأنا عامدونَ لعهدهـا به » ، أي : حيثُ عَهِدَتْ ولدَها . « به » : بالموضع . « فهي تَـدْنو تارةً وتزحزحُ » : تَنَحّى . ومعنى اللام / في « العهد » ، معنى : إلى .

١٩ ــ هِيَ الشِّبهُ أعطافاً وجيداً ومُقْلَةً
ومَيَّةُ أَبْهى بعدُ منها وأملَــحُ[٤]

---

(١) في الأصل : « ينبت » بالياء ، وهو غلط .

(٢) في مب : « مشرف : جبل بالدهناء » .

(٣) ق د مب ل : « .. كأنا قاصدون » . في ابن عساكر والمصارع وتزيين الأسواق : « .. لصيدها * ضحى فهي تنبو .. » . مب ل : « .. ثم تكشح » . وشرحه في مب : « تكشح : ترينا كشحها وهو بطنها » . وفي ق : « يقول : خافت على ولدها منا فهي تدنو تارة وتزحزح ، أي : تتأخر » .

(٤) الأغاني : « ومية منها بعد أبهى وأملح » ورواية الأصل أعلى . في الكامل : « العطف : ما انثنى من العنق . قال تعالى : ((ثانيَ عِطْفِهِ)) ــ سورة الحج ٩/٢٢ . والجيد : العنق » .

٢٠ ـ أَناةٌ يَطِيبُ البَيتُ من طِيبِ نَشْرِها
بُعَيْدَ الكَرىٰ زَيْنٌ له حينَ تُصبِحُ [١]

« أَناة » : بطيئةُ القيام . و « الكرى » : النوم . و « النَّشرُ »[٢] الريحُ . وقوله : « زين له » ، أي : للبيت .

٢١ ـ كأَنَّ البُرىٰ والعاجَ عِيجَتْ مُتونُهُ
علىٰ عُشَرٍ نَهّىٰ به السيلَ أَبطَحُ [٣]

« البُرى » : الخلاخيل ، وكلُّ حَلْقةٍ : « بُرَة »[٤] . و « العاجُ » : السِّوارُ من ذَبْلٍ[٥] . و « عيجت مُتونُه » ، أي عُطِفَتْ « على عُشَرٍ » . و « العُشَرُ » : شجر ناعم ليِّن مستوٍ . فكأنما عُطفتِ الخلاخيلُ والعاجُ على عُشَرٍ . شبَّه ساعدَيْها وساقَيْها بشجر العُشَرِ في

---

(١) آمبر : « .. زين لها » وهو غلط ، والشرح فيها على خلافه . وشرح البيت ساقط من فت .

(٢) في مب : « النشر : ريح فم المرأة » .

(٣) في المقاييس والعمدة : « .. عيجت متونهــا » . في الصناعتين « .. عيجت بطونه » . في الكامل : « على عشر نهي .. » وهو تصحيف . في الأغاني : « يهمي به السيل .. » في البديع والموازنة : « يرمي به السيل » . في نقد الشعر : « نهتى » وهو تصحيف فاسد .

(٤) في الكامل : « وهي من الناقة : التي تقع في مارن الأنف ، والذي يقع في العظم يقال له : الخشاش » .

(٥) في القاموس : « الذبل : عظام ظهر دابة بحرية تتخــذ منها الأسورة والأمشاط » .

استوائه ولينه . وقوله : « نهى به السيل أبطح » ، يقول : حبس السيلَ أبطحٌ بذلك العشر[١] . وكل بطن واد فيه رمل ، فهو : « أبطحُ » .

٢٢ ــ لها كَفَلٌ كالعانِكِ ٱسْتَنَّ فوقَهُ
أهاضيبُ لَبَّدْنَ الهَذاليلَ نُضَّحُ[٢]

« الكَفَلُ » : العَجُزُ ، « كالعانك » : وهو رمل متعقّد مُشْرِفٌ صَعْبُ المُرتَقى . « استنّ فوقه » ، أي : فوقَ العانك ، أي : جرى « أهاضيبُ » : دُفَعاتٌ من مطر ، فتلبد العانكُ ، ولزم بعضُه بعضاً . و « الهذاليل » : رمالٌ دِقاقٌ صِغارٌ . و « نُضَّحٌ » : أراد : أهاضيبُ نُضَّحٌ ، أي : تَنضَحُ بالماء .

٢٣ ــ وذو عُذَرٍ فوقَ الذَّنوبينِ مُسْبَلٌ
علىٰ البانِ يُطوىٰ بالمَداري ويُسْرَحُ[٣]

ب / « العُذَرُ » : الذَّوائبُ . « فوق الذَّنوبين » و « الذنوبان » : أسفلُ المتنين . « مسبل » : مسترسِل . ثم قال : « على البان يُطوى » ، أي: « يطوى بالمداري ويسرح » ، يقول : إذا « طوي »، أي : عُقِصَ ، عاص على البان . و « يُسرَحُ » ، يريد : شَعرَها . يقال : « سرَّحتُ

(١) في مب : « فهو أحسن وأشد لامتلائه به » .

(٢) وفي لن أقحمت بين هذا البيت وتاليه رواية محرفة للبيت ٣٩ .

(٣) رواية آمبر لن : « .. فوق السبيبين » والشرح فيها على رواية الأصل . والسبيب : الناصية والخصلة من الشعر .

الشَّعرَ وسَرَحته » : يخفّف ويشدّد[١] . وواحـد « المَداري » : « مِدرى » : وهو الذي يُتّخذُ للشعر[٢] .

٢٤ ـ أسيلةُ مُسْتَنِّ الدُّموعِ وماجَرىٰ
عليه المِجَنُّ الجائِلُ المتوشَّحُ[٣]

يقول : مَجري الدموع سهل طويل . وأراد : أن خدّها سهل طويل . وقوله : « وما جرى عليه المجن » . يريد بـ « المجن » : الوشاحَ . فأخبرَ أنه سهلُ الجائلِ ، يجول الوِشاحُ من ضُمْرِ البطنِ . و « المتوشح » : هو الوشاح لأنها توشّحت به .

٢٥ ـ ترىٰ قُرطَها في واضحِ اللِّيتِ مُشرِفاً
علىٰ هَلَكٍ في نَفْنَفٍ يترجَّحُ[٤]

(١) العبارة ليست في آمبر لن .

(٢) أي : هو المشط .

(٣) اللسان والتاج (جمن) : « عليه الجمان . . » وشرحه بقوله : « الجمان : سفيفة من أدم ينسج فيها الخرز من كل لون تتوشح به المرأة » . وفي مب : « مستن الدموع : موضع الدموع ، حيث تسيل ماء » . وفي د : وما جرى (عليه) المجن : أراد الصدر والبطن لأن الوشاح يجري (عليها) » .

(٤) لن : « .. واضح البيت .. » وهو تحريف . ق د مب ل ، والكامل والجمهرة والمقاييس والأساس (طوح ، هلك) واللسان والتاج (نفنف ، هلك) : « .. نفنف يتطوح » . وشرحه في مب : « التطوح : الإقبال والإدبار كأنه يترامى » . وفي ق : « يتطوح : يضطرب » .

« الليت » : صفحةُ العُنُقِ عندَ متذبذَبِ[١] القُرطِ . وقوله : « مشرفاً على هَلَـكٍ » . و « الهَلَـكُ » : مثل « النفنف » : وهو ما بينَ أعلى الجبل وأسفله ، فضربه مثـلاً[٢] . يقول : « قِرطُها على هَلَـكٍ »[٣] ، وأراد : أنهـــا طويلةُ العنق . و « النَّفنفُ »[٤] : « اللَّوْحُ » : وهو الهواء ، وكذلك « الهَلَـكُ » .

٢٦ ـ وتَجْلو بفَرعٍ من أَراكٍ كأَنَّـهُ

من العَنْبَرِ الهنديّ والمِسكِ يُصْبَحُ[٥]

قوله : « وتجلو بفرع » ، يريد : بسواك من فرع الشجر[٦] . كأن السواكَ « يُصبَحُ » بالعَنبر والمسك ، أي : يُسقى كمـــا « يُصْبَحُ

(١) في حم : « عند مذبذب القرط » .

(٢) من قوله : « فضربه مثلاً .. » إلى آخر الشرح ليس في فت .

(٣) وزاد في آمبر لن : « أي : سقط » . وفي مب : « يقال : هو على هلك ، أي : إن سقط منها هلك » .

(٤) في ق : « والنفنف أيضا ما بين أذنيها وجيدها » . وفي التاج : « قال ابن الأعرابي : النفنف : ما بين أعلى الحائط إلى أسفل وبين السماء والأرض . وقال غيره : كل شيء بينه وبين الأرض مهوى فهو : نفنف » .

(٥) في شمس العلوم : « ويجلو .. * .. أصبح » وجعله شاهداً على أن « الأصبح قريب من الأصهب » ، ثم قال : « ويروى : يصبح ، أي : يسقى » . وفي ديوان المعاني : « .. والمسك ينضح » . ومن أول البيت إلى « الهندي » ساقط من فت .

(٦) في آمبر لن : « من فرع أراك » .

الرجلُ بالغداةِ » : يُسقى اللبنَ . يقال : « صبحتُه اللبنَ ، فأنا أصبحه صَبْحاً ، وصَبَّحتُه تصبيحاً » .

٨٥ أ ٢٧ ـ ذُرىٰ أُقحُوانٍ واجَهَ الليلَ وارتَقىٰ

إليه النَّدىٰ من رامةَ المُتَرَوِّحُ(١)

قوله : « واجه الليل » ، أي : استقبله . وقوله : « وارتقى إليه الندى » ، أي : جرى الندى من « رامةَ » فصعد إلى الأقحوان(٢) . و « رامـــة » : موضع(٣) . و « المتروح » : جـاءَ رَواحـــاً(٤) . و « المتروح » : من نَبَعَتِ الندى .

---

(١) في ق : « .. راحه الليل .. * .. المتطوح » أي جعله يتفطر بالورق ويهتز . والمتطوح : المضطرب وهي هنا : المترقرق . وفي ابن عساكر : « .. واجه الطل » . وفي ديوان المعاني : « . . غاديه والمتروح » . وفي هامش الأصل : « الذرى : الأعالي ، وموضعه نصب بتجلو ، وهي مضمرة » . قلت : ولا وجه لقوله : « وهي مضمرة » . لأن « تجلو » تقدمت في البيت السابق .

(٢) عبارة آمبر لن : « ارتقى : صعد إلى الأقحوان » وفي ق : « شبه بياض أسنانها (ببياض) زهر الأقحوان » .

(٣) في مب : « رامة : موضع رميلة » . وفي معجم البلدان : وهي آخر بلاد بني تميم وبين رامة وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة » .

(٤) والرواح : العشي أو من الزوال إلى العشي .

٢٩ ـ هي البُرءُ والأسقامُ والهَمُّ ذكرُها
ومَوتُ الهوى لولا التَّنائي المُبرِّحُ[١]

قوله : « وموت الهوى » ، يقول : إذا دنت ماتَ الهوى . يقول : هي كذا[٢] لولا أنها تَتباعَدُ . ويقال : « بَرَّحَ بي الشيءُ » ، أي : شَقَّ عليَّ واشتدَّ[٣] .

٣٠ ـ ولكنَّها مَطروحَةٌ دونَ أهلِها
أَوارِنُ يَجرَحْنَ الأجالدَ بُرَّحُ[٤]

قوله : « مطروحة دونَ أهلهـا أوارن » : قال الأصمعي : هي الريحُ « مطروحة دون أهلها » ، يقول : تموت الريح من قبل أن

(١) مب ل ، والأشباه والنظائر وشواهد الكشاف : « .. والهم والمنى » . ل : « .. لولا تناء مبرح » . في الأغاني : « .. والبر والمنى * .. في القلب مني المبرح » .

(٢) في آمبر لن : « يقول : هكذا لولا .. » .

(٣) قوله : « علي » ليس في آمبر لن . وقوله : « اشتد » ليس في فت .

(٤) في مب ل ، رواية أخرى للبيت وهي : « ولكنها مرارة دون قربها * .. يعبطن الأياديم نزح » . وشرحه في مب : « الأوارن : رياح تمر مراً شديداً . يعبطن : يؤثرن . والأياديم : الأرض الصلبة ، الواحدة إيدامة » .

تبلغها ، وذلك من بعد الأرض . وقوله : « يجرحن الأجالد » ، يقول : الرياح أوارن[١] ، لها نشاط . « يجرحن » : / يخدشن ويؤثرن في « الأجالد » : وهي الأرض الصلبة . و « برح » : شديدات المرّ وقيل أيضاً في قوله : « ولكنها مطروحة دونَ أهلها » ، يريد : أن الوحش[٢] بيني وبين أهلها[٣] .

٣١ ــ ومُستَشْحِجاتٌ بالفِراقِ كأنَّها
مَثاكيلُ من صُيّابَةِ النُّوبِ نُوَّحُ[٤]

« مستشحجات » ، أي : استشحجن فشحجن[٥] ، يعني : غرباناً ، وشبّهها

---

(١) عبارة آمبر : « وهي الرياح » وما بعد هذه العبارة إلى آخر الشرح ليس في فت .

(٢) في ط : « ويقال : الأوارن : الوحش » . وفي ق : « الأوارن : (الموارح) » يعني الوحش .. يقال : (أرن) يأرَن أرَناً وإرناً ، إذا مرح من نشاط » .

(٣) في آمبر ان : « بيني وبينها » .

(٤) البيت ساقط من فت . وفي المخصص والمحكم (شحج) : « .. للفراق » . وفي المخصص : « وقالوا : مثاكيل ، ولم أسمع إلا مثكل » . وفي اللسان : « وأثكلت المرأة ولدها وهي مثكلة بولدها وهي مثكل بغير هاء ، من نسوة مثاكيل .. البيت . كأنه جمع مثكال » .

(٥) في القاموس : « شحيج الغراب : صوته ، وشحج الغراب : أسن وغلظ صوته » .

بالنُّوبِ [١] . و « صُيَّابَةُ النّوبِ » : خالصُ النُّوبِ [٢] .

٣٢ ـ يُحَقِّقْنَ ماحاذَرْتُ من صَرْفِ نِيَّةٍ
لميَّةَ أمستْ في عَصا البَيْنِ تَقْدَحُ [٣]

يعني : أن الغربانَ حَقَّقْنَ ما حاذرتُ من صرفِ نيَّـةٍ . وقوله : « في عصا البين تقدح » : هذا مثل . و « القادح » [٤] : أكِلٌ يَقعُ في العَصا . يقولُ : أمستِ النيَّـةُ تفسدُ كما يفسدُ [٥] القـادِحُ الذي يأكلُ العَصا .

٣٣ ـ [بكى زوجُ ميٍّ أن أُنيخت قلائصٌ
إلى بيتِ مي آخرَ اللَّيلِ طُلَّحُ] [٦]

---

(١) في التاج : « .. لسوادها » . وفي ق : « شبه الغربان بالنوب » وهم جنس من السودان مثل الحبش » . وفي المعاني الكبير : « شبهها بنساء مثاكيل من النوبة . . يقال : فلان من صيابة قومـه ، أي : من صميمهم » .

(٢) العبارة الأخيرة ليست في آمبر ان .

(٣) مب ل ، والأساس (قـدح) : « .. من كل فرقـة » . وفي الأساس أيضاً : « من الحي أمست .. » .

(٤) في مب : « والقادح : دويبة مثل الخنفـاء أدق دقـة ، إلى الحمرة ما هو » . وفي اللسـان : « القادح : أكال يقع في الشجر » .

(٥) قوله : « تفسد كما يفسد » ، ورد في الأصل بإهمال التاء والياء .

(٦) انفردت حم لن من شروح أبي نصر بإيراد هـذا البيت وتاليه ولكنهما وردا في لن في آخر القصيدة . وطلح البعير : أعيا ، وهو طَلاح وطليح وطَلّيح .

٣٤ ـ [فَمُتْ كَمَداً يابعلَ ميٍّ ، فإنَّها
قلوبٌ لميٍّ أَمَّنُ الغَيبِ نُصَّحُ](١)

٣٥ ـ [فلو تركوها والخيارَ تَخَيَّرتْ
فما مثلُ ميٍّ عندَ مثلِكَ يَصلُحُ](٢)

٣٦ ـ إذا قلتُ : تَدْنو مَيَّةُ اغْبَرَّ دونَها
فَيافٍ لطَرفِ العَيْنِ فيهنَّ مَطْرَحُ(٣)

يقال : « طرَحَ بطَرْفِهِ » ، إذا رمى به . وقوله : « فيهن مطرح » ، أي : يُطرَحُ بَدَرُكَ فلا يردُّه شيء . و « فيافٍ » : مستويةٌ .

٣٧ ـ قد احتملَتْ ميٌّ فهاتيكَ دارُها
بها السُّحْمُ تَرْدي والحَمامُ الموَشَّحُ(٤)

---

(١) قوله : « أَمَّنُ الغيب » ، أي : تحفظ غيبة الإنسان .

(٢) انفردت لن من شروح أبي نصر بإيراد هـذا البيت بعد البيتين السابقين في آخر القصيدة . وترتيبه هنا أولى لمقتضى السياق . وفي ق : « .. تصلح » .

(٣) تقدمت في البيت ١١ رواية أخرى لهـذا البيت لم تذكر في الأصل . وعجز البيت واحد في الروايتين وانظر تخريجه هناك .

(٤) في الأشباه والنظائر : « ألا ظعنت مي .. »

« السحم »[١] : الغربان . و « الحمام الموشّح » ، يريد : القماريّ[٢] .

٣٨ ـ ولما شكوتُ الحبَّ كيما تُثيبَني
بوجديَ قالت : إنما أنتَ تَمزَحُ[٣]

٨٦ أ ٣٩ ـ بِعاداً وإدلالاً عليَّ وقد رأَتْ
ضَميرَ الهوىٰ قد كادَ بالجِسمِ يَبْرَحُ[٤]

قوله : « بعاداً » ، أي : مباعدةً . و « يَبرحُ » : يَشُقُّ بالجسم . ومنه : « بَرّحَ بي »[٥] .

٤٠ ـ [أَبيتُ علىٰ ميٍّ حزيناً ، وبعلُها
يَبيتُ علىٰ مثلِ النَّقا يَتَبطَّحُ][٦]

(١) في ق : « السحم : السود ، يعني : الغربان ، والأسحم : الأسود . تَرْدي : تثب . ويقال : تَرْدي ردياً ، أي : تثب وثباً » .

(٢) في اللسان : « والقمري : طائر يشبه الحمام القمر البيض » .

(٣) في ق : « لمي شكوت الحب .. * بودي فقالت .. » ورواية العجز في الحماسة البصرية . وفي ابن عساكر : « ولما شكيت .. » وهو غلط . وفي هامش حم فت : « تثيبني : تجزيني » .

(٤) في الزهرة : « دلالاً وإبعاداً .. أرى * ضمير الحشا .. بالقلب ينزح » . وفي الجمهرة والمخصص : « رسيس الهوى .. » . وفي الجمهرة : « .. بالقلب يبرح » .

(٥) شرح البيت ليس في آمبر لن . وفي اللسان : « الضمير : الشيء الذي تضمره في قلبك .. وهوى مضمر وضَمْر : خفي » .

(٦) انفردت حم من شروح أبي نصر بإيراد الأبيات : ٣٩ ، ٤٠ =

٤١ ـ [وهاجرةٍ شَهباءَ ذاتِ وَديقـةٍ
يكادُ الحَصىٰ من حَرِّها يَتصيَّـحُ][1]

٤٢ ـ [نَصبتُ لها وَجهي وأطلالَ بعدَما
أزىٰ الظِّلُّ واكتَنَّ الفَريدُ الموشَّحُ][2]

= ٤١ . والبيت الأخير منها في ط بعد البيت ٤٣ .

في المقاصد النحوية : « .. كثيباً وبعلها » . وفي ق : « أبيت على مثل الأشافي .. » وشرحه فيها : « الأشافي ، جمع : إشفى ، وهو المخرز » .

وفي شرح الأبيات المشكلة رواية أخرى للبيت وهي :

« أبيتُ بمي مُستهاماً وزوجُهـــا
على كالنقّا مِن عالِـجٍ يتَبطّـحُ »

والشطر الثاني من هذه الرواية في المقاصد النحوية ، والبيت على هـــذه الرواية من شواهد النحاة على أن « الكاف » تكون اسماً في الكلام ، وذهب سيبويه إلى أن ذلك إنما يجوز ضرورة في الشعر . و « النقا » : الكثيب من الرمل ، وتشبه عجيزة المرأة به . « عالج » : رمل عالج ، جبال متواصلة يتصل أعلاها بالدهناء بقرب اليمامة وأسفلها بنجد وتتسع اتساعاً كبيراً ، حتى قال البكري : « رمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب » .

(١) شهباء : تقدم معناها ، وهي البيضاء لشدة حرها . وفي الأساس : « واشتدت الوديقة والودائق ، وهي حر الهاجرة » .

(٢) في ط : « .. واكتن اللياح الموشح » ، وشرحه في ط : « وأطلال : اسم فرسه . وأزى : تقلص . واللياح : الثور » . وفي =

٤٣ ـ لئن كانت الدُّنيا عليَّ كما أرىٰ
تباريحَ من ميٍّ فلَلْموْتُ أَروحُ[١]

« تَباريحُ » : عذابٌ ومشقّةٌ .

٤٤ ـ وهاجرةٍ من دون ِ ميَّةَ لم تَقِلْ
قَلوصي بها والجُنْدُبُ الجَوْنُ يَرمَحُ[٢]

« الجُندبُ » : الجراد ، يَنْزو[٣] من شدة الحر .

= هامش حم بخط الناسخ : « أطلال : اسم ناقته » . وأزى الظل : قلص وقصر . واكتن : استتر بالكن ، وهو ما يستره ويقيه ، يريد : دخل في كناسه . والفريد : الثور المنفرد . الموشح : الذي يداخل لونه بياض .

(١) ط ل مب ، والكامل وتاريخ ابن عساكر وشواهد الكشاف « .. من ذكراك للموت .. » وهي رواية العقد ومجموعة المعاني والمصارع مع قوله : « . فالموت . . » وفي مغني اللبيب وشواهده : « تباريح من ليلى .. » .

(٢) في المخصص والمحكم واللسان والتاج (رمح) : « ومجهولة من دون مية .. » وفي لن سقط لفظ « مية » من البيت سهواً .

(٣) قوله : « ينزو .. » هو شرح لقوله : « يرمح » . وشرح البيت ليس في آمبر . وفي ق : « لم تقل : من القيلولة . القلوص : الناقة الفتية . والجون : ـ ها هنا ـ : الأبيض ، والجون : الأسود ، وهو من الأضداد » . وفي الأغاني : « وقوله : يرمح ، أي : ينزو من شدة الحر ، لا يكاد يستقر على الأرض » .

٤٥ ـ بتَيهاءَ مِقفارٍ يَكادُ ٱرتكاضُها
بآلِ الضُّحىٰ والهجرِ بالطَّرفِ يَمْصَحُ[١]

« تيهاء » : أرض يُتاه فيها ، ليس بها أحد . وقوله : « يكاد ارتكاضها » ، يعني ارتكاضَ التيهاء « بآل الضحى » ، أي ينْزو بالسراب . و « الهجر » : الهاجرة . يقول : يكاد يَذهَبُ بالطَّرفِ[٢] .

٤٦ ـ كأَنَّ الفِرِنْدَ المَحْضَ مَعْصوبةً بهِ
ذُرىٰ قورها ينقدُّ عنها ويُنْصَحُ[٣]

« القور »[٤] : جبال صغار . يقول : كأن الفِرِنْدَ عُصِبَ به ذُرى قورِ هذه التَّيْهاء . وشبَّه السرابَ بـ « الفِرِنْدِ » ، يريد : سَرَقَ[٥] الحريرِ ، فيقول : السرابُ قد عُصِبَتْ ذُرى قورِها به ، و « الهاء »

(١) ق د والصحاح واللسان والتاج (هجر) : « وبيداء مقفار .. » . في المخصص ورواية اللسان (مصح) « .. والهجر بالآل يمصح » .

(٢) في ط : « يمصح : يذهب بالعين » . وفي مب : « مقفار : التي لا تزال قفراً » .

(٣) ط : « كأن الفريد .. » وهو تصحيف . في آمبر : « .. ينقد عنه .. » وهو تصحيف أيضاً . في فت سقط معظم البيت وشرحه ، وذلك إلى قوله : « يقول : السراب ينقد .. » .

(٤) في الأغاني : « والواحدة : قارة » .

(٥) في القاموس : « والسَّرَق ـ محركة ـ : شقق الحرير الأبيض أو الحرير عامة ، الواحدة بهاء » . وفي مب : « الفرند : الحرير الأبيض » .

راجعةً إلى « الفِرِنْدِ » الذي شبّهه بالسراب . ثم قال : « ينقدُّ عنها وينْصَحُ » ، يقول : السراب ينقدُّ عن ذرى القور ، فتظهرُ القور (مرة)[١] ومرة يغطّي الذرى كأنه قد خِيطَ . يقال : « نَصحتُ الثوبَ » ، إذا خِطتُهُ و « الناصح » : الخيّاطُ .

٤٧ – إذا جَعَلَ الحِرباءُ ممّا أصابَهُ
من الحَرِّ يَلوي رأسَهُ ويُرنِّحُ

[« يُرنّح » : يُدارُ رأسُه][١]

٤٨ – ونَشوانَ من طولِ النُّعاسِ كأنَّهُ
بِحَبْلَيْنِ في مَشطونَةٍ يَترَجَّحُ[٢]

قوله : « في مشطونة » ، يريد : في بئر يُستقى داوُها بحبلَين[٣] . فهذا يتمايَلُ في[٤] النعاس هاهنا وهاهنا . وذلك أن رجلَين قائمَين على مَثابةِ البئر ، فإذا مالتِ الدلوُ[٥] ناحيةَ أحدهما جذَبَها[٦] الآخرُ ،

---

(١) زيادة من آمبر .

(٢) مب ل ، والمنصف والسمط والمحكم واللسان والتاج (طوح) : « .. من كأس النعاس .. » ، وفيها جميعاً ماعدا المنصف : « .. يتطوح » وهي رواية الأشباه والنظائر واللسان (شطن) .

(٣) وفي مب : « وذلك لعوج فيها وبعد مقرها » .

(٤) عبارة حم : « من النعاس » .

(٥) في آمبر لن : « فإذا مالت البئر » وهو غلط .

(٦) في الأصل بالحاء ، وهو تصحيف .

لئلا تُصيبَ جُولَ[١] البئرِ فتخرِّقَها[٢] ، وكذلك الآخرُ .

٤٩ ـ أَطَرْتُ الكَرىٰ عنه وقد مالَ رأسُهُ
كما مالَ رَشّافُ الفِضالِ المُرَنَّحُ[٣]

يقول : أطار ذو الرمة النَّومَ عن هـذا الذي كانَ[٤] نشوانَ من النُّعاسِ ، ورأسُه مائلٌ ، كما مالَ الذي يرشُفُ « فِضالَ »[٥] الخمرِ . و « الرَّشّافُ »[٦] : الذي يَمُصُّهُ مَصّاً بشفتيْهِ . و « المرنَّح » : السَّكرانُ ، فهو يجيءُ ويذهبُ في سُكرِهِ ، يتمايلُ .

٥٠ ـ إذا ماتَ فوقَ الرَّحلِ أَحْيَيْتُ روحَهُ
بذكراكِ ، والعيسُ المراسيلُ جُنَّحُ[٧]

---

(١) الجول : جانب البئر .

(٢) في حم : « فيحرقها » وهو تصحيف ظاهر .

(٣) الأساس (رشف) : « طردت الكرى . . » . في ط ، والسمط : « .. شراب الفضال المرنح » .

(٤) في حم ، فت : « كأنه نشوان .. » .

(٥) في مب : « الفضال : بقية الخمر » ، أي : ما يفضل منها في الكأس .

(٦) عبارة آمبر لن : « الرشف : المص بالشفة » .

(٧) في اللسان (جنح) : « إذا مال .. أحييت نفسه » . في السمط : « أحييت ذكره » . في الأشباه والنظائر : « بذكرك .. » في الأساس (موت) : « .. والصهب المراسيل .. » .

قوله : « إذا ماتَ فرقَ الرحـل » : وذلـــك من شدة النُّعاس فأذكرُك ، يعني : في شِعرِه[١] ، وأتغنّى به فأوقظُه . و « العيس » : الإبل البِيضُ ، « جُنَّحٌ »[٢] : قد أكبَبْنَ في السيرِ ، و « المراسيل » : السِّراعُ في سُهولة .

٥١ ـ إذا أرفضَّ أطراف السِّياطِ وهُلِّلَتْ

جُرومُ المَطايا عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ[٣]

قوله : « ارفضَّ أطرافُ السياط » ، أي : تَفتّح طـيُّهـا من طول السفر[٤] . و « هُلِّلَت جرومها » ، / يعـــني : المَطايا صارت أبدانُها[٥] مثلَ الأهلّةِ من الضُّمْرِ ، دقّت واعوجّتْ . و « عذبتِ الإبلَ صيدحُ » : وهي ناقتُه ، فيقول : حملتْهنّ على سيرٍ شديدٍ ، يُرِدْنَ أن يَسِرْنَ سيرَها فلا يَقدِرْنَ على ذلك . ٨٧ أ

---

(١) العبارة ليست في حم آمبر لن فت .

(٢) في ق : « جنح مائلة صدورها إلى الأرض وقيـل : مـائلة في سيرها من النشاط » . وفي اللسان : « وجنحت الإبل : خفضت سوالفها في السير ، وقيل : أمرعت » .

(٣) في الأغاني : « جروم المهارى .. » .

(٤) وزاد في فت : « والضرب بها » وفي ق : « والجرم : الجسد » .

(٥) من قوله : « أبدانهـــا . . » إلى قوله : « يسرن سيرها » ساقط من فت .

٥٢ ـ لهـا أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرىً أَسيلَةٌ
وخَدٌّ كمرآةِ الغريبَةِ أَسجَـــحُ[1]

« حَشْرٌ » : لَطيفَـةٌ محدَّدَةٌ[2] . و « الذِفرَيانِ » : ما عن يَمينِ النُّقْرةِ وشِمالِها . وقوله : « وخَدٌّ كمرآةِ الغريبةِ » : وذلك أن المرأة إذا كانت في قومٍ غرباءَ ، فهي أبداً تجلو مرآتَها ، تشتهي أن تَحسَّنَ وتَزَيَّنَ ، فشبه خدَّهـا بالمرآة المَجلُوَّةِ . و « أسجحُ » : سهل[3] .

٥٣ ـ وعَيْنا أَحمُّ الرَّوْقِ فَرْدٍ ومِشْفَرٌ
كسِبْتِ اليماني جاهِلٌ حينَ يَمرَحُ[4]

(١) في الكامل : « لها ذنب ضاف . . » . في اللسان والتـاج (حشر) : « . . وذفرى لطيفة » . وفيها مع الصحاح (سجح) والصاحبي وفقه اللغة : « ووجه كمرآة . . » .

(٢) في المخصص : « ويقال : أذن حشر وأذنان حشر . إذا كانت ملتزقة بالرأس » . وفي التاج : « قال ابن الأعرابي : ويستحب في البعير أن يكون حشر الأذن ، وكذلك يستحب في الناقة » .

(٣) في التاج : « قال أبو عبيد : الأسجح : الخلق المعتدل الحسن ، ووجه أسجح : بين السجح ، أي : حسن معتدل » .

(٤) في المخصص : « ورأس كجماع الثريا . . . * . . ماهـل حين يمرح » . وقال محققـه في تخريجه : « قلت : لقـد لفق صاحب العين وقلده ابن سيده هذا البيت . . والصواب أن بيتها ملفق من بيتين ، فصدره =

يريد : وعينا ثورٍ أسودَ « الرَّوْقُ » : وهو القَرْنُ [١] . و « فرد » : وحدَه [٢] . و « مشفر كسبت اليماني » : و « السِّبْتُ » : النعلُ المدبوغةُ بالقَرَظِ [٣] . وقوله : « جاهل » : « جهلُها » : مرحُها .

= محرف مأخوذ من بيت لخفاف بن ندبة وعجزه محرف مأخوذ من بيت لذي الرمة . فأما بيت خفاف فهو قوله :

وَتَهبٍ كجُمَّاعِ الثريا حَوَيْتُهُ
غِشاشاً بمُجْتاتِ القوائمِ خَيْفَقِ

.. ولقد حرف الزمخشري في أساسه مصراعه الأخير فرواه : (بأجرد محتوت الصفاقين خيفق) وعزا بيت خفاف هـذا إلى ذي الرمة عزواً لا أصل له . ولقد افتعل صاحب لسان العرب بيتاً ونسبه إلى ذي الرمة ، فأخذ صدر هذا البيت وعجز بيت طرفة المشهور ، وجعلها بيتاً واحداً . ولفظه : وقال ذو الرمة :

ورأسٌ كجُمَّاعِ الثريّا ومِشْفَرٌ
كسِبْتِ اليماني قِدُّهُ لم يُجَرَّدِ

وتابعه صاحب تاج العروس . وأما بيت ذي الرمة فهو : البيت .. » .

(١) شبه عينَيْ صيدح بعيني ثور وحشي .

(٢) في ق : « يعني ثوراً فرداً : منفرداً .. ويروى : (كنعل اليماني » .

(٣) في مب : « السبت : النعال المدبوغة ، لأنه يستحب من المشفر أن يكون سهلاً ، ولا يكون كذا خشناً منتصباً . والجهل – هاهنا – : خفة » .

٥٤ ـ ورِجْلٌ كظِلِّ الذِّئْبِ أَلحَقَ سدْوَها
وَظيفٌ أَمرَّتْهُ عَصا الساقِ أَرْوَحُ

قوله : « كظل الذئب » : لا تراه من سُرعتِه[١] . يقول : لاترى رِجلَها من سرعتِها . « أَلحقَ سَدْوَها وظيفٌ »[٢] : « السَّدْوُ » : الخَطْوُ[٣] . وقوله « أمرته عصا الساق » ، أي : عظم الساق ، أي : فتَلَه[٤] عظمُ الساق . و « الرَّوَحُ » : اتِّساعٌ في الرجلين ، مَيْلٌ إلى الخارج[٥] .

٥٥ ـ وَسوجٌ إذا اللَّيلُ الخُدارِيُّ شَقَّهُ
عن الرَّكْبِ مَعروفُ السَّماوةِ أَقْرَحُ

/ أي : تَسِيجُ في سيرِها[٦] . و « الخُداري » : الأسودُ . ١٠ ب
« شَقَّهُ » ، أي : شَقَّ الليلَ . « معروفُ السماوة » ، يريد : الصُّبحَ .

---

(١) في مب : « شبه رجلها بظل الذئب في سرعته » .

(٢) في اللسان : « الوظيف لكل ذي أربع : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق » .

(٣) في ق : « السدو : رمي اليدين في السير » .

(٤) هكذا وردت في الأصل وهو الصحيح لأن العظم مذكر ، وفي بقية النسخ « فتلته » بتأنيث الفعل .

(٥) قوله : « ميل إلى الخارج » ليس في آمبر .

(٦) في ق : « وسوج : تسير (الوسيج) والوسيج : ضرب من السير ، يقال : وسجت الناقة وسيجاً » .

و « السماوة » : شَخْصُ الصبحِ . و « أقرح » : ذو قُرْحَـةٍ ، يعني : الصبحَ في أولِ ما يَبْدأُ[١] و « معروف » ، يريد : الصبح إذا طَلَعَ عُرِفَ[٢] .

٥٦ ـ إذا قُلتُ : عاجٍ أو تَغَنَّيْتُ أَبْرَقَتْ
بِمِثْلِ الخَوافي لاقِحاً أو تَلَقَّحُ

« عاجٍ » : هو زجرُ إناث الإبلِ . وقولُه : « أو تغنيت » من الإنشاد[٣] . « أبرقت » : شالَتْ بذنبٍ مثلِ خَوافي النَّسرِ و « الخوافي » : أعرضُ من القوادمِ . « لاقح » : حامِلٌ « أو تلقّح » : أو تُبْرِقُ[٤] ، وليس بها لَقَحٌ ، كاذبةٌ .

٥٧ ـ تَراها وقد كَلَّفْتُها كلَّ شُقَّةٍ
لأيدي المَهارَى دونَها مُتَمَتَّح[٥]

---

(١) قوله : « في أول ما يبدأ » ليس في آمبر ان . وفي مب : « أقرح : أبيض ، يعني : بياض الصبح » .

(٢) قوله : « إذا طلع عرف » ليس في آمبر ان .

(٣) عبارة آمبر لن : « تغنيت : أنشدت » . وشرح البيت ساقط من فت .

(٤) في الأصل : « أو يبرق » وهو غلط . وفي مب « اللاقحة : التي تُري الفحل أنها قد لقحت ، وليست بلاقح ، ، وإنما يصفها بالقوة » .

(٥) مب ل : « . . كل حاجة » . في المخصص واللسان والتاج (متح) : « .. خلفها متمتح » . والبيت وشرحه ليسا في حم .

يقول : كلفتُ هذه الناقةَ « كُلَّ شُقَّةٍ » ، أي : كلَّ سفر بعيد . « لأيدي المهارى دونَها متمتَّحُ »[١] ، يقول : دونَها ما إنْ تعملُ الإبلُ بأيديها مثلَ ما تمتَحُ »[٢] الماءَ من البئر[٣] .

٥٨ ـ تَموجُ ذِراعاها وتَرْمي بجَوزِها
حِذاراً من الإيعادِ والرأسُ مُكَفْكَحُ[٤]

---

(١) في ق : « متمتح : منتزع » كما يمتح الرجل الدلو ، يجذبها من البئر ، وقيل يتمتح : يتبوع في السير ، يقول : لا تلحقها المهارى بعد هذا السير الشديد ، ويروى : لأيدي المطايا » .

(٢) من قوله : « ما تمتح .. » إلى آخر الشرح ساقط من فت .

(٣) وزاد في آمبر فت : « وعند ابن رباح : المهاري بكسر الراء » . وهي الإبل المنسوبة إلى مَهرة : حي من اليمن . وفي اللسان : « والجمع : مهار ومهارى مخففة الياء » .

(٤) مب : « تخب ذراعاها .. » . ل : « تحث ذراعيها .. » . في المخصص والسمط والمحكم واللسان والتاج (كمح) : « تمور بضَبْعَيها » . والضَّبْعُ : العضد . تمور : تسرع . في حم ط : « الإبعاد » وعلق في حم فوقها : « الإيعاد معاً » . في آمبر لن ل ، والمحكم واللسان والتاج أيضاً : « والرأس مكمح » . وشرح آمبر على رواية الأصل . وفي اللسان والتاج : « وعزاه أبو عبيد لابن مقبل » . قلت : وهو ليس في ديوانه .

« جوزُها » : وسطُها . وقوله : « تَموجُ ذراعاها » ، يقول : ليست بلازِقَتَيْنِ[١] بالجَنْبِ . و « مكفح » : مرفوع[٢] .

٥٩ ـ صُهابِيَّةٌ جَلْسٌ كأنّي ورحلَها
يَجوبُ بنا المَوْماةَ جَأْبٌ مُكَدَّحُ[٣]

« جلس » : سمينة . وغيرُ الأصمعي يقول : شديدة . وأراد : جسيمةً[٤] طويلةً . و « يَجوب » : يَقْطَعُ . و « الموماة » : القَفْرُ . و « جأبٌ » : حمار غليظ . و « مكدح » : مُعَضَّضٌ .

---

(١) في ط : « ليستا بلاصقتين » ، ولزق ولصق ولسق واحد . وفي مب : « والإيعاد : أن يوعدها بسوطه ، يصفها بالنشاط » . وفي التاج : « وأراد بقوله : الإيعاد ، ضربه لها بالسوط فهي تجتهد في العدو لخوفها من ضربه ، ورأسها مكمح ولو ترك رأسها لكان عدوها أشد » .

(٢) وزاد في آمبر لن : « قال الشيخ : قال ابن شاذان : مكمح ، قال : الكمح والكبح ، ردّك الدابة باللجام . وفي نسخة ابن رباح : والرأس مكمح ، أي مرفوع » . وفي فت : « في نسخة عمران بن رباح : والرأس مكمح ، بالميم » وفي المخصص والصحاح : « قال الأصمعي : أكمحته ، إذا جذبت عنانه حتى ينتصب رأسه » .

(٣) مب ل : « يشج بنا الموماة .. » . وفي ق : « ويروى : يمانية . صهابية : منسوبة إلى أصهب ، وذلك فحل » .

(٤) في الأصل وحم وفت : « بجسيمة » وهو غلط

٨٨ أ

٦٠ ـ يُقَلِّبُ أَشْباهاً كأَنَّ مُتونَها
بمُسْتَرشَحِ البُهْمَى من الصَّخْرِ صَرْدَحُ[١]

يقول : الفحلُ من الحُمُرِ « يقلِّبُ أشباهاً » ، يريد : أُتُناً كأن متونَها صردحٌ من الصخرِ « بمسترشَحِ البُهمى » : حيثُ يَرقَبُ[٢] البُهمى ، أي : يَطولُ[٣] و « صردح » : مستوية ملساء .

٦١ ـ رَعَتْ في فلاةِ الأرضِ حتىٰ كأنَّها
من الضُّمْرِ خَطِّيٌّ من السُّمْرِ مُصْلَحُ

يقول : كأنها من ضُمرِها رمح منسوب إلى « الخط » بالبحرين[٤] : وهو مَرفأ السفن[٥] .

---

(١) في المحكم واللسان والتاج (رشح) : « .. كأن ظهورها » . وفي ق : « أي يصرف أشباهاً ، أي : متشابهات » .

(٢) في اللسان : « والرقب : غلظ الرقبة ، رَقِبَ رَقَباً ، وهو أرقب ، أي : غليظ الرقبة » . وفي التاج : « ويسترشحون البهمى : يربونه ليكبر ، وذلك الموضع مسترشح ـ بضم الميم وفتح الشين ـ واسترشح البهمى : إذا علا وارتفع » .

(٣) ما عدا نسخة الأصل : « ترقب .. تطول » بتأنيث الفعل ، وهو جائز .

(٤) في الأصل : « بالبحر » وهو تحريف .

(٥) وزاد في آمبر ان : « رباح : مرفى ، بلا همز » ، وهو بالضم من « أرفيت » وهي لغة في أرفأت ، أو بالفتح من رفيت وهي لغة في رفأت . وفي التاج : أرفأت السفينة ، إذا قربتها من الشط ، وبعضهم =

٦٢ ـ وحتى أتى يومٌ يَكادُ من اللَّظى
به التُّومُ في أُفحوصِهِ يتصيَّح[1]

« التوم »[2] : بَيْضُ النَّعام . و « اللَّظى » : من الحَرّ[3] .
و « يتصيح » : يَتَشَقَّقُ .

٦٣ ـ فظلَّ يُصاديها وظلَّتْ كأنَّما
على هامِها سِرْبٌ من الطَّيْرِ لُوَّح[4]

= يقول : أرفيت – بالياء – قال : والأصل الهمز .. والموضع : مرفأ – بالفتح – ويضم – كمكرم واختاره الصغاني . وأغرب في المصباح فقال : إنه يقال : رفيت – بالياء – أيضاً من باب رمى : وهو لغة بني كعب » .

(١) في اللسان (لظى) : « ترى التوم .. » . لن : « . في أجوصة .. » وهو تحريف . وفي ق : « الأفحوص : موضع البيض » .

(٢) في الصحاح : « التومة – بالضم – واحدة التوم ، وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة » . وفي الأساس : « أراد البيض فسماه توماً على الاستعارة » .

(٣) عبارة آمبر بسقوط الحرف الجار « من » .

(٤) ل : « .. وظلت كأنها » . وهي فى المستقصى : « فظلت تصاديها .. * على رأسها .. » . في أمثال الميداني : « .. من الطير نوح » . والبيت مع معظم شرحه ساقط من فت . وفي ق : « لوح : عطاش » يقول : ظلت الحمر سكوتاً لا تتحرك كأن بهامهن (طيراً) لا تقدر أن تتحرك » .

« يصاديها » : يداريها ويَرفُقُ بها . وقوله : « كأنما على هامها سرب » ، أي : قطيع من الطير . « لُوَّحٌ » ، يقول : كأن على رأسها الطيرَ لا تَحرّكُ ، أي لا تَعصي الفحلَ .

٦٤ ــ علىٰ مَرقَبٍ في ساعةٍ ذاتِ هَبْوَةٍ
جَنادِبُها من شِدَّةِ الحَرِّ تَمْصَحُ(١)

يقول : فظل يُصاديها على مَرقب ، وهو ما ارتفعَ من الأرض . وقوله : « ذات هبوة » أي : ذات غَبَرةٍ . و « تمصح » : تذهبُ . ويروى(٢) : « تَرمَحُ » .

٦٥ ــ [ترىٰ حيثُ تُمْسي تَلعبُ الريحُ بينَها
وبينَ الذي تَلقىٰ به حين تُصبِحُ](٣)

---

(١) ل : « جنادبه من .. » أي : بإعادة الضمير إلى « مرقب » . وفي حم : « .. تُصمِح » . وفي القاموس : « صمحه الصيف : أذاب دماغه بحره » .

وقد انفردت حم من شروح أبي نصر بإيراد بيت مزيد في هامش هذا البيت بخط الناسخ ، وترتيبه في ق آخر القصيدة وهو :

[أبى القلبُ إلاَّ حُبَّ ميٍّ وبرَّحَتْ
به ذاتُ ألوانٍ تَجِدُّ وتَمزحُ]

وفي ق : « .. إلا ذكرمي .. » . وشرحه فيها : « ذات ألوان : لاتدوم على حال ، يقول : إنها تتغير » .

(٢) العبارة الأخيرة ليست في آمبر لن .

(٣) انفردت لن من شروح أبي نصر بإيراد هذا البيت وتاليه . =

٦٦ ـ [كأَنَّ مطايانا بكلِّ مَفـــازةٍ
قراقيرُ في صحراءِ دجلةَ تَسبَحُ][١]

★ ★ ★

= وقد وردا في هامش حم مع شرحهما بخط الناسخ .

لن : « .. حيث تمشي » بالشين المعجمة وهو تصحيف صوابـه في ق ل مب وهامش حم . وفي حم : « .. تلغب الريح » بالغين المعجمة ، والشرح فيها : « يعني أن الريح تضعف أن تسير مع هذه الناقة » .

وفي مب : « رجع إلى الناقة فقال : حيث تمسي هذه الناقة تلعب الريح » . لن : « .. يصبح » . وهو تصحيف صوابه في سائر النسخ .

(١) في الجمان : « قراقير في موج من الآل تسبح » .

وشرحـه في هامش حم : « ويروى : قراقـير في موج من الآل تسبح . والقراقير : السفن الكبار . إلى هنا نسخة » .

(٤٠) *

(الطويل)

وقال أيضاً[١] :

٨٨ ب ١ ـ ألا لا أرى كالدّارِ بالزُّرْقِ مَوْقِفاً
ولا مِثْلَ شَوقٍ هَيَّجَتْهُ عُهودُها

« الزرق » : أكثبة بالدّهناء[٢] . و « عهودُها »[٣] . ما عهدته منها .

٢ ـ عَشِيَّةَ أَثْني الدَّمعَ طَوْراً وتارةً
يُصادِفُ جَنْبَيْ لِحْيَتي فيَجودُها

« أثني الدمع » ، أي : أردّه طوراً[٤] : « وتـارةً » ، أي : ومرة « يصادف جَنْبَيْ لِحيتي فيجودُها » ، يقول : الدمع يسيل مثلَ

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ـ آمبر ـ حم ـ فت ـ لن ـ قا) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) ـ دون شرح (ل) .

(١) وفي ل : « قال ذو الرمة يهجو امرأ القيس بن سعد بن زيد مناة بن تميم » ، وانظر ما تقدم عن بني امرىء القيس في مطلع القصيدة ٧ .

(٢) عبارة حم : « أكثبة بالدهناء متقابلات لا واحد لها ، ولا يكادون يفردون لها واحداً » .

(٣) في اللسان : « العهد : المنزل المعهود » .

(٤) من قوله : « طوراً . . » . إلى قوله : « الدمع » ليس في آمبر لن .

الجود[١] على جانبَيْ لحيتي .

٣ ـ وما يَسفَحُ العَيْنَيْنِ من رَسْمِ دِمنَةٍ
عَفَتْها اللَّيالي : نَحْسُها وسُعودُها[٢]

قوله : « .. وما يسفح العينين » ، أي : ما يُسيل العينين[٣] ، أي : ما هذا الأمر الذي بلغ ذا ؟ ! و « الرسم » : الأثر بلا شخص[٤] . و « الدمنة » : آثار الرماد وما سوّدوا ولطّخوا . « عفتها » ، أي : محتها الليالي . « نحسها وسعودها » ، يقال : « يومٌ نَحْسٌ » ، أي : يومُ غَبَرةٍ وريحٍ .

٤ ـ وأملىٰ عليها القَفْرُ حتىٰ تَرَبَّعَتْ
بها الخُنْسُ : آجالُ المَها وفَريدُها[٥]

---

(١) في القاموس : « الجود : المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه ، جمع : جائد » . وفي ق : « يجودها : فيقع عليها مثل المطر » .

(٢) ط : « وما تسفح العينان .. » . ل : « جرت عبرة العينين من رسم .. » وهي رواية جيدة .

(٣) عبارة آمبر لن : « يسفح ، أي : يسيل ، وما : للتعجب » أي : المراد من الاستفهام معنى التعجب .

(٤) العبارة ليست في آمبر لن .

(٥) ق د : « .. عليها الدهر » ، وشرحه فيها : « طال عليها . تربعت : أقامت أيام الربيع » .

وقد انفردت حم دون سائر المخطوطات بإيراد بيت مزيد في هامشها أمام هذا البيت وبخط الناسخ ، وهو قوله :

[ألا ماليَ لا تعودُ مريضَها ولومرضت ميٌّ لجئنا نَعودُها]

يقول[١] : « أملى عليها القفر » ، أي : طال عليها الزمن ، فأقفرت . و « توبعت بها الخنسُ » ، يريد : البقرَ . و « الأخنس » : القصيرُ الأنفِ ، وكذلك البقر[٢] . و « آجــال المها » : جماعــة البقر . و « فريدُها » : ماتفرّدَ منها .

٦ ـ لقد كنتُ أُخفي حُبَّ ميٍّ ، وذِكرُها
رَسيسُ الهوىٰ ، حتىٰ كأَنْ لا أُريدُها[٣]

« رسيس الهوى » : مسّهُ وأولُه . يقول : أخفيتُ حبّها كأني لا أريدُها .

٨٩ أ ٧ ـ كما كنتُ أَطوي النَّفسَ عن أمِّ خالدٍ
وجاراتِها حتىٰ كأَنْ لا أَهيدُها[٤]

قوله : « أطوي النفس » ، أي : أضمِرُها عــلى شيء . « حتى

---

(١) في أول الشرح زيادة من حم فت ، وهي : « في نسخـة ابن رباح : آجال ، بالرفع » ، ورواية الأصل وآمبر بالرفـع ، ورواية حم بالنصب ، ولم أعرف لها وجهاً .

(٢) العبارة ليست في آمبر .

(٣) عيون الأخبار : « وقد كنت .. » . وفي فت أصاب البلل شرح هذا البيت مع البيت التالي وشرحه .

(٤) ق ل : « .. عن أم سالم » . في الزهرة : « ومـا زلت أطوي الشوق .. * .. أريدها » .

كأنْ لا أُميدُها » ، أي : حتى كأني (١) لا أباليها ولا أهتمُّ بها .

٨ ـ إذا عرَضتْ بالرملِ أدماءُ عَوْهَجٌ
لنا قلتُ : هذي عينُ ميٍّ وجيدُها (٢)

« العَوْهجُ » : الطويلة العنق من النساء . و « الجِيدُ » : العنق (٣) .

٩ ـ فما زالَ يَغلو حبُّ ميَّةَ عندَنـــا
ويَزدادُ حتىٰ لم نَجِدْ مانزيدُهـــا (٤)

« يغلو » : يرتفع .

١٠ ـ إذا لامِعاتُ البيدِ أعـْرَضْـنَ دونَها
تَقارَبَ لي من حُبِّ ميٍّ بعيدُها (٥)

---

(١) قوله : « حتى كـأني » ليس في آمبر ان . وفي اللسان : « ما يَهيده ذلك ، أي : مايكترث له ولا يزعجه » .

(٢) ق ل : « إذا أعرضت .. » ، ورواية الأصل أجود وأعلى .

(٣) العبارة الأخيرة ليست في آمبر لن . والأدماء : تقـدم معناها في القصيدة ١٥/١٦ .

(٤) ط وشرح العكبري : « ومازال يعلو .. » بالعين المهمـلة ، ورواية الأصل أعلى . ل والمصارع : « وما زال ينمى .. » وفي الزهرة : « فما زال ينمي » . في شرح القصائد السبع : « ونزداد .. » . ق د وعيون الأخبار وشرح العكبري واللسان والتاج والمصارع : « .. مايزيدها » . ورواية الأصل أجود . وشرح البيت لم يرد إلا في نسخة الأصل .

(٥) د : « إذا لامعات البيض .. » ق : « إذا اللامعات البيض .. » . ل : « تقرب لي .. » . ط : « .. من حيث مي بعيدها » ، أي : من حيث مكانها . ورواية الأصل أصح وأجود .

« لامعات البيد » : التي[1] تلمعُ بالسراب . « أعرضن دونها » ، أي : صارت هذه اللامعات دونَ مية أي : كما يَعترِض الشيءُ الرجلَ دونَ الشيء فيَمنعُه . وكذلك[2] هذه[3] اللامعات صارت بيني وبينَها . ثم قال : إذا كان هذا جاءني أمر من الحب يُقرِّبُ إليَّ البعيدَ .

١١ ــ تَذَكَّرتُ مَيّاً بعدَما حالَ دونَها
سُهوبٌ تَرامىٰ بالمراسيلِ بيدُها

« السهوب » : المستويةُ من الأرضِ ، البعيدةُ ، الواحــد[4] : « سَهْبٌ » و « المراسيل » : من الإبل ، السِّراعُ السهلاتُ السيرِ . و« البيد » : الواحدة : « بَيداءُ » : وهي الأرضُ المستوية[5] .

١٢ ــ وَصَحبي علىٰ أكوارِ شُدْقٍ رَمَتْ بها
طرائفُ حاجاتِ الفَتىٰ وتَليدُها[6]

/ « الأكوار » : الرحال ، الواحد : « كُورٌ » . و« شُدْقٌ » : إبل واسعاتُ الأشداق . و « طرائف حاجات » : وهي ما استطرفَها حديثاً . و « تليدها » : ما استفادَ من حاجة قديمة ومن حاجة حديثة . فيقول : رمت بهذه الإبل إلى البلدان هذه الحاجاتُ .

---

(١) اسم الموصول « التي » ساقط من حم .

(٢) في حم : « وكذلك .. » .

(٣) اسم الإشارة « هذه » ساقط من آمبر .

(٤) حم آمبر لن : « الواحدة .. » .

(٥) عبارة حم : « .. الواسعة المستوية » .

(٦) ق : « .. رمى بها » . د « .. رمى بهم » .

١٣ ـ تَغالَىْ بأَيديها إذا زَجَلَتْ بهـا
سُرىْ الليلِ واْصطفَّتْ بِخَرْقٍ خدودُها[١]

« تغالى »[٢] ، أي : ترامى . و « زجلت » : رمَتْ . يقال : « زجلتُ بالشيء » ، إذا رميتَ به[٣] و « السرى »[٤] : سير الليل . و « اصطفـّتْ بخرق[٥] خدودُها » ، أي : تسايَرَتْ سواءً .

١٤ ـ وقادَتْ قِلاصَ الرَّكْبِ وَجْناءُ رَسْلَةٌ
وَسوجٌ إذا ضَمَّتْ حَشاها قُتودُها[٦]

« قادت » ، يقول : تقدمت . « وجناء » : غليظة . « رَسلة » : سهلة السير . وقوله : « وسوج » : تَسيجُ في سيرهـا ، وهو ضرب منه . و « القتود » : « أحناءُ الرَّحل » ، أى : عيدانُه

١٥ ـ ضَنينَةُ جَفْنِ العَيْنِ بالمـاءِ كلَّما
تَضرَّجَ من هَجْمِ الهَواجِرِ جيدُها

(١) ط : « .. إذا زحلت بها » . بالحاء ، وهو تصحيف .

(٢) وفي ط : « المغالاة : المراماة بالسهام » .

(٣) العبارة كلها لم ترد في آمبرو لن .

(٤) في فت أصاب البلل شرح هذا البيت من قوله : « والشطر الثاني في البيت التالي وجزءاً من شرحه .

(٥) في ق : « والخرق : البعيد من الأرض » .

(٦) ق د : « .. وجناء حرة » . وشرحه بقوله : « ا الإناث من الإبل وجناء : عظيمة صلبة . حرة : كريمة » .

الإبل تَبكي ، أي : تَسيلُ دموعُها من الجَهـدِ . فيقول : هـذه تَضِنُّ[١] بذلك ، أي : تَصبرُ على الشدّةِ . « كلما تضرج » ، أي : تلطّخَ من « هجـم الهواجر » ، أي : تَحلُبُهـا الهاجرةُ[٢] ، أي : تُسيلُ عَرَقَها . و « جيدُها » : عُنقُها[٣] .

١٦ ــ كأنَّ الدَّبىٰ الكُتْفانَ يَكْسو بُصاقَهُ

عَلابيَّ خُرجوجٍ طويلٍ وَريدُها

/ « الدَّبى » : الجراد الصغار . و « الكُتْفان » : [الذي يَكتِفُ في مِشيَتِه وذلك][٤] إذا خرج حَجْمُ أجنحتِه و « العَلابيُّ » : جمع « عِلباء » ، وللبعير « عِلباوان » : وهما العصبتان اللتان تأخذان[٥] من القفا إلى الكاهل . فشبَّه العَرَقَ الذي على العَلابي بِبُصاق الجراد . و « الخُرجوجُ » : التي قد ضَمَرَتْ فطالَتْ مع الأرض . و « الوريد » : حَبْلُ العاتق . فأرادَ أنَّها طويلة العنق .

١٧ ــ إذا حَرَّمَ القَيلولةَ الخِمْسُ وارتَقَتْ

علىٰ رأسِها شَمْسٌ طويلٌ رُكودُهـا

(١) في هامش فت : « يقـال : ضنَّ بالشيء يَضِنُّ ضنـاً ، إذا بخل به ، والضنين : البخيل » .

(٢) وفي القاموس : « هجم مـا في الضرع : حلبـه . والهَجْمُ : العرق ، وقد هَجمَتْهُ الهواجر » .

(٣) العبارة ليست في آمبر لن .

(٤) زيادة من حم فت قا . وعبارة الأصل هنا غير مقروءة .

(٥) عبارة آمبر لن : « وهما عصبتان تأخذان .. » .

« الخِمْسُ » : أن ترعى ثلاثةَ أيام ثم تَرِدَ الماءَ ، فيحسبُ يومَ تَرِدُ ويوم تَصدُرُ ، فذلك[١] خمسةُ أيام . فيقول : لا تَقيلُ لأنها تُرِيدُ المـــاءَ . وقوله : « وارتقَتْ على رأسها شمسٌ » ، يقول : انتصفَ النهار ، فحلّقتِ الشمسُ على رأسِها فلا تكادُ تَزولُ

١٨ ــ ألا قَبحَ اللهُ امرأَ القَيْسِ إنها
كثيرٌ مَخازيها قليلٌ عَديدُهـــا[٢]

١٩ ــ فما أحرزَتْ أيدي امرىءِ القيسِ خَصْلَةً
من الخيرِ إلاّ سَوْأَةً تَستفيدُها

٢٠ ــ تُضامُ امرؤُ القَيسِ بنُ لُؤمٍ حُقوقَها
وتَرضىٰ ولا يُدعىٰ لِحُكمٍ عَميدُها[٣]

٢١ ــ وما انتَظِرَتْ غُيّابُها لعظيمةٍ
ولا استُؤْمِرَتْ في جُلِّ أمرٍ شهودُها[٤]

---

(١) في آمبر : « وذلك .. » . وفي حم : « فكذلك » وهو غلط .

(٢) ل : « كثير تناجيها .. » ، ورواية الأصل أجود . وفي فت أصاب البلل الأبيات الثلاثة التالية .

(٣) ل : « وترضى بأن يدعى .. » .

(٤) في الشعر والشعراء : « ولا استعمرت .. » وهو تصحيف . وفي ديوان المعاني : « .. لملمة * .. في حل أمر » بالحاء المهملة . وفي حماسة ابن الشجري « .. فيما ينوب شهودها » وهي رواية جيدة .

« جُلّ الأمر » : مُعظمه[١] .

٢٢ ـ فأَمثَلُ أَخلاقِ امرِئ القَيسِ أَنَّها
صِلابٌ علىٰ طولِ الهَوانِ جلودُها[٢]

٢٣ ـ لَهُمْ مَجلِسٌ صُهْبُ السِّبالِ أذِلَّةٌ
سَواسيَةٌ أَحرارُها وعبيدُهـا[٣]

قوله : « صهب السبال »[٤] ، أي : هم عَجَمٌ ، ليسوا بعرب . وقوله : « سواسية أحرارها وعبيدها » ، أي : سواءٌ الأحرارُ منهم والعبيدُ . ولا يقال : « سواسيةٌ » إلا في الهجاء ، فأما في الخير فيقال : « سواء »[٥] .

---

(١) في حم زيادة في أول الشرح : « تضام : تظلم وتقهر » .

(٢) في ق والشعر والشعراء والألفاظ وحماسة ابن الشجري وشرح أدب الكاتب وديوان المعاني واللسان (سوا) : « وأمثل .. » . في ل وجمهرة الأمثال وشرح أدب الكاتب واللسان أيضاً : « .. على عض الهوان .. » . وشرحه التبريزي في التهذيب بقوله : « يقول : أفضل أحلامهم أنهم لا أنفة لهم ولا نفوس تأبى الهوان » .

(٣) في المضاف والمنسوب : « لهم زمرة شهب السبال .. » .

(٤) شرحه في الصناعتين : « يعني أهل المجلس » . وفي القاموس : « السبلة – محركة – : ما على الشارب من الشعر » . وفيه أيضاً : « الصهب – محركة – : حمرة أو شقرة في الشعر كالصهبة – بالضم – والصهوبة ، والأعداء صهب السبال ، وإن لم يكونوا كذلك » .

(٥) عبارة آمبر لن : « وأما في غير ذلك فسواء » .

٢٤ ـ إذا أجدَبتْ أرضُ آمرىءِ القيسِ أمْسَكَتْ
قِراها وكانَتْ عادةً تَستَعيدُهـــا

٢٥ ـ تَشِبُّ عَذارِيهـا علىْ شَرٍّ عـادةٍ
وباللُّؤْمِ كلِّ اللُّؤْمِ يُغذىٰ وليدُها(١)

٢٦ ـ إذا مَرَئِيّـــاتٌ حَلَلْنَ بِبَلْدَةٍ
من الأرضِ لم يَصْلُحْ طَهوراً صَعيدُها(٢)

٢٧ ـ إذا مَرَئِيٌّ باعَ بالـكَسْرِ بِـنْتَـهُ
فما رَبِحَتْ كَفٌّ الذي يَستَفيدُهـا(٣)

---

(١) في ق : « عذاريهـــا : جواريها . ويروى : وباللؤم منها كان يُغذى وليدُها » .

(٢) لن : « .. لم تصلح لطهر .. » .

وفي هامش الشعر والشعراء : « مَرَئيات : منسوبات لامرىء القيس وهذه النسبة مما ينسب إلى الأول دون الثاني ، يقال « امرئي » ـ بسكون الميم وكسر الراء ـ و « مَرَئي » ـ بفتحهما ـ كأنهم أضافوا إلى « مرء » فكان قياسه فتح الميم وسكون الراء ، ولكنه نادر معدول النسب » وانظر اللسان (مَرَأَ) . وفي القاموس « الطهور : اسم ما يتطهر به » وفيه أيضاً : « الصعيد : التراب أو وجه الأرض » .

(٣) ق : « .. باع بالوكس .. » وهو في البيع اتّضاع الثمن والوكس فيه . والكسر : النزر القليل . وفي اللسان والتاج (كسر) : « فما ربحت كف امرىء .. » .

٢٨ ـ أحينَ مَلأتُ الأرضَ هَدْراً وأطرقَتْ
مَخافةَ ضَغْمي جِنُّها وأُسودُهـــا[(١)]

٢٩ ـ عوىٰ مَرَئِيٌّ لي فعَصَّبْتُ رأسَهُ
عِصابةَ خِزْيٍ ليس يَبْلىٰ جَديدُها[(٢)]

٣٠ ـ قَرعتَ بكَذّانِ آمرىءِ القيسِ لابَةً ٩ أ
صَفاةً يُنَزّي بالمَرادِي حُيودُها[(٣)]

« الكَذّانُ »[(٤)] : الحِجارة الهَشّةُ . و « اللّابَةُ » : الحَرَّةُ ، يريد : الحجارةَ السودَ . وقوله : « يُنزّي بالمَرادي حُيودُها » : واحد « المَرادي » : « مِرداةٌ » : وهي الصخرة الضخمة[(٥)] تُدَقُّ بها الحجارة

(١) ل : « مخافة ضغني .. » ورواية الأصل أعلى . وفي هـامش ط : « الضَّغْم : العض الشديد » .

(٢) في حماسة ابن الشجري : « .. فعصبت قومه » .. في آمبر ط ل وابن الشجري : « عصائب خزي .. » .

(٣) ل : « .. القيس لانة * .. فتبرى بالمراد .. » والتصحيف ظاهر فيها .

(٤) في أول الشرح زيادة في حم فت وهي : « رباح : قرعت بضم التاء » ورواية الأصل – بفتح التاء – أعلى وأجود والشرح عليها لأنـــه يخاطب هشاماً المرئي وقد هاجاه وهناك التفات من الغيبة في قوله : « عوى مرئي » إلى الخطاب في قوله : « قرعت .. » .

(٥) عبارة آمبر لن : « وهي الصخرة العظيمة » .

ويُرمى بها[١] . يقال : « رَدَّيْتُه » . إذا رميتَه بحجَرٍ . « حُيودُها » ، يريد : حُيودَ[٢] الصَّفا . وهـذا مثلٌ . يقول : إذا قرعتَ بكذان امرىء القيس « لابة » : وهي الحرَّةُ ، وهي صُلبةٌ . و « الكَذّانُ » : فيه رَخاوةٌ ، فالكذان لا يؤثر في الحرَّةِ . فيقـول إذا رُمْتَ أن تهجوَنا كنتَ كقارعِ صفاةٍ لا يؤثر فيهـا مِعوَلُهُ . فكلما ضُرِبت بـ « المَرادي » تَـرَّتْ[٣] فلا تَـعمَلُ فيها .

٣١ ـ بَني دَوأبٍ شَرُّ المُصَلِّينَ عُصْبَةً
إذا ذُكِرَتْ أحسابُها وجُدودُها[٤]

(١) من قوله : « ويرمى بهـا . . » إلى قوله : « وهي الحرة » ساقط من آمبر لن .

(٢) في ط : « والحيود جمع حيد : وهو ما نتأ من كل شيء » ، يريد : جوانب الصفاة .

(٣) قوله : « ترت » شرح لقول الشاعر : « ينزي بالمرادي . . » . وفي القاموس : « ترت النواة من المرضاخ : ندرت » . وفي ق : « ينزي (بالمرادي) : يرفعها عنها » أي : « عن الصفاة » .

(٤) ق : « . . شر المضلين . . » . في ط : « بنو ذوأب . . » . وفي آمبر لن فت : « بني ذوأب . . » والرواية بالذال المعجمة مصحفة وقال أبو نصر في القصيدة ١٧/٧ : « بنو دوأب : رهط هشـام الذي كان يهاجيه » . أي : رهط هشام المرئي .

وانظر التعليق في هوامش البيت المذكور .

[ويروى : « دَوْبَلٍ » : وهو ولد الحمار . والمعنى : أنهم لما أسلموا لم يَمنَعْهم إسلامهم الذمَّ] (١) .

٣٢ ـ أَهَبْتُمْ بوِرْدٍ لم تُطيقُوا ذِيادَهُ
وقد يَحْشُدُ الأَوْرادَ من لا يَذودُها (٢)

« أهبتم » ، أي : دعوتم « بوِرْدٍ » : وهو هاهنا الإبلُ التي ترد الماءَ فضربه مثلًا . « لم تُطيقوا ذِيادَهُ » ، أي : ردَّه ودفعَه ، وإنما ضربه مثلًا . فيقول : استجلبتم هجائي وسبّي ، وأنتم لا تُطيقونَني . « وقد يَحشُدُ الأورادَ من لا يذودُها » ، أي : قد يجلب الشرَّ على نفسه من لا يَقدِرُ أن يدفعَه .

٣٣ ـ فأَصبحتُ أَرميكُمْ بكلِّ غَريبةٍ
تُجِدُّ اللَّيالي عارَها وتَزيدُها (٣)

---

(١) زيادة من حم . وزاد أيضاً في آمبر لن : « عند ابن رباح : شر » بالنصب » ، وعبارة فت : « عند ابن رباح : شر المصلين » بفتح الراء » . وعلى هذه الرواية تكون « بني دوأب » منادى مضافاً . ورواية الأصل بكسر الراء ، وتكون « بني دوأب » عطف بيان من « امرىء القيس » المذكور في البيت المتقدم .

(٢) آمبر : « وقد يحسد الأوراد .. » وهو تصحيف . وفي فت أصاب البلل هذا البيت مع معظم الشرح ، أي إلى قوله « استجلبتم » .

(٣) في حماسة ابن الشجري : « وأصبحت أرميهم بكل عظيمة * .. وتجيدها » . وفي ق : « أراد : أرميكم بكل قصيدة غريبة . تجد ، أي : تجدد عارها » .

٣٤ ـ قوافٍ كشامِ الوجهِ باقٍ حَبارُها
إذا أرسلَتْ لم يُثْنَ يوماً شَرودُها

/ يقول : ما مضى من هذه القوافي لا يقدر على رده[١] إذا سارت في الناس . و « الشام » : جمع « شامة » : فيقول : لهذه القوافي أثر[٢] يبقى كالشامة في الوجه .

٣٥ ـ تَوافَى بها الرُّكبانُ في كلِّ مَوْسِمٍ
ويَحْلَى بأَفواهِ الرُّواةِ نَشيدُها[٣]

أي : تتوافى بهذه القوافي الركبانُ في كل موسم[٤] . و « الموسمُ » : كلُّ سوق من أسواق العرب تُباعُ فيها الإبلُ وتُشترى ، فإذا اشتَرَوْها[٥] وسَمُوها بسماتهم .

٣٦ ـ مَنَعْنا سَنامَ الأرضِ بالخَيْلِ والقَنا
وأَنْتُمْ خَنازيرُ القُرى وقُرودُها

---

(١) عبارة آمبر ان : « يقول : هذه القوافي لا يقدر على ردها إذا . . » .

(٢) قوله : « أثر يبقى » شرح لقول الشاعر : « باق حَبارها » . وفي ط : « باق حبارها » أي : أثرها ، وحَبار كل شيء أثره » . وقافية شرود : ذاهبة في البلاد .

(٣) ط ق ل : « يوافى بها الركبان . . * ويحلو . . » . يقال : حلي يحلى ـ كرضي ـ وحلي يحلو ـ كدعا .

(٤) قوله : « الركبان في كل موسم » ليس في آمبر ان .

(٥) عبارة آمبر ان : « فإذا اشتروا إبلًا . . » .

« سنام الأرض » : خيرُها وأكرمُها . يقول : منَعْنا أنفسَنا بالقنا فلا نُقْرَبُ[١] .

٣٧ ـ [إذا حلَّ بَيْتي في الرِّباب رأيتَني

برابيةٍ صَعْبٍ عليكَ صُعودُها][٢]

[« الرِّباب » : بنو عبدِ مناةَ[٣] ، وضَبّةُ بنُ أُدٍّ . ويروى : « كَؤودُها » : وهو ما صَعُبَ عليك وشَقَّ على السالك السلوكُ] .

٣٨ ـ [كسا اللُّؤْمُ ألوانَ امرىءِ القيسِ كُهْبَةً

أَضرَّ بها بيضُ الوجوه وسودُها]

[غُبْرةٌ[٤] ، يقال : إن « الكُهبةَ » : لونُ الرمادِ بعينِه] .

* * *

(١) شرح البيت ليس في آمبر .

(٢) من هنا إلى آخر القصيدة زيادة من حم . والبيتان في ق ، والأول في حماسة ابن الشجري .

(٣) عبارة حم : « بنو عبد مناف » وهو غلط ، والصواب ما أثبتناه لأن الرباب هم تيم وعدي ابنا عبد مناة ثم عكل التي تنتهي إليه ثم ضبة بن أد وهو عمهم . وانظر ماتقدم عن الرباب في القصيدة ٤٦/١٦ .

(٤) قوله : « غبرة » شرح للكهبة . وفي القاموس : « الكهبة : غبرة مشربة سواداً » .

(٤١)*

(الطويل)

وقال أيضاً ·

١ ـ عَفا الدَّحْلُ من ميٍّ فمَحَّتْ منازِلُهْ
فمــا حولَهُ صَمّانُهُ فخَمائـــلُهْ[١]

« الدحل » : موضع ، و « الدحل » أيضاً[٢] : هُوَّةٌ من الأرض كالسَّرَبِ ، ربما أنبتَ السِّدْرَ . وقوله : « مَحَّتْ منازلُه » ، يريد : دَرَسَتْ وانمحَتْ . و « الخمائل » : رمالٌ وأرض لَيِّنة تُنبِتُ الشجر

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض – حم – آمبر – ان – قا) – في الشروح الأخرى (ط – ق – د) – دون شرح (ل)

(١) ق د : « عفــا الزرق . . » . وتقدم « الصمان » في القصيدة ٢٣/٤ .

(٢) عبارة آمبر ان : « الدحل : أصلب هوة . . » ولعل قوله : « أصلب » مصحف عن « أصله » . وفي القاموس : « والدَّحل ـ ويضم ـ : نقب ضيق فمه متسع أسفله حتى يُمشى فيه وربما أنبت السدر » وفي معجم البلدان : « الدحل : موضع قريب من حَزن بني يربوع » . أي : في بلاد بني تميم . وتقدم « الصمان » في القصيدة ٢٣/٤ وفي اللسان : « وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة ، والحزن لبني يربوع » .

ويروى[١] : « فأجاوِلُهْ » ، يعني : ما حولَه .

٢ ـ فأَصبحَ يَرعاهُ المَها ليس غَيرُهُ
أَقاطيعُه دُرّاؤُهُ وخَواذِلُه[٢]

« الدُّراءُ » : التي جازَتْ من أرض إلى أرض . يقال : دَرَأ ودَرَءَ ، إذا طلع علينا . و « خواذله » : اللواتي تأخَّرنَ عن صواحبهن . و « المها » : البقر .

٣ ـ يَلُحْنَ كما لاحتْ كَواكبُ شَتْوةٍ
سَرى بالجَهامِ الكُدْرِ عنهُنَّ جافِلُهْ

٩ أ « يلحن » ، يعني : المَها[٣] . وقوله : « سرى بالجهام » ، أي : عن النجوم « جافلُه » : كل[٤] ما جَفَلَه من شيء فذهبَ به . وأراد :

---

(١) من قوله : « ويروى » إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن . وأجاوله : الجَوْلُ : الناحية والجانب .

(٢) حم ط : « .. ترعاه المها » ، ويجوز تذكير الفعل وتأنيثه مع اسم الجنس ، ولكن التذكير هنا أولى لأن الشاعر أعاد الضمير على « المها » مذكراً . وفي المخصص : « وباجدة دراؤه . . » أي : مقيمة .

(٣) العبارة الأولى ليست في آمبر ، ومكانها عبارة أخرى فيها وهي : « الجهام : الغمام » . وشرح البيت ليس في لن .

(٤) في حم : « كما » وهو غلط . وفي المعاني الكبير : « شبهها بكواكب الشتاء لأنها أضوأ ، وذلك لقلة الغبرة .. يقول : جافل الجهام سرى بالجهام عن النجوم ، والجافل : ما جفله ، أي : قلعه فذهب به » .

ما جفل الجَهامَ . و « الماء » التي في « جافل » راجعةٌ على « الجَهام » لأن « جافلَ الجهام » : أذهب الجَهامَ عن الكواكب .

٤ – فلم يَبْقَ إلا أن تَرىْ في محلِّـــهِ
رماداً نَحَتْ عنه السُّيولَ جَنادلُهْ[١]

يقول : « جنادل » هذا الرماد ، يريد : أثافيَه « نحت » ، أي : عَدَلَتْ وحَرَفَتْ عن الرماد السيولَ .

٥ – كأنَّ الحَمامَ الوُرْقَ في الدار جَثَّمَتْ
علىْ خَرِقٍ بين الأثافي جوازِلُــــهْ[٢]

شبَّـه الأثافيَّ بحَمامٍ « ورق » : تضرب إلى السَّواد . وقوله : « جَثّمت على خَرِقٍ »[٣] ، يريد به الرمادَ . فشبّه الأثافيَّ على الرماد بحَمام على فراخ . و « الجَوْزَلُ » الفَرْخُ . وأراد : كأن بين كل

---

(١) ق : « .. إلا أن نرى من محله * رماداً نفت .. » ، وهي في د مع قوله : « .. يرى في .. » .

(٢) ط : « .. في الدار خيمت » . وفي أمـــالي المرتضى : « .. في الدار وقعت * على حرق بـين الظؤور جواز له » ، وشرحه بقوله : « شبه الأثافي بالحمام الورق وجعلها ظؤوراً لتعطفها على الرماد ، وشبه الرمـــاد بفرخ حرق قد سقط ريشه » . وفي الحيوان : « وهم يصفون الرماد الذي بين الأثافي بالحمامة ، ويجعلون الأثافي أظـآراً لها للانحناء الذي في أعالي تلك الأحجار ، ولأنها كانت معطفات عليها وحانيات على أولادها » .

(٣) في ق : « خرق : لاصق بالأرض ، يعني : الرماد » .

أنفيتين « جوزلاً » ، أي : فرخاً . وخبرُ « كأنَّ الحمامَ » : جثمت [١] في الدار .

٦ ـ أقولُ لمسعودٍ بجرعاءِ مالكٍ
وقد همَّ دمعي أن تلِجَّ أوائلُهْ [٢]

« مسعود » : أخو ذي الرمة [٣] . و « الجرعاء » من الرمل : الرابية السهلة الليِّنة . وقوله [٤] : « أن تلجَّ » : في السيلان ، كما يلجُّ الرجل في الشيء .

٧ ـ ألا هل ترى الأظعانَ جاوزْنَ مُشْرِفاً
من الرَّملِ أو حاذَتْ بهن سَلاسِلُهْ [٥]

(١) في الأصل : « خيمت » وهي خلاف ما في البيت وعليها رواية ط كما قدمنا . وفي الحيوان : « شبه الرماد بالفراخ قبل أن تنهض ، والجثوم في الطير مثل الربوض في الغنم » .

(٢) في الأغاني والمصارع : « .. أن يسح أوائله » .

(٣) وزاد في حم : « وأخوه الآخر هشام .. بنو عقبة » أي : والثلاثة بنو عقبة . وفي ق : « وكان مسعود أكبر من ذي الرمة » . و « جرعاء مالك » تقدمت في القصيدة ٩/١٣

(٤) من : « وقوله » إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن .

(٥) في الأغاني : « ألا هل لذي الأظعان جاورن .. * .. أو سالت .. » ، وفي قوله « لذي » تصحيف ظاهر . وفي ق : « .. أو حادت » وشرحه فيها : « حادت : صارت تَحُدُّهُ الأظعان . ويروى : أو سارت » .

« مشرف » : موضع . و « سلاسله » ، أراد : رملاً متعقداً
والمعنى : أقول لمسعود : ألا هل ترى الأظعان جاوَزْنَ مُشرفاً .

٨ ـ فقال : أَراها بالنُّمَيْطِ كأَنَّهـــا
نَخيلُ القُرىٰ جَبّارُهُ وأَطاوِلُهْ[١]

٩٢ ب / « النميط » : موضع . يقول : أرى الأظعان بهذا الموضع ، كأنها نخيل القرى . و « جباره » : ما فاتَ[٢] يَدَ المتناوِلِ[٣] .

٩ ـ تَحَمَّلْنَ من حُزوىٰ فعارَضْنَ نِيَّةً
شَطوناً تُراخي الوَصْلَ مِمَّنْ يُواصِلُهْ[٤]

« تحمّلنَ » ، يريد : الأظعانَ . « نيةٌ شَطوناً » ، أراد : نيّةً عوجاءَ عن القصدِ[٥] . يقول : ليست هذه النيةُ على القصد[٦] . وكلُّ

---

(١) في معجم البكري : « فقلت : أراها . . » وهي روايـــة لا تلائم السياق .

(٢) عبارة آمبر لن : « ما بعد عن يد . . . » . و « النميط » تقدمت في القصيدة ٧/٢٨ .

(٣) وزاد في آمبر لن : « وطال » .

(٤) ط : « .. ممن تواصله » وهو على الغالب تصحيف أو لعـــل الضمير المستتر فيها عائد على الأظعان ، والشرح على خلاف ذلك . وحزوى : تقدمت في القصيدة ٤/٤ .

(٥) وفي السمط : « لما كانت نيتهن على غير هواه جعلها شطوناً ، مأخوذ من البئر التي في جوانبها عوج لا يخرج دلوها إلا بحبلين » .

(٦) قوله : « القصد » ساقط من حم .

مكان تَنْويه[١] ووجـــهٍ تريدُه ، فهو : « نِيّتُكَ »[٢] ، وكـذلك « النَّوى » . و « تَراخي الوصلَ » ، أي : تُباعِدُه[٣] يقول : من أراد أن يَصِلَ وَصْلًا باعدَتْهُ النيَّةُ . ويقـال : « نية شَطونٌ » ، إذا كانت مائلةً .

١٠ ـ وودَّعْنَ مُشْتاقاً أَصَبْنَ فُؤادَهُ

هَواهُنَّ إن لم يَصْرِهِ اللهُ قاتِلُهْ[٤]

قوله : « إن لم يَصْره الله » يريـــد : إن لم يَقِـــهِ اللهُ[٥] . و « المشتاق » : ذو الرمة . يقول : هواهُنَّ قاتلي إن لم يَدفَعْه الله ويصرفْهُ .

١١ ـ أَطاعَ الهوىٰ حتىٰ رَمَتْهُ بِحَبلِهِ

علىٰ ظهرِهِ بينَ العِتابِ عواذِلُهْ[٦]

(١) في آمبر : « تنوفة » وهو تصحيف ظـــاهر . وشرح البيت ليس في لن .

(٢) عبارة آمبر : « .. ووجه تقصد نيتك » .

(٣) العبارة ليست في آمبر .

(٤) في الصحاح واللسان والتاج (صرى) : « فودعن .. » .

(٥) العبارة ليست في آمبر لن . وفي ط : « من غير رواية ثعلب يقال : صريت الشيء أصريه صرياً ، إذا قطعته ، وصرى الله عنك شر فلان : قطعه » .

(٦) آمبر ق والأمالي والسمط والأساس (رمى) : « .. بعـد العتاب عواذله » وهي رواية جيدة ، وأشير إليها في شرح ط .

« أطاع الهوى » ، يعني : المشتاقَ ، وهو ذو الرمة « حتى رمته عواذلُـهُ بحبـــله على ظهره » ، أي : قالت [(١)] له عواذله — لما لم يُطِعْهُنَّ [(٢)] — : « حبلُكَ على غاربِـكَ » ، أي : اذهب حيثُ شئتَ ، وهذا [(٣)] مثل .

١٢ ـ إذ القلبُ لا مُستَحدِثٌ غيرَ وصلِها
ولا شُغلُهُ عن ذكرِ ميَّةَ شاغِلُـهْ

أراد : أطاع الهوى « إذ القلب لا مستحدث غيرَ وصلها » [(٤)] أراد :
٩٣ أ لا يَشغَلُه / شيء من أشغال الدنيا عن ذكر ميـةَ أي : كان ذاك لمَّا كانَ قلبي لا يريدُ غيرَها .

١٣ ـ أخو كلِّ مُشتاقٍ يَهيمُ فؤادُهُ
إذا جعَلَتْ أعلامُ أرضٍ تُقابلُهْ [(٥)]

قولـه : « أخو كل مشتاق » : هو نفسُـهُ . « يهيم فؤاده » ، أي : يذهب فؤاده إذا رأى معارفَ أرضِها ودارها .

١٤ ـ ألا رُبَّ خصمٍ مُترَفٍ قد كَبَتُّهُ
وإن كانَ ألوى يُشبِـهُ الحقَّ باطلُهْ

---

(١) في آمبر لن : « أي : قال .. » بتذكير الفعل ، وهو جائز .
(٢) في حم : « لما لم يُطِعنَ » .
(٣) في ق : « وأصله أن البعير يلقى حبله على غاربه فيظل يرعى . يقول : يئس العواذل منه فأهملته وتركته » .
(٤) في الأصل وحم : « .. غير وصله » وهو غلط .
(٥) شرح البيت ليس في آمبر لن .

« مُتْرَفٌ » : مُنَعَّمٌ[١] . « قد كبتَّه » ، أي : أخزيتَه[٢] . ويقال : « اللهم اكبِتْ عدوَّنا وسُرَّ صديقَنا »[٣] . وقوله : « وإن كان ألوى » ، أي : شديدَ الخصومة عَسِراً ، « يشبه الحقَّ باطلُه » : من شدة خصومته .

١٥ ـ ومَخْشِيَّةِ العاثورِ يَرْمي بركبِها
إلى مثلِه خِمْسٌ بَعيدٌ مناهلُـــهْ[٤]

« ومخشيّة العاثور » ، يريد : أرضــاً يُخشى أن يُعثَرَ فيها . و « العاثور » : هو الهلاك[٥] . « يرمي بركبها خِمسٌ إلى مثله » ، يريد : إلى مثل هذا الخِمسِ . « بعيدٌ مناهلُه » ، أي : مياهُه .

---

(١) وفي القاموس : « أُترِف فلان : أصرَّ على البغي ، والمترف ـ كمكرم ـ : المتروك يصنع ما يشاء لا يُمنع والجبار » .

(٢) في الأصل وحم : « أحزنته » وهو تصحيف صوابه في آمبر . وفي القاموس : « كبته : أخزاه وأذله » .

(٣) قولــه : « وسر صديقنا » ليس في آمبر ان . وفي ق : « قـــال الأصمعي : تقول العرب : اللهم اكبت عدونا ، يريدون : أخز عدونا » .

(٤) في الصحاح واللسان والتاج (عـــثر) : « ومرهوبة العاثور ترمي .. * إلى مثله حرف .. » والحرف ـ هنا ـ : مسيل الماء .

(٥) وفي اللسان : « والعاثور من الأرضين : المهلكة .. البيت » . وفي ق : « ترمي الخمس بالركب إلى مثله . والخمس : أن يترك الماء أربعة أيام ثم يرده اليوم الخامس » .

١٦ ـ سَخاويَّ أفلالٍ تبيتُ بجَوْزِها

من القَفرِ والإقواءِ تَعْوي عَواسِلُهْ

« السخاويُّ » : الأرض الليِّنة الرقيقة . و « أفلالٌ » : لا مَطَرَ بها . يقال : « أرض فَلٌّ » : لا مَطَرَ بهـا . تَعوي من القفرِ والإعياء[1] « عواسله » : وهي الذئابُ « تعسِلُ » في عدوها ، أي : تضطرب . وأراد : تبيتُ عواسلُه بوَسَطِ هذه السخاويِّ تَعْوي .

١٧ ـ قطعتُ بنَهّاضٍ إلى صُعُداتِـهِ ٩٢ ب

إذا شمَّرَتْ عن ساقِ خِمْسٍ ذلاذِلُـهْ[2]

قوله : « بنهاض إلى صعداته » ، أي : مشرفٍ طويـلِ العُنُق . وقوله : « إذا شمرت عن ساق خمس[3] ذلاذله » : وهي أخلاق وشُقوق

---

(١) قوله : « والإعياء » يريد بسبب إقوائها . وفي التاج : « وأقوى الرجل : نفد زاده وهو بأرض قفر ، وأقوى ، إذا جاع فلم يكن معه شيء » .

(٢) ط والأساس (صعد ، ذلل) : « .. إلى صُعَدائه » قال الزمخشري : « وفلان يتبع صعداءه : يرفع رأسه ولا يطاطئه كبراً » وفي ط : « إذا انشمرت .. » . وفي الأساس (ذلل) : « .. ساق حمس .. » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) في القاموس : « الخمس ـ بالكسر ـ : من أظماء الإبل . وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع وهي إبل خوامس » .

في أسافل الثوب . يقال : « مرَّ تَنوسُ[١] ذلاذله » ، إذا مَرَّ مسترخياً[٢] . فيقول : كأن خِمساً مُنجَرِداً[٣] قد كَمَّشَ[٤] ذلاذِلَهُ ، كما يكمِشُ الرجلُ في الحاجة .

١٨ ـ أُكَلِّفُهُ أَهوالَ كلِّ تَنوفَةٍ
لَموعٍ وليلٍ مُطْلَخِمٍّ غَياطِلُهْ[٥]

يريد : أكلف هذا الجملَ « أهوالَ كل تنوفة » : وهي القفرُ . و « لموع » : تَلمَعُ[٦] بالسراب . و « مطلخم غياطله » . « مطلخم » :

---

(١) في ق : « مرَّ ينوس : يتذبذب ويضطرب » وفي ط : « ويقال : مر تنوس ذلاذله : إذا جد في الأمر » . وفي الأساس : « شمر ذلاذلك لهذا الأمر : تجلد لكفايته » .

(٢) أي : مسرعاً ، والإرخاء : شدة العدو .

(٣) أي : ماضياً في سيره ، وفي اللسان : « وإذا جد الرجل في سيره يقال : انجرد فذهب » .

(٤) كمش ، أي : شمّر ، وفي اللسان : « ورجل كميش الإزار : مشمره » .

(٥) في ق : « ويروى : ترى جملًا يجتاز كل مفازة * بساط .. » والرواية المثبتة أعلى وأجود .

(٦) في الأصل : « يلمع » وهو غلط ، لأن الضمير يعود على « تنوفة » .

قد تغطّى بالسحاب[1] . و « غيـــاطله »[2] : مِثلُه ، ومـا غطّى وألبسَ من سواد الليل فهو « غَيْطَلَــةٌ » كالشجر الملتف ، يقال[3] للشجر الذي قد التفّ : « غَيْطَلَةٌ » .

١٩ ـ خِدَبُّ الشَّوىٰ لم يَعْدُ في آلِ مُخْلِفٍ
أنِ ٱخْضَرَّ أو أنْ زَمَّ بالأنفِ بازِلُهْ[4]

« خدب الشوى » ، أي : ضخم القوائم . يقول : هذا البعير لم يعد أن شَقَّ بازلُه ، أي : فَطَرَ نابُهُ ، وهو « بازلُه » وإنما يَبْزُلُ في تِسع سنينَ أشدَّ ما يكونُ ، فأراد : « لم يَعْدُ » ، أي : لم يَجُزْ أنْ فَطرَ نابُه . وهو « في آل مُخلفٍ » ، أي : في جسم « مُخلفٍ » : وهو بعدَ البازل بسنةٍ[5] ، وهـو الذي أتى عليه عشرُ سنينَ ،

(١) في الأصول « .. بالسراب » وهو غلط لأن السراب لا يكون في الليل والتصويب من ط .

(٢) عبارة آمبر : « وغياطله : هو ما غطى وألبس .. » وفي ط : « وغياطله : ما ألبس من سواده وظلمته » .

(٣) من هنا إلى آخر الشرح ليس في آمبر لن .

(٤) ط : « .. لو أن زم .. » وهو تصحيف . وفي الأساس (زم) : « إنِ اخضرَّ أو إن زَمّ .. » بكسر الهمزة ، وهو تصحيف أيضاً .

(٥) في شرح المفضليات : « والمخلف أكبر من البازل بسنة وبسنتين وبثلاث » .

فجسمه أكبرُ وأعظمُ من البازلِ . فيقول : ترى هذا البازلَ الذي أتى عليه تسعُ سنينَ في جسم مُخلِفٍ ، إذا رأيتَه قلتَ : هذا مُخلِفٌ . ومعنى : « أن اخضرَّ أو أن زَمّ بالأنفِ بازلُه » ، يقول : أولُ ما يبدو / نابُ الجمل تراه أخضرَ ، فإذا أسنَّ اصفرَّ . ومعنى : « أو أن زم بالأنف بازله » : « أنفُ » كل شيء : أولُه . فالمعنى : حينَ خرج أولُ النابِ ، أي : حينَ رفع النابُ رأسَه ، حينَ طلَعَ[1] .

٢٠ ـ عَريضُ بِساطِ المِسْحِ في صَهَواتِهِ
نَبيلُ العَسيبِ أصهبُ الهُلْبِ ذَائِلُهْ[2]

قوله : « عريضُ بساط المسح » ، أي : عريضُ الظَّهر . و « الصَّهوَةُ » من الفرس : موضعُ اللِّبْدِ ، وهو من البعير في ذلك الموضع . و « العَسِيبُ » عَظْمُ الذَّنَبِ . و « الهُلْب » : شَعرُه[3] . و « ذائلُه » : مُسترخيه .

---

(١) قوله : « حين طلع » ساقط من آمبر لن وفي الأساس : « وزم ناب البعير ، وزم بأنفه ، إذا نجم » وفي ط : « من غير رواية ثعلب : نظيره قول أوس بن حجر :

تُشَبَّهُ ناباً وهي في السِّنِ بَكْرَةٌ
كُمَيْتٌ عَلَتْها كَبْرَةٌ فهي شارِفُ

أي : من رآها ظن أن لها من السن أكثر مما لها » . وانظر ديوانه ٦٥ برواية مختلفة .

(٢) ط د : « .. أصهب الهلب ذابله » وفي القاموس : « ذبل الفرس : ضمر ، وقنا ذابل : رقيق لاصق بالليط » .

(٣) أي : شعر الذنب . وفي د : « أصهب : تخالطه حمرة » .

٢١ ـ غَميمُ النَّسا إلاّ علىْ عَظمِ ساقِهِ
مُشَرَّفُ أطرافِ القَرا مُتَماحِلُـهْ[1]

« النسا » : عرق في الفَخِذ . فيقول : يَغْمِضُ[2] في فَخذه وهو ظاهر مُستَبِينٌ على عَظْمِ[3] ساقِه . وقال الأصمعي : لم يُحسِنِ الصِّفَةَ . والبعير إذا سَمِنَ أو الفرسُ تَفَلَّقَتِ اللَّحمتانِ عن النَّسا حتى يَستَبِينَ ، أي : تنفرجُ عن النَّسا[4] ، فيستَبِينُ النَّسا . قال أبو ذؤيب[5] :

(١) ط : « .. أطراف القنا .. » وهو على الغالب تصحيف .

(٢) في الأصل وحم : « يغمص » وفي آمبر لن : « يعمص » وفي الروايتين تصحيف لا معنى له والتصويب من ط . وفي الأساس : « وخلخال غامض : غاصٌ وقد غمض في الساق غموضاً ، وضربته بالسيف فغمض في اللحم غمضة » ، أي : غاص فيه .

(٣) لفظ « عظم » ليس في آمبر لن .

(٤) عبارة آمبر لن : « .. عن الساق » وهو غلط .

(٥) هو أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد من بني مدركة من مضر . شاعر مخضرم ، شهد الفتوح ، وهاجر إلى مصر ، وهلك له خمسة بنين بالطاعون في عام واحد . ومات في خلافة عثمان ، رضي الله عنه . ترجمته في (ابن سلام ٢٩ والشعر والشعراء ٦٥٣ والأغاني ٦/٥٦ والخزانة ١/٢١) .

ورواية البيت في آمبر : « .. ضاف غبره لا ترضع » . وقد تقدم الاستشهاد في هذا البيت مع تخريجه وشرحه في هوامش البيت ٢٦ من القصيدة رقم ٦ .

مُتَفَلِّقٌ أنساؤهـا عـن قـانئٍ
كالقُرْطِ صاوٍ غُبْرُهُ لا يُرْضَعُ

ولو روى : عَميمٌ ، بالعين ، لرأيتُه جيداً[١] . أي غليظ ظـاهر .
« مشرَّفُ أطرافِ القَرا »[٢] ، يقول : فَقارُهُ مشرَّف ليسَ بأملسَ .
و « متاحلُه » ، أي : طويلُ الخَلْقِ . يقال : « رجل متاحلٌ » ،
إذا كان طويلاً[٣] .

٢٢ ـ يَمُدُّ حِبالَ الأَخدَعَيْنِ بسَرْطَمٍ
يُقارِبُ منه تارةً ويُطـاوِلُهْ[٤]

قوله : « الأخدعين[٥] بسرطم » ، يعني : بعُنُقٍ طويلٍ « يقارب
٩٤ ب منه » ، أي : يُقَصِّرُ من / عنُقه . و « يطـاوله » ، أي : يَمُدُّ
عنقَه[٦] .

(١) عبارة آمبر لن : « .. بالعين لجاز » .
(٢) القرا : الظهـر . وفي اللسان : « وفرس مشرَّف : مشرَّف أعالي العظام ، ومشرَّف عليه كأشرف وأشرف الشيء : علا وارتفع » .
(٣) عبارة آمبر لن : « أي : طويل » .
(٤) ط : « .. لسرطم * تقارب .. وتطاوله » وفي تأنيث الفعل تصحيف لأن الضمير يعود على الجمل .
(٥) في الأصل : « قوله : الأخدعان . . » وهـو غلط . وشرح البيت في د : « يعني بالحبال : (العروق) والأخـدعان : عرقان في العنق » .
(٦) عبـارة آمبر لن : « يمـد من عنقه » . وزاد في حم : « ح : الأخدعان : عرقان في العنق » .

٢٣ ـ ورأسٍ كقبرِ المرءِ من قَومِ تُبَّعٍ
غِلاظٍ أَعاليهِ سُهولٍ أَسافلُــهْ

قوله : « كقبر المرء » ، يريد : في طول رأسه وخطمه ، ويستحبُّ ذلك . « غلاظ أعاليه » ، يقول : ذِفرَياه وأعلاه غليظٌ[1] ، وهــو « أسجحُ » ، الخدّ ، أي : سَهْلٌ .

٢٤ ـ كأَنَّ من الدِّيباجِ جِلْدَةُ وَجْهِهِ
إذا أسفرَتْ أغباشُ ليلٍ يُماطِلُهْ[2]

يقول : الجملُ إذا أصبح ليلةَ السُّرى أصبح حسنَ الوجه أبيضَه[3] . وقوله : « إذا أسفرَتْ أغباشُ ليلٍ » ، يريد : إذا ذهبت بقايا من سواد الليل . و « يماطله » ، أي : يُباقيه . أي : كان يطاول ليلَته أجمعَ . كما تقول : « فلان يطاول فلاناً في الشيء »[4] . والهاء التي في « يماطله » راجعة على الليل . أي : هذا الجمل يُطاوِلُ الليل .

---

(١) أي : كل ذلك غليظ ، والأصل أن يقال : ذفرياه وأعــلاه غلاظ . والذفريان : مثنى ذفرى ، وهي مخرج العرق من خلف الأذن .

(٢) لن ط : « .. ليل تماطله » ، بتأنيث الفعل ، أي : بإعادة الضمير على « أغباش ليل » .

(٣) في ط زيادة وهي قوله : « لم يكسره السفر » . وفي مخطوطة د : « الديباج : الحرير المحض » .

(٤) في حم : « .. فلاناً في المشي » وهو غلط لا يصح به المعنى .

٢٥ ـ رَخيمُ الرُّغاءِ شَدْقَمٌ متقارِبٌ
جُلالٌ إذا أنضمّتْ إليه أياطِلُهْ

يقول : في رُغائه لِينٌ . و « شَدقم » : واسع الشّدقِ . و « متقارِبٌ جُلال » ، يقول : هو ضخم ، إذا ضَمَر فهو حينئذ غليظ[١] . « أياطِلُه » : خواصره .

٢٦ ـ بَعيدُ مَسافِ الخَطْوِ غَوْجٌ شَمَرْدَلٌ
تُقَطِّعُ أنفاسَ المَطِيِّ تَلاتِلُهْ[٢]

أي : هو بعيد ما بينَ الخطوِ . و « غَوْجٌ » : فيه لين وتَعطفٌ[٣] و « شَمردلٌ » : طويل[٤] . وقوله : « تقطعُ أنفاسَ المطيِّ تلاتلُه » يقول : / تَلْتَلَةُ المطيّ وهزّتُها[٥] تكلفها فوقَ طاقتها .

(١) أي : يبقى ضخماً غليظاً مهما أضمرته الأسفار . والعبارة التالية ليست في آمبر لن .

(٢) آمبر لن ، والإبدال لأبي الطيب : « يقطع أنفاس .. » . وفي الإبدال ورواية اللسان (تلل) : « .. أنفاس المهارى » وشرحه في الإبدال : « إنه يقلقها بسيره » .

(٣) وفي التاج : « وجمل غوج : عريض الصدر » .

(٤) وفي القاموس : « الشمردل : الفتي السريع من الإبل » .

(٥) في حم : « وهزته » أي : هزته للمطي .

٢٧ ـ خَروجٌ من الخَرْقِ البَعيدِ نِياطُهُ
وفي الشول نامي خَبْطَةِ الطَّرْقِ ناجِلُهْ[١]

يقول : هذا البعير « خروجٌ من الخرق البعيد نياطه » : « نياط الخرق » : مَتْنُهُ ومتعلَّقُهُ . و « النياط » ، أصلُه : عِرقٌ ، القلبُ معلَّقٌ به ، فصيَّر النياطَ — هاهنا —[٢] للخَرق . و « الخَرقُ » : الأرض الواسعة تَنخرِق فتمضي في الفلاة . و « الشَّوْلُ » من النوق ، الواحدة : « شائِلةٌ » : وهي التي شالَتْ ألبانُها ، أي : جَفَّتْ وأتى على نِتاجِها سبعةُ أشهرٍ أو ثمانيةٌ . وقوله : « نامي خَبْطَةِ الطَّرْقِ » : وهو غِشيانُ الجملِ الناقةَ . و « الخَبْطَةُ » : الوَقعةُ ، وهو أن يضرِبَها[٣] ضَربةً . و « ناجِلُه » : ناسِلُه . فأراد : أنَّ طَرْقَه نامٍ ، ينمى[٤] ويزيدُ إذا ضربَها . وإنما كان أصلُه : « وفي الشول ناميةً[٥] خَبْطَةُ طَرْقِه[٦] فلما[٧] أضاف . ذَكَّرَ فقال : نامٍ ،

(١) في اللسان والتاج (خبط) : « وفي الشول يرضى خبطة .. » ، أي : من اتخذه فحلًا لضراب الشول سره ما ينتج منه .

(٢) قوله : « هاهنا » ليس في آمبر .

(٣) في حم : « .. تضربها » بالتاء ، وهو غلط .

(٤) قوله : « ينمى » ليس في آمبر .

(٥) في الأصل وحم : « ناميهِ » وهو تصحيف صوابه في آمبر ط وإنما الضبط بالنصب على الحال لأنها صفة تقدمت على موصوفها ، والأصل : « وفي الشول خبطةُ طرقِه ناميةٌ » .

(٦) قوله : « خبطةُ طرقِه » ليس في آمبر ، وقد ضبط في الأصل وحم : « وخبطُه طرقُه » وهو تحريف ظاهر .

(٧) عبارة آمبر : « فإذا أضاف .. » .

كما تقول في الكلام : « مررت برجل كثيرةٍ[1] فاكهةُ أبيه » ثم تدخلُ الألفَ واللامَ فتقول : كثيرِ فاكهةِ الأبِ .

٢٨ ـ سَواءٌ علىٰ رَبِّ العِشارِ التي له
أَجِنَّتُها سُقبانُـهُ وَحوائِلُـــهُ[2]

« العِشار » : الإبل الحوامل التي قد أقربَتْ[3] . وقيل : أتى[4] على نتاجها عشَرةُ أشهر . و « أجنتها » : واحد الأجنة : « جَنينٌ » : وهو الولد الذي[5] في بطن أمه . فأراد ـ هاهنا ـ أولادَها التي وضعَتْها . فيقول : سواءٌ على ربِّ هذه الإبل نُتِجَتْ ذكوراً أو إناثاً . و « السُّقبان » : جمع « سَقْبٍ » : وهو الولدُ الذّكرُ ، ويجمع أيضاً « سِقاباً » . و « حوائله » : إناثُه ، الواحد : « حائلٌ » والجميع : « حُولٌ وحَوائِلُ » . / وأراد : أن هذا الفحل كريمُ ٩ ب النسل فنسلُه ذكورةً كانت أو إناثاً فهي كرامٌ . والإناث عندَ العرب أحبُّ إليها .

---

(١) في الأصول جميعاً مع ط : « كثيرٍ » ولا تستقيم العبارة إلا بالتأنيث حتى تصح المماثلة .

(٢) في السمط : « .. رب العشار الذي له » .

(٣) في القاموس : « وأقربت : قَرب ولادها ، فهي مقرب ، جمع مقاريب » .

(٤) في آمبر لن : « .. تأتي » .

(٥) اسم الموصول ساقط من آمبر لن حم .

٢٩ ــ إذا نُتِجَتْ منه المَتالي تَشابَهَتْ
عليْ العُوذِ إلا بالأُنوفِ سَلائِلُهْ[١]

« المَتالي » : الواحدة : « مُتْلِيَة » : وهي أن تكونَ الإبلُ حوامِلَ فتضع[٢] بعضُ الإبل وتبقى بعضٌ لم تَضَعْ ، فالتي لم تضع هي : « المَتالي » فتضعُ بعدَها ، تتلو التي وضعَت[٣] . وقوله : « تشابهت على العوذ » : « العوذ » : التي وضعَت حديثاً . فيقول : أولادُ هذه العوذ تشابهت على العوذِ ، أي : على أمهاتها فلا يعرِفْنَ أولادَهن إلا بالشم ، لأن أولادها على لون واحد وخَلْقٍ واحد ، وهن من هذا الفحل الكريم . و « سلائله » . جمع « سَليلٍ » وهو الولد أولُ ما يسقطُ من بطن أمه من قبلِ أن يُعلمَ أذكرٌ أم أنثى . وواحد

(١) في الأمالي : « إذا نتجت منها .. » وهو غلط نبه إليه في سمط اللآلىء بقوله : « وصحة إنشاده : إذا نتجت منه .. وأيضاً فإنه لا يقال : نتج من الناقة كذا ، إنما يقال في الفحل ، لأن الناقة منه نتجت » وفي تفسير الطبري : « إذا أنتجت منها المهارى .. * على القود .. » وهي الطوال الأعناق . وفي اللسان : « ومنهم من يقول : أنتجت الناقة إذا وضعت وقال الأزهري : وهذا غلط » . وفي الأمالي والسمط : « .. المهارى تشابهت » ورواية الأصل أجود . وفي محاضرات الراغب : « .. المثاني تشابهت » وهو تصحيف .

(٢) وردت في الأصل بإهمال التاء ، وفي حم : « فيضع .. » .

(٣) عبارة آمبر لن : « فتضع بعد ، تتلوها » .

العوذ : « عائذٌ »[١] .

٣٠ ـ قريعُ المهاري ذاتَ حينٍ وتارةً

تَعَسَّفُ أَجوازَ الفلاةِ مناقِلُهْ

يقول : هذا الجمل فحل المهاري مرة ، وتارة « تعسَّفُ »[٢] ، أي : يُركب فتَعسَّفُ « مناقلُه » ، أي : قوائمُه . « أجوازٌ » : أوساطٌ . وإنما سُمّي الفحل قريعاً لأنه اختيرَ . يقال : « قد اقتُرِعَ » ، أي : اختيرَ . و « التعسف » : السيرُ على غير هداية .

٣١ ـ إذا لَعِبَتْ بُهمَى مَطارِ فواحِفٍ

كلُعْبِ الجَواري واْضمحلَّتْ ثمائِلُهْ

« البُهمى » : نبت يُشبه السنبلَ ، فتجيءُ به الريحُ وتذهب به إذا يَبِسَ . و « مطارِ » و « واحفٌ » : موضعانِ[٣] . و « اضمحلَّت

---

(١) وفي الأمالي : « وإنما قيل لها : عائذ ، لأن ولدها عاذ بها ، وكان القياس أن يكون هو عائذاً بها ، ولكنه لما كانت متعطفة عليه قيل لها : عائذ » .

(٢) عبارة ط : « وتارة يسافر عليه » .

(٣) في التاج : « مطارِ ـ كقطام ـ موضع لبني تميم بين الدهناء والصمان أو بينهم وبين بني يشكر . ومطار وواحف متقابلان يقطع بينهما نهر دجلة » . وفي كلام الزبيدي تناقض لأن ديار بني تميم في الدهناء فأين دجلة منها ؟ ! .. ولعله وهم فظن أن مطار هي مطارة التي ذكر ياقوت أنها من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات . وانظر (معجم البلدان) . وواحف : تقدمت في القصيدة ٣٧/١ .

٩٦ أ ثمائله » ، أي : ذهب ما / في جوفه من العلف ، يريد : ثمائلَ البعير ، وذلك أنّ الحَرّ أذهبه .

٣٢ ـ فظلّ السَّفىٰ من كل قِنْعٍ جرىٰ به
يُخَزِّمُ أَوتارَ العُيونِ نَواصِلُهْ[١]

« السفى » : شوكُ البُهمى . « من كل قنع » : و « القِنْعُ » : مكان مطمئِن الوسَطِ . « يخزّمُ أوتارَ العُيونِ نواصلُه » : « أوتارُ العيون » : عروقُها . و « التّخزيم » : النّظْمُ . يقول : يَسقُطُ « سفى البُهمى » ، أي[٢] : شوكُها . فيخزِمُ العَصْفَ[٣] . ويروى : « أوتارَ القُيونِ » . و « القَيْنُ » : موضع القيد من الوظيف . فيقول : السفى يخزم العصف[٣] وينتظمه . و « نَواصِلُه » : ما نَصَلَ من شوك البهمى فسقط[٤] .

٣٣ ـ كأنَّ جَريري يَنْتَحي فيه مِسْحَلٌ
رَباعٌ طَوَتْهُ القُودُ قُبٌّ حلائِلُهْ[٥]

---

(١) ط د : « وظل ... * تخزم .. » .

(٢) في حم : « أن شوكها » وهو غلط أيضاً .

(٣) كذا في الأصول ، وهو تصحيف صوابه « العصب » . أما « العصف » وهو بقل الزرع ، فلا يستقيم به المعنى ، لأن المراد أن السفى يخزم أوتار العين أي : أعصابها لا أنه يخزم البقل .

(٤) قول : « فسقط » ليس في آمبر .

(٥) في ق : « قُبٌّ : ضُمَّرٌ » . وفي اللسان : « يقال الذكر =

« الجرير » الزِّمام . « ينتحي فيه مسحل » ، أي : يَعتمِدُ فيه حمار . « طوته » الأتـُن ، أي : أضمرته . و « القود » : الطِّوالُ الأعناقِ . و « حلائله » : أتنه . والمعنى : إذا كان كذا وكذا كان جَريري ..

٣٤ ـ من الأخْـدَرِيّاتِ اللَّواتي حَياتُها
عُيونُ العراقِ فَيْضُهُ وجَداوِلُهْ[1]

« الأخدريات » : حمر[2] منسوبة إلى « أخـدَرَ » : وهو فحل . ويروى « غَيضُه » : وهو ما انتهى إليه الماءُ واستنقَع[3] . و « الفَيضُ » : نهرُ البَصرةِ .

٣٥ ـ أَقولُ لنفسي لا أُعاتبُ غيرَها
وذو اللُّبِّ مهما كانَ للنفسِ قائلُهْ[4]

أي : من كان للنفس لا عليها ، أي : كان موافقاً للنفس غيرَ مخالف لها .

= من الإبل إذا طلعت رباعيته : رَباع والأنثى : رَباعية – بالتخفيف – وذلك إذا دخلا في السنة السابعة . والرباعية : إحدى الأسنان الأربع التي تلي الثنايا » .

(١) ط : « قيضه » وهو تصحيف . وفي لن ذهب معظم هـذا البيت لأن الورقة مأروضة .

(٢) قوله : « حمر » ليس في آمبر .

(٣) حم : « فاستنقع » .

(٤) لن : « .. للنفس مائله » وهو تصحيف .

٣٦ ـ لعلَّ ٱبنَ طُرثوثٍ عُتَيْبَةَ ذاهِبٌ

بعادِيَّتي تَكذابُهُ وَجعائِلُهْ[١]

٩٦ ب / « عاديّة » : بئر[٢] . و « جعائله » : ما جَعلَ للسلطان ورَشاه . وهي بئرٌ اختصَموا فيها .

٣٧ ـ بقاعٍ مَنَعْناهُ ثَمانينَ حِجَّةً

وبِضْعاً ، لنا أَحراجُهُ ومسايلُهْ

أي : هذه البئر بقاعٍ لنا « أحراجُه »[٣] ، أي : شجرُه ، و « مسايلُ » الماء .

٣٨ ـ جَمَعْنا به رأسَ الرِّبابِ فأَصبحَتْ

يَعَضُّ معاً بعدَ الشَّتيتِ بَوازِلُهْ[٤]

« بوازله »[٥] : أنيابه يريد : بوازلَ الفحول .

---

(١) آمبر لن ل ، وتفسير الطبري : « أظن ابن .. ذاهباً » .

(٢) في ط : « العاديّة : البئر القديمة » .

(٣) في ط : « الواحدة : حَرَجة وجمعها أيضاً حِراج » . وفي ق : « وبِضعاً » ، أي : وزيادة » .

(٤) حم آمبر لن ط ق : « تعض معاً .. » . ل : « .. بعد الشّكيم بوازله » ، والشكيم والشكيمة : هي في اللجام الحديدة المعترضة في فم الفرس .

(٥) في أول الشرح زيادة من حم : « يقول : جمعنا رئاسة الرباب بهذا المكان ، فأصبحت تغصّ بنا هذه الأرض ، أي : تضيق عنا . والشتيت : التفرق . يقول : بعد أن كنا متفرقين صرنا صحابة مجتمعين » .

٣٩ ــ وفي قَصرِ حَجْرٍ من ذُؤابَةِ عامرٍ
إمامُ هُدًى مُسْتَبْصِرُ الحُكْمِ عامِلُهْ[١]

[يعني : مهاجرَ بنَ عبدِ الله الكِلابيّ[٢] . « حَجْرٌ » : قصبةُ اليَمامة ، جعل كِلاباً « ذؤابةَ عامر » ، أي : سادتَها . في نسخة ابن رباح : « عادِلُه » بالدّالِ][٣] .

٤٠ ــ كأَنَّ علىٰ أَعطافِهِ ماءَ مُذْهَبٍ
إذا سَمَلُ السِّربالِ طارَتْ رَعابِلُهْ

« السمل » : الأخلاق . و « رعابله » : أخلاقه[٤] .

---

(١) لن : « وفي القصر حجر . . » وهـو تحريف . ل : « مرام هدى .. » . ل د ق والبيان والتبيين : « . . الحكم عادله » وهي رواية جيدة . وفي ق : « ويروى : وفي دار حجر ... ★ أمير قيام أبلج الحكم عادله » وشرحه فيها : « والقيام : الجماعـة الكثيرة مثل الجيش . أبلج الحكم : واضح الحكم » .

(٢) وهو من قبيلة أبي بكر بن كلاب بن عامر بن صعصعة من قيس بن عيلان . كان والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام والوليد بن يزيد ، وقد هجاه الفرزدق . توفي بعد سنة ١٢٥ هـ . وانظر (الاشتقاق ٢٩٦ وجمهرة الأنساب ٢٦٥) .

(٣) زيادة من حم .

(٤) وزاد في حم : « مذهب ، يريد : ماء الشباب ونضارته » . وشرح البيت ساقط من آمبر .

٤١ ـ إذا لَبَّسَ الأَقوامُ حَقّاً بباطِلٍ
أَبانَتْ له أَحناؤُهُ وشَواكِلُـهْ

يقول : إذا خلطوا حقاً بباطل[١] . و« أحناؤه » : جوانبه ، وكذلك « شواكله »[٢] .

٤٢ ـ يَعِفُّ ويَستَحْيِي ويَعْلَمُ أَنَّهُ
مُلاقِي الذي فوقَ السماءِ فَسائِلُهْ

٤٣ ـ تَرىٰ سيفَهُ لا يَنْصُفُ السّاقَ نَعلُهُ
أَجلْ لا ، وإنْ كانَتْ طِوالاً مَحامِلُهْ[٣]

« محامله » يريد : حمائلَ السيف[٤] ، الواحد : « مِحْمَل »[٥] .

(١) العبارة الأولى ساقطة من آمبر لن .

(٢) في ق « أبانت : استبانت .. وشواكله : ما التبس منه » .

(٣) في الفائق والأساس (نعل) والصناعتين : « إلى ملك لا ينصف .. » وفي التاج ورواية اللسان (نعل) : « إلى ملك لا تنصف .. » وهو في مبادىء اللغة مع قوله : « .. النعل ساقه » . ورواية الأصل أكثر ملاءمة لسياق الأبيات . وفي الجمهرة : « لا تنصف .. * .. حمائله » . وقد عزا البيت في الجمهرة ١٨٩/٢ لذي الرمة ، وقال ابن دريد في مكان آخر ١٤٠/٣ : « وقال ابن ميادة : وتروى لذي الرمة » .

(٤) في آمبر لن : « يريد : محامل السيف » .

(٥) أي : واحد المحامل . والعبارة ليست في آمبر لن .

يقول : لا يَنْصُفُ[١] الساقَ نعلُ[٢] سيفِه من طوله[٣] .

٤٤ ـ يُنيفُ علىٰ القومِ الطِّوالِ برأسِهِ ٩٧ أ

ومَنْكِبِهِ ، قَرْمٌ سِباطٌ أناملُهْ[٤]

« يُنيفُ » : يُشرِفُ ويعلو على القوم . و « سِباط » : طِوال أناملُه[٥] .

٤٥ ـ له من أبي بَكْرٍ نُجومٌ جَرَتْ بهِ

علىٰ مَهَلٍ ، هَيهاتَ ممن يُخايِلُهْ[٦]

(١) في اللسان : « ويقال : نصف الإزار ساقه ينصفها ، إذا بلغ نصفها » .

(٢) في اللسان : « ويروى : حمائله ، وصفه بالطول وهو مدح . ونعل السيف ما يكون في أسفل جفنه من حديدة أو فضة » .

(٣) وفي حم زيادة : « رباح : لا تنصف الساق نعله ، بالتاء » .

(٤) في ان ذهب جزء من الشطر الأول لأن الورقة مأروضة .

(٥) في ق : « أصل القوم : فحل الإبل ، ثم (قيل الرجل) السيد الكريم : قرم » .

(٦) آمبر : « .. ممن يخاوله » وهو على الغالب تصحيف . وفي هامش ط : « يعني : أبا بكر بن كلاب ، وهم قبيلة من بني عامر » وانظر البيت ٣٩ المتقدم . نجوم : استعارة ، أراد : أجداده كالنجوم الزهر . وفي ق « مهل : تقدم » وفي الأساس : « وفلان ذو مهل : ذو تقدم في الخير » . وفي ق : « يخايله : يفاخره . خايلت الرجل : فاخرته » وفي القاموس : « المخايلة : المباراة » .

٤٦ ـ مَصاليتُ رَكّابونَ للشَّرِّ حالةً
وللخيرِ حالاً ماتُجازَى نوافِلُهْ[1]

« مصاليتُ » ، أي : متجرّدون ماضونَ في الأمر . الواحد : « مِصلاتٌ » . وقوله : « ما تجازى نوافله » ، أي : لا يُقدَرُ أن يُكافأ[2] خيرُه وشرُّه .

٤٧ ـ [غَطارِفَةٌ زُهْرٌ كأَنَّ وُجوهَهُمْ
مَصابيحُ ذَكّاهُنَّ بالزَّيْتِ فاتِلُهْ][3]

٤٨ ـ يَعِزُّ ـ ابنَ عبدِ اللهِ ـ من أنتَ ناصرٌ
ولا يَنْصُرُ الرحمنُ من أنتَ خاذِلُهْ

٤٩ ـ إذا خافَ قلبي جَوْرَ ساعٍ وظُلْمَهُ
ذكرتُكَ أُخرى فاطمأَنَّتْ بَلابِلُهْ

---

(١) ط : « .. لا تجازى نوافله » ، وفيها . « أي : لا يقدر أحد أن يكافىء خيره » .

(٢) حم : « .. أن يكافىء خيره وشره » . في آمبر : « .. أي : ما يقدر أن يكافئه خيرَه وشرَّه » .

(٣) انفردت حم من شروح أبي نصر بإيراد هذا البيت دون سائر المخطوطات . وفي القاموس : « الغطريف ـ بالكسر ـ : السيد الشريف ، الجمع غطارفة » . زهر : جمع أزهر : وهو المشرق الوجه . ذكّاهن : أوقدهن وزاد في نورهن . الفاتل : الذي يلوي الفتيل ويعده ويغمسه بالزيت ، والهاء في « فاتله » تعود إلى « الزيت » .

« الساعي » : الذي يسعى في الصَّدَقَةِ . و « البلابِلُ » : الوَساوِسُ وأحاديثُ[١] وهمومٌ في الصدرِ[٢] .

٥٠ ـ يَرىٰ اللهَ لاتَخْفىٰ عليهِ سَريرَةٌ
لِعَبْدٍ ولا أسبابُ أَمْرٍ يُحاوِلُهْ[٣]

٥١ ـ لقد خَطَّ روميٌّ ولازَعَماتِهِ
لِعُتْبَةَ خَطّاً لم تُطَبَّقْ مَفاصِلُهْ[٤]

« روميٌّ »[٥] : كان عريفَه بالباديةِ . وقوله :

---

(١) عبارة آمبر لن : « وأحاديث النفوس » . وفي ق : « ذكرتك أخرى : في آخر أمري . اطمأنت بلابله ، أي : سكنت هومه » .

(٢) وزاد في حم : « يقول إذا خفنا من ظلم ظالم ، أو خيانة خائن ذكرتك وعلمت أنك ناصري فاطمأنت نفسي كذلك » ، ولعل الصواب : « لذلك » .

(٣) آمبر لن ق ل : « ترى الله .. » وهي رواية جيدة .

(٤) في رواية للأساس (طبق) : « .. فلا زعماته » . وفي كتاب سيبويه : لميه خطاً لم تبين .. » وهو تحريف .

(٥) وفي حم زيادة مكانها في أول الشرح ، وهي : « رومي : عامل المهاجر استعدى عليه ذو الرمة ، وعتبة : خصم (ذي) الرمة . قال إسحق : أي : ولا زعم أنه لم يضع الحق في موضعه » . قلت : وفي عبارة حم . « خصم ذو الرمة » وهو غلط وعتبة المذكور هو عتبة بن طرثوث الذي تقدم ذكره في البيت ٣٦ مصغراً للتحقير . =

« ولازعماتِه »[1] ، أي : ولا ما يقولُ ويَزعُمُ . وقوله : « لم[2] تُطَبَّقْ مفاصلُه » ، أي لم تُوضَعْ في موضعِ الحقّ ، أي : لم[3] يُصِبْ»[4] .

٩٧ب ٥٢ ـ بغيرِ كتابٍ واضحٍ من مُهاجِرٍ
ولا مَقعَدٍ مني لِخَصْمٍ أُجادِلُهْ

« مهاجر » : اسم أمير اليمامة ، أي : لم أُخاصِمْه[5] .

= و « إسحق » المذكور في هذه الزيادة ، لعله أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني ، وكان أبو نصر « ربما حكى الشيء بعد الشيء عنه » . وتقدمت ترجمة أبي عمرو في القصيدة ٨٧/١ .

(١) وفي ق : « رومي : كان عريفاً لمهاجر بالبادية . ولازعماته : أي ، ولا ما يزعم ، نصب زعماته على المصدر . تقديره : ولا أزعم زعماته .. يقول : لقد خط بغير كتاب من مهاجر » . وفي الأساس : « وأفعل ذلك ولا زعماتك ، وهذا القول ولا زعماتك ، أي : ولا أتوهم زعماتك .. البيت »

(٢) سقط الحرف الجازم من حم .

(٣) سقط الحرف الجازم من آمبر مع بقاء عمله .

(٤) وزاد في آمبر لن حم : « أي : لم يصب المفصل » ومعنى البيت أن رومي بن وائل خط سجلاً قضى فيه لابن طرثوث قبل فصل الخصومة . وانظر (هامش تفسير الطبري ٢٩/١٤ ـ دار المعارف) .

(٥) العبارة الأخيرة ليست في آمبر لن .

٥٣ ـ تَفادىٰ شُهودُ الزُّورِ دونَ آبنِ وائلٍ
ولا يَنفَعُ الخصمَ الألَدَّ مُجاهِلُـهْ[(١)]

« تفادى » ، أي : يتّقي بعضُهم ببعض . و « الألَدُّ » : الشديدُ الخُصومة[(٢)] .

٥٤ ـ يَكُبُّ آبنُ عبدِ اللهِ فَما كُلُّ ظالِمٍ
وإنْ كانَ أَلوىٰ يشبهُ الحقَّ باطلُهْ[(٣)]

[« ابنُ عبدِ الله » : هو المهاجِرُ . يقول : هو يرد كلَّ ظالم

---

(١) ل : « تعادى .. عند ابن وائل * ولا تنفع ... مجادله » . وفي ق : « ومجاهله : ما يجهل منه » .

(٢) وزاد في حم : « ح : الذين أعانوا خصمه عليه عند رومي بن وائل ، ثم قال : لا ينفع الخصم الجدل » . وشرح البيت ليس في آمبر لن .

(٣) حم : « وكب ابن .. » . ل : « يكف ابن .. » .

وقد انفردت حم دون سائر المخطوطات بإيراد بيت مزيد في هامشها أمام البيت الأخير وبخط الناسخ ، وهو قوله :

[تَرى خَلَـقَ السِّربالِ فوقَ شَمَرْدَلٍ
كَنَصْلِ اليَماني أَخلَصَتْهُ صَياقِلُـهْ]

والخلق : البالي . الشمردل : الحسن الخلق . الصياقل : جمع صيقل وهو شحاذ السيوف وجلاؤها .

عن ظلمه . « وإن كان ألوى » : يأتي : بباطل تشبيهاً بالحق . و « ألوى » : الجَدِلُ الطَّبِنُ اللَّقِنُ بحُجَّتِه . وإنما قيل : « ألوى » لأنه يَلوي حُجَّةَ خَصمِه . « يَكْبُ » : من أكَبَّهُ اللهُ . ويروى : « يَكْثُ » : يجعلُ فيه « الكِثْكِثَ » : وهو ترابٌ مختلطٌ بالرمل][1] .

* * *

(١) زيادة من حم .

(٤٢)*

(الطويل)

وقال أيضاً :

١ - أمنزِلَتَيْ ميٍّ سَــلامٌ عليكُـما
هلِ الأَزْمُنُ اللاّئي مَضينَ رَواجِعُ[١]

[« ميّ » : امرأة . و « الأزمنُ » ، جمعُ الزّمن وهو جمعٌ في أدنى العَدَدِ ، والأزمانُ أيضاً جمع لأدنى العــددِ ، والـكثيرُ : الأزمنةُ . و « منزلتاهـــا » : حيث كانت تنزِلُ ، يعني : الشتـاء والصيفَ . يقول : يا منزلتي ميٍّ هل تلك الأزمـانُ التي كنا نعهدُهـا بكِ راجعةٌ ، ثم رَجَعَ إلى نفسِه فقال : « وهل يَرجِـعُ التسليمَ »][٢] .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : - في شرح أبي نصر (فض - حم - آمبر - لن - فت - قا) - في الشروح الأخرى (ط - ق - د) - دون شرح (ل) .

(١) في المقاصد النحوية : « .. السلام عليكما » . وفي الأشبــاه والنظائر وشرح المفصل والصحاح (نزل) : « .. الأزمن اللاتي » . وفي التاج : « .. الأزمن اللواتي » وهو تصحيف مفسد للوزن . وفي لن ذهب جزء من آخر البيت لأن الورقة مأروضة .

(٢) زيادة من حم .

٢ ـ وهل يَرجِعُ التسليمَ أو يَكشِفُ العَمى
ثَلاثُ الأَثافي والرُّسومُ البَلاقِــعُ[١]

« العمى » ها هنا : الجهلُ . يريد : هل ترد السَّلامَ أو[٢] تكشف الجهلَ ثلاثُ الأثافي . و « بَلاقِـعُ » : لا شيءَ فيها[٣] .

٣ ـ تَوَهَّمْتُها يومـــاً فقلتُ لصاحبي
وليس بهـا إلا الظِّباءُ الخَواضِـعُ

« الخواضع » : التي قـــد طأطأتْ رؤوسها[٤] . و « التوهم » : الإنكارُ .

---

(١) في المقتضب : « .. أو يـدفع البـكا » . في درة الغواص : « .. يكشف العنا » . وفي رواية للأغاني : « .. أو رسوم بلاقع » . وفي الأغاني أيضاً والموازنة والفائق والمخصص والزهرة وشواهد الكشاف ودرة الغواص والخزانة : « والديار البلاقع » .

(٢) في الأصل : « وتكشف » بالواو وصوابه في سائر الأصول . وفي حم ورد الفعلان : « ترد .. تكشف » بالياء . والعبارة كلها ليست في آمبر . وفي الأغاني : « والأثافي الثلاث : هي الحجاره التي تنصب عليها القدر واحدها أثفية » .

(٣) وزاد في حم : « كأنه لما خاطب المنازل استحيا فقال : وكيف يجيبني أحجار ؟ » .

(٤) في آمبر لن : « .. رأسهـــا » . وفي ط : « أي توهمتها أهي أم لا ؟ .. » .

٤ ــ ومَوْشِيَّةٌ سُحْمُ الصَّياصي كأنَّها
مُجَلَّلَةٌ حُوٌّ عليها البَراقِعُ[١]

/ يريد القرونَ « كأنها مجلَّلة حو » : كأنها خيلٌ حُوٌّ عليها البراقع[٢] .

٥ ــ حَرونِيَّةُ الأنسابِ أو أعوجيَّةٌ
عليها من القِهْزِ المُلاءُ النَّواصِعُ

يريد : هذه الخيل المجللة التي شبَّه البقر بها[٣] « حرونيةُ الأنساب أو أعوجيةٌ » : و « الحَرونُ »[٤] : فرس كان لباهلةَ[٥] ، و « أعوجُ » : فرس كان لغَنِيٍّ[٥] وقوله : « عليها من القهز » ، يريد : القَزَّ .

---

(١) في حم : « وموشية سجم .. » بالجيم ، وهو تصحيف .

(٢) وزاد في حم فت : « أراد : وليس بها إلا الظباء وموشية سحم » وزاد فيها وفي آمبر لن : « يريد : البقر سود الصياصي » . وفي ط : « موشية ، يعني : بقراً في قوائمها خطوط ، والصياصي : القرون » . وفي الأغاني : « الصياصي : واحدتها صيصية ، والمجللة : التي كأن عليها جلالاً سوداً والحوة : حمرة في سواد » .

(٣) العبارة الأولى ليست في آمبر ، وشرح البيت ليس في لن .

(٤) في التاج : « حرون : اسم فرس أبي صالح مسلم بن عمرو الباهلي والد قتيبة . قال الأصمعي : هو من نسل أعوج .. قال : وكان يسبق الخيل ثم يحرن ثم تلحقه ، فإذا لحقته سبقها » . وانظر (أنساب الخيل ١١٧) .

(٥) باهلة وغني : قبيلتان من قيس عيلان . وقوله : « كان لغني » لم يرد إلا في نسخة الأصل . وانظر في الأعوجية القصيدة ٤٢/٣٨ .

و « المُلاءُ النواصع »[١] : البِيضُ . أخبرَ[٢] أنَّ الخيلَ حيثُ قال مجلَّلة » ، فصيَّر ذلك الجُلَّ بياضاً .

٦ ـ تَجَوَّبْنَ منها عن خُدودٍ وشَمَّرَتْ
أسافِلُها عن حيثُ كانَ المَذارِعُ[٣]

« تجوَّبن » ، يعني : البراقعَ ، أنهن انكشفنَ عن[٤] خدودِ الخيلِ ، فأخبرَكَ أنَّ[٥] الخُدودَ سودٌ . ألا ترى[٦] أنه قال : « مجلَّلة حُوٌ » ، أي : سود . ثم قال : « عليها البراقع » . ثم قال : تكشفت البراقعُ ، أي : الخدود سود ، وكذلك[٧] خدود البقر سود . ثم قال[٨] : « وشمَّرت » أسافلُ القوائمِ ، فأخبرَ أنَّ القوائمَ[٩] أيضاً سود ،

(١) في ط : « من غير رواية ثعلب : الناصع : الخالص من أي لون كان ، وكل ما خلص لونه واشتد فهو ناصع » .

(٢) من هنا إلى آخر الشرح ليس في آمبر . وفي ق : « الملاء » جمع ملاءة (وهي) ثوب أبيض » .

(٣) ل : « تجردن منها .. » ، وهي والمثبتة بمعنى .

(٤) عبارة آمبر لن : « تجوبن » أي : انكشفن البراقع عن .. » وصوابه « انكشفت » .

(٥) عبارة حم : « .. كأن الخدود » ، وهو تحريف .

(٦) من قوله : « ألا ترى .. » إلى قوله : « أي سود » ليس في فت . وعبارة آمبر لن هنا : « لأنه قال : حو ، أي : سود » .

(٧) في حم آمبر : « فكذلك .. » .

(٨) من قوله : « ثم قال » إلى قوله : « وكذلك البقر » ليس في حم

(٩) عبارة آمبر : « .. أن أسافل القوائم »

وكذلك البقرُ[١] . وإنما أراد : كأن الخيل عليها جِلال ، والجِلال : بيضٌ . ثم قال : « شمّرت » أسافل الجِلال ، أي : ارتفعت ، فاستبانَ سوادُ القوائم[٢] ، وهذا مثلٌ . و « المَدارعُ » : القوائمُ .

٧ ـ قِفِ العَنْسَ نَنظُرْ نَظْرةً في ديارِها
وهل ذاكَ من داءِ الصَّبابةِ نافِعُ[٣]

المعنى : أنه قال في أول القصيدة : « فقلت لصاحبي .. » : « قِفِ العَنْسَ » : وهي الناقة الشديدة . و « الصَّبابة » : رِقّةُ الشوقِ . وقوله : « وهل ذاكَ نافع » ، أي : هل يَنفعُني من الداء أن أَقِفَ على الدار .

٨ ـ فقالَ : أَمـا تَغْشَىٰ لمَيَّةَ منزِلاً
من الأرضِ إلاّ قلتَ : هل أنتَ رابِـعُ[٤]

---

(١) وزاد في آمبر : « .. قوائمها سود » .

(٢) في المعاني الكبير : « والمعنى : أن خدود هذه البقر سود وقوائمها سود وسائر أجسادها بيض » .

(٣) في مخطوطة المقتضب والأشباه والنظائر والحماسة البصرية والزهرة : « قف العيس .. » . في ط ومخطوطة المقتضب : « .. وانظر » في الأغاني والحماسة البصرية والزهرة : « .. تنظر » . في ق : « فهل ذاك . . » .

(٤) في الأغاني : « .. هل أنا رابع » . وفي شرح المفضليات : « وقالوا : أما تلقى .. موقفاً * من الدهر .. راجع » . ورواية الأصل أعلى وأجود .

أي : فقال صاحبُه : أما تغشى منزلاً لميّة إلا قلت : هل أنت ماكِثٌ مقيم ؟ ..

٩ ـ وقَلَّ إلىٰ أطلالِ مَيٍّ تَحِيَّـةٌ
تُحَيّا بها أو أن تُرِشَّ المدامِـعُ[١]

ذو الرمة [رَدّ][٢] على صاحبِـهِ فقال : التحيةُ لأطلالِ ميٍ قليلةٌ ، والبكاءُ أيضاً . و « تُـرِشُّ » : تَسيلُ[٣]

١٠ ـ ألا أيُّها القلبُ الذي بَرَّحَتْ بهِ
مَنازِلُ مَيٍّ والعِرانُ الشَّواسِـعُ[٤]

« العِرانُ » : البعدُ . و « الشواسع » أيضاً[٥] : البعيدةُ[٦] .

---

(١) في الأغاني : « وقَلّ لأطلال .. » .

(٢) زيادة من حم لن آمبر ، ولا يستقيم الكلام بدونها .

(٣) العبارة الأخيرة ساقطة من آمبر ان . وفي ط : « ويقال : سحابة مرشة » وفي الأغاني : « وترش المدامع : يكثر نضحها الدموع » .

(٤) ل : « فالعران الشواسع » . في الأشباه والنظائر : « .. والعراص الشواسع » ، وهو على الغالب تصحيف . وفي لن سقط جزء من الشطر الأول لأن الورقة مأروضة . وهنا تنتهي مخطوطة لن .

(٥) قوله : « أيضاً » ساقط من آمبر .

(٦) وزاد في حم : « والعران : الأماكن . ويقال : (العران) البعد . ولم يسمع إلا ههنا » . وفي هـذه الزيادة صحفت « العران » الثانية إلى « الأزان » . وفي ط : « وقال الأصمعي : لم أسمع العران إلا في هذا البيت » . وفي اللسان : « ديار عران : بعيدة ، وصفت =

١١ ـ أفي كُلِّ أَطلالٍ لها مِنكَ حَنَّـةٌ
كما حَنَّ مَقْرونُ الوَظيفَيْنِ نازِعُ[(١)]

قوله : « لها » ، يريد : لمي[(٢)] . « حنة » ، أي : تَـحِنُّ كما يحِن جملٌ « مقرونُ الوظيفين » ، أي : عُقِلَتْ[(٣)] يَـداهُ ، فهو يَنزِعُ إلى وطنِه ، وهو معقولٌ . يقال : « نَـزَعَ إلى وطنـه نِزاعاً » . و « الوظيف » : من[(٤)] الركبةِ إلى الرُّسْغِ في اليد ، وفي الرِّجْلِ : من العُرقوبِ إلى الرُّسْغِ .

١٢ ـ ولا بُرْءَ من مَيٍّ وقد حيلَ دونَها
فما أنتَ فيما بينَ هاتينِ صانِعُ[(٥)]

= بالمصدر . قال ابن سيده : وليست عندي بجمع كما ذهب إليه أهل اللغة . وقيل : العران في بيت ذي الرمة هذا : الطرق لا واحد لها » .

(١) ل : « وفي كل .. » .

(٢) العبارة ليست في آمبر . وفي الزهرة : « . منك جنة * كما جن .. » بالجيم ، وهو تصحيف .

(٣) في فت : « علقت » وهو غلط . وفي ط : « يعني : بعيراً مشدود اليدين » .

(٤) الحرف الجار : « من » ساقط من حم فت .

(٥) ط : « فلا برء .. » . وفي ق د ، والأشباه والنظائر وابن عساكر : « ولا بد من مي .. » . وفي هامش الأصل : « ويروى : هذين » ، أي : بين هذين .

أي : لابره منها أبداً لأني لا أسلو عنها[١] .

١٣ ـ أَمُسْتَوْجِبٌ أجرَ الصَّبورِ فكاظِمٌ
عليْ الوجدِ أم مُبْدي الضميرِ فجازِعُ[٢]

/ فجازع[٣] أم يصبِرُ فيستوجبُ الأجرَ . ٩٩ أ

١٤ ـ لَعمرُكَ إني يومَ جَرْعاءِ مُشْرِفٍ
لِشَوقي لَمُنْقادُ الجَنيبةِ تابِـعُ[٤]

---

(١) الشرح ليس في آمبر . وفي مخطوطـة د : « يقول : ماتصنع وأنت لا تقدر عليها ولا (تبرأ) منها ؟ ! .. » .

(٢) في الأشباه والنظائر : « على الأجر أم .. » . وهو على الغالب تصحيف .

(٣) وزاد في حم فت : « قوله : فكاظم على الوجد ، أي : يمسك فاه على الوجـد أم مبد ما في صدره » . وعبارة حم : « أم مبـدي » وهو غلط . وفي آمـبر شرح البيت بعبـارة أخرى وهي : « الكاظم : الممسك فاه على الوجد . أم تبدي ما في ضميرك فتجزع » .

(٤) في الزهرة : « .. جرعاء مالك] لشوقي منقـــاد . . » . وجرعاء مالك تقدم ذكرهـا في القصيدة ٩/١٣ . في معجم البلدان : « .. يوم برقاء مطرف * لشوقي منقاد .. » . ولم يذكر ياقوت موقع برقاء مطرف . وفي بلاد العرب ص ٢٦٢ : « ثم البرقـاء ثم تؤم لبني حمان من سعد » . أي : من سعد الرباب من تميم ، وقال محققه : « في كل من بلدة التُّوَيْمِ وبلدة جُلاجل : نخل يدعى البرقاء ، والبلدتان من منازلهم » . والتويم من أشهر بلدان سُدَيْر .

« الأجرعُ »[١] و « الجرعاءُ » : ما سَهُلَ من الرملِ ولانَ . و « مشرف »[٢] : موضع . وقوله : « لَمُنقادُ الجَنيبةِ » ، يقول : أنا جَنيبةٌ لشوقي ، كأني أجنَبُ إلى شوقي فأنا أتبعُه وأنقادُ له ، كما تَنقادُ الجَنيبةُ[٣] التي تُجْنَبُ .

١٥ ــ غداةَ ٱمترَتْ ماءَ العُيونِ ونَغَّصَتْ

لُباناً من الحاجِ الخُدورُ الرَّوافعُ[٤]

قوله : « غداةَ امترت » ، يريد : استدرَّتْ . و « الخدور » ، يعني : الهوادج حينَ ركبنَها ، وذلك حينَ ارتحلوا وكانوا في موضع[٥] في النُّجْعَةِ ، فلما ارتحلت وتفرقوا بكى ذو الرمة . والهوادج استدرَّت ماءَ العيون . ومعنى : امترت : مَرَتْ ، وأصل : « المَرْي » : أن تُمْسَحَ أخلافُ الناقة باليدِ حتى تَدِرَّ باللبنِ . وناقة « مَرِيٌّ » : تدر على غير ولد . و « البِسْطُ » التي تَدِرُّ ومعَها ولدُها . و « نغَّصت لباناً من الحاج » : « التنغيص » : الإعجالُ عن الشيء من قبلِ أن

---

(١) لفظ : « الأجرع » ليس في آمبر .

(٢) تقدم ذكر « مشرف » في القصيدة ٥/٧ .

(٣) الجنيبة : الفرس التي تقاد إلى جانب فرس أخرى فإذا كلت الأولى تحول إليها .

(٤) في مخطوطة المقتضب : « .. الحدود البراقع » .

(٥) قوله : « في موضع » ليس في حم . وعبارة آمبر : « . في موضع النجعة » .

يُفرَغَ منه . و « اللُّبان » : بقايا الحوائج ، الواحدة : « لُبانَةٌ » .
ويروى : « لُباباً[١] من الحاج » ، أي : خالصَ الحوائج .

١٦ ـ ظَعائِنُ يَحْلُلْنَ الفَــلاةَ وتارةً
مَحاضِرَ عَذْبٍ لم تَخُضْهُ الضَّفادِعُ[٢]

« المحاضر » : حيثُ ينزِلُ على الماء ، الواحـد : « مَحْضَرٌ » .
وقوله : « لم تخضه الضفادع » ، يقول : هذا الماء بعيدٌ من الريف .
وإنما هو في باديةٍ ، فليست فيها ضفادِعُ . وإنما الضفادع في الأمصارِ ،
فاخبر أنهن بَدَوِيّاتٌ .

٩٩ ب ١٧ ـ تَذَكَّرْنَ ماءَ عُجْمَةِ الرَّملِ دونَهُ
فَهُنَّ إلىٰ نَحْوِ الجَنوبِ صَواقِعُ

ويروى : « صوادِعُ » . و « عُجمة الرمل » : وسطُه ومُعظَمُهُ .
و « صواقع » ، يقال : « صَقَعَ » ، أي تعمَّدَ وقَصَدَ . يقال :
« ما أدري أينَ صَقَعَ في بلادِ اللهِ » ، أي : قَصَدَ[٣] و « صوادعُ » :

---

(١) في حم : « ويروى : لباناً .. » بالنون ، وهو تصحيف لأن المقصود رواية أخرى غير رواية الأصل .

(٢) إلى هنا تنتهي مخطوطة آمبر وبقية الأوراق ساقطة منها . وفي ط : « .. يحللن العداب .. » وفي القاموس : « العداب ـ كسحاب ـ : ما استرق من الرمل .. للواحد والجمع ، وموضع » . محاضر عـذب ، أي : ماء عذب .

(٣) عبارة حم فت : « أي قصد وتعمد » . وفي ق : « تذكرن فاعتمدن نحو الجنوب » .

ذواهبُ في سيرِهن[١] .

١٨ ـ تَصَفَّيْنَ حتى أَوْجَفَ البارحُ السَّفى
وَنَشَّتْ جَراميزُ اللِّوى والمَصانِعُ[٢]

قوله[٣] : « تصفّينَ » : يعني : الظعائنَ . « حتى أوجف البارح[٤] .. » ، أي : طَردَتْهُ الريحُ . أوجَفَتْ باليَبيسِ . و « البارح » : الريحُ التي تَهُبُّ في الصيف . و « السفى » : شَوكُ البُهمى . و « نَشَّتْ » : يَبِسَتْ . « جَراميزُ » : الحِياضِ ، وهي الصغار من الحياض[٥] .

١٩ ـ يَسُفْنَ الخُزامى بينَ مَيْثاءَ سَهْلَةٍ
وبَيْنَ بَراقٍ واجَهتْها الأَجارِعُ

(١) وزاد في حم : « يقال : صدع في الحديث ، إذا أذاعه ، من قوله تعالى : ((فاصْدَعْ بما تُؤْمَرُ)) » . سورة الحجر ١٥/٩٤ .

(٢) ق : « وأيبس حتى .. » . في ط : « تصيفن .. » وهي رواية ابن شاذان كما في شرح حم . وفي هامش الأصل بخط الناسخ : « ويروى : تصيفن ، أي تلاحقن بأوائل الصيف » .

(٣) وفي حم زيادة في أول الشرح : « في نسخة ابن رباح والمهلبي : تصفين ، وفي رواية ابن شاذان : تصيفن » . ومعنى « تصفين » أي : استصفين الماء للشرب .

(٤) في ق : « أوجف : هب عليه فجرى . يقال أوجفه ، بمعنى أجراه . » وفي ط : « أوجف : طرد .. والمصانع : تصنع لماء المطر » .

(٥) وزاد في فت : « يقال . الواحد حوض » .

« يسفن »[١] : يَشْمَمْنَ ، يعني : الظعائن . و « الخُزامى » : نبت طيب الريح . و « الميثاء » : مَجرى الماء من شَفيرِ الوادي ، إذا كان واسعاً . و « البَراقُ » : حجارة ورملٌ مختلطةٌ . و « الأجارعُ » : واحدها : « أجرَعُ » : وسطُ الرمل ومُعظَمُه .

٢٠ ـ بها العينُ والآرامُ فَوْضىً كأنَّها
ذُبالٌ تَذَكّىْ أو نُجومٌ طَوالِــعُ[٢]

قوله : « فوضى » ، أي : مختلطــة بعضُها في بعض . وقوله : « تَذَكّى » ، أي : توَقّدُ . و « الآرامُ » : الظِّباءُ البيضُ ، « كأنها ذُبالٌ » ، يريد : الفتائلَ فيها النارُ ، فأراد : أنها بيضٌ تَوَقّدُ ، أو كأنها نُجومٌ .

---

(١) وفي حم زيادة في أول الشرح وهي : « ويروى :

يَسُفْنَ الخُزامى من بلادِ تَنوفَةٍ
بِمَيْثاءَ مِرباعٍ حَوَتْها الأجارِعُ » .

والتنوفة : المفازة الواسعة . والمرباع ـ بالكسر ـ : المكان ينبت نبته في أول الربيع .

(٢) في هامش ابن سلام : « العين » جمع عيناء : الواسعة العين ، وهي صفة غالبة على بقر الوحش لسعة عيونها وجمالها . تذكى : أصلها تتذكى ، ذكت النار واستذكت وتذكت (هذا الأخير ليس في المعاجم) : توقدت واشتد لهبها وتلألأ ، والذكاء : شدة لهب النار ، يصف بقر الوحش والآرام وهو يراها من بعيد بعيد ، يلوح بياضها في البيداء ، كأنه ذبال يتوهج أو نجوم تزهر » .

٢١ ـ غَدَوْنَ فأَحسَنَّ الوَداعَ فلم نَقُلْ
كما قُلْنَ إلّا أنْ تُشيرَ الأصابِــــعُ[١]

« فأحسنَّ الوداعَ .. » ، أي : لم نَـقْدِرْ على الكلام ، خَنَقَتْنا[٢] العَبْرَةُ .

٢٢ ـ وأَخْـذُ الهوىٰ فوقَ الحَلاقيمِ مُخْرِسٌ
لنا إذ نُحَيَّا أنْ نُسَلِّمَ مانِــــعُ[٣]

---

(١) ق د : « .. ولم نقل » . وفي مخطوطة المقتضب : « .. فلم يقل * .. إلا من تشير الأضالع » وهو تصحيف ظاهر .

(٢) في الأصل وحم : « حنقته » بالحاء ، وهو تصحيف . وفي هامش حم كتب تحت قوله : « أن تشير الأصابع » قوله : « خوفاً من الرقباء والرؤساء » . وفي هامش الأصل بخط الناسخ : « أحسنَّ الوداعَ بما راجعن من التحية والتسليم وإن كان إشارة ، وبحيث لا يهتدي إليه الرقباء . والرقباء إنما تشغل عينها بالمحب لا بالمحبوب . والمحب أكثر ترقباً وتخفياً ، ولهذا قال : فلم نقل كما قلن إلا أن تشير الأصابع . ومع ذلك فقد يقع من ابتداءات الكلام ما هو مقصور على فهم المخاطب به ، لما في ضمنه من تقدم حديث وأمارة . فإذا ترتب الجواب عليه فهم ذلك . فلذلك كن أقدر على تحسين التوديع منه . ثم زاد في البيت الذي بعده ذكر العلل الأخرى التي منعته من أن يقول كما قلن » . وهذه الحاشية أثبتت في متن قا .

(٣) ط : « .. فوق الغلاصم مخرس * لنا إذ نحيي .. » . ق د : « لنا أن نحيي أو .. » .

يريد : وأخذ الهوى مخرس لنا مانع أن نسلمَ إذ نحيّا ، أي : أخذُ[١] الهوى قد أخرسنا فلا نستطيعُ أن نتكلمَ .

٢٣ ـ وقد كنتُ أبكي والنَّوى مُطْمئِنَّةٌ

بِنا وبكم من عِلْمِ ما البَيْنُ صانِعُ[٢]

يقول : قد كنت أبكي ، ونيتُّنا[٣] مطمئنةٌ ، أي : لا نُريدُ أن نَشْخَصَ[٤] . وقوله : « من علم ما البين » ، يريد : من علم الذي البَيْنُ صانِعُهُ[٥] ، أي : البينُ يُفرِّقُ .

٢٤ ـ وأُشْفِقُ من هِجرانِكُمْ وتَشُفُّني

مَخافَةَ وَشْكِ البَيْنِ والشَّملُ جامِعُ[٦]

أي : يشفق على نفسه أن يقعَ فيما يُحاذِرُ من أمرِه . و « تشفني » ، أي تُهزِلُني وتُضعِفُني . « مخافة وشك البين » ، أي : سرعةِ البينِ . « والشمل جامع » ، يريد : أنه مُجتمِعُ الأمر .

---

(١) قوله : « أخذ » ساقط من فت .

(٢) الزهرة : « محاذرة من علم .. » .

(٣) في القاموس : « والنية : الوجه الذي يذهب فيه ، والبعد كالنوى » .

(٤) في القاموس : « شخص من بلد إلى بلد : ذهب وسار في ارتفاع » .

(٥) من قوله : « يريد » إلى قوله : « صانعه » ليس في حم .

(٦) ق د وعيون الأخبار ومجموعة المعاني ومخطوطة المقتضب : « .. ويشفني » بتذكير الفعل ، وهو جائز .

٢٥ ــ وأهجُرُكُمْ هَجْرَ البَغيضِ وَحبُّكُمْ
عليٰ كَبِدي منه شُؤونٌ صَوادِعُ[١]

قوله : « شُؤون صوادعُ » ، يريد : طرائِــقُ « تَصَدَّعُ » : تَنْكَأُ الفؤادَ .

٢٧ ــ فلمّا عَرَفْنا آيةَ البَيْنِ بَغْتَــةً
وهَذُّ النَّوىٰ بينَ الخَليطَيْنِ قاطِعُ[٢]

١٠ ب / « هَـــذُّ النوى »[٣] : قطعُ النوى ، قاطِـعٌ بينَ الخليطين ،

---

(١) وقد انفردت حم من شروح أبي نصر بإيراد بيت مزيد في هامشها أمام هذا البيت وبخط الناسخ ، وهو قوله :

[وأعمِدُ لـلأرضِ التي لا أُريدُهـا
لِتُرجِعَني يوماً إليكِ الرَّواجِـعُ]

والبيت في ق د ل وروايته في ق : « .. الذي لا تردها » وهو تحريف . ورواية مجموعة المعاني ٢٠٨ ومخطوطة المقتضب ١٧٧ : « .. الأمر الذي لا أريده » . وقد صحفت في مخطوطة المقتضب : « وأعمد الأمر » ولا يستقيم بها الوزن . وروايته في الشعر والشعراء ٥١٧ والأشباه والنظائر ١٢٤/٢ والمصون ٨٥ : « .. التي من ورائـكم » . وفي الشعر والشعراء أيضاً : « .. عليك الرواجـع » .

(٢) ط : « .. آية الحي » وهو تحريف . وفي الزهرة : « وهذا النوى .. » وفي ق إشارة إليها .

(٣) زاد في ط : « هذ يهذ هذاً ، إذا قطع » .

و « الخليطان » : المختلطان ، وأن يكونا قَرِينَيْنِ[١] .

٢٨ ـ لِحَقْنا فراجَعْنا الحُمولَ وإنَّما
يُتَلِّي ذُباباتِ الوَداعِ المُراجِعُ[٢]

« الحُمول » : الهوادجُ . « راجعناها » : كما يراجِعُ الرجلُ الحاجةَ ، أي : يَعودُ إليها ، أي : أتينا الحُمولَ . و « إنما يُتَلِّي »[٣] : يَتَتَبَّعُ « ذبابات الوداع » ، أي : بقايا الوداع « المراجِع » ، يقول : إنما يدرك أواخرَ الحوائج مَنْ راجَعَ[٤] فيها ، ليسَ من طَلَبَ ثم تَرَكَها . و « تُلاوَتُها » : آخرُها ، أي : إنما يُدرِك تُلاوَتَها من راجعَ فيها .

٢٩ ـ علىٰ شِمَّرِياتٍ مَراسيلَ واسَقَتْ
مَواخيدُهُنَّ المُعْنِقاتُ الذَّوارِعُ

(١) العبارة الأخيرة ليست في فت .

(٢) في الزهرة : « لحقنا وراجعنا .. * تقضي ديانات .. » . ق : « نتلى ذبابات .. » . ط « .. ذبابات الدموع المُراجع » . وفي رواية اللسان (تلو) : « تَتَلَّى دباب الوادعات المراجع » وهو تصحيف لامعنى له . وفي التاج : « يتلى بأذناب الوداع المرجع » والتصحيف ظاهر فيه .

(٣) في اللسان : « قال الأصمعي في قول ذي الرمة : البيت .. قال : تتلّى : تتبع » .

(٤) عبارة حم : « من راجعها فيها » وهو غلط .

« شِمَّرِيات »[١] : سِراعٌ . و « مراسيلُ » : سَهلة السير في سرعة . « واسقت مواخيدُهن » ، أي : جامعتِ المُعْنِقات « مواخيدَهن » . و « الوَخْدُ » : ضربٌ من السير . ويقال : هذه أرض تَسِقُ الماءَ ، أي : تَجمعُه . و « الذوارع »[٢] : يَذْرَعْنَ في سيرهن . يقول : من سرعة السير ، المعنِقاتُ جامعَتْ هذه التي تَخِدُ في السير .

٣٠ ـ ولمّا تَلاحَقْنا ولامثلَ مابنــــا

من الوَجْدِ لاتَنْقَضُّ منه الأَضالِــعُ[٣]

قوله : « ولا مثلَ ما بنا » ، أي : ينبغي أن تَنقضَّ منه الأضالعُ من شدة الوجد مثل ماتقول في الكلام : « لم أرَ مثل فلان لا يُقتَلُ » ، أي : يَنبَغي له أن يُقتَلَ[٤] .

---

(١) وفي أول الشرح زيادة من حم : « رباح : شَمريات » بفتح الشين والميم ، والمهابي : شِمريات بكسر الشين ، وفتح المــيم . وفي القاموس : « الشِّمِّرية : الناقة السريعة ، وتفتح الميم وتضمان وتفتحان » أي : وتضم الشين والميم وتفتحان .

(٢) في ط : « يقال : فرس ذريع ، بيّن الذراعة ، إذا كان واسع الخطو » .

(٣) في الزهرة : « فلما تلاحقنا .. » .

(٤) في ط : « قال الأصمعي : هذا مثل قولك : لم أر مثــل ما بفلان لا يقتله ، أي : ينبغي أن يقتله ، فالمعنى : ينبغي أن تنقض منه الأضالع » .

٣١ ـ تَخَلَّلْنَ أَبوابَ الخُدورِ بأَعْيُنٍ

غَرابيبَ والألوانُ بِيضٌ نَواصِعُ

يريد : « تَخلّلن بأَعينِهن من وراء الستور . « غرابيبُ » : سودٌ ، يريد : الأعينَ . و « الألوانُ بيضٌ نواصعُ » : شديداتُ البياض . وكل لون خَلَصَ من الألوان فهو : ناصع » .

٣٢ ـ وخالَسْنَ تَبْساماً إلينا كأَنَّما

تُصيبُ به حَبَّ القُلوبِ القَواصِعُ[١]

قوله : « تصيب به » أي : بالتبسام . و « حبة القلب » : علَقةٌ سوداءُ جامدة . ويروى : « القوارعُ » وهي ما قَرَعَ القلب ونَكَأَهُ .

٣٣ ـ ودَوٍّ كَكَفِّ المُشتري غيرَ أَنَّهُ

بِساطٌ لأَخماسِ المراسيلِ واسعُ[٢]

قوله : « ودوٍّ » ، يريد : الأرضَ المستويةَ . وقوله : « ككف المشتري » : في استواء هذه الأرض ، وذلك إذا أعطى الصَّفْقَةَ[٣] .

---

(١) ط ق د ل والزهرة : « . القوارع » وهي رواية جيدة أشار إليها الشارح . والقواصع : ما يقطع أو يقتل .

(٢) في الفائق : « .. غير أنها » . وفي ق وتثقيف اللسان واللسان والتاج (بسط) : « بساط لأخفاف .. » وهي جمع خف .

(٣) في الأمالي : « وقوله : ككف المشتري ، يعني : إذا بسط كفه فصفق براحته على راحة بائعه إذا اشترى منه علقاً . . لأخماس : لسير الأخماس » .

و « البساط » من الأرض : المستوية . « لأخماس المراسيل » : جمع « خِمْسٍ » : وهو أن تكونَ في المرعى[١] ثلاثةَ أيام ، ويحسبُ يومَ تَرِدُ ، ويومَ تَصْدُرُ . و « المراسيل » : السهلةُ السيرِ السراعُ .

٣٤ ـ قطعتُ وليلٌ غائبُ الضَّوءِ جَوْزَهُ
وأكنافَهُ الأُخرىٰ علىٰ الأرضِ واضِعُ[٢]

أي : قطعتُ هذه الدَّوَّ ، وليلٌ غائبُ الضوء ، واضعٌ جوزَه وأكنافَــه الأخرى على الأرض . و « جَوْزُه » : وسطُــه و « أكنافه » : نواحيه . يقول : واضعٌ أكنافَــه على الأرض لم تَنْكَشِفْ[٣] .

٣٥ ـ فأَصبحتُ أَرمي كلَّ شَبْحٍ وحائِلٍ
كأنّي مُسَوّي قِسْمَةِ الأرضِ صادِعُ[٤]

يقول[٥] : أرمي كل شخص و « حائل » وهو الذي يتحرك ، كأني

---

(١) في فت : « في المراعي » .

(٢) ل والسمط : « .. وليلي » وهي رواية جيدة .

(٣) في ط : « يقول : لم ينكشف الليل » . وفي السمط : « كأنه قال : قطعته في نصف الليل » .

(٤) ل : « .. قسمة الخرق » . والخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح كالخرقاء ، الجمع : خروق .

(٥) في أول الشرح زياده من حم : « رباح : هو قسمة الأرض » .

ب أريد أن أقسِم / الأرضَ قِسمةً ، اسوّيها . فيقول : أصبحتُ أنظر إلى كل شخص ، لايأخذني كَسْرٌ في عيْنيِ . و « صادع » ، أي : كأني حين أقسم الأرض قاضٍ يفرِّقُ بينَ الحقِّ والباطل .

٣٦ ـ كما نَفَضَ الأشباحَ بالطَّرْفِ غُدْوَةً
من الطيرِ أقْنى أشهلُ العينِ واقِعُ

يقول : أصبحتُ أنظرُ إلى كل شخص ، لم يكسِرْني سيرُ الليل ولا السهرُ . فكأني بازٍ « نفضَ الأشباحَ » ، أي : نظر إلى الشخوص غُدْوَةً من الطير . ويقال « انفضِ الطَّرِيقَ هل ترى عدوّاً ؟ »[1] . فيقول : البازي يَنفُضُ الشخوصَ هل يرى صيداً ؟[2] .

٣٧ ـ ثَنَتْهُ عن الأَقناصِ يوماً وليلةً
أَهاضيبُ حتى أَقلعَتْ وهو جائِعُ

يقول : ردت البازي عن « الأقناص » : وهي الصيد ، الواحد : « قَنَصٌ » . ويكون « القنص » في غير هذا الموضع : الصائدَ ، وهو من الأضداد . « أهاضيبُ » : وهي دُفَعاتٌ من مطرٍ « فلم يَقدِرْ أن يَصيدَ ، فأقلعت الأهاضيب وهو جائع[3] ، فهو ينظر إلى كل شخص هل يرى صيداً ؟ ..

---

(١) في حم صحفت « غدواً » بالغين المعجمة .

(٢) في ق : « (أقنى) : محدودب المنقار ، يعني الصقر » .

(٣) في ط زيادة وهي : « .. وذلك أشد لنظره » .

٣٨ ـ ورَعْنٍ يَقُدُّ الآلَ قَدّاً بِخَطْمِهِ
إذا غَرِقَتْ فيه القِفافُ الخَواضِعُ[(١)]

« الرعنُ » : أنفُ الجبل ، يَسيلُ من مقدّمِه . وخفض « الرعنَ » ، أراد : ورُبَّ دَوٍّ ورَعْنٍ . وقوله : « يقد الآلَ عنه » ، أي : يشق الآلَ عنه ، فيكشِفُ هذا الأنفُ عن الجبل ، لأن السرابَ مرّةً يغطّيه ومرّةً ينكشِفُ عنه . فكأن الرعنَ شقّ الآلَ عنه « بخطمه » : بأنفِه ، أي : بأوله ، / أراد : بأنف الرعن . « إذا غرقَت في الآل » ، يريد : في السراب . « القفاف الخواشع »[(٢)] . و « القفافُ » : رَوابِ غِلاظٌ « لا تبلُغُ أن تكونَ جبلًا » ، والواحد : « قُفٌّ » . فيقول : القفاف تغرق في السراب . و « الخواشع »[(٢)] ، يعني : القِفافَ خُلِقَتْ صغاراً[(٣)] . ١٠٢ أ

٣٩ ـ ترىٰ الرِّبعَةَ القَوْداءَ منه كأنّها
مُنادٍ بأعلىٰ صوتِهِ القومَ لامِعُ[(٤)]

---

(١) حم ق د ل « .. الخواشع » وهي والمثبتة بمعنى ، وفي التاج : « تخشع : تضرع » .

(٢) كذا وردت في الأصل خلافاً لرواية البيت ، وفي حم : « الخواضع » وهي مخالفة لرواية البيت فيها . ويبدو أن رواية البيت اشتبهت على الناسخَين .

(٣) في الأساس : « وقف خاشع : لاطىء بالأرض » .

(٤) حم ط : « ترى الربعة .. » وهو تصحيف . وفي فت أصاب البلل عدة أجزاء من شرح البيت .

ويروى : « ترى القُنّة »[1] . ويروى : « مناد نأى عن صوته » .
و « الرَّبعةُ » : هَضْبَةٌ . و « قوداءُ » : طويلةُ العُنُق . يقول :
الرَّبعةُ تراها كأنها رجلٌ منادٍ بالسراب ، يَلمَعُ ويُصوِّتُ بالقوم .
أي : يلمع بثوبه . فشبه الرَّبعةَ بإنسان ينادي قوماً ويلمع إليهم بثوبه .
و « الهضبة » : الجبل الصغير .

٤٠ ــ فلاةٌ رُجوعُ الكُدْرِ أَطلاؤُها بها
من الماءِ تَأْويبٌ وهنَّ رَوابِــعُ[2]

أراد : فلاة رجوع الكدر من الماء تأويب . و « الكدر » : القطا .
ومعنى : « تأويب » ، يقول : لا يَرجِعن إلا ليلًا . ثم قال :
« وأطلاؤهـا بها » ، أي : بالفلاة . وأخرج « الواو » ، والمعنى :
إدخالها و « روابع » يريد : أن القطا يَسِرْن رِبْعاً[3] .

---

(١) في ق : « والقنة : رأس الجبل . . واللامع : الذي يشير بثوبه من بعيد ، يقال : لمع بثوبه ، وألمع به ، إذا أشار به إليه » .

(٢) في المعاني الكبير : « .. فهن روابع » . وشرحه بقوله : « يقول : رجوع القطا ليلًا . ويقال : أوَّب ، إذا سار يومه ونزل عند الليل . وأطلاؤها : أولادها . والطلا : ولد الظبية ، فاستعاره » .

(٣) في ط : « وروابع ، من الربع : وهو من الأظماء » أي : أظماء الإبل . وفي القاموس : « ربعت الإبل : وردت الربع بأن حبست عن الماء ثلاثة أيام أو أربعة أو ثلاث ليال ووردت في الرابع » .

٤١ ـ جَدَعْتُ بأَنقاضٍ حَراجيجَ أنفَهُ
إذا الرِّئمُ أَضحى وهو عِرقاً مُضاجِعُ[١]

يقول : جدعت أنفَ الرَّعْنِ ، أي : قطعتُه وجُزْتُه « بأنقاض » ، الواحد : « نقض » : وهو رجيع السفر ، قد[٢] هَزُلَ . و « حراجيجُ » : مهازيلُ ، فقد طالت مع الأرض . وقوله : « أنفه » ، يريد : أنفَ الرعن[٣] . وقوله : « إذا الرئم أضحى وهو مضاجعٌ عِرقاً » ، أي : قد كنس في أصلِ الشجرة ، / وذلك في الهاجرة . فيقول : قطعتُ ١٠٢ ب
أنف هذا[٤] الجبل في هذا الوقت .

٤٢ ـ غُرَيْرِيَّةُ الأنسابِ أو شَدْقَمِيَّةٌ
عِتاقُ الذَّفارى وُسَّجٌ ومَوالِعُ[٥]

يريد : هذه الإبلُ الأنقاضُ نَسَبُها إلى غُرَيْرٍ من مَهرةَ ، « أو شدقمية » : نَسَبُها إلى فحلٍ[٦] . ويقال : للبعير : « شَدْقَمٌ » ، إذا

(١) ل : « إذا الرئم أمسى .. » .

(٢) في حم : « وقد » .

(٣) تقـــدم ذكر « الرعن » في البيت ٣٨ . وجملة « جدعت » خبر « رعن » .

(٤) اسم الإشارة ليس في حم .

(٥) ل : « .. أو أعوجية » وهو سهو أو غلط ، وقـد تقدم في البيت الخامس أن « الأعوجية » من أنساب الخيل عندهم .

(٦) في المقاصد : « نسبة إلى شدقم » وهو اسم فحل كان للنعمان . وموالع : جمع مالعة ، من الملع : وهو السير السريع الخفيف ، وقد ملعت الناقة في سيرها وانملعت .

كان واسعَ الشِّدقِ . وقوله : « عِتاقُ الذفارى » ، أي : كرامُها .
و « الذِّفرَيان » : في القفا ، وهما العَيْدان المُشرفانِ عن يَمين النقرة
وشِمالها حيثُ يجري العَرَقُ منها . و « الوسيج » : ضرب من السير .
و « المَلْعُ » : المَرُّ الخفيفُ .

٤٣ ـ طوى النَّحزُ والأَجرازُ مافي غُروضِها

فما بَقِيَتْ إلا الصُّدورُ الجَراشِعُ[1]

« النحز »[2] : ضربُ الأعقابِ والاستحثاثُ في السير ، وهو أن
يحرِّكَ عَقِبَيْهِ ويضربَ بها موضع عَقِبَي الراكبِ . و « الأجراز » :
الأمحالُ ، والواحد : « جُرْزٌ » و « مَحْلٌ » : و « الغُروضُ » :
الواحد « غَرْضٌ » : وهو حِزامُ الرحل . و « الجُرْشُعُ » : واحد
« الجراشع » : وهو المنتفخُ الجَنبَيْنِ . يقول: فهي تملأُ الغُروضَ .

---

(١) في سيرة ابن هشام : « طوى النحر .. في بطونها * . . إلا
الضلوع .. » و « النحر » بالراء تصحيف . وفي شرح المفصل : « برى
النحز .. » وهي والمثبتة بمعنى . وفي فت : « الحواشع » وهو تصحيف
والشرح فيها على خلافه . وفي المقاصد : « .. إلا الضلوع الجراشع » .

(٢) في ق : « النحز : « (الركل) بالعقب . والأجراز : وهي
الأرضون (اللاتي) لا تنبت » وفي المقاصد : « يصف ناقته ، يقول :
طوى وهزل ما أصابها من شدة الاستحثـــاث والركض ومن السير في
الأرض التي لا نبات فيها » .

٤٤ ـ لِأَحناءِ أَلْحِيِها بكلِّ مَفــازةٍ
إذا قَلِقَتْ أَغراضُهُنَّ قَعاقِــعُ[١]

« حِنْوُ » كلِّ شيءٍ : ناحيتُه . فيقول : للأحناء[٢] بها قَعاقِعُ[٣] في السير . وإذا قَلِقَتْ[٤] الأغراضُ فإنما هو من ضُمْرِ البطنِ . يقول : فهي وإن ضَمَرَتْ ناجيةٌ[٥] .

---

(١) ق والمقاصد : « لأحناء ألحيها .. * إذا قلقت أعراضهن .. » وهو تصحيف ظاهر ، وفي ق : « .. القعاقع » . والتصحيف في الروايتين ظاهر ، ومع ذلك فقد تكلف العيني شرح ألفاظ البيت بما يناسب تصحيفه . فلم يأت بطائل .

(٢) أي : لأحناء ألحيها ، واللَّحي : منبت شعر اللحية من الإنسان وغيره ، وهما لَحْيان وثلاثة ألحٍ .

(٣) القعاقع ، جمع قعقعة : وهي صريف الأسنان وصوت مفاصل العظام ، ويريد بها هنا صوت عظام ألحيها وهي تحرك أشداقها من الجوع وكأنها تلوك شيئاً » .

(٤) في ق : « قلقت : جالت واضطربت » يريد : أصبحت أحزمتها أوسع من بطونها الضامرة .

(٥) في القاموس : « وناقة ناجية ونجية : سريعةٌ » ، يريد أنها على الرغم من ضمرها ظلت سريعة نشيطة .

وقد انفردت حم دون سائر المخطوطات بإيراد خمسة أبيات مزيدة في هامشها مع شرحها أمام البيت الأخير وبخط الناسخ ، مع الإشارة إلى أنها =

. . . .

= من رواية ابن الأعرابي وإلى أن أبا رياش عزاها إلى حسان بن ثابت .
قلت : ولم أجدها في ديوانه . وهذه الأبيات :

[١ ـ وطِلسانِ عَوْجا[وا]نِ يَجْري عليهما
عُصارَةُ عَيْذانٍ : عقيدٌ ومائعُ]

[يريد : ناقتين ضامرتين . « عَيْذانٌ » : قَطِرانٌ] .

[٢ ـ كَسِيَّيْنِ عُريانَيْنِ ضافٍ عليهما
قَميصاهما منه جَديدٌ وواسِعُ]

[« كسيّين » : بأحلاسِها . « عُريانين » ، يعني : الرقابَ والقوائمَ]

[٣ ـ رفعتُ على يُسراهُما بعدَ هَجعةٍ
بقيّةَ زادٍ قد تَلَتْهُ الأصابعُ]

[« تلته » : أبقته]

[٤ ـ تَناولَ من أحشائِها وهي جُنَّحٌ
عَتيقٌ أكلَتْهُ السُّرى فهو ضارِعُ]

[٥ ـ فأضحى كما أمسى ، وأمسى كأنّه
غُرابٌ على أعلى سَحوقَيْنِ واقِعُ]

[هذه الخمسة الأبيات في رواية ابنِ الأعرابي . وقال أبو رياش :
هي لحسّان بن ثابتٍ الأنصاري] .

ورواية البيت الأول في حم : « .. عوجان » ، وهو تحريف مخل بالوزن . وقوله : « طلسان » مثنى « طلس » ، وفي اللسان : « ويقال لجلد فخذ البعير : طلس ، لتساقط شعره ووبره » . وفيه أيضاً : =

. . . .

* * *

= « ويقال : ناقة عوجاء ، إذا عجفت فاعوج ظهرها » . وقوله : « جُنَّح » ، أي : مسرعات . وعتيق : نجيب كريم . وأكلته : أعيته . وضارع : ضعيف مستكين . ورواية البيت الخامس في حم « سجوقين » بالجيم ، وهو تصحيف . والسحوق من النخلة : الطويلة .

وتقدمت ترجمة ابن الأعرابي في القصيدة ١/٥ وأما أبو رياش فهو أحمد ابن إبراهيم القيسي ، توفي سنة ٣٣٩ هـ . « وكان يقال : إنه كان يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة ، وعشرين ألف بيت شعر » . ـ معجم الأدباء ١/٧٤ .

(٤٣)*

(الطويل)

وقال[١] :

١٠٣ أ ١ ـ ألا حَيِّ بالزُّرْقِ الرُّسومَ الخَواليا
وإن لم تَكُنْ إلا رَميماً بَواليـــا

« الرميم » : ما بلِيَ . و « الزُّرْق » : أكثبةٌ بالدهناء .

٢ ـ وَقَفْنا بها صُهْبَ العَثانينِ تَرْتَمي
بنا وبها الحاجُ الغَريبُ المَراميا[٢]

« صُهْبُ العثانين » ، يريد : الإبلَ . و « العثانين » : الشَّعرُ الذي تحتَ حنكِ البعير . و « الحاجُ » : جمعُ « حاجةٍ » : وهي حوائجُ غريبةٌ[٣] . و « المرامي » : الأمكنةُ التي ترمي بنا فيها . الواحد : « مَرْمى » . والحاج ترمي بنا المرامي[٤] .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : - في شرح أبي نصر (فض - حم - صع - فت - قا) - في الشروح الأخرى (ط - ق - د) - دون شرح (ل) .

(١) في ق : « وقال يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري » . وتقدمت ترجمته في القصيدة ١/٢٩ .

(٢) ل : « .. العثانين يرتمي » بتذكير الفعل ، وهو جائز .

(٣) في ق : « والغريب : البعيد » .

(٤) في صع : « بنا المراميا » وهذان اللفظان ساقطان من فت .

٣ ـ فما كِدْنَ لَأْياً بينَ جَرْعاءِ مالكٍ
وبينَ الصَّفا يُعرَفْنَ إلا تَمارِيا[١]

قوله : « فما كدن .. » ، يريد : الرسومَ يعرفن إلا بعد بُطء . « إلا تماريا »[٢] : أن يُتمارى فيها ، لا تُثْبَتُ هذه المنازلُ ، أي : لم تكد تُعرفُ من تغيُّرها .

٤ ـ بنُؤْيٍ كلاَ نؤيٍ وأورقَ حائلٍ
تَلَقَّطَ عنه آخرونَ الأَثافِيا[٣]

قوله : « بنؤيٍ كلا نؤي » ، أي : قد دَرَسَ ، يقال : « هذا شيء كلا شيء » ، أي ليس بشيء . و« أورقُ » ، يريد الرمادَ[٤] .

---

(١) ل : « فما كان .. » . فت ق : « فما كدن لا يأتين .. » وهو تصحيف فاسد . ق د ل : « وبين النقا .. » والنقا : كثيب الرمل .

(٢) في ق : « لأياً » أي : بعد جهد .. إلا تمارياً : إلا شكاً » . وجرعاء مالك : تقدمت في القصيدة : ٩/١٣ . وفي معجم البلدان : « والصفا : حصن بالبحرين وهجر . وقال ابن الفقيه : الصفا قصبة هجر ، ويوم الصفا : من أيامهم .. وصفا بَلْدٍ : هضبة مُلَمْلَمَة في بلاد تميم » . قلت : ولعل الأخيرة هي المقصودة ما دامت مي تميمية والحديث عن منازلها .

(٣) في شروح السقط : « ونؤي .. » . في ق د ل وشروح السقط والأساس (لقط) : « .. الآخرون الأثافيا » .

(٤) العبارة ليست في فت . وفي ق : « (النؤي) : الحاجز حول البيت عن دخول المطر .. حائل : أتى عليه حول .. ويروى : وأورق دارس » .

و « حائلٌ » : قد تغيّر وابيضّ . وقوله : « تلقّطَ عنه آخرونَ الأثافيا » ، أي : أخذوا الأثافيَ فطبخوا بها في مكان آخرَ .

٥ ـ وشاماتِ أَطلالٍ بأَرضٍ كريمةٍ
تَراهُنَّ في جِلْدِ التُّرابِ بَواقِيـــا[١]

« شاماتٌ » : علاماتٌ ، تخالِفُ لونَ سائرِ الأرضِينَ . و « الشّامةُ » : سوادٌ في بياض ، أو بياض في سواد . و « جِلد التراب » : ظَهرُهُ .

٦ ـ عَفَتْ بُرْهةً أَطلالُ ميٍّ وأَدرجَتْ
بها الريحُ تحتَ الغَيْمِ قَطْراً وسافِيا[٢]

« بُرهةً » ، أي : زمناً . وقوله : « قطـراً » ، يريـد : المطرَ تحتَ الغيم . و « سافيـاً » ، أي : تُرابـاً[٣] « يسفي » ، أي : يَمُرُّ . فأراد : أن[٤] الريح أدرجت قَطْراً وتُراباً « يسفي » ، أي : يَمُرُّ . يقال : « سفت الريح الترابَ » و « سفى الترابُ يسفي » ، إذا مَرَّ .

٧ ـ رجعتُ إلىٰ عِرفانِها بعدَ نَبْوَةٍ
فمازلتُ حتىٰ ظَنَّني القومُ باكيـا[٥]

---

(١) ق : « وشامة أطلال .. » .

(٢) فت : « به الريح .. » وهو تصحيف .

(٣) في صع : « أي : تراب يسفي .. » .

(٤) الحرف الناسخ ليس في صع . وفي د : « عفت : درست » .

(٥) في تثقيف اللسان : « وما زلت .. » .

قوله : « رجعت إلى عرفانها » ، أي : عرفت الأطلالَ بعدَ مـــا[١] نَبَتْ عيني عنهـا ، لم تُثْبِتْهـا . وأراد : فمـا زلتُ واقفاً حتى ظنني القوم أبكي .

٨ ـ هيَ الدارُ إذ ميٌّ لأهلِكَ جِيرةٌ
لَيالِيَ لا أَمثالُهُـــنَّ لَياليـــا

٩ ـ تَحمَّلَ منها أهلُ ميٍّ فودَّعـــوا
بها أهلَنا لايَنظُرونَ التَّواليـــا[٢]

أي : لا ينظرون من تأخّر ، أي : لا ينتظرون الأواخر[٣] .

١٠ ـ عشيَّةَ جاؤوا بالجِمالِ وبينَهُـــمْ
مُخالَجَةٌ لم يُبْرِموها كما هِيـــا

قوله : « وبينهم مخالَجةٌ » ، أي : مُخالفةٌ . ويقال : « الأمر مخلوجة » « إذا لم يُتَّفقْ عليه »[٤] . « ولم يبرموهـا » ، أي : لم يُحْكِموها . وهو أن يقول واحد : اظعَنوا ، ويقول الآخر : أقيموا .

(١) سقطت « ما » من حم سهواً .

(٢) في المنازل والديار : « بها أهلها .. » والرواية المثبتة أجود لأن أهل الشاعر كانوا لأهل مي جيرة كما يذكر في البيت قبله . تحمل : انتقل وارتحل من دار إلى دار .

(٣) قوله : « الأواخر » ليس في فت .

(٤) وزاد في حم فت : « وقوله » .

١١ ـ فقالوا : أَقيموا وٱظعَنوا ، وتَنازَعوا
وكلٌّ علىٰ سمعي وعيني وباليـــا [١]

١٠٤ أ / يعني : الذين تحمّلوا قالوا : أقيموا أو اظعنوا [٢] .

١٢ ـ فأبصرتُهم حتىٰ رأيتُ قيانَهم
هَتَكْنَ السُّتورَ وٱنتَزَعْنَ الأَواخِيا [٣]

« الأواخي » : الواحدة « آخِيّةٌ » ، وهي الحَبْـلُ [٤] يُثْنى ثم يُدخَلُ في الأرض ، تُربَطُ به الدابّةُ [٥] . و « القيان » : الإماءُ . وذلك أنهم كانوا في ربيع ، فلما جاء الصيفُ ارتحلوا وطلبوا المياهَ في الآبار [٦] .

---

(١) ق د : « .. على عيني وسمعي .. » . في حم « .. وعيني بواليا » وهو تصحيف ظاهر . وفي فت سقط قوله : « وكل على .. » . وفي حم علق تحت قوله : « على » قوله : « بمعنى الباء » . يريد أنه كان يسمع ويرى تنازعهم في أمر الرحيل .

(٢) اظعنوا : سيروا .

(٣) ق ل : « وأبصرتهم .. » . وفي فت سقط قوله : « .. الستور وانتزعن .. » .

(٤) قوله : « آخيّة : وهي الحبل » ثم قوله : « والقيان : الإماء » ليسا في فت .

(٥) وفي ق : « الأواخي : الأوتاد » .

(٦) في فت : « .. في الأبكار » وهو تصحيف .

١٣ ــ فأَيقنتُ أنَّ البَيْنَ قد جَدَّ جِدُّهُ
وأنَّ التي أَرجو من الحيِّ لاَ هِيا

قوله : « لا هيا » ، أي : ليست هيَ ، لا تلك الخَلَّةُ[١] .

١٤ ــ علىٰ أَمرِ مَنْ لم يُشوِني ضَرُّ أمرِهِ
ولو أَنَّني أَسْتَأْوَيْتُهُ ما أَوىٰ ليا[٢]

قوله : « من لم يُشوني ضَرُّ أمره » ، يريد : على أمر[٣] من كان ضَرُّه لي شديداً . يقال : « أشواهُ » ، إذا أصابَ منه أمراً يسيراً ، ولم يُصِبْ مَقتلَه في الرَّمْيِ ، فإذا قلتَ : « رماه فلم يُشوِهِ » ، أي : أصاب منه أمراً شديداً ، وهو أن يُصيبَ مقتلَه . وقوله : « ولو أنني استأويته » . يريد : استرحمته . « ما أوى ليا » ، أي : مارَحِمَني . و « الضَّرُّ » : ماخالف المنفعةَ ، و « الضُّرُّ » : سوء الحال .

١٥ ــ وقد كنتُ من ميٍّ إذِ الحيُّ جيرةٌ
علىٰ البُخْلِ منها مَيِّتَ الشَّوْقِ ساليا[٤]

(١) في ق : « البين : الفراق . والخَلَّة التي كنت أرجوها من الحي لا أقدر عليها . قال : كنت أرجو أن يقيموا فلم يقيموا » .

(٢) ل والتاج (أوى) : « على ضر من لم .. » . حم « .. من لا يشوني » وهو غلط . في اللسان : « ولو أني .. » .

(٣) قوله : « على أمر » ليس في حم .

(٤) ل : « على بخل مي .. ساهيا » . في المنازل والديار : « .. ميت القلب ساهيا » .

قوله : « منها » ، أي : من ميٍّ . « ميت الشوق ساليا » ، يقول : كان لا يَؤودُهُ ذاك ، إذ هم مُتجاورونَ

١٦ ـ أَقولُ لها في السرِّ بَيني وبينَهـا
إذا كنتُ ممَّنْ عَينُهُ العَينُ خالِـيا [1]

١٠٤ ب / قوله : « ممن عينه العَينُ » ، يريد : ممن بصرُهُ عينٌ عـلي . وقوله : « خاليا » ، يقول : إذا كنت خالياً لا أحدَ عندي .

١٧ ـ تُسيئينَ لَيّاني وأنتِ مَليَّـةٌ
وأُحسِنُ يا ذاتَ الوِشاحِ التَّقاضِيا [2]

يقول [3] : تسيئين مَطْلي [4] ، يقال : « لويتُه لَيّاناً » ، أي : مَطلتُه . « وأنت مليئة » ، أي : غنيّةٌ ، أي : تَقدِرينَ على القضاء ،

---

(١) ل : « .. مما تكره العين خاليا » .

(٢) ط ل والجمهرة والاشتقاق وجمهرة الأمثال والزهرة : « تطيلين لياني .. » . في رسالة الملائكة : « تريدين لياني .. » . في حم صع فت ل والجمهرة وجمهرة الأمثال وشرح المفصل والتاج : « .. وأنت مليئة » ، أي وردت على الأصل دون تسهيل وإدغام ، وهي كذلك في شرح الأصل . وفي المفضليات : « .. وأنت بخيلة » .

(٣) في الأصل : « . . وقوله : . . » وآثرت ما في النسخ الأخرى لأن ما بعد : « قوله » في نسخة الأصل ليس كلام الشاعر ، بل هو شرح له .

(٤) عبارة صع : « تسيئين لياني ، أي : مطلي » .

أي : على الدَّيْنِ الذي لي عليك . والدَّيْنُ هاهنا عِدَتُها[١] ، ثم قال : أنا أحسن التقاضيَ لأني أرفقُ وأداري .

١٨ ـ وأنتِ غريمٌ لا أظنُّ قَضـــاءَهُ
ولا العَنَزِيَّ القارظَ الدَّهرَ جائِيا[٢]

قوله : « وأنت غريم » : كل واحد منهما غريمُ صاحبِه . إذا كان للرجل على رجل دَيْنٌ فهذا غريمُ هذا ، وهذا غريم هـذا ، وكذلك الخَتَنُ ، أنا خَتَنُكَ وأنت خَتَني ، وكذلك أنا صِهرُكَ وأنت صِهري . وقـوله : « لا أظن قضاءه ولا العَنَزيَّ القـارظَ الدَّهرَ جائيـــا » : « العنزيُّ » : رجلٌ من عَنَزَةَ[٣] ، ذهب يَبغي قَرَظاً[٤] في الزمن الأول ، فلم يَرجِـعْ ، ثم ضربه مثلاً ، فقال : لا أظن الذي وعدتِني يَجيءُ إلى يوم القيامة ، وهذا تَهكُّمٌ .

---

(١) أي : وعدُها إياه بالوصال .

(٢) في مخطوطة المقتضب : « .. لا أظن لقاءه * . جانيا » ، وفي « جانيا » تصحيف ظاهر .

(٣) قوله : « من عنزة » ليس في سائر النسخ . والعنَزي : نسبة إلى عَنَزَةَ بن أسد بن ربيعة بن نزار من عدنان (جمهرة الأنساب ٢٩٤) .

(٤) في القاموس : « القَرَظ – محركة – ورق السلم أو ثمر السنط » يدبغ به . وفيه : « القارظان : يذكر بن عنزة وعامر بن رهم ، وكلاهما من عنزة ، خرجا في طلب القرظ فلم يرجعا ، فقالوا : لا آتيك أو يؤوبَ القارظ » . وهو مثل يضرب في انقطاع الغيبة ، كما ذكر في اللسان والتاج (قرظ) .

١٩ ـ وكنتُ أرى من وَجهِ ميَّةَ لَمْحَةً
فأَبرَقُ مغشيّاً عـلـيَّ مكانِيـا

قوله : « فأبرق » ، يقول : أتحيَّرُ وأبقى[١] .

٢٠ ـ وأسمَعُ منهـا نَبأَةً فكأنَّمـا
أصابَ بهـا سَهْمٌ طَريرٌ فؤادِيا[٢]

« النَّبأة » : الصوتُ الخفيُّ . وقوله : « فكأنما أصاب بها سهمٌ فؤادي » ، / المعنى : فكأنما أصاب بإصابة النَّبأَةِ قلبي سَهمٌ ، أي : ١٠٥ أ
كأنما أصاب قلبي سهمٌ بإصابة النبأةِ . و « طرير » : محدَّدٌ مسنونٌ . يقال : طَرَّهُ ، إذا سَنَّه وأحدَّه .

٢١ ـ وأنصِبُ وَجهي نحوَ مكَّةَ بالضُّحى
إذا ذاكَ عن فَرْطِ اللَّيالي بدا لِيا[٣]

قوله : « وأنصب وجهي نحو مكةَ بالضحى » ، أي : إذا[٤] شئتُ صلّيتُ الضحى ، وإذا شئتُ تركتُ ، ليست عليَّ . وهـو قوله :

---

(١) أي : أنظر . وفي ط : « برق الرجل يبرَق برقاً ، إذا شخص ببصره من فزع أو عجب » .

(٢) فت : « .. نيـة فكأنـما » وهو تصحيف . وفي الزهرة : « .. لفظة فكأنما ★ يصيب بها سهم طريق .. » .

(٣) ل « .. نحو مية بالضحى » .

(٤) أداة الشرط : « إذا » ساقطة من حم .

« إذا ذاك بدا لي[١] عن فرط الليالي » ، أي : بعدَ الليالي اصلّيها إذا شئتُ .

٢٢ ـ أُصلّي فما أدْري إذا ما ذكرتُها
أثِنْتَيْنِ صَلَّيتُ الضُّحى أم ثَمانِيا[٢]

٢٣ ـ وإنْ سِرْتُ بالأرضِ الفَضاءِ حَسِبْتَني
أدارِىءُ رَحْلي أنْ تَميلَ حِباليا[٣]

يقول : أميل نحوَها كأني أعالجُ رَحلي وأسوّي حبالَهُ .

---

(١) في الأصل « بدا ليا » كما وردت في قافية البيت ، وأثبتُ ما في سائر النسخ .

(٢) في أخبار النساء : « أصلي فلا أدري .. » عزاه المجنون وهو في ديوانه ٢٩٩ . وفي مخطوطة المقتضب والحماسة البصرية وشواهد المغني : « .. صليت العشا » ورواية الأصل أجود وأعلى . وقد انفردت الأشباه والنظائر بإيراد بيت آخر بعد هذا البيت وقد ورد في أخبار النساء ٥٨ معزواً للمجنون وهو قوله :

(وما بيَ إشراكٌ ولكنْ حُبُّها
مكانَ الشَّجا أعيا الطَّبيبَ المُداويا)

وهذا البيت في ديوان المجنون ٢٩٤ وروايته فيه : « وعظم الجوى أعيا .. » .

(٣) في الحماسه البصرية : « .. في الأرض » . في شواهد المغني : « .. في أرض الفضاء » .

٢٤ ـ يَميناً إذا كانَتْ يَميناً وإن تَكُنْ
شِمالاً يُجاذِبْني الهوىٰ عن شِماليا[١]

أي : يجاذبُني الهوى من شِقَّي[٢] ليذهب بي إليها ، أي : إذا جاذَبَه عن شِماله ، فهو يريد يمينَه[٣] ، يقول : إذا كانت على يمينه مال إليها ، وإن كانت على يساره مال إليها .

٢٥ ـ رأيتُ لهـا مالم ترَ العَيْنُ مثلَهُ
لشيءٍ فإني قد رأيتُ المَرائِيـا[٤]

قوله : « مثله لشيء » ، يريد : من شيء ، وواحد المرائي مَرآة[٥] .

١٠٥ ب ٢٦ ـ هيَ السِّحرُ إلّا أن للسِّحرِ رُقْيَةً
وأنّيَ لا ألقىٰ لما بيَ راقِيـــا[٦]

(١) ط : « .. يجاذبني الهوى » . ل « .. ينازعني الهوى » . وفي شواهد المغني : « يجاذبني الهوى » . وفي القاموس : « تحـــادت الإبل : ساق بعضها بعضاً » .

(٢) الشق – بالكسر – : الجانب .

(٣) في الأصل : « يريد عينه » وهو تحريف ظاهر .

(٤) في هامش حم : « لم يرو هذا البيت ابن الأعرابي » .

(٥) في اللسان : « المَرآة – بالفتح على مفعلة – المنظر الحسن ، يقال : امرأة حسنة المرآة والمرأى » .

(٦) في محاضرات الراغب : « هو السحر . . » . في فت سقط الحرف الناسخ : « أن » سهواً . وفي شواهد المغني : « .. لا ألقى » .

٢٧ ـ تقولُ عَجوزٌ مَدْرَجي مُتَروِّحاً
علىْ بابِها من عندِ رَحلي وغاديا[١]

المعنى : تقول عجوز ، ومَدرَجي على بابها من عند رحلي متروحاً وغادياً :
« أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة » . ومَدْرَجُه : طريقه ، أي :
تقول لي من طول ما أختلِفُ : ما أمرك ؟ . . ألك ها هنا امرأة ؟
ما الذي أتى بك ؟ .. أم جئت في خصومة ؟ ! ..

٢٨ ـ وقد عَرفَتْ وجهي معَ ٱسْمِ مُشهَّرٍ
علىْ أنّنا كنا نُطيلُ التَّنائيـــا[٢]

[يقول : عرفَتْ وجهي لكثرة اختلافي على بابها ، لشهرة اسمي .
على أني قد كنت أُطيلُ الغَيبةَ أحياناً عن المصر][٣] .

٢٩ ـ أذو زوجةٍ بالمصرِ أم ذو خُصومةٍ
أراكَ لها بالبَصرةِ العامَ ثاويـــا[٤]

---

(١) في شرح درة الغواص : « .. مذ رأتني رائحاً * إلى بيتها من
عند أهلي » . في هامش ل : « .. عند المساء وغاديا » . في أمـــالي
الزجاجي : « . . . من بيت أهلي » .وفي المـــوشح والمغني وشواهده :
« .. من عند أهلي » .

(٢) في الأصل وفت علق فوق قوله : « التنائيا » لفظ : « التباعد » .

(٣) زيادة من حم .

(٤) في الموشح : « أذا زوجة .. أم ذا خصومــة » ، وفي رواية
اخرى فيه : « إلى زوجة .. أم لخصومة » . في أمالي الزجاجي : =

٣٠ ـ فقلتُ لها : لاَ إنَّ أهلِي لَجَيرةٌ
لِأكثبةِ الدَّهنا جَميعاً ومالِيا [١]

أي[٢] : فقلت للعجوز : إني[٣] لا زوجةَ لي ها هنا ولم أجيء في خصومة .. إنّ أهلي ومالي لَجيرةٌ لأكثبةِ الدهنا[٤] ، أي : ثَمَّ منزلي ومالي .

= « .. أم لقرابة » . في صع : « أراك بها .. » وتكون الباء سببية .
وفي شواهد المغني والمزهر : « اليوم ثاوياً » وفي الأصل وفت علق فوق قوله : « ثاويا » لفظ : « مقيم » . وفي الموشح ص ٢٨٣ : « أخبرنا محمد بن يزيد النحوي عن التوزي ، قال : سمعت الأصمعي يقول : ما أقل ما تقول العرب الفصحاء : فلانة زوجة فلان ، إنما يقولون : زوج فلان . فقال له السدري : أليس قد قال ذو الرمة : البيت . فقال : إن ذا الرمة قد أكل البقل والمملوح في حوانيت البقالين حتى بشم » . وقد ورد هذا الخبر في طبقات الزبيدي ١٩٠ وورد مطولاً في مجالس العلماء ٩٥ في محاورة بين أبي حاتم والأصمعي .

(١) في المغني وشواهده وشرح درة الغواص : « .. إن أهلي جيرة » .

(٢) في أول الشرح زيادة في صع تتعلق بشرح البيتين السابقين وهي : « التنائي : التباعد . ثاوياً : مقيماً » .

(٣) في الأصل : « أي : لا زوجة » وصوابه في حم فت . وعبارة صع : « فقلت للعجوز : لا ، أي : لا زوجة لي » .

(٤) تقدم ذكر « الدهناء » في القصيدة ١٧/٤ ، وهي تمد وتقصر .

٣١ ـ وما كنتُ مُذْ أبصرتِني في خُصومةٍ
أُراجِعُ فيها يابنةَ القَرْمِ قاضِيا[١]

أي : لم أكُنْ في خصُومةٍ فأَتردَّدَ إلى القاضي . و « القَرْمُ » : الفَحلُ .

٣٢ ـ ولكنَّني أقبلتُ من جانبَيْ قَساً
أزورُ أمرءاً مَحْضاً نَجيباً يَمانيا[٢]

٣٣ ـ مِنَ آلِ أبي موسىٰ ترىٰ الناسَ حولَه
كأَنَّهمُ الكِرْوانُ أَبصَرْنَ بازِيا[٣]

---

(١) ط وأمالي الزجاجي والتنبيهات وشواهد المغني : « .. يابنة القوم قاضيا » . وفي شرح درة الغواص : « .. يابنة الخير » .

(٢) في اللسان والتاج (قسا) : « ولكنني أقلت .. » . في شرح درة الغواص « .. من جانبي حساً » ، وهو تحريف . وفي ط : « أروم امرءاً .. » . في أمالي الزجاجي وشرح الدرة : « أزور فتى نجداً كريماً .. » والنجد : الشجاع . وقساً : تقدمت في القصيدة ٢٥/٥٣ . والمحض : الخالص النسب .

(٣) في أمالي الزجاجي والجمهرة والسمط ودرة الغواص : « .. ترى القوم حوله » وفي زهر الآداب : « .. عاينّ بازيا » . وفي ق : « ويروى : كأنهم الخربان ، والخوبان : ذكور الحبارى » . وفي القاموس : « الكروان : الحجل والقبج ، وهي بهاء ، الجمع : كراوين وكروان ـ بالكسر ـ ويقال للذكر : الكرا » .

٣٤ ـ مُرِمِّينَ من لَيثٍ عليهِ مَهابَـةٌ
تَفادىٰ الأُسودُ الغُلْبُ منه تَفادِيا[١]

قوله : « مرمّين » ، أي : مُطرقينَ من هَيبَتِـه ، يقـال : أرمَّ الرجلُ إرماماً[٢] . و « الغُلْـبُ » : الغِلاظُ الأرقابِ[٣] . و « تَفادى الأسود » أي : يَتَّقي بعضُها ببعض ، أي : يَشتهي ذا أن يُقدِمَ ذا .

٣٥ ـ فما يُغرِبونَ الضِّحكَ إلا تَبَسُّماً
ولا يَنْبِسونَ القولَ إلّا تناجيا[٤]

يقال : « أغربَ في الضحك » ، إذا أكثر[٥] ، فيقـول : من هيبتِه إنما يُتَبسَّم[٦] عندَه . ويقال : « ما نَبَسَ بكلمـة » . وقوله : « إلاّ تناجيا » ، أي : إلاّ سراراً[٧] من هيبته . أي ما تكلم بكلمة .

(١) في اللسان (فدى) : « تفادى الليوث .. » . في أمالي الزجاجي والاقتضاب وشروح السقط : « تفادى أسود الغاب . . » . في التـاج (فدى) : « .. منا تفاديا » .

(٢) الإرمام : السكوت والإطراق .

(٣) في حم : « الغلاظ الأقارب » وهو سهو من الناسخ .

(٤) في مخطوطة المقتضب وزهر الآداب : « فلا يعرفون الضحك .. » وفي ق : « ويروى : فما يعرفون الضحك . . » . وفي زهر الآداب : « ولا ينسبون القول .. » وهو تصحيف .

(٥) عبارة فت : « .. أكثر منه » . وقولـه : « إذا أكثر » ليس في حم .

(٦) عبارة حم : « إنما يتبسمون عنده » .

(٧) في حم : « إلا سراً .. » والمعنى واحد .

٣٦ ـ لدىٰ ملِكٍ يَعْلو الرجالَ بضوئِه
كما يَبْهَرُ البدرُ النُّجومَ السَّواريـا[١]

« لدى ملِكٍ » ، أي : عندَ ملكٍ . وقوله : « كما يَبْهرُ البدرُ النجومَ » ، يقول : يعلو الرجالَ بضوئه . « كما يَبْهَرُ » : كما يغلب ضوءُ البدرِ النجومَ « السَّواري »[٢] : وهي التي تَسري بالليل .

٣٧ ـ فلا الفُحشَ منه يَرهبونَ ولا الخَنا
عليهِمْ ولـكنْ هَيْبَةٌ هيَ ماهِيـا[٣]

٣٨ ـ بمُسْتَحكِمٍ جَزْلِ المُروْةِ مُؤمِنٍ
من القومِ لا يَهوىٰ الكلامَ اللَّواغيا[٤]

---

(١) ل : « لدى مالك .. » . وفي الصناعتين : « إلى مالك .. بفضله * كما بهر .. » . وفي الحماسة البصرية : « .. الرجال بصيرة » .

(٢) في صع : « السواريا » بالألف المطلقة كما وردت في قافية البيت .

(٣) فت : « ولا الفحش .. » . ل : « فلا الفحش منهم .. » . وهو تصحيف . « ولا الحرق منه .. » في أمالي الزجاجي والاقتضاب وشروح السقط : « وما الحرق .. » وشرحه في هامش الأمالي : « الخرق ـ بالضم ـ : الحمق . والخنا : الفحش . وهيبة : تروى بالرفع ؛ أي : أمره هيبة ، وبالنصب ، أي : يهابونه هيبة » . وفي ق : « قوله : ماهيا ، تعجب من عظيم هيبته » .

(٤) ط ل واللسان والتاج (حكم) : « لمستحكم .. » وهي رواية جيدة .

/ أراد : ولكنْ هيبةٌ بستحكيم ، يريد : أبا موسى الأشعريّ .

و « اللواغي » : الباطلُ ، الواحدة لاغية »(١) .

٣٩ ـ فتىْ السنِّ كَهْلِ الحِلْمِ تَسمعُ قولَهُ

يُوازِنُ أدناهُ الجِبالَ الرَّواسِيا(٢)

يريد : هو كهل في حِلمه وفتّى في سنه . وقوله : « يوازنُ » ، أي : يُحاذِي أدناه الجبالَ الثابتةَ ، وأراد أدنى قولِه يوازنُ الجبالَ .

٤٠ ـ بلالِ أبي عمرو وقد كانَ بينَنا

أَراجيحُ يَحسِرْنَ القِلاصَ النَّواجيا

« أراجيحُ »(٣) فلواتٌ ، يقول : كانت بيننا مفاوزُ تَرَجَّحُ فيها الإبلُ ، وهذا مثلٌ . « يحسِرنَ القِلاصَ » أي : يُسقِطْنَها من الكَلالِ وبُعدِ المفازة . و « القِلاصُ » : أفتاءُ الإبلِ . و « النَّواجي » : الماضيةُ السِّراعُ .

---

(١) وزاد في حم : « واللواغي : جمع لغو : وهو هذره وسقطه » . وفي قوله : « جمع لغو » غلط ظاهر ، ولعل صوابه كما جاء في اللسان : « واللاغية واللواغي بمعنى اللغو مثل راغية الإبل ورواغيها بمعنى رغائها » . وفي ق : « جزل : عظيم المروءة ، وهو مأخوذ من قولهم : حطب جزل ، وهو العظيم من الحطب » .

(٢) ل : « يوازن أعلاه .. » ورواية الأصل أجود .

(٣) في ق : « كأنه قد أخذ من الأرجوحة ، من التحريك . يحسرن : يعيين ويكللن .. ويروى : أتينا (أبا) عمرو . ويروى : القلاص المناقيا . (والمناقي) : السمان . يقال : ناقة منقية ، أي سمينة » .

٤١ ــ فلولا أَبو عمرو بلالٌ تزغَّمَتْ
بقُطْرٍ سِواها عن لَيالٍ ركابيا[١]

قوله : « تزغّمت »[٢] ، أي : صوّتَتْ رِكابي « بقُطرٍ » ، أي : بناحية سوى هذه البلدةِ ، أي : لولا أبو عمرو لم آتِ هذه البلدةَ . وقوله : « عن ليال » ، أي : بعدَ ليال ، مثلُ قولك « كأنك بالمنازل عن قريب » ، أي : بعدَ قريب[٣] .

٤٢ ــ إذاً لَمَطَوْتُ النِّسعَ في دَفِّ حُرَّةٍ
يَمانيةٍ تَطْوِي البلادَ الفَيافِيا[٤]

يقول : لولا أبو عمرو بلالٌ إذاً « لمطوت » ، أي : لمددتُ النِّسع في « دَفِّ حُرَّةٍ » ، أي : في جنبِ عتيقةٍ كريمة[٥] ، أي : كنت أذهبُ إلى مكان آخر . و « الفيافي » : المستويةُ .

١٠٧ أ ٤٣ ــ غُرَيْرِيَّةٍ كالقُلْبِ أو حَوْشَكِيَّةٍ
سِنادٍ ترىٰ في مِرفَقَيْها تَجافِيا[٦]

(١) ط : « .. ترغمت » وهو تصحيف .

(٢) في ق : « والتزغم : صوت يقطعه ولا يمد فيه » .

(٣) قوله : « بعد قريب » ساقط من فت .

(٤) ل : « إذا ما مطوت .. » ورواية الأصل أولى لأننا لا نجد جواباً لـ « إذا » الشرطية على هذه الرواية .

(٥) عبارة صع فت : « في جنب ناقة حرة : عتيقة كريمة » .

(٦) ق : « غريرية كالقرم .. » والقرم : الفحل من الإبل .

« القُلْب » : السِّوار ، فشبَّــه بياضَ ناقتــه ببياض السوار .
و « حوشكيّة » : منسوبــة إلى « حَوْشَكٍ »[1] . « سِنادٌ » : مُشْرِفةٌ . وقوله : « ترى في مرفقيها تجانيا » ، يقول : قد ارتفــع مِرفقُها عن إبطها ، أي : هي بائنةُ المِرفقَيْنِ .

٤٤ ــ فأَشْمَمْتُها أَعقارَ مَرْكُوٍّ مَنْهَلٍ
ترىٰ جوفَه يَعوي به الذئبُ خاوِيا[2]

يقول : فأشممت ناقتي « أعقار[3] مركوّ منهل » ، والواحد « عُقْرٌ » : مَقامُ الشاربة ، أي : موضع أخفافهــا عندَ الحــوض إذا شربَتْ . و « المَرْكُوُّ » : الحوضُ الصغير . و « المنهلُ » : موضعُ مـاء . و « خاوٍ » : خالٍ .

٤٥ ــ عليها أمرؤٌ طاوي الحَشا كانَ قلبُهُ
إذا هَمَّ مُنقادَ القَرينَةِ ماضِيا[4]

---

(١) في ط : « غرير وحوشك : فحلان تنسب إليها الإبـل » . والغريرية تقدم ذكرها في القصيدة ١٥/٢٣ . وفي د : « حوشك ، حي من اليمن . ويروى : جوشنيـة » . وفي التاج : والجواشنـة بطن من العرب غير الذي في غطفان » .

(٢) ل : « .. يعوي به الريح » .

(٣) في الأصل : « أعقاب .. » وهو سهو .

(٤) ل : « إذا طم .. » وهو تصحيف . ق : « .. منقــاد العزية » .

قوله : « عليها » ، يريد : على هذه الناقة امرؤٌ ، يعني نفسَه . « طاوي الحشا » ، أي : ضامرٌ ، كان قلبُه منقادَ القَرينةِ ماضياً إذا هَمَّ . و « القَرينـةُ » : نفسُه . يقول : نفسُه تُتابِـعُه على هَواهُ إذا هَوِيَ الشيءَ .

٤٦ ـ أَبَيْتَ أبا عمرو بلالَ بنَ عامرٍ

من العيبِ في الأخلاقِ إلّا تَراخِيا[1]

[يريد : أبيتَ من العيب إلا تباعداً][2] .

٤٧ ـ تُقًى للذي فوقَ السَّماءِ ونَجـدةً

وحِلماً يُساوي حِلمَ لُقمانَ وافيا[3]

أي : تفعلُ ذلك تقًى لله ـ جَلَّ وعَزَّ ـ و « نجدةٌ » ، أي : شجاعةٌ .

١٠١ ب ٤٨ ـ وخِيراً إذا ما الريحُ ضَمَّ شَفيفُها

إلىٰ الشَّوْلِ في دِفْءِ الكَنيفِ المَتاليا[4]

« الخِيرُ » : الكرمُ ، وهو مصدر الخِيَرِ . يقال : « فلان من

---

(١) ط : « من البعد في الأخلاق .. » .

(٢) زيادة من حم صع . وفي ق : « التراخي : البعد ، أي : أبيت إلا أن تتباعد من كل خلق يعاب » .

(٣) ق : « وحكماً يوافي حكم .. » .

(٤) ل : « وخيراً إذا ما العيس .. » . في المعاني الكبير : « وخير إذا .. » .

أهل الخيرِ » ، أي : من أهل الكـرمِ . و « الشَّفيفُ » : الريحُ[١] الباردةُ . و « الشّولُ » من الإبل : التي شالَتْ ألبانُهـــا ، أي : ارتفعت ، وأتى على نتاجِها سبعةُ أشهر أو ثمانيةٌ . و « المتالي » : التي في بطونها أولادُها ، وذلك إذا كانتِ الإبـلُ عُشَراوات[٢] ، قـد أقْرَبَتْ[٣] ، قـد [٤] وضع بعضُ الإبل وبعضٌ لم يَضَعْ ، فالـتي لم تَـضَعْ هي : « المَتالي » ، لأنهـا تتـــلو التي وضعت فتَـضَع[٥] . و « الكنيف » : حظيرةٌ من شجر . و « دفؤُها » : مُستَتَرُها . والمعنى في قوله : « إذا ما الريحُ ضَمّ شَفيفُها » ، يريد : ضَمَّ المتالي إلى الشول . وذلك أن المتاليَ حواملُ مكظوظةٌ[٦] ممتلئةٌ من أولادِها . والشّولُ خِفافُ البطون ، ليست بحواملَ ، والبَردُ إلى الشّولِ أسرعُ[٧] منه إلى المتالي . فتصيرُ الشّولُ[٨] لقـلة صبرِها على البردِ في « دِفء

(١) قوله : « الريح » ليس في حم .

(٢) في صع « عُشَراء » بالإفراد . وفي حم : « عشروات » وهو غلط .

(٣) في الأصـــل « قربت » . وفي حم فت : « اقتربت » ، والتصويب من صع . وأقربت الناقة : حان ولادها وهي مقرب .

(٤) حرف التحقيق « قد » ليس في صع .

(٥) في الأصل : « وتضع » والتصحيح من سائر النسخ .

(٦) في فت : « مكظومة » وهو تصحيف .

(٧) في صع : « أشرع » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف .

(٨) من قوله : « أسرع .. » إلى قوله : « فتصير الشول » ساقط من فت .

الكنيف » يريد : في مُستَتَرِ الحظيرةِ . والمَتالي تَصبِرُ على البرد لأنها مملوءةُ البطون من أولادها فلا تَصيرُ في الحظيرةِ . وإنما يصف شدةَ البرد فيقول : من شدة البرد لَحِقتِ المتالي بالشَّولِ حتى تَدخُلَ معها ، فذاك من أشد البردِ إذ صار يَبلغُها البَردُ ، فيقول : بلالٌ يُطعِمُ ويُحسِنُ في هذا الوقت ، أي : في شدة البرد إذ صارتِ المَتالي لا تصبر على البرد حتى تصيرَ مع الشول في الحظيرةِ وهي : الكنيفُ .

٤٩ ـ إذا ٱنعقَدَتْ نفسُ البَخيلِ بمالِهِ

وأَبقىٰ عن الحَقِّ الذي ليسَ باقيا [١]

يقول : « إذا انعقدت نفسُ البخيل بماله » ، أي : لم يَسمَحْ به ، / وأبقى عن الحق الذي يَلزَمُهُ ماليسَ بباقٍ [٢] ، أي : الدنيا إلى فَناءٍ ، ١٠ أ
يريد : أبقى النفقةَ عن الحق .

٥٠ ـ تَفيضُ يَداكَ الخَيْرَ من كلِّ جانبٍ

كما فاضَ عَجّاجٌ يُرَوّي التَّناهيا [٣]

« عجّاجٌ » : بحرٌ « عجّاجٌ » : له صَوتٌ [٤] . و « التَّناهي » ، الواحدة « تَنْهِيَةٌ » : وهي الموضع الذي يَنتهي إليه الماءُ فيَحتَبِسُ .

---

(١) وفي الحماسة البصرية : « وأبقى على الحق .. » .

(٢) عبارة حم : « ماليس له بباق » . وفي ط : « أبقى النفقة التي ليست بباقية ، ولم يسمح بإنفاقها » .

(٣) في الحماسة البصرية : تفيض يداه .. » .

(٤) في ط : « عجاج : له صوت ، يريد نهراً » .

٥١ ـ وكانَتْ أَبَتْ أخلاقُ جَدِّكَ وابْنِهِ
أبيكَ الأغرِّ القَرْمِ إلّا تَعالِيا [١]

٥٢ ـ وأنتُمْ بني قيسٍ إذا الحَربُ شَمَّرَتْ
حُماةُ الوَغى والخاضِبونَ العَواليا [٢]

« العوالي » : عوالي الرماحِ يَخْضِبونَها بالدم من الطعنِ . و « حُماةُ » : خبرُ « أنتم » .

٥٣ ـ وإن وَضَعَتْ أَوزارَها الحربُ كنتمُ
مَصيرَ النَّدى والمُتْرِعينَ المَقارِيا [٣]

« أوزارُها » : أداتُها [٤] . وقوله : « كنتم مصيرَ الندى » ، أي : إليكم مصيرُ الندى . و « المترِعون » [٥] : المالئونَ . و « المقاري » ،

(١) قوله : « جدك » ، يريد : أبا موسى الأشعري ، و « ابنه » : أبو بردة والد الممدوح . الأغر : الأبيض الوجه . القرم : السيد الكريم .

(٢) ط ل : « وأنتم بنو قيس .. » . وفي ق : « نصب : بني قيس على النداء المضاف وأراد : يابني قيس . وقيل : نصبه على الاختصاص .. وأصل الوغى : الصوت في الحرب ثم سموا الحرب وغى .. ويروى : كماة الوغى » . وقوله : « بنو قيس » : هم قوم الممدوح كما تقدم في القصيدة ١/٢٩ .

(٣) في مخطوطة المقتضب : « نصير البدى .. » وهو تصحيف ظاهر .

(٤) في ق : « أوزار الحرب : آلتها من السلاح والناس والخيل » .

(٥) عبارة صع : « والمترعين » يريد : والمالئين » وفيها أيضاً : « والمقاريا » كما وردت في قافية البيت .

يريد : الجفانَ والحياضَ أيضاً ، وكل ما جَمعتَ فيه فهو : « مِقراةٌ » .

٥٤ ـ تَكُبونَ للأَضيافِ في كلِّ شَتْوَةٍ

مَحالاً وتَرْعيباً من العُبْطِ وارِيا[1]

أي : تَكُبّونَ « مَحالاً » : وهو فَقار الظهر . و « التّرعيبُ » : شُقَقُ السّنام . و « العُبْطُ » : أن تُنْحَرَ الناقةُ من غير علّةٍ . و « الواري » : السمين .

٥٥ ـ إذا أَمسَتِ الشِّعرى العَبورُ كأَنَّها

مَهاةٌ عَلَتْ من رملِ يَبرينَ رابيا

« الشعرى العبور » : التي تجوزُ[2] المَجرّةَ ، وهما شِعْرَيَان ، والأخرى تسمى الغُمَيْصاءَ[3] لأنها لا تُضيءُ .

---

(١) حم : « يكبون .. » وهو مخالف لعبارة الشرح فيها . وفي فت : « . . وترعيناً » وهو تصحيف صوابه في شرحها . وفي ق : « والعبيط والغريض بمعنى واحد : وهو الطري » . وفي القاموس : « الكباب ـ بالفتح ـ اللحم المشرح والتكبيب : عمله » .

(٢) في الأصل : « جازت » وآثرت ما في بقية النسخ .

(٣) في فت : « الغميضا » وهو تصحيف ظاهر . وفي الأنواء : « والشعرى العبور : نجم كبير مزهر ، قال ذو الرمة يذكر طلوعها أول الليل في الشتاء : البيت .. » . وفي ق : « والمهاة : البقرة الوحشية . والرابي : المكان المرتفع » . و « يبرين » تقدم ذكرها في القصيدة ٥٥/١٦ .

٥٦ ـ فما مَرتَعُ الجيرانِ إلّا جِفانُكُمْ
تَبارَوْنَ أَنتم والشَّمالُ تَبارِيا[١]

يقول[٢] : إذا هبّتِ الشّمال لم تنكَسِروا في الشتاء ، أي : صنعتم الخيرَ .

٥٧ ـ لهنَّ إذا أَصبحنَ منهم أَحِفَّةٌ
وحينَ تَرونَ الليلَ أَقبلَ جائِيا[٣]

« لهن » ، أي : للجِفانِ . « منهم » : من الجيرانِ . « أحفّةٌ » : والواحد[٤] « حِفافٌ » : وهو أن يَستديروا حولَها ، أي : حولَ الجِفانِ .

٥٨ ـ رِجالٌ ترىٰ أَبناءَهُمْ يَخْبِطونَها
بأَيديهمُ خَبْطَ الرِّباعِ الجَوابيا[٥]

---

(١) ق والجمان : « فما مربع .. » . في مخطوطة المقتضب : « فما يربع .. * .. والنجوم تباريا » . ق قا والصناعتين والجمان واللسان والتاج (حف) : « .. والرياح تباريا » .

(٢) في حم : « يقولون » وهو سهو . والجفان : القصاع الكبيرة .

(٣) فت : « أحفة .. * .. حابيا » وهو تصحيف ظاهر . ط حم والجمان : « .. يرون الليل .. » .

(٤) في حم سقطت الواو من قوله : « والواحد » . وفي ق : « يقول : إنهم يحفون بالجفان يأكلون صباحاً ومساء » .

(٥) حم صع : « رحال ترى .. » بالحاء ، وهو تصحيف .

« الرباع » جمعُ رُبَعٍ[١] : يَخبِطون الجفانَ كما تَخبِطُ الرباعُ الحيــاضَ .

٥٩ ـ بُحورٌ وحُكّامٌ قُضاةٌ وقادَةٌ

إذا صارَ أقوامٌ سِواكُمْ مَوالِيا[٢]

قوله : « إذا صار أقوام سواكم مواليا » ، أي : إذا صاروا أتباعاً حلفاءَ[٣] فأنتم رؤوسٌ .

★ ★ ★

(١) في ق : « يقول : يخبطون الجفان خبط الرباع » (والرباع) : أولاد الإبل في الربيع ، الواحد : (ربع) . والجوابي : « الحياض » .

(٢) ط : « .. قضاة وذادة » . ل : « .. قضاة وسادة » .

(٣) حم : « خلفاء » بالخاء المعجمة ، وهو تصحيف .

(٤٤)*

(الطويل)

وقال أيضاً[١] :

١ – خَليليَّ عوجا حَيِّيا رَسْمَ دِمنَـةٍ
مَحَتْها الصَّبا بعدي فطارَ ثُمامُها[٢]

١٠٩ أ ٢ – وغيَّرهـــا نَأْجُ الشَّمالِ فشَبَّهتْ
وَمَرُّ الجَنوبِ الهَيْفِ ثُمَّ انتسامُها

قوله : « فشبَّهت » ، أي : جعلت تَختلِطُ[٣] . يقال في الكلام : « وبينَ ذلك أمورٌ مشبِّهـات »[٤] . و « الانتسامُ » : الضعيفُ من من الريحِ ، وهو النسيم . و « الهَيْفُ » : الريح الحارّة . و « نـأجُ الشمال »[٥] : شدة مَرِّها .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : – في شرح أبي نصر (فض – حم – فت) – في الشروح الأخرى (ط – ق – د) .

(١) في حم : « وقال ذو الرمة : » .

(٢) ط : « وطار ثمامها » . وفي المنازل والديار : « وطارت خيامها » ولعله سهو إذ أبدلت قافية هذا البيت بقافية البيت السادس .

وفي ق : « عوجا : اعطفا . والثمام : شجر يستظلون به وله ظل بارد . وطار ، أي : سفته الريح » .

(٣) في حم : « تخلط » .

(٤) قوله : « مشبهات » ليس في حم .

(٥) في ط : « يقال : ريح نؤوج ونائجة وقد نأجت » .

٣ ـ فعاجا عَلَنْدىً ناجياً ذا بُرايةٍ
وعرَّجتُ مِذعاناً لَموعاً زِمامُها[1]

« عاجا » : عَطَفا . « علندى »[2] : غليظٌ . وقوله : « ذا بُراية » ، أي : تَبَقّى منه بعد الجَهد والضُّمر بقيّةٌ . و « مِذعانٌ » : « مُذعِنٌ » في السيرِ ، أي : تُطاوِعُ[3] . و « لَموعٌ » ، أي : يضطرب زمامُها[4]

٤ ـ غُرَيْرِيَّةٌ في مَشْيِها عَجْرفيَّـــةٌ
إذا انضمَّ إطلاها وجالَ حِزامُها

« عَجرفيةٌ » : جَفاءٌ وغِلَظٌ . و « جالَ حِزامُها »[5] : من الضُّمرِ . ويروى : « وأودى سَنامُها » .

---

(١) ط د ق والأساس (لمع) : « وعوجت مذعاناً . » وفيه قوله : « ومن المجاز : لمع الزمام : خفق لمعاناً ، وزمام لامع ولموع » .

(٢) في ق : « علندى : بعير ضخم . والناجي : السريع » :

(٣) في الأصل وحم « يطاوع » بتذكير الفعل ، وهو تصحيف . وفي القاموس : « وناقة مذعان : منقادة سلسلة الرأس » .

(٤) في حم فت : « تضطرب في زمامها » .

(٥) جال حزامها : قلق لهزالها . وغريرية : تقدمت في القصيدة ٢٣/١٥ . وفي القاموس : «الإطل - بالكسر وبكسرتين - : الخاصرة ، الجمع آطال » .

٥ ــ تَخالُ بها جِنّاً إذا ماوَزَعْتَهـــا
وطارَ بمَربوعِ الخِشاشِ لُغامُها

قوله : « جنّاً » ، أي : جنُوناً . « إذا ما وزعتَهـا » ، أي : كففتَها[١] . و « طار بمربوع »[٢] ، يريد : على مربوع .

٦ ــ هل الدارُ إن عُجْنا لكَ الخيرَ ناطِقٌ
بحـاجتِنا أَطلالُهـا وخِيامُها[٣]

« عجنا »[٤] : عَطَـفْنا . و « الثُّمام » : يُجعَلُ على الخِيام .

٧ ــ أَلا لا ولكن عائِدُ الشَّوقِ هاجَهُ
عليكَ طُلولٌ قد أَحالَ مُقامُها[٥]

١٠٠ ب / عائدُ الشوقِ هاجَه طلولٌ ، و « أحال مقامهـا » : أتى عليـه حَوْلٌ حيثُ ينزلون ، مكثَ حولاً لا ينزلونَـهُ .

---

(١) يريد : كففت من غلوائها واندفاعها في السير .

(٢) في ق : « ومربوع الخشاش : حبل من أربع طاقات . واللغام : الزبد » . وفي القـاموس : « الخشاش ــ بالـكسر ــ : ما يـدخل في عظم أنف البعير من خشب » .

(٣) في المنازل والديار : « .. أطلالهـا وثمامها » . وانظر هامش البيت الأول المتقدم .

(٤) قوله : « عجنا لك الخير » . في القاموس : « الخير : الخيل » . قلت : لعله أراد بالخير المطايا عامة .

(٥) ق « .. عائج الشوق هاجه » .

٨ ــ مَنازلُ من ميٍّ بوهبينَ جادَهـا
أَهاضيبُ دَجْنٍ طَلُّها وآنهِامُها[١]

« أهاضيب » : مطرات ، دُفَعات منهـــا . و « انهامُها »[٢] : ذَوَبْها . يقـال : « إنهَمّ » ، إذا ذابَ . و « الدَّجنُ » : ثُبوتُ الغيم والنَّدى .

٩ ــ ليالِيَ لا ميٌّ خَـروجٌ بَذِيَّـةٌ
ولـكنْ رَداحٌ لم يَشِنْها قَوامُها

« رداح » : ضخمة الأوراك . و « بذيّة » : فاحشة[٣] .

١٠ ــ أَسيلةُ مَجرىْ الدمعِ هَيفاءُ طَفلَةٌ
رَداحٌ كإيماضِ الغَمامِ آبتِسامُهـا[٤]

(١) في المنازل والديار : « منازل من حي .. » وهو على الغالب تصحيف . وفيها وفي ق : « أهاضيب طل دجنها .. » ورواية الأصل أجود .

(٢) في ط : « الانهام : القطر » . وهبين : تقدمت في القصيدة ١/٦٥

(٣) خروح : كثيرة الخروج والولوج ، يريد أنها تلزم بيتهـا فهي ليست متبذلة .

(٤) ق : « شموس كإيماض .. » وشرحه بقوله : « مجرى الدمع : الخد . هيفاء : ضامرة البطن . طفلة – بفتح الطاء – : ناعمة ، وبكسر الطاء : صغيرة السن . شموس : نافرة صعبـة . » . وفي المستطرف : « عروب كإيماض .. » وهي – هنـــا – : الضحاكة . وفي الزهرة : « . البروق ابتسامها » .

قوله : « أسيلةُ مجرى الدمع » ، أي : سَهلتُه . « هيفاءُ » : ضامِرٌ . و « طَفلة » : رَطبةٌ[١] . « رَداح » : ضخمةُ الأوراك . و « إيماضُ الغمام » : لَمْعُهُ .

١١ _ كأنَّ على فيها _ وما ذُقتُ طَعمَهُ _
زُجاجَةَ خمرٍ طابَ فيها مُدامُها[٢]

١٢ _ أزارتكَ ميٌّ بعدما قلت : ذاهِلٌ
فهاجَ سَقاماً مُستَكِنّاً لِمامُها

« الذاهل » : العازبُ الناسي . و « لِمامُها » : ما ألمَّ به منها ، واستكنَّ في جوفِه .

١٣ _ ألَمَّتْ بنا والعِيسُ حَسرى كأنَّها
أهِلَّةُ مَحْلٍ زالَ عنها قَتامُها[٣]

« ألمت » : طافت . « حَسرى »[٤] : قد سقطَتْ من الإعياء .
« كأنها أهلّةٌ » : جمع هِلال . / يقول : هي في الهُزال مثلُ الأهلّةِ . ١١٠ أ

---

(١) في القاموس : « وجارية رَطبة : رخصة » ، أي : ناعمة .

(٢) في الزهرة : « .. ضاق عنها مدامها » .

(٣) في الأنواء : « .. والعيس تهوي كأنها » ، ورواية الأصل أجود لملاءمتها سياق الأبيات .

(٤) في ط : « وحَسَرتِ الناقة تحسُر حُسوراً ، إذا أعيت ، فهي حاسر ، وحسير ، وأحسرتها أنا إحساراً » . و « العيس » : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة .

وزال[١] عن تلك الأهلة « قتامُها » : وهو الغُبارُ و « المَحْلُ » : الجَدْبُ ، والهلال فيه أخفى[٢] الغبار .

١٤ ـ أَنَخْنَ فمُغْفٍ عندَ دَفٍّ شِمِلَّةٍ
شَمَرْدَلَةِ الأَلواحِ فانٍ سَنامُها

« أنخن » ، يعني : الإبلَ . و « الدَّفُّ » : الجَنْبُ . و « شِمِلَّة » : سريعةٌ . و « شمردلة الألواح » : سَبْطَةُ الألواح[٣] .

١٥ ـ ومُرتَفِقٍ لم يَرْجُ آخرَ ليلِهِ
مَناماً وأحلى نومةٍ لو يَنامُها

« مرتفق » : لا ينامُ من طول السُّرى ، وهو الذي يتّكىءُ على مرفقيه ، أي : منهم كذا ومنهم كذا . وقوله : « وأحلى نومةٍ لو يَنامُها » ، أي : حلوةٌ لو ينامُها .

* * *

(١) في حم : « وزل » وهو سهو .

(٢) عبارة فت : « خفي للغبار » . وقوله : « للغبار » أي لكثرة الغبار في المحل . وشرح البيت في الأنواء : « جعلها أهلة محل ، لأن الأهلة في سنة الجدب أدق في المنظر ليبس الهواء وكدورته » .

(٣) في ق : « المغفي : النائم .. والألواح : العظام » . وفي ط : « وفانٍ : قد فني من السير » .

(٤٥)*

(الطويل)

وقال ذو الرمة :

١ – خليليَّ عُوجا من صُدورِ الرَّواحلِ
بجُمهورِ حُزوىٰ فآبكيا في المنازلِ (١)

(*) مصادر القصيدة المخطوطـــة : – في شرح أبي نصر (فض – حم – فت) – في الشروح الأخرى (ط – ق – د – مب) دون شرح (ل) .

وفي الخزانة ٤٩٥/٤ : « وروى الأصمعي في شرح ديوانه عن أبي جهمة العدوي قال : سمعت ذا الرمة يقول : « من شعري ما ساعدني فيـــه القول ، ومنه ما أجهدت نفسي فيه ، ومنه ما جننت به جنوناً . فأما الذي طاوعني فيه القول فقولي : « .. خليليّ عوجا . . » وتقدم الخبر كاملًا في البائيــة الـكبرى . وانظر (الأغاني ١١٣/١٦ وشرح الشريشي ٦٣/٢) .

(١) في شرح الشريشي : « .. في صدور الرواحل » وهو تصحيف . في مب والوافي في العــــروض : « بوعساء حزوى .. » ، والوعساء : كثيب من رمل . في الأغاني : « بجرعاء حزوى .. » . وفي الصناعتين : « ببرقة حزوى .. » . وفي خاص الخاص : « على دار ميّ » . وفي مخطوطة المقتضب ورواية في الأغاني ومعجم البلدان وخاص الخاص وشرح الأبيات المشكلة ونور القبس : « .. وابكيا في المنازل » .

« عوجا » : اعطِفا من صدورِها . و « الجمهور » : ما اجتمعَ من الرمل[1] وعَظُمَ .

٢ ـ لعلَّ انحدارَ الدمع يُعْقِبُ راحةً
من الوجدِ أو يَشْفي نجيَّ البلابلِ[2]

« النجيُّ » ما يتَحدَّثُ به في نفسِه . و « البلابلُ » : أن تجدَ حِسّاً في نفسِك[3] .

(١) قوله : « الرمل » ساقط من فت . الرواحل : الإبل الصالحة لأن ترحل . وحزوى : تقدمت في القصيدة ٤/٤ .

(٢) في معجم البلدان وصحيح الأخبار : « إلى القلب أو .. » . وفي خاص الخاص : « من الغم .. خفي البلابل » . وفي تزيين الأسواق : « .. وحي البلابل » وهو تحريف . وفي شرح العكبري : « .. أو تشفى لداء بلابل » وهو تصحيف يؤدي إلى الأقواء .

وفي ق : « حدثني أبو بكر بن عياش قال : كانت تصيبني مصيبة فاصبر وأكظم ، فأسرع ذلك في بدني . فمررت بكُناسة الكوفة ، فرأيت أعرابياً ينشد : خليليّ عوجا .. لعل انحدار الدمع .. فأصابني مصيبة فبكيت ، فوجدته أهون عليّ . فسألت عن الأعرابي فقيل : هو ذو الرمة . وانظر (الأغاني ٩١/٥ والموشح ٢٨٢ وشرح المفضليات ٧٨٨ والإرشاد ٣٧٧/٢ والخزانة ٥١٩/٤ والمصارع ٢٩٩ ، ٣٧٤) .

(٣) في ق : « والبلابل : الهموم في الصدور » .

٣ ـ وإنْ لم تَكُنْ إلا رسوماً مُحيلةً
وَرُمْكاً علىٰ وُرْقٍ مَطايا مَراجِلِ [١]

يريد : فابكيا في المنازل وإن لم تَـكُنْ إلا رسوماً « مُحيلة » : أتى عليها حَوْلٌ . / و « الرُّمْـكُ » : الأثافيُّ . على « وُرْقٍ » ، ١١٠ ب
يريد : على رَمادٍ . وقوله : « مطايا مراجل » ، يقول : الأثافيُّ هي مَطايا للمراجلِ [٢] ، قد ركبَتْها المراجِلُ .

٤ ـ كأنَّ قَرا جَرْعائِها رَجَّعَتْ بـه
يَهوديَّةُ الأَقلامِ وَحْيَ الرَّسائلِ

أي : أقلام من أقـلام اليهود . وقوله : « قرا جرعائها » ، أي : ظـهرُ جرعائها [٣] . و « الجرعاء » : من الرمل [٤] . و « الوحي » : الكتاب .

٥ ـ دعاني وما داعي الهوىٰ من بلادِها
إذا ما نَأَتْ خَرْقاءُ عنّي بغافِلِ

[يريد : وما داعي الهَوى من بِلادِها عني بغافـــل إذا ما نـأَتْ

---

(١) في مخطوطة المقتضب : « وإن لم يكن ... * .. مطايا مراحل » ، بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) المراجل : القدور ، جمع مرجل .

(٣) قوله : « ظهر جرعائها » ساقط من حم .

(٤) وفي القاموس : « هي الرمـلة الطيبـة المنبت لا وعوثة فيها ، كالأجرع » . والترجيع في الكتابة : ترديد خطوطها .

خرقاءُ][1] .

٦ ـ لها الشوقُ بعدَ الشَّحْطِ حتىْ كأَنَّما
عَلاني بحُمّىْ من ذَواتِ الأفاكِلِ

يريد : دعاني لها الشوق من بلادها ، وما داعي الهوى عني بغافل إذا ما نأت خرقاءُ ، يقول : هواها ليس عني بغافل ، فهو[2] أبداً يأخذُني ، يَجُرُّني[3] . و « الأفكَلُ » : الرِّعْدَةُ . وقوله : « كأنما علاني بحمى » ، يريد : الشوقَ .

٧ ـ وما يومُ خرقاءَ الذي فيه نَلْتَقي
بِنَحْسٍ عليَّ عَيْني ولا مُتَطاوِلِ[4]

قوله[5] : « بنحس » ، يقول : ليس هو بنحس حين أراه ، هو يوم سُرورٍ ، وليسَ هو بطويل ، أي : هو قصيرٌ لسروره .

---

(١) زيادة من حم فت .

(٢) في فت : « هو أبداً » أي : بسقوط الفاء . وفي ق : « الشحط : البعد » .

(٣) في الأصل : « لحزني » وفي حم : « بجزني » وفي فت : « يحرني » ، وهو تصحيف فيها جميعاً . وقوله : « يجرني » ، يريد : يقودني إليها الهوى .

(٤) مب ل : « .. الذي نلتقي به » .

(٥) في فت : « وقوله » ، بزيادة الواو .

٨ ــ وإني لأُنحي الطَّرفَ من نحوِ غيرِها
حياءً ولو طاوعتُهُ لم يُعـادِلِ (١)

« لأُنحي الطرفَ » ، يريد : لأحْرِفُهُ إلى غيرِها . « ولو طاوعته لم يعادل » (٢) : كان /يَمضي إليها ، يعني : الطرفَ ، أي : أحرِفُهُ عنها حياءً من الناس . ١١١ أ

٩ ــ وإني لَباقي الوُدِّ مِجذامَةُ الهَوىٰ
إذا الإلفُ أبدىٰ صَفحةً غيرَ طائلِ (٣)

قوله : « باقي الود » ، يقول : إذا وَدِدْتُ فوُدّي باقٍ . و « مِجذامة الهوى » ، يقول : إذا الإلفُ أبدى ناحيةً غيرَ طائـل فأنا مِجذامـة الهوى ، إذا ما آثرتُ أن أقطعَ قطعتُ . و « الطائل » : شيء له مِزٌّ (٤) وفضلٌ . ويقال : « ما عنده طائل » ، أي : خَيرٌ .

١٠ ــ إذا قلتُ : وَدِّعْ وَصْلَ خَرقاءَ واجْتَنِبْ
زِيارتَهـا تُخْلِقْ حِبالَ الوسائـلِ (٥)

---

(١) في ل : « .. لم يعاذل » وهو تصحيف .

(٢) في ق : « أحرفه عنها كأني لا أريدها .. لم يعادل : لم يعدل عنها (إلى) غيرها » .

(٣) ل : « .. لباقي الوصل مجذومة » ، وهو تصحيف ظاهر .

(٤) في اللسان : « المِزُّ ــ بالكسر ــ : القَدْرُ والمِزُّ : الفضل ، والمعنيان مقتربان » .

(٥) مب : « يقولون : قطِّع وصل .. » ورواية الأصل أجود . حم : « .. واجتبب » وهو تصحيف .

يخاطب نفسه ، يقول : إذا قلت : ودع ياذا الرمة وصلَ خرقاء [١] « أبت ذِكَرٌ » . و « الوسيلةُ » : القُربةُ والمنزلةُ .

١١ ــ أَبَتْ ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أَحشاءَ قلبِهِ
خُفوقاً ورَفْضاتُ الهوىٰ في المَفاصِلِ [٢]

« ورَفَضاتُه » [٣] : تَفَرُّقُه وتَفَتُّحُه في المَفاصِل .

---

(١) وفي الخزانة : « وخرقاء : لقب محبوبته مية . وتخلق : من أخلقت الثوب ، إذا أبليته . والحبال ، جمع حبل : بمعنى السبب » . وانظر ما تقدم عن خرقاء في القصيدة ١/١٢ .

(٢) مب : « .. عوجن أحشاء » وهو تصحيف . في المخصص : « .. عودن ألواذ » والــلوذ : الجانب . وفي اللسان (سنب) . « أَبَتْ ذِكَرٌ مَنْ عَوَّدْنَ .. * .. ورقصات الهوى » . وفي الزهرة : « .. وقضات الهوى .. » .

(٣) في حم سقطت الواو . وفي الأساس (رفض) : « ولحبك في مفاصلي رفضات ، من رفضَت الإبلُ ، إذا تفرقت في المرعى .. البيت » . وفي الخزانة أن البيت شاهد على أن « رفضات » سكنت فاؤه للضرورة ، لأن « فَعْلَة » ، إذا كانت اسماً لا صفة يجب فتح عينها إذا جمعت بالألف والتاء . وقال في الخزانة : « أبت بمعنى : امتنعت . وفي بعض نسخ الشرح : أتت ، بالمثناة . على أنه من الإتيان ، ولم أره في نسخ الديوان . والذكر : اسم لذكرته ذكرى . والنون من « عودن » ضمير الذكر .. وقال ابن بري : يقول : إن تجتنب زيارتها تخلق حبال الوسائل لبعد العهد بها وتقادم الوصل الذي يشوقه إليها . يريد =

١٢ ـ أما الدَّهرُ من خرقاءَ إلا كما أرى
حَنينٌ وتَذرافُ الدُّموعِ الهَوامِلِ[١]

يقال : « هملت الدُّموعُ » ، إذا سالَتْ .

١٣ ـ وفي كلِّ عامٍ رائعُ القلبِ رَوْعَةً
تَشائي النَّوى بعدَ ائتِلافِ الجَمائلِ[٢]

« التشائي » : التفرُّق ، يريد : في كل عام تُصيبُه رَوعةٌ حينَ يرتحلونَ . وقوله : « بعدَ ائتلافِ الجَمائلِ » ، أي : بعدَما كنا نرعى[٣] بمكان واحد .

١٤ ـ إذا الصيفُ أجلى عن تَشاءٍ من النَّوى
أمَلْنا اجتماعَ الحيِّ في صيفِ قابِلِ[٤]

= أن يهوّن على نفسه السلو عنها . ثم أجاب نفسه ، فقال : أبت ذِكَرٌ ، جمع ذِكْرَةٍ .. ورَفَضَات جمع رَفْضَة ، يعني الكسر والحطم » .

(١) ق د والحماسة البصرية : « هل الدهر .. » وفي ق د : « .. وتذراف العيون .. » في الزهرة : « فما الدهر .. * .. الدموع الهواطل » . مب : « أنين وتذراف العيون .. » .

(٢) مب : « أفي كل .. * تشاري الهوى بعد ائتلاف الحبائل » وشرحه بقوله : « تشاري : تفاوت » هكذا بالياء ، ولم أجد هـذا المعنى ، ولعله من شَرِيَ ، أي : كثر وتفاقم .

(٣) عبارة ط : « أي : بعدما كانت جمالنا ترعى .. » .

(٤) ل والخزانة : « .. أجلى عن شناء » . في شرح العكبري : =

/ يقول : إذا جاء الصيف « نأجلى » عن تفرُّقٍ ، أي : ذهب كلُّ إنسان إلى موضِعِه . و « التَّشائي » : التفرُّقُ ، وأمَلْنا أن نجتمعَ في قابل ، وأصله : « أمَّلْنا » فخَفَّفَ .

١٥ ــ أَقولُ بذي الأَرطىٰ عشيَّةَ أَرشَقَتْ

إلىٰ الركبِ أَعناقُ الظِّباءِ الخَواذلِ [١]

« أرشقت » : مَدَّتْ أعناقَها تَنظُرُ ، يريد : أرشقَتْ « لِأدمانةٍ » [٢] : لولدِها . و « الخواذلُ » : التي أقامت على ولدِها وخَذَلَتْ صواحبَها .

= « إذا البين أخلى من شتاء .. » . في الأزمنة والأمكنة : « .. قد أجلى نساء من النوى » . في ل والعكبري والأزمنة والخزانة : « أملت .. » . في ل والأزمنة : « .. في عام قابل » .

(١) مب د ق والحماسة البصرية والجمان ومعالم طابة : « .. عشية أتلعَتْ » وهي والمثبتة بمعنى . وفي معجم البلدان : « .. عشية أبلغت » ولعلها مصحفة عن « أتلعت » . وفيه وفي معالم طابة : « إليّ بنا سرب الظباء .. » . في مب : « .. أدمان الظباء .. » وقال في شرحه : « بذي الأرطى : موضع فيه أرطى . الأدمان البيض التي تحد إلى الحمرة . والخواذل : المتأخرات » .

(٢) قوله : « لأدمانة : لولدها » مكانه في شرح البيت التالي ، وقد أدى تقديمه إلى الالتباس وإنما التقدير : « أقول لأدمانة عشية أرشقت إلى الركب : أرى فيك . . » . فقوله : « إلى الركب » متعلق بـ « أرشقت » . وقوله في البيت التالي : « لأدمانة » متعلق بـ « أقول » .

١٦ ـ لِأُدْمانةٍ من وَحْشٍ بَينِ سُوَيْقَةٍ
وبينِ الحِبالِ العُفْرِ ذاتِ السَّلاسلِ [١]

« لأدمانة »[٢] ، يعني : ولدَ الظبية . و « الحِبالُ[٣] العُفْرُ » : التي تَضرِبُ إلى الحُمرة . و « ذات السلاسل » يريد : الرملَ قد انعقَدَ بعضُه ببعض .

---

(١) في الأغاني : « لأدماء من آرام بين . . » وهي رواية الحماسة البصرية مع قوله : « .. جرّ سويقة » . في التاج (سوق) : « لأدمانة مابين وحش . . . » . في معجم البلدان ومعالم طابة : « . . من بين وحش . . * وبين الطوال .. » . في الأغاني والتاج أيضاً : « وبين الجبال . . » بالجيم ، وهو تصحيف . في ل : « . . . خلت السلاسل » . ولعلها مصحفة عن : « خلف » .

(٢) في هامش حم أن الأصمعي أنكر قوله : « لأُدمانة » والعبارة هنا غامضة ، وعبارة التاج أوضح ، وهي : « يقال : ظبية أدماء . قال : وقد جاء في شعر ذي الرمة أدمانة ، قال : القصيدة ١٦/٣٩ وأنكر الأصمعي أدمانة لأن أدماناً جمع مثل حمران وسودان ولا تدخله الهاء . وقال غيره : أدمانة وأدمان مثل خُمصانة وخُمصان ، فجعله مفرداً لا جمعاً ، قال : فعلى هذا يصح قوله » . وانظر (شرح القصائد العشر ٢٥٥ ولحن العوام ٣٢ واللسان ـ أدم ـ والخزانة ٤٧/١) والأدمة في الظباء : لون مشرب بياضاً ، وسويقة : تقدمت في القصيدة ٦/٣٧ .

(٣) في ق : « الحبال : يعني حبال الرمل » .

١٧ ـ أرىٰ فيكِ من خرقاءَ ياظبيةَ اللِّوىٰ
مَشابهَ ، جُنِّبْتِ اْعتِلاقَ الحَبائلِ[١]

دعا لها أن لا تَتَعلَّقَ في حِبالةِ الصائد[٢] .

١٨ ـ فعَيناكِ عَيناها ولونُكِ لونُها
وجيدُكِ إلا أَنَّها غيرُ عاطلِ[٣]

---

(١) في مخطوطة المقتضب والأغاني : « .. فيك يا خرقاء من ظبية اللوى » . في الأغاني : « مشابه جنته .. » وهو تحريف ظاهر . وفي معجم البلدان ومعالم طابة : « مشابه من حيث .. » وهو تحريف لا معنى له .

(٢) وزاد في حم فت : « حاشية رباح : يريد : أقول لأدمانة : أرى فيك مشابه من خرقاء ، ثم دعا لها فقال : جنبت يا ظبية اللوى أن تعتلقي في حبالة الصائد . واللوى : منقطع الرمل » . وعبارة فت : « قال رباح » بدل « حاشية رباح » . وقد جمعت فت بين شرح هذا البيت والذي قبله .

(٣) ل والأغاني ومعجم البلدان ومعالم طابة : « .. وجيدك جيدها * ولونك .. » . وفي الأغاني : « .. لولا أنها » . وفي معجم البلدان ومعالم طابة : « .. إلا أنه .. » . وفي البلوي : « .. ونغرك نغرها * وجيدك إلا عنها .. » . وفي مخطوطة رؤوس القوارير : « .. وجيدك جيدها * ونغرك إلا عنها غير طائل » . وفي القافية تصحيف ظاهر . وقال في شرحه : « يريد : إلا أنها ، وهذه التي يقال لها : عنعنة =

أي : عليك[١] حَلْيٌ وليس على الظبيةِ حَلْيٌ .

١٩ ـ وأَرْوَعَ هَيّامِ السُّرىٰ كلَّ ليلةٍ
بذكرِ الغَواني في الغِناءِ المُواصَلِ[٢]

« أروعُ » : يروعُك جَمالُه . و « هَيّـــام » : يَهيمُ بالليل ، فلذاك قال : السُّرى يُذهِبُ عقلَه[٣] .

٢٠ ـ إذا حالَفَ الشَّمْرَخَيْنِ في الرَّكْبِ ليلةً
إلىٰ الصُّبحِ أَضحىٰ شَخصُه غيرَ ماثلِ[٤]

= تميم ، ومن الرواة من يروي هذا البيت : فعيناش عيناها وجيدش جيدها * ونحرش إلا أنها . . وهـذه التي تسمى كشكشة أسد » . وهـذه الرواية الأخيرة في الصاحبي مع قوله : « ولونش .. » .

(١) كان الأولى أن يقول : « أي : عليها . . » لأن الخطاب في الأبيات المتقدمة للظبية ، والحديث عن خرقاء بضمير الغيبة .

(٢) مب : « وأشعثَ ميهام .. * طويل الهوى عن شوقه غـــير ذاهل » ، وهي رواية ل مع مخالفة يسيرة وهي : « وأروع .. * بعيد الهوى .. » وفي ق إشارة إلى هذه الرواية . وفي مخطوطة المقتضب : « .. في الغنا المتواصل » .

(٣) المعنى : أن صاحبه يهيم بذكر الغواني طوال السرى ، وسراه يكون كل ليلة .

(٤) حم ق د مب ومخطوطة المقتضب : « إذا خالف . . » وهو تصحيف .

١١٢ أ / « حالف » : لازَمَ . و « الشَّرخانِ » : ـ هاهنا ـ جانبا الرحلِ : قادمتُه وآخرتُه . قوله : « غير مائل » : لا ينامُ[١] .

٢١ ـ جعلتُ له من ذِكرِ ميٍّ تَعِلَّةً

وخرقاءَ فوقَ الواسجاتِ الهَواطلِ[٢]

جعلت « تعلّة » ، أي : تَعَلُّلاً[٣] . و « الهواطل » : السِّراعُ[٤] ، كهطلان السماء في سيرها .

٢٢ ـ إذا ما نَعَسْنا نَعْسَةً قلتُ : غَنِّنا

بخرقاءَ وأرفَعْ من صُدورِ الرَّواحلِ[٥]

« وارفع[٦] من صدور الرواحل » ، أي : حَرِّكْها بالصوت حتى تَحرَّكَ . و « غنّنا بخرقاء » ، أي : قَرِّبْ بخرقاءَ ، أي : بذكرها .

---

(١) في ق : « يقول : إذا سرى ليلته كلها إلى الصبح أضحى منتصباً لم يكسره السهر » .

(٢) في اللسان والتاج (هطل) : « .. فوق الناعجات الهواطل » .

(٣) في الأصول : « أي : تعلل » وهو سهو .

(٤) قوله : « السراع » ساقط من حم

(٥) مب ومقاييس اللغة والأساس والصحاح واللسان والتاج (هفف) : « .. من هفيف الرواحل » وشرحه في مب : « والهفيف : المشي السريع مثل هفيف الريح » .

(٦) في أول الشرح زيادة في حم فت : « قوله : وارفع .. » .

٢٣ ـ ونَومٍ كحَسْوِ الطَّيرِ قد باتَ صُحْبَتي
يَنالونَهُ فوقَ القِلاصِ العَيـــاهِلِ[١]

ونومٍ[٢] « كحسو الطير » ، أي : قليلٍ . و « العَيَاهِلُ »[٣] : الشِّداد .

٢٤ ـ وأرمي بعَينيَّ النُّجومَ كأنَّني
على الرَّحلِ طاوٍ من عِتاقِ الأَجـادِلِ

« طاو » : صقرٌ جائعٌ . « من عِتـاقِ الأجادلِ » ، يريـــد : الصقورَ . يقول : « أرمي بعينيَّ النجومَ » ، أي بلم تَفْتُرْ عيني على السَّهَر ، ولم تَضعُفْ .

٢٥ ـ وقد مالتِ الجَوزاءُ حتى كأنَّها
صِوارٌ تَدَلَّى من أميلٍ مُقابِلِ[٤]

يقول : كأن الجوزاءَ حين مالت « صوارٌ » ، أي : جماعةُ بقَرٍ .

(١) مب : « ويوم .. * .. فوق العتاق » . وقوله : « ويوم » تصحيف . والعتاق : النوق الكريمات .

(٢) عبارة حم فت : « قوله : كحسو الطير .. » .

(٣) في ط : « يقال : ناقة عيهل وعيهم ، إذا كانت سريعة » .

(٤) مب : « صوار تدمي . . » وهو على الغالب تصحيف ، وفي اللسان : « وكل شيء في لونه سواد وحمرة فهو مدمى » . وتدلى ـ في رواية الأصل ـ : أتى . وفي الأساس : « وتدلى علينا فلان من أرض كذا : أتانا » .

« من أميلٍ » : حبلٍ من الرملِ[١] . و « مقابِلٌ » : مُستقبِلُكَ .

٢٦ ـ ومُستَخلِفاتٍ من بلادِ تَنوفَةٍ
لِمُصفرَّةِ الأشداقِ حُمْرِ الحَواصلِ[٢]

/ « المستخلِفات »[٣] ، يعني : قَطاً يحملنَ الماءَ في حواصلِهن . و « المستخلف » : المُستقي لأهلِه[٤] . « حمر الحواصل » يعني : فِراخَ القطا .

٢٧ ـ صَدَرْنَ بما أسأَرتُ من ماءِ آجنٍ
صَرًى ليس من أعطانِهِ غيرُ حائلِ[٥]

---

(١) في معجم البلدان : « أميل : حبل من رمل ، طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل » .

(٢) ق ل : « لمصفرة الألياط .. » والِلّيطُ : الجلد وقشر كل شيء ، يريد : مصفرة الزغب .

(٣) في أول الشرح زيادة من حم : « رباح : من بلاد تنوفة » على الإضافة » . وفي هامش الأصل : « الرواية : من بلاد تنوفة » ، أي : على الإضافة . والتنوفة : المفازة الواسعة أو الفلاة لا ماء فيها .

(٤) عبارة حم فت : « والمستخلف : السقاء » . وهي في هامش الأصل .

(٥) في الهمز : « صدرت بما أسأرن .. » وهو تحريف لا يلائم السياق . في الجمهرة : « صدرت بها أسأرن .. » . مب ل والجمهرة والهمز واللسان (سأر) : « .. من ماء مقفر » . في الجمهرة والمعاني الكبير : « .. في أعطانه .. » . في الهمز والتاج (خلف) « .. من من أعطانه غير » وهو تصحيف .

« صدرنَ »[١] : ذهبنَ بما أبقيتُ من ماء « آجن » : متغيِّر .
و « صَرًى » : قد طالَ حَبسُه[٢] قوله[٣] : « ليس من أعطانه غير حائل » ، يريد : ليس من أعطانه شيءٌ إلا « حائلٌ » : قد تغيّر لونُه ، وابيضّ . و « العطان » : الموضع الذي يَبْرُكُ فيه البعيرُ إذا شَرِبَ .

٢٨ – سِوى ما أصابَ الذِّئبُ منه وسُرْبَةٌ
أطافَتْ بهِ من أمَّهاتِ الجَوازِلِ[٤]

قوله : « سوى ما أصاب الذئب منه » استثناءٌ من قوله « صَدَرْنَ » ، يعني : القطا ، أي : شربن بما أبقيت من مـاء آجن سوى ما أصاب الذئبُ منه ، يريد إلا شيئاً أصابه الذئب لم يَذهبْ كلُّه . و « السُّربَةُ » : الجماعةُ من القَطا والحَمام . و « الجوازل » : الفراخُ .

٢٩ – إلى مُقعَداتٍ تَطرحُ الرِّيحُ بالضُّحى
عليهنَّ رَفْضاً من حَصادِ القُلاقِلِ

« إلى مقعدات » ، يعني : فراخاً لم تَنْهَضْ ، ولم يَنْبُتْ

(١) في ق : « يريد : وردن الماء وصدرن ، أي : رجعن . أسأرن : أبقين » .

(٢) في مب : « صرى : متن الرائحة » . وفي السمط : « وإنما يريد أن هذا الماء بعيد العهد بالناس » .

(٣) عبارة حم فت : « وقوله » بزيادة الواو .

(٤) في الجمهرة : « ترجع فيها أمهات .. » .

ريشُهن . و« الرَّفْضُ » : ما تفرّقَ من الحَصادِ مما يَبِسَ من « القُلاقل » : وهو نبت ، والواحد : قلْقِلٌ[1] .

٣٠ ـ يَنُؤْنَ ولم يُكْسَيْنَ إلاّ قَنازِعاً
من الرِّيشِ تَنْواءَ الفِصالِ الهَزائلِ[2]

« ينؤن »[3] : يَنهضنَ ، يعني : الفِراخَ ، « ولم يكسين إلا قنازعاً » ، أي : بقايا ريش ./ وقوله : « تنواء الفصال »[4] ، يريد : يَنُؤْنَ كتَنْواء ، يريد : كتَفعالِ الفصال . و « الهزائل » ، الواحد « هزيلٌ » ، أي : مهزولة . ١١٢ أ

٣١ ـ كأنّا على حُقْبٍ خِفافٍ إذا حَدَتْ
سَوادَيها بالواخطاتِ الزَّواجلِ[5]

(١) وزاد في حم فت : « قال أبو حنيفة الدينوري : القلقل والقلاقل والقلقلان كلها شيء واحد ، وهي شجرة خضراء ، ولها حب كحب اللوبيا ، حلو يؤكل » . قلت : وهذه الزيادة مقحمة على الشرح لأن الدينوري متأخر عن أبي نصر نحواً من نصف قرن ، وقد توفي سنة ٢٨٢ هـ .

(٢) ط : « من الزِّفِّ تنــآء .. » وفي القاموس : « الزِّفُّ ـ بالكسر ـ صغار ريش النعام أو كل طائر » .

(٣) في القاموس : « ناء نوءاً وتَنْواءً : نهض بجهد ومشقة » .

(٤) في الأصل : « تنواء القلاص » وهو سهو من الناسخ . وفي ق : « الفِصال : أولاد الإبل » .

(٥) مب ق : « .. على حقب خماص » . مب : « تواليها بالواخطات .. » =

« السوادي » : الأيدي لأنها « تسدو » : ترمي[1] بها . و « الواخطات » — ها هنا — : الأرجلُ . « يَخِط » و « يَخِدُ »[2] واحد : وهو ضرب من السير ، فالأرجل تَزْجُلُ[3] بالأيدي .

٣٢ — سَماحيجَ يَحدوهُنَّ قِلْوٌ مُسَحَّجٌ
بِلِيتَيْهِ نَهْسٌ من عِضاضِ المَساحِلِ[4]

« سَماحيجُ » ، أي : طوالٌ ، يعني : الأُتُنَ . و « يَحدوهُنَّ » : يسوقُهنَ . « قِلْوٌ » : فحلٌ خفيفٌ . و « مُسَحَّجٌ » : مكدَّحٌ

= أي : أرجلها . في اللسان والتاج (سدا) : « .. إذا خدت * سواديها بالواخدات .. » ورواية اللسان : « بالواخدات الرواحل » . وشرحه فيه : « والعرب تسمي أيديَ الإبل السواديَ ، لسدوها بها ، ثم صار ذلك اسماً لها .. أراد أنها إذا خدت أيديها وأرجلها » .

(١) عبارة حم فت : « أي : ترمي .. » .

(٢) في حم : « تخط وتخد » .

(٣) في ق : « الحقب : حمير الوحش .. حدت : ساقت . والزواجل : تزجل بالحصى ، أي : تنسفه إذا سارت » . وفي القاموس : « وزجله وبه : رماه : ودفعه » وقول الشارح : « فالأرجل تزجل بالأيدي » أي : ترمي وتدفع :

(٤) ق د : « .. قلو مشحج * بليتيه نهش .. » . والمشحج : الغليظ الصوت ، والشرح فيها على رواية الأصل بالسين . والنهش والنهس قريبان ، فالنهش : النهس والعض ، والنهس : الأخذ بمقدم الأسنان . وفي مب : « سماحيج يقلوهن .. * .. من كرام المساحل » . ويقلوهن : يكرهن

معضَّضٌ . و « المساحل » ، الواحد « مِسحَلٌ » ، يعني : الفحلَ من الحمر ، وذلك في نهيآه يَسحَلُ ، و « السحيل » في صوته : كالبُحة والغِلَظِ[١] .

٣٣ - رَباعٍ أَقَبُّ البطنِ جَأْبٌ مُطَرَّدٌ
بِلَحْيَيْهِ صَكُّ المُغزِياتِ الرَّوَاكِلِ[٢]

« رباعٍ » : في سنه[٣] ، يعني : الحمارَ . و « أقب البطن » ، أي : ضامرٌ . و « مطرّد » تَطرُدُهُ الوَحشُ . و « بِلَحْيَيهِ[٤] صكُّ المغزِيات » ، يريد : اللّواتي تأخر نَتاجُها ، يعني : المغزِيات . يقال : « ناقة مُغْزِيَةٌ » ، إذا تأخّر نَتاجُها . و « الصّكُّ » : كلُّ ضربِ شيءٍ على شيءٍ صُلْبٍ . و « جأب » : غليظ[٥] .

(١) في ق : « واللِّيتان : صفحتا العنق » .

(٢) مب : « .. جون مطرد » . وفيها و ط : « .. صك المغربات » وهو تصحيف لا معنى له . وفي ق : « ويروى : رعاها أقب البطن » .

(٣) في القاموس : « والرباعية - كثمانية - السن التي بين الثنية والناب ، ويقال الذي يلقيها : رباع » .

(٤) عبارة حم : « وقوله : بلحييه .. » وفي مب : « اللّحي : العارض » . وهو منبت الشعر من اللحية في الإنسان وغيره .

(٥) في ط : « الرواكل : اللواتي يركان ، أي : يرفسن . يقال : ركلته برجلي أركله ركلًا ، إذا رفسته برجلك . ومركلا الفرس : موضع رجلي الفرس من جنبيه » .

٣٤ ـ نَضا البردَ عنه فَهْوَ ذو من جُنونِهِ

أجارِيَّ تَسْهاكٍ وصَوتِ صُلاصِلِ[١]

أي : هذا الحمارُ « نضا[٢] البردَ عنه » فهو « ذو أجاريّ » من جنونه . و « الأجاريُّ » : ضربٌ من العَدْوِ . و « التَّسهاك » : التَّسحاقُ ، يقال : « سَهَكَ » و « سَحَقَ » في العَـــدْوِ ، / إذا أسرعَ . و « صُلاصِلٌ » : له صَلْصَلَةٌ كصلصلة الحديدِ . وأراد : « فهو ذو أجاريَّ من جنونه » ففرّقَ بين المضاف وما أضيف إليه . ١١٣ ب

٣٥ ـ تُهاوي السُّرىٰ والبيدَ، والليلُ حالكٌ

بمُقْوَرَّةِ الأَلياطِ شُمٍّ الكَواهلِ[٣]

« تُهاوي » ، أي : تَهوي في السرى . و « شُمٌّ الكواهل » :

---

(١) مب : « مضى البرد عنه وهو .. » وفي ق إشارة إليها . في الموشح وعيار الشعر : « .. وهو ذو .. * أجاريّ من تسهاك صوت .. » . في ط : « .. وصوت جلاجل » . وفي الصناعتين وصبح الأعشى : « ..وهو من ذو .. » . وفي الصناعتين : « أجـــاريَ تصهال .. » وفي صبح الأعشى : « .. صهّالٍ وصوتِ مُبَرْسَمٍ » وهو تحريف .

(٢) في ق : « يقال : نضا ثوبه ينضوه ، إذا نزعه ، فكأنه نزع البرد عنه .. إذا انقضى البرد عنه هاج يطلب الأثر .. أراد : فهو ذو أجاريّ من جنونه ، يعني من نشاطه وحدّته ، وصوت صلاصل ، أي : شديد » .

(٣) ق د مب : « تهاوي السرى في البيد .. » .

مرتفعة »[١] .

٣٦ ـ مَهارى طَوَتْ أمشاجَ حَمْلٍ فبشَّرَتْ

بأُملودةِ العسْبانِ مِيلِ الخَصائلِ

« طوت أمشاجَ حمل » ، أي : ضمّته . و « الأمشاجُ » : اختلاطُ ماء الفحل والأنثى . و « أملودة » : ليّنة ناعمة العُسبانِ . و « العَسِيب » : عَظمُ الذّنَبِ . و « مِيلُ الخصائلِ »[٢] ، يريد : ذنبَها « فبشّرت به »[٣] ، أي : شالت بذنبها . و « مسترسِلات »[٤] : قد مِلْنَ .

٣٧ ـ يُطَرِّحْنَ بالأَولادِ أو يَلتَزِمْنَها

علىْ قُحَمٍ بينَ الفَلا والمَناهلِ[٥]

(١) وزاد في حم فت : « قال رباح : بقورة ، يريد : الضمر . يقال : اقورت إذا ضمرت ، فهي مقورة ، والألياط : أجلادها ، الواحد ليط » . وعبارة حم : « ح . رباح » بدل . « قال رباح » . وقوله : « الواحد ليط » ساقط من فت .

(٢) في ق : والخصائل : خصائل الشعر » .

(٣) في ق : « بشرت : شالت بأذنابها . فعرف ذلك منها ، فكأنها قد بشرت به » .

(٤) قوله : « مسترسلات » شرح لقوله : « ميل الخصائل » ، أي : مسترسلات الأذناب .

(٥) مب : « .. أو ينتقلنها » ، أي : ينقلنها معهن .

« على قُحَمٍ » ، أي : تنقحم [١] من مفازة إلى مفازة . وقوله : « أو يلتزمنها » ، يريد : أو يلتزمن أولادَهن فلا يُلقينهن [٢] .

٣٨ ـ إذا هُنَّ بعدَ الأَيْنِ وَقَّعْنَ وَقعةً
على الأَرضِ لم يَرْضَخْنَها بالكَلاكِلِ

« بعد الأين » : بعد الإعياء [٣] . « وقعن وقعة لم يرضخنها بالكلاكل » [٤] ، أي : يقعن وقعاً ليناً لا يرضخن الأرض بصدورهن ، فيها بقيةٌ [٥] .

٣٩ ـ أعاذلَ قدأكثرتِ من قِيلِ قائلٍ
وعَيبٌ على ذي اللُّبِّ لَومُ العَواذلِ [٦]

(١) في القاموس : « قَحَم في الأمر ـ كنصر ـ قُحوماً : رمى بنفسه فيه فجأة بلا رويّة » .

(٢) في فت : « .. فلا يقلبنهن » وهو غلط .

(٣) في فت : « بعد الأعياد » وهو تصحيف ظاهر .

(٤) الكلاكل ، جمع كلكل : وهو الصدر . وفي ق : « والرَّضْخ : الدق ، يقال بالحاء والخاء » .

(٥) في ط : « أراد أن بهن بقيةً ، فهن يقعن وقعاً ليناً » . يريد : فيهن بقية من قوة .

(٦) ق : « .. كثَّرت من » . مب : « .. من قول قائل » . في الأغاني : « .. على ذي الود » . وفي ق : « ويروى : ولا يرشد الغاوين لومُ العواذل » .

٤٠ ـ أعاذلَ قدجَرَّبْتُ في الدَّهْرِ ماكفى ١ أ
ونظَّرتُ في أَعقابِ حَقٍّ وباطلِ[1]

يقول : في الدهر ما يكفيك إن عقَلْتَ . و « الأعقاب » : مآخيرُ الأمور ، الواحد : عَقِبٌ .

٤١ ـ فأَيقنَ قلبي أَنَّني تابعٌ أبي
وغائلَتي غُولُ القرونُ الأَوائلِ

« وغائلتي » ، يريد : ذاهِبتي . « غولُ القرون »[2] ، يريد : ما اغتالَ القُرونَ فأذهبهم وأماتَهم واخْتَرَمَهُمْ[3] .

★ ★ ★

(١) في مب : « نظَّرت » بمعنى : كشفت » .

(٢) في مب : « الغَوْلُ : المنية » . وفي القاموس : « القَرْنُ : كل أمة هلكت فلم يبق منها أحد » .

(٣) في القاموس : « واخترمته المنية : أخذته ، واخترمت المنية القوم : استأصلتهم » .

(٤٦) *

(البسيط)

وقال أيضاً[١] :

١ ــ يادارَ ميَّةَ لم يَتْرُكَ لهــا عَلَماً
تَقادُمُ العَهــدِ والهُوجُ المَراوِيدُ[١]

« الهوج » : الرياح[٢] . و « الرُّودُ » : التي « تَرودُ » : تجيء وتذهب[٣] ، رَوْداً ورُووداً .

٢ ــ سَقياً لأَهلِكِ من حيٍّ تَقَسَّمهُمْ
رَيْبُ المَنونِ وطِيّاتٌ عَباديــدُ

« تقسَّمهم » : فرَّقهم . « ريبُ المنون »[٤] : حوادثُ الدهر . و « الطِّيّاتُ » : النيّات والوجوهُ التي يُريدونَها . و « عَباديدُ » : متفرِّقة[٥] .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ـ حم ـ فت) في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) دون شرح (ل) .

(١) في شرح العكبري : « .. بها علماً » .

(٢) أي : الرياح التي تهب بشدة كأن بها هوجاً .

(٣) عبارة حم : « تذهب وتجيء » . وفي ط : « المراويــد : واحدها في القياس : مِرواد ، ويقال : ريح رَيْدانة ، في معناه . وريح رَيْدة : ساكنة » .

(٤) في د : « والمنون : الدهر ، والمنون أيضاً : الموت » .

(٥) وزاد في حم : « وهي لفظة لا واحد لها من لفظها » .

٣ ــ ياصاحبيَّ أنْظُرا ، آواكُما دَرَجٌ
عالٍ ، وظِلٌّ من الفِرْدَوْسِ مَمْدودُ

« دَرَجٌ » ، يريد : من درج الجنةِ .

٤ ــ هل تُبصِران حُمولاً بعدَما اشتملَتْ
من دونِهن حِبالُ الأَشْيَمِ القُودُ[١]

« اشتملت » : توارت . « حبال » : من الرمل . و « الأشيَمُ »[٢] :
١١١ ب موضع . و « القُودُ » : طوال[٣] الأعناق ، / يعني : الحبال . « الحُمولُ » :
نساءٌ وإبلٌ . يقول : اشتملت السرابَ فتوارت الحبالُ .

٥ ــ عواسِفَ الرَّملِ يَسْتَقْفي تَواليَها
مُسْتَبْشِرٌ بفراقِ الحَيِّ غِرِّيــدُ

« العواسف » : هي الحُمول ، الإبلُ يأخُذْنَ على غيرِ هُـدًى .
و « يستقفي »[٤] : يَتَّبِعُ ، يحدو « تواليَها » ، يريـد : « تواليَ »

(١) ق د : « هل تؤنسان .. » وهي والمثبتة بمعنى . في ل : « هل تنظران حمولاً بعدما استلمت » بالسين المهملة ، وهو تصحيف .

(٢) في معجم البلدان : « الأَشْيَمان : تثنية أشيم ، موضعان ، وقيل : حبلان من رمل الدهناء ، وقد ذكرهما ذو الرمة في غير موضع من شعره .. وقـــال السكري : الأشيمان في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر » .

(٣) في حم فت : « الطوال الأعناق » .

(٤) في الأساس : « قفوت أثره واقتفيته واستقفيته : البيت »

هذه الإبل ، أي : مآخيرَها . و « مستبشر »[1] ، يعني : حادياً غِرّيداً مُتَطرِباً .

٦ ـ أَلقَىٰ عِصِيَّ النوىٰ عنهنَّ ذو زَهَرٍ
وَحْفٌ على أَلسُنِ الرُّوَّادِ مَحمودُ

إذا نزل في موضع فقد « ألقى عصاه » . فيقول : « ذو زهر » هو أنزلهم ، وهو روضٌ فيه زَهْرٌ « وَحْفٌ » : ملتفٌّ . و « الروّاد » : الذين يَرتادونَ الرَّعْيَ . « محمود » : وذلك إذا كان كثيراً فَرِحوا بذلك . وقالوا : ما أحسنَه وأكثرَه ، فلذلك هو محمود .

٧ ـ حتى إذا وَجَفَتْ بُهمىٰ لِوىً لَبَنٍ
وأَبيضَّ بعدَ سَوادِ الخُضرةِ العُودُ[2]

« وجفت » ، أي : ذهبت بـه ـ بالبُهمى ـ الريـح[3] .

---

(١) في ط : « واستبشر هاهنـا الحادي ، وذلك أنه فرح بفراق الحي فهو غريد مطرب لأنه مستأجر غير متعطل » .

(٢) في الأزمنة والأمكنة : « حتى إذا وحفت .. واصفر .. » وفي « وحفت » بالحاء وهو على الغالب تصحيف . وفي القاموس : « وحف : أسرع » .

(٣) في ق : « وحفت : جرت » ، أي : طردتها الريح بهبوبها لما يبست . والوجيف : ضرب من السير » . والبهمى : نبت . واللوى : منقطع الرمل حيث يسترق .

و « لَبَنٌ »[١] : مكان .

٨ ـ وغادَرَ الفَرخُ في المَثْوىٰ تَريكتَهُ

وحانَ من حاضِرِ الدَّحْلَيْنِ تَصعيدُ[٢]

يقول : إذا جاء الصيفُ وذهب العُشْبُ وخلّف الفرخُ « تريكتَه »[٣] : كلُّ متروكٍ تريكةٌ . [و « المثوى »][٤] ، يعني : عُشَّهُ وَوَكْرَهُ . « وحانَ من حاضر الدَّحلين تَصعيدُ »[٥] ، أي : يَصعَدونَ ، يذهبون[٦] إلى مكان آخرَ ، يَحتملونَ . و « الحاضر » : مَنْ حَضَرَ الماءَ ، يقال : « ارتحلَ الحاضِرُ »[٧] .

---

(١) في معجم البلدان : « لبن : من أرض اليمامة ، وهو واد فيه نخل لبني عبيد بن ثعلبة : البيت .. يصف حميراً اجتزأت من أول الجزء حتى إذا وجفت البهمى ، ووجيفها : إقبالها وإدبارها مع الريح » .

(٢) في الأزمنة والأمكنة : « وكان من حاضر الرجلين .. » بالجيم ، وهو تصحيف . وفي المخصص : « وحان من حاضن .. » وهو تصحيف أيضاً .

(٣) في ق : « تريكته » : بيضته التي (خرج) منها » .

(٤) زيادة من حم .

(٥) في ط : « وقوله : تصعيد ، يقول : ارتفعوا يطلبون الماء . والدحل : هوة في الأرض فيها ماء » .

(٦) في حم : « أي : يذهبون » بزيادة أي .

(٧) في معجم البلدان : « الحاضر : من رمال الدهناء . والحاضر : الحي العظيم » . وفي ق : « وحاضر الدحلين : أهله » .

٩ ـ ظَلَّتْ تَخَفَّقُ أَحْشائي على كَبِدي
كأنَّني من حِذارِ البَيْنِ مَورودُ[1]

١١٥ أ / « مورود »[2] : مَحمومٌ ، فيقول : كأنَّني من حذارِ الفُرقةِ مَحمومٌ ، فأنا أُرعَدُ . قولُه[3] : « حتى إذا وجفت » جوابُه : « ظلت تخفّق » .

١٠ ـ أَقولُ للرَّكبِ لمّا أَعرَضَتْ أُصُلاً
أُدمانَةٌ لم تُرَبِّيها الأَجاليدُ[4]

« لم تربّيها الأجاليد » ، أي : لم تكن في موضع جَلَدٍ . و « الجَلَدُ » : ما صَلُبَ من الأرضِ . « أُدمانة » : ظَبيةٌ ، أي : أنها رمليَّةٌ ، ليست من ظباء الجَلَدِ[5] .

---

(١) ط ، والأنواء والأزمنة والأمكنة : « ظَلَّتْ تَخْفُقُ .. » وهي رواية جيدة .

(٢) في أول الشرح زيادة في حم : « رباح : تخفق » وهذا يعني أن رواية رباح : « ظلت تخفق » ليستقيم الوزن .

(٣) من هنا إلى آخر الشرح ساقط من حم فت .

(٤) ل : « .. لم تدليها الأجاليد » أي : لم تأت من قبلها . وفي الأساس : « وتدلّى علينا من أرض كذا : أتانا وتدلى من الجبل : نزل » . وفي الخزانة : « .. لما عارضت أصلا » . وفي ق : « أصلا : في المساء ، من العصر إلى غروب الشمس » .

(٥) في هامش الأصل : « قال الأصمعي : الأُدمان جمع آدم ، =

١١ ـ ظَلَّتْ حِذاراً على مُطْلَنفِىءٍ خَرِقٍ
تُبْدي لنا شَخْصَها والقابُ مَزْؤودُ

« ظلت حذاراً » ، يعني : الظبية ، ظلت على ولدها . و « المطلنفىء » : اللاصق بالأرض . و « خَرِقٌ » : لا يتحرّكُ ، لم تشتدّ قوائمه . و « تبدي لنا شخصها » ، يقول : هي تُبدي شخصَها ، وهي مذعورة ، فلذلك قال : « والقلب مزؤود »[1] .

١٢ ـ هٰذي مَشابِهُ من خَرْقاءَ نَعْرِفُها
العَيْنُ واللَّوْنُ والكَشْحانِ والجيدُ[2]

١٣ ـ إنَّ العِراقَ لأَهلي لم يَكُنْ وَطَناً
والبابُ دونَ أَبي غَسّانَ مَشدودُ[3]

= مثل : حمران جمع أحمر وسودان جمع أسود . ولا يقال للواحدة أدمانة . وقال : قول ذي الرمة : أدمانة لم تربيها الأجاليد ، خطأ » . وانظر في الرد على الأصمعي وفي معنى الأدمة القصيدة ١٦/٤٥ الهامش .

(١) في ق : « مزؤود : فزع . والزؤد : الفزع » .

(٢) ل : « هذا مشابه .. » وهو غلط . في كتاب القوافي : « .. من ميّ مصادقة * .. واللبات .. » . في ق : « والعين .. » ورواية الأصل أجود . وفي اللسان : « الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف ، وهو من لدن السرّة إلى المتن » .

(٣) ل وفحولة الشعراء والموشح : « .. مسدود » وفي الموشح : « وبالشين أيضاً » ، أي : ويروى : بالشين . وقال المرزباني : « أخبر =

قوله[١] : « لم يكن لأهلي[٢] وطناً » ، وذلك أنه رأى منه ما أنكره[٣] . و « أبو غسانَ » : مالكُ بنُ مِسمَع بن شِهابٍ[٤] . يقول : حجابتُه شديدةٌ[٥] .

١٤ ـ إذا الهمومُ حَماكَ النومَ طارِقُها
وحانَ من ضَيفِها هَمٌّ وتَسهيدُ[٦]

= محمد بن الحسن بن دريد . قال : أخبرنا أبو حاتم . قال : حدثنا الأصمعي . قال : ذو الرمة حجة لأنه بدوي ، وليس يشبه شعره شعر العرب ، ثم قال : إلا واحدة تشبه شعر العرب ، وهي التي يقول فيها :
والباب دون أبي غسان مسدود » .

(١) في أول الشرح زيادة في حم : « رباح : أراد بقوله : أقول للركب لما أعرضت الأدمانة أصلاً : هذي مشابه من خرقاء نعرفها . مسدود : بالسين غير معجمة » .

(٢) في حم : « لأهلي لم يكن . . » أورد العبارة كما هي في البيت .

(٣) في ط : « لأنه رأى منه ما أنكره من حجابه » .

(٤) وهو من بني بكر ، وكان سيد ربيعة في زمانه ، واشترك في قتال مصعب بن الزبير ، وتوفي في أول خلافة عبد الملك بن مروان بالبصرة سنة ٧٣ هـ .

(٥) وزاد في حم فت ط : « ويروى : مسدود » .

(٦) فت : « وحان عن ضيفها .. » وهو تصحيف . ل : « وحان من طيفها .. » . في ق : « واعتاد من طيفها .. » وهي رواية جيدة .

[« حماكَ » أي : منعك النومَ « طارقُها » : وهو ما أتاه من الهُموم ليلًا . و « التسهيد » : السهر][١] .

١٥ ـ فانمِ القُتودَ على عَيْرانَةٍ حَرَجٍ
مَهْرِيَّةٍ مَخَطَتْها غِرسَها العيدُ[٢]

١١٥ ب / « فانمِ » : فارفَعْ . « القتُودُ »[٣] : عيدانُ الرَّحْلِ . « على عَيْرانة » ، يريد : ناقةً شبَّهها بالعَيْر . و « حَرَجٌ »[٤] : ضامر . وقوله : « مخطتها غِرسَها العيد » . و « الغرس » : كالقميص يكونُ على الولد دونَ[٥] الرَّحِمِ . و « العيد » : من مَهرةَ[٦] . فيقول : الغِرسُ كان على أنف الولد فمخطَتْها العيدُ ، يعني : الذين وَلُوا نتاجَها ،

---

(١) زيادة من حم فت ، وهي في هامش الأصل بخط الناسخ .

(٢) في الأســاس (مخط) : « وانمِ .. » وهي رواية لا تلائم السياق لتقدم الشرط . في ل ق د والجمهرة والاختيارين ورواية الأساس (عيد) والتاج (مخط) . « . على عيرانة أُجُد » . وفي ق : « أُجُدٌ : مونَّقة الخَلْقِ شديدة » .

(٣) في حم : « والقتود » أي : بزيادة الواو .

(٤) لفظ : « وحرج » ساقط من حم مع بقاء معناه .

(٥) لفظ : « دون » غير واضح في فت .

(٦) في الأساس : « بنو العيد : فخذ من مهرة ، نسبت إليهـا الإبل » أي الإبل العيدية ومَهرة بن حيدان : حي من اليمن .

هم ألقَوْهُ على أنفِ الولد[١] والمعنى أنها عيديّـة خالِصة ، لم تُشْتَرَ ، هم نَتَجوها .

١٦ ـ نَظّارَةٍ حينَ تَعْلو الشمسُ راكِبَها
طَرْحاً بعينَيْ لَيـــاحٍ فيه تَجْديدُ[٢]

« نظارةٍ طَرْحـــاً »[٣] ، أي : تنظـر إلى كل شخص بعينَيْ « لياح » ، أي : بعيني ثورٍ أبيضَ . أي : كأنَّ عينَهـا عينُ ثورٍ أبيضَ ، وهو : « الّلياح » . قوله : « حينَ تعلو الشمسُ راكبَها » ، أي : تَحترِق الشمسُ . وذلك في وقتِ الهاجرة . و « تجديـــد » : خطوطٌ وطرائقُ[٤] .

(١) في ق : « مخطتهـــا » ، أي : مسحت عن وجهها الغرس وهو الذي يكـون على الولد مثل (المخـاط) على أنوفهـا . إذا وقعت من أمهاتها أخذ الراعي بأنوف الحوران فخرط ما عليهن من جلد ومـاء ، ثم نفخ في أنوفها حتى تفيق وتريح » .

(٢) د : « طرحاً لعيني .. » . وفيها و ق : « .. فيه تحديد » وهو تصحيف والشرح فيها على خلافه ، أي على رواية الأصل .

(٣) في ط : « وقوله : طرحاً » ، أي : تطرح بصرها كذا وكذا ، يقال : لفلان في داره مطرح ، إذا وصفها بالسعـة كأنـه يطرح بصره كذا مرة وكذا مرة » . وفي ق : « إذا علت الشمس راكبهـا فهي تنظر في ذلك الوقت (أي : الناقة) لا ينكسر طرفها يميناً وشمالاً من النشاط . طرحاً ، أي : نظراً بعيداً » .

(٤) في ق : « والتجديد : خطوط سود في قوائمه » أي : قوائم الثور اللياح .

١٧ ـ ثَبْجاءَ مُجْفِرَةٍ سَطْعاءَ مُفْرَعَةٍ

في خَلْقِها من وراءِ الرَّحْلِ تَنْضِيدُ[(١)]

« ثَبْجاءُ » : ضخمة الوسط . « مُجفِرة »[(٢)] : منتفخة الجَنْبَيْنِ . و « مُفْرَعَةٌ » : مُشْرِفة الكتفين . و « سَطْعاءُ » : طويلةٌ . و « تنضيدٌ » ، أي : نَضَدَ ، رَكِبَ اللحمُ فيها[(٣)] .

١٨ ـ مَوّارةِ الرَّجْعِ مِسْكاتٍ إذا رُحِلَتْ

تَهوي ٱنْسِلالاً إذا ما ٱغبرَّتِ البِيدُ[(٤)]

« موارةُ الرجع » يقول : إذا رفعت يَدَيْها « مارت » : جاءت وذهبت في السير ، ليست بكَزَّةٍ[(٥)] ، هي وَسَاعٌ . / و « تهوي انسلالاً » ، أي : تَنْسلُ في هذا الوقت « إذا اغبرّت البيد » : وذلك

---

(١) ق : « في خلفها . » وهو على الغالب تصحيف .

(٢) عبارة حم فت : « ومجفورة » بزيادة الواو .

(٣) في ق : « يعني كثرة لحم عجيزتها ، قد نضد اللحم (فيها) بعضه على بعض ، والمنضود والمنضد : المتراكب » .

(٤) ط : « موارة الرحل .. » . ق د : « موارة الضبع .. » وشرحه بقوله : « موارة الضبع : تمور ضبعها إذا سارت . أي : تجيء وتذهب . والضبع : العضد . مسكات : لاترغو . البيد : الفلوات » . ورُحِلَت : حط عليها الرحل .

(٥) الكزة : المنقبضة المتقاربة الخطو . والوساع : الواسعة الخطو .

بالعَشِيِّ[١] ، ترى الغَبَرَةَ ساكنةً على كل . فيقول : هي تسير يومَها فلا يكسِرُها السيرُ .

١٩ ـ كأنَّها أَخْدَرِيٌّ بالفَروقِ له
على جَوَاذِبَ كالأدراكِ تَغْرِيدُ

« كأنها أخدريٌّ » ، أي : كأنها حمار[٢] « بالفَروقِ » : موضعٌ[٣] . « له تغريد » ، أي : صوتٌ ونَهيقٌ . « على جواذبَ » ، يريد : أُتُناً ذهبَتْ ألبانُها . يقال : قد جَذَبَتْ . و « الأدراك » : الحبال . فيقول : هي مُدْمَجَةٌ مُدْرَجَةٌ كالحِبالِ .

٢٠ ـ من العراقيَّةِ اللاَّتي يُحيلُ لها
بين الفَلاةِ وبينَ النَّخلِ أُخْدودُ[٤]

(١) في فت : « وذلك بالعشيا » ولعلها : بالعشيات .

(٢) في ق : « أخدري : حمار منسوب إلى أخدر ، وهو فحل والأدراك : الحبال ، واحدها درك .. وقيل : الأدراك : حبال توصل بها الحبال القصار » .

(٣) عبارة حم فت : « وهو موضع » . وفي معجم البلدان : « الفَروق : عقبة دون هجر إلى نجد ، بين هجر ومهب الشمال ، وكان فيه يوم من أيامهم لبني عبس على بني سعد بن زيد مناة بن تميم » .

(٤) ل : « بين القلات .. » وهي جمع قلت ، وقد تقدمت وهي النقرة في الجبل يجتمع فيها الماء . وفي د : « ويروى : .. بين النِّقْعِ . والنقع : الأرض التي طينها حر ، تمسك الماء . العراقية ، يقول : هي من حمير العراق » .

الحمر « من العراقية » . وقوله : « يُحيلُ لها أُخدود » ، أي : يأتي على أثرها حَوْلٌ لا يَدْرُسُ . ويعني[١] بالأخدود طريقاً[٢] لها تَرَدُّدٌ فيه ، ففيه أثرُها . وقوله : « بينَ الفلاة وبينَ النخل » ، يعني به : الريفَ .

٢١ ـ تَرَبَّعَتْ جانِبَيْ رَهْبى فَمَعْقُلَةٍ
حتى تَرَقَّصَ في الآلِ القَراديدُ[٣]

أي : تربّعت هذين الموضعين حتى جاء الصيفُ . « تربّعت » ، يقول : أقامت فيها في الربيع . و « القراديدُ » [٤] : كلُّ طريقةٍ مرتفعةٍ مُنْقادةٍ .

٢٢ ـ تَسْتَنُّ أعداءَ قُرْيانٍ تَسَنَّمَها
غُرُّ الغَمامِ ومُرْتَجّاتُهُ السُّودُ[٥]

تستنّ الحمرُ[٦] « أعداءَ قريان » ، أي : ناحيةَ قريان .

(١) في الأصل : « تعني » وهو تصحيف صوابه في حم فت .

(٢) قوله : « طريقاً » ورد في الأصول بالرفع ، وهو غلط أو سهو .

(٣) ط : « حتى ترفّض .. » وهو على الغالب تصحيف . وترفّض : تبدّد وتتفرق وتتكسر .

(٤) في د : « واحده قردود ، وكل مكان مرتفع فهو قردود » . والآل : السراب . ورهبى : تقدمت في القصيدة ٣٤/١٤ ، ومعقلة في القصيدة ٣٥/١ .

(٥) في الجمهرة : « تستن أعداد .. * .. ومرتجاتها .. » .

(٦) في الأصل : « تستن الحمول » وهو سهو صوابه في حم فت .

و « القُريانُ » : مجاري الماء إلى الرياضِ . و « تَسنّمها » ، يريد : تَسنّمَ هذه القُريانَ ، أي : علاهـا غُرُّ الغمام ، أي : بيضُ الغمام . و « المرتجّات » : السحائبُ لهـا ارتجاجٌ / وتمخّضٌ ، أي : يَرتَججنَ . و « تَستَنُّ »[1] : تَعدو على جهةٍ . ١ ب

٢٣ ــ حتى كأنَّ رِياضَ القُفِّ ألبَسها
من وَشْيِ عَبقَرَ تَجْليلٌ وتَنْجيـــدُ[2]

« الرياض » ، الواحدة « روضة » : وهي كلُّ موضعٍ مستديرٍ فيه ماءٌ ونَبتٌ . و « القُفُّ » ماغَلُظَ من الأرض ولم يَبلُغْ أن يَكونَ جبلًا في ارتفاعه . و « التَّنجيدُ » : التَّزيينُ . ومنه : « نَجّدَ فلانٌ بيتَه » ، إذا زيّنَهُ . فشبّه الزَّهرَ بوَشْيِ عَبقرَ[3] .

٢٤ ــ حتّى إذا ما آستقلَّ النَّجمُ في غَلَسٍ
وأحصدَ البقلُ أو مُلْوٍ ومَحصودُ[4]

(١) في ط : « يستن : يعدو على وجهه » . وفي ق : « أي : تعلو أعداء الطريق . والأعداء : الجوانب . والعدوة : الجانب ، يقال بضم العين وكسرها » .

(٢) في رسالة الملائكة : « حتى كأن حزون القف .. » .

(٣) في ق : « شبه الرياض وما فيها من الزهر بوشي عبقر ، (وهي) ثياب منقوشة ، والوشي : النقش » . وعبقر : وادٍ كانت العرب تعتقد أن الجن تسكن فيه ، وهم ينسبون إليه كل شيء جيد .

(٤) في تفسير الطبري : « .. ما أضاء الصبح .. * وغودر البقل .. » وفيه مع ل : « .. ملوي ومحصود » . وفي ط : « ويروى : وغودر البقل ملويّ ومحصود . أي : هو ملويّ ومحصود » .

« استقلَّ النجمُ »(١) ، أي : طلع بعدَ النور عندَ الصبح . و « أحصدَ البقلُ » : حانَ(٢) أن يُحصَدَ . وقوله : « أومُلْتوٍ » ، أراد : أو هو مُلْتوٍ ومحصودٌ . ويقال : « قد ألوى النبتُ إلواءً » إذا جَفَّ و « محصود » : قد حُصِدَ .

٢٥ ــ وظَلَّ للأَعْيَسِ المُزْجي نَواهِضَهُ
في نَفْنَفِ اللُّوحِ تَصْويبٌ وتَصْعيدُ(٣)

« الأعيس » : طير أبيض ، وهو المُكّاء . قوله : « المُزجي نَواهضَه » ، أي : يحرِّكُ فراخَه لتنهضَ(٤) . « في نفنف اللُّوحِ » . و « اللُّوحُ » : الهَواءُ . « تصويب وتصعيد » يقول : المُكّاءُ يفعل هذا ، يرتفعُ في السماء ، ثم ينحدِرُ . ويَصيحُ ، وذلك عند يُبْسِ البقلِ . و « النَّفْنَفُ » : ما بينَ السماء والأرض(٥)

(١) في السمط : « أراد بالنجم : الثريا وارتفاعها مكبدة في ذلك الوقت » .

(٢) في حم : « أي : حان .. » .

(٣) ل : « فظل .. » . في الجمهرة واللسان (جوا) : « في نفنف الجو .. » . في فت ل « تصويت وتصعيد » وهو على الغالب تصحيف .

(٤) في الأصل : « لينهض » بتذكير الفعل ، وهو غلط .

(٥) وفي ق : « يعني المكّاء ، وهو طائر لايزال يمكو ، أي : يصفر .. يزجيها : يسوقها بين يديه ، تطير قدامه ، يعلمها الطيران .. تصويب : انحدار » .

٢٦ ـ راحتْ يُقحِّمُها ذو أزْمَلٍ وَسَقتْ
له الفَرائِشُ والسُّلْبُ القيـــاديدُ[١]

١١٧ أ / الحمر « راحت يقحّمها » ، أي : يقدِّمها الفحلُ . وهو « ذو أزمَل » : ذو صوتٍ . وقوله : « وسقت له »[٢] ، أي : حمَلَتْ له : « الفرائشُ » : الحديثاتُ النِّتاج ، والواحدة « فَرِيشٌ » : وهي التي تحمل بعدمّا تَضَعُ لسبعةِ أيام . و « السلب » : التي اختُلِجَ[٣] ولدُها منها ، أو أخدجَت[٤] . و « قياديدُ » : طِوالُ الأعناق .

٢٧ ـ أدْنى تَقاذُفِهِ التَّقريبُ أو خَبَبٌ
كما تَدَهْدى من العَرْضِ الجَلاميدُ[٥]

« العَرْضُ » : ناحيةُ الجبلِ و « تَدهدى » ، يقول : يَعْدُو

(١) في الجمهرة والمنصف والفائق : « باتت يقحّمها .. » . في المخصص : « راحت يقومها .. » ، وفي رواية أخرى فيه : « باتت يقومها » . وفي المخصص والصحاح واللسان والتاج (عيد) : « .. والقُبُ القياديد » . والقَبَبُ : دقة الخصر وضمور البطن .

(٢) في ق : « وسقت : حملت . يقول : جمعت ماء الفحل » .

(٣) في القاموس : خلج : انتَزع وفَطَمَ ولدَ ناقته ، والخَلوجُ : ناقة اختُلِجَ عنها ولدها فقلّ لبنها » .

(٤) أخدجت : أسقطت الجنين قبل تمام مدة الحمل .

(٥) في الأمالي : « .. تقـــاذفه تقريب أو جنب » وهو تصحيف لايستقيم به الوزن .

كما يتدهدى[١] « الحجر »[٢]

٢٨ ــ مازلتُ مذ فارقتْ ميٌّ لطيَّتِها
يَعتادُني من هَواها بَعْدَها عِيدُ[٣]

« عيدُ » ، من : « عادَ يعودُ »[٤] .

٢٩ ــ كأنَّني نازِعٌ يَثْنيهِ عن وَطَنٍ
صَرعانِ : رائحةٌ عَقلٌ وتَقْييدُ[٥]

---

(١) في ط : « يقال : تدهدى الشيء وتدهده ، إذا وقع من علو إلى سفل وتدحرج » . وفي ق : « التقـاذف : في السير . والتقريب والجنب : ضوبان من السير .. ويروى : كما تدهدى من السفح » .

(٢) زاد في حم : « حاشية : العَرْض : سفح الجبل ـ بفتح العين ـ والعُرْض ـ بضم العين ـ : عرض البحر وعرض النهر وعرض الماء ، يريد وسطه . والعُرض لما لم تحد طوله . تقول : ضربت به عُرض الحائط وعُرض الجبل . في نسخة ابن شاذان : من العُرض ، بضم العين » . وهذه الزيادة في فت أيضاً ، ولكنها مختلفة قليلاً ، وذلك كما يلي : « قـال المهلبي : العرض ــ بالفتح ــ هو سفح الجبل . والعرض ــ بضم العين ــ عرض البحر » ثم سقط الكلام في فت إلى قوله : « في نسخة ابن شاذان .. » حيث تتفق حم وفت .

(٣) ل : « ما زلت مذ فرقت .. » والبيت وشرحه ساقطان من حم .

(٤) في ط : « العيد : ما يعتاد الإنسان من التذكر والشوق » . وفي ق : « الطية : النية والوجه الذي يقصدونه » .

(٥) فت ط والمثنى : « صرعان رائحه .. » بالهاء . في ل « . عقد وتقييد » .

« رائحةٌ »[١] ، أي : عَقْلٌ في الرَّواحِ ، وتَقْيِيدٌ في الغَداةِ . يريد : كأنّني بعير يَنزِعُ إلى وطنِهِ [٢] . و « صَرعانِ » : غُدْوةٌ وعشيّةٌ . ثم قال : « عقلٌ وتقييدٌ » : بَيَّنَ ما الصَّرعانِ فقال : « رائحةٌ عقلٌ وتقييدٌ » . وإذا قال : « رائحةٌ » : علمتَ أنَّ التقييدَ بالغداةِ والعَقْلَ رائحةٌ بالعشيّ [٣] .

---

(١) في أول الشرح زيادة في حم فت : « قال ابن شاذان : يروى : صِرعان ـ بفتح الصاد وكسرها » ولفظ : « قال » في أول الحاشية ليس في حم . وفي سمط اللآلىء : « هكذا يقول أحمد بن يحيى : صرعان ، وفي رواية أبي علي : صِرعان ـ بالكسر ـ » وفي التاج (صرع) : « وفي شرح ديوان ذي الرمة للمعري أن هذا البيت يروى : صرعاه رائحة .. هكذا بإضافة الصرعين إلى الهاء » . وفيه أيضاً : « ورواه رائحةً بالنصب ، وقال أبو علي : ويروى : رائحة بالرفع » . وفي الأساس (روح) : « ولقيته رائحةً : عشية ، عن الأصمعي » ثم أورد البيت بنصب « رائحة » وهي رواية جيدة .

(٢) في ط : « يقول : كأنني جمل نازع إلى وطنه فهو لا يستقر ، ويثنيه عن الرجوع إلى وطنه عقل وتقييد » .

(٣) في هامش المثنى : « العقل والتقييد للإبل ، فالعقل بالنهار ، وبالعقال تتمكن الإبل من الرعي . والتقييد بالليل لأنه يخشى عليها الشراد ، والقيد أوثق وأضمن . والصرعان : إبلان ، ترد إحداهما حين تصدر الأخرى ، لكثرتها — بالفتح والكسر — وهما أيضاً : الليل والنهار والغداة والعشي : من الغدوة إلى الزوال صرع وإلى الغروب آخر ، ويقال : أتيته صَرْعَي النهار ، أي : غدوة وعشية » .

(٤٧) *

(الوافر)

وقال أيضاً :

١ ـ نَبَتْ عَيْناكَ عن طَلَلٍ بِحُزْوى
عَفَتْهُ الرِّيحُ وٱمتَنَحَ القِطارا[1]

أي : هذا الطللُ اتخذَ القطارَ[2] مِنْحَةً ، صار يَشرَبُ القِطارَ و « المنحة » ، أصله : الناقة تُعارُ فيشربُ لبنُها .

١١٧ ب ٢ ـ بِهِ قِطَعُ الأَعِنَّةِ والأثافي
وأَشعَثُ جاذِلٌ قَطَعَ الإصارا[3]

يريد : قِطعَ الأعنّةِ ، من أعنّة الخيل . و « أشعثُ » : وَتِدٌ .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ـ حم ـ فت) ـ في الشروح الأخرى (ط ـ ق ـ د) .

(١) في العمدة ومقاييس اللغة والأساس (منح) : « محته الريح .. » .

(٢) القطار : القطر ، أي : المطر . وفي ق : « نبت عيناك ، أي : أنكرته . عفته : درسته . امتنح : من المنحة ، (وهي) العطية » . وفي المقاييس : « قال الأصمعي : يقال : امتُنِحتُ المالَ ، أي : رُزِقته » . وتقدمت « حزوى » في القصيدة ٤/٤

(٣) ق : « وأشعث خاذل فقد .. » ، وشرحه فيها : « الأشعث : الوتد قد شعث رأسه من الضرب . خاذل : مقيم متخلف في الدار . ويروى : جاذل » .

و « جـاذل » ثابت[١] . و « الإصارُ » : أطنابٌ صغـارٌ في أسفلِ الشـقّـــةِ .

٣ ــ كأَنَّ رُسومَه آنتسقَتْ عليـــه
بُيوتُ الوَشْمِ أو لَبِسَ النِّمارا[٢]

« نِمارٌ »[٣] : برود ، الواحد : نـمِـرَةٌ . و « بيوتُ الوشم » ، يريد : بيوتَ الأعراب [فيها][٤] خطوطٌ ، فشبَّه الرسومَ بها .

٤ ــ مَنـازِلُ كلِّ آنسةٍ ثِقـــالٍ
يَزِينُ بياضُ مَحْجَرِهـا الخِمارا[٥]

---

(١) في ط : « وقيل : الجاذل : الذي لايبرح من مكانه ، مشبه بالجذل ، وهو أصل الشجرة . وجذل كل شيء : أصله . وكذلك جذمه وجذره وجذموره » .

(٢) في حم فت ط : « .. انتسفت عليه » بالفاء ، وهو على الغالب تصحيف . وفي القاموس : « والتنسيق : التنظيم » وناسق بينهما : تابع ، وتناسقت الأشياء وانتسقت وتنسقت بعضها إلى بعض بمعنى » . وفي ق : « .. رسومه بسطت عليها » وهي رواية جيدة . والضمير في : «عليه» يعود إلى « طلل » .

(٣) في أول الشرح زيادة من حم : « في رواية ابن شاذان : بيوت ، بفتح التاء » . وتكون « بيوت » بالفتح مفعولاً لـ « انتسقت » أي : تابعت عليه . وهي بالرفع خبر كأن وجملة « انتسقت » حالية .

(٤) زيادة من حم فت .

(٥) في د : « .. آنسة رداح » وفي القاموس : « الرداح : الثقيلة الأوراك » .

« المحجرُ » : ما بدا من النقاب ، وهو فجوة العين . و « ثِقالٌ » : ثقيلة ضخمة .

٥ ــ تَبَسَّمُ عن أشانبَ واضحــاتٍ
وميضَ البرقِ أنجدَ وأستَطارا[1]

« الشنب » : عذوبةٌ وبَرْدٌ في الأسنان . وقال غيرُ الأصمعي : تحديد ودقة . و « الوميضُ » : لَمَعانُ البرقِ في غير اتساع . و « أنجد » ، أي : لَمَعَ فأضاءَ على نَجْدٍ . شبّه أسنانَها بياض وميض البرق .

٦ ــ أوانِسُ وُضَّحُ الأجيادِ عِينٌ
ترىٰ منهنَّ في المُقَلِ آحوِرارا

« الحَوَرُ » [2] : سَعَةُ العَيْنِ وشدّةُ بياضِ البياضِ مع شدةِ سواد الحَدَقةِ .

٧ ــ كأنَّ حِجالَهُنَّ أوَتْ إليهــا
ظِباءُ الرملِ باشَرتِ المَغـارا

---

(١) ق د : « .. فاستطارا » . وشرحه في د : « واضحات : بيض . واستطار : لمع » .

(٢) في أول الشرح زيادة في حم فت وهي : « حاشية ربـاح : وضح الأجياد أي : بيض الأجياد . والمقل : جمـع مقلة ، وهي تجمع البياض والسواد » . وهذه الزيادة في فت مع قوله : « قال ربـاح » وسقوط العبارة الأولى منها .

[« المَغارُ » : الكُنَّس] (١) .

١١٨ أ ٨ ــ أعبدَ بني امرىءِ القيس ِبن ِ لُؤْم ٍ

ألم تَسْأَلْ قُضاعـةَ أو نِزارا (٢)

٩ ــ فتُخْبَرَ أنَّ عِيصَ بني عـديٍّ

تَفَرَّعَ نَبْتُهُ الحَسَبَ النُّضارا (٣)

« تفرّع » : علا . و « العِيصُ » : كل شجر ذو شَوك . فأراد أن شرفَهم ونَبْعَتَهم كالشجر الملتفّ الذي له شَوكٌ . و « النُّضارُ » ، أصلُه : الذهبُ ، فضربه ــ هاهنا ــ مثلاً .

١٠ ــ وأنَّ بني امرىءِ القيس ِبن ِ لُؤْم ٍ

أبَتْ عيدانُها إلّا انـكِسارا

---

(١) زيادة من فت . وفي هامش الأصل علق فوق : « المغارا » قوله : « الكنس » . وفي ق : « الحجال : الخدور .. يقول : هن (كُنَّس) في خدورهن كالظباء في (كُنُسِها) » .

(٢) في ط : « .. قضـاعة أو ضرارا » وهو تصحيف . وامرؤ القيس : تقدمت نسبتهم في القصيدة ٧/١ . وقضاعة : اختلف الرواة في اسمه ونسبه ، والمرجح أنه من حمير من قحطان . ونزار : هو ابن معد ابن عدنان وأبو ربيعة ومضر . قلت : يريد ألم تسأل قبائل قحطان وعدنان ؟ ! ..

(٣) ط ق : « تفرع بيتُه ... وبنو عدي : قوم الشاعر ، وانظر نسبته في ص ٦ .

١١ ـ وأنّي حينَ تَزخَرُ لي رِبابي
عَماعِمَ أمنعُ الثَّقلَيْنِ جارا[(١)]

« عَماعِمُ »[(٢)] : جماعاتٌ . و « تَزْخَرُ »[(٣)] : ترتفِع وتعلو ، كما يَزخَرُ الموجُ .

١٢ ـ أُناسٌ أهلَكوا الرؤساءَ قَتْلاً
وقادوا الناسَ طَوْعاً وٱعْتِسارا[(٤)]

١٣ ـ أُناسٌ إن نَظَرْتَ رأيتَ فيهمْ
وراءَ حِمايَ أطْواداً كِبارا[(٥)]

---

(١) الرباب : تقدمت في القصيدة ٤٦/١٦ . وفي القاموس : « الثقلان : الإنس والجن » .

(٢) في أول الشرح زيادة من حم : « حاشية : رواية ابن شاذان : عماعمُ ، بضم الميم » ، وهي في فت : « ابن شاذان : عماعمُ » وعلى هذه الرواية فهي فاعل مؤخر .

(٣) في ق : « تزخر : تكاثر وتجتمع » . وفي الأساس : « زخر القومُ : جاشوا لحرب أو نفير » .

(٤) قوله في الأصل : « .. طوعاً واعتسارا » . كتب فوقها : « اقتسارا » كأنه تصحيح الرواية أو إشارة إلى رواية أخرى ، وفي سائر النسخ : « .. واقتسارا » . وفي اللسان : عسره وقسره واحد » .

(٥) وردت في حم فت حاشية على هذا البيت وهي : « رباح : الطود : الجبل ، وأراد : الشرف » .

١٤ ـ ومِنْ زَيْدٍ عَلَوْتُ عليكَ ظَهْراً
جَسيمَ المجدِ والعَدَدَ الكُثارا[١]

قوله : « علوتُ عليكَ ظَهراً » ، أي : غلبتُكَ وقهرتُكَ . يقول الرجل للرجل : « انظُرْ حاجةَ فلان فوالله لا يعلوكَ ظَهراً » . و « الكُثارُ » : الكثيرُ .

١٥ ـ أنا ابنُ الراكزينَ بكلِّ ثَغرٍ
بني جَلٍّ وخالُ بَني نَوارا[٢]

١١٨ ب / « جَلٌّ » : من الرِّبابِ ، جَلُّ بنُ عديٍّ : و « نَوارُ »[٣] : امٌّ لهم .

---

(١) زيد : هو زيد مناة بن تميم . والجسيم : العظيم .

(٢) ق : « أنا ابن الزاكرين .. » وهو تصحيف . وفي ق : « الثغر : المكان الذي يخاف منه العدو . وجَلّ : ابن عدي بن عبد مناة بن أد » . قلت : وبنو جل أبناء عمومة ذي الرمة لأن جلاً وملكانَ هما ابنا عدي ، وذو الرمة من بني مَلكان . وانظر (جمهرة الأنساب ١٨٩) . واللسان (جل) . وقوله : « أنا ابن الراكزين » ، يريد : الراكزين رماحهم دفاعاً عن الثغور .

(٣) في نقائض أبي عبيدة ٨٠٤ أن النوار : « هي بنت جلّ بن عدي ، من جدات الفرزدق » . قلت : وهي من جدات جرير لأنها أم حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وفي حنظلة يلتقي نسب جرير والفرزدق . وقد نقل أبو عبيدة قول الفرزدق متهدداً أحد بني مَلكان بن =

١٦ ـ وتَزخَرُ من وراءِ حِمايَ عَمْرٌو
بذي صُدَّينِ يَكتَفِئُ البِحارا[1]

و « الصُّدّان » : جانبا الجبلِ . و « يكتفىءُ » : يَقلِبُه ويجرُفُه . ومنه يقال : « كَفَأتُ الإناءَ » ، إذا قلبتَه[2] .

١٧ ـ يَعُدُّ الناسبونَ إلىٰ تَميمٍ
بيوتَ العِزِّ أربعةً كِبارا[3]

= عدي قوم ذي الرمة : ديوانه ١/١١٠ ، ٢٣٩

ولولا أن يقولَ بنو عَدِيٍّ ... أليسَتْ امُّ حنظلةَ النَّوارُ

وقوله :

ولولا أنَّ امّي من عَدِيٍّ ... وأنّي كارهٌ سُخْطَ الرِّباب

قلت : وهذا يفسر قول ذي الرمة معاتباً جريراً على نصرته لهشام المرئي : « تعصَّبت على خالك المرئي » قال أبو الفرج : « وقول ذي الرمة : تعصبت على خالك ، أن النَّوار بنتَ جَلّ أُمُّ حنظلة بن مالك ، وهي من رهط ذي الرمة » . (الأغاني ١١٣/١٦) .

(١) يريد بني عمرو بن تميم .

(٢) في ق : « يريد الجيش (ذا) الصدين ، شبه (القوم) بالجبل . ويكتفىء : يأخذ ويغلب » .

(٣) ط : « يعد الناسئون .. * رؤوس العز .. » وفي صدر البيت تصحيف . وفي الأغاني وأماليِ القالي والعمدة : « بيوت المجد » وهي رواية جيدة . وتميم : تقدمت في القصيدة ٣٨/٤١ . =

١٨ ـ يَعُدّونَ الرِّبابَ لها وعَمْراً
وسَعْداً ثُمَّ حَنظلةَ الخِيارا [١]

= وفي الأغاني ١٦/١١٣ : « قال جرير لذي الرمة : أنشدني ما هجوت به المَرئي ، فأنشده قوله :

نَبَتْ عيناكَ عن طلَلٍ بحُزوى عفَتْه الريحُ . . . .

فأطال جدا ، فقال له جرير : ما صنعت شيئاً ، أفارفدك ؟ قال : نعم ، قال : قل :

يعـد الناسبون . . . (الأبيات الثلاثة)

فغلبه ذو الرمة بها » . وفي الأغاني ٧/٥٧ : « ومرّ الفرزدق بذي الرمة وهو ينشد هذه القصيدة . فلما أنشد الأبيات الثلاثة فيها قال له الفرزدق : أعد يا غيلان . فأعاد ، فقال له : أأنت تقول هـذا ؟ قال : نعـم يا أبا فراس . قال كذب فوك . والله لقد علكها أشد لحيين منك . هذا شعر ابن الأتان » .

(١) ق د : « يعدون الرباب لهم .. » . وفي الأغاني والأمـالي والعمدة : « يعدون الرباب وآل سعد * وعمراً .. » . والرباب وعمرو وسعد وحنظلة ، تقدمت كلها في القصيدة ١٤/٤٢ . وانظر في حنظـلة هامش البيت ١٥ المتقدم .

قلت : وظاهر البيت يوهم أن الرباب من تميم ، وليس الأمر كذلك ، بل إن الرباب ـ كما في جمهرة الأنساب ـ « تحالفوا مـع بني عمهم ضبّة على بني عمهم تميم » . وذلك لأن بني تميم بن مر بن أدّ كانوا يأكلون عمومتهم ضبة بن أُدّ وبني عبد مناة بن أُدّ . وانظر (النقائض ١٠٦٤ =

[عمرُو بنُ تميم] (١) .

١٩ ـ ويَهْلِكُ بينَها المَرَئِيُّ لَغْواً

كما أَلْغَيْتَ في الدِّيَةِ الحُوارا (٢)

= وجمهرة الأنساب ١٨٧ والإكمال ٣/٤ والكامل لابن الأثير ٣٧٦/١) .
على أن الرباب صارت فيما بعد تتحالف مع بني تميم وذلك في يوم الكُلاب الثاني ، وسيذكره الشاعر في البيت ٢٠ . وكأني بالشاعر يريد أن الناسبين لا يذكرون تميماً إلا ذكروا معهم أبناء عمومتهم من الرباب لأنهم قرابتهم ونصراؤهم وشركاؤهم في العز التليد . وعلى كل فإن البيت المذكور يشبه قول جرير يخاطب الراعي النميري في الدامغة : (ديوان جرير ٧٦) .

فلن تَسْتطيعَ حَنْظَلَتي وسَعدي

ولا عَمري بلغتَ ولا الرِّبابـا

وأقرب منه وأشبه قول الفرزدق في نقيضته : (ديوان الفرزدق ١١٨/١) .

ولمّا مُدَّ بينَ بني كُلَيْبٍ وبيني غايةٌ كرِهُوا النِّصابا

رأوا أنّا أحقُّ بآلِ سَعْدٍ وأنَّ لنا الحَناظِلَ والرِّبابا

فما أشبه هذا العجز الأخير بقول ذي الرمة : « يعدون الرباب لها .. » .

(١) زيادة من فت .

(٢) في الأمالي واللسان والتاج (لغو) : « ويهلك وسطها . . » وفي رواية في الأغاني وشروح السقط : « ويذهب بينها .. » . وفي ق : « ألغيت » أي : أهملت و (أسقطت) » . والمَرَئي : نسبة إلى امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ، وانظر القصيدة ١/٧ .

« لغواً » : باطلًا ، كما أبطلت الحُوار في [1] الدِّيَةِ ، والحُوار لا يؤخذ في الدِّيَةِ .

٢٠ – هُمُ وَرَدُوا الكُلابَ ولستَ فيهمْ
ولاَ في الخَيلِ إذ عَلَتِ النِّسارا [2]

٢١ – نَقُدُّ بها الفَلاةَ وبالمَطايا
إلىٰ الأعداءِ تَنتَظِرُ الغِوارا [3]

« الغِوارُ » : مصدر : غاوَرَ [4] .

(١) في القاموس : « الحوار – بالضم وقد يكسر – : ولد الناقة ساعة تضعه ، أو إلى أن يفصل عن أمه » .

(٢) د : « .. ولست منهم » . ويوم الكُلاب تقدم في القصيدة ٧/٢١ . وفي معجم البلدان : « وقال بعضهم : النسار جبل في ناحية حمى ضرية » . وفي النقائض ٢٣٨ : « النسار : أجبال متجاورة ، ويقال لها : الأنسر والنسار » . ويوم النسار للرباب وحلفائهم بني أسد على تميم وحلفائهم من بني عامر من هوازن . وانظر (الكامل لابن الأثير ١/٣٧٦) .

(٣) حم فت ط : « .. ننتظر الغوارا » .

(٤) في هامش حم : « الغوار مصدر المغاورة » . وفي هامش فت صحفت إلى « المغارة » . وفي ط : « الغوار : مصدر غاور يغاور مغاورة وغواراً » . وفي الأساس : « قدّ المفازة : قطعها » .

٢٢ ـ ونحنُ غَداةَ بطنِ الخَوْعِ جِئْنا
بِمَوْدُونٍ وفارِسِهِ جِهـــارا[١]

« مودون » : فرس[٢] . و « الخَوْعُ » : موضع[٣] .

(١) في الاشتقاق : « . . بطن الجو » . في ق والجمهرة واللسان والتاج (ودن) : « .. بطن الجزع » . في معجم البكري : « .. يوم الخوع » . وفي كتاب التصحيف والتحريف ومعجم البلدان : « .. أبنا » . وفي معجم البكري واللسان والتاج أيضاً : « . . فئنا » ، أي : غنمنا . في ط : « بموذون . . » وهـــو تصحيف . في ق : « بمودوع » . وهو غلط .

وفي هامش الأصل علق فوق قوله : « وفارسه » قوله : « فارس مودون : شيبان أبو مسمع » . وفي الاشتقاق : « ومنهم (أي من بني عكابة من بكر بن وائل) مسمع بن شيبان ، وهم أهل بيت شرف متصل بالجاهلية ، كان يقال لشيبان بن شهاب : فارس مودون ، وهو فرس له ، أسرته بنو عدي التيم » . وفي كتاب التصحيف والتحريف ومعجم البلدان (خوع) أن الذي أسره هو ربعي بن ثعلبة التيمي .

(٢) وزاد في فت : « ويروى : بمودوع . رباح : بمودوع ، وهو اسم فرس » ، وهذه الزيادة في حم مع قوله : « حاشية رباح » . ورواية « بمودوع » غلط ناجم عن التصحيف لأن مودوعاً فرس هرم بن ضمضم المري الذبياني من غطفان ، وقد قتل في حرب داحس والغبراء ، ولا علاقة له بيوم الخوع . (النقائض ٩٤ ، ١٠٥ والأغاني ١٦/٣٠ والتاج ـ مادة : ودع) » .

(٣) في معجم البكري : « ويوم الخوع يوم كان لبني عدي ، قوم =

٢٣ ـ عَزَزْنا من بَني قَيْسٍ عليهِ
فَوارِسَ لايُريـــدونَ الفِرارا

١١٩ أ / « عَزَزْنا » : غَلَبْنا . « من بني قيس » ، يريد : قيسَ عيلانَ [(١)] .

٢٤ ـ نَكُرُّ عليهمُ والخَيلُ تَرْدي
تَرىٰ فيهـــا من الضَّرْبِ ٱزْوِرارا

« تَرْدي » : ضربٌ من السير[(٢)] . و « ازورار » : اعتراض .

٢٥ ـ أبو شَغْلٍ ومَسعودٌ وسَعْدٌ
يُرَوّونَ المُذَرَّبَـــةَ الحِرارا[(٣)]

= ذي الرمة ، على بني قيس بن ثعلبة من بني بكر ، قال ذو الرمة : البيت .. » .

(١) لعل الصواب أنه يريد بني قيس بن ثعلبة وهم من بكر بن وائل من ربيعة بن نزار ، وهم الذين انهزموا يوم الحوع كما تقدم في هامش البيت السابق . أما قيس عيلان من مضر بن نزار فلم تشهد هذا اليوم .

(٢) في ق : « الرديان : ضرب من جري الخيل . والازورار : الميل » .

(٣) في اللسان : « بنو شغل .. » . في ق : « أبو سعد .. * .. =

« المذربة » : الحِدادُ . و « حِرار » : عِطاشٌ . ويُرَوّون القنا من الدم .

٢٦ ـ فَجِيءْ بفَوارسٍ كأولاكَ منكمْ
إذا التَّمجيدُ أَنجَدَ ثُمَّ غـارا[1]

« التمجيد » : الشَّرَفُ . و « أنجدَ » : أخذَ في نجـد ، ثم « غارَ » في غَوْرِ مكـّةَ[2] .

= المذربة الجزارا » .

وفي الاشتقاق ١٨٩ : « ومن رجالهم (رجال عدي بن عبد مناة) أبو شعل حسان بن عبد الله ، أسر شيبان بن شهاب جد المسامعة ، وأخذ فرسه مودوناً . قال ذو الرمة : البيت .. » ومسعود وسعد : يبدو أنهما من رجال بني عدي قوم الشاعر ، وقدمنا أن بني عدي خاضوا يوم الجوع وحدهم .

(١) في الأصـل : « . . . كالآل منكم » وهي رواية ق أيضاً ، والتصحيف ظاهر فيها ، وقـد أثبت رواية حم فت ط . وفي ق : « .. كالآل فيكم * إذا التحميد .. » . وفيها بيت انفردت به وهو قوله :

[ومثلِ فوارسٍ من آل جَلّ
إذاما الحربُ رَفّعَتِ الإزارا]

وجَلّ : تقدمت في البيت ١٥ ، والشطر الثاني كناية عن اشتداد الحرب .

(٢) عبارة حم فت : « أخذ في غور مكة : يريد التحميد » . وفي هامش الأصل : « أي : ثم غار » يعني أنه سلك كل مسلك من الشدة واللين لأن النجد حزن وعلو ، والغور (مُطمأَنٌ) وانحدار » .

٢٧ ـ وَجيءْ بفَوارسٍ كبَني شِهابٍ
وَمَسْعَدَةَ الذي وَرَدَ الجِفــارا[١]

[« الجِفارُ » : موضعٌ أو بِئْرٌ][٢] .

٢٨ ـ فَجاءَ بِنِسْوَةِ النُّعمانِ غَصْباً
وسارَ لحيٍّ كِندَةَ حيثُ سارا[٣]

(١) في الاشتقاق ١٨٧ : « ومن رجال بني عدي ومن قبائلهم : .. بنو شهاب » . وفي الكامل لابن الأثير ١/٣٧٨ : « يوم الجفار : لما كان على رأس الحول من يوم النسار اجتمع من العرب من كان شهد النسار ، وكان رؤساؤهم بالجفار الرؤساء الذين كانوا يوم النسار .. فالتقوا بالجفار واقتتلوا وصبرت تميم فعظم فيها القتل وخاصة في بني عمرو بن تميم » . وانظر في يوم النسار البيت ٢٠ المتقدم .

(٢) زيادة من فت ، وفي هامش الأصل علقهـا الناسخ فوق قوله : « الجفارا » .

(٣) لم أعرف لهذا البيت وجهاً يربطه بسابقه . ولعل الشاعر يشير فيه إلى يوم آخر غير الجفار إذ لا علاقة للنعمان بهذا اليوم . وربما كان الشاعر يفتخر ببني عمومته من تميم ، ولا سيما أن الرباب كانت تعين تميماً في كثير من أيامها . وهناك يومان لتميم على ملوك الحيرة : الأول يوم الرَّحرَحان وهو لبني دارم بن حنظلة من تميم على بني عامر من هوازن ومعهم جيش النعمان بن امرىء القيس جد النعمان بن المنذر . وثانيها يوم طِخْفَةَ لبني يربوع بن حنظلة أيضاً على عساكر النعمان بن المنذر . وانظر (الكامل لابن الأثير ١/٣٣٦ - ١/٣٩٦) .

٢٩ ـ أُولاكَ فَوارسٌ رَفَعوا مَحَلّي
وأورثَكَ امرؤُ القَيْسِ الصَّغارا [١]

٣٠ ـ جَنَبْنا الخَيلَ من كَنَفَيْ حَفيرٍ
عِراضَ العِيسِ تَعْتَسِفُ القِفارا [٢]

« الكنفان » : الناحيتان . و « حَفيرٌ » : ماءٌ قديم[٣] . و « عِراض العيس » ، أي : معارِضَةٌ للإبل ، أي : مَجْنوبَةٌ إليها ، تُعارِضُها ، يعني . الخيلُ تُجنَبُ وتُرْكَبُ الإبلُ ، فإذا احتاجوا إلى ركوبها ركبوهـــا .

٣١ ـ بِكُلِّ طِمِرَّةٍ وبكلِّ طِرْفٍ
يَزينُ مَفيضُ مُقْلَتِـــهِ العِذارا [٤]

---

(١) الصغار : حقارة القدر .

(٢) في الأساس (عرض) : « جلبنا الخيل .. * عواض الخيل .. » والرواية المثبتة أعلى . وفي القاموس : « عسف عن الطريق : مال وعدل كاعتسف وتعسف ، أو خبطه على غير هداية » .

(٣) في معجم البلدان : « والحَفيرُ أيضاً : ماء بالدهناء لبني سعد بن زيد مناة عليه نخيلات لهم » .

(٤) في هامش الأصل : « يعرف كرم الفرس بأشياء منها : رقة خده وطول عذاره » . وفي اللسان : « العذاران من الفرس : كالعارضين من وجه الإنسان » .

« الطِّمِرَّةُ » : الوَثوبُ[1] . و « الطِّرْفُ » : العتيق الكريم .
و « مفيض مقلته » : مسيلُ دمعِه .

٣٢ ـ فَرَعْنَ الحَزْنَ ثُمَّ طَلَعْنَ مِنهُ
يَضَعْنَ ببَطْنِ عاجِنَةَ المِهارا[2]

« فرعن » : عَلَوْنَ . ويضعن ببطن عاجنةَ[3] أولادَها قبل أن تتمّ[4] .

٣٣ ـ أَجِنةَ كُلِّ شازِبَةٍ مِزاقٍ
طَواها القَوْدُ واكتستِ اقْوِرارا[5]

---

(١) في ق : « طمرة : فرس واثبة ، يقال : طمر يطمر ، إذا وثب » .

(٢) في ق : « الحزن : موضع غليظ » .

(٣) في معجم البلدان : « وعاجنة : موضع بعينه .. البيت » . وفي الصحاح : « المهر : ولد الفرس ، والجمع : أمهار ومهار ومهارة ، والأنثى مهرة » .

(٤) قوله : « قبل أن تتم » ساقط من فت . يريد الشاعر أن الخيل تخدج لسرعتها ولما يصيبها من الجهد والضمر » .

(٥) في اللسان والتاج (مزق) : « أفاؤوا كل شاذبة .. » بالذال ، وهو تصحيف . وفيها مع الأساس (مزق) : « براها القود » . وفي ق : « أجنة ، جمع جنين » .

« شازبة » : ضامرٌ[١] . و « مِزاق »[٢] : سَريعةٌ . و « طواها » : أضمرَها . و « الاقورار » : الضُّمْرُ .

٣٤ ـ يَقُدُّ علىٰ مُعَرْقَبِها سَلاها
كقَدِّ البُرْدِ أنهجَ فٱستَطارا

« استطار » : انشقَّ شِقُّهُ ، أي : اتَّسعَ خَرْقُهُ ، فطارَ كلُّ مَطيرٍ[٣] . « يقد على معرقبها » ، يقول : ترمي بولدِها لغير تَمام ، فيقطعُ سَلاها[٤] صاحبُها وكان متعلقاً على المُعرقَبِ » موضع العُرقوبِ . و « أنهجَ » : أخلقَ[٥] .

٣٥ ـ فزُرْنَ بأرضِهِ عمرَو بنَ هِندٍ
وهُنَّ كذاكَ يُبْعِدْنَ المَزارا[٦]

---

(١) فت : « ضامرة » . وفي الأساس : « فرس ضامر ، ومهرة ضامر ، وناقة ضامر » .

(٢) في الأساس : « وفرس وناقة مزاق : يكاد يتمزق عنها جلدها من مرعتها .. البيت » .

(٣) كذا في الأصول ، ولم أجد هذا الحرف في كتب اللغة التي رجعت إليها .

(٤) في القاموس : « السلى : جلدة فيها الولد من الناس والمواشي ، الجمع أسلاء » .

(٥) وزاد في فت : « قال رباح : يقد على معرقبها ، يقول : ترمي هذه الخيل ولدها لغير تمام » .

(٦) قوله : « بأرضه » ، يريد : بالحيرة ، وانظر ما تقدم عن « عمرو بن هند » في القصيدة ١٦/٣٦ .

٣٦ ـ فكلَّ قَتيلِ مَكرُمةٍ قَتَلْنا

وأكثَرْنا الطَّلاقةَ والإِســارا[١]

٣٧ ـ أتفخَرُ ياهشامُ وأنتَ عَبْدٌ

وغارُكَ ألأمُ الغِيرانِ غــارا[٢]

٣٨ ـ وكانَ أبوكَ ساقطةً دَعِيّـاً ١٢ أ

تَرَدَّدَ دونَ مَنصِبِهِ فَخــارا[٣]

٣٩ ـ نَفَتْكَ هوازِنٌ وبنو تَميمٍ

وأنْكَرَتِ الشَّمائِلَ والنِّجـارا[٤]

---

(١) ط ق : « وكل قبيل .. » . والطلاقة : إطلاق الأسير من إساره . والإسار : ما يشد به ، الجمع أُسُرٌ .

(٢) في هامش الأصل علق تحت قوله : « غارا » قوله : « موضعه وقبيله » . وفي اللسان : والغار : الجماعة من الناس » .

(٣) ق د : « .. فخارا » . وفي هامش الأصل علّق فـوق : « منصبه » قوله : « أصله » . وفي ق : « المنصب : الأصل ، وهو النصاب أيضاً » . الدعي : المتهم في نسبه . وفي الأساس : « وفلان ساقط من السقاط ، وساقطة من السواقط : دنيء لئيم الحسب .. البيت » .

(٤) هوازن : هم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر . (جمهرة الأنساب ٥٦٤) ، يريد الشاعر أن ينفي هشاماً عن مضر كلها مع أنه من بني امرىء القيس بن زيد مناة ابن تميم ، كما تقدم في القصيدة ١/٧ .

« شمائله » : خلائقه . و « النّجار » : القَدُّ والخِلْقَةُ ، وواحد الشمائل : شِمَالٌ .

٤٠ _ أفخراً حينَ تَحمِلُ قَرْيَتاكُمْ
وَلُؤْماً في المَواطِنِ وانْكِسارا(١)

« قريتان » : لامرىء القيس فيها نخل .

٤١ _ متى رَجَتِ امرؤُ القَيسِ السَّرايا
من الأخلاقِ أوحَمَتِ الذِّمارا(٢)

« السرايا » من الأخلاقِ ، يريد : من الأخلاق السَّرِيَّةِ(٣) .
[« والذمار » : الحرمة](٤) .

٤٢ _ أَلَسْتُمْ أَلأَمَ الثَّقَلَيْنِ كَهْلاً
وشُبّاناً وأَلأَمَهُ صِغارا(٥)

---

(١) ط : « .. فرتناكم » . وفَرْتَنى : المرأة الزانية . وفي حم أثبت شرح البيت في هامشها .

(٢) حم : « .. القيس سرايا » . وهو تصحيف مفسد للوزن .

(٣) في القاموس : « السرو : المروءة في شرف » . وهو سريّ من أسرياء وسرواء وسرى .

(٤) زيادة من حم فت . وفي هامش الأصل علق فوق : « الذمارا » قوله : « الحرمة » .

(٥) في د : « (الثقلان) : الجن والإنس » . وتقدمت في البيت ١١ من هذه القصيدة .

٤٣ ـ تُبَيِّنُ نِسْبَةُ المَرَئيِّ لُؤْمـاً

كما بَيَّنْتَ في الأَدَمِ العَوارا[١]

[رَباحٌ : « نِسبةَ » ، بالنَّصبِ[٢] . « العَــوارُ » : العيبُ والفَسَادُ .][٣] .

٤٤ ـ إذا نُسِبوا إلىٰ العُلَماءِ قالُوا

أولاكَ أَذَلُّ من حَصَبَ الجِمارا[٤]

٤٥ ـ أَلا لَعَنَ الإلهُ بذاتِ غِسْلٍ

ومَرْأَةَ مــاحَدا اللَّيلُ النَّهــارا

« غِسل » : موضع[٥] . و « مرأةُ »[٦] : قرية . « ماحدا » :ما ساقَ .

---

(١) في رواية للسان والتاج (عور) : « تبين نسبه المزني . . » وهو تصحيف ظاهر ، والأدم : الجلد .

(٢) وهي رواية اللسان (بين) ، وفيه : « أي : تبينها . ورواه علي بن حمزة : تبين نسبة .. بالرفع على قوله :

* قد بَيَّنَ الصُّبْحُ لذي عَيْنَيْنِ * » .

(٣) زيادة من حم . والعبارة الأخيرة من الزيادة في فت . وعلقت في هامش الأصل فوق قوله : « العوارا » .

(٤) يريد : إذا ذكر نسبهم أمام العلماء بالأنساب وصفوهم بأنهم أذل الناس . وفي هامش الأصل علق فوق : « حصب » قوله : « رمى » . والجمار : جمرات المناسك في منى .

(٥) وتقدم ذكرها في القصيدة ٨٢/١٤ .

(٦) تقدمت « مرأة » في القصيدة ٢٩/٧ .

٤٦ ـ نساءَ بني امرىءِ القَيسِ اللَّواتي
كَسَوْنَ وُجوهَهُمْ حُمَماً وقـارا[١]

١٢٠ ب ٤٧ ـ أَضَعْنَ مَواقِتَ الصَّلَواتِ عَمْداً
وحـالَفْنَ المَشـاعِلَ والجِرارا[٢]

« المشاعل » : أسقيةٌ من جلودٍ لها قوائمُ يُنْبَذُ فيها ، الواحد : مِشْعَلٌ .

٤٨ ـ إذا المَرَئِيُّ شَبَّ له بَنـاتٌ
عَصَبْنَ برأسِهِ إبَةً وعـارا[٣]

« الإبةُ » : العارُ والفَضيحةُ .

٤٩ ـ إذا المَرَئِيُّ سِيقَ ليوم فَخْرٍ
أُهِينَ ومَـدَّ أَبواعاً قِصـارا

يقول : ليس له باعٌ في المعروفِ[٤] .

---

(١) في ط : « الحمم : الفحم ، الواحدة حممة » . وفي اللسان : « القير والقار : لغتان ، وهو شيء أسود تطلى به الإبـل والسفن » . والضمير في « وجوههم » يعود على بني امرىء القيس .

(٢) حالفن : لزمن . والجرار : أوعية من الخزف أو الفخـار ، تتخذ للخمر وغيره .

(٣) في الأسـاس واللسـان والتاج (مرأ) : « عقدن برأسه .. » وشرح البيت ألحق في حم بشرح تاليه .

(٤) وزاد في حم فت : « أبواعه قصار » .

٥٠ ـ إذا مَرَثِيَّةٌ وَلَدَتْ غُلاماً
فَأَلأَمُ مُرْضَعٍ نُشِغَ المَحارا[1]

« نُشِغَ » و « نُشِعَ » : لغتانِ . « المَحار » : الصَّدَفُ[2] .
و « نشغ » : اوجِرَ[3] .

٥١ ـ تَنَزَّلَ من ترائِبِ شَرِّ فَحْلٍ
وَحَلَّ بِشَرِّ مُرْتَكَضٍ قَرارا[4]

(١) ط : « نسع المحارا » بالسين المهملة ، وهو تصحيف . وفي ق وكتاب العين والمحكم (حير) ورواية اللسان والتاج (نشع) : « نشع المحارا » . وفي اللسان : « قال أبو عبيد : كان الأصمعي ينشد بيت ذي الرمة بالعين والغين » .

(٢) وفي اللسان : « أراد : مافي المحار » ، وفي كل محارة حيوان هلامي القوام يسمى المحارة أيضاً .

(٣) أي : أدخل في فم الرضيع ليمصه . يقال : أوجرت الصبي الدواء . وفي اللسان : « الوجر : أن توجر ماء أو دواء في وسط الفم » . ويبدو أن من عادات العرب القديمة أن يقدموا للطفل بعض ماينشع به ، يعتقدون أن هذا يدفع عنه ضرر مايشم أو يأكل هو وأمه المرضع ، وكأنهم يهيئونه حتى يتقبل ما سوف يشم أو يأكل فيما بعد . وانظر ما كتبه العلامة المحقق محمود شاكر في هامش (الوحشيات ٢٤٨) .

(٤) ق : « تنشأ من . . . » . وفي مخطوطة د : « المرتكض : الرحم يركض فيه الولد » . وفي القاموس : « الترائب : عظام الصدر . =

٥٢ ـ إذا المَرَئِيُّ شُقَّ الغِرْسُ عنهُ
تَبَوَّأَ من دِيارِ اللُّؤْمِ دارا[١]

« الغِرسُ » : ما خَرَجَ من السَّلى[٢] على الولدِ ، كالقميص عليه .
[قال أبو الحسن المهلبيُّ[٣] : قال لي أبو إسحقَ النجيرميُّ : « لما انتهيتُ في قراءَتي على أحمدَ بن إبراهيمَ الغَنَويِّ المازجيِّ[٤] إلى هـذا الموضع قالَ لي : أنشدَني في آخرِها هلالُ بنُ العَلاء الرَّقيِّ قال : أنشدَني

= أو ماولي الترقوة منه » . أخذه من قوله تعالى : ((خُلِقَ من ماءٍ دافقٍ يخرجُ من بين الصُّلب والترائب)) ـ سورة الطارق ٨٦/٦ .

(١) في ق : « تبوأ » أي : حل » .

(٢) السَّلى : تقدم في البيت ٣٤ . وفي القاموس : « الغِرس ـ بالكسر ـ : ما يخرج مع الولد كأنه مخاط أو جايدة على وجه الفصيل ساعة يولد ، فإن تركت علية قتلته ، الجمع أغراس »

(٣) تبدأ الزيادة المذكورة في هامش الأصل بقوله : « قال أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجيرمي » . وتقدمت ترجمة المهلبي في ص ٣ . أما بقية الأعلام المذكورين فسوف ترد ترجمتهم في سند الكتاب بعد القصيدة ٦٦ .

(٤) قوله : « المازجي » لم يرد في هامش الأصل . وفي معجم البلدان : « مازج : بلد » . وفي فث « المارجي » بالراء المهملة .

إبراهيمُ بنُ المُنْذِرِ قالَ : أنشدَني الأسودُ بنُ ضَبْعانَ روايةُ[١] ذي الرّمةِ على بابِ هشامٍ[٢] في هذه :][٣] .

٥٣ ـ [إذاما شِئْتَ أَنْ تَلْقى لَئيماً
فأَوْقِدْ يا أُتِيكَ المَرَئيُّ نارا][٤]

★ ★ ★

(١) في هامش الأصل : « راوية ذي الرمة » .

(٢) هو هشام بن عبد الملك ، الخليفة الأموي ، توفي سنة ١٢٥ هـ . وقد مدحه ذو الرمة بالقصيدة ٦٥ .

(٣) زيادة في حم فت ، وقد أثبتها لأنها في هامش الأصل بخط الناسخ مع خلاف يسير .

(٤) زيادة في حم فت ط وهامش الأصل . والبيت في ق د أيضاً .

(٤٨) *

(الوافر)

وقال أيضاً .

١ ـ ألا حَيِّ المنازلَ بالسّلامِ
علىٰ بُخُلِ المنـــازلِ بالكَلامِ[١]

٢ ـ لِمَيَّةَ بالمِعىٰ دَرَجَتْ عليها
رياحُ الصَّيفِ من عـــامٍ فعامِ[٢]

/ يريد : من عام ثُمَّ عام . وقوله : « لمية » [٣] ، يريد : المنازلَ لمية . و « المِعى » [٤] : موضع .

(*) مصادر القصيدة المخطوطة : في شرح أبي نصر (فض ــ حم ــ فت) ــ في الشروح الأخرى (ط ــ ق ــ د) ــ دون شرح (ل) .

(١) في الأزمنة والأمكنة : « على نحل .. » وهو تصحيف ظاهر .

(٢) في المنازل والديار : « لمي باللــوى .. » . وفي التصحيف والتحريف رواية ابن الأعرابي : « .. بالمعاد رخت » وهو تصحيف صوابه فيه كما في الأصل . في الأزمنة والأمكنة : « لمية بالفا .. » . وهو تحريف . في ل : « .. درست عليها » . وفي ق د والمنـــازل والتصحيف والتحريف : « .. عاماً بعد عام » .

(٣) قوله : « لمية » ساقط من حم فت .

(٤) في حم فت : « بالمعى » . والمعى : تقـــدمت في القصيدة ٣٤/١ .

٣ ـ سَحَبْنَ ذيولَهنَّ بها فأَمسَتْ
مُصَرَّعَةً بها دِعَمُ الخِيــامِ[١]

« دِعْمةٌ » : خَشبةٌ . و « ذيولُهن » : ذيولُ الرياح . والرياح سحبنَ ذيولَهُن . و « الذُيولُ » : مآخيرُهـــا . و [دِعَـمُ][٢] الخيام : عيدانُ الخيام .

٤ ـ رَجحْنَ علىٰ بوارحِ كلِّ نَجْمٍ
وطَيَّرَتِ العواصـــفُ بالثُّمامِ[٣]

« رجحن » : ثَقُلْنَ وثَبَتْنَ على الرياح ، يعني : الخيـــامَ . و « الثُمام »[٤] يُجعلُ على الخيام . و « العواصفُ » : الرياحُ الشِّدادُ .

٥ ـ مُجَاوِرُهُنَّ في العَرَصاتِ شُعْثٌ
عَواطِلُ قد خُلِعْنَ من الرِّمامِ[٥]

(١) في الأزمنة والأمكنة : « .. فأضحت » . وفي ط : « .. عُمُدُ الخيام » .

(٢) زيادة من حم فت .

(٣) ط : « رجحن على بواكر .. » . في الأزمنة والأمكنـة : « أقمن على بوارح .. » .

(٤) في ق : « البوارح : الرياح الشديدة وهي من رياح الصيف . والثمام : نبت يستظلون به في الصيف وظله بارد » .

(٥) ق : « يجـــاورهن .. » . د : « تجـاورهـــن » . ل : « فجاورهن .. * .. قد خلعت » .

يريد[١] : مُجاورُهن تلكَ الدّعَمُ[٢] . « شُعُثٌ » : أوتادٌ . « عواطِلُ » : ليس في أعناقِهن حبالٌ . و « قد خُلِعْنَ من الرمام » . و « الرِّمامُ » : قِطَعُ الحبال ، الواحدة : رُمّةٌ . فيقول : الأوتاد عواطلُ . و « العَرْصَةُ » : كل بقعةٍ [ليس][٣] فيها بناء .

٦ ـ كأنَّ مغَانِيَ الأصرامِ فيها
مُلَمَّعَةٌ معالِمُها بشامِ[٤]

« مغانٍ »[٥] : منازلُ . و « الأصرام » : جماعةُ الناس ، الواحد : صِرْمٌ . « ملمعة » : ألوانٌ مختلفةٌ وخطوطٌ من سوادٍ . و « الشاماتُ » : علامات ، الواحدة : شامةٌ . وشاماتٌ وشامٌ[٦] للجميع ، مثلُ : تَمْرَةٍ وتَمْرٍ[٧] .

٧ ـ ألا ياليتَنا يا ميُّ نَدْري
متىْ نَلْقاكِ في عَوْجِ اللِّمامِ[٨]

---

(١) في أول الشرح زيادة من حم : « رباح : قد جعلن من الرمام » .

(٢) أي : الضمير في « مجاورهن » يعود على « دعم الخيام » .

(٣) زيادة من حم لا يستقيم المعنى بدونها .

(٤) ل : « .. الأصرام أضحت » .

(٥) في الأصل : « مغاني » كما وردت في البيت .

(٦) من قوله : « الواحدة .. » إلى قوله : « شام » ساقط من فت .

(٧) أي : شامة وشام ، مثل : تمرة وتمر أي المفرد : فَعْلَة وجمعه فَعْلٌ .

(٨) في المنازل : « .. في عرج اللمام » ، وهو تصحيف .

١٢١ ب / « في عوج اللمام » ، يريد : في عَطْفِ اللِّمام . يريد : حتى تَلْتَئِمَ الدار[(١)] بالدار ، أي : حينَ يجتمعُ القوم . يقال : « أَلَمَّ به » ، إذا أتاه .

٨ ـ أَلَمَّ خيالُ ميَّةَ بعدَ وَهْنٍ

بَرِيَّ الآلِ خاشعةَ السَّنَامِ[(٢)]

« بعد وهن » : بعد ساعة من الليل . « بريَّ الآل » ، أي : الخيالُ أتى ناقتي وقد برَاها السفر . يقال : « ناقة مَبْرُوَّةٌ وبَرِيٌّ » . « خاشعة السنام » ، يريد : انخفضَ سَنامُها ، أراد : ألم خيالُ ميةَ بَرِيَّ الآلِ[(٣)] ، أي : أتى ناقتي وقد براها السفرُ . يقال : « إبل مَبْرِيَّة » ، ثم تصيرُ مفعـولٌ إلى فَعيلٍ ، « مقتـولٌ وقتيلٌ » و « مَرميٌّ ورَميٌّ » .

٩ ـ رَمى الإدلاجُ أَيْسَرَ مِرْفَقَيْها

بأشْعَثَ مِثْلِ أشْلاءِ اللِّجَامِ

« الإدلاجُ » : سيرُ الليلِ . رمى الإدلاجُ بأشعثَ أيسرَ مرفقيها

---

(١) في حم : « الدار بالدار » وهو تصحيف .

(٢) ق : « بظماى الآل .. » وشرحه بقوله : « ظماى الآل » يريد عطشى الشخص » . وفي السمط والأشباه والنظائر : « بظماى الآل » وهي رواية جيدة ، وشرحها بقوله : « الآل : الشخص ، يعني أنها ناحلة الجسم » .

(٣) عبارة فت : « يريد : خيال بريَّ الآل .. »

فنامَ عندَ أيسرِ مرفقِها(١) . وإنما ينامُ الرجلُ عنـدَ اليدِ اليُسرى من الناقة(٢) . الإدلاجُ ألقى الأشعثَ فنــــام(٣) . وأراد بالأشعث أشعثَ الرأس . وقوله : « مثلَ أشلاءِ اللجام » ، يقال : بقايا حدائدِه ، وكل قطعة من حدائد اللجام شِلْوٌ(٤) . يقول : قـد نَحِلَتْ حتى صارَتْ مثلَ حدائدِ اللّجامِ .

١٠ ــ أناخَ فما تَوَسَّدَ غيرَ كَفٍّ
لَوَىْ ببَنانِهـــا طَرَفَ الزِّمامِ(٥)

---

(١) من قوله : « فنام .. » إلى « مرفقيها » ليس في فت .

(٢) وفي السمط : « وإنما أراد أنهم ينامون على أيمانهم فيتوسدون أياسر المطي لتكون وجوههم ووجوه الإبـل في جهة واحـدة فيكتلئوا بأبصارها لأنها أبصر وأسهر . ولو ناموا على أيامنهم ثم توسدوا أيامن المطي لكانت وجوههم إلى أعجازها . والنوم على اليمين لوجهين : أحدهما أن ابتداء كل عمل باليمين هو الوجه والاختيار في الجاهلية والإسلام . والثاني أن شِقّ الشمال هو مَناط السيف والجفير والقوس ، فلا يمكن الاضطجاع عليه . وليس ذلك المُعَرَّس بموضع طمأنينة ولا مكان خلع سلاح . وقال ذو الرمة في هذا المعنى بعينه : القصيدة ٣٤/٦٧ .

(٣) في الأمالي : « أدلج فاعيا .. ويعني بالأشعث نفسه » .

(٤) عبارة فت : « يقال : بقايا حدائد اللجام شلو » .

(٥) ل : « أناخ فلم توسد .. » . ق والسمط والأشباه والنظائر : « ثنى ببنانها .. » . وفي هامش الأصل : « أناخ ذو الرمة » .

١١ ــ رجيعِ تَنائفٍ ورفيقِ صَرْعَى
تُوُفّوا قبلَ آجـالِ الحِمامِ[(١)]

« رجيعُ تنائفٍ »[(٢)] : هو ذو الرمـة ، أي : رجيعُ أسفارٍ .
و « تُـوُفّـوا » ، أي : هم نِيامٌ . و « الحِمامُ » : القَـدَرُ .

١٢ ــ سَرَوْا حتى كأَنَّهمُ تَساقَوْا ١٢٢ أ
علىٰ راحـاتِهِـمْ جُرَعَ المُدامِ[(٣)]

« سَرَوْا » : ساروا باللَّيـــل ، حتى كأنهم من السُّرى والسهرِ
كأنما[(٤)] تناولوا الراح بأيديهم فهم كالسُّكارى .

١٣ ــ بأَغبرَ نازِحٍ نَسَجَتْ عليه
رياحُ الصَّيفِ شُبّاكَ القَتـامِ

يريد : سَرَوْا بأغبرَ . « نازح » : بعيد . أي : ببلد أغبرَ[(٥)] ،
والغبار كأنما نُسِجَ عليه و « شُبّاك » : ما اشتبكَ من الغُبـار ،

---

(١) ق والسمط : « صريع تنائف .. » .

(٢) في أول الشرح زيادة من حم : « حاشية ربــاح : رجيع تنائف ورفيق ، بالنصب » .

(٣) في الأشباه والنظائر : « على أكوارهم صرف .. » والكور : الرحل . وخمر صرف : لم تمزج بالماء . وفي الأصل علق فوق : « راحاتهم » لفظ « أكوارها » .

(٤) فت : « كأنهم تناولوا .. » .

(٥) في هامش الأصل : « بطريق أغبر » .

والواحد من القَتَام قَتَمَة[1] .

١٤ ـ بكلّ مُلَمَّع القَفَراتِ غُفْلٍ

بعيدِ الماءِ مُشْتَبِهِ المَوامي

أراد : باغبر كلّ ملمّعِ القفراتِ . أراد : يلمعُ بالسراب . و « مواميه » مشتبهة فيَضِلُّ فيها . و « المَوْماةُ » : القفر من الأرض . و « غُفْلٌ » : لا عَلَمَ به[2] .

١٥ ـ كأنَّ دويهُ من بعدِ وَهْنٍ

دويُّ غِناءِ أَروعَ مُسْتَهامِ[3]

« بعد وَهْنٍ » ، أي : بعدَ ساعة من الليل . فسَمِعَ بهذا الملمّعِ دَوِيّاً كأنه غناءُ « أروعَ » : رجلٍ[4] يروعُك جمالُه . و « مستهام » : قد ذهب فؤادُه[5] .

---

(١) في ق : « والشباك : مايشبك القتام » أي : الغبار ، لأن الصيف أكثر غباراً » .

(٢) في حم فت : « لا علم بها » بإعادة الضمير إلى « القفرات » . وفي ط : « غفل : لا علامة فيه يهتدى بها » .

(٣) ل : « .. بعد هَدْء » ، أي : حين هدأ الليل والرجل ، أو الهدء : أول الليل إلى ثلثه .

(٤) عبارة حم فت : « وهو رجل .. » .

(٥) في ط : « مستهام : عاشق قد ذهب عقله . وإنما شبه دويّ الريح بذلك المكان المنخرق بدوي غناء هذا العاشق لأنه لا يعقل ما يأتي به من هيجانه فهو يديم ذاك » .

١٦ – وساهمةِ الوجوهِ من المهاري
نَشَحْتُ بآجِنِ السَّمَلاتِ طامِ [(١)]

« ساهمة » : متغيّرة . و « نشَحْتُ » ، أي : سقيتُها قليلاً . و « النَّشْحُ » : الشُّربُ القليلُ . و « الآجن » : الماء المتغيّرُ . و « السَّمَلات » : بقايا الماء . و « طامٍ » : قد ارتفعَ وامتلأ لأنه لم يَقرَبْهُ أحدٌ .

١٧ – ترى عُصَبَ القَطا هَمَلاً إليهِ ١٢٢ ب
كأنَّ رِعالَهُ قَزَعُ الجَهامِ [(٢)]

« عصب القطا » : جماعة القطا . « هملاً إليه » ، أي : بغير راعٍ يعني : القطا تَمضي إلى هذا الماء هَمَلاً بغير راع ، وكأن « رعالَه » [(٣)] : قطعَ القطا . و « قزع [(٤)] الجهام » : قِطَعٌ من السحاب متفرّقةٌ . و « الجَهامُ » : ما هَراقَ ماءَه من السحاب .

* *

(١) د : « سقيت بآجن . . » .

(٢) في الأساس واللسان والتاج (قزع) : « .. هملاً عليه » .

(٣) في ق : « رعاله : جماعته ، الواحد : رَعْلَة » .

(٤) في الصحاح : « والقَزَعُ : قطع من السحاب رقيقة ، الواحدة : قَزَعَةٌ » .